جامعـة دمشـق
كليـة الآداب
قسم التاريخ

الاوضاع القبليـة في اليمـن

« منذ بداية العصر الراشدي وحتى الفتنة الكبرى »

رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب

اعـداد
محمد سعيد شكري

بإشراف الأستاذ الدكتور
سـهيل زكـار

مكتب الدراسات العليا
١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

((شكر وتقدير))

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وعميق الامتنان لأستاذى القدير الدكتور سهيل زكار على كل ماحباني به من توجيه دائم ، ودعم مستمر ، وتذليل لصعاب كثيرة ، وتوفير لمصادر ومخطوطات نادرة ، رفدت البحث بمعلومات جليلة ، وأعطته اتساعا كبيرا ، وثقة عظيمة . ولا مراء فلولا شخصه الكريم مارأى بحثي المتواضع هذا النور .

وكلي أمل أن يحوز بحثي هذا على رضى أستاذى الكريم . وأن يكون في مستوى توجيهاته العلمية القيمة . وأن يجد فيه ثمرة جهده ومتابعته المضنية . كما أشكر من خلال أستاذى شعبنا العربي السورى العظيم على كرم الضيافة وحسن المعاملة التي قوبلت بها خلال دراستي في القطر العربي السورى .

كما أتوجه بالشكر الى جميع من دعم وتعاون في اخراج هذا البحث وأخص بالذكر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية . ووزارة التربية في الجمهورية العربية السورية . ورئيس وأعضاء قسم التاريخ في كلية التربية جامعة عدن .

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير الى حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ممثلة في جامعة عدن التي بعثت من قبلها الى جامعة دمشق للحصول على درجة الماجستير .

وأشكر سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في دمشق على الرعاية والمساعدة اللتين حظيت بهما من قبلها .

((الفهـــــرس))

الصفحـــــة

- المقدمـــة ..... آ – ر
- الفصل الاول ١–٨٠

١ـ جغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى

- التسميـة ١
- الموقـع ٢
- الحدود ٣
- التضاريس ٨
- المناخ ١١
- التربة والغطاء النباتـي ١١

٢ـ الوديان في اليمـن ١٣

٣ـ ديار القبائل اليمنية في القرن الاول الهجرى ٢١

- سكن بجيلـة ٢٢
- سكـن الأزد ٢٣
- سكـن خثعم ٢٧
- سكن مذحـج ٢٨
- سكن بني نهـد ٣٢
- سكن بلد وادعة ٣٣
- سكن بلد يـام ٣٣
- سكان اقليم نجران ٣٤
- سكـن جنـب ٣٦
- سكن حكـم ٣٦
- سكن عـك ٣٨
- سكن الاشاعـره ٣٩
- سكن خولان (العالية ،صعدة) ٤٠
- سكن همدان ٤٣
- سكن الابناء ٤٨
- سكن حميـر ٥٣
- سكن بني مجيـد ٦٩
- سكن حضرموت ٦٩
- سكن كنـدة ٧١

- سكن مهرة ٧٣
- سكن الأزد في عمان ٧٦
- الفصل الثاني : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في اليمن قبل الاسلام وفي فترة صدر الاسلام . ٨١–٢٠٠
١- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في اليمن القديم ٨١
- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ٨١
- الاوضاع السياسية ٨٥
- عوامل اضمحلال وسقوط الحضارة اليمنية ٨٩
٢- الأوضاع الاقتصادية في اليمن عند ظهور الاسلام ٩٤
آ- الزراعة . ٩٤
- المناطق الزراعية ٩٥
- سهل تهامة ٩٥
- منطقة الهضبة والمرتفعات الشمالية ٩٦
- منطقة الهضبة والمرتفعات الوسطى والجنوبية ٩٧
- الزراعة في بلاد حمير ٩٨
- الزراعة في حضرموت ومهرة ١٠٠
- الزراعة في عمان ١٠٠
ب- المحاصيل الزراعية ١٠١
- المحاصيل الغذائية ١٠١
- مناطق زراعة السمسم ١٠٢
- مناطق زراعة العطب (القطن) ١٠٣
- أنواع الخضار ١٠٣
- الفواكه ١٠٣
- النخيل ١٠٥
- النباتات ١٠٦
- الورس ١٠٦
- الكندر ١٠٧
- الصبر ودم الاخوين ١٠٧
- العسل ١٠٨
جـ- الثروة الحيوانية ١٠٩
- الابل ١١٠
- الخيول ١١٠

د ـ الصناعات والحرف ١١٢
ـ صناعة الغزل والنسيج ١١٣
ـ المعادن ١١٧
ـ الصناعات المعدنية ١٢٠
ـ صناعة الجلود ١٢١
ـ صناعة الاسلحه ١٢٢
ـ صناعات أخرى ١٢٣
هـ ـ التجارة ١٢٤
ـ التجارة في الاسواق اليمنية الداخلية ١٢٧
ـ التجارة الخارجية ١٢٩
ـ المدن والاسواق اليمنية الهامة ١٢٩
ـ الطرق التجارية البحرية والبرية ١٣٢
ـ تجارة الاقمشة ١٣٤
ـ تجارة الرقيق في اليمن في صدر الاسلام ١٣٦
ـ تجارة العطور ١٣٨
٣ـ الأوضاع الاجتماعية في اليمن في صدر الاسلام ١٤٠
ـ اوضاع المدن الاجتماعية ١٤٠
ـ الأوضاع الاجتماعية في الأقاليم ١٤٥
أولا : ملكية الولاة ١٤٥
ثانيا : ملكية الارستقراطية الفارسية (من الابناء) ١٤٧
ثالثا : ملكية الاقطاعيين اليمنيين ١٥١
رابعا : أوضاع الفلاحين ١٥٥
ـ أحوال العبيد ١٥٧
ـ الأوضاع الاجتماعية في دولة الخلافة الراشدية ١٥٨
ـ اوضاع اهل الذمة في اليمن ١٦٢
آـ المسيحية ١٦٢
ب ـ اليهودية ١٦٦
جـ ـ المجوسية ١٦٨
د ـ أوضاعهم الاجتماعية ١٦٩
ـ أوضاع القبيلة البدوية في اليمن ١٧٧
ـ اقتصاديات النظام القبلي في البادية ١٨١
ـ الاوضاع الاجتماعية للقبيلة البدوية ١٨٤
ـ الاوضاع السياسية للقبيلة البدوية ١٨٧

٤ـ الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ١٩٢
ـ الأحباش ١٩٢
ـ الأذواء ١٩٤
ـ الأبناء الفرس ١٩٩
ـ الفصل الثالث : حروب (الردة) في اليمن ٢٠١-٢٥٦
ـ علاقة النبي (ص) باليمن ٢٠١
ـ علاقات حكومة المدينة مع القبائل اليمنية أيام النبي ٢٠٣
١ـ قبيلة الأزد ٢٠٣
٢ـ قبيلة خثعم ٢٠٣
٣ـ قبيلة بجيلة ٢٠٤
٤ـ قبيلة مذحج ٢٠٥
٥ـ خولان ٢٠٧
٦ـ همدان ٢٠٨
٧ـ الأبناء ٢٠٨
٨ـ حمير ٢٠٩
٩ـ الاشعريون ٢١٠
١٠ـ حضرموت ومهرة ٢١٠
١١ـ عمان ٢١٠
ـ العوامل والاسباب التي ساعدت على انتشار الاسلام في اليمن ٢١٣
ـ حروب (الردة) في اليمن ونتائجها ٢١٥
ـ اسباب قيام (الردة) في اليمن ٢١٥
ـ (ردة) عبهلة بن كعب العنسي وقبيلته مذحج ٢١٨
ـ (ردة) الفلاحين اليمنيين ٢٢٥
ـ شخصية قيس بن مكشوح ٢٣٠
ـ شخصية عبهلة بن كعب العنسي ٢٣٣
ـ افكار عبهلة بن كعب الدينية ٢٣٥
ـ مقتل عبهلة بن كعب ٢٣٧
ـ اسباب سقوط (ردة)العنسي و(ردة)الفلاحين اليمنيين ٢٤٠
ـ (ردة) القبائل اليمنية أيام الخليفة أبي بكر ٢٤٣
اولا ـ (ردة) قبائل سراة الحجاز (عسير) ٢٤٣
ثانيا ـ (ردة) قبائل تهامة ٢٤٤
ثالثا ـ (ردة) الأزد في دبا ٢٤٥
رابعا ـ ردة مهرة ٢٤٧

خامسا ـ (ردة) حضرموت (كندة) ٢٤٨

ـ نتائج وآثار حروب (الردة) في اليمن ٢٥٤

ـ الفصل الرابع : الهجرة اليمنية في صدر الاسلام ٢٥٧ـ٣٣٥

ـ دراسة في مصادر النسب ٢٥٧

ـ منهج التأليف في علم النسب ٢٦٤

ـ أنساب القبائل اليمنية ٢٦٦

ـ القبائل اليمنية خارج اليمن منذ ماقبل الاسلام وحتى بداية القرن الاول الهجري . ٢٦٨

ـ انساب القبائل اليمنيه داخل اليمن في بداية الاسلام ٢٨٢

ـ الهجرة اليمنية في صدر الاسلام ٣٠٠

ـ القبائل اليمنية المهاجرة الى العراق ٣٠٢

ـ القبائل اليمنية المهاجرة الى الشام ٣١٠

ـ القبائل اليمنية المهاجرة الى مصر ٣١٧

ـ عوامل واسباب الهجرة اليمنية في صدر الاسلام ٣٢١

ـ آثار الهجرة على المجتمع اليمني في صدر الاسلام ٣٢٧

ـ الاثار الاجتماعية ٣٢٧

ـ الاثار الاقتصاديـة ٣٣٢

ـ الاثار الثقافيـة ٣٣٤

ـ الاثار السياسية والحضاريه ٣٣٥

ـ الفصل الخامس : الادارة والثقافه والتعليم في اليمن في صدر الاسلام ٣٣٦ـ٣٨٠

ـ الادارة ٣٣٦

ـ عمال النبي والخلافه الراشدة في اليمن ٣٣٩

ـ مهام عمال النبي والخلافة الراشدة في اليمن ٣٤٣

ـ العمران في عهد النبي والخلافة الراشدة ٣٤٨

ـ الثقافة في اليمن في صدر الاسلام ٣٥٠

ـ الثقافة اليهودية النصرانيـة ٣٥٣

ـ الثقافة الوثنيـة اليمنيـة ٣٦٠

ـ التعليم والثقافة الاسلامية في اليمن في صدر الاسلام ٣٦٣

ـ التعليـم ٣٦٣

ـ الثقافة الاسلامية ٣٦٩

ـ فهرس المصادر والمراجع العربيـة ٣٨١

ـ فهرس المراجع الاجنبية ٣٩٩

((المقدمــــة))
============

شغلت القبيلة دوراً بارزاً في تاريخ اليمن القديم والإسلامي ، على جميع الصعد ، خاصة الاجتماعية والسياسية . والقت سيطرة الروح القبلية ظلالها على مجمل التحــــولات التاريخية الهامة في حياة اليمن حتى عصر متأخر من أيامنا هذه [1]. فظهرت القبيلة كوحــدة خاصة متميزة سواء في المدن أم البوادى ، صاغت فيه نظامها الخاص المتميز عبر قوانيـــن اقتصادية عامة ، مبلورة تركيبة اجتماعية ، استجاب له تنظيم سياسي قبلي خاص ، رافقه مدلـــول ثقافي وفكرى ، عبر عن مراحل التطور تلك . فعبر عن طريق التواتر والامتزاج القبلي عـــن مرحلة هامة من مراحل التاريخ اليمني الملئ بالخصب ، والخصوصية [2]، ضمن الاطـــــر والقوانين العامة المسيّرة للتاريخ العالمي .

فتاريخ اليمن الذى غلبت عليه ـ في فترة البحث ـ سيطرة النظم القبلية بأشكالهـــا المتعددة [3]، كان مدعاة للبحث والتقصي وفك الغاز حياة القبيلة وأسرار حركتها المتصلـة بالماضي العريق ، والمتقدمة صوب المستقبل الرحب .

فهذا الكائن الحي ـ " القبيلة " ـ الثائر كالبركان والهادئ كجدول ماء رقـــراق لايمكن معرفة قوانين عطاء ثورته وهدوئه ، الا بمعرفة القوانين العامة العامة المسيرة له . وبالتالي استغلال هذه القوانين لخدمة المراحل الهامة من حياة المجتمع اليمني في عصرنا الحاضر .

ولهذا فالهدف الاول الذى اجتذب بحث " الاوضاع القبلية في اليمن منذ بدايـــة العصر الراشدى وحتى الفتنة الكبرى [4]" هو محاولة العثور على قوانين الحركة والسكـــون في النظام القبلي في اليمن ـ خاصة في القرنين السادس والسابع الميلاديين ـ ورصد واقع حال هذا النظام ، الذى قاربت التحولات الاجتماعية الحديثة أن تتخطى وبصعوبات جمة وأليمة ـ مآسيه واسقاطاته على صبغة التطور الاجتماعي اليمني الحديث . وحاولت هـــذه التحولات الاجتماعية من جانب آخر ، توظيف جوانبه التراثية الخيّرة لصالح مسيرة بناء اليمــن وتقدمه .

---

(1) : ذكرت معظم القبائل اليمنية في النقوش اليمنية القديمة ، وذكر دورها في الحياة الاجتماعية والسياسية في تاريخ اليمن القديم انظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبـــل الاسلام ١/ ٥١٣ ، ٢/ ٣٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ـ ٥٥١ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ . " المجتمع اليمني في العصر القديم " بحث لسالم عمر بكير ، نشر في مجلة التربية الجديدة ، عدن ، العدد الاول ، السنـــة الثانية (يونيو ١٩٧٦م) انظر ص ١٣ وما بعدها .

(٢) : من الصعوبة معرفة شكل العلاقات الاجتماعية التاريخية التي تحدد ها صيغة المادية التاريخية للعلاقات الاجتماعية ـ الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية قبل عصر الاسلام (الجاهلية الاخيرة) انظر حسين مروة : النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية في العصور الوسطى ١/ ١٤٢ .

(٣) : نظام الاذواء والاقيال والشيوخ وقبائل الصيد والرعي .... الخ .

(٤) : الفتنة الكبرى : كتاب لطه حسين يتحدث عن الاحداث الاجتماعية والسياسية التي ادت الى مقتل الخليفة عثمان بن عفان . انظر طه حسين اسلاميات ص ٦٦١ وما بعدها .

وانبثق الهدف الآخر للبحث صوب محاولة تجميع المادة المتناثرة التي أوردتها مصادرنا العربية الاسلامية القديمة . وتكوين مايمكن تسميته بتاريخ موحد اليمن ، يستجيب استجابة علمية ومنطقية لواقع الحال في صدر الاسلام . ويرصد ـ بأمانة ـ تاريخ عموم اليمن ، دون أية تأثيرات سياسية آنية طرأت على حدود اليمن وأقاليمها في فترة لاحقة للبحث .

وقد واجهت الدراسة صعوبات كثيرة . من حيث تشعب البحث وشموله مناطق واسعة حددها الجغرافيون والمؤرخون العرب والمسلمون حدودا طبيعية لليمن في صدر الاسلام .

كما ان تناثر مادة المصادر العربية القديمة حول اليمن ، وعدم شمولها كافة مناحي الحياة ، والقصور الواضح في تسجيل تاريخ صدر الاسلام لكل من شرق اليمن (عمان[1]) وجنوبه (مهرة وحضرموت وحتى باب المندب)[2] . وغموض الكثير من المسائل التي تتعلق بتاريخ الأقاليم الاخرى من اليمن . الذي يعزى الى قلة المعلومات واضطراب المصادر وتناقض المؤرخين في ايراد الحوادث مدفوعين بعوامل دينية ومذهبية[3] اضافة الى دور النظرة الدينية من جهة ، والعنصرية الفارسية من جهة اخرى[4] لدى معظم من أرخ في العصر العباسي للاحداث التي اكتنفت اليمن في السنة العاشرة والحادية عشرة من الهجرة ادى ذلك الى عدم تقويم هذه الفترة تقويما منصفا ، كون اولئك المعادين للأبناء الفرس وحكومة المدينة في هذه الاحداث لم تصلنا بعد . فهذا وذاك أوجد خللا واضحا صعب معه البت في العديد من القضايا التاريخية الهامة.

---

(١) : لم يظهر في عمان مؤرخون بارزون ، فلم تصل كتابات تاريخية قديمة سوى كتابين : كتاب سرحان بن سعيد الازكوي الموسوم بـ " كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة " الذى ألفه سنة ١٧٢٨م . وكتاب " تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان " لمؤلفه نور الدين بن حميد السالمي المتوفي سنة ١٩١٣ م ، فغالبية مادة الكتابين أباضية بعيدة عن فترة صدر الاسلام . انظر عبد الرحمن العاني : عمان في العصور الاسلامية الاولى ١٦ـ١٧ .

(٢) : باوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٥ المقدمة ص (جـ) .

(٣) : فيض الله : الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ٢ـ٣ . يورد ابن خلدون أسبابا عدة لدخول الكذب والتزييف في التاريخ " منها التشيعات للاراء والمذاهب . . (فيكون) ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص . . (ومنها) الذهول عن المقاصد فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع . . . (ومنها) تقرب الناس في الاكثر لاصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح " انظر : المقدمة ٢٧ـ٢٨ انظر ادونيس الثابت والمتحول ١ / ٢٢ .

(٤) : " الحركات الشعبية في التاريخ اليمني " بحث للدكتور جعفر ظفاري ، نشر في مجلة الثقافة الجديدة ـ عدد فبراير ، ١٩٧٧م ص ٥٦ .

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة لكتابة تاريخ اليمن من قبل الباحثين العرب والأجانب والزيادة الكبيرة في معلوماتنا عن هذا التاريخ عن طريق النقوش اليمنية أو اضطراد الدراسة المقارنة في تاريخ الشرق القديم[1] وظهور ثلاث وثائق سريانية معاصرة لبعض الاحداث في بداية القرن السادس الميلادي[2]. ورغم ان اي باحث مهما كانت درجته يستطيع ان يثبت ان تاريخ اليمن من ظهور الاسلام لم يكتب كما يجب.[3]

وفوق ذلك فان التراث الاسلامي في اليمن لم يحظ بأدنى اهتمام من الدراسة والنشر حتى الستينات من القرن العشرين.[4]

كل ذلك كان له – دون أدنى شك – مردوده السلبي على رؤى الباحثين في تاريخ اليمن الاسلامي .

ولهذا كله تم اختيار موضوع الاوضاع القبلية في اليمن في صدر الاسلام . وتم تقسيم البحث الى خمسة فصول رئيسة : شمل الاول منها جغرافية اليمن وسكن القبائل اليمنية في صدر الاسلام . وعولج تحت هذا العنوان سبب التسمية والموقع الاستراتيجي الهام ،والحدود ، والطبيعة التضاريسية والمناخية وشمل دراسة للاودية اليمنية التي كانت مراكز هامة للاستقرار البشري ،أعقب ذلك دراسة سكن القبائل اليمنية في الاقاليم اليمنية المختلفة ،موضحا ارتباط القبيلة بموطنها الجغرافي ،خدمة لبلورة مفاهيم النسب والاحلاف والصراعات القبلية ، والدور السياسي والاجتماعي اللاحق للقبيلة .

وعرض الفصل الثاني أوضاع اليمن الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدول اليمنية القديمة وابان الاحتلالين الحبشي والفارسي ، مركزا على اوضاع اليمن الاقتصادية والاجتماعية في صدر الاسلام ، من حيث اهمية قطاع الزراعة ودور اليمنيين في التجارة، والصناعات التقليدية ومقوماتها ، وما أفرزته العوامل الاقتصادية والسياسية من فئات اجتماعية شغلت دورا هاما في الهرم الاجتماعي اليمني في صدر الاسلام.

---

(١) : دائرة المعارف الاسلامية ١١ /١٨٨–١٨٩ أنظر كتاب الارياني : في تاريخ اليمن . وسالم عمر بكير : مرجع سابق ٧ وما بعدها .

(٢) : أغناطيوس : الشهداء الحميريون العرب ٢٣ ، ٧٩ جواد علي : مرجع سابق ١ / ٦٣ .

(٣) : المقالح : مقدمة كتاب في تاريخ اليمن للارياني ص ١٦ .

(٤) : شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ٤ / ٣ .

واستجاب البحث في فصله الثالث الى أهمية علاقة حكومة المدينة الناشئة مع اليمن موضحا علاقة النبي (ص) بالقبائل اليمنية والعوامل التي دفعت اليمنيين الى تبني الدين الاسلامي . طارحا مشكلة هامة في تاريخ اليمن تختص بالاحداث التي اكتنفت اليمن في السنة العاشرة والحادية عشرة من الهجرة والتي تسميها غالبية المصادر العربية الاسلامية (الردة) .[1]

وقد حاول البحث ابراز أسباب ودوافع اليمنيين ـ من رجال قبائل ،وفلاحين وتجار ـ للمشاركة في (الردة) مبيّنا اسباب اخفاقها ، ونتائجها السيئة على اليمن .

وعالج البحث في الفصل الرابع قضية الأنساب اليمنية عامة وتطرق الى الهجرة اليمنية ، شارحا دوافعها القديمة ـ قبل الاسلام ـ والمستجدة في صدر الاسلام التي حدت باليمنيين الى الهجرة الى الامصار المفتوحة (العراق ـ الشام ـ مصر) ،موضحا الحجم المهول لهذه الهجرة والآثار المدمرة التي الحقتها باليمن على الصعيد المعيشية والفكريــة .

وكان لزاما ان يتطرق البحث في فصله الخامس للادارة والتعاليم والثقافة في اليمن في صدر الاسلام . فرصد التطور الاداري اليمن ونظام المخاليف فيه وتتبع التعيينات الادارية للنبي والخلفاء الثلاثة من بعده . وألمح الى حركة العمران (بناء المساجد) . وصور نظام الضرائب الاسلامي في اليمن . وحاول جاهدا تقويم ثقافة اليمن اليهودية النصرانية ، والوثنية ، والاسلامية . مشيرا الى حركة التعليم الاسلامية الناشئة في اليمن .

والدراسة هذه محاولة امتداد بسيطة لجهود عظيمة قام بها علماؤنا العرب والمسلمون القدامى ، وباحثون عرب وأجانب . درسوا تاريخ اليمن في صدر الاسلام سواء أكان جزئيا أم بشكل عام ،أفدت من كتاباتهم جلّ الفائدة مما ساعد البحث على الوصول الى تحليل نسبي للكثير من هموم التاريخ الاسلامي اليمن ، وتسنى ابداء الرأي فيما اكتنف اليمن من أحداث هامة كان لها صداها على كافة مراحل تطور المجتمع اليمني اللاحقــة .

---

(1) : شاع استعمال كلمة (ردة) في المصادر العربية الاسلامية ، للتعبير عن مقاومة اليمنيين للحكم الفارسي في اليمن ، ولمناوئة العديد من القبائل والقوى الاجتماعية في المدن والاقاليم الزراعية اليمنية لحكومة المدينة أيام النبي وأبي بكر ورغم ان مصطلح (ردة) لا يفسر الكثير من غايات ودوافع اليمنيين المشاركين في احداث السنة العاشرة والحادية عشرة من الهجرة ، فقد استخدم في البحث لشيوعه فقط . ولمزيد من التفاصيل عن موقف اليمنيين والدوافع والغايات التي قصدوها من موقفهم ذاك انظر حروب (الـ .) ص ٢٠١ من البحث.

وتم جمع مادة واسعة من المصادر العربية القديمة ، المتعددة الاغراض والجوانب سواء اكانت دينية ـ(القرآن الكريم ، كتب الحديث الشريف ، كتب الفقه ، كتب الخراج والاموال)ـ وتاريخية وجغرافية وأدبية . وقد تم تقسيم المصادر[1] الى قسمين اثنين لتسهيل دراستها :

١ = مصادر عربية كتبت في اليمن .

٢ = مصادر عربية كتبت خارج اليمن .

اولا : المصادر العربية التي كتبت في اليمن :

---

١ = ابن منبه (وهب) ت عام ١١٠ أو ١١٤ هـ . له كتاب (التيجان في ملوك حمير) تم الاستفادة منه في تاريخ اليمن القديم . واعتبر الكتاب نموذجا هاما للثقافة اليمنية في صدر الاسلام[2] .

٢ = العلوي (علي بن محمد بن عبيدالله العباسي) عاش في القرن الثالث الهجري روى كتاب " سيرة الهادي الى الحق ـ يحيى بن الحسين " حوى الكتاب أهم النصوص التاريخية وأعظمها معلومات . . وأخبارا فريدة تهم التاريخ الاسلامي كله (خاصة) أوضاع القبائل العربية وتحركاتها[3] " وقد تمت الاستفادة منه في دراسة سكن القبائل وأحوال النصارى واليهود اليمنيين في نجران .

٣ = الهمداني (ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب) " لسان اليمن[4] " ت بعد ٣٦٠ هـ[5] " نادرة زمانه ، وفاضل اوانه ، الكبير القدر ، الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة ، والمؤلفات الجميلة . لو قال قائل : انه لم يخرج اليمن مثله لم يزل[6] من كتبه :

---

(١) : سنشير الى اهم مصادر البحث في هذه الدراسة . أما بقية المصادر فستذكر ضمن ثبت المصادر والمراجع .

(٢) : انظر الثقافة في اليمن ص ٣٥٧ من البحث .

(٣) : تحقيق الدكتور سهيل زكار : مقدمة الكتاب ص ٩ .

(٤) : الاكليل ١٩٨/١٠ لقب ايضا " ابن الحائك " انظر ابن القفطي : انباه الرواة ٢٧٩/١ .

(٥) : الاكليل ، المقدمة ٧٤/١ ، أنظر الاكليل ايضا ٣٧١/٢ ، الصفحة ، المقدمة ٦ ، ٨ . ترى بعض المصادر ان وفاة الهمداني كانت عام ٣٣٤ هـ : انظر ابن القفطي : مصدر سابق ٢٨٤/١ السيوطي : بغية الوعاة ٥٣١/١ حاج خليفة : كشف الظنون ١٤٤/١ .

(٦) : ابن القفطي : مصدر سابق ٢٧٩/١ . انظر السيوطي : مصدر سابق ٤٩٨/١ .

٦ - الإكليل ـ عشرة أجزاء ـ يقول عنه ابن القفطي[1] " هو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود .. يتعذر وجوده تاما " بسبب تتبع نسخه واعدامها عثر على : الجزء الاول في أخبار المبتدأ وانساب العرب والعجم ، ونسب مالك بن حمير[2] . والجزء الثاني في انساب ولد الهميسع من ولد حمير ونوادر من أخبارهم[3] .. والجزء الثامن في القبوريات وعجائب ما وجد في قبور اليمن وشعر علقمة بن ذي جدن وأسعد تبع[4] .. والجزء العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها[5].

وقد تم الاستفادة من أجزاء الاكليل المطبوعة في تحديد ارتباط مساكن القبائل اليمنية بالانساب اليمنية القديمة . وفي التعرف على خصائص النظام السياسي والحضاري لليمن القديم . وعن سدود اليمن والمشاريع الاروائية والزراعية الكبرى . وتناثرت معلومات اقتصادية هامة عن الثروة الحيوانية (الابل) والتجارة والصناعة . وبلغت الاستفادة ذروتها في التحديد المتكامل ـ في الاجزاء الاول والثاني والعاشر ـ لانساب القبائل اليمنية المنتمية الى كهلان وحمير فرعي جميع القبائل اليمنية كما حوى العديد من المعلومات الثقافية والادبية.

وتتبع اهمية كتاب (الاكليل) من خلال المصادر المتعددة التي اعتمد عليها الهمداني منها :

آ - ابو نصر محمد بن عبدالله بن سعيد " شيخ حمير وناسبها ، وعلاّمتها وحامل سفرها ووارث ما ادخرته ملوك حمير في خزاينها ، من مكنون علمها ، وقارئ مسندها ، والمحيط بلغاتها ... وكان بحاثة قد لقي رجالا وقرأ زبر حمير القديمة ومساندها الدهرية[6].

ب - كما قرأ الهمداني في صعدة " سجل محمد بن أبان الخنفرى المتوارث من الجاهلية "[7].

جـ - نقل روايات النسب " عن زبور قديم بخط احمد بن موسى بن أبي حنيفة ... عالم أهل البون في عصره[8].

---

(١) : ابن القفطي : مصدر سابق ١ / ٢٨٢ — ٢٨٣.

(٢) : تحقيق محمد بن علي الاكوع ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٧ انظر ابن القفطي مصدر سابق ١ / ٢٨٢.

(٣) : تحقيق محمد بن الاكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٦م.

(٤) : تحقيق انستاس ماري الكرملي ، مطبعة السريان الكاثوليك ، بغداد ، ١٩٣١ ، وأمين فارس ، دار العودة ـ بيروت .

(٥) : تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ .

(٦) : الهمداني : الاكليل ١ / ٨٥ ، ٨٩.

(٧) : الهمداني : ١ / ٢٧٥.

(٨) : الهمداني : الاكليل ١٠ / ١١١.

د - اطلع على مخطوطات في النسب كتبها علماء نسب يمنيون في القرن الثاني الهجري منهم " (أبو) علكم المراني وكان علامة اليمن في عصره ، وكان في خلافة هارون (الرشيد) .[1]

هـ - استقى معلومات عن القبائل والأقاليم اليمنية التي لم يزرها عن أناس ثقات عاشوا فيها وخبروا أرضها وقبائلها .[2]

و - الى جانب زيارات لمعظم اقاليم اليمن (عدا عمان ومهرة وحضرموت) فقد «أقام بمكة دهرا طويلا وسار الى العراق» .[3]

ز - كما أخذ عن سجلات قديمة منها " سجل خولان وحمير بصعدة " .[4]

ح - القيام بزيارة المنطقة التي يريد دراسة نسبها . حيث يقول : " وقد سكنت بها (صعدة) عشرين سنة فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ، ورجالها كما أطللت على بطن راحتي " .[5]

ط - اطلع على أنساب أبناء الهميسع بن حمير التي كانت " مزبرة في خزائن حمير." [6]

ى - استقى معلومات " عن رجال حمير وكهلان وسجل خولان القديم بصعدة (و) علماء صنعاء وصعدة ونجران والجوف وخيوان وما أخبر (ه) به الاباء والأسلاف ".[7]

ك - كما كان الهمداني في دراسته للآثار اليمنية امتدادا لجهود علماء يمنيين سابقين أمثال احمد بن الاغر الشهابي ، ومحمد بن أحمد الأوساني ومسلمة بن يوسف الخيواني .[8]

ب - كتاب " الجوهرتين المتيقتين " وقد تم التعرف من خلاله على مناطق الذهب والفضة ، وعن المراكز الاقتصادية الهامة وعن بعض الفئات الاجتماعية اليمنية الهامة في صدر الاسلام .[9]

---

(1) : الهمداني : الاكليل ١٠/ ٣٠- ٣١

(2) : الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٧ .

(3) : ابن القفطي : مصدر سابق ١/ ٢٨٠ السيوطي : مصدر سابق ١/ ٤٩٨ .

(4) : الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٩ .

(5) : الهمداني : الاكليل ١/ ٢٧٥ .

(6) : الهمداني : الاكليل ١٠/ ٣٠

(7) : الهمداني : الاكليل ١/ ٨٩، ٩١

(8) : جواد علي : مرجع سابق ١/ ٩١ .

(9) : تحقيق محمد الشعيبي ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق ، الطبعة الاولى .

ج ـ كتاب " صفة جزيرة العرب " احتوى " ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها وسياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها ونسبة كل موضع منها الى سكانه ومالكه على حد الاختصار ."[1] كان الكتاب المصدر الاول لجغرافية اليمن وسكن القبائل اليمنية . حوى معلومات اقتصادية هامة سواء عن الزراعة او التجارة والمعادن والصناعات التقليدية والثروة الحيوانية بأنواعها ، ساعدت على اغناء البحث لا سيما فيما يتعلق بالتاريخ الاقتصادي لليمن في صدر الاسلام .

هذا وقد اصبح الهمداني ـ الى جانب معرفته بلغة المسند وجودة التوثيق[2] مثلا بارزا لـ " حرية الرأى واستقلال الفكر ".[3] ومثلا فذا لعظمة التاريخ اليمني في كتاباته التي حاول من خلالها ايقاد مشاعل الماضي المجيد خدمة لمستقبل مضيء لأبناء جلدته .[4]

كان حادا كالسيف اليماني في آرائه . دافع عن كل مايعتقد أنه حق موضحا ذلك بأدلة وبراهين قاطعة لايرقى اليها الشك وخاصة فيما يتعلق بأنساب القبائل اليمنية[5] او نكران سكن قبائل عربية شمالية في مناطق يمنية في الجاهلية .[6]

قام بتمحيص روايات رواته حيث انكر بعض ما لا يتفق والمنطق والعقل .[7] ولم يتعصب حتى لآراء شيوخه وأساتذته ، عندما اعتقد ان الصواب قد جانبهم .[8]

ولهذا فان كتابات الهمداني تعتبر من أهم المصادر التاريخية اليمنية على الاطلاق . . حيث " لا يمكن انكار الصفة التاريخية الاساسية للاكليل "[9] كما اعتبر كتاب صفة جزيرة العرب في حينه " أقيم ما أنتجه العرب في الجغرافيا . . ولا يزال . . . محتفظا الى أيامنا هذه بقيمته العلمية ".[10]

---

(1) : الهمداني : الصفة ..

(2) : الاكليل : ١١١/١٠ جواد علي : مرجع سابق ٩١/١ كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي، ١٧٠/١ عبد الرحمن حميدة : اعلام الجغرافيين العرب ٢٣٨ .

(3) : فيض الله : الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ١٢ .

(4) : انظر روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين ٢١٦-٢١٧ . عبد الرحمن حميدة : مرجع سابق ٢٣٨- ٢٣٩ .

(5) : الهمداني : الاكليل ٨٤/١، ١٥/٢، ٤٦٥، ٣٠/١٠ .

(6) : الهمداني : الاكليل ٢١٢/١، ٢٢٢ .

(7) : الهمداني : الاكليل ١٦٧/١، ١٧٤، ٢٦٦-٢٦٧، ٢٧٠ ، يورد الهمداني تعليقا على رقم اورده احد رواته الثقاة . قائلا " انا استكثر هذا ".

(8) : الهمداني : الاكليل ١٦٧/١، ١٧٤، ٢٦٦ - ٢٦٧ . لم يوافق الهمداني استاذه "ابو نصر " في نسب ما وأقر رأى فريق آخر قائلا : وان كان اقرب القولين الى ما يلائم الصواب " كما يشير نشوان الى ان الهمداني " خالف قول معلمه (ابو نصر) فنسب سعيد بن قيس من أولاد معدى كرب الى همدان : انظر ملوك حمير واقيال اليمن ١٨٠ .

(9) : روزنتال : مرجع سابق ٢١٧ انظر سالم عمر بكير : مرجع سابق ١١ .

(10) : كراتشكوفسكي : مرجع سابق ١٧٠/١ ، ١٧٢ .

وقد رأى بعض الباحثين أن معرفة الهمداني للخط المسند كانت ضعيفة مما أوقعه في أخطاء فادحة في النسب[1] وأنه على الرغم من انتقادات الهمداني المرة لنسابة العراق والشام خاصة الكلبيين لا يختلف تسلسل الانساب عنده اختلافا جوهريا عما اورده ابن الكلبي[2].

٤) = الرازي (احمد بن عبدالله بن محمد) . ت ٤٦٠ هـ ـ ١٠٦٨م له كتاب " تاريخ مدينة صنعاء " قصد منه أن يكون سجلا لتاريخ وجغرافية ورجالات صنعاء واليمن . حوى ثروة من المعلومات التي تخص تاريخ العرب والاسلام. وامتاز عن غيره من المؤلفين باهتمامه " بالتاريخ السياسي والاداري والحضاري والعمراني لليمن ، منذ عصر الرسول وحتى خلافة بني العباس "[3]. تم الاستفادة منه في تحديد مناطق سكن الأبناء الفرس ،وفي دراسة الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لليمن في صدر الاسلام.

٥= اليمني (نجم الدين عمارة بن علي) ت ٥٦٩ هـ . له كتاب " تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وأدبائها "[4]. كانت الاستفادة منه في دراسة الاقاليم الجغرافية وأهم الطرق التجارية . وحركة العمران (بناء المساجد) في اليمن في صدر الاسلام .

٦= الحميرى (ابو سعيد نشوان بن سعيد) ت ٥٧٣ هـ[5] الف نشوان عدة كتب منها :

ا = منتخبا تغي اخبار اليمن[6] يعتبر من المصادر الهامة لأنساب القبائل اليمنية في الجاهلية وصدر الاسلام .

ب = ملوك حمير وأقيال اليمن " تم الاستفادة منه في التاريخ السياسي للنظم اليمنية القديمة ونشوء نظام الاذواء والمقاومة اليمنية للاحتلال الحبشي في القرن السادس الميلادى .

---

(١) : شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ١/ ١٥ الحديثي : اهل اليمن في صدر الاسلام ٢٢

(٢) : الحديثي : مرجع سابق ٢٢ـ٢٣ انظر انساب القبائل اليمنية ص ٦٤ م من البحث.

(٣) : تحقيق حسين بن عبدالله العمرى ، دار الفكر ، دمشق ،الطبعة الثانية ١٩٨١ م انظر مقدمة الكتاب ص ١١ـ١٢ .

(٤) : تحقيق محمد بن علي الاكوع ، مطبعة العلم ، الطبعة الثالثة.

(٥) : السيوطي : مصدر سابق ٢/ ٣١٣ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٩١ انظر انساب القبائل اليمنية ص ٦١ م من البحث . ينفرد ابن القفطي بالاشارة الى ان وفاة نشوان كانت في حدود سنة ٥٨٠ هـ ، انظر : انباه الرواة ٣/ ٣٤٣.

(٦) : انتخب من كتابه " شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم " .

٧- الجعدى (ابو الخطاب عمر بن علي بن سمره) . ت بعد سنة ٥٨٦ هـ . له كتاب " طبقات فقهاء اليمن " الذى يعتبر أقدم كتب الطبقات اليمنية ، ألف للتعريف " بحال اليمن في الدين والاسلام " .[1] كان مصدراً لمعلومات مكثفة عن (الردة) والإدارة وأحوال ولاة الخلافة في اليمن في صدر الاسلام .

٨- ابن رسول (الاشرف عمر بن يوسف) ت ٦٩٦ هـ . له كتاب " طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب " تم الاستفادة منه في أنساب القبائل اليمنية .

٩- ابن عبد المجيد (تاج الدين عبد الباقي) . ت ٧٤٣ هـ . ألف كتاب " تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن " استفيد منه في الاوضاع الاجتماعية والادارية .

١٠- اليافعي (ابو محمد عبدالله بن أسعد) ت ٧٦٨هـ . له كتاب " مرآة الجنان " استفيد منه في دراسة (الردة) في اليمن .

١١- الخزرجي (شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسن) ت ٨١٢هـ . ألف عدة كتب منها :

آ- " المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك " .

ب- " العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية " . وقد استفيد من الكتابين في دراسة الاوضاع الاجتماعية والإدارة وذكر ولاة النبي والخلافة الراشدة في اليمن .

١٢- ابن الديبع (ابو الضياء عبد الرحمن بن علي) ت ٩٤٤هـ . له كتابا " قرة العيون بأخبار اليمن الميمون " و " بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد " تم الاستفادة منهما عن أخبار (الردة) والادارة وولاة النبي والخلافة الراشدة في اليمن .

١٣- ابن القاسم (يحيى بن الحسين) ت ١١٠٠ هـ . له كتاب " (غاية الاماني في أخبار القطر اليماني " تم الاستفادة منه في ذكر (الردة) خاصة في كندة وهجرة بعض القبائل اليمنية .

ثانيا : المصادر العربية التي كتبت خارج اليمن :

١- ابن شرية (عبيد) ت ٧٠ هـ . له كتاب " أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها على الولاء والكمال "[2] . تمت الاستفادة منه في أوضاع اليمن السياسية القديمة . واتخذ كنموذج للثقافة اليمنية في صدر الاسلام .

---

(1) : ١٤٢ انظر ابا مخرمة : تاريخ ثغر عدن ٢ / ١٧٩

(2) : انظر الثقافة في اليمن في صدر الاسلام ص ٩٥ ٧ من البحث .

٢ـ الأصبحي (ابو عبدالله مالك بن أنس) ت ١٧٩ هـ. له كتاب (الموطأ) استفيد منه في دراسة ضرائب الارض الزراعية والصدقة وضريبة المعادن .

٣ـ أبو يوسف (يعقوب بن ابراهيم) ت١٨٢ هـ. له كتاب (الخراج) وضعه بأمـــر الخليفة هارون الرشيد فكان " كتابا جامعا يعمل به في جباية الخراج والعشـــور والصدقات والجوالي "[1] والكتاب من المصادر العربية القديمة ذات الأهمية القصوى في قضية معاملة (المرتد) . وأنواع الضرائب سواء على الأرض الزراعية أو المعادن أو الماشية والضرائب على التجارة . وتطرق الى أوضاع أهل الذمة اليمنيين (اليهود والنصارى) ، ومعاملتهم من قبل دولة الخلافة الراشدة . فقدم بذلك مادة لا تبـارى للبحث .

٤ـ ابن الكلبي (هشام بن محمد) ت ٢٠٤ هـ . له كتاب " جمهرة النسب " الذى يعتبر من أهم مصادر نسب القبائل العربية[2] وجاء بمادة لا تضاهى حول عشائر وقبائل اليمن المهاجرة الى العراق كما تطرق الى ذكر القبائل اليمنية المهاجرة الى الشام ومصـر .

٥ـ الواقدى (ابو عبدالله محمد بن عمر) ت ٢٠٧هـ له كتاب :

آـ المغازى " تمت الاستفادة منه في ذكر غزوات النبي وآثارها ،وحول صناعـــة الاسلحة اليمنية المتطورة آنذاك في مدينة جرش .

ب ـ ويعزى اليه كتاب " فتوح الشام "[3] الذى يتابع تحرك القبائل اليمنية مـــن مواطنها في اليمن الى مهجرها في العراق والشام ومصر ويعطي ارقاماً عـــن أعدادها ويقدم معلومات عن تجارة الأقمشة بين اليمن والشام في صـــدر الإسلام .

٦ـ المنقرى (نصر بن مزاحم) ت ٢١٢ هـ. له كتاب (وقعة صفين) أفاد البحث في رصد سكن القبائل اليمنية في الكوفة والبصرة والشام ومشاركة هذه القبائل في وقعة صفين مما ساعد على رصد هجرة القبائل والعشائر اليمنية وأعدادها في الأمصار المفتوحة .

٧ـ ابن هشام (ابو محمد عبد الملك) ت ٢١٨ هـ . انتهت اليه السيرة النبوية لابـــن اسحاق ،فغلب اسمه عليها وعرفت به . يعتبر كتابه من أهم مصادر تاريخ الجاهلية وسيرة النبي . تمت الاستفادة منه في تاريخ اليمن إبان الاحتلال الحبشي وتاريـــخ أهل الذمة فيه ،خاصة النصارى . كما تطرق الكتاب الى علاقة النبي بالقبائل اليمنية . وذكرت معلومات متناثرة عن اقتصاد وثقافة اليمن اليهودية والنصرانية عند قيـــام الإسلام .

---

(١) : أنظر ص ٣ النديم : الفهرست ٢٥٦-٢٥٧

(٢) : انظر انساب القبائل اليمنية ص ٢٥٧ من البحث .

(٣) : يقول ابن حبيش : "الكتاب الموسوم بفتوح الشام ،وقد رأيت منها نسخا تنسب كل نسخة منها الى مؤلف غير مؤلف الأخرى . وكل هذه التواليف إلا القليل ظاهر الاختلال بادى الاعتلال " . انظر ،الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة ص(٧) .

٨= ابن سلام (أبو عبيد القاسم) ت ٢٢٤ هـ له كتابا :

أ ـ "الأموال " الذى يعتبر من اوثق وأحوط المصادر العربية القديمة سجل من خلاله النظام المالي المرتبط بالتشريعات الفقهية والقانونية في دولة الخلافة الراشدة والدولتين الاموية والعباسية ، وحوى معلومات تفصيلية ومكثفة عن التشريعات الضريبية التي طبقت في اليمن أيام النبي والخلافة الراشدة ، سواء على الارض الزراعية او المعادن والتجارة والصدقة . كما أفرد الكتاب جانبا لمعاملة أهل الذمة في اليمن ، وللنظم الماليـــة المتبعة معهم.

ب ـ كتاب "النسب "استفيد منه في نسب القبائل اليمنيــة.

٩= الاصفهاني (الحسن بن عبد الله) ت في الربع الاول من القرن الثالث الهجرى له كتاب (بلاد العرب)استفيد منه في تحديد بعض المواضع الجغرافية فيشمال اليمن .

١٠= ابن سعــد (أبو عبدالله محمد) ت ٢٣٠هـ . له كتاب " الطبقات الكبرى "يحتوى على سيرة النبي وطبقات الصحابة والتابعين في المدينة ومكة واليمن والكوفـــــة والبصرة والشام ومصر ، وخصص الجزء الاخير منه لطبقات النساء " وهذا الكتاب ألفه ابن سعد من كتب الواقدى والكلبي والهيثم بن عدى والمدائني[1] .

والكتاب بما يحويه من ثروة في المعلومات . أغنى البحث في كافة جوانبه ســواء في الأنساب او التاريخ القبلي والاجتماعي والاقتصادى لليمن وعن علاقة النبي بالقبائـل اليمنية ، وحروب (الردة) . وعن أشهر الشخصيات اليمنية القيادية التي هاجرت الــى الامصار المفتوحة . وسجل معلومات هامة عن عمال النبي والخلافة الراشدة . وأشار الــى التعليم والطرق التي تغلغلت بها المثل والثقافة الاسلاميــة الناشئة في اليمن . ولهــذا فان كتاب الطبقات لابن سعد يعتبر من أهم مصادر تاريخ العرب عامة واليمن خاصة فــي صدر الاسلام.

١١= ابن خياط (أبو عمرو خليفة) ت ٢٤٠هـ . له كتابا " تاريخ خليفة بن خياط " و "الطبقات " وهما من المصادر القديمة الموثوق بها استفيــد منهما في معرفــة عمال النبي والخلافة الراشدة في اليمن وفي أنساب القبائل وعلاقاتها الداخليــة والخارجيــة .

---

(١) : النديم : الفهرست ١١١-١١٢.

١٢- ابن حبيب (أبو جعفر محمد) ت ٢٤٥ . " من علماء بغداد بالأنساب والاخبار واللغة والشعر والقبائل[1] " له كتابان :

آ- " المحبر " استفيد منه في تاريخ اليمن الاقتصادى والديني في الجاهلية.

ب- " مختلف القبائل ومؤتلفها " استفيد منه في أنساب القبائل وهجرتها الى الامصار المفتوحة .

١٣- الازرقي (أبو الوليد محمد بن عبدالله) ت حوالي ٢٥٠ هـ . له كتاب "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار " استفيد منه في تحديد أهمية مدينة الجند في الجاهلية وتناثرت فيه معلومات اقتصادية هامة عن أسواق وتجارة اليمن في صدر الاسلام.

١٤- البخارى (ابو عبدالله محمد بن اسماعيل) ت ٢٥٦ هـ " امام المحدثين في عصره "[2] . له كتاب (صحيح البخارى) استفيد منه في تحديد علاقة النبي ببعض القبائل اليمنية .

١٥- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله) ت ٢٥٧ . من أقدم مؤرخي الاسلام في مصر ، يمتاز عن معاصريه بأنه أوجد فنا جديدا في التاريخ الاسلامي هو فن " الخطط والاخائذ "[3] . له كتاب " فتوح مصر وأخبارها " استفيد منه في معرفة القبائل اليمنية المهاجرة الى مصر والتي خطت لنفسها خططا في الفسطاط والجيزة . كما أورد وثيقة هامة عن كيفية استيلاء معاذ ابن جبل على مدينة الجند .

١٦- مسلم (ابو الحسين مسلم بن الحجاج) ت ٢٦١ هـ . له كتاب " الجامع الصحيح " استفيد منه في ذكر علاقة النبي بالقبائل اليمنية .

١٧- ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم) ت ٢٧٦ هـ له كتاب " المعارف " استفيد منه حول تاريخ اليمن القديم وتاريخ القبيلة اليمنية الديني في الجاهلية حيث تطرق الى الأنساب .

١٨- البلاذرى (أبو العباس احمد بن يحيى) ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م. له كتابان :

آ- "فتوح البلدان " استفيد منه في كتابة علاقة النبي بالقبائل اليمنية وفي حروب (الردة) وقدم معلومات هامة حول أحوال أهل الذمة في عموم اليمن .

ب- "أنساب الاشراف " استفيد منه في انساب القبائل اليمنية ، وعن حياة شخصيات يمنية قبلية قيادية .

---

(١) : النديم : الفهرست ١١٩ .
(٢) : ابن خلدون : المقدمة ٣٥٠ .
(٣) : محمد كامل حسين : أدب مصر الاسلامية ٨٤-٨٥ .

هذا وتعتبر كتب البلاذري من أوثق المصادر وأعظمها قيمة بالنسبة لتاريخ العرب والاسلام عامة واليمن خاصة في صدر الاسلام .

١٩= الدينوري (أبو حنيفة احمد بن داود) ت ٢٨٢ هـ . له كتاب " الاخبار الطوال " استفيد منه في موضوع هجرة القبائل اليمنية الى العراق ومشاركتها في الفتوح .

٢٠= اليعقوبي (ابو العباس احمد بن أبي يعقوب). ت ٢٨٤ هـ . له كتابان :

أ ـ " تاريخ اليعقوبي " استفيد منه في تاريخ اليمن القديم وأنساب القبائل اليمنية وهجرتها . وحول الادارة في اليمن خاصة نظام المخاليف

ب ـ كتاب " البلدان " وهو كتاب جغرافي هام أفاد في رصد مناطق وجود القبائل اليمنية في المهجر (العراق والشام) وكرر ماورد في الكتاب السابق عن نظام المخاليف .

٢١= ابن رستة (ابو علي احمد بن عمر) . ت بعد عام ٢٩٠ هـ . له كتاب " الاعلاق النفسية " ويقع في عدة مجلدات لم يبق منها سوى المجلد السابع قدم معلومات هامة عن اقتصاديات صنعاء الزراعية والمعدنية وقليل من المعلومات عن الاقتصاد القبلي البدوي اليمني .

٢٢= ابن خرداذبه (ابو القاسم عبدالله بن عبدالله) ت . في حدود سنة ٣٠٠ هـ له كتاب " المسالك والممالك " استفيد منه في سكن القبائل ، وأعطى معلومات هامة عن الزراعة والطرق التجارية والمخاليف في صدر الاسلام .

٢٣= الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠ هـ له كتاب (تاريخ الرسل والملوك) الذي يعتبر اشمل وأوفق المصادر العربية القديمة اعتمدت عليه مصادر اخرى تالية . حيث وقد بين ابن الاثير اهمية هذا الكتاب ، قائلا : " هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ..... (فالطبري) هو الامام المتقن حقا ، الجامع علما ، وصحة اعتقاد وصدقا [1]

وامد الكتاب البحث بمعلومات كثيرة سواء في تاريخ اليمن القديم أو في صدر الاسلام . فرفد الجانب الاجتماعي والاقتصادي لليمن في صدر الاسلام بمعلومات قيمة وتوسع في ايراد علاقة حكومة المدينة مع اليمن ايام النبي والخلفاء من بعده ، وكانت روايات المتعددة عن (الردة) في اليمن ، من اهم الروايات التي اعتمد عليها البحث ، خاصة رواية " عبيد بن صخر بن لوذان الانصاري (الذي) كان فيمن بعث النبي مع عمال اليمن سنة عشرة هجرية [2] .

---

(١) : الكامل في التاريخ ١/٣ انظر النديم :الفهرست ٢٩١

(٢) : انظر الطبري : تاريخ الطبري ٣/٢٢٨ ومابعدها .

وأفاض الكتاب بذكر مشاركة اليمنيين في الفتوح وتتبع طرق استقرار القبائل في مواطنها الجديدة خاصة العراق .

وزود البحث بمعلومات قيمة عن الادارة وعمال اليمن أيام النبي والخلافة الراشدة ولم يبخل عن ايراد صور مختصرة متناثرة هنا وهناك عن الثقافة والتعليم في اليمن .

٢٤= ابن اعثم (أبو محمد أحمد) ت ٣١٤ هـ[1] . له كتاب " الفتوح " استفيد منه في حروب (الردة) في اليمن . وعن استقرار القبائل اليمنية في الامصار المفتوحة خاصة العراق .

٢٥= ابن جعفر (أبو الفرج قدامة بن جعفر) ت ٣٢٠هـ ، له كتاب "الخراج وصناعة الكتابة ماقتفى فيه اثر كتاب ابن خرداذبه " المسالك والممالك " .

٢٦= ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) ت ٣٢١هـ . له كتاب "الاشتقاق يحتوى على "أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها ... وشعرائها وفرسانها وجرارى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت بحكمه فيها شجريتها"[2] استفيد منه في الأنساب وهجرة القبائل اليمنية الى الامصار المفتوحة.

٢٧= ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) ت ٣٢٨ هـ . له كتاب " العقد الفريد " استفيد منه في تاريخ اليمن القديم وتاريخ القبيلة اليمنية في الجاهلية وذكر أهم الصراعات بين القبائل العربية على الطرق التجارية . كما قدم معلومات مفيدة في الأنساب .

٢٨= الأزدى (أبو زكريا يزيد بن محمد) ت ٣٣٤ هـ. له كتاب " تاريخ الموصل" أستفيد منه في معرفة عشائر الأزد في عمان وهجرتها الى البصرة والموصل .

٢٩= الاصطخرى (ابو اسحاق الفارسي) ت بعد ٣٤٠هـ له كتاب " الاقاليم" استفيد منه في دراسة جغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى .

٣٠= المسعودى (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي) ت ٣٤٦هـ. يعتبره ابن خلدون[3] "اماما للمؤرخين يرجعون اليه وأصلا يعولون في تحقيق الكثير من أخبارهم عليه". له كتابا "مروج الذهب ومعادن الجوهر " و "التنبيه والاشراف" استفيد منهما في تاريخ اليمن القديم وجغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى . وعن الطرق التجارية الهامة. كما عني بالاوضاع الاجتماعية وحروب(الردة) في اليمن .

---

(١) : اوردت دائرة المعارف الاسلامية اسمه هكذا "ابن اعثم محمد بن علي انظر ١ / ٩١ .

(٢) : ابن دريد : الاشتقاق ٣ .

(٣) : المقدمة ٢٥

٣١= الأصبهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد) ت* سنة نيف وستين وثلثمائة هجرية[1] . له كتاب " الأغاني " الذى يعتبر من المصادر العربية الشاملة . استفيد منه في جغرافية اليمن . ومناطق سكن القبائل وأعطى معلومات متناثرة هامة عن اقتصاديات اليمن وأوضاع قبائلها الاجتماعية . وأفرد معلومات كاملة عن أدب اليمن وشعرائها في الجاهلية والاسلام.

٣٢ = ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي) ت بعد ٣٦٧ هـ . له كتاب " صورة الارض " كرر نفس معلومات كتاب " الأقاليم " للاصطخرى فيما يخص جغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى . وقدم معلومات عن المدن اليمنية والطرق التجارية وبعض الجوانب الاقتصادية كالزراعة والمعادن وسجل سكن القبائل اليمنية في الصحراء السورية .

٣٣= الخولاني (عبد الجبار) من رجال القرن الرابع الهجرى . له كتاب " تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين " استفيد منه في رصد سكن قبيلتي خولان وعنس في داريا .

٣٤= المقدسي (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد) ت حوالي ٣٩٠ هـ له كتاب " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " استفيد منه في معرفة جغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى . وأهم المدن والطرق . كما قدم معلومات اقتصادية متناثرة عن اليمن . وأورد قائمة للمخاليف اليمنية لا تختلف كثيرا عن قائمتي ابن خرداذبه وقدامة بن جعفر.

٣٥ = ابن المغربي (أبو القاسم الحسين بن علي) ت ٤١٨ هـ . له كتاب " الايناس بعلم الأنساب " استفيد منه في أنساب القبائل اليمنية ووجودها في الامصار المفتوحة .

٣٦= ابن حزم (أبو محمد علي بن احمد بن سعيد) ت ٤٥٦ هـ . له كتاب " جمهرة أنساب العرب " استفيد منه في انساب القبائل اليمنية وهجرتها الى الامصار المفتوحة .

٣٧= ابن عبد البر (ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد) ت ٤٦٣ هـ . له عدة كتب :

آ ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب " .
ب ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم" .
جـ ـ الإنباه على قبائل الرواة "

---

(1) : النديم : الفهرست ١٢٨

قدمت الكتب السابقة فائدة كبرى للبحث سواء عن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليمن في صدر الإسلام ، أم عن علاقة النبي بالقبائل اليمنية وعن حروب (الردة) . وطرحت اراء متعددة حول أنساب القبائل اليمنية وهجرتها الى الأمصار المفتوحة.

٣٨- ابن ماكولا (أبو نصر علي بن هبة الله بن علي) ت ٤٧٥ هـ. له كتاب "الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب" استفيد منه في أنساب القبائل اليمنية وهجرتها الى الأمصار المفتوحة .

٣٩- البكري (عبدالله بن عبد العزيز) ت ٤٨٧ هـ . له كتاب " معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع " ـ ذكر فيه " جملة ما ورد في الحديث والأخبار ، والتواريخ والاشعار ، من المنازل والديار ، والقرى والامصار والجبال والآثار والمياه والآبار ، والدارات والحرار ، منسوبة محددة ومبوبة على حروف المعجم"(١) ـ استفيد منه في معرفة جغرافية اليمن في القرن الاول الهجري ومن مناطق سكن القبائل . وقدم معلومات متناثرة عن اقتصاديات اليمن وأوضاعها الاجتماعية . كما أورد معلومات هامة عن الأنساب وهجرة القبائل اليمنية الى خارج اليمن .

٤٠- ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله) ت ٥٧١هـ له كتاب " تاريخ مدينة دمشق " استفيد منه في معرفة مشاركة القبائل اليمنية في الفتوح وتصوير حجم الهجرة المهول من اليمن .

٤١- السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد) ت ٥٨١ هـ . له كتاب " الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام " استفيد منه في تاريخ اليمن الاجتماعي والسياسي لليمن القديم ، وعلاقة النبي باليمن وحول (الردة) فيها .

٤٢- الحازمي (أبو بكر محمد بن أبي عثمان) ت ٥٨٤ هـ . له كتاب " عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب " استفيد منه في أنساب القبائل اليمنية ومستقراتها في الامصار المفتوحة.

٤٣- ابن حبيش (ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد) كان موجوداً سنة ٥٨٤ هـ له كتاب " الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة " (٢) . والكتاب هام

---

(١) : البكري : معجم ما استعجم ١/١

(٢) : مخطوط منسوخ بخط الدكتور سهيل زكار في مكتبته .

جدا لدارسة (الردة) في اليمن . خاصة أنه قد اعتمد على كتب لم تصلنا بعد . حيث يشير المؤلف الى ذلك قائلا : " والمعتمد في جمع هذا الكتاب على كتاب الردة لمحمد بن عمر الواقدي وغيره . . . وكتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر الأسدي ، والكتاب الموسوم بفتوح الشام وقد رأيت منها نسخا تنسب كل نسخة منها الى مؤلف غير مؤلف الاخـــرى "[1].

٤٤ = ياقوت (شهاب الدين ابو عبدالله) ت ٦٢٦ هـ . له كتاب " معجـــم البلدان " الذي يعتبر من أوسع وأشمل الكتب الجغرافية العربية القديمة . حوى معلومات جغرافية وتاريخية واقتصادية وأدبية وأنساب . فاستفاد البحث منه استفادة واسعة في كافة أبوابه وفصوله .

٤٥ = ابن الأثير (عز الدين ابو الحسن علي بن محمد) ت ٦٣٠ هـ له كتـــب :

آ ــ الكامل في التاريخ .

ب ــ " اللباب في تهذيب الأنساب ".

جـ ــ " أسد الغابة في معرفة الصحابة " .

استفيد منها جميعا في تاريخ اليمن القديم وعلاقة النبي باليمن وحروب (الردة) فيها . واهتم كتاب " اللباب في تهذيب الأنساب " بأنساب القبائل اليمنيـــة ومستقراتها الجديدة في الأمصار المفتوحة .

٤٦ = الكلاعي (أبو الربيع سليمان بن موسى) ت ٦٣٤ هـ . له كتاب " الاكتفـــاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء "[2] من المصادر الهامة. استفيد منه في علاقة النبي باليمن وحروب (الردة) فيها . وأشار الى أنساب القبائل اليمنية وتتبع هجرتها الى الامصار المفتوحة.

٤٧ = ابن ابي الحديد (عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبه الله) ت ٦٥٦ هـ له كتاب " شرح نهج البلاغة " . استفيد منه في معرفة أوضاع اليمن الاجتماعيـــة ومستقرات القبائل اليمنية في الامصار المفتوحة .

٤٨ = ابن سعيد الاندلسي (علي بن موسى بن محمد) ت في القرن السابع الهجري له كتاب " نشوة الطرب في جاهلية العرب " استفيد منه في التاريخ السياسي لليمن القديم وفي أوضاع اليمن الاجتماعية خاصة أوضاع القبائل البدوية . كمـــا أعطى فائدة تذكـــر عن أنساب القبائل اليمنيـــة .

---

(١) : انظر المخطوط ص ٧ .

(٢) : حقق مصطفى عبد الواحد السيرة فقط من هذا الكتاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٨م

٤٩ـ ابن المجاور (جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب) ت في القرن السابع الهجري . له كتاب " صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز " المسمى " تاريخ المستبصر " استفيد منه في جغرافية اليمن وقدم معلومات طيبة عن اقتصاديات اليمن وخاصة الزراعة في الاقاليم الشمالية لليمن .

٥٠ـ النويري (شهاب الدين بن احمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣هـ . له كتاب " نهاية الأرب في فنون الادب " استفيد منه في الأوضاع الاقتصادية لليمن وعلاقة النبي بالقبائل اليمنية ، وحروب (الردة) ، والانساب ، والجوانب الادارية في اليمن في صدر الاسلام .

٥١ـ ابن كثير (عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤هـ . له كتاب " البداية والنهاية في التاريخ " استفيد منه في حروب (الردة) في اليمن .

٥٢ـ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ . له كتاب " العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر " . استفيد منه في سكن القبائل وتاريخ اليمن القديم السياسي والحضارى . واقتصاديات اليمن وأوضاعها الاجتماعية في صدر الاسلام . وعن علاقة النبي باليمن وحروب (الردة) فيها . وذكر أنساب القبائل اليمنية وأعطى معلومات متفرقة عن الثقافة والتعليم في اليمن .

٥٣ـ ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن ايدمر) ت ٨٠٩ هـ . له كتاب "الانتصار لواسطة عقد الأمصار " استفيد منه في أنساب القبائل اليمنية ومستقراتها في مصر عند بداية الفتح .

٥٤ـ القلقشندى (أبو العباس احمد بن علي) ت ٨٢١ هـ : له كتابان :

آ ـ صبح الأعشى في كتابه الانشا " . استفيد منه في معرفة جغرافية اليمن القديمة والتاريخ السياسي والحضارى لليمن القديم . وفي دراسة الاوضاع الاقتصادية لليمن في صدر الاسلام . كما أفيد منه في علاقة النبي بالقبائل اليمنية وحروب (الردة) وفي الجوانب الادارية لليمن .

ب ـ " قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان " استفيد منه في التاريخ القبلي لليمن في صدر الاسلام . كما حوى بعض أنساب القبائل وهجرتها الى الامصار المفتوحة.

٥٥- المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي) ت ٨٥٤هـ . له كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " المعروف بالخطط المقريزية ، استفيد منه في معرفة مستقرات القبائل اليمنية في مصر عند الفتح .

٥٦- الديار بكرى (حسين بن محمد بن الحسن) ت ٩٦٦ هـ . له كتاب (" تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ") استفيد منه في أوضاع اليمن الاجتماعية وحروب (الردة) في صدر الاسلام .

٥٧- الزبيدى (أبو الغيض محمد بن محمد مرتضى) ت ١٢٠٥ هـ. له كتاب " تاج العروس في جواهر القاموس " استفيد منه في جغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى وسكن القبائل . وأعطى معلومات اقتصادية متناثرة . وذكر علاقة النبي باليمن كما أورد أنسابا للقبائل اليمنية.

كما تم العودة الى عدد من الدراسات الحديثة منها :

- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي .
- تاريخ العرب والاسلام للدكتور سهيل زكار .
- وتاريخ عصر الرسول والخلفاء الراشدين للدكتور نبيه عاقل .

◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

الفصـــل الاول

جغرافيـة اليمن وديـار القبائل اليمنيـة في القرن الاول الهجـري

((التسميـــة))

اختلف في سبب تسمية اليمن يمناً ،فمن ينسبها الى يمن بن قحطان ،الـذى كان يسمى بيمن ، أو الى يمن بن قيدار ، وقيل سميت ـ يمنا ـ لانها واقعة على يميـن الكعبة ،أو لأنها عن يمين الشمس ،أو لتيامن الناس اليها (١).

وفي النصوص العربية الجنوبية ـ المسند ـ وردت كلمة (يمنت) (يمنات) كمنطقة صغيرة ذكرت في نص يعود عهده الى أيام الملك (شمريهرعش)ـعام ٣٠٠م أو بعدها بقليل ـ بعد حضرموت في الترتيب (سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنت) وتعني يمنت في العربية الجنوبية الجنوب .

و (يمنت) الواردة في النص السابق في رأى جلاسر (Glaser) منطقة تشمل القسم الجنوبي الغربي من جزيرة العرب ،من باب المندب حتى حضرموت (٢).

وفي الكتابات المعينيـــة المهمة (٣) ، كتابة رقمت برقم (Glaser 1115 = Halvey 535, halvey 578

جلاسر ١١١٥ = هاليفي ٥٣٥ هاليفي ٥٧٨..) تتحدث عن حرب وقعت بيـــن (ذيمنت) و (ذشامت) ،أى بين الجنوب والشمال . ومن (يمنت)جاءت كلمـــة اليمن (٤).

يتضح أن يمنت هي ارض الجنوب ـ جنوب الجزيرة العربية ، مقابل (شامت) أرض ـ الشمال ـ شمال الجزيرة العربيـــة (٥) ، وبهذا فان النص المعيني يشير الـى ان التسمية قديمة ، لكن نتاج للتجزئة السائدة آنذاك في الرقعة السياسية اليمنيـــة لم تتمكن الكلمة من النمو ،فظهرت في حوالي القرن الثالث الميلادى (٣٠٠م او بعدها بقليل) لتدلل على منطقة محددة وبما أن للكلمة عمقها التاريخي والجغرافي سرعان ما انتشرت لتشمل كل حدود وأقسام اليمن الطبيعية حسب تحديد المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين في العصور الاسلامية المختلفة .

---

(١) : المسعودى : مروج الذهب ٤٣/٢ ،البكرى : معجم ما استعجم ١٤٠١/١ ، الرازى : تاريخ صنعاء ١٠ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٦/٥ .

(٢) : جواد علي : المفصل ٥٣٠/٢ـ ٥٣١ ، رأى جلاسر عند جواد علي ،نقلا عن : Glaser, Punt und die sudarabischen Reiche, In Mitteillungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, 1899, 5.99
بافقيه : تاريخ اليمن القديم ١٤٥ .

(٣) : اختلف الباحثون حول الفترة الزمنية للنص ما بين قبل وبعد الميلاد ، لكنه سابق عن نص الملك (شمريهرعش) انظر جواد علي : مرجع سابق ٧٩/٢ .

(٤) : جواد علي : مرجع سابق ٦٩/٢، ٨٨، ٥٣١ بافقيه : مرجع سابق ١٤٥

(٥) : يرى الهمداني ان الجزيرة العربية "عند اهل اليمن يمن وشام فجنوبها اليمـــن وشمالها الشام ." الصفة ٦٤ .

* - الموقـــع :

يحتل اليمن الجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب ، ويشكل بحدوده الطبيعية في بداية الإسلام - شبه جزيرة طبيعية متميزة ، تمثل همزة الوصل مابين الهند والصين وشرق افريقية والمحيط الهندي [1].

وتأتي الأهمية الكبرى لموقع اليمن من كونه يقع على "فرضتي الدنيا" [2] - البحـــر الاحمر والخليج العربي - آنذاك ، مما جعله معبرا للتجارة العالمية الى فارس ، وشرق البحر الابيض المتوسط (بلاد الشام)ومصر ،وبلاد الاغريق ، وروما من جهـــة ومع الحبشة ، وشرق افريقية وسيلان والهند والصين من جهة اخرى [3].

والأهمية الاستراتيجية والتجارية للموقع اليمني ، جعلته هدفا ومطمعـــــا لغزوات اجنبيـــة مرات عديـــدة [4].

وقد أثر الموقع ،في عملية الاختلاط السكاني والحضاري بين اليمن والأقطـــار التي اتصل بها حيث يظهر ذلك على السواحل أو في المناطق اليمنية الداخلية [5].

كما شكل هذا الموقع الفريد ، منطقة كثافة سكانية عالية في الجزيرة العربيـــة على مر العصور [6].

---

(١) : الاصطخري : الاقاليم ٧ ابن حوقل : صورة الارض ٢٩ ،١٥ الهمداني : الصفـة ٦٥ البكري : مصدر سابق ١/ ٩ ،ياقوت : معجم البلدان ٢/ ١٣٧ ، ٥/ ٤٤٧ القلقشندي : مصدر سابق ٥/ ٦ ، ١٠ -١١ ، ٥٥ ، الافغاني : اسواق العرب ٢٠ لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ٩١ ، ٣٣٠-٣٣١ ، شاهر جمال اغا : جغرافية اليمن الطبيعية ٧ الأكوع : اليمن الخضراء ١٤٧ عبدالله باوزير : تاريخ اليمن القديم ٢٦ " الحركات الشعبية في اليمن " جعفـــر ظفاري / مجلة الثقافة الجديدة ،مارس ١٩٧٥م ص ٨ .

(٢) : المقدسي : احسن التقاسيم ٩٧ .

(٣) : ابن حبيب : المحبر ٢٦٥ - ٢٦٦ الاصبهاني : الاغاني ٢٠/ ١٣٤ . المقدسي : مصدر سابق ، ٩٧ القلقشندي : مصدر سابق ٥/ ٥٥ جواد علـي مرجع سابق ١/ ٦٤٨، ٦٥٢ ، ٢/ ٢٣ ، ٢٧٨ - ٢٧٩ - جعفر ظفاري : مرجـع سابق ٧ عبدالله باوزير: مرجع سابق ٢٦ .

(٤) : ابن هشام : السيرة النبوية ١/ ٧١ الطبري : مصدر سابق ٢/ ١٢٧ نشوان : منتخبات ١٤٩ روم لاوند : الاسلام والعرب ٢٢ جواد علي: مرجع سابق ٢/ ٦٣١ .
Watt: Muhmmed Prophet and Statesman P.5

(٥) : الأصبهاني : الأغاني ٦/ ٣٠-٣١ - ابن عبد البر : القصد والأمم ٢٦ عمارة اليمني : تاريخ اليمن ١٣٤ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٣٠٥-٣١ ، ٤/ ٣٠٣ لطفـــي عبد الوهاب : مرجع سابق ٩١ شاهر جمال اغا : مرجع سابق ٩ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٨ الاكوع : مرجع سابق ٣٩٦ ومابعدها ، حمود العود : المنظور العلمي للثقافة ١١٥-١١٦ عبد السلام هارون : نوادر المخطوطات ١٠٣ .

(٦) : شاهر جمال اغا : مرجع سابق . فيليب حتي : تاريخ العرب(مطول) ١/ ٥٩ .

* حدود اليمن :

قسم العرب جزيرتهم الى خمسة اقسام :
تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن[1] ، وقد أفاض المؤرخون والجغرافيون العرب والمسلمون في العصور الوسطى في تبيان وتفصيل حدود وأقسام اليمن ،التي تحتل الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية .

يحد اليمن من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندى ، ومن الغرب البحر الاحمر (القلزم)[2] . ويفصل بين اليمن جنوبا وباقي الجزيرة العربية شمالا خط يبدأ من حدود عمان ويبرين الى حد مابين اليمن واليمامة فالى حدود الهجيرة وتثليث وأنهار جرش وكتنة ، منحدرا في السراة على شعف عنز ، الى تهامة على ام جحدم وهي اول حدود اليمن الى البحر حذا جبل يقال له كدمل بالقرب من حمضة [3]

ويحدد الأصمعي بداية الحدود الشمالية الشرقية لليمن عند بينونة — وهي ليست من اليمن — بين عمان والبحرين[4] وما يلي المشرق غربا رمل بني سعد الذى يقال له يبرين وهو منقاد من اليمامة حتى حضرموت[5] .

أما حدود اليمن الشمالية في العصور القديمة . فلم تشر المصادر الى تحديد رسمي لها غير أن هيمنة الدول اليمنية القديمة السياسية والحضارية قد وصلت الى أصقاع بعيدة شمالا وناوأت الدول اليمنية القديمة الفرس على حدود العراق والجزيرة ودول الشام ،بل إن السيطرة اليمنية السياسية والاقتصادية كانت لا تضاهى على المنطقة الممتدة من الحجاز الى الشام[6] ويبدو ان علاقات اليمن الاقتصادية قد فرض الوجود البشرى والسياسي والحضارى اليمني في خط الحجاز الشام[7]

(1) : الهمداني : الصفة ٤٨ : البكرى : معجم ما استعجم ١/٧— ياقوت : معجم البلدان ١٣٧/٢ .
(2) : الاصطخرى : الاقاليم ٧ ابن حوقل : صورة الارض ٢٩ الهمداني : الصفة ٦٥ البكرى : معجم ما استعجم ٩/١ ياقوت : معجم البلدان ١٣٧/٢ ، ٤٤٧/٥ القلقشندى : صبح الاعشى ٦/٥ ورد عند القلقشندى :"ومن الشمال — بدل الشرق بحر فارس" ابن المجاور : تاريخ المستبصر ٣٩/١ الزبيدى : تاج العروس ٣٧١/٩
(3) : الهمداني : الصفة ٦٥ ياقوت : معجم البلدان ٤٤٧/٥—٤٤٨ ذكر ياقوت اسم الجبل كرمل
(4) : ياقوت معجم البلدان ٤٤٧/٥ .
(5) : الهمداني : الصفة ٦٥ البكرى : معجم ما استعجم ١٦/١ .
(6) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٨٩/٢—٩٠ الاصبهاني : الاغاني ١٧٣/٩ ابن خلدون : المقدمة ١٠ — النويرى : نهاية الارب ٤٠٦/١٥ ، جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ١٢١/٢ فيليب حتي : تاريخ العرب مطول ٥٢/١ انظر التوراة سفر اخبار الايام الثاني ٢١ : ١٦ ، ١٧ عدنان ترسيسي ، اليمن وحضارة العرب ١٠ .
(7) : ديتلف نلسون : التاريخ العربي القديم ٤٢—٤٤ ، ١٤٧ جواد علي ، مرجع سابق ١٢١/٢—١٢٤ الاكوع : اليمن الخضراء ٣٣ .

أما الحديث عن سيطرة الدول اليمنية على القبائل العربية في وسط الجزيرة وتعيين ولاة لها على هذه القبائل وعلى أهم مدنها في اليمامة ونجد ، ومكة ويثرب[١] فذلك ما أفاضت بذكره المصادر القديمة .

ولهذا نستطيع أن نقول إن الحدود الشمالية لليمن كانت تتحدد حسب قوة النظام السياسي اليمني وهيمنته على خطوط التجارة ، في الجزيرة العربية مع العراق والشام ، ومدى سيطرته على القبائل في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها .

لكن المصادر الجغرافية والتاريخية الاسلامية أعطت تصورا للحدود اليمنية الشمالية في فترة بداية سيادة الاسلام على اليمن ، آخذة في اعتبارها الامتداد السكاني المتصل للقبائل اليمنية سواء في تهامة أو سروات الحجاز ونجد ، فالحد الفاصل بين حدود اليمن من جهة تهامة أم جحدم)) وهي قرية بين الازد وكنانة [٢] ويعتبر ياقوت (الليث) "في أول أرض اليمن" [٣] ، أما في سروات الحجاز فحد اليمن من يلملم ثم على ظهر الطائف [٤] ، حيث يشير البكري وياقوت [٥] الى نزول بجيلة وثقيف ((حضرة الطائف)) واشتراكهما فيها منذ الجاهلية حتى قيام الإسلام وما زالت بجيلة في مواطنها حتى عصرنا الحاضر [٦] ، ثم يمتد الخط — خط الحدود شرقا الى بلاد خثعم بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلد التي نزلتها — خثعم — منذ العصر الجاهلي [٧] ، وتوجد اليوم في هذه المناطق وخاصة تربة والقرى التابعة لها عشيرة البقوم من قبيلة الأزد اليمنية وجبلهم المنيع حضن [٨] والذى كانت تمتلكه قبيلة قضاعة اليمنية في الجاهلية [٩] .

---

(١) : اخبار عبيد بن شريه ٣١٣ ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٢٥ ، ١١٧ — ١١٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢ / ١٠٥ الاصبهاني : الاغاني ٨ / ٦١ — ٦٢ ، ١٥ / ٨٢ الهمداني : الاكليل ١ / ٢١٢ ، ٢١٦ — ٢١٨ ، ٢ / ٢٤٨ ، ١٠ / ٤٢ ابن الاثير الكامل في التاريخ ١ / ٤٠٥ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ٢ / ٣٠ .

(٢) : الهمداني : الصفة ٦٥ ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٥٠ .

(٣) : ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٢٤٤ .

(٤) : الاصفهاني : بلاد العرب ٣٧٥ الاصطخرى : الاقاليم ٧ ابن حوقل : صورة الارض ٢٩ الاصبهاني : الاغاني ١٨ / ٢١١ . القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١٥ حول تحديد موضع يلملم

(٥) : معجم ما استعجم ١ / ٩٠ معجم البلدان ٣ / ٢٠٥ انظر الهمداني : الصفة ١٢٠ .

(٦) : بن بليهد النجدى : صحيح الاخبار ٢ / ١٨٥ .

(٧) : الواقدى : المغازى ٢ / ٧٢٢ ، ابن سعد الطبقات ٢ / ١٦٢ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٤١ الهمداني الصفة ٢٥٨ البكرى : مصدر سابق ١ / ٩٠ — المقدسي : احسن التقاسيم ٨٨ السهيلي : الروض الانف ٣ / ٢٥٢ ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٩٥ — ٢ / ٢١ الزبيدى : تاج العروس ٤ / ٢٨٥ محمد حميد الله ، الوثائق السياسية ٢٤٣ — ٢٤٤

(٨) : فؤاد حمزة : في بلاد عسير ٢٦ .

(٩) : الاصبهاني : الاغاني ٢١ / ١٢٩ .

ويلي خط الطائف - تربة ، جنوبا سراة الأزد - أزد شنوءة - التي يعتبرها ياقوت[١] ((مخلافاً باليمن)) بل ويجعل امتداد أرض شنوءة على محجة مكة الى عرفة ويفرع اليها سيل الصلة من ثور . ويسمي البكري[٢] سراة شنوءة بالحجاز الأسود تفريقا له عن حجاز المدينة وللتفريق الجغرافي السابق دلالة مورفولجية اذ أن كل قسم يعتبر اقليما موروفولوجيا له خصائصه المميزة في الارتفاع والمناخ والحياة النباتية .[٣] ويطلق على هذه المنطقة سابقة التحديد اليوم (عسير) نسبة الى قبيلة عسير التي تنتسب الى قبيلة الأزد اليمنية .[٤]

ويلتقي خط الحدود يلملم - الطائف - تربة - بيشة المتجه شرقا بالتحديد السابق للهمداني عند وادي تثليث من ديار قبيلة مذحج اليمنية[٥] ، وتحدد بعد ذلك بعض المراجع[٦] ، الحديثة وادي الدواسر كحد شمالي لليمن ، ومن ثم حدود اليمامة فيبرين مرة أخرى .

وهذا التحديد الجغرافي للحدود الشمالية كان نتاج عوامل تضاريسية ومناخية ونباتية - ناهيك عن الجوانب السكانية - إذ شكلت اليمن وحدة طبيعية متكاملة ذات خصائص جغرافية متميزة عن باقي وسط الجزيرة العربية وشمالها .

وهذا ماتشير اليه أحدث الدراسات الجغرافية الطبيعية حيث تعتبر اليمن من وجهة نظر التقسيم الجغرافي مصرا (Country) مميزا ، يشمل حيزاً جغرافيا يمتد من جبال عسير في الحجاز وحتى خليج عدن . . وله خصائصه الجيولوجية والنباتية والمناخية المميزة .[٧]

---

(١) : معجم البلدان ٣ / ٢٠٥ ، ٣٦٨ - ٣٦٩ انظر الهمداني : الصفة ٣٣ وابن حوقل : صورة الارض ٣٠ اذ يجعلا مكة اخر حد اليمن .

(٢) : معجم ما استعجم ١ / ١٣ .

(٣) : محمود طه ابو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ١ / ٤٠ عبدالله الغنيم اقاليم الجزيرة العربية : الكويت - ١٩٨١م ٣٦ .

(٤) : فؤاد حمزة : مرجع سابق ٨٥ - ٨٦ ، ٩٩ .

(٥) : الهمداني : الصفة ٦٥ ، البكري : معجم ما استعجم ١ / ٩ ، ياقوت : معجم البلدان ٢ / ١٣٧ .

(٦) : حافظ وهبة : الجزيرة العربية ٤١ الويسي : اليمن الكبرى ١ ، الترسيسي : مرجع سابق ١١٧ .

(٧) : شاهر جمال آغا : جغرافية اليمن الطبيعية ١٥ .

فمرتفعات اليمن الشمالية ، سراة شنوءة - (سراة عسير) - شكلت إقليماً مورفولوجياً خاصا ، اذ تعتبر أكثر ارتفاعا من جبال الحجاز الشمالية ، حيث يتراوح ارتفاعها بين (١٨٠٠ - ٣٠٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر(١) .

كما تهطل الأمطار الموسمية على اليمن - ومنها عسير - بينما تظل المناطق الشمالية من خط الحدود اليمنية بعيدة عن هذه الأمطار ، ولهذا فإن الخصوبة تنتهي شمالا عند مدينة الليث على شاطىء البحر . وتؤمن الامطار الموسمية زراعة الارض اليمنية ، زراعة منتظمة ، وتجد فيها خضرة دائمة في أودية خصبة(٢) .

وقد تنبه لهذه الخصوصية الجغرافي اليمني - الهمداني(٣) ، حيث ذكر صفة بلاده بـ " اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها " .

أما من حيث الحدود الشمالية الشرقية لليمن ، فقد اكتنفتها مناطق صحراوية واسعة خالية من الآبار والسكان والمراعي قفرة لا تسلك إلا بصعوبة كبيرة(٤) .

ومن الجدير بالذكر هنا أن الصراع في منطقة الحدود الشمالية لليمن ظل قائما بين القبائل الجنوبية والشمالية منذ الجاهلية حتى بداية العصر العباسي دون ان يحصل أي تغيير يذكر في هذه الحدود(٥) ودليلنا على ذلك ان الوثائق السياسية لم تشر البتة الى أي وجود سكاني كبير للقبائل الشمالية في هذه المنطقة(٦) وقد سجّلت المصادر(٧) بعد ذلك مداً سكانياً لاحقاً للإسلام ، اتجه جنوبا حيث بدأت عشائر وقبائل شمالية تظهر في مناطق الحدود الشمالية لليمن سواء أكانت مدنا أو قرى أو مراعي وتشكل فيها أعدادا كبيرة مثل قبيلة عنز في جرش، وقريش في قريتي تبالة ومراغة .

---

(١) : عبدالله الغنيم : اقاليم الجزيرة العربية ٢٧ ، ٣٦ ، ٤١ نقلا عن محمد محمود الصياد " هذه الجزيرة العربية " مجلة جامعة الملك سعود ، العدد الاول - السنة الثانية ، الرياض - ١٩٥٩ ص ٥٧ محمود طه ابو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ١ / ٤٠ - ٤١ .

(٢) : ابن رستة : الاعلاق النفيسة ٧ / ١٠٩ - ١١٢ الهمداني : الصفة ٦٥ المسعودي : مروج الذهب ٢ / ٣٥ البكري : مصدر سابق ٣ / ١١٢٩ المقدسي : احسن التقاسيم ٩٣ ، ياقوت : معجم البلدان ١ / ٥٢٩ ، ٢ / ٢١ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٤٠ - ٤٢ الزبيدي : تاج العروس ٤ / ٢٨٥ فيليب حتي : مرجع سابق ١ / ٢٠ حافظ وهبة : مرجع سابق ٤ - ٥ ، ٢٣ ، ٣٥ - ٣٦ الدباغ : الجزيرة العربية ٢ / ١١٢ بلياييف : الاسلام والخلافة ٥٩ - ٦٠ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١ / ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٩ الاكوع : مرجع سابق ٣٢ .

(٣) : الصفة ٦٥ انظر ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٤٤٧ .

(٤) : ابن حوقل : صورة الارض ٤١ الهمداني : الصفة ٦٥ البكري : مصدر سابق ١ / ١٦

(٥) : ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ٦ / ٧٦ - ٧٧ الهمداني : الاكليل ١ / ٤٢٥ الاصبهاني : الاغاني : ٧ / ٦٨ ، ١١٣ ، ٩ / ٢ ، ١٦ - ١٧ ، ١٠ / ٦٦ وما بعدها ١١ / ١٢٦ ، ١٢ / ٤٥ ، ١٣ / ٦٢ ، ٦٧ - ٦٨ ، ١٥ / ٩٣ ، ١٨ / ٢١٥ ياقوت : معجم البلدان ٢ / ١٥ ، ١٢٦ ، ٣ / ٨٨ النويري : نهاية الأرب ١٥ / ٤١٤ - ٤١٥ .

(٦) : محمد حميد الله : مرجع سابق ١٢٨ - ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

(٧) : قدامة بن جعفر : كتاب الخراج ١٨٨ الهمداني : الصفة ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٤٣١ ياقوت : معجم البلدان ١ / ٥٢٩ ، ٢ / ٢١ ، ٣ / ٧٤ .

وأثر هذا المد السكاني تأثيراً كبيراً على المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين ، فتم تحديد الحدود الشمالية لليمن حسب الفترة التي كتبوا فيها كتاباتهم مستجيبين بذلك لاحداث طرأت متأخرة عن قيام دولة الخلافة الراشدة .

وتأثر بذلك التحديد المتأخر للحدود الشمالية بعض[1] من بحث حول تاريخ اليمن في صدر الاسلام فجاء تحديدهم لحدود اليمن ، بعيدا عن المنطلقات الديموغرافية والبيئية والحضارية ، ولم يأخذوا بعين الاعتبار التغييرات التي طرأت في فترات لاحقة منذ قيام الاسلام ، فاسقطوا حدود القرن الرابع الهجرى لليمن على حدودها الشمالية في صدر الاسلام ، ولهذا فانه من خلال البحث والاستقصاء الكاملين للمصادر الادبية والجغرافية والتاريخية يمكن الرصد الواضح لحدود اليمن الشمالية في الفترة مدار بحثنا هذا - صدر الاسلام ، وهو ما تم ايضاحه سابقا .

وبناء على التحديد السابق للجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين للحدود اليمنية فان ما صار ماخلف تثليث وماقاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان ومابينهما : اليمن وفيها التهائم والنجود. واليمن يجمع ذلك كله[2] وتفصيل المناطق اليمنية ما يلي :

سراة بجيلة ، سراة الازد (عسير) بلاد خثعم ، بلاد مذحج ، بلاد فرسان وحكم وعك والاشعرون ، نجران ، مخلاف صنعاء ، مخلاف الجند ، حضرموت الاسعاء (الشحر) مهرة عمان[3] .

وما يؤيد - ان احتيج الى تأييد - ان هذه المواضع تشملها اليمن « كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن ومخاليفها ، وعك ، وعمان ، وحضرموت »[4]

كما تضم اليمن العديد من الجزر في البحر الاحمر مثل : دهلك ، فرسان ، كمران جزر زقر ، جزر فاطمة ، جزيرة ميون (بريم) عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر . . وفي البحر العربي مثل جزيرة سقطرة ، وكوريا موريا ومصيرة[5] وتقدر المصادر القديمة مساحة اليمن « نحو الثلثين من ديار العرب »[6] وتختلف المراجع[7] الحديثة في تحديد مساحة اليمن الطبيعية في عصرنا الحاضر .

---

(١) : منهم : نزار عبد اللطيف : اهل اليمن في صدر الاسلام ، المؤسسة العربية للدراسات بيروت ٧٨م ص ٣٧ .

(٢) : الهمداني : الصفة ٩٥ البكرى : مصدر سابق ١ / ٩ ياقوت : معجم البلدان ٢ / ١٣٧ .

(٣) : الاصطخرى الاقاليم ٧ ابن حوقل : مصدر سابق ٢٩ الهمداني : الصفة ٦٥ ، ١١٩ - ١٢٠ البكرى : مصدر سابق ١ / ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٦ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٣٠٥ ، ياقوت : مصدر سابق ١ / ٥٢٩ ، ٢ / ١١١ ، ١٣٧ ، ٢٠٧ ، ٣ / ٢٠٥ ، ٣٦٨ ، ٥ / ٤٤٧ ابن المجاور : تاريخ المستبصر ١ / ٣٩ - ٤٠ الزبيدى مصدر سابق ٤ / ٢٨٥ ، ٥ / ٣٦٢ ، ٩ / ٣٧١ ، نبيه عاقل : تاريخ العصر الجاهلي ٢٥ جواد علي : مرجع سابق ١ / ١٧٠ - ١٧٤ ٢ / ٥٥١ - ٥٥٢ ، الاكوع : مرجع سابق ٢٣ بن بليهد : مرجع سابق ٢ / ١٨٥ .

(٤) : الهمداني : الصفة ٩٥

(٥) : الهمداني : الصفة ٦٧ - ٦٨ ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٣٩ ، ٢ / ٤٩٢ ، ٥ / ٤٤٢ ابن المجاور مصدر سابق ٢ / ٢٧١ الويسى : مرجع سابق ١ - ٢ الاكوع : مرجع سابق ٩٢ الدباغ : الجزيرة العربية ٢ / ٢٣ ، ٨١ ، ١٢٢

(٦) : الاصطخرى : الاقاليم ٧ ابن حوقل : مصدر سابق ٢٩ ابن المجاور مصدر سابق ١ / ٤٠

(٧) : الويسى : مرجع سابق ٢ ـ لهترسيسي : مرجع سابق ١١٩ الاكوع : مرجع سابق ٩٢

* ـ تضاريس اليمن :

تنقسم اليمن تضاريسيا الى الاقاليم التاليـة :

اولا ـ السهول الساحلية : التي تنقسم بدورها الى الأقسام التاليـة :

١ = السهل الساحلي الغربي لليمن واشتهر في الكتابات القديمة بتهامة أو الغـور وتمتد تهامة اليمن التي تسمى " بلاد حكم والاشعريين وعك " من الليث شمـالا الى باب المندب جنوبا ويحدها غربا ساحل البحر الاحمر وشرقا المرتفعـات الغربية ، حيث تقطع هذه المرتفعات أودية عدة . تنتهي الى البحر الاحمـر وبتركز على هذه الاودية الاستقرار السكاني ، ويتراوح عرض سهل تهامة بين ٤٠و٧٠ كم[١] ، ومن الجدير ذكـره هنا أن الهمدانـي[٢] يعتبر عدن جنوبية تهامية ويـرى القلقشندي[٣] أن عدن " أعظم المراسي باليمن " وظفار " قاعدة بلاد الشحر " تهاميتان معتبرا الساحل الجنوبي لليمن من تهائم اليمن .

٢ = السهل الساحلي الجنوبي : وهو سهل ضيق يتراوح عرضه بين ٨و١٧كم حيـث يتصل بعد خط طول ٥٧° شرقا برمال الصحراء اليمنيـة (الربع الخالي) ،ويشمل ثلاثة أقسام رئيسيـة :

آ ـ ساحل عـدن

ب ـ ساحل حضرموت .

جـ ـ ساحل ظفـار .[٤]

٣ = السهول الشرقية وتنقسم الى قسميـن :

آ ـ الباطنة : التي تقابل تهامة في غرب اليمن وتمتاز بخصوبتها وسعتها وتمتد بين مسقط جنوبا ودبا شمالا ، ويصب فيها عدة أودية من مرتفعات الحجر الغربـي أهمها وادى سمايل ووادى الجزى الذى يصب قرب صحار[٥] .

ب ـ السهل الساحلي : المطل على الخليج العربي ابتداء من مدخل الخليج حتى حدود اليمن الشمالية الشرقية عند بينونة ،ويقع ضمن نطاق السهول الشرقيـة للجزيرة العربيـة .[٦]

---

(١) : الهمداني : الصفة ٥٧ ، ٧٠ ، ١٢٠ ابن حوقل : صورة الارض ٤٣ البكري : معجم ما استعجم ١ / ٧ - ٩ المقدسي : احسن التقاسيم ٦٩ محمود طه ابو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ٣ / ٢٧ الاكوع : اليمن الخضراء ٣٨ - ٣٩ .

(٢) : الصفـة ٧٠ .

(٣) : صبح الاعشى ٥ / ١٠ - ١٢ .

(٤) : ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٦٠ القلقشندى : مصدر سابق ٥ / ١٠ - ١٢ محمود طه ابو العلا مرجع سابق ٤ / ٢٠ عبدالله غنيم : اقاليم الجزيرة العربية ٤٠ .

(٥) : مصطفى الدباغ : الجزيرة العربية ٢ / ١١٢ ،عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٤ .

(٦) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١ / ٢٧٥ مصطفى الدباغ : مرجع سابق ٢ / ١١١ عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٣ .

ثانيا ـ المرتفعات اليمنيـة :

١ ـ إقليم المرتفعات الغربية لليمن (السروات) والذى يشكل وحدة طبيعية قائمة بذاتها حيث تمتد من مشارف الطائف شمالا (سراة بجيلة) لتضم جبال عسير (سراة الازد) عند خط ٢٠ْ شمالا ـ الى جبل العر (شمسان) فيعدن جنوبا ، ويتسع امتداد المرتفعات الغربية لليمن نحو الشرق كلما اتجهنا جنوبا ويزداد ارتفاعها ، اذ يصل ارتفاع أعلى قممها (جبل النبي شعيب) ٣٠ ميلا غرب صنعاء الى (٣٧٦٠ مترا) . ويتراوح ارتفاع الجبال اليمنية بين ٥٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ قدم[1] ومن أشهر جبال اليمن " هجير ـ في سقطرة " والعر (شمسان) وردفان وحرير وجحاف وشمر والكوز والظاهر وصبر والتعكر وريمان وحصن ارياب وضوران وشبام وحضور وسور المنتاب والمصانع وجبل أبها والحضن وبرط وهيلان ونقم وعيبان واسبيل وشوة والعود[2].

٢ ـ المرتفعات الشرقية لليمن (مرتفعات عمان) :
تقع هذه المرتفعات شرق اليمن ، وتختلف بنيتها عن المرتفعات السابقة وتأخذ هذه المرتفعات شكل هضبة ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم حيث تمتد موازية لساحل خليج عمان من رأس مسندم في الشمال الى ساحل البحر العربي جنوبا .

وتنقسم هذه المرتفعات الى ثلاثة أقسام في الشمال صخور مسندم ويتلوها جنوبا الحجر الغربي وتمتاز منطقة جبال الحجر الغربي بانتشار مجموعة من الاودية الخصبة فيها تصب في سهل الباطنة ويتمثل قسمها الثالث وهو الجنوبي بكتلتي الجبل الاخضر والحجر الشرقي بالتتابع .

وأعلى جبال مرتفعات اليمن الشرقيـة الجبـل الاخضـر اذ يبلغ ارتفاعـه (٣٠١٨ مترا) (٩٩٠٠ قدم)[3] .

ثالثا ـ الهضاب اليمنيـة :

١ ـ الهضبة الشرقية لمرتفعات اليمن الغربية أو مايسمى في المصادر القديمة " نجد اليمن " . تقع الهضبة الشرقية شرق المرتفعات اليمنية الغربية وتنحدر تدريجيا الى الشرق وتقطعها عدة أودية الى الشرق مثل بيشة وتثليث والجوف والى الجنوب مثل تبن وأبين اللذين يصبان في ساحل عدن ويحد هذه الهضبة شرقا صحراء اليمن

---

(١) : الهمداني : الصفة ٩٩ومابعدها ابن حوقل : صورة لارض ٤٥ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١ / ٤٠ ، ٢٧٥ عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٣٦ ، ٤١ الاكوع : اليمن الخضراء ٤٤ .

(٢) : الهمداني : الصفة ١٤١ ـ ١٤٢ ، ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ابي مخرمة : تاريخ ثغر عدن ١ / ٨ الاكوع : اليمن الخضراء ٤٣ ـ ٤٦ هارولد : ملوك شبه جزيرة العرب ٣٨٥ ، مصطفى مراد الدباغ : مرجع سابق ٢ / ٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٨٢ .

(٣) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١ / ٤٢ ـ ٤٣ عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٥ ـ ٤٧ الاكوع : اليمن الخضراء ١٣٧ . لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٩٢ .

ويبتدئ طول هذه الهضبة من الجبال الجنوبية لليمن المطلة على لحج وأبين (حرير وجحاف ، وبقية جبال سرو حمير ومذحج) وينتهي في الشمال للاقليم اليمني الى أعراض نجد : تثليث وبيشة وتبالة . ومن أشهر مدن نجد اليمن جرش ونجران وصعدة وصنعاء والجند وجبا وجيشان ومنكث وذمار ورداع وردمان وقرن وحصى[١]. ومتوسط ارتفاع الهضبة (نجد اليمن ٥٠٠٠ قدم) ويزداد الارتفاع فيها تدريجيا نحو الجنوب في منطقة يريم وتشتهر الهضبة بالقيعان (الحقول) الزراعية المتعددة أما في شمال الهضبة فان ارتفاعها يتراوح بين ٤٠٠٠ — ٤٥٠٠ قدم فوق سطح البحر ، وأهم التلال الصخرية شمال الهضبة اليمنية جبال القهر وجبال الوجيد وجبال القارة الواقعة شرق وادي تثليث[٢].

٢ — هضاب حضرموت ومهرة ، ويحدها من الغرب جبال سرو مذحج وحمير والاجزاء الجنوبية من الهضبة السابقة ، وتتدرج في الانحدار صوب الشرق الى أن تصل الى مايقرب من ١٥٠ مترا عند خط طول ٥٧ شرقا ، ويستمر هذا المستوى نحو ٢٥٠ كيلو مترا الى أن تصل الحد الجنوبي لجبال اليمن الشرقية في عمان .
ويقطع هذه الهضاب وادي حضرموت من الغرب الى الشرق ويصب بالقرب من سيحوت[٣].

رابعا — اقليم الصحراء اليمنية (الربع الخالي)[٤] :

وهو أقليم واسع يقع شرق الهضبة اليمنية (نجد اليمن) وشمال ، وشمال شرق هضاب حضرموت ومهرة ، وغرب مرتفعات اليمن الشرقية في عمان وغرب السهول الساحلية الشرقية لليمن الواقعة على الخليج العربي ، حيث تنتهي حدودها مع حدود اليمن الشمالية الشرقية والشمالية . ويقسم اقليم الصحراء اليمني الى :

آ — صحراء الصيهد : تتفرع من الدهناء من ناحية اليمامة ويبرين والفلج ولهذا فان هذه الصحراء تكون شرق أعراض نجد تبالة وبيشة وتثليث وترج وشرقي نجران والجوف ومأرب وبيحان[٥].

---

(١) : الاصطخري : الاقاليم ٧ الهمداني الصفة ٧٧ ومابعدها المقدسي : احسن التقاسيم ٦٩ — ٧٠ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٣٧ — ٤٠ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١ / ٤١ ، ٢ / ٣٩ ، ٣ / ٢٩ — ٣٠ الاكوع : اليمن الخضراء ٣٦ — ٣٧ .
(٢) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٢ / ٣٩ ، ٣ / ٢٩ — ٣٠ .
(٣) : عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٠ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٤ / ٢٣ — ٢٤ ، ٣٠
(٤) : عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٧٧ نقلا عن احمد بن ماجد : كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد ، تحقيق ابراهيم خوري وعزة حسن دمشق ١٩٧١ ، ص ٣٠ ((حدد ابن ماجد الربع الخالي بأنه مشارق مأرب والجوف)) .
(٥) : الهمداني : الصفة ١٦٧ — ١٦٨ الاكوع : اليمن الخضراء ٤١ ، يخلط عبدالله غنيم بين صيهد ووبار : انظر اقاليم الجزيرة العربية ٨٤ .

ب ـ الأحقاف وتقع شمال هضبة حضرموت ومهرة ورمالها كثيرة وغزيرة .[١]

ج ـ وبار تشكل الجزء الشمالي الشرقي للصحراء اليمنية وحدودها الشمالية رمل يبرين واليمامة والبحرين .[٢]

* ـ المنـــاخ :

يختلف مناخ اليمن باختلاف أقاليمه التضاريسية ،ووفقا للقرب والبعد عن البحر والقرب والبعد من خط الاستواء ، وتهب على اليمن الرياح الموسمية سواء الرياح الموسمية الافريقية صيفا حيث تسقط أمطارها على غرب اليمن أو الرياح الموسمية الشتوية الآسيوية لتسقط أمطارها على شرقي اليمن في اقليم عمان ومهرة وحضرموت .

ويتركز هطول المطر في اليمن في فصل الصيف ويحدد ابن خرداذبة شهور المطر في العاصمة صنعاء وما والاها " حزيران ، وتموز ، وآب وبعض ايلول"[٣].

وتشتد درجة الحرارة في التهائم والسهول اليمنية صيفا بينما تظل درجة الحرارة في المرتفعات والهضاب اليمنية معتدلة [٤]كما أن معدلات الامطار في سهول تهامة تقل عن المرتفعات ومطر المرتفعات اكثر من المناطق الهضبية الداخلية .[٥]

* ـ التربة والغطاء النباتي :

تؤثر الامطار في التربة اليمنية ، اذ تزداد الخصوبة تبعا لزيادة الامطار . والتربة في اليمن في مناطق غزارة المطر تربة طميية او غرينية ، وتربة حمراء بنية ، وبنية ـ صفراء في المناطق الجبلية ،وتكونت هذه الأنواع نتيجة للتعرية المائية في الوديان التي تجرى مياهها فترة ليست بالقصيرة بعد نزول الامطار في اقاليم اليمن جميعا ، وهي تربة غنية بخصوبتها .[٦]

---

(١) : ابن حوقل : صورة الارض ٤٢ المقدسي : احسن التقاسيم ٨٧ نشوان : منتخبات ٢ ياقوت : معجم البلدان ١/ ١١٥ الاكوع : اليمن الخضراء ٤١ .

(٢) : البكري : معجم ما استعجم ٢/ ٣٧٥-٣٧٦، ٤/ ١٣٦٦-١٣٦٧ ،النويرى : نهاية الارب ١٠/ ١٠٩ الأكوع:اليمن الخضراء ٤٤ .

(٣) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٥٦ ابن رستة : مصدر سابق ١٠٩/٧ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١/ ٤٨- ٤٩، ٣/ ٣١، ٣٤، ٤/ ٥٣شاهر جمال آغا : مرجع سابق ٢٩٩ ، الاكوع مرجع سابق ٦١ ومابعدها .

(٤) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ ابن رستةجو مصدر سابق ٧/ ١٠٩ المقدسي : مصدر سابق ٣٣، ٩٥ القلقشندى : مصدر سابق ٥/ ٣٩، ٥٥ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٤/ ٣٥ . الدباغ : مرجع سابق ٢/ ١١٢ .

(٥) : شاهر جمال آغا : مرجع سابق ٣١٩- ٣٢٢

(٦) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١/ ٥٩ شاهر جمال آغا : مرجع سابق ٣٢٢ .

ونتيجة لتنوع المناخ في اليمن وتنوع أنواع التربة ، تتنوع النباتات الطبيعية ،والغلات الزراعية حيث تقوم الزراعة على دلتا الوديان اليمنية الشهيرة ، وفي القيعان الزراعية ومدرجات الجبال الشاهقة [١].

ويهمنا هنا ذكر أنواع النبات الطبيعي حيث يجمل الهمداني [٢] ذلك قائلا :
((نبات اليمن بين روض وشجر عرى ، وعضاة مطعمة ، وعضاة شوكة ، وحشائش وزهور وأنوار ، فاما الحشائش ففيها أكثر حشائش العقار)) وتنمو أشجار السلم والأراك والحموض والعلاك والصبر الجحدمي في شمال اليمن [٣] ، والحشائش وأشجار السنط والأثل والسلم والقضاب والغضاة والهجليج في سهول تهامة [٤] وتنبت في الصحارى الخزامي والرخامي والسخبر والكمأة في فصل الربيع [٥] ويمكن القول ان الجزء الشرقي والشمالي للهضاب اليمنية ، غني بالنباتات الرعوية وينطبق ذلك على هضاب عمان الداخلية وسفوح الجبال فيها [٦].

---

(١) : الهمداني : الصفة ٢٤٣ عبدالله محمد المجاهد : اسس زراعة المحاصيل الحقلية في اليمن المقدمة ٧ سلطان احمد عمر : نظرة في تطور المجتمع اليمني ٦٧.

(٢) : الهمداني : الصفة ٢٧٦.

(٣) : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٥٠ الزبيدى : تاج العروس ٤/ ٢٨٥.

(٤) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٣/ ٤١.

(٥) : الاصبهاني : الاغاني ١٠/ ١٥٩.

(٦) : عبدالله المجاهد : مرجع سابق ٤٠٥ - ٤٠٧ الدباغ: مرجع سابق ٢/ ١١٤ عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٣.

((الوديـان فـي اليمـن))

اولا : الوديان التي تنبع من المرتفعات اليمنية الغربية الى سهول تهامة ، وتصب في البحر الاحمـر :-

وادى يلملم[١] هو الحد الشمالي للاودية اليمنية ويتلوه جنوبا الاودية التالية : الليث[٢] الشاقة الشامية[٣] ، قنونـة[٤] ، احسية[٥] ، بيبـة[٦] ، حلـى[٧] ، العمود ، زنيف عـرمـرم ، ريـم ، بيش ، عتود ، بيش ، صبيا ، ضمـد ، جازان (جيزان) ، شابة ، زاشـرة ، خلـب ، لية ، جحفـان ، تعشر ، الحيـد[٨] ، حرض[٩] حيران ، ووادي مهـس[١٠].

ثم يتلو الاودية السابقة جنوبا أهم الاودية اليمنية وهو وادى مور - ميزاب تهامـة الاعظم ومساقي مور كثيرة ، تأخذ غربي همدان جميعاً ، وبعض غربي خولان (صعدة) ، وبعض غربي حمير ، حيث تنصب فروعه في أخرف وتتجمع مسايل جبال خولان (صعـدة) في أمير (مير) ، وتلتقي فروع مور الحديدة بين كعيدنة وبلاد الشرف ، لتروى تلـك الاراضي الشاسعة ، ويصب مور في البحر الاحمر شمال اللحيـة[١١].

ثم يتلو مور جنوبا وادى سردد ، ورأسه أهجر شبام أقيان ، فمساقط حضور ، ومن أيسره جبال حراز والا خروج ، وفي الجانب الايمن جبل تيس ، ونضار وبكيل وقيهمة ، وجنوبي حفاش ، ويظهر بالمهجم فيسقيها وما حولها الى أن يصب في البحـر[١٢].

وادى سهام ، ورأسه نقيل السود جنوب غربي صنعاء ، ويصب في جانبه الأيمـن : جنوب حضور ، وجنوبي الأخروج ، وجنوبي حراز ، ويصب في جانبه الايسر : شمالي الهـان وعشار وبقلان وشمالي أنس ، وصيحان ، وشمالي جبلان ريمة ، والعُلي ، وجبل برع . ويظهر بالكدراء وواقر ، فيسقي تلك الأماكن ، ويخرج جنوب الحديدة الى البحـر[١٣].

---

(١) : الاصطخرى : الاقاليم ٧ ابن حوقل : مصدر سابق ٢٩ ، ابن المجاور : مصدر سابق ١ / ٣٩
(٢) : ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٢٤٤ حيث يجعل " الليث أول أرض اليمن " انظر الهمداني الصفة ٢٠٩ اذ يجعل ملكية واديا يلملم والليث لقبيلة كنانة العدنانية ، في القـرن الرابع الهجرى .
(٣) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٢ / ٩٨ .
(٤) : البكرى : معجم ما استعجم ٢ / ٤١٨ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٤٠٩
(٥) : محمود طه : مرجع سابق ٢ / ٩٨ .
(٦) : الحسن الاصفهاني : بلاد العرب ٤١٦
(٧) : محمود طه : مرجع سابق ٢ / ٩٨ .
(٨) : الهمداني : الصفة ٢٥٩
(٩) : الهمداني : الصفة ٢٥٩ الاكوع : مرجع سابق ٥٠
(١٠) : الهمداني : الصفة ١٢٤ ، ٢٥٩ .
(١١) : الهمداني : الصفة ٧٥ ، ١٢٣ - ١٢٤ الاكوع : مرجع سابق ٥٠ .
(١٢) : الهمداني : الصفة ١٢٣ الاكوع : مرجع سابق ٤٩ - ٥٠ .
(١٣) : الهمداني : الصفة ١٢٢ الاكوع : مرجع سابق ٤٩ الويسي : مرجع سابق ٢٠ .

وادى رمع وهو وادى حار ضيق . وأوله من اشراف جهران ، وغربي ذى خشران . ويصب في يمينه جنوبي ألهان فأنس . ومن شماله بلاد جمع سربه ... ويسلك بين جبلان العركبة وجبلان ريمة ، ثم يدخل شمال زبيد فالبحر.(١)

وادى زبيد ، وهو بعيد المأتي ، وأول مسايله : من ذى جزب ، واشراف، وشرعة الغربية فيريم ، وسحمر ، والشلال ، وتخرج الروافد السابقة الى حمض ، ثم تمر بمعط الفيل ، ويضمها سيل نعمان منحدرة الى بلد الوحش ، فتتلقى سيل السحول وبلد الكلاع ، وصدور بعدان وريمان ، فتلتقى بها أودية عنة ... وتجتمع في الفنج . فيسقي جميع ماحف به من الأراضي الى البحر.(٢)

وادى نخلة ، ومصابه من قتاب ، ومعاين ، وترعد ، وبلد تقاعة وهي جنوب الوادى ، فتلتقي هذه المياه في الموكف ، ثم وادى نخلة . وتصب فيه من الجنوب مياه أرض حبل وشرعب وطلاق وجبل الصيرة ، ومن الشمال جبال شرعب الشمالية والغربية ، وغيرها من الروافد التي تصب في وادى نخلة ومنها الى حيس ، ثم الى الصحارى فالبحر.(٣)

وادى رسيان : مأتيه من شرقي الجند ، وشمال جبل صبر ، ومن حدود الكلاع يماني الثجة ونخلان وظبا والملى والمنجح والعشش والمطلوع ووادى أبنة وجميع شعاب شظة والشعبانية من وجوه صبر وقاع الاخباش ووادى الظّباب الى القرعاء من مناهل برداد وشرق وشمال ذخر وجميع الجريبة من اوطان الكلاع ، أرض القفاعة ، وارض شرعب ، ومن بلد الركب جبال شمير والحدوم . فتجتمع جميع مياه رسيان حتى يلتقي بالحسيد ، ويصبان في بلاد موزع شمال المخا .(٤)

وادى الحسيد (الجريبة) مأتيه غرب جبل صبر ، وجبل سامع . وعن يمينه الجيزية . وعن شماله برداد مابين جبلي صبر وذخر ، وجبا وجميع قاع السامقة ، ويماني ذخر : فينتهي الموزع ثم يخرج المخا الى البحر.(٥)

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٢٢ الاكوع : مرجع سابق ٤٩ .
(٢) : الهمداني : الصفة ١٢٠ - ١٢٢
(٣) : الهمداني : الصفة ١٣٠ - ١٣٢ الاكوع : مرجع سابق ٤٨ .
(٤) : الهمداني : الصفة ١٢٩ - ١٣٠ الاكوع : مرجع سابق ٤٧ - ٤٨
(٥) : الهمداني : الصفة ١٢٨ - ١٢٩ الاكوع : مرجع سابق ٤٧ .

وادى حرازة (موزع) . ومآتيه من جبال المطالع وشمالي ذبحان من نجد معادن وغربي القّلو ويماني الجيزية . مورده المحاط من أرض بني مجيد ، ثم يخرج بين موزع والجريبة ، الى البحر[1].

ثانيا ــ الاودية اليمنية التي تسيل من المرتفعات الغربية الى البحر العربي (خليج عدن):ـ

وادى أدبم . مآتيه من يماني ذبحان ،ومن قلعة سودان (المقاطرة) في شرقه ، وجبال ذات السريح من الغرب[2] . ينتهي الى البحر شرقي السقيا .

وادى اتحم (الدار[3]) من أودية السكاسك ، يرد الماره والعميرة ، على البحر العربي . ومصابة من يماني القّلو ، فنجد معادن ، فشرقي ذبحان وغرب جبل الرما (القبيطة) ، فيلتقي بالمقاليس[4] ويمده من الشرق بعد ذلك ــ وادى شعب حتى طور الباحة ، ويلتقيه جنوب طور الباحه وادى معبق ، فيسقي اراضي شاسعة[5].

وادى تبن . له ثلاثة فروع رئيسية :ـ

ورزان ، السودان ، تبن .

آ ــ ورزان : مساقطه من شرق جبل صبر وسامع ،وبلاد الاشعوب ، وشرق وشمال جبل القّلو ، وبلاد الاعبوس وحيفان ،وجميع مياه مخلاف خدير ،الذى يمر من وسطه وادى ورزان ، وجنوب وشرق الجند ومياه جبل جمر (ماوية) .

ب ــ وادى السودان . مآتيه من الشجة من جبل التعكر . وروافده وادى ظبا ووادى ضراس ، حيث تجتمع شعابه المتعددة أعلى وادى خنوة من نخلان ، ثم الى السودان الاعلى وشعابه ،الى السودان الاسفل ،الى وادى حقب ويجتمع بأسافل ورزان ، ثم في كرش.

ج ــ وادى تبن (لحج) : مساقطه من أشراف النجد الأحمر بمخلاف نعيمة ،وشمال وشرق جبل التعكر ، وظاهر مدينتي جبلة وأب ،ويجتمع في فوهة وادى ميتم ، ويرفده مخاليف نعيمة ، وبعدان ، والشعر . . ثم يلتقي مع الفرعين السابقين (ورزان ــ والسودان)ــ أعلى وادى لحج ويسمى تبن ،ويمر وسط الرعارع.

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٢٧ــ١٢٨ الاكوع : مرجع سابق ٤٧ .
(٢) : الهمداني : الصفة ١٢٧ .
(٣) : يسمى اليوم وادى معادن .
(٤) : الهمداني : الصفة ١٢٦ ــ ١٢٧ الويس :اليمن الكبرى ١٧
(٥) : التسميات حديثة .

ويتفرع وادى تبن ـ بعد ذلك ـ شمال الحوطة (عاصمة محافظة لحج حالياً) الى فرعين الوادى الصغير ، والوادى الكبير وينتهيان في خليج عدن [١].

ـ وادى أبين (بنا) [٢] وله فرعان :

ا = الفرع الغربي : وهو مايصب في وادى بنا . ومآتيه : ذى حيفان ونجد قيظان وروافد أخرى تصب الى قرية الواطئة ، ويسمى هنالك سيل الدلاني ، ومن روافد بنا ما يأتي من أشراف ارياب وماحولها من المريمة ، فمنهل يريم و ومن ظفار ومنكث ، وجميع حقل تتاب . تصب هذه الروافد الى سد ذى الماء ، ثم ينزل الى وادى هلال ، فيلتقي بسيل الدلاني أعلى قرية السدة ، ويسمى من هناك سيل بنا ، وترفده جبال الاعماس وشعاب حورة خبان ، وايضا من الحقلين والمرافة ، وبيت الاشول ، وجنوب ظفار . . ومن مساقط آل عمار ، وبلاد الشعر ، حيث يجتمع في دمت ووادى شريد .

ب ـ الفرع الشرقي : ومساقطه من سد طمحان ، ومدينة يريم ، وبلاد رعين ينزل الى فاو وماور وطيان ، وأودية ذى الصولع ، وتصب في وادى حمضي ، ثم الى وادى سيّان من ذى أشرع . وتمده يحير ، ووادى عصام ، وكحلان وسفوح وادى خبان . ومن روافد الفرع الشرقي : مايأتي من جنوب شرعة وشرقي رعين ، فتنزل وادى شراد ـ (السّلالة حديثا) ـ ثم مساقط مشوة والمطاحن ، وجميع جبال زبيد من عنس . . وتلتقي بمياه يريم المذكورة سابقاً . . ويلتقي سيل خبان مع وادى بنا في حمام دمت ووادى شريد . . وتأتي أودية جبن ومريس ، وتلتقي كلها فيما بين الربيعتين ومريس والشعيب وحالمين وردفان والأجعود وحرير وجحاف ، ويدخل وادى أبين ، فيلقاه وادى حطيب من يافع فيسقى دلتا أبين الى البحر [٣].

ـ ويجعل الهمداني الأودية الجنوبية . مابعد وادى أبين شرقا : وادى يرامس وادى دثينة ، وادى أحور ، ومآتى هذه الأودية من سرو حمير وسرومذحج [٤].

ثالثا : الأودية التي تقطع الهضبة اليمنية الشرقية (نجد اليمن) وتصب في الربع الخالي (الصحراء اليمنية) :ـ

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٣٢ ومابعدها الاكوع : مرجع سابق ٥١-٥٢ مصطفى الدباغ : مرجع سابق ٣٦/٢ .

(٢) : نشوان : منتخبات ١٣ .

(٣) : الهمداني : الصفة ١٣٩ الاكوع : مرجع سابق ٥٢-٥٣ .

(٤) : الهمداني : الصفة ١٤١-١٤٦ .

- من هذه الأودية وادي جردان ووادي مرخة ،وحريب ، وبيحان ،ومآتيها من سروحمير وسرو مذحج[١].

ثم ميزاب اليمن الشرقي (مأرب) أعظم أودية المشرق . وشعابه وفروعه كثيرة ، فأما من ناحية رداع : فالعرش ، ومواضع بالقرب من رداع وردمان وقرن ،وأذنة به بشران ،والجبال المشرفة على سويق . ومن جانب ذمار ،وبلد عنس جميعاً ، وبلد كومان ، وبلد الحدا ، وجبل اسبيل ،ورخمة وجبال بني وابش ، وجبال بني كداد ، وبلد تائفة ،والدقرار جبل بني مالك وفجاءة ، ومخلاف ذي جرة ويكلى ،وجيرة وجهران ، وهران بسواد ذمار ، ومساقط بلاد خولان العالية الجنوبية ،وماتيامن من القحف ، ورصلة وموضح . وتكون هذه السيول وادي أذنة وتفضى الى موضع سد مأرب الشهير[٢].

- أودية مابين مأرب والجوف . العوهل الأعلى والعوهل الأسفل ،وحمض ،ومشاربها من شرقات ذي جرة وشرقي مخلاف خولان العالية . . ثم أودية الرضراض ، وحريب نهم ، ومشاربهما من جبال السر[٣].

- وادي الجوف . ويقع شمال شرق صنعاء . وتتكون روافده من أربعة أودية هامة [٤].

١ - وادي الخارد . ومساقيه من فروع مختلفة : من خولان شرقي صنعاء فيصب اليه غيمان وعصفان وشربان ، وظبيه وحزيز وعدرود ، واشراف نقيل السود ، فبيت بوس فجبلاعيبان ونقم من حقل صنعاء ، وشعوب . ووادي سعوان ،ووادي السر ، وأودية مطره الكثيرة ، فجبل ذباب فشبام القصة. حيث تمر مياه الاماكن السابقة الى خطم الغراب ووادي شرع ، ويلقى هذه الأودية سيل مخلاف مأذن من حضور المعلل ، وحقل سهمان ، ويحموم ، وبيت نعامة ، وبيت حنبص ، ومحيب وسيب ، وحاز وريمان ،فوادي ضهر فالرحبة الى حدقان وخطم الغراب ، ثم من المصانع وشبام اقيان ، وحضور بني أزد ، وقاعه والبون عن آخره ، وغوله وعجيب وناعط ، وبلد القنيد وبه أودية من ظاهر همدان ،فتكون هذه المياه الى ورور ،ويلقاها سيل العقل والكساد وصولان واكانط ووادي محصم وما يسقط اليه من مدر واتوه والخشب فيمر بالقحف وهران والمناحي ،ويلتقي بمياه الخارد التي هبطت من صنعاء ، فتلتقي بالمناحي ثم يصبان بحمران من أرض الجوف .

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٤٦ — ١٤٧ الاكوع : مرجع سابق ٥٤ .
(٢) : الهمداني : الصفة ١٤٧— ١٤٩ الاكوع: مرجع سابق ٥٣—٥٤ .
(٣) : الهمداني : الصفة ١٥١ .
(٤) : الهمداني : الصفة ١٥٢—١٥٣ الاكوع : مرجع سابق ٥٤ .

ب - وادى خبش . ويصب في أواسط الجوف ، صادرا من خبش . وفروعه من سراة بلد وادعة ، حيث يمر بخيوان فيسقيها ، ويمد باقيه سيل بويان والادمة وملساء ، ويلج الفج الى خبش ، فتلقاه سيول بلد بنى حرب بن وادعة من رميض وحوث ، وينضم اليه سيل الغقع والمصرع وأثافت ، ودماج وخرفان، وجبل ذيبان ، ورخمات وحاوتين والسبيع .

ج - الوادى الثالث (المراشي) : يظهر في زاوية الجوف التي مابين شماله ومغربه . وفروعه : من بلد خولان صعده شرقي أبذر ، وبلاد دماج ووتران والسرير وأسل و ومساقط برط والمراشي ، ويمدها سيل نعمان من بلد مرهبة ويظهر بغرق ، ويلتقي بالخارد .(١)

د - وادى المنبج ؛ وفروعه من بلد يام القديمة ، وبلد مرهبة ، ومسورة وجبال نهم مصا يحادد مهنون من بلد خولان العالية ، ويمده أوبن ويصب في الخارد .(٢)

- وادى خب ، وهو من أهم أودية مابين الجوف ونجران .(٣)
- وادى نجران : وفروعه من ثلاثة مواضع . من بلد بنى حيف من وادعة . ومن بلد بني جماعة من خولان صعدة . ومن بلد شاكر . . . فاما الشعبة اليمانية فانها من شمالي وتران والسرير ، ثم يخرج في الخانق من بلد خولان صعدة ، ثم يخرج في لهوة رحبان ، ولقي سيل غربي صعدة ، حتى يضام سيل دماج ، ويلقاها سيل عكوان ، وسيول شرقي كهلان ، ثم يلقاها سيل كشور ، ويمدها سيل قاضي دينه ، حتى تصب في وادى العرض ، ويتقدم في شوكان من أعلى وادى نجران فيسقيه وينتهي في صحراء الربع الخالي .(٤)
- وادى حبونن (حبونة) ويقع بين نجران وتثليث ويصب في الربع الخالي .(٥)
- وادى تثليث . يقع جنوب شرق جرش يعتبر من أودية بلاد مذحج -(زبيد)- وبه كان مسكن عمرو بن معد يكرب .(٦)
- وادى بيشة ، " فيصب من اليمن (٧) " من سراة عبيده ورفيده (في عسير) . وتقوم عند بدايته جرش اهم مدن اليمن الشمالية آنذاك .(٨)

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٥٢ ومابعدها الهمداني : الاكليل ١٠/مقدمه ص(يب)
(٢) : الهمداني : الصفة ١٦٢ الاكوع : مرجع سابق ٥٥ .
(٣) : الهمداني : الصفة ١٦٣ ، ٢٥٤ .
(٤) : الهمداني : الصفة ١٦٣ ومابعدها انظر فؤاد حمزة : في بلاد عسير ١٦٧-١٦٨
(٥) : الهمداني : الصفة ١٦٦ فؤاد حمزة : مرجع سابق ١٦٨ .
(٦) : الهمداني : الصفة ٢٥٣ ، ٣٨٧ ، البكرى : معجم ما استعجم ١/٩٠٩ ، ٣٠٥ .
(٧) : الحسن الاصفهاني : في بلاد العرب ٥ الهمداني : الصفة ٢٥٦ البكرى : مصدر سابق ١/٩٠ .
(٨) : الهمداني : الصفة ٢٥٦ انظر ياقوت : معجم البلدان ٢/١٢٦ فؤاد حمزة ، مرجع سابق ٥٤ .

وعلى هذا الوادى – بيشة – تقع مدينة بيشة ، التى يصفها ياقوت بانها " قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن "[(١)] . ويعتبر وادى بيشة من اخصب وديان اليمن ، وله روافد هامة مثل : وادى ترج ، ووادى تبالة . ويبلغ طول وادى بيشة اكثر من (٥٠٠ كم)[(٢)] .

– وادى رنية . ومصابه من سراة عسير ويتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي[(٣)] .

– وادى تربة " فيه النخل والزرع والفواكه " . وهو آخر الأودية اليمنية شمالاً ، وينبع من مرتفعات اليمن الغربية . وتقع مدينة تربة – التي يعتبرها السهيلي ارضاً لقبيلة خثعم اليمنية – على هذا الوادى ، وهي في الجنوب الشرقي لمدينة الطائف وتبعد عنها (٩٠ ميلاً)[(٤)] .

والأودية الستة السابقة . تنبع جميعها من مرتفعات اليمن الغربية ، وخاصة الاجزاء الشمالية منها ، وتكون مصبات وديان تثليث ، وبيشة ورنيه – التي تتجه شمالا في عسير . وادى الدواسر نفسه الذى يصب في الربع الخالي[(٥)] .

رابعا : أودية اليمن التي تصب في البحر العربي :

– أودية سنام ، وميفعة ، وحجر ويعتبر حجر أهم الأودية السابقة ، وتشكل دلتاه منطقة خصبة[(٦)] وتنبع هذه الأودية من هضبة حضرموت الجنوبية .

– وادى حضرموت : ويعتبر من أهم الأودية اليمنية التي تصب في البحر العربي وأطولها ، ويجرى من الغرب الى الشرق ، ويبلغ أقصى اتساع لمجراه حوالي (٤٠ ميلاً) ويمتاز بقرب مخزون المياه من سطحه ، بالاضافة الى تربته الغرينية الصالحة للزراعة ، فسمح ذلك بالاستقرار السكاني . وتعتبر شبام وسيئون وتريم ، أهم مدن وادى حضرموت ؛ وتمد وادى حضرموت روافد عدة مثل وادى عمد ، ودوعن ، والعين والعدم من الجنوب ، ووادى هينن والذهب وعردة من الشمال .

---

(١) : ياقوت : مرجع سابق ٥٢٩/١ .
(٢) : فؤاد حمزة : مرجع سابق ٥ ٥–٥٦ خليف : الشعراء الصعاليك دار المعارف – مصر ١٩٥٩م ، ٨٣ حافظ وهبة : مرجع سابق ٣٣ .
(٣) : الحسن الاصفهاني : مرجع سابق ٥–٦ فؤاد حمزة : مرجع سابق ٤٨ .
(٤) : الهمداني : الصفة ٢٩٦ السهيلي : الروض الأنف ٢٥٢/٤ ياقوت : معجم البلدان ٢١/٢ فؤاد حمزة : مرجع سابق ٢٦ حافظ وهبة : مرجع سابق ٣٦ .
(٥) : فؤاد حمزة : مرجع سابق ٢٦ حافظ وهبة : مرجع سابق ٥٠
(٦) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٣٢/٤ ، ٣٤ مصطفى الدباغ : مرجع سابق ٥٣/٢ .

ويطلق على الجزء الأخير من وادى حضرموت ،المتجه جنوبا ـ وخاصة مايلـــي المكان المعروف بقبر النبي هود ـ وادى المسيلة الذى يصب غرب ميناء سيحوت.[١]

- وادى الجزع.[٢] أهم أودية مهرة ، ويصب في البحر العربي بالقرب من قريـــة الغيضــة .

وسوف لن نتطرق الى الأودية الداخلية الشمالية لهضاب حضرموت ومهره لكثرتها وعدم أهميتها الاقتصادية الكبيـــرة .

خامسا : أودية عمان من الجنوب إلى الشمال

- وادى حلفين ، وادى عند ام ، ويصبان جنوبا الى محوت على خليج مصيرة.[٣]
- وادى سمايل (اسماعيل) ، وينبع من جبال الحجر الغربي ، ويصب في الباطنة شمال مسقط في خليج عمان[٤] وبالتحديد بالقرب من سيب .
- وادى الجزى وهو من أودية جبال الحجر الغربي ويصب في الباطنة[٥] بالقرب من صحار .
- ومن أودية عمان الداخلية التي تنبع من مرتفعات عمان وتصب في الربع الخالي .
  وادى العين ،وادى الاسود (أشود) وادى العميرى (العميران) ، وادى مسلم.[٦]
- وتشير مصادر قديمة الى وادى : تنعيم[٧] وهرور[٨] دون تحديد موضعيهما .

---

(١) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٤ / ٣٠-٣١بافقيه : مرجع سابق ٥٠-٥١

(٢) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٤ /٣٢.

(٣) : الويسي : اليمن الكبرى ٥ مصطفى الدباغ : مرجع سابق ٢ / ١١٠الاكوع: مرجـع سابق ١٣٨.

(٤) : الاكوع : مرجع سابق ١٣٨ عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٦. ورد عند عبداللـه الغنيم ان " وادى سمايل ... يصب قرب مدينة صحار" .

(٥) : عبدالله الغنيم : مرجع سابق ٤٦.

(٦) : مصطفى الدباغ : مرجع سابق ٢ /١١٣ الويسى : مرجع سابق ٥

(٧) : البكرى : مصدر سابق ١ /٣٠٠

(٨) : الهمداني : الصفة ٢٦٥.

دیار القبائل الیمنیة في القرن الاول الهجري

تقابل البحث صعوبات جمة لتحدید دیارات القبائل الیمنیه ، وملکیتها لأسباب وعوامل عـدة :ـ

١ـعدم توفر مصادر ترقي الى فترة تسجیل هذه الملکیة للقبائل علىساکنیها ، خاصة ان التعمیم هو الشامل لأغلب المصادر التی بین ایدینا .

٢ـالمد السکاني من وسط الجزیرة العربیه جنوباً ، أثر على ملکیة القبائل الیمنیـــة لبعض الاراضي ، في فترة سیادة دولة المدینة ودولتي الامویین والعباسیین على الیمن مما سمح بحریة التجارة والتجار ، وأدى الى امتلاك هولاء التجار لبعض المرتکزات السکنیة سواء خاصة أو مشترکة ، مثل قریش في تبالة ومراغة ، والفرس في صحار وعدن . واستیلاء قبائل اخرى کعنز مثلاً على قرى ومدن ومراع فـي شمال الیمن .

٣ـحروب حکومة المدینة ضد القبائل الیمنیة في عهد أبي بکر ، التی نقلت ملکیـــة بعض مراکز الاستقرار الیمنیة الى قبائل شمالیة ، وهجّرت عشائر یمنیة الى مناطـق أخرى سواء في الیمن او الى المدینة .

٤ـالهجرة الیمنیة أیام الفتوح الى العراق والشام ومصر ، ودورها في افراغ مناطق عدیدة من الیمن من ساکنیها . ولا یستبعد جذب هذه المناطق التی هاجر سکانها لقبائل أخرى .

٥ـصراعات القبائل الیمنیة فیما بینها ، للأستحواذ على المراعي والمناطق الزراعیـــة الخصبة ، والمراکز التجاریة الهامة .

٦ـنشوء الدول المستقلة على الأراضي الیمنیة . وقوده الى تحرکات سکانیة داخلیـــة وخاصة منذ القرن الثالث الهجرى .

ولکل هذه الاسباب . وجدت الصعوبات لدى الباحث لتحدید دیار القبائـــل الیمنیة في مستهل القرن الاول الهجري ، کما أنها أوجدت الخلط لدى المؤرخـین والجغرافیین في العصور الاسلامیه ، اذ في خضم هذه التبدلات التی لم ینظر الــى أسبابها ، ومیقاتها الزمنی فکانت کتابات هولاء المؤرخین والجغرافیین ، عاکسة لواقع زمانهم ، ولیس لحال ما کانت علیه ملکیة القبائل قبیل بدایة التاریخ الهجري ، وفـی بدایة قرنه الاول .

ديارات القبائـل

تأخذ ديار القبائل اسماءها من اسماء القبائل او الشخصيات القديمة (١) وتعطى بعض الديار اسمها لبعض العشائر (٢). وتعكس صلة التبادل هذه مدى الارتباط بين القبيلة والأرض التي تقطنها .

وتسكن القبيلة اليمنية المدن أو القرى ، ويوجد من عشائرها من تسكن البوادي (٣). ويبدو ان ذلك سمة عامة عند القبيلة العربية منذ القدم " بين تحضر قسم منها وبين استمرار ترحل القسم الاخرى " (٤).

سكن اهم القبائل اليمنية ، ومراكزها العمرانيه في القرن الأول الهجرى .

أولاً : سكن بجيلة

شكلت بجيلة الحد القبلي المتصل للقبائل اليمنية شمالاً ، حيث تسكن منطقـة مرتفعة تعرف بسراة بجيلة ، (٥) " وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها " . (٦) وتحدها من الغرب سراة هذيل المطلة على سهل تهامة ، وغور بجيلة، بنو سعد من كنانة. (٧) وكان وجود بجيلة في " حضرة الطائف " منذ الجاهلية ، حيث تمتاز هذه المنطقـة بالخصب والخير الوفير ، مما ساعد على التركز السكاني لقبيلة بجيلة فيها ، وتملكها . (٨) ويضيف ابن خلدون والقلقشندى : الى انه سكن بجيلة واخوتهم خثعم " في سروات اليمن والحجاز الى تبالة " . (٩)

---

(١) الهمدانى : الصفة ١٦٧ العلوى : سيرة الهادى ٧٠ البكرى : مصدر سابـق ١٢٩٨/٣ نشوان : منتخبات ١٠٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٤٠/٥ ١٠٠ انظر تسمية اليمن ص ١ من البحـث

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١٢٦/٢ الزبيدى ، تاج العروس ٢٨٧/٤

(٣) ابن هشام : السيرة ٢٤٥/٤ ابن سعد: الطبقات ٢٨٦/١ ، ١٦٢/٢ الهمداني : الصفة ١٥١ : الاكليل ٢٤٧/١٠ قدامة بن جعفر : مرجع سابق ١٨٨ ـ ١٨٩ ابن أبي الحديد نهج البلاغة ١٢٠/٢ محمد حميد الله : مرجع سابق ٢٤٣

(٤) ماركس، انجلز: رسائل مختارة ، ترجمة الياس شاهين ـ دار التقدم ـ موسكو ـ ١٩٨٢ ، انظر بليابيف مرجع سابق ٩٧

(٥) ابن هشام : السيرة ١٦/١ ، ١٧٧ الهمداني : الصفة ٢٠ الاصبهانى : الاغانـي ٥٤/١٩ ياقوت : معجم البلدان ٢٠٥/٣

(٦) ياقوت : معجم البلدان ٢٠٥/٣

(٧) الهمدانى : الصفة ١٢٠ ياقوت : مصدر سابق ٢٠٥/٣ الطيب: هذيل في جاهليتها واسلامها ٥٢ ـ ٥٤

(٨) الاصبهانى : الاغانى ٢١١/١٨ ، ٥٤/١٩ ، ٥٧٥ البكرى : مصدر سابق ٩٠/١ القلقشندى : قلائد الجمان ١٠٤ خليف : الشعراء الصعاليك ٨١

(٩) العبر ٢٥٤/٢ القلقشندى : مصدر سابق ١٠٣ ورد عند ابن خلدون " البحرين " بدل " اليمن " .

ومن مناطق عرينة -(من بجيلة)- في الاسلام " جبلة هضبة حمراء بين الشريف والشرف " [١] والشريف يقع شرق وادى التسرير ، والشرف يقع غرب هذا الوادي، ويطلق اليوم على الشريف اسم الشرفة . [٢]

ومنازل قسر بن عبقر (من بجيلة) جبال حلية وأسالم وما صاقبها . [٣] كما تفيد بعض المصادر المتأخرة تملك بعض قادة بجيلة - جرير بن عبدالله البجلي - لأراضي جنوبية في بيشة . [٤]

هذا وقد ظلت بجيلة في منازلها منذ الجاهلية حتى عصرنا الحاضر . [٥]

ثانياً : سكن الأزد

يقسم البكرى مرتفعات الحجاز الى حجازين : حجاز الأسود ، وحجاز المدينة ويعتبر الحجاز الاسود هو " سراة شنوءة " [٦] وتنقسم هذه السراة بدورها الى سروات صغرى تابعة لقبيلة الأزد ، حيث تشمل : سراة زهران (دوس وغامد والحر) ، سراة الخال لبارق ولشكر ، سراة ناه من الأزد ، سراة الحجر . [٧] " فظهر الاسلام ، وهم - (الأزد) - اهلها وسكانها " . [٨]

---

(١) الاصبهانى : الاغانى ٣٥/١٠ "عرينة " عشيرة من بجيلة .

(٢) حمد الجاسر : "تحديد منازل القبائل القديمة " - مجلة العرب - الجزء السادس - السنة السابعة - يناير - ١٩٧٣ دار اليمامة - الرياض ، ص ٤٢٣

(٣) ياقوت : مصدر سابق ٢٩٧/٢

(٤) الزبيدى : مصدر سابق ٢٨٥/٤

(٥) ابن بليهد : صحيح الاخبار ١٨٥/٢

(٦) البكرى : مصدر سابق ١٣/١ انظر البحث ص ٤ ؟ حول تحديد منطقة أزد شنوءة

(٧) الهمدانى : الصفة ١١٩ ، ٢٦٠ ياقوت : مصدر سابق ٢٠٧/٢

(٨) البكرى : مصدر سابق ٦٣/١

ويحدد البكرى منازل الازد بأنها " السراة ، وهى أودية مستقبلة مطلع الشمس، بتثليث وتربة ، وبيشة ،واوساط هذه الأودية لخثعم " (١) . وتبدأ سراة الأزد من الشمال من حدود سراة بجيلة المتصلة بالطائف ، وتنتهى عند مدينة جرش جنوبا . (٢) ويطلق على هذه المنطقه ـ سابقة التحديد ـ اليوم (عسير) . (٣) وتنحصر سراة الأزد (عسير) بين خطى الطول ٤٠° ، ٤٣° شرقاً ، وخطى العرض ١٨° ، ٢١° شمالا (٤) بل ان تحديد ياقوت للحدود الشمالية لمخلاف شنوءة اليمني ـ التى تتصل مباشرة بعرفه جنوبي مكة ـ يزيد من خطوط الطول والعرض لسراة الأزد . (٥)

وتحدد المراجع اليمنية الحديثة حدود بلاد غامد وزهران ـ (احدى اهم مناطق عسير اليوم) ـ الشمالية والغربية : رنية وتربة والطائف شمالا" ، والطائف والليث غربا" . (٦) مما يعنى ان الحدود القديمة لسكن القبائل ما تزال تحافظ على شكلها ـ نوعا ما ـ في هذه المنطقة .

واهم مناطق الأزد هي :-

أبيدة ، أزديه بين تهامة واليمن (٧) . ثروق (بروق) قرية عظيمة لدوس، وموضع يعرف بحجرة دوس (٨) ، ام حجدم قرية بين كنانة والازد (٩) . منطقة الثنى من شن . (١٠)

---

(١) البكرى : مصدر سابق ٩٠/١

(٢) الهمدانى : الصفة ٢٦٠

(٣) فؤاد حمزه : مرجع سابق ٨٥ ـ ٨٦ ، ٩٩

(٤) اعتمدنا في تحديد خطوط الطول والعرض لسراة الأزد على : خريطة للجزيرة العربية ، أعدت من قبل مصلحة المساحة الجيولوجيه الأمريكية ، وشركة الزيت العربيه الامريكيه ، .. نسخت وطبعت من قبل ادارة المساحة العسكرية ـ دمشق ـ ١٩٦٤ ، وحمد الجاسر : "جرش قاعدة الأزد" ـ مجلة العرب ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ الجزء السابع ـ السنة الخامسة ـ ١٩٧١ ص ٦٠٠ ، وعلي بن صالح الزهرانى : بلاد غامد وزهران ، [illegible] الى ان بلاد غامد وزهران تقع بين خطى عرض ١٩° ، ٢٠° شمالا [illegible] ٤ ، ٧ ، ١١

(٥) ياقوت : معجم البلدان ٣٦٨/٣ ـ ٣٦٩ انظر البحث حول الحدود اليمنية الشماليه ص ٣ ـ ٥ من البحث

(٦) على بن صالح الزهرانى : مرجع سابق ٤ ، ٧ ، ١١

(٧) ياقوت : معجم البلدان ٨٥/١ يذكر الهمدانى أبيدة كوادى بجوار وادى رنية انظر : الصفه ٢٥٨ ، ٣٤٠ .

(٨) الاصبهانى : الاغانى ٥١/١٢ ياقوت : معجم البلدان ٧٧/٢ ، ٨٨/٣

(٩) الهمدانى : الصفة ٦٥ ياقوت : مصدر سابق ٢٥٠/١ ، ١١١/٢

(١٠) الاصبهانى : الاغانى ٩٥/١٩

الحزّ لبني الحارث (الغطاريف) من الازد [١] ، ولهم ايضا قنونا من اودية السراة يصب الى البحر . [٢] ذى الخلصة كانت لدوس . [٣] حباشة سوق للعـــرب بناحية مكة ــ اكبر أسواق تهامة ــ وهى من صدر قنونا ، أرضها لبارق من الازد . [٤]

وتشير المراجع الحديثة الى أن تربة والقرى التابعة لها ، تعتبر مركزاً لعشيرة البقوم من الازد ، وجبلهم المنيع حضن . اما في علو وادى رنية فمناطق ترْاد ، والمعقيق والمشورة مياه لغامد ، ومنبع وادى رنية الاصلى من غامد ، اما وادى تربة فمنبعه في علـوه من ديار زهران . [٥] ويجعل اليعقوبى رنيه من مخاليف اليمن . [٦]

ويحدد الهمداني مناطق شكر وغامد ودوس ـ من الجنوب الى الشمال عن باقـــي مناطق الحجر من الازد : وادى ريما وهو ذو عيون كثيرة من صدور ترج ، ثم يمسح وهي اقصى حد بلاد الحجر ، ثم يقطع بين الحجر وبلد شكر بطنان من خثعم فقطعتاه الى تهامة ... ثم بلد شكر سروي ، ثم غامد ، ثم بلد النمر ، ثم بلد دوس ، مـــن وراء ذلك من بلد بجيلة . [٧] وما تزال قبيلة دوس منذ الجاهلية الى اليوم في منازلهـا في الحجاز الجنوبى الواقع في بلاد زهران . [٨]

ويفصل الهمدانى سكن عشائر الازد في عسير دون الاشارة الى ملكية بعـــض المناطق القديمة التى كانت اصلا تعود الى ملكية الازد . ولهذا فاننا سنتتبع فقـــط ملكية عشائر الازد ايام الهمدانى المذكورة فى كتابه الصفة . حيث يحدد مساكن بطـون الازد . أعالي حلى وعشم لألمع ويرقي ابنا عثمان . : العرف وايد وحضر قرى للحجـر ،

---

(١) ياقوت : مصدر سابق ٢٥٢/٢

(٢) الازرقى : تاريخ مكة ١٩١/١ الاصبهانى ٥٢/١٢ ياقوت : معجم البلدان ٤٠٩/٤

(٣) ابن سعد : الطبقات ١٥٥/٨

(٤) الازرقى : مصدر سابق ١٩١/١ البكرى : مصدر سابق ٤١٨/٢ ياقوت : مصدر سابق ٢١٠/٢ ــ ٢١١

(٥) فؤاد حمزه : مرجع سابق ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ١٧٠

(٦) تاريخ اليعقوبى ٢٠١/١

(٧) الصفة : ٢٦١ ــ ٢٦٢

(٨) بن بلهيد : مرجع سابق ١٨٥/٢ ــ ١٨٦

وشمال بلد الحجر بلد ألوس والفزع من خثعم ، ومن الشرق ما جاور بيشة من بلد خثعم ، وغور بلد الحجر بلد بارق ، وآل عبيدة من الازد .

ومن بلاد حجر ايضاً : وادي عبل ، وباحان ، ووادي ذنوب ، ثم قرية الرهوة ، ثم واديا سدوان وتنومة ، وقرية الاشجان الكبيرة ـ التي تلي قرية الجهوة في الكبر ـ والجهوة . ثم وادي نحيان ، وقرية زنامة المرق ، ووادي أيد ، ثم قرى الباحة والخضراء وحلبـــا ، وادي ريما ذو عيون كثيرة من صدور ترج ، ثم يمح وهي اقصى حد الحجر ، وحـــذاء بلد الحجر أعلى ترج وجوانب بيشة التي تلي السراة فيها قرية مما يحاذي بيشة يقال لها نقمة الحجر ، والصحن مراعي لبني شهر (بطن من حجر) .(١)

ثم تندحة وهي العين من أودية جرش، وفيها أعناب وآبار ساكنها بنو أسامة من الازد .(٢)

ويشير ابن خلدون الى سكن بني ذهل بن مزيقيا من الازد بنواحي نجران .(٣) أما أوطان قبيلة عسير الازدية .(٤) الى رأس تية ـ (عقبة من أشراف تهامة)ـ : أبها ، الداره ، الفتيحا ، اللصبــة ، الملحة . طبب ، أتاثة ، عبل ، المغوث . جرشة والحدبة والايداع هذه أودية عسير كلها . وتمتد أغوار قبيلة عسير الى ناحية أم جحدم ، فالذبية والساقة ، ورأس العقبة (عقبة ضلع) ، ومن جرش الى رأس العقبة ثم الى سبتـــين ثم الى عفرانين والى القوائم فأم جحدم .(٥)

ويجاور الازد من الشرق خثعم ومذحج ومراد وهمدان وبني الحارث، ويجاورهم في غربهم بنو كنانة وبنو عك ، وأما من الجنوب فتتصل ديارهم بديار همدان وحمير .(٦)

---

(١) الهمداني : الصفة ٢٦٠ ـ ٢٦٢

(٢) الهمداني : الصفة ٢٥٧

(٣) العـبر ٢٥٥/٢

(٤) الهمداني : الصفة ٢٥٦ فؤاد حمزه : مرجع سابق ٨٥ـ ٨٦ ، ٩٩

(٥) الهمداني : الصفة ٢٥٦ ـ ٢٥٧

(٦) جواد علي : مرجع سابق ١٨٥/٤

ثالثا : سكن خثعم

بلد خثعم : أعراض نجد بيشة وترج وتبالة والمراغة ، واكثر ساكني المراغة بعد ذلك قريش[(١)] ويعتبر البكرى أوساط أودية تربة وبيشة وتثليث سكنى قبيلة خثعم.[(٢)] وان المنطقة بين تربة وبيشة وماصاقب تلك البلاد وما والاها ، موطن خثعم منذ الجاهلية الى أن ظهر الاسلام.[(٣)]

تربة : أرض كانت لخثعم " تمتاز بالخصب ".[(٤)] ويجعلها المقدسي من بين أشهر مخاليف اليمن من نحو الطائف " تربة والهجيرة . . . وجرش " ـ وتقع على بعد (٩٠) ميلا جنوب شرقي الطائف على الطريق العام من نجد الى اليمن ومن صنعاء الى مكة.[(٥)]

بيشة : أهم مناطق خثعم اشتهرت باسم " بيشة بعطان " وهي " قرية غناء في وادى كثير الاهل من بلاد اليمن ".[(٦)] وتقع على وادى بيشة على بعد (٢٤٠) ميلا جنوب شرق مكة ، وذات موقع استراتيجي هام على مختلف طرق نجد مكة ـ واليمن مكة.[(٧)]

تبالة : " موضع ببلاد اليمن " فيما بين جرش وأول سراة الأزد . واقعة على طريق الحج بين صنعاء ومكة ، وماتزال خثعم تمتلكها حتى يومنا هذا .[(٨)] وتشير المصادر الى أن صنم ذا الخلصة كان فيها ، وان خثعم قاومت تحطيمه آنذاك ـ بداية الأسلام ـ مما يدلل على تمركزها في تبالة.[(٩)]

جرش : " موضع معروف باليمن " . لها وضع خاص كمدينة عظيمة ورئيسة تقع في رأس

---

(١) : الهمداني : الصفة ٢٥٨ ،انظر البحث ص ٢١ حول تلك قبائل شمالية لاراضي يمنية بعد الاسلام .

(٢) : معجم ما استعجم ١/ ٩٠

(٣) : الواقدى : المغازى ٢/ ٧٢٢ البكرى : مصدر سابق ١/ ٦٣، ٩٠ السهيلي : الروض الانف ٤/ ٢٥٢ ياقوت : مرجع سابق ٢/ ٢١ الزبيدى : تاج العروس ٤/ ٢٨٥

(٤) : السهيلي : مصدر سابق ٤/ ٢٥٢

(٥) : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ١٣٤ ومابعدها ،المسعودى : التنبيه والاشراف ٢٢٧ المقدسي : مصدر سابق ٨٨، ١١١-١١٢ حافظ وهبة : مرجع سابق ٣٦ انظر سكنى الأزد ص ٣٦ من البحث.

(٦) : ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٨٦، ٢/ ١٦٢ ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٤ ، الطبرى : مصدر سابق ٣/ ٤١ الهمداني : الصفة ٢٦٩ ياقوت : مصدر سابق ١/ ٢٩ ، محمد حميد الله : الوثائق السياسية ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٧) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٤ ومابعدها حافظ وهبة : مرجع سابق ٣٥

(٨) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٠ : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠١ الهمداني : الصفة ٦٣ ، ٢٥٨ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٩-١٠ فؤاد حمزة : مرجع سابق ٧-٨ .

(٩) : البلاذرى : انساب الاشراف ١/ ٣٨٤ ابن سعد : الطبقات ٢/ ١٦٢ ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٣٨٣-٣٨٤ النويرى : نهاية الأرب ١٧/ ٣٠٠ انظر علاقة خثعم بالنبي ص من البحث ومعارضة خثعم لابي بكر ص من البحث.

وادي بيشة : وسكنها قديما بنو منبه بن اسلم ، الذين ينتسبون الى حميـــــر ، فغلبت على اسمهم وهو جرش[1] . وحتى القرن الرابع الهجرى مازالت عشيرة حميرية تترأس بها[2] . وضمت مدينة جرش الشهيرة ـ استراتيجيا واقتصاديا ـ في بداية الاسلام عناصـــر قبليـة متعددة اشهرها خثعم والازد ، ويبدو انه كان لخثعم فيها دورا بارزا .[3]

ومن قرى خثعم الجنوبية الأطهار من اقليم نجـران[4] . حيث كانت بطون من خثعم تسكن في جوار مذحج ، وتربطهما علاقة جوار جيـدة .[5]

وتمتاز منطقة خثعم الممتدة من الطائف الى نجران بسيطرتها على طرق القوافـــل التجارية الممتدة بين اليمن جنوبا والحجاز شمالا[6] . ولهذا نشأت ضرورة الاستيلاء عليهـــا من قبل حكومة المدينـة عند بزوغ الدعوة الاسلامية ، وأضحت هدفا مباشرا لتواجـــــد التجار من وسط الجزيرة العربية فيها .

رابعا : سكن مذحج

تعتبر مذحج من أهم القبائل اليمنيـة ، وقد وردت في النصوص اليمنية القديمـة المكتوبة بالمسند باسم (مذحجم) . وكانت تنزل في الأفلاج أو ما حولها فـــي المنطقة المسماة بـ (جبل طويق) اليوم[7] وذلك على مايبدو لتأمين طريق اليمـن ـ فارس التجاري .

---

(١) : ياقوت : مصدر سابق ٢/١٢٦ الزبيدى : مصدر سابق ٤/٢٨٧ .
(٢) : الهمداني : الصفة ٢٥٥
(٣) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٤ ابن سعد : الطبقات ١/٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٥/٥٠٣ ، ٥٢٦ — ٥٢٧ ، ياقوت : مصدر سابق ٢/٩ ابن خلدون : العبر ، (بقية الجزء الثاني) ٢/٥٥ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٤١ .
(٤) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ البكرى : مصدر سابق ٢/٦٢ .
(٥) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦/٧٦ الأصبهاني : الاغاني ١٢/٤٨ ، ١٨/١٣٥ — ١٣٦ جواد علي : مرجع سابق ٤/٤٤٥ .
(٦) : جواد علي : مرجع سابق ٤/٤٤٤
(٧) : جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٠٢ ، ٩٠٥ .

ويبدو أن غزو امرىء القيس صاحب نقش النماره (المتوفي ٣٢٨م) - لنجد اضطر أكثر قبائل مذحج الى الهجرة نحو الجنوب ، وتم استيطان قسم كبير في وسط اليمن وشماليه ، ودخولهم في جيوش ملوك حمير . (١)

والصعوبة - هنا - هو التحديد الواضح لسكن مذحج في فترة البحث حيث تواجهنا العديد من المصاعب والصراعات القبلية اليمنية على الأراضي واستيلاء مذحج على أراضي جديدة ، وخاصة في جنوب اليمن ووسطه . وفقدانها في فترة البحث مباشرة لبعض الأراضي ، لصالح قبيلة همدان فيما يعرف بحرب " الرزم " الشهيرة في منطقة الجوف .

ومن الصراعات القبلية التي خاضتها مذحج . الاستيلاء على مأرب وشبوة من قبيلة حمير ، وأن ظلت لحمير بقية في مأرب الى جانبهم . (٢) .

أما بخصوص بلد عنس من مخلاف ذمار التي تسكنه قبائل عنس بن مذحج أيام الهمداني ، فالهمداني يشير الى أنه منسوب لعنس بن زيد بن سدد بن زرعة سبأ الاصغر (من حمير) . (٣)

وكذلك الأمر بالنسبة لسرو مذحج . فلم تسكنه مذحج الا في فترة متأخره فهو أي (السرو) من أوطان ذى رعين من حمير . (٤) مما يعني أن مذحجاً نزلته في فترة لاحقة عن فترة البحث .

---

(١) جواد علي : مرجع سابق ٥٤٨/٢ ، ٥٥٢

(٢) ابن رسته : الاعلاق النفيسه ١١٣/٧ الهمداني : الاكليل : ٦٤/٢ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٦٣/١٠ : الصفة ٦٥ ، ١٧٥

(٣) الهمداني : الصفة ٢٢٤ حول سكن قبيلة مذحج في القرن الثالث الهجرى . انظر الهمداني : الصفة ١٨١ - ١٩١ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ ابن سعيد : نشوة الطرب - ٦٩ P

(٤) الهمداني : الصفة ١٨٠ الدباغ : مرجع سابق ٤٥/٢

ولهذا نجد أن مذحجاً أصبحت بعد ذلك تشارك قبيلة يافع (من حمـــير) الكور .(١) ويحدد الهمداني فترة القرن الثالث الهجرى زمناً لنزول مذحج ما يسـمى سرو مذحج ... " واكثره اليوم (القرن الرابع الهجرى) للدعام بن رزام الكتيفـــى سيد أود (من مذحج) وفي بنى محشر من الاصابح أجداده من أمه وهم اشرافهم/جده محمد بن عبيد بن سالم الاصبحى ، وهو الذى ناوأ محمد بن ابى العلا (الاصبحى) وانزل مذحجاً السرو ودثينة " (٢) وناوأت مذحج الاصابح (من حمير) الذين كانوا في أبين ومدينتها الشهيرة خنفر .(٣) وان ظل الرضاويون من طئ يسكنون بيحان ، واسـفل بيحان . والعطف يسكنه المعاجل من سبأ بن حمير .(٤)

وقد دار صراع بين مذحج وهمدان على بعض المناطق الخصبة في الجوف ودارت أهم المعارك المسماة بالرزم - نسبة الى أرض زراعية خصبة - كان نتيجتها استيلاء همدان على هذه المنطقة . في فترة هجرة الرسول الى المدينة وصراعه ضد قريش .(٥) وقـــال فروة بن مسيك يخاطب الأجدع بن مالك الهمدانى :-

دعوا الجوف الا أن يكون لامكم ... به عقر في سالف الدهر أو مهـــر

وحلوا بيحمون ظن أباكـــم ... بها وحليفاه المذلة والفقـــــر(٦)

ولا يعنى ان مذحجاً قد أجليت نهائيا عن الجوف اذ تشير المصادر الى أن الجـوف بين همدان ومذحج .(٧)

---

(١) الهمدانى : الصفة ١٧٩

(٢) الهمدانى : الصفة ١٨٧ ، ٢٠٠

(٣) الهمدانى : الصفة ١٨٧ ، الحمادى اليمانى : كشف اسرار الباطنيه واخبار القرامطه . من كتاب اخبار القرامطه . تجميع د . سهيل زكار ٢٢٦ - ٢٢٧ الخزرجى: العسجد المسبوك . من كتاب اخبار القرامطه تجميع د . سهيل زكار ٤١٩ ، الرازى: تاريخ صنعاء ١١٤

(٤) الهمدانى : الصفة ٢٠٦

(٥) ابن هشام : السيره ٢٢٨/٤ - ٢٢٩ الطبرى : تاريخ الطبرى ١٣٤/٣ ، ١٣٦ الاصبهانى : الاغاني ٢٥/١٤ الهمدانى : الصفة ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٣٦١ ياقوت : معجم البلدان ٤٣٨/٥ - ٤٣٩

(٦) ياقوت : معجم البلدان ٤٣٩/٥

(٧) الهمدانى : الصفة ٢٦٥ الاصبهانى : الاغانى ٤٧/١٠ ، ١٣٤/١٨ العلوى : مصدر سابق ٣٥٧

وكما ذكرنا سابقا . يجاور الأزد من الشرق خثعم ومذحج وهمدان . وتقع منازل مذحج جنوب منازل خثعم .(١)

وأهم بلاد مذحج هي :ـ

تثليث واد بنجد شمال نجران وجنوب شرق جرش، وهو لبني زبيد . وبه كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي .(٢) ومن مساكن بني زبيد بلاع فيه نخل ، أسفل الخنقه الى الورة والاعدان ويسكنها عشائر غلوق وبنو مازن وبنو عصم من زبيد .(٣) والثجه لزبيد وحوله اعرابهم .(٤)

ومن سكن بني الحارث ـ حيث تعتمد القبائل البدويه على عيون المياه المتناثره هنالك ـ مياه : حمى ويقال له يدمات ، والملحات ، ولوزه ، وشسمعى ، وخطمة ، والبراق ماء باعلى وادى ثار ، والزباديه بحبونن ، والحصينيه اسفل منها ، والربعيه بأسفل نجران ، ومذود ، والهرار والبتراء . هذه عيون المياه التى لا تنقطع ، شمالي بلاد بني الحارث .(٥) وتتركز قبيلة بني الحارث بن كعب على أهم الوديان مثل ثار، وخب وحبونن وأودية ما بين نجران والجوف .(٦)

ومنازل مراد أسفل نجران منها ما يسميه الاصبهاني كهف (جبان او جبار) ومنازل والصحيح " خبّان " .(٧) وتقع قرية خبان (كهف خبان) في وادى يقال له خبان (خب) وهو في شمال اليمن الشرقي بين نجران والجوف . وهى قرية عبهلة بن كعب المشهور فى المصادر بالاسود العنسى ، وبها نشأ .(٨) وهذا يعنى ان خبان قرية عنسيه فى فترة البحث .

---

(١) جواد على : مرجع سابق ٤ /١٨٥ ، ١٩٤

(٢) الهمدانى : الصفة ٢٥٣ : الاكليل ١/ ٢٤٩ الاصبهانى : الاغانى ١٣/ ٦٨ البكرى : مصدر سابق ١/ ٩ه ، ٣٠٥ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ١٥ ، ٣٧

(٣) الهمدانى : الصفة ٢٥٣

(٤) قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩

(٥) العلوى : مصدر سابق ١٧٢ الهمدانى : الصفة ٢٥٤

(٦) الهمدانى : الصفة ٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٧) الاصبهانى : الاغانى ٥/ ١٨٠ ـ ١٨٢ البكرى : معجم ما استعجم ٢/ ٤٨٥ عنده " خبّان " . البغدادى : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ١/ ٤٤٩

(٨) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ١٨٥ الهمدانى : الصفة ١٦٣ ، ٢٥٤ البغدادى : مرجع سابق ١/ ٤٤٩

ويذكر الطبرى ـ ايضا ـ منطقة الاحسية ضمن مناطق مراد .(١)

كما يذكر الهمدانى مواضع سكن عشائر عدة لمذحج في مخلاف مأرب الذي يقع شرق صنعاء : الجبل لبني مالك من مراد ولبني طلية وقائفة وفجارة (عشائر من مراد) . ولهم جبل دقرار ، وتحتم ، وأسغل أذنه ، فالسويق وحبنون ، والعوهل وهينا وصرواح ، وأودية موضح ، والقاع الأمق من صيهد ، ونهبية من دغل ، وجبل الملح ، وقـــرن .(٢) ومن قرى مراد أيضا بشام .(٣)

وفي مخلاف خولان العالية وخاصة في المناطق الشرقية منه ، سكن عشائر من مذحج في وادى السر سر ابن الروية وخاصة في أعقاف وحذان ، وجبل برجام لمراد (مـــن مذحج) .(٤)

وتسكن بطون من مذحج مخلاف رداع وثات مع بقايا من حمير ، وفي مخلاف ذمار حيث تسكنه عنس من مذحج ، وخاصة في منطقة عنس الهامه .(٥)

والحقيقة أن وقوع ديار مذحج على خط التجارة الرئيسى بين اليمن واليمامة وفـــارس. واليمن والحجاز . أهلها لأن تشغل دوراً رئيساً في حركة التجارة وتأمينها على طـــرق التجارة : شبوة ـ مأرب ـ طريق الرضراض ـ نجران ـ اليمامة ـ البصرة ـ . ونجران ـ جرش ـ بيشة .(٦) ومن هنا برز دور مذحج الهام في احداث التاريخ اليمنى فـــى صدر الاسلام .

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبري ١٨٥/٣ انظر ياقوت : مصدر سابق ١١٢/١

(٢) الهمدانى : الصفة ١٤٨ ـ ١٤٩ ، ٢٢٠ ـ ٢٢١

(٣) الأزدى : تاريخ الموصل ١١٤

(٤) الهمدانى : الصفة ٢٣٥ ـ ٢٣٦

(٥) الهمدانى : الصفة ٢٢٠ ، ٢٢٤

(٦) الهمدانى : الصفة ٢٣٦ الاصبهانى : الاغانى ٧٥/١٦ ابن المجاور : مصدر سابق ٢١٤/٢ جواد علي : مرجع سابق ٢٢١/١ ، ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٥ انظر البحـــث ص ٢٣٦ ، ٣٦ حول الاهمية الاستراتيجية للموقع اليمنى واهم الطرق التجارية .

خامساً : سكن بني نهد

طريب ومصابة وكتنة ، ووادى أراك ، وأراكه اسفل زبيد ، والقرارة والريّان ، وجاشره وبيضان ومريح وعبالم ، وغرب والحضارة والمشتان والبردان ، وذات الاه ، وقرية الهجيره . والذى يسكن هذه البلاد عشيرتان من قبيلة نهد هما : معرّف وجرام ، وهما اكثر نهد وعشائر اخرى صغيرة . (١)

والخنق أرض من جبال بين الفلج ونجران ، يسكنها اخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من القبائل اليمنية . (٢)

سادساً : بلد وادعه

بلد وادعة النجديه : بقعة وعوذان والثويلة وغيل على ، وادى عرد ، وأعلى وادى نجران ، فالى جبل شوك ، فقاضى دين ، فالزبران ، فالى مهجره فالمنضج ... ، فاقاويت ، اربنب ، جلاجل . والذى تشأم فى هذه البلاد ونجران وخالط شاكرة الحناجر وبعيشر وسابقة وكعب وحيف ابناء انمار بن ناشج من وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج . (٣)

وبلاد وادعة منطقه جبلية ذات أودية كثيرة خصبة . (٤)

سابعاً : بلد يام :

ليام وطن بنجران . نصف ما مع همدان منها . ثم بلدهم يطّرد عليها الى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة وملاح وسمتان ، فالى ما يحادد خليف دكم من أعالي جبونن .. ، وبدر وصيحان ، وقابل نجران وهدادة والخطيرة بأعلى جبونن . (٥)

---

(١) الهمدانى : الصفة ٢٥٣

(٢) ياقوت : مصدر سابق ٣٩٤/٢

(٣) الهمدانى : الصفة ٢٥٠

(٤) فؤاد حمزه : مرجع سابق ١٣٨

(٥) الهمدانى : الصفة ٢٥١

ثامناً : سكان اقليم نجران

لنجران اقليماً ومدينة ، نكهة خاصة ، وتاريخ غني خصب ، مرتبط بتاريخ وطنه اليمنى كل الارتباط . وقد ورد اسم نجران في النقوش اليمنية (المسند) .(١) ووردت المصادر السريانية اسم نجران عند تأريخ تاريخ جنوب الجزيرة العربيه (اليمن) ، وتاريخ المسيحية فيها (٢). ويعتبرها المقدسي من اهم مخاليف اليمن .(٣)

ونجران وجرش مدينتان متقاربتان في الكبر ... " تشتملان على أحياء من اليمن كثيرة " .(٤)

ومعروف أن نجران ليس مدينة واحدة بل اقليم واسع ، حيث تشير المصادر الى أن " نجران اسم واد باليمن " سمى بنجران بن زيدان بن سبا الاوسط .(٥) ويروى البكرى عن الهمداني بأن " قرى نجران كلها غير الهجر تسمى الأسرار ، واحدها سر " .(٦)

ويقع اقليم نجران في الشمال الشرقي من العاصمه صنعاء بمسافة قدرها مائة وثلاثة وعشرين ميلاً .(٧)

ولدينا مصدران لوصف أقليم نجران : الصفة للهمداني ، وسيرة الهادي للعلوى . والمصدران قريبان في الفتره الزمنية - متعاصران - وقد زارا المنطقه في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجرى . وحصلنا منهما على تفاصيل دقيقه .

يقسم الهمداني الاقليم من حيث السكان الى قسمين : قسم همداني وآخر لبني الحارث (من مذحج) .(٨) بينما يقسمها صاحب سيرة الهادي الى ثلاثة اقسام : حارثي وهمداني ونجراني .(٩)

---

(١) جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٩٦ الاكوع : مرجع سابق ١٤٩ المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنيه ٦٩٤ - ٦٩٥

(٢) اغناطيوس : الشهداء الحميريون ٢٤

(٣) احسن التقاسيم ٨٨

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ٤٣

(٥) الهمداني : الاكليل ١/٢٠٠ العلوي : سيرة الهادي ٧٠ البكرى : مصدر سابق ٣/١٢٩٨ نشوان : منتخبات ١٠٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٤٠

(٦) ابن هشام : السيره ١/٣٥ الهمداني : الصفة ٣١٨ البكرى : معجم ما استعجم ٣/٧٣٢

(٧) الاكوع : اليمن الخضراء ١٤٩ انظر المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنيه ٦٩٤ تبدو المسافة قليلة .

(٨) الصفة : ٣١٨

(٩) : ٧٠

قرى نجران : شوكان والجوز والدّاران والحمدة والجلاليان ونفحة ونعامـــان والبيران ، وهذه المناطق لوادعه من همدان .(١) والحضن (الحصن) لوائله بن شاكر (من همدان) وضاه قرب نجران من بلاد شاكر .(٢) لبيبان (لبيثان) ليام (من همدان) .(٣) وقابل يام رعاش وراحة ولباخة العليا ولباخه الســـــفلى لهمدان .(٤)

أوطان بني الحارث (من مذحج) : سوحان وميتان (ميناس) ــ تحصنه بنى الحارث عن العلوى فلم يفلح ــ ومحضر ورجلى (رجلا) اخر قرى نجران ومذود وثلا وقرقر وسرّة ، وجبل اللواء ، وجبل فرع الدعّام .(٥) ومن أوطان بني الحارث ــ ايضا ــ الموفجه وهى على اسم الوادى مما يلى صعده ، وذات عبر وعكمان والفيل . وســـر بنى مازن من زبيد (من مذحج) ، وصاغر وحضن بلى ، وذيبان وعرائس واليتائم والأ رب اط وادوار حدير وينقم ، والهجر وهى القرية الحديثه ، والهجر القديمة موضع الاخدود .(٦) ولاريب ان بنى الحارث بن كعب كانوا هم سادة نجران (القرية) انذاك بل كـان يسود فيهم بنى الديان حسب روايات مصادرنا المتعدده .(٧) حيث استمرت هــــذه السياده تتردد فى مصادر متأخره ايضا .(٨)

---

(١) الهمدانى : الصفة ٣١٨

(٢) العلوى : سيرة الهادى ٧٩ الهمدانى : الصفة ٣١٨

(٣) العلوى : مصدر سابق ١٢٩ الهمدانى : الصفة ٣١٨

(٤) العلوى : مصدر سابق ٣٣٨ الهمدانى : الصفة ٣١٨

(٥) العلوى : مصدر سابق ١٦٠ ــ ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٥٣ ــ ٣٥٤ ، ٣٥٦ الهمدانى : الصفه ٣١٨

(٦) العلوى : سيرة الهادى ١٢٩ ــ ١٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ الهمدانى : الصفـة ٣١٨ البكرى : مصدر سابق ١٢١/١ الاكوع : مرجع سابق ١٥١

(٧) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ العلوى : مصدر سابق ١٦٩ ، ٣٦٣ جواد علـــى : مرجع سابق ٥٣٢/٣ الاكوع : مرجع سابق ١٥٥

(٨) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٠٩/٢ ــ ٢١٠ القلقشندى : صبح الاعشى ٤٥/٥ ــ ٤٦

تاسعاً : سكن جنب

مخلاف جنب باليمن ينسب الى القبيلة ، وهى : منبه والحارث والعلى وسنحان وشمران وهفان ، يقال لهم جنب.وهم بنو يزيد بن حرب بن علة ابن مالك بن أدد . (١)

وتسكن جنب منطقة مرتفعة اذ يعتبرها الهمداني (٢) " سراة جنب " وتحدها جنوبا سراة خولان (صعده) .

وديار جنب وهو (منبه) : المختلف وأعقق ، سروم العقده ، سروم العين وسروم الفيض ... ، والسفسف مع الجبلين ، وعراعرين والقرحاء والتجة وذات عش ، والجبل الاسود وهو معظم بلد جنب ، وهو ما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة الى جرش وفيه قرى ومساكن ومزارع ، ويشبه بالعارض من أرض اليمامة . ومن بلد جنب - ايضاً - راحة ومحلاة واديان يصبان من الجبل الاسود الى نجد شرقاً ، وله أودية تهاميه ونجديه . وقريتا جنب : الكبيبة لبني واقش والقريحة حذاءها لبني عبيدة وقرى صغيره مثل : صنان ، وعبيد وعقارين لبني شريف وبني رنهة . (٣)

عاشراً : سكن حكم

تهائم اليمن (بلاد حكم والاشعريين وعك) ويرى ابن حوقل ان " تهامة قطعة من اليمن " مشرفة على بحر القلزم (الاحمر) غرباً ، وشرقاً صعده وجرش ونجران وصنعاء " وشماليها حدود مكه " . (٤)

---

(١) ياقوت : مصدر سابق ١٦٧/٢

(٢) الهمداني : الصفة ١١٦ ، ١١٨

(٣) الهمداني : الصفة ٢٥١ - ٢٥٣

(٤) الهمداني : الصفة ٥٧ والجوهرتين ٤٢ البكري : مصدر سابق ٧/١ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ القلقشندي :صبح الاعشى ٥٧/٥

واهم مناطق حكم : الهجر ، وحرده وعطنة (ساحلا المهجم) ، الكدراء ، الخصوف [١] الساعد ، [٢] الشرجة (ويعتبر ساحل حكم) . [٣] والسقيفتان قرية لحكم على وادى خلب ، وقرية ضمد ، وجازان ، ومن بلد حكم قرى كثيرة تسمى المخارف ، وصبيا وبيش [٤] قرب دهلك [٥] . ويعتبر اليعقوبى بيش من سكن الازد . [٦]

ويعتبر الهمدانى ساحل عثر وأوديته ملكا لخولان والازد وكنانه ، وملوكه من بنى مخزوم ، وهذه الملكية متأخره عن فترة البحث .

فساحل تهامه شمالاً من بلد حكم ، تعيش فيه أيام الهمدانى ـ نهاية القرن الثالث وبداية ، القرن الرابع الهجرى ـ كنانه مثل مناطق : حلى وهو مخلاف وقصبتها الصحاريه .. وحلى العليا ، والسّرّين وحمضة والليث (ساحل كنانه) . [٧] وان اعتبر المقدسي بيشى وحلى والسرين وناحية السروات ـ اعتبرها ـ من مدن ساحل عثر ، وذلك عند وصفه لليمن ، وجعلها أرضا يمنية تهاميه ، بل وتؤكد العديد من المصادر ما ذهب اليه المقدسي حول سواحل اليمن ومدنها الهامة ، فالقلقشندى يرى أن حلى ... "البلادة من اليمن " وعرفت بعد ذلك بحلى بن يعقوب . [٨] اما السرين فقد وصفت ضمن حدود اليمن التهاميه الشماليه . [٩]

---

(١) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٥٤ ، ٢٥٩ المقدسى : مصدر سابق ٦٩ ـ ٧٠ القلقشندى : مصدر سابق ١٣/٥

(٢) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٧٥ المقدسى : مصدر سابق ٧٠

(٣) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٣ الهمدانى : الصفة ٦٨ المقدسى : مصدر سابق ٧٠ ، ٩٢ ياقوت : مصدر سابق ٣٣٤/٣ القلقشندى : مصدر سابق ١٤/٥

(٤) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٣ الهمدانى : الصفة ٧٥ ـ ٧٦ المقدسى : مصدر سابق ٩٢ ياقوت : مصدر سابق ٣٩٢/٣

(٥) ياقوت : مصدر سابق ٣٩٢/٣

(٦) البلدان ٣٢٠

(٧) الهمدانى : الصفة ٢٥٩

(٨) الأزرقي : تاريخ مكة ١٩١/١ ، تاريخ اليعقوبى ٢٠١/١ المقدسى : مصدر سابق ٧٠ القلقشندى : مصدر سابق ٢٤٣/٣ ـ ٢٤٤

(٩) اليعقوبى : مصدر سابق ٢٠١/١ الاصطخرى : مصدر سابق ٧ ابن حوقل : مصدر سابق ٢٩ ، ٤٣ ابن المجاور مصدر سابق ٣٩/١ انظر حدود اليمن ص من البحث .

ولهذا نستطيع ان نجزم ان ساحل بيش (عثر) كان من بلاد حكم[1]، في الفترة مدار البحث .

ومن قرى حكم ـ ايضا ـ عتود ، العدايه والركوبه والمخارف والقليق [2] وجنوبا واديا بني عبس من حكم .[3] وتتعدد أودية حكم ـ حيث ذكر اهمها في أودية اليمن ـ وحيث أنها مستقرات سكنيه نشير اليها هنا ـ تعشر ، الحيد ، ليه ، خلب ، جازان ، ضمد ، زائره ، الفجا ، شاية ، صبيا ، بيش ، عتود ، بيض، ريم ، عرمرم .[4]

حادي عشر : سكن عك

بلاد عك من تهائم اليمن .[5] ومن أهم مواطنها : مدينة الكدراء يشاركهم فيها الاشعر وباديتها جميعا من عك .[6] وشالى مدينة المهجم التى كانت تعتبر " من أجل مدن اليمن " ـ وعاصمة لقطر تهامه الشمالي ـ ومدينة بلحة على وادى مور .[7] وأرض لعسان من عك [8] وفج عك وبه : المدهاقه والغاشق والمنصول أرض صحار من عك .[9] والصحارى حيث تخالط عك عدة قبائل .[10] وفي السنتان مع حاشد .[11]

ويعتبر الهمدانى أسفل جبل جرابى لعك وهو اول بلادهم حيث يتصل بالمدهاقه والغاشق والمنصول التى تشكل زاوية من تهامة داخلة بين جبال السراة التى تقطنها

---

(١) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٨ الهمدانى : الصفة ٧٦

(٢) الهمدانى : الصفة ٧٧، ٢٥٨ ـ ٢٥٩

(٣) الهمدانى : الصفة ١٢٤

(٤) الهمدانى : الصفة ١٢٥ ـ ١٢٦

(٥) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٨ الهمدانى: الصفة ٥٧ المقدسى : مصدر سابق ٨٨ البكرى: مصدر سابق ٧/١ عماره اليمنى : مصدر سابق ٤٣ ـ ٤٤ القلقشندى : مصدر سابق ٥٧/٥

(٦) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٧٤

(٧) اليعقوبى : مصدر سابق ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٧٥ القلقشندى : مصدر سابق ١٣/٥ الاكوع : مرجع سابق ٩٠

(٨) الهمدانى : الصفة ١٠٧، ٢٢٨، ٣٢٣

(٩) الهمدانى : الصفة ١١٠ ـ ١١١

(١٠) الهمدانى : الصفة ١٣٠

(١١) الهمدانى : الصفة ٢٤٦

حمير وهمدان ، وجبلى المضرب وقيهمة .[1]

ومن مدن عك التهامة – أيضا – سهام ومن بواديها واقر ، ثم المهجم عاليتهـــا لخولان (صعده) وسافلتها لعك ،وقرى عديدة على الأودية ، وكل واد منها مخلاف، ومور عكية وهي مخلاف .[2] وذوال لنافق (من عك) ، وكانت تملكها قبل الاسلام .[3]

ثاني عشر : سكن الاشعريين (الاشاعرة)

موطنهم على ساحل تهامة .[4] ويرى جواد على أن سكن الاشعريين (الاشاعره) القديم يمتد على الساحل الغربى لليمن من جيزان الى باب المندب .[5]

وأهم مستوطنات الاشعريون : الحصيب وهى زبيد ،[6] وحيس للركب من الاشـــعر، والقحمة وتشركهم فيها خولان (صعده) وهمدان ، وذوال والمعقر والكدراء مشتركة بين الاشاعرة وعك .[7]

وبلد الركب من الاشعر وسواحل حصيب (زبيد) ، غلافقة من الموانى القديمه وتســمى اليوم غليفقه .[8]

ويحد بلاد الاشاعر من الجنوب ، بلاد بنى مجيد وساحلها المخا والمندب .[9]
وللاشاعر أملاك في المعافر مثل وادى الملح ،[10] ويبدو أن ذلك جاء متأخراً عن فترة البحث.

---

(١) الهمدانى: الصفة ٢٤٧

(٢) الهمدانى: الصفة ٢٥٨

(٣) الهمدانى: الصفة ٣٧٢

(٤) الهمدانى : الصفة ٥٧ البكرى: مصدر سابق ١/٧ عماره اليمنى: مصدر سابق ٤٣ ـ ٤٤

(٥) مرجع سابق ٣٨٠/٢ ، ٥٩٦

(٦) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٧٣ ، ٢٥٨

(٧) الهمدانى : الصفة ٧٤

(٨) الهمدانى: الصفة ٢٠٧

(٩) الهمدانى: الصفة ٢٥٨ الاكوع : مرجع سابق ٨٨

(١٠) الهمدانى: الصفة ١٠١ جواد على : مرجع سابق ٣٨٠/٢

ثالث عشر : سكن خولان

سكنت خولان قديماً الأراضي المتصله بأرض سبأ قرب مأرب وصرواح ، ثم هاجرت جماعات منهم ، فسكنت الأراضي الجبلية العاليه من شرق العاصمه صنعاء وسموا بخولان العالية نسبة الى سكنهم الواقع بين صنعاء ومأرب وتمييزاً لهم عن خولان صعدة . وهذا التمييز جاء للفرق بين البلاد لا للفرق بين النسب .(١)

ويعنى ذلك أن القسم الشرقي من أرض خولان يقع غرب وادى (ذنه) ، عند أسفل أرض مراد (من مذحج) .(٢)

أما بقية خولان فقد خرجوا بعد ذلك من مأرب الى صعده .(٣) حيث تشير النقوش الى حملة قادها الملك اليمني شمر يهرعش على بلدهم فى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي ، واستطاع ان يعسكر في مدينة صعدة .(٤)

ا = سكن خولان العاليه

سكنت خولان العاليه مخلاف خولان بن عمرو الذى يمتد من مشرق صنعاء حتى مأرب ، ويحده من الجنوب مخلاف آل ذى جرة بن يكلى .(٥)

ومخلاف خولان العاليه واسع جداً ، ومن قراه : الاسحريين والبركه والقرظه . ومن الجبال المعروفه : ذياب ، صرع ، سامك ، العلكه ، وأذير . وأودية : سعوان ، التناعم عاشر ، رمك ، غيمان ، وفى أدنى مخلاف خولان أودية : ثريان ، عصفان ، ومن أقصاه أودية : زبار ، الحجلة ، الحسف ، وملاحا ، قروى ، سيان ، مقولة ، خدار ووعلان ، سامك ، ديرة ، مرحب ، هروب ، حبابض ، يكلى ، الشزب وعرقب . فالشزب وعرقب يشكلان الحد ما بين ذى جرة وخولان وبين عنس، ويحادها من ناحية القحف (من بلاد همدان)

---

(١) الهمدانى: الاكليل ٢٨٠/١ البكرى : مصدر سابق ١٠٤٥/٣ ، ١١٧٠ نشوان: منتخبات ٧٦ ياقوت : مصدر سابق ٣٧/٥ ابن خلدون : العبر ٢٥٦/٢ جواد على: مرجع سابق ٤٠١/٢

(٢) جواد على: مرجع سابق ٤٠٥/٢ ورد عند جواد على" شرق وادى ذنه " بدل غرب وادى ذنه .

(٣) الهمدانى: الاكليل ٢٨٠/١ نشوان : منتخبات ٦١ ، ٧٦

(٤) جواد على : مرجع سابق ٥٥٥/٢

(٥) الهمدانى: الصفة ٢٣٥ أنظر ايضا مصادر هامش رقم (١) نفس الصفحة من البحث.

الحدا بن نمرة . ومن ناحية يكلى ، جيرة .[١]

ب = سكن خولان (صعده) فى سراة خولان (القد)[٢]

مدينة خولان العظمى صعده ،[٣] وهى كورة بلاد خولان " بلد الدباغ في الجاهلية الجهلاء " وحتى أيام الاسلام ،[٤] وكانت تسمى فى الجاهلية " جماع ".[٥]

هذا ويتركز سكن خولان بن عمرو بن الحاف بحقل صعدة ونواحيه ،[٦] حيث دار في بعض الاوقات صراع بين خولان صعده وهمدان حول هذا الحقل الهام .[٧]

ونأتى الى تفصيل مساكن خولان صعدة : فظاهر خولان (صعده) أسل — وفيه قرى وزروع وأعناب — وأفقين ، وجبل أبذر ، والموقر ، والبطنة .. وأودية صعده : دماج ، الخانق رحبان ، الحاويات ، قضان ، الغيل ، عكوان ، ربوع ، نسريـن ، علاف .[٨]

أما حرض فنزلها حرض بن خولان بن عمرو فسمى به ، وهو اليوم — القرن السابع الهجرى — بين خولان وهمدان .[٩]

ويسكن صعدة الاكيليون من آل ربيعة بن سعد الاكبر بن خولان ، ويرسم وهى جماع قبائل من همدان والكلاع (من حمير) ومن بقايا بطون خولان .

البطنة والغيل والعشة لبنى سعد بن سعد ، سروم خولان وحضير والاجناب وقراط ويسم لبنى سعد ، رغافة ويصان لبنى جماعة ولبنى رشوان (من خولان) سراتها التى دفا لبنى ثور والابقور ورازح . دفا لبنى صحار من خولان ، عراش لبنى بحر من آل ربيعة ، قرية وسخة لبنى بشر وبنى يعنق وهم الاديم من خولان وسموا كذلك نسبة الى حلف بينهما سمى الاديم .[١٠] ساقة لبنى سعد بن سعد وبنى شهاب . عفارة وحيدان

---

(١) الهمدانى : الصفة ٢٣٥ وما بعدها .

(٢) الهمدانى : الصفة ١١٦

(٣) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٩٨ ، ٢٤٩ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ نشوان : منتخبات ٦١

(٤) الهمدانى : الصفة ٩٨ ، ٢٤٩ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ المقدسى : مصدر سابق ٨٦ — ٨٧ ياقوت : مصدر سابق ٤٠٦/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٤١/٥ الاكوع: مرجع سابق ٧٦ — ٧٧

(٥) الهمدانى : الصفة ٩٨ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ ورد عنده " جمع " بدل " جماع "

(٦) الهمدانى : الاكليل ٢٨٠/١

(٧) الهمدانى : الاكليل ١٣٥/١٠ ، ١٥٨ — ١٥٩ ، ١٦٢

(٨) الهمدانى : الصفة ٢٤٩

(٩) ياقوت : مصدر سابق ٢٤٣/٢ لاحظ ان الملكية المشتركة لاحقة لفترة البحث .

(١٠) الهمدانى : الصفة ٢٤٩ — ٢٥٠ البكرى : مصدر سابق ٨٣٣/٣

لبني شهاب بن العاقل، (١) وفي نسب شهاب بن العاقل اختلاف : فمن ينسبهم الى حمير ومن ينسبهم الى كنده ، (٢) ويرى نشوان ان صحة نسب شهاب ابن العاقل الى خولان بن عمرو بن قضاعة (من حمير) صحيح ومعمول به . (٣)

ومن قرى خولان (صعده) ـ ايضا ـ : تضراع ، موطك ، العبلاء ، كهلان،جميعها لبني حمرة من سعد . كذا لبني سعد ، العرض لبني ثور من سعد . (٤) القفاعة (سوق معدن) يسكنها بنو معمر بن زرارة من خولان . (٥) السرو وحرجب لبني حي من خولان ولهم ايضا عنمل وبدر . المذراء وعرو وخر للرعا .

فهذه مواطن خولان . واغوارها داخلة في تهامة ، ومن أعلى السراة الى سراة جنب وفي نجدها يتصل ببلد وادعة . (٦)

ولخولان (خاصة بني شهاب) بعض المواقع في العاصمة صنعاء ـ في فترة البحث وكان أصل من سكن صنعاء ومشرقها من بني شهاب من صعده ، حيث استعان بهم آل ذي يزن لنصرتهم ونجدتهم ، فاقطعتهم حمير بعض الاقطاعيات في صنعاء (أزال) وما حولها منها بيت سبطان بنهرها وضياعها ، وعضدان ، وسحر ، ومواضع كثيرة بالمشرق ، وبالرحبة ميفعة وجدد . ولهم اكثر حقل صنعاء ومنه ميدان عباد بن الغمر . (٧)

---

(١) الهمداني : الصفة ٢٥٠

(٢) الهمداني : الاكليل ١/٤٥٥ ـ ٤٥٦

(٣) : منتخبات ٥٨

(٤) الهمداني : الصفة ٢٥٠

(٥) الهمداني: الصفة ٢٥٠ : الجوهرتين ٤٢ ياقوت : مصدر سابق ٤/ ٣٨٠

(٦) الهمداني : الصفة ٢٥٠

(٧) الهمداني : الاكليل ١/ ٥٢٥ ـ ٥٢٧

رابع عشر : سكن همدان

تسكن همدان الجوف ويعنى " المطمئن من الارض" • وهو منفهق من الارض يفضي اليه أربعة أودية كبار • (١) وبلد همدان واسع اذ يمتد من صحراء الربع الخالي الى تهامه ومرتفعاتها الشرقيه وهضبتها الشرقية ايضاء من الشرق الى الغرب • ومن شمال صنعاء الى جنوب صعدة ، وتنقسم ديار همدان بخط عرض صنعاء صعده ، فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد ، ولا يعنى عدم تداخل المناطق بينهما • (٢)

هذا ويعتبر الجغرافيون — في العصور الوسطي — ديار همدان من نجد اليمن أي من منطقه الهضبة الشرقيه التى تطل عليها المرتفعات الغربيه لليمن • (٣)

ا = سكن بكيل

أول شق بكيل : الصمع وحدقان وبير العرم في شرقي الرحبه ويسكنها الى جانب همدان بلحارث • (٤) ووادى شرع ومطرة لعذر بن أصبا • وعذر مطره ومسوره وملح وبران وثجة الخارد لمرهبه ونهم • (٥) وجبل ذيبان ، وشق محصم الشرقي وحرمة وإتوة والمرفق لذيبان بن عليان • (٦) وجبال نهم الدنيا الى إصحر • جبل يام • الى هيلان الى حريب الرضراض ، الى مساقط الجوف من ناحية المنبج • وبراقش وهينا وساقط الرضراض ونجده لنهم ومرهبه بن الدّعام ، وبطنين من مرهبه (من بكيل) وهما بمسورة وبلد مذحج من مساقط هيلان وشرف مرهبه • (٧) والرضراض فى ديارنهم من همدان وفيه معدن الفضه (٨)

ثم الجوف الاعلي وبه من القرى شوابه وهرّان والسغل والمناجي علي شط الخارد ، وبهذا الجوف من الانهار داعم والخوير والمسيرب تصب كلها بالخارد وتمر بالمناحي •

وفروع الجوف الاعلى العقل وورور والرزوة وهينان ، وجبل ورور ومشام ———

---

(١) الهمداني : الصفة ١٥٢ الهمداني : الاكليل ١٠/ المقدمه ص(ب) نشوان المنتخبات ٢٣

(٢) الهمداني : الصفة ٢٣٩ نشوان : منتخبات ٣١

(٣) الهمداني : الصفة ٢٣٩ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٥ ياقوت : مصدر سابق ٢٦٥/٥ انظر ص   من البحث حول خصائص الهضبه اليمنية •

(٤) الهمداني : الصفة ٢٣٩ : الاكليل ١٩٩/١٠

(٥) الهمداني : الصفة ٢٣٩ ـ ٢٤٠ : الاكليل ٢٥٢/١٠

(٦) الهمداني : الصفة ٢٤٠ : الاكليل ١٧/١٠

(٧) الهمداني : الصفة ٢٤٠ : الاكليل ١٤٢/١٠

(٨) البكري : مصدر سابق ٦٥٥/٢

مساقط أكانط وحباشه ، فج المولدة وصولان وفوق العقل وصولان خرفان والكساد ، ويسكن هذه المواضع سفيان بن أرحب .(١)

والسّبيح فيه بنو عبد بن عباد السقل وبنو حرب والأذاهم وقوم من السبيح . وخاوتان ورر خمات وأوجر وأصحر وبحر والعبلة وساكن هذه المواضع ضاحية صناف ومخلد بن عليان . وما ارتفع الى جبل ذيبان الكبر والعيلة فنصف خيوان الشرقي فالخدنية فعيان فجمح حدود ما بين خيوان وحدود صعده كله لبكيل ثم لسفيان بن أرحب وهو : الخدنية ، فعيان فبركان فالضرك بالعمشية ... فمذاب فشبحان فقصران فوتران فالحجر .(٢)

وبلد شاكر هو : برط والعستان وجدرة وطلاح واكتاف ونشور والغليل ،وحلف وضدح وقضيب ثلاثه أودية تصب الى الغائط (الصحراء) . ومياه بلد شاكر تنصب الى نجران والى الجوف والى الغائط .(٣) مما يعني ان بلد شاكر تحتل شمال شرق الجوف تحدها نجران شمالاً والغائط شرقاً وبقية الجوف جنوباً .

والمراشي لبني عبد بن عليان ولصبارة بن سفيان .(٤)

وبلد بكيل من نصف الرحبة،رحبة صنعاء-الى نجران ، فالحصن من نجران لوائله من شاكر ولأمير من شاكر ... ولا سوق لبكيل غير ورور وغرق وريدة وهي في بلد حاشد .(٥)

ب= بلد حاشد

أول حدود بلد حاشد رحابة وان ما وراءها الى صنعاء مأذني وكذلك هو وعليه كان القديم ، ثم البون وهو من أوسع قيعان نجد اليمن ... وقرى البون هي : ريده للعويين وروءوس من بكيل وبها قصر تلغم ، وحمدة للشاولي وذي اللب ابني الدّعام أخوى أرحب ومرهبة ، وعثار للعويين ، وصيحة ومساك وبيت الغواقم وجوب لشاكر وبقايا من جوب بن شهاب وقوم من الابناء (الفرس) .

---

(١) الهمداني : الصفة ٢٤٠ – ٢٤١

(٢) الهمداني : الصفة ٢٤١ : الاكليل ٢٢١/١٠ – ٢٢٢

(٣) الهمداني : الصفة ٢٤١

(٤) الهمداني : الصفة ٢٤٢ : الاكليل ١٩٩/١٠

(٥) الهمداني : الصفة ٢٤٢ ، ٣١٨ انظر البحث ص ٣ حول سكان نجران .

وصليت ، وضبآعين ، الغيل لبني عليان بن أرحب ، الخبات ، لفابه ، ناهـره ، طبرة لبني حاطب من الخارف ، عقار للابناء ، قاعة .. أرهق وقهـال والورك الا أن اصل قهال حميري . ويذكر ياقوت عمران من بين قرى البون .(١)

قرى الخشب : تكثر ، يناعة ، وذو بين والأُخباب ، وما بين حدود ريده الى ورور للصيد من ولد عمرو بن جشم بن حاشد ، اثافث قرية كبيرة بها خليط من بكيل وحاشد ، مدر خليط من يام وبكيل وبنى حطيب بن أسعد الكامل . جرفه حاشديه .. ومشـرق بقايا ظاهر همدان اكثره حاشدي .

وسنام ظاهر همدان بلد وادعة من حاشد وهو : من جمدان الى طموء والسـر ، فما بين ذلك العبيب نهمان نحوث فلخوظ فناشر فمدحك .

الحفـر وعصان للخارف ، خمر وهو مولد أسعد تبع (اسعد الكامل) . ونـوده ويشيع لبكيل وأخوتها من الفائش بن شهاب . بيت ثوب وبيت الورد ، ونغاش وقصـر الحميدى فالى هند وهنيده بقاعة اقيان وشاروى ، جبل سفيان فى اقصى بلد وادعـة لوادعة ورهم من بكيل ، اثافت (كانت تسمى درنى فى الجاهليه) للكباريين من السبيع ووادعة ، الحنكتان واحدة حاشديه واخرى بكيليه لشاكر ، شوات الجبجب حاشدي ، الفقع ورميض وراس الشروة وادعي .(٢)

وكورة حاشد المطلس خيوان وهى منطقة خصبة ، وتعتبر الحد بين بكيل وحاشد(٣) وموقعها على وادى خبش ، فى المنطقة المهمه من حاشد ، وتقع جنوب شرقي جيزان وعلـى بعد (٩٠ كم) تقريباً جنوب شرقى صعده وتبعد عن صنعاء (١٠٥ كم) .(٤)

وينقسم سكنى خيوان آل معيد وال رضوان ويتبكلون وهم حلف لبكيل وأصلهم من حاشد .(٥)

---

(١) الهمداني : الصفة ٩٦ ـ ٩٧ ، ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ياقوت : مصدر سابق ٩٦٧/٣ الاكوع : مرجع سابق ٧٧

(٢) الهمداني : الصفة ٩٧، ٢٤٤ ـ ٢٤٦ انظر ياقوت : مصدر سابق ٨٩/١ حول أهمية اثافت فى الجاهليه

(٣) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٣٦ الهمدانى : الصفة ٩٧ ، ٢٤٦ القلقشندى : صبح الاعشى ٤١/٥

(٤) جواد علي : مرجع سابق ٥٤٣/٢ أورد المقحفي المسافة بين خيوان وصنعاء (١٢٢ كم) انظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٢٣٤

(٥) الهمدانى : الصفة ٢٤٦

بوان لآل أبي حجر ، الحواريين لوادعه واهل نهوان ، ذوقين لحاشد وخولان ، سرّ بكيل لبكيل ، السّنتان لعك وحاشد ، خلمل وقارن بين حاشد وبقايا من حمير ، والمنطقه المذكوره سابقاً تسمى ظاهر حاشد .(١)

أما أول بلد حاشد فأولها لاعة ، وهي داخلة نحو الجنوب من غربي صنعاء فجبلا لاعة الجنوبي منهما بينهما وبين سردد ويعرف بجبل أكاف . وجبل الأخزم ففيه أوطان تيس ونضار والماعز .(٢) وشاخذ والباقر وهذه قبائل يحادها حمير وهمدان في النسب ، وسادة الجبل البحريون من ولد ذي خليل من حمير ، وقرية هذا الجبل المضرة . ووادي بكيل مخالطان للاعة ولسردد لأعشب بن قدم ... وجبال السراة — (القريبة من أرض عك) — لهمدان وحمير ...

أما جبال حاشد القريبه من أرض عك : الشرف ، الوضرة ، الموعل ، عولي وعيلة (٣)

بلد حجور : حجور المحافر وبلادها : الجريب وسحيب وحيران وخولان وقبر عليان حتى يحاذي حكم بن سعد العشيرة ... ، رأس بلد حجور المحافر ، حجة وموتك لحاشد .. ومنها حجور بينة واخرف وهو بلد واسعة ، ومنها حجور البطنة . والبطنة بلد ريف في غربي وادعة بما يصالي عذر وهنوم وظليمة .(٤)

بلد عذر : وهو مغرب شعّب . وشعب قبيلة من حاشد ، وتسمى عذرة هذه عذرة شعب ومنها عذر مطرة . وعذر شعب يحاد آل ربيعة من خولان .(٥)

ويورد الهمداني مواطن أخرى لهمدان منها جبل انس وهو ضوران من ديار الهان ، ووادي صيحان ،(٦) وناعط بعمران من البون ، وقصر حدقان ومحفد ريام من

---

(١) الهمداني : الصفة ٢٤٦

(٢) تيس والماعز ونضار قبائل من حمير . انظر الاكليل ١٠/١٠٦

(٣) الهمداني : الصفة ٢٤٦ — ٢٤٧

(٤) الهمداني : الصفة ٢٤٧

(٥) الهمداني : الصفة ٢٤٧

(٦) الهمداني : الاكليل ١٠/٧ — ٨

رأس جبل ذيبان ، وغولة وبيت . (١) ولهمدان — أيضا — اراضي في اقليم الوحش من أرض الكلاع ، تسمى بلاد حاشد بين السحول وزبيد ، وممن في الكلاع من همدان التباعـــون ومنازلهم من بلد الكلاع بعلقان ووادي النهى ، وآل الهيثم أرباب الربادي من دهمة بن شاكر ويعدان بطن من حجور . (٢)

السعيديون (من آل حرب من همدان) ببيت زود من ظاهر همدان . (٣) ودار ذي كبار من بلد همدان اثافت تسكنها معهم حورة من مرهبة ، (٤) ويسكن آل ذي كبـــار بأفيق (قرب ذمار) ، وبرعين ويحضور ويسكن بجبل الاهنوم بطن . (٥)

خيوان ، وبنو هدد (بطن) يسكنون الجند ، وال ابي عدل يسكنون بحراز (٦) وبطن من وادعة وهم بالشرف (من سراة قدم) ، (٧) وجبل برع بأسفل سهام من بلد حمير ينسب الى برع من بكيل ، وينسب وادي شرع بين حرمة ومطرة الى شرع من بكيل (٨). عثار (٩) خمـــر وبيت لعوة من وطن ظاهر همدان الى جنـــب خمر ، وظاهر لغابة لبني بشـــر ، وجوب في البون ، وقصر روثان ، والسوداء والبيضاء وعمران بالجوف . ومأرب للنشقيين (كانوا ملوكا) . (١٠)

ووادي خبش . ويسكنه ذيبان الاكبر ، وفيه بعض أرحب ، وحمدة بالبون ، وبيت مسلك ، (١١) وبرحابة ويصـــدور الخشب . (١٢) السبيح من السفل (١٣) وحاوة ورخمات في البطان من الجوف ، وخرفان . (١٤) الحلوى من بلد سفيان . (١٥)

---

(١) الهمداني : الاكليل ١٠/١٦ — ١٨
(٢) الهمداني : الاكليل ١٠/٢٨ — ٢٩
(٣) الهمداني : الاكليل ١٠/٤٦
(٤) الهمداني : الاكليل ١٠/٥٠ ، ١٥٤
(٥) الهمداني : الاكليل ١٠/٥٢
(٦) الهمداني : الاكليل ١٠/٥٦ — ٥٧
(٧) الهمداني : الاكليل ١٠/٨٦ : الصفة ٦٩
(٨) الهمداني : الاكليل ١٠/١٠٩
(٩) الهمداني : الاكليل ١٠/١١٨
(١٠) الهمداني : الاكليل ١٠/١٢٠ — ١٢٢
(١١) الهمداني : الاكليل ١٠/١٣٣ — ١٣٤
(١٢) الهمداني : الاكليل ١٠/١٩٩
(١٣) الهمداني : الاكليل ١٠/٢٠٧
(١٤) الهمداني : الاكليل ١٠/٢١٦ — ٢١٨
(١٥) الهمداني : الاكليل ١٠/٢٢٧

والضرك ،(١) وملح وبران .(٢) كما سكنت نشق (من همدان) في حضرموت .(٣)

وفى مخلاف شبام اقيان تسكن عشائر من همدان . ويعرف مخلاف شبام اقيان بمخلاف الشرف الأعلى والشرف الأسفل من بلد بنى عريب بن جشم بن خاشد . ويقع في مغرب صنعاء .(٤)

وكذلك فى مخلاف الهان ومقرى . وهو مخلاف واسع ينسب اليه غربى حقل جهران. والهان فى ذاتها بلد واسع ، ومجمعها الجب ، جب الهان ويسكنها الهان بن مالك اخو همدان الى جانب بطون من حمير .(٥)

فهذه ديار همدان التى يستبرها الهمدانى أعز وأمنع ديار اليمن .(٦)

خامس عشر : سكن الأبناء الفرس في اليمن

تركز سكن الابناء فى صنعاء العاصمه اليمنيه أيام حكم الملك سيف بن ذى يزن ، الى جانب الشهابيين ، وحمير ، وغيرهم من قبائل اليمن .(٧) وفى بعض المناطق فى أرض همدان مثل صيحة ومساك وبيت الفواقم وجوب حيث شكلوا فيها قلة ماعدا منطقة عقار فكانت للابناء .كما سكنوا قرية معدن الوضراض (٨) ويشير ياقوت الى أن " رداع ... وثات كانتا مدينتى أهل الفرس باليمن " (٩) ويؤكد الهمدانى سكن بعض الأبناء رداع، أما ثات فلم يشر اليها. ولقرب ثات من رداع ،(١٠) فلا يستبعد ذلك . كما سكن ذمار أنفار من الأبناء .(١١)

---

(١) الهمدانى : الاكليل ١٠/ ٢٤٠

(٢) الهمدانى : الاكليل ١٠/ ٢٥٢

(٣) الهمدانى : الاكليل ١٠/ ٣٧٥

(٤) الهمدانى : الصفة ٢٣١ ومابعدها

(٥) الهمدانى : الصفة ٢٢٧

(٦) الهمدانى : الصفة ٢٤٧

(٧) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ١/ ٢٧٠ الهمدانى : الصفة ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، ٤٠١ :الاكا ١/ ٥٢٥ ـ ٥٢٧ ، ٥٢٩ السهيلى : مصدر سابق ١/ ٥٥ الاصبهانى : الاغانى ٦/ ١٥٩ السهيلى : مصدر سابق ١/ ٥٥

(٨) الهمدانى: الصفة ٢٤٤ : الجوهرتين ٤٥ ـ ٤٦

(٩) ياقوت : مصدر سابق ٣/ ٣٩

(١٠) الهمدانى : الصفة ٤٠ انظر هامش رقم (٢) ص ٢٧١ من الصفة للهمدانى . تحقيق الاكوع

(١١) الهمدانى : الصفة ٧٩ ، ٢٢٤

ويجمل الشماحي سكن الابناء بأن معظمهم استوطن صنعاء ومناطقها الشرقيه المعروفه ببنى حشيش وبنى بهلول ، ومنهم من كان ببلاد ذمار .(١) وللأبناء بقية اليوم من قريتى الفرس والابناء من بنى حشيش وفي بيت بوس وبنى بهلول وسنحان .(٢)

وللأهمية الاقتصاديه والاستراتيجية لميناء عدن فأن المصادر تشير الى وجود الابناء فيه ، وسيطرتهم العسكرية على عدن وجباية الضرائب فيها . ويبدو ان غالبيتهم كانت حامية عسكريه فقط لا تتعامل بالتجاره .(٣)

والحقيقه ان الحكم والوجود الفارسي فى اليمن كان محصورا ، واستهدف مناطق معينه كالخط التجارى عدن صنعاء .(٤) وربما كان لهم وجود او اشراف في حباشة ، ومرتفعات تهامه المطلة على (الحصيب) زبيد .(٥)

اما بالنسبة لوجود الفرس فى عمان فذلك شكل اخر من أشكال العلاقات اليمنية مع جيرانهم سواء أكان مع الاحباش وتاثيرهم على الساحل الغربى لليمن فى جوانب عدة ، ام مع الفرس وتأثيرهم على الساحل الشرقي لليمن من جوانب عدة . ولهذا نرى من الضرورى اعطاء خلفيه لهذه العلاقه :ـ

يشير Phillips (فيلبس) الى أن قبيلة الأزد اليمنية التى كانت تسكن مأرب فسي نهاية القرن الاول الميلادى ، وبعد هجرتها من مأرب عبر وادى حضرموت ، ونزولها سيحوت بقيادة مالك بن فهم .(٦) وانتقاله بالبحر الى كلهات (١٥ ميلا شمال غرب صور) ، قد قام بتحرير عمان من الفرس خلال معارك شرسة ، وأصبح السيد الأول المستقل على كل عمان .(٧)

---

(١) الشماحي : اليمن الانسان والحضاره ـ مطبعة الهنا ـ ٨٨
(٢) لقمان : تاريخ عدن وجنوب الجزيره العربيه ٣٢ انظر هامش رقم (٥) ص ٧٩ ـ ٨٠ من الصفة للهمدانى ، تحقيق الاكوع . احمد حسين شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ٤/٢٧
(٣) ابن حبيب المحبر ٢٦٦ اليعقوبى : مصدر سابق ١/٢٧٠
(٤) ظفارى : "عقدة اللون الاسود" ص ٣٣ وهذا ماتؤكده المصادر السابقه انظر السهيلى : مصدر سابق ١/٥٥ ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربيه ـ مكتبة الانجلو المصريه ـ القاهره ـ ط ٥ ١/٧٦ ـ ٧٧ . جواد على مرجع سابق ٣/٥٣٠ ـ ٥٣١
(٥) ظفارى : مرجع سابق ص ٣٣ . لم تشر المصادر التى اطلعنا عليها على سيطرة الفرس على حباشة . انظر البحث ص حول سكن الأزد فى حباشة .
(٦) Phillips : Oman A history P. 5-6 Beruit - L Ban / 1971
(٧) " : op cit P. 5-6 نقلاعن E.C. Ross ، Annals of Oman ، in Journal of the Asiatic of Bangal, X IIII Part I (1874) P. 113.

على أن مصادر المستشرقين تبين الى أنه منذ القرن الرابع الميلادي كانت لفارس نفوذ وسيطرة على اجزاء من عمان .(١)

ولم يكن هذا النفوذ ممكنا أيام قوة النظام السياسي اليمنى حيث قاوم مثل هذه المحاولات وناوأ الفرس على حدود بلاد العراق والجزيره .(٢) على أن الضعف قد تسرب للنظام السياسي والاقتصادى اليمنى ، نتيجة للصراعات الداخلية وللغزوات الحبشية المتكررة على اليمن ، مما جعل الأرض اليمنية مطمعا للغزاة ،(٣) ولهذا ضعفت جبهة المقاومة اليمنية في الشرق وتسلل الفرس الى عمان مرة أخرى ، بحكم القرب الجغرافي ، والمصالح الاقتصادية .

والحقيقة انه كان للأمبراطورية الفارسية مكانة عالية وممتازة في القرن السادس الميلادى على طرق التجارة البرية والبحرية . الموصلة بين الهند والصين والامبراطورية الرومانية ، وكونت لها مراكز تجارية حتى في جزيرة سقطرى نفسها . وفي (Adulis) ميناء الحبشة الرئيسي . وبهذا سيطروا على جميع المياه الواقعة بين سيلان من جهة وساحل شرق افريقيه من جهة أخرى .(٤)

وكانت هذه السيطرة تجارية بحته — ولم تكن استيطانا بشريا — تبعه سيطرة سياسية واقتصادية على بعض المراكز .

---

(١) روم لاندو : الاسلام والعرب ٢٢ و WAtt: OP. cit. P.5

(٢) الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ٨٩ — ٩٠ ، ٩٦ الهمدانى : الاكليل ٢١٢/١ ، ٢١٦ — ٢١٨ نشوان : منتخبات ١٢ ابن خلدون : المقدمه ١٠ النويرى : نهاية الأرب ١٥/ ٤٠٦ انظر البحث ص

(٣) ابن هشام : السيرة ١/ ٢٨ وما بعدها، ٧١ الطبرى : مصدر سابق ٢/ ١٢٧ البكرى : معجم ما استعجم ٣/ ٧٩٢ نشوان : منتخبات ١٤٩ ابن سعيد : نشوة الطرب ٤٤٤ — ٤٤٥ ، القلقشندي : مصدر سابق ٥/ ٢٤ روم لاندو : مرجع سابق ٢٢ WAtt: op. cit P. 5 WAtt: OP.cit.P.5 جواد على : مرجع سابق ٢/ ٥٩١ سلطان احمد عمر : نظره في تطور المجتمع اليمنى ٤٠ عبدالعزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ٥٧ — ٥٨ .

(٤) محمد يوسف : مجلة كلية الاداب / القاهره / مجلد ١٥ / ج ١/ مايو — ١٩٥٣ بحث تحت عنوان " علاقات العرب التجارية بالهند منذ اقدم العصور الى القرن الرابع الهجرى " ص ٢١ — ٢٢ نبيه عاقل : الامبراطورية البيزنطية ٧١—٧٢ .

وربما كان لعلاقات التحالف العسكرية والاقتصادية بين الحكم المركزى فى صنعاء أيام سيف بن ذى يزن • وكسرى أنو شروان فى فارس. (١) ما يسوغ هذه السيطرة على المراكز في شرقي اليمن (عمان) •

ومن هنا تشير بعض المصادر الى حكم أسوار من أسورة كسرى لمناطق فـــى عمان (منطقة دما) ايام بداية الدعوة الاسلامية فى المدينة • (٢) ولدينا فى الوثائــق السياسيه لعهد الرسول والخلافة الراشده رسائل متبادلة مع حكام عمان آنذاك ، والذين كانوا غالبيتهم وأشهرهم من قبيلة الأزد اليمنية ، في أهم مدينتين فى عمان وهما صحار ودبا • (٣) كما تشير أحدى الوثائق الى وجود ما أسمته "الاسبذيين" ملوك عمــان ، واسبذ عمان من كان منهم بالبحرين • وتصفهم بعبدة [بيت النار وان عشــور التمــر صدقة ، ونصف عشور الحب ••• ولهم ارحاؤهم يطحنون بها ما شاؤا] • (٤)

ويتحدث البلاذرى حول "أخذ رسول الله الجزية من مجوس هجر ومجوس اهــل اليمن ، وفرض علي كل من بلغ الحلم من مجوس اليمن ••• دينارا اوقيمته من المعافر" (٥) ويشير أيضا الى وجود ذمة فى عمان ايام ابى بكر • (٦) ويؤكد جواد علي وجود قوة للفرس في عمان عند ظهور الاسلام • (٧)

---

(١) ابن خلدون : العبر ١٧٧/٢

(٢) ابن عبدالبر : الاستيعاب ١٦٨٧/٤ حميد الله : الوثائق السياسية ١٢٩

(٣) ابن سعد : الطبقات ٢٦٢/١ ـ ٢٦٣ حميد الله : مرجع سابق ١٢٨ ، ١٣٠

(٤) محمد حميد الله : مرجع سابق ١٢١

(٥) البلاذرى : فتوح البلدان ٧١

(٦) البلاذرى : مصدر سابق ٧٧

(٧) : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاســــلام ٦٤٧/٢ ، ٦٩٣/٦

ويتضح مما سبق ما يلي :ـ

أولاً: انه كان للدولة الفارسية سيطرة على منطقة دما اليمنية بحكم وجود أحد القادة الفرس لحكمها .

ثانياً: ان الاسبذيين هم تجار وفلاحون فرس مجوس في عمان والبحرين .

ثالثاً: " كان الاغلبين على عمان الازد " واشهر مدينتين لهما سوقا صحار ودبا .(١) تدار بواسطة الجلندى بن المستكبر و" كانت ملوك الفرس تعينهم عليهما ".(٢) وسرعان ما برهنت الاحداث على ان السيطرة الفارسيه ضعيفة ، حيث انضوى الجلندى ابن المستكبر سيد صحار تحت لواء حكومة المدينة السياسي دون صعوبة تذكر من قبل الفرس .(٣) وقاومت دبا هذه السيطرة السياسية لحكومة المدينة الى حين .(٧)

رابعاً: ان ما يفسر بقاء مجوس في اليمن هو التطور التدريجي في دخول الابناء الدين الاسلامي . أما وجود ذمة في عمان أيام ابي بكر ، فكلمة ذمة شاملة لليهود والنصارى والمجوس . فاليهود والنصارى تجار في منطقه عمان المشهورة بالتجارة . اما المجوس الفرس فقد جرفتهم بدايات الفتح الاسلامي . من قبل غزو القبائل اليمنية لمراكز وجودهم المحدودة على الساحل العماني وتعدتها الى غزو الساحل الفارسي حتى سواحل السند .(٤)

ولم يشكل الفرس في عمان ثقلاً سياسياً ولا تحالفياً مع حكومة المدينة ، مثلما شكله الأبناء في صنعاء ، ولهذا ذاب بعضهم ضمن الأطار القبلي الكبير لقبيلة الأزد اليمنية في عمان .(٥)

---

(١) البلاذري : مصدر سابق ٧٦

(٢) ابن حبيب : المحبر ٢٦٥ ـ ٢٦٦ سعيد الافغاني : مرجع سابق ٢١٢ـ٢١٣، ٢٥٤

(٣) ابن سعد : الطبقات ٢٦٢/١ ـ ٢٦٣ حميد الله : الوثائق السياسية ١٢٨

(٤) البلاذري: مصدر سابق ٧٦ انظر سكن الأزد في دبا ص ٧٦ من البحث

(٥) ابن دريد : الاشتقاق ٤٨٣ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ٣٧٠ جواد علي : مرجع سابق ٦٤٧/٢ محمد يوسف : مرجع سابق ٢٣

(٦) الاصبهاني : الاغاني ٦١/١٣ دائرة المعارف الاسلاميه ٣٤٨/١٤

سادس عشر : سكن حمير

كان الحميريون يسيطرون على القسم الجنوبي الغربي من اليمن في أيام مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الارتيري) ،[١] ولا سيما في مدينة ظفار ، وحصنها الشهير (ذو ريدان) الواقع في حقل قتاب من يحصب ، الذي يرمز الى ملك حمير ومقر ملوكهما ، ويحمي العاصمة من الاعتداآت .[٢]

وكانت منازل حمير في الاصل الى الشرق من الاماكن المذكورة سالفاً ، حيث كانت هذه المنازل تؤلف جزءاً من أرض حكومة قتبان ، وتتصل بحكومة حضرموت ، وتقع في جنوب (ميفعة) .[٣] وتشكل أرض يافع المشهورة بـ (سرو حمير) المسكن القديم للحميريين ، وذلك قبل نزوحهم عنها قبل العام (١٠٠ ق . م) الى مواطنهم الجديدة ،[٤] حيث حلوا في ارض (دهس) (داهس) وفي أرض (رعين) حيث كانت رعين ، واسسوا فيها مملكتهم (ذو ريدان)، وزحفوا على أرض المعافر واستقروا بها ، ويظهر من الكتابة C1 H41 ان مملكة حمير كانت تضم رعين وذمار وما يسمى الان قاع جهران ، فلهذا فقد تمكنوا من السيطرة على الهضبة وعلى المناطق الجنوبية من اليمن الممتدة على البحر الأحمر .[٥] هذا ويشير ابن خلدون الى أن ديار حمير باليمن من صنعاء الى ظفار الى عدن .[٦]

كما خضع مخلاف ردمان التابع لحكومة قتبان والذي يشمل (جهر وعلان) حاضرة مركز مخلاف ردمان ، ويشمل - مخلاف ردمان - ايضا رداع وكداد وهو مكان قريب من

---

(١) جواد علي : مرجع سابق ٥١٦/٢ تتراوح اراء الباحثين حول فترة صاحب (الطواف) ما بين ٨٠م - ٢٢٥م انظر جواد علي : مرجع سابق ٥٩/١

(٢) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٠ نشوان : منتخبات ٦٧ ياقوت : مصدر سابق ١١١/٣ - ١١٢ ، ٤٣١/٥ القلقشندي : مصدر سابق ٢١/٥ جواد علي : مرجع سابق ٥١٦/٢ اغناطيوس : مرجع سابق ٢٤ الاكوع : مرجع سابق ٣٥٢ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٤

(٣) جواد علي : مرجع سابق ٥١٦/٢ - ٥١٧

(٤) الهمداني : الصفة ١٧٦ ، ٢٧٧ : الاكليل ٣٦٩/٢ جواد علي : مرجع سابق ٥١٧/٢ الاكوع : مرجع سابق ١٢١

(٥) جواد علي : مرجع سابق ٥١٧/٢ انظر الاكوع : مرجع سابق ٣٧٥ ، ٣٧٧ لم تحدد المراجع التي بين ايدينا موقع (دهس) انظر عبدالله باوزير : مرجع سابق ١٨

(٦) ابن خلدون : العبر ٢٤٤/٢

وعلان ، حيث وردت هذه الاسماء في الكتابات والنصوص (المسند) ، ولهذا ورد علىأن قتبان من قبائل حمير ، مع أنه لاصلة في النسب بين حمير وقتبان في النصوص القتبانية أو الحميرية .

وبسبب قوة حمير عند ظهور الاسلام سياسياً واقتصادياً ـ آنذاك ـ عدّت معظم القبائل التي كانت خاضعة لها من حمير ، ونسبت اليها ومن جملتها قتبان .(١)

كما حاولت حمير تكوين حلف مع قبيلة خولان للوقوف أمام قوة همدان وكان ذلك في نهاية القرن الثاني ق ٠ م .(٢) مما يدل على أن لحمير سياسة واضحة تجاه الاحتفاظ بالأراضي التي بين ايديها وتنميتها .

وقامت معارك ضد مملكة سبأ ، وبسبب ضعفها تمكنت حمير من الاستيلاء على كل أراضيها بما فيها العاصمة مأرب . وتمكن الحميريون ـ بعد ذلك ـ في نهاية القرن الثالث الميلادي من تحقيق الوحدة السياسيه لمعظم الاقاليم اليمنية ، وكان ذلك باستيلائهم على حضرموت ايضا .(٣)

ولسنا في حاجة الى تكرار ذكر الصراع الدامي الذي دار بين مذحج وحمير حول الأراضي وقدرة مذحج على التوسع في أراضي حمير سواء قبل الاسلام أم في فترة لاحقة لفترة البحث (٤) حيث سنفصله حين الحديث عن سكن عشائر حمير .

ا = سكن الاصابح (من حمير)

أبين ومدينتهه : خنفر والرواع ، وكثيب يرامس من ناحية عدن وأصله أبين ،(٥) شوكان ، وقرية المضرى ـ المصنعة ، الحشير ، الفتى ، الشريده ، حلمة ، الروضة ، وقرى عديدة أخرى .

لحج : الحيب ، الرعينه ، الجوار ، فور ، الغبرا ـ وهي أقرب الى عدن ـ الشراحي ، ذات الاقبال ، الراحة ، الرواع ، قرية بني أبه ليافع (من حمير) .(٦)

---

(١) جواد علي : مرجع سابق ٢ / ١٧٣ عبدالله باوزير ـ مرجع سابق ١١ ، ١٦٥ انظر الاكوع : مرجع سابق ٣٦٧ حيث يرى أن قتبان ينسب الى حمير .

(٢) جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٣٦٩

(٣) عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٤

(٤) انظر البحث ص ٢٩ حول سكن مذحج

(٥) الهمداني : الاكليل ٢ / ١٤٦ : الصفة ٧١ ، ٢٠١ ـ ٢٠٢ الخزرجي : العسجد المسبوك من كتاب اخبار القرامطه ـ تجميع د ٠ سهيل زكار ٤١٩ الاكوع : مرجع سابق ٨٦ ، ١١٩ ـ ١٢٠

(٦) الهمداني : الصفة ٢٠١ وما بعدها

ويقول احد الشعراء الحميريين من شعراء القرن الاول الهجري في وصف مواطنهم اليمنية آنذاك .

هلا وقفت على الأجزاع من تبن . . . . . .

ويسرد موطنيه

لي منزلان بلحج منزل وسط منها ولي منزل بالعز من عدن .[1] كما يسكن آل ذي يزن (من حمير) بين لحج ومرخه .[2]

وقد سكنت حمير في الفترة مدار البحث — منطقة دثينه ومنطقة ما أضحى يسمى سرو مذحج حتى أواخر القرن الثالث الهجري — في معظم اجزائه .[3] ومن المناطق التي ظلت بيد حمير حتى أيام الهمداني — نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين — : نعمان ، وادي عدو وبه حصن القمر للأصابح (من حمير) ، وفي دثينة : السوداء وأوديتها للأصابح ، الجبل الاسود منقطع دثينة لعشائر من حمير ، مشعبه ، وصمدان للأصابح ، كريش للأصبحيين والأوديين من مذحج .[4]

ونرجح أن جميع المناطق في سرو مذحج ودثينة التي لم تتغير اسماؤها الى اسماء عشائر وقبائل مذحج كانت مساكن لقبيلة حمير حتى القرن الثالث الهجري .

وهذه القرى مثل : الهجيرة (مصنعة جاهلية) ، مشعبة ، صمدان ، ذو عرف ، كريش، نعمان ، عدو الى راس الكور وفيه حصن يعرف بالقمر وجميع هذه المناطق من سرو مذحج .

أما في دثينة : عران واسمه الرقب ... موشح وتاران واديان ، وقرية الظاهرة ، وادي يرى ، وادي ثره زعرفان ، جبل القمر ، واديا المعوران والحميراء ، وادي الشرقة ، جبل وادقيه قريه تعرف بالسوداء ، الحافة ، الذبية ، مران ، كبران وترعة ، وحجومسة ، ملاحة ، التييب ، ذروعان الجزع ، الروضة ، طبّ ، القرن العارضة ، مهار ، مدينة الخنينة ، والسهل من دثينة مما يلي يرامس ، دار الحفنيات ، الحصن .[5]

---

(١) الهمداني : الصفة ٢٠٥

(٢) الهمداني : الاكليل ٢٦٢/٢ : الصفة ١٤٧

(٣) الهمداني : ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، من كتاب اخبار القرامطه تجميع د . سهيل زكار ٤١٩.

(٤) الهمداني : الصفة ٢٠٠ — ٢٠١

(٥) الهمداني : الصفة ١٨٤ ومابعدها

ب = سكن بني جعدة (من حمير) وسبأ صهيب (من حمير) .

تقع أرض بني جعدة . شمال لحج وجنوب (قعطبه) وشرقيها يافع (من حمير) وغرباً (الصبيحة) .

من الأودية : الضباب ، حضر ، شرعة ، الحكنة ، الجعدية ، ثوه ، المقطمن ، المعتنق ، شكع ، أخلة ـ عثر فيهما على آثار حميرية كثيرة ـ ، الثمرى ، عمق ، سمح ، عتبة ، وحدة ، ضرعة ، وتصب هذه الأودية الى أبين . (١)

ومن سكن حمير ايضا الصهيب جنوب شرق قعطبة ويسكنها قوم من سبأ صهيب . (٢)

ج = سكن يافع من رعين (من حمير)

في سرو حمير (يافع) ومناطقه : العر ، ثمر ، علة ، حصيب ، يهر ذو ناخب ، ذو ثاوب ، سلفة ، شعب ، عرميحات ، سلب ، المرقة ، مدورة ، وهد ، المجزعة ، تسيم ، صدور ، ومن كل موضع من هذه المواضع المذكوره قرى ومساكن كثيرة ، جميعها ليافع . (٣) والكور ليافع (٤) ووادي حبة في السرو . (٥)

د = سكن السكاسك والمعافر

في المعافر تسكن السكاسك وبطون من حمير من ولد المعافر بن يعفر في : ذبحان ، والجوة ، وجبا (كورة المعافر) ويحجز جبل صبر بينها وبين مدينة الجند .

وفي أودية : ذخر ، تباشعة ، رسيان . ومن الركب النشورة ، وفي المديد من قرى المعافر مثل : حرازه ، صحاره ، الظباب ، غزازة ، الدمينة ، برداد ، مكتونة ، الجزلة المشره ، حيفان ، وقلعة سودان (المقاطره) .

---

(١) الهمداني : الصفة ١٧٨ ـ ١٧٩ : الاكليل ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ الاكوع : مرجع سابق ١٢٢ ـ ١٢٣ . ويعتبر الاكوع شكع وأخلة في يافع .

(٢) الهمداني : الصفة ٧٩ : الاكليل ٤٤/٢ ـ ٤٥ الاكوع : مرجع سابق ١٢٣ ـ ١٢٤

(٣) الهمداني : الصفة ١٧٦ ـ ١٧٧ : الاكليل ٣٤٠/٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩

(٤) الهمداني : الصفة ١٧٩ شاركتها مذحج في سكناه في فترة متأخره عن زمن البحث .

(٥) الهمداني : الاكليل ٣٣٠/٢

وسكن السكاسك الى جانب المعافر ، صبر — وسكانه الركب والحواشب من حمير — الجنـد وتقع شرق مدينة تعز ، وخدير ، وقاع الجنـد وورزان . (١)

ومن أوطان السكاسك : قرية الصردف ، ارض السلف والربيعيين ومنجل الفرحيـة ، نجد الصدارى ، ووادى العرمة ، (٢) وصدور سامع ، والعرضه ، والنبّيرة ، وعبدان ، ووادى ورزان ، وادى ذبة ، وقرية ندبة ، وعهامة . (٣) ووادى أديم وجبل الرما (٤) (القبيطه) . ووادى علصان ، ووادى صعة ، والعديد من الوديان والجبال فى منطقة السكاسك . (٥) وحوره السكاسك لعشيرة حميرية . (٦)

هذا ويحد السكاسك جنوباً بلاد الاُصابح ومغرباً حدود الركب (مقبنة) ومشـرقاً الى ناحية وراخ ، (٧) من حدود مخلاف جيشان .

هـ- سكن عشائر من حمير فى مخلاف جيشان والعود

مدينة جيشان : يسكنها خليط من حمير ، وتقع فى جبل العود فى عزلة الاعشور . (٨) ويسكن مخلاف جيشان بطون من يريم ذى رعين ، وفيها الصراريون ، والرعديـون والرغامد ، ويعد من مخلاف جيشان : حجر وبدر ، وصور ، وحضور ، وثريد وبلد بنى حيوره بجانب بلد العدويين من حبّ وسخلان والعود ووراخ وصعـر . (٩)

---

١) الهمدانى : الصفة ٧٧ ، ٩٩ — ١٠١ ، ١٢٧ ، ٢٠٧ ، وما بعدها ، ٢٤٣ : الاكليل ٢ / ٢٨٠ الاكوع : مرجع سابق ٨١

٢) الهمدانى : الصفة ١٣٤ — ١٣٥

٣) الهمدانى : الصفة ١٣٧ — ١٣٨

٤) الهمدانى : الصفة ١٢٧

٥) الهمدانى : الصفة ١٣٨

٦) الهمدانى : الاكليل ٢ / ٢٣٥ — ٢٣٦

٧) الهمدانى : الصفة ٢٠٩ — ٢١٠ الاكوع : مرجع سابق ١١٤ ، ١١٩

٨) اليعقوبى : البلدان ٣٢٠ الهمدانى : الصفة ٧٨ — ٧٩ الاكوع : مرجع سابق ٨٠

٩) الهمدانى : الصفة ٢١٥ — ٢١٦ : الاكليل ٢ / ٣٦٧ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٢٠٠

و = سكن رعين

مخلاف ذى رعين منه مصانع رعين ، ومنه شخب وكهال . ومن الاودية :

وادى سيّان ، ووادى خهان ، وذو بلق ، وحرد ، ووادى ذى يعزر ، ومن المصانع :
حصن كحلان ، وحصن مثوة ، ومنها الصولع ، ولبو ، والمواغله ، ومليان ، وهيرة ، وصلاف ،
وفى ردمان وهو حصن فيه قصر وعلان ، وخاو ، ومأور ، وملان ، ودلان ، ويحبر ، وخبان .
فإلى ما حاد جيشان ، فيحصب العلو ناحية ظفار فراجعاً الى مخلاف ميتم وحدود مذحج
... وقد يعد من مخلاف رعين التراخم مثل : بنا وشراد والخبار وميتم وشرعة
وماوة . وكان التراخم ملوك رعين .

وجميع مخلاف رعين لا يسكنه الا آل ذى رعين مثل (بجيرو ، وسن ، والاملوك ،
والاخروت وغيرهم) واحياء آل ذى رعين بهذا المخلاف أوفر منهم فى جنوب بلد رعين ،
ومشرقها الذين غلب على اكثرهم مذحج .(١)

ز = سكن عشائر من حمير مخلاف يحصب (اليحصبان)

في مخلاف يحصب (اليحصبان) ، وهو يتصل بالسحول من شماليها ، على
سمة موسط السراة يحصب السفل . ومن نجد السراة في اتجاه الشمال يحصب العلو .
وساكنها يحصب بن دهمان ، والسخطيون والسّفليون من حمير .(٢)

ويضم يحصب السفل المناطق التاليه : الوديان : الصنع ، شيعان ، وسوق
عبدان ، ومنوب ، ووادى حمنه وورف عاليه ، فعتمة السفلى .

اما يحصب العلو فيضم : قتاب (قاع الحقل) وحقل عتمة ، ومدينة منكث ،
ويريم وارياب فى رأس جبل أدم من يحصب العلو وهو رأسه بيد ، ويختار ، فإلى سحمر
والاحطوط والسلال أشراف قرد والحبلة .(٣) وملح ولحج (٤). وتشتهر يحصب العلو
بسدودها التى بلغت ثمانين سدآ .(٥)

---

(١) الهمدانى : الصفة ٢١٥ وما بعدها : الاكليل ٢/١٩٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ــ ٣٤١ ،
٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ البكرى : مصدر سابق ٢/٦٤٩ ياقوت : مصدر سابق
٤٣٩/٤ ، ٥٢/٣ جواد على : مرجع سابق ١٧٣/٢
(٢) الهمدانى : الصفة ٢١٤ : الاكليل ١٩٣/٢ ياقوت : مصدر سابق ٤٣١/٥
(٣) الهمدانى : الصفة ٢١٤ ــ ٢١٥ : الاكليل ١٩٩/٢ ، ٢١٤ ، ٢٦/٨ تحقيق
امين فارس
(٤) الهمدانى : الاكليل ٢٣٣/٢
(٥) الهمدانى : الصفة ٢١٥

ح = سكن حمير في ذمار ورداع

في ذمار جنوب العاصمه صنعاء .(١) وفي بينون وهكر والاهجر وبوســـان (٢) وفي حران (٣) وفي ذي خولان وذي اعلل (٤) وفي مصنعة افيق ، وجمع والموفـــد ، وسربة ووادي القضب ، وحمــر وبني تحادد جبلان ، وسبة ،والجبجبــه ، والجبحب والصّلي، ويحاد . هذه المناطق شمالا أرض مقرى وجبل أنس وارض الهان ، ومن شمالي ذمار بعض حقل جهران ،وأهل جهران من حمير " ومعهم عبيدهم ".(٥)

ومن رداع جنوب شرق ذمار .(٦) وبملاح من ناحية ثات .(٧) وبالهمجـــة .(٨) وبيوجسج (٩) وفي كرع بأرض رداع .(١٠) حيث غلبت مذحج بعد ذلك ، فالهمدانـــي يشير الى ان مخلاف رداع وثات لا يسكنها ومخاليفها جميعاً الا بطون مذحج والقليـــل من بقايا حمير .(١١)

---

(١) الهمداني : الصفة ٧٩ : الاكليل ١٩٣/٢ الاكوع : مرجع سابق ٧٩

(٢) الهمداني : الصفة ٢٢٤ : الاكليل ٩٩/٢ نشوان : منتخبات ١٠

(٣) الهمداني : الاكليل : ٣٢٤/٢

(٤) الهمداني : الاكليل ٣٨٣/٢

(٥) الهمداني : الصفة ٢٢٦

(٦) الهمداني : الصفة ٨٠ الاكوع : مرجع سابق ٨٠

(٧) الهمداني : الاكليل ٢٧٨/٢

(٨) الهمداني : الاكليل ٣١٧/٢

(٩) الهمداني : الاكليل ٢٧٠/٢

(١٠) الهمداني : ١٩٢/٢

(١١) الهمداني : الصفة ٢٢٠

ط = سكن حمير في مخلاف ألهان ومقرى

ينسب الى مخلاف ألهان ومقرى غربي حقل جهران مثل ذى خشران ومعبر ... ومركز الهان الجبّ (جب الهان) التى تسكنها همدان وبطون من حمير . ومن سكن حمير ايضا مقرى ، والمناطق المحادة لألهان الى وادى الشجبة حميريه . وفي شجبان الذى يعتبر سوق حمير من ناحية الاغوار ، ويعتبر شجبان الحد بين مخلاف ألهان ومقرى وبين جبلان ريمة . ولحمير ضوران ومذاب وتقعان ما بين جبل أنس وحقل جهران . (١)
ومن عشائر حمير التى سكنت حقل جهران وسميت أوطانها بها : يكار ، وتراحب ، قبائل ، ذا خشران ، حسم . (٢) ويشير الهمدانى الى أن كثيراً من المواضع المذكورة غربى ذمار يعد في مقرى . (٣)

ومن قرى حقل جهران القريب من صنعاء : ضاف ، تغاضل ، يكاران ، مدارة ، الخوية ، الصليب ، قرن عسم ، طلحامة ، معبر ، الواسطة . (٤)

د = سكن حمير من مخلاف ذى جرة وخولان

: مخلاف ذى جرة ويكلى يسمى اليوم ناحيتا بلاد الروس وسنحان جنوب صنعاء (٥)
وكانت حمير تسكن في جوب غيلان ، (٦) وشيان (٧) وسنحان في ضبر . (٨) وسناع ، (٩)
وفي يناع . (١٠) ووادى سامك ، وديره (١١) وفي ثقبان وذهبان ، (١٢) وفي مشارق خولان العالية ، والمحاجر ورحابة . (١٣) وفي شبام سخيم . (١٤) وحملان وسعوان . (١٥)

---

(١) الهمدانى : الصفة ٢٢٧ ـ ٢٨٨ : الاكليل ٢/٢٥١
(٢) الهمدانى : الاكليل ٢/١٩٤
(٣) الصفة : ٢٢٧ : الاكليل ٢/٣٦٥
(٤) الهمدانى : الصفة ٢٤٣ ياقوت : مصدر سابق ٢/١٩٤
(٥) الاكوع : اليمن الخضراء ١١٢
(٦) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٦٠
(٧) الهمدانى : الاكليل ٢/٢٤٥
(٨) الهمدانى : الاكليل ٢/٢٤٦ ، ٣٣٢
(٩) الهمدانى : الاكليل ٢/٢٨٤ ـ ٢٨٥
(١٠) الهمدانى : الاكليل ٢/٨٨
(١١) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٠١
(١٢) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٢١
(١٣) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٨٤ : الصفة ١٥٠
(١٤) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٨٤ البكرى : مصدر سابق ٣/٧٢٨
(١٥) الهمدانى : الاكليل ٢/١٠١

ك ـ سكن حمير في مأرب وشبوة وحضرموت

سكن السبئيون ـ من ولد سبأ بن لهيعة بن حمير ـ وهم وقف عليهم اسم السبئية الى اليوم ـ يوم الهمداني ـ من دون بطون سبأ الاكبر ، ودون بطون سبأ الاصغر ـ سكنوا مأرب وتسمى الهجر ـ (الهجر بالحميرية القرية والقصور الملتفة) ـ والقشيب .

وكان سكن حمير في مأرب اشتراكا مع مذحج [1] ، وفي شبوة [2] ، وفي مخلاف كومان [3] وفي بيحان ، وأسفل بيحان والعطف ، ثم النطاق الصحراوى حتى مرخة لحمير ، خورة والحجر وبالجرباء ، ومعهم بني صداء (من مذحج) وبني ماوية ، وبشبم لحمير. [4]

وفي حضرموت في تريم وشبام ، وبالمسفلة من حضرموت [5] .

ل ـ سكن الكلاع من حمير

: مخلاف السحول [6] ، ساكنه آل شرعب بن سهل ، ووحاظة بن سعد وبطون الكلاع [7] . وفي بعدان وجبل بعدان وفي ذوحرت من بعدان ، وأدم وسلية . وأرياب ، والشجة ، ونخلان ، وبطن السحول ، وفروع وادى زبيد (الحصيب) وادى النّهـ وعلقان ، وفي مصنعة وحاظة ، وميتان ومنوب وشيمان والصنع ، وبخار وصيد ، ومدينة المحرث ، والزواحي والريادى وتحكر [8] . والشوافي وذا حفان موضعه بالسحول ينتسب اليه يعود الحفانى [9] .

---

(١) : الهمداني : الاكليل ٢/٣١٦ ـ ٣١٧ : الصفة ٢٦٥

(٢) : الهمداني : الصفة ١٧٥ نشوان : منتخبات ٣٥

(٣) : الهمداني : الاكليل ٢/٣٨٢ الهمداني : الصفة ١٧٥

(٤) : الهمداني : الاكليل ٢/٢٦٢ ، ٣١٦ ـ ٣١٧ : الصفة ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، ٢٠٦

(٥) : الهمداني : الاكليل ٢/٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ابن حوقل : صورة الأرض ٤٥ نشوان : منتخبات ٣٥ الشاطرى : ادوار التاريخ الحضرمي ١/٨٥

(٦) : الهمداني : الاكليل ٢/٢٤٤ : الصفة ٢١٠

(٧) : الهمداني : الصفة ٢١٠ ـ ٢١١

(٨) : الهمداني : الصفة ١٠١ ـ ١٠٥ ، ٢١٢ ـ ٢١٣ : الاكليل ٢/١٠١ ، ٢٦٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ .

(٩) : الهمداني : الاكليل ٢/٢٨٠ ، ٣٠١ : الصفة ١٠١ ، ٢١٣

وثوما ن وملحة ، وخلقة ، وقرعة ، والجبجب ، وريمة ، ومذيخرة .[١] وقرعد وحرقة وموضا ن والخنن وميتم [٢] ورضاجة ، ووحفات ومذنان وشظة ، وقلامة والحبر ، والضماوى ، والحيالي وظبا وذا الملبد ، ودمت ، وحميم فى غربى قلامة ، وتمار وجبال شرعب .[٣] وفى بلد الشراعب وهو مخلاف يقع شمال غرب مدينة تعز الحالية ، ومنها دخان ورؤوس نخله .[٤]

وجميع المناطق السابقة من السراة (المرتفعات) فرأسها بعدان وريمان وأدم ودلال ، وأسافلها جبال نخلة واشراف حبيس ، من وادى الملح ، وجبال الركب ومن شمال مشرقهما حقل قتاب .[٥] ومغرب الجميع فى بلد الكلاع : الوحش وهو بلد لهمدان يعرف ببلد حاشد ، وهو بلد ماشية .[٦]

م = سكن حمير فى وصاب

فى جبلان العركبه وتقع بين وادى زبيد ووادى رمع ، وفي نعمان ويسكن فيها الوصابيون من سبأ الاصغر مع الشراحيين ، ووصاب وهو يشمل مخلافي العركبه ونعمان وهما وصاب العالي والسافل . وفي بكال . وفي جبلان ريمة وهو ما فرق بين رمع ووادى سهام ، ووادى صيحان والعرب ، قعار، وفى قرية برع وجبلها وسوقها الصّلىّ .[٧]

ن = سكن حمير من مخلاف حراز وهوزن

في مخلاف حراز وهوزن : بلاد حراز المستحرزه ، وهوزن ، وكرار ، وصفعان ومسار ، ولهاب ، ومجيح وشبام . وحراز وهوزن هما بطنان من حمير وتشاركهم همدان فى حراز .[٨] ومنازل عشيرة من رعيين فى الاسلام بجبال البياض وهى من حراز الى هنوم .[٩]

---

(١) الهمدانى : الاكليل ٢/٩٣ : الصفة ٢١٣
(٢) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٥٥ : الصفة ١٠٢
(٣) الهمدانى : الاكليل ٢/٢٨٢ : الصفة ٢١٣
(٤) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٨٢ : الصفة ١٠١ الويسى : مرجع سابق ٢٩
(٥) الهمدانى : الصفة ٢١٤
(٦) الهمدانى : الصفة ١٠٥ ، ٢١٤
(٧) الهمدانى : الصفة ٢٢٢ ـ ٢٢٣ : الاكليل ٢/١٥٣ ـ ١٥٤ ، ٢٨١ ياقوت : مصدر سابق ٢/١٠٢
(٨) الهمدانى : الصفة ٢٢٨ : الاكليل ٢/٢٤٥
(٩) الهمدانى : الاكليل ٢/٣٦٤

وحراز منطقة واسعة عديدة القرى منها : التيم ، الأدروب ، عجب ، العبر ، المرقين ، ووادى خار . فمن وادى حار العقيل ، والجبيل . والانعوم بطن ، وشط الحجل ، والاحصى (منهل الهمدان) ، الذنبات ، العارضة ، المعشور ، الرخام ، الجمّ ، السوق ، الحورانيان ، صولانه والبوية حصنان . وحراز مختلطة من غربيها بأرض لعسان من عك . (١)

س = سكن حمير في حضور

في مخلاف حضور . وحضور فخ حمير . (٢) فسافلة حضور : يناع وشسم وماظخ وصابح والاغيوم وبريس ... ومنها بحزا وعلسان . ويتصل بها بلد الأخروج . (٣) بلد الأخروج :- " الحيمة الداخلية " و " الحيمة الخارجيه " - بن الغوث بن سعد ... والأخروج بين حضور وهوزن ، ووسطها ذات جردان ،وعليها الطريق الى نقيل الشجة الذى في رأسه هوزن ، وحضور الصّيد يتهمدنون ويقال انهم من حمير ، والجحادب من حمير وقد يتهمدنون ، وفي عالية حضور : واضع والمعلل وحقل سهمان وهى تنسب الى بني الغوث بن سعد ، ويجمعها مخلاف المعلل . (٤)

والى بيرة بن حضور تنسب هجرة برة ، وصقعها البروية وقملان وذو مهدم (٥) وكحلان (حضور) . وبقلان وحذان في الاخروج . (٦)

ف = سكن حمير في مخلاف أقيان

في مخلاف اقيان (٧) بن زرعة بن سبا الاصغر (من حمير) : شبام أقيان وتقع في الشمال الغربى لصنعاء ويسكنها العديد من العشائر الحميرية مع همدان . (٨) واسم شبام أقيان القديم يحبس ، وأحوازها جبل ذخار مطل عليها وهى في سفحه ، وقصر كوكبان على رأس الجبل ، والضلع ، ووادى الأهجر وهو رأس سردد ومياهه من جبل ذخار وثلا ، ونجر وحلملم وقارن لهمدان وبقايا من حمير . وحضور بنى أزد ، وبيت خيسام وبيت أقرع ، وما بعد بيت أقرع وحضور من الصانع ، ولباخة وزغبان وحبابة وأيغسان وحنظان والكمخ والرشح ، وسارع المليا والجوعر ، والمعيناه ، وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية ، والعر وخلقة ، وعبر احزا ، وبريش ، والبادة ، وبيت رفح ، وبيت كسرب ،

---

(١) الهمدانى : الصفة ٢٢٨ - ٢٢٩
(٢) الهمدانى : الاكليل ٢/ ٢٩٠
(٣) الهمدانى : الاكليل ٢/ ٢٨٣ : الصفة ٢٣٠
(٤) الهمدانى : الاكليل ٢/ ٢٤٥ : الصفة ٣٣٠ - ٣٣١ الاكوع : مرجع سابق ١١٢
(٥) الهمدانى : الاكليل ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥
(٦) الهمدانى : الاكليل ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨
(٧) الهمدانى : الاكليل ٢/ ١٠٦ الصفة ٢٣١
(٨) ابن سعد : الطبقات ٦/ ٢٤٧ الهمدانى : الصفة ٢٣١ - ٢٣٢ نشوان : منتخبات ٥٣ الاكوع : مرجع سابق ٧٩

وبيت أبذر ، وبيت حيقر ، والدموم الى محيب ومسيب من حد حضور ، .. ومنها الطرف والشرف والجريب الأعلى .

هذا ويعرف مخلاف شبام بمخلاف الشرف الأعلى والشرف الأسفل .(١)

ع- سكن حمير في مخلاف مأذن وبجوار صنعاء .

في مخلاف مأذن من آل ذي رعين . وهو يجمع ضهرو ضلع وريحان .(٢) ويحدد الهمداني مخلاف مأذن بأنه الواقع بين صنعاء وأول بلد حاشد حيث يقول : " أول حدود حاشد رحابة وأن ما وراءها الى صنعاء مأذني وكذلك هو وعليه القديم ".(٣) ويقال مخلاف مأذن وحملان ... فاما حملان فهو مخلاف لاعة(٤) سيأتي ذكره .

ومنازل بطون الرحبة بن الغوث (من حمير) بين اخمور همدان ومأذن وحملان . وشعوب من ضواحي صنعاء لحمير أيضا في مواضع أخرى من هذه المنطقة .(٥)

ص- سكن حمير في حملان

في مخلاف حملان (لاعة)(٦) .. والذي أصبح من بلد حاشد أيام الهمداني : لاعة وهي داخلة نحو الجنوب في غربي صنعاء ، فجبلا لاعة الجنوبي منهما بينهما وبين سردد ويعرفا بجبل أكتاف وجبل الأحزم ففيهما اوطان تيس ونضار والماعز وشاحذ والباقر وهذه قبائل يحادها حمير وهمدان في النسب وسادة الجبل البحريون من ولد ذي خليل من حمير .

وبلاعة جبل جرابى في أسفلها لعك وهو أول بلادها ، وتدخل زاوية من بلد عك بين جبال همدان وحمير ، وجبال حمير في جنوب هذه الزاوية من منطقة المرتفعات : جبل ملحان المطل على المهجم من أرض تهامة واسم الجبل ريشان ، وجبل حافش (حفاش) ومن مناطق بطون حمير أيضا مرواحا وقويمة وجرابى .(٧)

---

(١) الهمداني : الصفة ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، ٢٤٦ : الاكليل ٢ / ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٧ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤

(٢) الهمداني : الصفة ٢٣١

(٣) الهمداني : ٢٤٣

(٤) الهمداني : الصفة ٢٣١

(٥) الهمداني : الاكليل ٢/١٠١ ، ٢٤٧ ـ ٢٤٨

(٦) الهمداني : الصفة ٢٣١

(٧) الهمداني : الصفة ١١٠ ، ٢٤٦ ـ ٢٤٧ : الاكليل ٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، ١٠٦/١٠٦ ـ ١٠٧

كما سكن الأحموس من حمير مخلاف الأحموس.(١) الذى لم يحدده الهمدانى قطعياً .

المدن اليمنية الهامة التى سكنتها حمير :

١- جرش مدينة يمنية لحمير .(٢) وظلت عشيرة المواسح من حمير تترأسها حتى القرن الرابع الهجرى.(٣)

٢- عدن . جنوبيه تهاميه .. وهى اقدم اسواق العرب " .(٤) ويظل نسب التسمية لعدن غير متفق عليه ، فمن ينسبها الى اشخاص ، او انها تسمية حبشية ، او معنى لغوى (من قولهم عدن بالمكان اذ أقام به).(٥) وقيل العدان ساحل البحر كله .(٦) وشهرة ميناء عدن غطت الآفاق ، وتأتى هذه الشهرة من كونها ميناء على البحر " وهي أعظم المراسي باليمن " . وكانت ميناء تجارى منذ أيام التبابعة .(٧) ويعتبر المقدسي عدن " بلد جليل عامر آهل حصين ... دهليز الصين ، وفرضة اليمن وخزانة المغرب ، ومعدن التجارات " .(٨) وترد على عدن المراكب الواصلة من الحجاز والسند والهند والصين والحبشة .(٩)

وتنسب عدن الى ابين لقدم أبين ولأن " برهم وفواكههم وخضرهم منها لكثرة القرى والمزارع بها " .(١٠)

هذا وترتبط عدن أرتباطاً قويا بالمناطق الداخلية من اليمن اذ يقول عنها اليعقوبى : " عدن ، وهى ساحل صنعاء " .(١١)

وقد شهدت عدن انحساراً لمدها التجاري في القرون الثلاثة السابقة للاسلام

---

(١) الهمدانى : الاكليل ٢٤٠/٢

(٢) ابن سعد : الطبقات ٢٧٧/٨ ياقوت : مصدر سابق ١٢٦/٢ الزبيدى : مصدر سابق ٢٨٧/٤

(٣) الهمدانى : الصفة ٢٥٥

(٤) ابن حبيب : المحبر ٢٦٦ اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ٢٧٠/١ الهمدانى : الصفة ٧٠ ابن خلدون : العبر ٢٤٤/٢ القلقشندى : صبح الاعشى ١٠/٥

(٥) ابن دريد : الاشتقاق ٣١/١ - ٣٢ القلقشندى : مصدر سابق ١٠/٥ - ١١ الزبيدى : مصدر سابق ٢٧٥/٩ ابى مخرمه : تاريخ ثغر عدن ٤/١

(٦) الزبيدى : مصدر سابق ٢٧٥/٩

(٧) ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ القلشندى : مصدر سابق ١٠/٥ - ١١ غلوب : الفتوحات العربيه الكبرى ٢٧

(٨) المقدسى : مصدر سابق ٨٥

(٩) القلقشندى : مصدر سابق ١١/٥

(١٠) المقدسى : مصدر سابق ٨٥

(١١) اليعقوبى : مصدر سابق ٢٠١/١

نتاج سيطرة الفرس والرومان والأحباش عبر سيلان على تجارة المحيط الهندي والبحر الأحمر .(١) وبانحسار سيطرة القوى الاجنبية - بعد ذلك - عن اليمن ومياهها الاقليمية ازدادت أهمية عدن بصورة كبيرة ، وصارت عماد الحركة التجارية ومركزاً للطرق البرية صوب اليمن - الحجاز .(٢)

٣ = مدينة خنفر وهي عاصمة أبين .(٣)

٤ = لحج وهو مخلاف ومدينة (٤) وفي لحج مدينة فور والرعارع .(٥)

٥ = جبا مدينة المعافر ويحجز جبل صبر بينها وبين مدينة الجند الشهيرة .(٦)

٦ = مدينة جيشان . وتقع في جبل العود ثم في عزلة الاعشور .(٧)

٧ = الجند ،(٨) من مدن نجد اليمن .(٩) وظهرت أهميتها الاقتصادية والاستراتيجية في أيام الاحتلال الحبشي لليمن في القرن السادس الميلادي .(١٠) وهي مركز لمخاليف الجند الشهير الذي يعتبر أعظم مخاليف الاسلام .(١١) وتشتهر الجند بجامعها الذي يعتبر احد أوائل المساجد في اليمن .(١٢)

وتأتي أهمية الجند كعاصمة ادارية نافذة في اليمن أيام الرسول ، واتخاذ معاذ بن جبل لها مركزاً . يدل على معرفة اقتصادية باقليم الغنى اليمنى ، والتركز السكاني آنذاك . لأن الجند مركز لدائرة غنية يعيش فيها حالياً ٨٥٪ من سكان اليمن ، وتوجد وسط الهضبة اليمنية الغنية بالقيعان الزراعية والأودية وكانت تسيطر سيطرة تامة على اليمن

---

(١) لطفي عبدالوهاب : مرجع سابق ٣٣٢ - ٣٣٣

(٢) الهمداني : الاكليل ٢/٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٨٥ التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ١/٨٤ عماره اليمني ، تاريخ اليمن ٧٢ ، ٧٤ - ٧٥

(٣) الهمداني : الصفة ٧١ الحمادي اليمني : مصدر سابق ٢٢٧ الاكوع : مرجع سابق ٨٦

(٤) ياقوت : مصدر سابق ١٤/٥

(٥) الهمداني : الصفة ١٣٩

(٦) اليعقوبي : البلدان ٣٢٠ الهمداني : الصفة ٧٨ ، ٢٠٩

(٧) اليعقوبي : البلدان ٣٢٠ الهمداني : ٧٨ ، ٢١٩ ياقوت : مصدر سابق ٢/٢٠٠ الاكوع : مرجع سابق ٨٠

(٨) يقع الجند شمال شرق تعز بمسافة (٢٠ كم) انظر الويسي : اليمن الكبرى ٣٩

(٩) اليعقوبي : البلدان ٣٢٠ الهمداني : الصفة ٧٧ المقدسي : مصدر سابق ٧٠

(١٠) الأزرقي : تاريخ مكه ١/١٣٦

(١١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠١ ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٠ ياقوت : مصدر سابق ٢/١٦٩

(١٢) الهمداني : الصفة ٧٧ - ٧٨ عماره اليمني : مصدر سابق ٧٢ ابن المجاور : مصدر سابق ٢/١٦٥

وحركتها التجارية في القرنين السادس والسابع الميلاديين .(١)

٨= مدينة المحرث في مخلاف السحول .(٢)

٩= مدينة سلوق . مدينة عظيمة بأرض خدير . خربت ، واسم بقعتها — أيسام الهمداني — جبيل الريبة ، وهي آثار مدينة يوجد فيها خبث الحديد ، وقطاع الفضة والذهب والحلى والنقد واليها كانت تنسب الدروع السلوقية .(٣)

١٠= مدينة ظفار في يحصب وقصرها الشهير " ذى ريدان " حيث كانت تسنزل ملوك اليمن . وهى عاصمة مملكة حمير ، وموطن لغتها ، وتشتهر بالجزع الظفارى .(٤)

١١= مدينة منكث في يحصب العلو شرقي حقل قتاب .(٥)

١٢= رداع . مدينة سكنتها الى جانب حمير نفر من الابناء .(٦) وهى في الجنوب الشرقي من ذمار .(٧)

١٣= مدينة حصي . وهي في جنوب رداع .(٨) وقد ظهرت مدينة البيضاء خلفاً لها في نهاية القرن التاسع الهجرى .(٩)

١٤= ذمار . يعتبرها المقدسي من مدن نجد اليمن .(١٠) وينسبها الهمداني الى ذمار بن دهمان (من حمير) وقد سكنتها حمير ونفر من الابناء .(١١) وهي من المدن الهامة على الطريق التجارية الجبلية لليمن الموصلة للطائف .(١٢) وتقع ذمسار الى الجنوب الشرقي من صنعاء .(١٣)

١٥= بينون . من مدن حمير .(١٤)

---

(١) الهمداني : الاكليل ١٩٥/٢ ، ١٩٩ ، ٣٦٣٥ عماره اليمني : مصدر سابق ٢٤،٧٢ القلقشندى : مصدر سابق ١٤/٥ محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ١٥٦/٣ عباس فاضل السعدى : التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن ٦٩
(٢) الهمداني : الصفة ٢١٠
(٣) الهمداني : الصفة ١٤٢ — ١٤٣ نشوان : منتخبات ٥١
(٤) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٠ الهمداني : الاكليل ٢٣/٨ وما بعدها تحقيق أمين فارس البكرى : مصدر سابق ٩٠٤/٣ نشوان : منتخبات ٦٧ ياقوت : مصدر سابق ١١١/٣ — ١١٢ ابن خلدون : العبر ٢٤٤/٢ اغناطيوس : مرجع سابق ٢٤ جواد علي : مرجع سابق ٢٥٧/٢
(٥) الهمداني : الصفة ٧٩ ، ٢١٥ : الاكليل ٦٤/٢
(٦) الهمداني : الصفة ٨٠ ، ٤٠١ ياقوت : مصدر سابق ٣٩/٣
(٧) الاكوع : مرجع سابق ٨٠
(٨) الهمداني : الصفة ٨١
(٩) الاكوع : مرجع سابق ٨٠
(١٠) المقدسي : مصدر سابق ٧٠
(١١) الهمداني : الاكليل ١٩٣/٢ : الصفة ٧٩
(١٢) عماره اليمني : مصدر سابق ٧٢ ومابعدهـــا
(١٣) الويسى : اليمن الكبرى ٥٤
(١٤) نشوان : منتخبات ١٠ ياقوت : مصدر سابق ٤٣٩/٤

١٦= صنعاء " أم اليمن وقطبها لانها في الوسط " واسمها القديم أزال ، (١) وتعتبرها المصادر الجغرافية الإسلامية القديمة " مدينة اليمن " . (٢) وهي من اكبر مدن اليمن وأكثرها مرافقا واهلا . وذات أسواق ومتاجر كثيرة معتدلة الهواء كثيرة المياه والأشجار . وتعتبر من أسواق العرب الكبرى . (٣)

ولصنعاء شارع يشقها نصفين ، وينفذ الى وادى يسمي السّرار ، ويجرى الماء فيه عند نزول المطر صيفاً ويصب من سيوان فيكوّن بحيرة ، وعلى شفتي الوادي قصور مبنية من الجص والآجر والحجارة . (٤) وبصنعاء قصر غمدان الشهير الذى كان رمز السلطة السياسية اليمنية وقد خرب في عصر الخلافة الراشدية . (٥) ويسكن صنعاء حمير (خاصة آل ذي يزن) والشهابيون من خولان والأبناء . (٦)

١٧= مأرب : وتسمي في بعض المصادر مدينة سبأ أو أرض سبأ . (٧) وقد أشار القرآن الكريم (٨) الى سبأ باسم جماعة سكنت " بلدة طيبة " .

هذا وكانت مأرب عاصمة للسبئين ، وقد بنيت شرق سد مأرب المعروف على بعد سبعة كيلو مترات . (٩)

١٨= شبوه : " اسم مدينة لحمير بحضرموت " . (١٠) وهي تقع بين حضرموت وبيحان وخرجت حمير منها بعد صراعها مع مذحج ، وسكنوا حضرموت (في شبام) . (١١) ومدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت القديمة . (١٢)

---

(١) الهمداني : الصفة ٨١
(٢) ابن رسته : الاعلاق النفيسه ١٠٩/٧ ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٣٦
(٣) ابن رسته : مصدر سابق ١٠٩/٧ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ المقدسي : مصدر سابق ٨٦ التوحيدى : مصدر سابق ٨٥/١ القلقشندى : صبح الاعشى ٣٩/٥
(٤) ابن رسته : مصدر سابق ١١٠/٧ ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٣٦
(٥) الجاحظ : الحيوان ٧٣/١ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ الهمداني : الاكليل ٢١/٨ ابن المجاور : مصدر سابق ٨١/٢ القلقشندي مصدر سابق ٤٠/٥ ابن الديبع : قرة العيون ٣٥/١ ـ ٣٦
(٦) الهمداني : الاكليل ٥٢٥/١ ـ ٥٢٧ : الصفة ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، ٤٠١ ابن خلدون : العبر ٢٤٤/٢
(٧) ابن رسته : مصدر سابق ١١٣/٧ الهمداني الاكليل ٤٣/٨ : الصفة ٣٣ المقدسي : مصدر سابق ٧٠ ، ٨٧ البكرى : مصدر سابق ٦٣/١ اغناطيوس: مرجع سابق ٢٤
(٨) سورة سبأ اية ١٥
(٩) الويسى : مرجع سابق ٤٩ عبدالله باوزير : مرجع سابق ١٢
(١٠) الهمداني : الصفة ١٧٥ البكرى: مصدر سابق ٧٨٠/٣ نشوان : منتخبات ٥٣
(١١) الهمداني : الصفة ١٧٥ البكرى : مصدر سابق ٧٨٠/٣
(١٢) الاكوع : مرجع سابق ١٢٩ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢١

١٩= شبام مدينة لحمير بحضرموت .(١) وتعتبر من أهم وأكبر مدن وادي حضرموت، ويعتبرها الهمداني مدينة الجميع ... وهي أول بلد حمير . (٢)

٢٠= بيحان ـ وأهله الرضاويون من طئ ... وأسفل بيحان والعطف لسبأ من حمير .(٣)

٢١= دثينة وهي اقليم في جنوب اليمن وفيه مدينة كبيرة تسمى الموشع .(٤)

٢٢= ردمان وقرن . مدينتان تقعان في سرو مذحج .(٥) في المنطقه التي استولت عليها حمير من قتبان .(٦)

سابع عشر : سكن بني مجيد (من قضاعة من حمير)(٧)

في الأجزاء الغربية من عدن : الساحل أرض بني مجيد ، الشقاق وموزع ، ووادي الحنا والمندب والعارة والعميرة .. وبلد بني مجيد واسعة تمتد الى ما اتصل بالشمال ببلد الركب من الاشعر ، وفي الشرق بالمعافر وذبحان .(٨)

كما يسكن بنو مجيد في الرواع ، والملحة من أرض أبين ، وفي قرى أخي من أبين مع بني عامر من كنده ، والاصابح ويسير من مذحج ، وفي قحيضة ، وفي لحج .(٩)

حضرموت :

ورد أسم حضرموت في النقوش اليمنية القديمة ، وكانت لها دولة في القرن الخامس قبل الميلاد وعاصمتها شبوه .(١٠)

---

(١) نشوان : منتخبات ٥٣

(٢) الهمداني : الصفة ١٧٢

(٣) الهمداني : الصفة ٢٠٥ ـ ٢٠٦

(٤) الهمداني : الصفة ١٨٤

(٥) الهمداني : الصفة ٨١

(٦) انظر البحث ص ٥٣-٥٤ من سكن حمير قبل الاسلام

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ورقة ٣٧٣ مختصر راغب باشا ٢٧٠ الهمداني: الاكليل ٢٠٨/١ ← ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ نشوان : منتخبات ٨٧

(٨) الهمداني : الصفة ٦٧ ، ٢٠٦ ـ ٢٠٧

(٩) الهمداني : الصفة ٢٠٢ ـ ٢٠٤

(١٠) عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٠

باليعقوبي يقترب من فكرة النقوش حيث يشير الى أن حضرموت " من الامم الخالية ، التي تقطعت " .(١) ولعل ابن خلدون كان سباقاً الى تأكيد قدم تاريخ حضرموت فأشار الى " انه كان منهم — [حضرموت] — ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر " .(٢) مما يؤكد كلام النقوش والحفريات حول التاريخ القديم لحضرموت .

كما ذكرت التوراة حضرموت بصفته ابن شخص اسمه يقطان .(٣) ووردت المصادر السريانية قبل الاسلام اسم حضرموت .(٤)

هذا ويعتبر الهمداني حضرموت ابنا لحمير .(٥) ويؤكد أن حضرموت من اليمن وهي " جزؤها الاصغر " .(٦) وتقع شرق عدن يحدها البحر جنوباً وصحراء الاحقاف شمالاً .(٧)

ومن مناطق حمير في حضرموت : شبام ، وتريس ، وقرى المزين ، ومسدودة ومشطة ، ومحا ، والعجز .(٨)

هذا وتشير بعض المصادر الى مدن في حضرموت لم تحدد ساكنيها مثل تريم ورتغة وتنصة .(٩)

---

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠٣

(٢) ابن خلدون : العبر ٢/ ٣٠

(٣) التوراة : التكوين : الاصحاح العاشر ٢٦ — ٢٧

(٤) اغناطيوس : مرجع سابق ٢٠٤

(٥) الهمداني : الصفة ١٦٧ النويري : نهاية الأرب ٢/ ٢٩٢

(٦) الهمداني : الصفة ١٦٧

(٧) ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤

(٨) الهمداني : الصفة ١٧٢ — ١٧٣

(٩) ابن حبيب : المحبر ١٨٥ الهمداني : الاكليل ٢/ ١٩ : الصفة ١٧٤ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٢٨

ثامن عشر : سكن كنده في حضرموت

تعتبر كنده من أشهر القبائل في حضرموت ، وقد ورد اسمها في النصوص اليمنية القديمة في فترة موغلة في القدم .(١)

وقد شغلت كنده دوراً كبيراً في توطيد سيادة النظام السياسي اليمني قبل الاسلام على منطقة واسعة في وسط الجزيرة العربية ، حيث أقامت دولتها في نجد ، وناوأت دولتي الحيرة والغساسنة في العراق والشام .(٢) وغزت البحرين لفتح طرق التجارة اليمنية على بوابة الخليج وخاصة هجر التي يعتبرها ابن خلدون "باب اليمن من العراق" ،والتي كانت ضمن إطار السيطرة الفارسية آنذاك .(٣)

هذا وكان لثورة القبائل الشمالية على السيطرة السياسية لكندة وبالتالي على النفوذ السياسي اليمني ، عاملا مباشراً الى اندثار مملكة كندة في نجد - أضف الى عوامل أخرى ليس مجال البحث عنها هنا - فعادت كندة من نجد والبحرين الى مواطنها الأصلية في حضرموت .(٤)

ويقدر الهمداني عدد من أجلي من كندة عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة الى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفا .(٥) ويشير مصدر سابق على الهمداني أن عشائر من كندة بقيت في هجر البحرين ونجد لم تغادرهما .(٦)

ومن الجدير ذكره هنا أن كنده لم تغادر حضرموت بأكملها اذ ظل لها وجود في المنطقه وخاصة عشيرة الصدف من كنده على طول التاريخ الميلادي السابق للاسلام ،(٧)

---

(١) جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٥٠ - ٥٥١ ، ٥٩٠ ، ٣/٣١٥ - ٣١٦

(٢) ابن هشام : السيرة النبويه ٤/٢٣٣ الطبري : تاريخ الطبري ٢/٨٩ - ٩٠ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ١/٢١٦ الهمداني : الاكليل ١/٢١٦ ، ٢/٢٤٩ الاصبهاني: الاغاني ٩/١٧٢ - ١٧٣ ، ١٥/٨٢ النويري: نهاية الأرب ١٥/٤٠٦ جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٥١ لطفي عبدالوهاب : مرجع سابق ٣٥٣ - ٣٥٤ نبيه عاقل : العصر الجاهلي ٥٥ - ٥٧ عبدالرحمن الانصاري : "مصادر تاريخ الجزيره العربيه"- جامعة الرياض" اضواء جديده على دولة كنده " ١/٤

(٣) الاصبهاني : الاغاني ١٥/٨٢ ابن خلدون : العبر ٢/٣٠٠

(٤) اليعقوبي : مصدر سابق ١/٢١٩ الاصبهاني : الاغاني ٨/٦٥ ، ٦٧ - ٦٨ ، ٩/١٧٣ جواد علي: مرجع سابق ٢/٥٥٢ ، ٣/٣٧٨ نبيه عاقل : مرجع سابق ٥٩ البكري : تاريخ حضرموت السياسي ١/٥٩ باوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٣٥ .

(٥) الهمداني : الصفة ١٧٥ البكري : مرجع سابق ١/٥٩

(٦) ابن سعد : الطبقات ٦/١٣١ ، ٨/١٤٣

(٧) ابن هشام : السيرة ٤/٢٢٨ - ٢٢٩ ابن الكلبي : جمهره النسب ورقة ١١٦ ابن سعد : الطبقات ١/٢١٢ ٥/٧٩ الهمداني : الاكليل ١/٣٧١ ، ٢/١٦ : الصفة ١٦٧ - ١٦٨ الاصبهاني : الاغاني ٨/٦٥ ياقوت : مصدر سابق ٤/٤٨٢ ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٧ جواد علي : مرجع سابق ٣/٣١٥ - ٣١٦ ، ٣١٨ - ٣١٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، باوزير : الفكر والثقافه ٣٥ الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١/٥٩ .

بل وما يليه حتى يومنا هذا في بقاع كثيرة من حضرموت . وهذا ما سنفصله تباعاً .

بلد كنده من حضرموت :

من العبر شرقاً درب المجيز الكندي ، ثم هينن ، وصوران ، وقشاقش - قرية في رأس جبل - وفي قرى كسر قشاقش الواقع في وسط حضرموت مثل : سدبة (سدية) ومنوب ووادي رخية ودهر وفيهما قرى كثيرة . وفي مدينة عندل التي خلدها امرؤ القيس في بيت شعره المشهور :

كأني لم ألهو بدمون مرة ... ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

وفي خودون وهدون .[1] ودموت كلها مدن لكندة من حضرموت .[2] ثم في الهجران وتقعان في رأس جبل حصين ... وتصب أودية سراة كندة في وادي حضرموت .

ومن الهجرين الى ريدة أرضين (ريده الدين) واد فيه قرى كثيرة .[3]

وفي مدينة حورة (بدّا) ،[4] وقارة الاشبا ، وقرية العجلانية في وادي دوعن المقابلة لقرية هينن الواقعة في وادي العبر واسمه عين . و تتركز كنده في وادي دوعن الذي يحتوي على قرى كثيرة - ووادي عين ، حيث بنيت حصونهم في أعالي الواديين .

ومن مساكن كندة - أيضا - وادي منوب الذي يغيض مع عين ودوعن بين شبام والقارة - وهي ليست القارة السابقة اذ كانت تقطن الاخيرة همدان - وريدة الصيعر وحصني خدية والنجير ، ومدينة يترب ، وريدة العباد وريدة الحرمية ، قبضين ، والحيق ، وتفيش ، ودوعن .[5] وفي حبوضة ، واشقر ، وبالدوقة ، وبذي صبح ، وشزب بدوعن

---

(١) الهمداني : الصفة ١٦٩ ، ١٧٥ - ١٧٦ : الاكليل ٢ / ٢٠ - ٢١ الشاطري : مرجع سابق ١ /٥٧ البكري : مرجع سابق ١ /٥٩

(٢) الهمداني : الصفة ١٦٩ : الاكليل ٢ / ٢٠ الاصبهاني : الاغاني ٨ / ٦٥ ابن خلدون : العبر ٢ /٢٥٧ البكري : مرجع سابق ١ /٥٩

(٣) الهمداني : الصفة ١٧٠ - ١٧١ الشاطري : مرجع سابق ١ /٥٧

(٤) الهمداني : الصفة ١٧١ ، ١٧٦ البكري : مرجع سابق ١ /٥٩

(٥) الهمداني : الصفة ١٦٨ ، ١٧١ وما بعدها : الإكليل ٢ /١٩ ، ٢١ ، " النسبة الى مواضع وقبائل يمنية " - عبدالله الحبشي - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - مجلة العرب - الجزء التاسع والعاشر - السنة الثامنة - ١٩٧٤ ص ٦٨٦ - ٦٨٧ .

وبالحرمية .[1] وفي بلد زاف (نسبة الى عشيرة زاف من كنده) بأسفل حضرموت من مخلاف الاسعا (الشحر) .[2] وموضع الرياض بين مهرة وحضرموت [3] ويشير الهمداني الى وجود عشائر من كندة في ابين .[4] وفي ثوبة من سفلى حضرموت [5] ومن المتعذر تحديد الفترة الزمنية لهذا الوجود في أبين وثوبة .

ويشير اليعقوبي الى أن الحجر بلاد كندة .[6] بينما تكتفي بعض المصادر ،[7] بتحديد جغرافي فقط لبلاد كندة . والآخر[8] بتحديد اداري لها . دون الخوض في التفاصيل .

تاسع عشر : سكن قبيلة مهرة

فصل المؤرخون والجغرافيون في العصور الوسطى مناطق سكن مهرة على الساحل دون المناطق الداخلية حيث تعتبر مدينتي الشحر (الاسعا) ، وظفار بمينائها مرباط من أهم مناطق سكن مهرة على الساحل اليمني .[9]

ويذكر الهمداني منطقة الساحل المهرى : غب الغبيت[10] نسبة الى بطن الغبيت من مهرة – ومن اهم مدن بلاد الغبيت حاسك ومرباط ، غب القمر – نسبة الى بطن القمر من مهرة – غب العقار ، الخيرج ، فساحل الاسعا (مدينة الشحر) .[11]

---

(١) الهمداني : الاكليل ١٩/٢ – ٢٠ ، ٢٣ – ٢٤ ، ٢٠٦

(٢) الهمداني : الاكليل ١٨/٢

(٣) ياقوت : مصدر سابق ١٠٩/٣

(٤) الهمداني : الصفة ٧٢ ، ١٧٦

(٥) الهمداني : الاكليل ٢٧٠/١

(٦) اليعقوبي : البلدان ٣٢٠

(٧) ابن خلدون : العبر ٢٥٧/٢ القلقشندي : قلائد الجمان ٧١

(٨) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٣ ، ١٤٨ ياقوت : مصدر سابق ٣٩٧/٣ ، ٤٨٢/٤ القلقشندي : صبح الاعشى ٥٧/٥

(٩) ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٧ الهمداني : الاكليل ٢٦٨/١ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ – ٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٧٠ ياقوت : مصدر سابق ٦٠/٤ القلقشندي : مصدر سابق ١٠٢/٢ ، ١٥ – ١٦ الزبيدي : مصدر سابق ٣٧١/٩

(١٠) لا يشير الهمداني الى نسب " الغبيت " في مهرة . ولكنه يذكر " الغيث " وربما حصل خطأ في النسخ انظر الاكليل ٢٦٨/١ – ٢٦٩

(١١) الهمداني : الصفة ٦٥ – ٦٧

بينما يضع ابن خرداذبه تسميات أخرى للساحل حيث يقول : " من عمان الى فرق ثم الى عوكلان ثم الى ساحل هباه ثم الى الشحر " .(١) وهذه الاسماء الاخيرة لا يمكن تحديدها على وجه الدقة لعدم ارتباطها بالطبيعة الجغرافية او النظام المشائري لمهرة السائد آنذاك .

هذا ويشير مصدر آخر متأخر ــ نوعاً ما ــ بان مهرة تسكن جزيرة مصيرة ايضا .(٢)

أما بخصوص المناطق الداخلية لمهرة ، فقد ظلت بمنأى عن أي وصف جغرافي حقيقي في العصور الاسلامية فقد وصفت بلاد مهرة بأن (جبالها منبهمة شامخة رفيعة ذات وعر وحجر " .(٣) أو أنها (قفرة) و " بوادٍ نائية " (٤) أو وصفت أداريا فقط بأنها " مخلاف " باليمن .(٥) او أن مهرة سكنت جبال ظفار .(٦)

والرواية الوحيدة التي وصلتنا عن مناطق المهرة من ضمنها مناطق داخلية هي للطبرى (٧) حيث يذكر : " أهل النجد ، أهل رياض الروضة ، وأهل الساحل ، واهل الجزائر ، وأهل المر واللبان ، وأهل جيروت ، وظهور الشّحر والصبرات ، وينعب ، وذات الخيم " .

وقد ذكر الطبرى ان جيروت ومنطقة اخرى لم يذكرها في النص السابق اسمها تضدون " قاعين من قيعان مهرة " .(٨)

ويلقى الطبرى فيما سبق ضوءاً على النشاط الاقتصادى لقبيلة المهرة اكثر من ايضاح مناطق جغرافية . فهو يقسم مهرة الى أقسام أهمها : الساحل ، والجزر ،(٩) والمناطق المرتفعة (النجد) ، ومناطق البدو الرحل " ذات الخيم " .

---

(١) مصدر سابق ١٤٧ انظر القلقشندى : صبح الاعشى ٥٧/٥ ويسمى "هباه" "هماه"

(٢) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٧١/٢

(٣) الواقدى : فتوح الشام ٢٦٣/١

(٤) ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤

(٥) ياقوت : مصدر سابق ٢٣٤/٥

(٦) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٧١/٢

(٧) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣١٧/٣ انظر ياقوت : مصدر سابق ١٠٩/٣ ، ٣٩١ ، ٤٥١/٥ حول بعض المناطق المذكورة عند الطبرى .

(٨) الطبرى : مصدر سابق ٣١٦/٣

(٩) ربما قصد بـ " الجزائر " جزر كوريا وموريا الواقعة على خليج ظفار ، وجزيرة مصيرة .

وتورد مصادر أخرى مواطن داخلية قليلة جداً لسكن مهرة مثل ثوبة من سفلى حضرموت ـ حيث يصب وادى ثوبة فى بلاد المهرة ـ اشتراكاً مع قبيلة كندة .[١] وعشهار في نجد مهرة قرب حضرموت .[٢] وقرية الدبادب فى مهرة .[٣]

كما سكنت عشائر من مهرة في عمان ، احدى هذه العشائر سكنت في موضع يسمى رضاع على ساحل عمان ولهم فيه حصن يسمى ريام نسبة الى عشيرة من مهرة .[٤]

وأهم جزر مهرة هى جزيرة سقطرى ويسكنها " من جميع قبائل مهرة "[٥] وأهم مدن سقطرى العاصمة سوق .[٦] وما تزال قائمة الى الشرق من حديبو حتى عصرنا الحالي وان اضحت مدينة حديبو ـ القريبة منها ـ عاصمة جديدة للجزيرة . هذا وتقع جزيرة سقطرى على بعد (١٩٠ ميلاً) الى الجنوب من البر اليمنى .[٧] وهى مرتبطة سياسياً واقتصادياً وبشرياً باليمن منذ القدم .[٨]

ويوجد الى جانب مهرة فى الجزيرة بعض النصارى ، وأن اختلف في سبب وجودهم في ذلك العصر الموغل في القدم . فالهمدانى يقول " .. ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ... وأما أهل عدن فيقولون انه لم يدخلها من الروم أحد ولكن أهلها الرهابنة ثم فنوا " .[٩]

فالروايتان اللتان أوردهما الهمداني تجمعان على وجود أجانب في سقطرى . ولا يستبعد أن يكون موقع الجزيرة الهام على طريق التجارة العالمية بين الشرق والغرب قد جذب العديد من التجار النصارى وغير النصاري الى الجزيرة .

هذا وسرعان ما أضحت الجزيرة خاضعة للاسلام ونفوذه التجارى والدينى منذ القرن الأول الهجري[١٠] وذاب هؤلاء الأجانب في مجتمع مهرة فى سقطرى .[١١]

---

(١) الهمدانى : الاكليل ٢٧٠/١ : الصفة ١٧٣

(٢) ياقوت : مصدر سابق ١٢٦/٤

(٣) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٧١/٢

(٤) الهمدانى : الاكليل ٢٦٨/١ ـ ٢٦٩ : الصفة ٦٧ البكرى : مصدر سابق ٦٥٤/٢

(٥) الهمدانى : الاكليل ٢٧١/١ : الصفة ٧٠ ابن المجاور : مصدر سابق ١٧١/٢

(٦) الهمدانى: الصفة ٧٠

(٧) هارولد : ملوك شبه جزيرة العرب ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، ٣٩٤ ـ ٣٩٥

(٨) الهمدانى: الاكليل ٢٧١/١ : الصفة ٧٠ جواد على : مرجع سابق ٢٤/٢ ـ ٢٥
لطفى عبدالوهاب : مرجع سابق ٣٣١

(٩) الهمدانى: الصفة ٧٠

(١٠) الهمدانى: الصفة ٧٠

(١١) الهمدانى : الاكليل ٢٧٢/١ جواد على : مرجع سابق ٢٥/٢

عشرون : سكن الأزد في عمان

لا يوجد تاريخ دقيق لهجرة الأزد الى عمان ، ولا تحديد ثابت لخط مسير هـــذه الهجرة ، سواء عن طريق حضرموت انطلاقا من مأرب ، او عن طريق اليمامة والبحرين ، انطلاقاً من السراة .

وما يهمنا هنا هو أن قبيلة الأزد اليمنية ، شكلت الغالبية الساحقة من السكان فـــي عمان .[١] مما حدا بالقلقشندي الى تسمية عمان بـ " ديار الأزد " .[٢]

وتوضح مصادرنا [٣] العديدة الوجود القديم للأزد في عمان ، ولكن دون تفصيل ، ومما يؤسف له أن ـ فارس بحثنا هذا ـ الهمداني لم يفصل بدوره سكن قبيلة الأزد في عمـان كما فصل سابقا مع القبائل اليمنية الاخرى ، وان لم نعدم منه الاشارة الى عشائر كثيرة للأزد في ساحل الشحر وخاصة ريسوت ، وعمان واطراف بلاد فارس .[٤]

سنحاول هنا استناداً الى مصادر أخرى ـ غير الهمداني ـ تحديد مساكن الأزد واهم التغيرات التي طرأت عليها في زمن البحث ، وذكر مدن وقرى عمان الهامة . ولهذا فـــان عملية التحديد الدقيق لبعض المدن تكتنفها صعوبات جمة . سوف نحاول تذليلها ، بادئين بدراسة المنطقة الشمالية من عمان المتصلة بالبحرين مباشرة .

ـ دما . سبق أن اوضحنا أن بينونة هي الحد الشمالي الشرقي لليمن .[٥] ولا تشير المصادر الى تحديد واضح لهذه المدينة ـ دما ـ فقدامة بن جعفر لا يشير اليه الى دما عند ذكر المنازل بين عمان والبصرة حيث ذكر "السبخة وهي بين عمان والبحرين ، قطر ، العقير ، ساحل هجر " [٦] ولهذا فان أهم المدن اليمنية جنوب منطقة السبخة هـــي دمـــا .

أما الهمداني فيرى أن " أول احاطة البحر باليمن من ناحية دما " .[٧] وياقوت يبين أن

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ٧٦

(٢) صبح الاعشى : ٥٥/٥

(٣) ابن هشام : السيرة ١٤/١ ابن سعد : الطبقات ٢٦٢/١ البلاذري : فتوح البلدان ٧٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٣/١ الازدي : تاريخ الموصل ٩٦ ـ ٩٧ الهمداني : الصفة ٣٧٤ ابن دريد : الاشتقاق ٤٩٧ ، ٥٤٢ ـ ٥٤٣ الاصبهاني : الاغانـــي ٢٠/١٨ ابن حزم : جمهـــرة انساب العرب ٣٧٩ البكري : مصدر سابق ٤٦/١ ياقوت : مصدر سابق ٣٦/٥ القلقشندي : صبح الاعشى ٥٥/٥ : قلائد الجمان ٩٢ ابن خلدون : العبر ٢٥٣/٢ ، ٢٧٩

(٤) الهمداني : الصفة ٦٦ ، ٣٧٤

(٥) انظر حدود اليمن ص ٣ من هذا البحث

(٦) قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٩٣

(٧) الهمداني : الصفة ٦٥ انظر ياقوت : مصدر سابق ٤٤٨/٥

"دما من أوائل بلاد عمان من جهة الشمال "[1] ويعود ليذكرها قائلاً "دما ... بلدة من نواحي عمان ، وقيل مدينة تذكر مع دبا ، كانت من أسواق العرب المشهورة"[2] وكان حكام دما من الفرس، ويعيش فيها عرب .[3] كما لا يستبعد أن يكون من وصفتهم "الوثائق السياسية " " بعباد الله الاسبذيين " وهم فرس كانوا يقطنون هذه المدينة ومناطق أخرى في عمان والبحرين .[4]

أما محاولة الخلط بين دما ودبا لدى البلاذرى الذى يشير الى أن " بعضهم يقول دما في دبا "[5] فهى غير صحيحة لان لكلا المدينتين وضعاً سياسياً وسكانها مغايسراً للآخر .

- ومن المدن الساحلية جلفار[6] وكمزار[7] ولا ترد اشارة عن سكان هذه المدن .

- دبا، وهى قصبة عمان قديماً قبل عام ١١ هـ .[8] وتعتبر من أشهر أسواق العرب .[9] وتسكنها قبيلة الأزد .[10]

ويورد الطبرى[11] أخبار استيطان بعض القبائل الشمالية في دبا في السنة الحادية عشرة للهجرة إبان الحروب التى دارت بين قبيلة الأزد - فى دبا - من ناحية وجيش حكومة المدينة أيام الخليفة أبى بكر من ناحية أخرى . وهذه القبائل الشمالية هى "شوائب عمان من بنى ناجية وعبد القيس" ودعيت قبائل أخرى "حول عمان الى سكون ما أفاء الله على المسلمين " بعيد الانتصار مباشرة فى موقعة دبا الشهيرة .

وسياسة التسكين هذه هى سياسة عامة لحكومة المدينة في توطين جنودها وقبائل أخرى فى مناطق متعددة من الجزيرة العربية ، اقتضتها ضرورات توطيد الأمن وتشجيع

---

(١) ياقوت : مصدر سابق ٤٤٨/٥

(٢) ياقوت : مصدر سابق ٤٦١/٢

(٣) ابن عبدالبر : الاستيعاب ١٦٨٧/٤ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٢٩

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٢١

(٥) البلاذرى: فتوح البلدان ٧٦

(٦) المقدسي : مصدر سابق ٧١ ، ٩٣ ياقوت : مصدر سابق ١٥٤/٢ ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(٧) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(٨) ياقوت : مصدر سابق ٤٣٥/٢

(٩) ابن حبيب : المحبر ٢٦٥ - ٢٦٦ اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى ٢٧٠/١ الطبرى: تاريخ الطبرى ٣١٥/٣ التوحيدى : الامتاع والمؤانسة ٨٤/١ ياقوت : مصدر سابق ٤٣٥/٢ سعيد الأفغاني : مرجع سابق ٢٢١ .

(١٠) البلاذرى : فتوح البلدان ٧٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣١٤/٣ - ٣١٦ ابن حبيش: الغزوات الضامنة ١٢ ، ٢٥ ، ٨ الكلاعي : الاكتفاء ورقة ٢٨٤ ابن كثير : البداية والنهاية ٣٣٠/٦ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٣٠

(١١) تاريخ الطبرى ٣١٥/٣ - ٣١٦

القبائل البدوية على غزو المناطق الزراعية والتجارية كاليمامة وعمان .[1] وان سبب ذلك بعض المشاكل الاقتصادية ، والتغييرات السكانيه لديار القبائل .

ـ خورفكان .[2] من مدن الساحل لم تذكر في مصادرنا المبكرة .

ـ صحار . سكانها الازد .[3] وتعتبر العاصمة لعمان بعد أفول نجم دبا .[4]

وهي من أهم أسواق العرب .[5] حيث يصفها المقدسي بأنها " دهليز الصين ، وخزانة الشرق ، ومغوثة اليمن " وهي " بلدة طريفة ممتدة على البحر ، دورهم من الآجر والساج شاهقة نفيسة ، والجامع على البحر له منارة حسنة " .[6]

ـ المسقط " مسقط " .[7] من مدن الساحل ولم تذكر في مصادر ما قبل القرن الرابع الهجري . حيث يصفها المقدسي قائلاً : " المسقط أول من يستقبل المراكب اليمنية ، ورأيته موضعاً حسناً " .[8]

ـ طيوى وقلهات (كلهات) ،[9] ورضاع على ساحل عمان وتسكنه مهرة .[10]

ـ مصيرة " جزيرة عظيمة في بحر عمان فيها عدة قرى " .[11] وسبق أن أوضحنا سكن مهرة فيها ولا يستبعد سكن قبائل يمنية أخرى فيها . اذ أن غالبية سكانها اليوم يمنيون .[12]

ومن المناطق التي سكنتها قبيلة الازد " نواحي الشحر " .[13] وخاصة ريسوت[14] وتسميه مصادر أخرى " أسيوت " وتواجدهم فيه كان للسيطرة على بعض تجارة اللبان في

---

(١) الكلاعي : الاكتفاء ٣٦٦ ـ ٣٦٧ النويري : نهايه الأرب ١١٦/١٩ ـ ١١٧ فيصل شكري : المجتمعات الاسلامية ٣٢ ـ ٣٣

(٢) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(٣) ابن سعد : الطبقات ٢٦٢/١ البلاذري : مصدر سابق ٧٦ الطبري : مصدر سابق ٣١٥/٣ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢٧٥/١ ابن خلدون : العبر ٢٥٣/٢ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٢٨

(٤) الهمداني : الصفة ٢٦٥ ابن حوقل : صورة الأرض ٤٤ ـ ٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٧٠ ، ٩٢ ياقوت : مصدر سابق ٥٤/٢ ، ٣٩٣/٣ القلقشندي : مصدر سابق ٥٥/٥

(٥) ابن حبيب : المحبر ٢٦٥ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٧٠/١ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ ـ ٤٥ التوحيدي : مصدر سابق ٨٤/١ سعيد الافغاني : مرجع سابق ٢٢١ ، ٢٢٣ ـ ٢٢٤ (٦) المقدسي : مصدر سابق ٩٢

(٧) ابن حوقل : مصدر سابق ٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٩٣ ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(٨) المقدسي : مصدر سابق ٩٣

(٩) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(١٠) انظر سكن مهرة ص ٧٥ من البحث

(١١) ياقوت : مصدر سابق ١٤٤/٥ انظر الجزرر اليمنية ص ٧ من البحث

(١٢) الدباغ : مرجع سابق ١٢٢/٢ ، ١٢٩

(١٣) البلاذري : مصدر سابق ٧٧ الهمداني : الصفة ٣٧٤

(١٤) الهمداني : الصفة ٣٧٤

مهـــرة . (١)

ومن أهم المناطق الداخلية في عمان :

— **نزوى (نزوة)** وتعتبر من مدن عمان الكبرى ، (٢) ولا تزال الغالبية العظمى من سكانهـا حتى اليوم من أصول يمنية . (٣)

— سمائل ومنح . (٤) وضنك ، **وحفيـت** (٥) وسلوت " مدينة كبيرة على يســار نزوة " ، و سمد " منبر لنزوة " ومدن السر ولسيا (لسبا) وملح وبرنم والقلحة وضنكان وتوأم . (٧) جرفار " مدينة مخصبة " . (٨) ويشير البكري الى أنعم (وادى التنعيم) كمنطقة في عمان . (٩) تلهاب . (١٠) روادى هرود (١١) وعجلة وعضــوة على طريق صُحار — نزوى — مكة البرى . (١٢)

هذا ويسكن الى جانب قبيلة الأزد العديد من القبائل الأخرى . (١٣) مثل عشـائر من **قضاعة** (علاف ، جرم ، مهره) . (١٤) ومن بنى ناجية وعبد القيس . (١٥) وقلة مــن تمــيم (١٦) وبنى سامة بن لوئى من قريش . (١٧)

---

(١) ياقوت : مصدر سابق ١٩٣/١ الزبيدى : مصدر سابق ٥٢١/١

(٢) ابن حوقل : مصدر سابق ٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٧٠ ، ٩٣ ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(٣) الدباغ : مرجع سابق ١٢٤/٢ ، ١٢٦ — ١٢٧

(٤) ابن المجاور : مصدر سابق ٢٨٠/٢

(٥) المقدسي : مصدر سابق ٧٠ — ٧١

(٦) المقدسي : مصدر سابق ٧٠ — ٧١ ، ٩٣

(٧) المقدسي : مصدر سابق ٩٣ ياقوت : مصدر سابق ٥٤/٢

(٨) ياقوت : مصدر سابق ١٢٨/٢

(٩) : معجم ما استعجم ٢٠٠/١

(١٠) الأزدى: تاريخ الموصل ٩٧

(١١) الهمدانى : الصفة ٢٦٥

(١٢) المقدسي : مصدر سابق ١١٠

(١٣) البلاذرى: مصدر سابق ٧٦ الطبرى: مصدر سابق ٣١٦/٣

(١٤) الهمدانى : الصفة ٦٧ : الاكليل ٢٦٨/١ — ٢٦٩ الاصبهانى: الاغانى ١٢٩/٢١ البكرى : مصدر سابق ٤٦/١ ، ٦٥٤/٢

(١٥) الطبرى: مصدر سابق ٣١٥/٣ — ٣١٦ النويرى: نهايه الأرب ٤٩/٢٠

(١٦) الازدى: مصدر سابق ٩٥

(١٧) ابن حوقل : صورة الارض ٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٩٣

من خلال دراسة سكن القبائل اليمنية نخلص إلى رصد وبلورة نقطتين هامتين حول تركز السكان • وأهم مميزات السكن اليمني •

أولاً : تركز السكان

يتركز السكان في اليمن في المناطق التالية :ـ

أ = حول الأودية وفي القيعان الزراعية الجبلية وقرب منحدرات الجبال ، حيث يعتمدون على الزراعة كمصدر رئيسي للدخل •

ب = في الموانئ والمدن التجارية والتعدينية والادارية الهامة •

ج = في المناطق الرعوية ، حيث اعتمد السكان على الرعي ، وارتباطهم بالمناطق الزراعية والمجاورة لهم ، أو حراسة القوافل التجارية على الطرق الرئيسة آنذاك •

ثانياً : أهم مميزات السكن للقبائل اليمنية مايلي :ـ

أ = تداخل سكن القبائل مثلما نلاحظه في الشمال اليمني لدى خثعم والأزد وبجيلة وفي وسط اليمن مثل حمير وهمدان ، وحمير ومذحج • وفي حضرموت مثل حضرموت وكندة ، وفي عمان ومهرة مثل اختلاط الأزد ومهرة فيهما •

ب = أن ظاهرة تفرد قبيلة واحدة بمدينة أو ميناء ، لم تحصل في اليمن الا فيما ندر ، وذلك لأن الفعاليات الاقتصاديه للمدينة ، واطارها الاقليمي فرض الاختلاط والتعاون بين اليمنيين انفسهم بمختلف قبائلهم ، ويفرد الهمداني للمدن المشتركة السكنى بعض صفحات كتبه •

ج = شكلت المدن اليمنية ظاهرة رائعة في استقلالها وشغلها الدور البارز في الحياة الاقتصادية والسياسية آنذاك مثل : جرش ، نجران ، صنعاء ، الجند ، عدن ، مظ ، مأرب ، شبام ، تريم ، الشحر ، ظفار ، صحار ، دبا ••• وغيرها •

الفصــل الثانـــي

الاوضاع الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه في اليمن قبل الاسلام وفي فترة صدر الاسلام

((الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في اليمن قبل الإسلام))

اولاً : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية :

من الصعوبة بمكان الحديث عن شكل محدد من أشكال العلاقات الانتاجية في المجتمع اليمني القديم قبل الاسلام.[1]

ورغم محاولات بعض الباحثين والمؤرخين في جعل التاريخ الاقتصادي ـ الاجتماعي لليمن القديمة تمر عبر بوابة التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية المعروفة . المشاعية ـ العبودية الاقطاع.[2] الا انه تدور عدة اسئلة واشكالات حول مثل هذه التصورات . منها وضع العبيد في اليمن القديمة ودورهم الانتاجي .[3] وايضا حول انعدام الملكية الخاصة للارض في الشرق (ومنها اليمن حيث يشير أنجلز الى " . . . ان انعدام الملكية الخاصة للارض ، هو بالفعل المفتاح لفهم الشرق كله ، وفي هذا يقوم اساس كل تاريخه السياسي والديني " ويعزو انجلز عدم نشوء الملكية الخاصة للارض او الملكية الاقطاعية الى "المناخ والتربة" . . والى " ان الشرط الاول هنا (في الجزيرة العربية ـ فارس ـ الهند ـ بلاد التتار) ـ انما هو الري الاصطناعي ، وهذا الري هو من شأن المشاعات أو . . . الاقاليم . . أو . . الحكومة المركزية " .[4]

وترد اراء حول ان اليمن القديم قد مر بمرحلة المشاعية كأسلوب للانتاج لفترة طويلة من الزمن ، حيث اضحت الارض ملكا مشاعا للقبيلة . . . او للعشيرة .[5] والمرحلة السابقة هي ماتسمى بـ " البربرية " ، وقد مرت بها شعوب الشرق (ومنها اليمن) ومن سماتها ، بداية تربية الماشية ، والزراعة .[6]

---

(١) : حسين مروة : النزعات المادية ١ / ١٤٢ .

(٢) : سلطان احمد عمر : نظرة في تطور المجتمع اليمني ٧ محمد علي نصرالله : تطور نظام ملكية الارض ٢٩ـ٣١ ، ٣٦ نخبة من المفكرين : دراسات في تاريخ الثورة اليمنية ـ طبع في مؤسسة ١٤ اكتوبر ـ عدن ـ ص ١١ ، ١٦ .

(٣) : نيكيفوروف (ف . ن) الشرق والتاريخ العالمي حول اسلوب الانتاج الاسيوي . ترجمة توفيق سلوم ـ دار الفارابي ـ بيروت ـ ١٩٨١م ص٢٥ ـ ٢٦ ، ٣٢ ـ ٣٤ حسين مروة : مرجع سابق ١ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٣١ ، انظر خاصة ـ رأى من يأخذ بوجهة نظر اطروحة " نمط الانتاج الاسيوى " .

(٤) : ماركس ـ انجلز : رسائل مختارة ٦٩ . . رسالة من انجلز الى ماركس بتاريخ ٦ حزيران ١٨٥٣ م .

(٥) : محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٢٩ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٧ .

(٦) : انجلز : اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ـ دار التقدم ـ موسكو ٢٩ ـ ٣٢ .

ويتفجر نظام المشاعية في اليمن بسبب تقسيم العمل (الرعي - الزراعة الحرف) ونمو الانتاج في جميع الفروع ، وزيادة كمية العمل . ظهرت الحاجة الماسة الى قوى انتاجية جديدة ، والى أهمية التبادل التجاري سواء في الداخل او الخارج[1] وتحولت معظم ملكية المشاعات الى ملكية المعبد[2]، أو الاقاليم او الدولة[3] ولايعني ذلك انتفاء الملكية المشاعية نهائيا اذ تزامنت مع المرحلة الجديدة التي مر بها المجتمع اليمني آنذاك[4].

ولهذا فقد اضحت ملكية غالبية الاراضي تعود للملك واقربائه ، والى كبار ملاك الارض (الاذواء - الاقيال - الكبر (الكبير) . وللمعابد التي كانت بدورها تعفى في بعض الاوقات من الضرائب ، بل وتشترك ايضا في التجارة الداخلية والخارجية التي تعود عليها بأرباح طائلة - وكان اكثر الكهان من الأسر الارستقراطية في المجتمع - كما برزت ايضا فئة كبار التجار مالكي الاموال[5].

اما الطبقة المستغلة فتشكلت من العبيد وهم مربوطون بالارض ، وفئات الأدم " وال" غبر " وال " س ءامي ") ، فئات لها حرية التنقل والعمل ، وان كانت تضمها مع فئة العبيد السابقة تسمية " ادم " او " اد ومت " ، وتظهر فئة الاجراء احسن حالا من الفئتين السابقتين[6]. كما وجدت فئة الفلاحين والمزارعين الصغار[7] وفئات الرعاة ، والصناع والحرفيين[8]، وصغار التجار[9].

---

(١) : انجلز : مرجع سابق ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥-٢١٦ أنجلز هنا يتحدث حول قانون عام للانتقال من المشاعية الى العبودية - اما في اليمن فقد ظهرت الى جانب العبيد فئات اجتماعية اخرى . انظر لاحقا الفئات الاجتماعية.

(٢) : محمد علي نصرالله ٢٩-٣٠ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ١١٠-١١٢.

(٣) : أنجلز : رسائل مختارة ٦٩.

(٤) : سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٢٩، ٤٣ محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٣٦ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٢٩١.

(٥) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ١١٠-١١٢ محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٢٩- ٣٠، ٣٦ د. نلسون : مرجع سابق ١٢٣ بافقيه : مرجع سابق ٢١٤-٢١٥

(٦) : الهمداني : الصفة ٢٢٦-٢٢٧ حسين مروة : مرجع سابق ١ / ٢٠٠-٢٠١ محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٣١ ديتلف نلسون : مرجع سابق ١٣٢

(٧) : محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٣٤- ٣٥ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ١١٠-١١١

(٨) : انجلز : اصل العائلة ٢١٠، ٢١٥ - لاحظ ان أنجلز يتحدث حول القوانين العامة التي تحكم التطور البشري - حسين مروة : مرجع سابق ١ / ١٧٩

(٩) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ١١٠

ومن أجل تمويل الدولة واحتياجاتها . فرضت الضرائب الجائرة على الطبقات الفقيرة من الفلاحين وصغار المزارعين والتجار ، وسائر الفئات الاخرى . وكانت هذه الضرائب تدفع إما نقداً أو عيناً . وقد عانت الطبقات المستغلة الكثير من الظلم والاضطهاد عند جبايتها ناهيك عن السخرة التي فرضتها السلطة على المواطنين للعمل في الأراضي الزراعية وفي بناء المشاريع الزراعية الكبرى مثل سد مأرب وغيره من السدود الهامة في يحصب وصعدة [٢] وفي بناء القصور والمعابد والحصون [٣].

وحسب تأكيد المصادر القديمة والمراجع الحديثة لا نشك في أن المجتمع اليمني قد أضحى مجتمعاً طبقياً ، وجدت فيه طبقات تملك وتستأثر بالثروة والجاه دون أن تبذل أي مجهود يذكر في عملية الانتاج بينما ظلت القوى الاجتماعية المستغلة من العبيد والفلاحين والحرفيين وصغار التجار في مرتبة اجتماعية دنيا تكسد وتكدح دون أن تلاقي من انتاجها الا الشيء اليسير ، وتعيش في ظروف اجتماعية بائسة وفي تدرج اجتماعي مفروض عليها [٤].

هذا وقد شكلت الزراعة والتجارة الاساس المادي ، والروحي — (الدولة ومؤسساتها وتشريعاتها — الثقافة — الدين . . الخ) — للحضارة اليمنية : منذ بداية التاريخ المكتوب في القرن الثالث عشر ق.م .

فالمناخ والتربة ساعدا على قيام زراعة أصيلة في اليمن في القيعان الزراعية والأودية وفي المدرجات الجبلية ، وخلف السدود . وانشئت المشاريع الاروائية الاصطناعية الكبرى بواسطة الدولة كسد مأرب الشهير [٥].

---

(١) : ابن سلام : الاموال ٧٠٧ جواد علي : مرجع سابق ١/١١٠ ، ٢/١١٠ محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٣٤—٣٥ نخبة من المفكرين : مرجع سابق ١٥ .

(٢) : الهمداني : الصفة ٢١٥ ، ٤١٦ البكري : مصدر سابق ٢/٦٤٣ جواد علي : مرجع سابق ٢/٢٨٣ —٢٨٤ ، ٤٤٩—٤٥٠ الحداد : تاريخ اليمن السياسي ١/٥٥

(٣) : السهيلي : مصدر سابق ١/٦٣ ياقوت : مصدر سابق ٤/٣٩٥

(٤) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣/٢٥١ الهمداني : الاكليل ٢/٢٤٦—٢٤٧ ، الصفة ٢٢٦ الزبيدي : مصدر سابق ٩/٣٧١ جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٩ ٤٤٩—٤٥٠ ، ٤/٢٧٩ ، ٢٨٤ حسين مروة : مرجع سابق ١/٢٠٠—٢٠١ محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٣٢ ديتلف نلسون : مرجع سابق ٠ وما بعدها .

(٥) : ماركس — انجلز : حول الدين ٩٦ حسين مروة : مرجع سابق ١/١٧٩ جواد علي : مرجع سابق ١/٢٤٩ ، ٢/٥٨—٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ — ٢٨٤ بلياييف : مرجع سابق ٩٢ ، ٩٤ بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ١٥ غلوب : مرجع سابق ٣٨ مجاهد : مرجع سابق ٧ ، ١٧ ، ٣٣٥ عبدالله باوزير : مرجع سابق ١٢ وما بعدها ديتلف نلسون : مرجع سابق ٤١—٤٣ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٢٩٥—٢٩٦ الافغاني : مرجع سابق ١٩—٢٠ فيليب حتي : مرجع سابق ١/٥٩—٦١ .

مما جعل المصادر القديمة تتغنى بخصب وثروة اليمن الزراعيـــة .[1]

ولا ننسى دور الفلاح اليمني الاصيل الذى استطاع ان يتعرف على الدورة الزراعية ويهتم بالتربة وتسميدها ، واستخدام الآلات الزراعية مثل (السلف ، المكم ، المدسم وغيرها) التي تشد على ظهور الحيوانات لحرثها وتقليبها . كما نظم قنوات الرى بصيرة ذكيـــة تنم عن فهم لطبيعة بلاده .[2]

والزراعة في اليمن لم تكن بغرض زراعة المحاصيل ـ الحقلية والبستانية الغذائية فقط ، بل قامت الى جانب ذلك الزراعة التي تخدم التجارة مثل المر واللبان والبخـــور وغيرهـــا .[3] وبسبب توفر هذه النباتات التجارية وماوفرء الطبيعة الجيولوجية لليمن مـــن الحصول على المعادن المختلفـــة ، ونشوء الصناعات النسيجيـــة ، والحرف والصناعات الاخرى (الحدادة ، الصياغة ـ صناعة السفن ـ الجلود ، العطور وغيرها) .[4]

والى جانب ذلك ساعد الموقع اليمنى الوسط بين الشرق والغرب على ان تشغل اليمن دوراً بارزاً في حركة التجارة العالمية آنذاك .[5] ووصلت التجارة والتجار اليمنيون الـــى الهنـــد وسيلان والصين والحبشة وسواحل افريقية الشرقيـــة والجنوبيـــة والى العـــراق والشام وبلاد الاغريـــق وروما ، وجنت اليمن من وراء ذلك أموالاً طائلة وخيالية .[6]

ولهذا فقد بلغت الحضارة اليمنية القديمة شأوا كبيرا بمقارنتها مع الحضـــارات الاخرى التي عاصرتها .[7] ويشير انجلز ـ في رسالة الى ماركس (حوالي ٢٤ ايار ١٨٥٣م) ـ الى ذلك : " يبدو ان العرب حيث كانوا قد استوطنوا في الجنوب الغربي (من الجزيرة العربية) كانوا شعبا لا يقل مدنية عن المصريين والآشوريين ، كما تبين ذلك من المبانـــي التي شيدوها ".[8]

---

(١) : المسعودى : مروج الذهب ١٦١/٢ نشوان : منتخبات ١٢ ابن خلدون : العبـــر ٢٥٣/٢ انظر جغرافية اليمن ص ٦ من البحث .

(٢) : نشوان : منتخبات ١٥ بليايف : مرجع سابق ٩٢-٩٤ المجاهد : مرجع سابق ٨٥ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٣٦ انظر الاكوع : مرجع سابق ٧٣

(٣) : انظر نباتات اليمن ص ١٠٦- ١٠٧ من البحث.

(٤) : جواد علي : مرجع سابق ٣٨٩/١ ، ٦٤٨ ومابعدها ١١٢/٢ ظفارى : مرجع سابق ٨ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ - ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ فيليب حتي : مرجع سابق ٥٩-٦١ الافغاني : مرجع سابق ٢٠ .

(٥) : انظر اهمية الموقع ص ٢ من البحث .

(٦) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٥١/٣ الزبيدى : مصدر سابق ٣٧١/٩ ماركس ـ انجلز : حول الدين ٩٥ ، ٩٧ جواد علي : مرجع سابق ٦٤٨/١ ، ٦٥٢ ، ١٠/٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٧٦ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ـ ٢٧٩ غلوب : مرجع سابق ٢٧-٢٨ سهيل زكار : تاريخ العرب والاسلام ٢٤-٢٥ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٩١ ، ٣٣٠-٣٣١ فيليب حتي : مرجع سابق ٥٩/١-٦١ ظفارى : مرجع سابق ٧-٨ عبد الله باوزير : مرجع سابق ٢٦ ومابعدها .

(٧) : الجاحظ : الحيوان ٧٢/١ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ورقة ٣ أ ، ابن خلدون : المقدمة ١٣٩ ، ٣٣١ .

(٨) : ماركس : انجلز : حول الدين ٩٣-٩٤ أنظر حسين مروة : مرجع سابق ١٧٩/١ .

* ـ الأوضاع السياسية في اليمن القديمة

وبخصوص الأوضاع السياسية القديمة فهناك اختلاف بيّن في حكم الدول اليمنية القديمة ، وفي أولوية نشوء الممالك والدول [1] وقد عانى من جراء ذلك مؤرخونا القدامى حيث يقول أحدهم " وبالجملة فأخبار التبابعة غير مضبوطة وأمورهم غير محققة "[2].

فمثلا هنالك آراء تجعل من مملكة معين أولى الممالك اليمنية القديمة نشوءا حيث نشأت عام (١٣٠٠ ـ ٦٣٠ ق٠م)[3].

ويورد جواد علي آراء أخرى حول مدة هذه الدولة ـ معين ـ تتأرجح بين ٥٠٠ ق٠م ـ ١٠٠ م)[4] وهنالك من يجعل ازدهار معين كدولة بين (٤٠٠ ـ ١٠٠ ق٠م)[5] والرأيان الاخيران يجعلان التاريخ الحضارى لليمن يبدأ من القرن الخامس ق٠م رغم اعتراضات حقيقية حول مثل هذه البدايات[6].

وفي ظل هذه الاختلافات الواسعة التي لم تفصل في البداية الحقيقية لبدء الحضارة اليمنية يظل تساؤل المقالح[7] " أين تاريخ اليمن القديم ؟ "[8] دعوة عامة لسبر غور هذا التاريخ العريق ، عبر التنقيبات الأثرية ، والبحث عن مصادر جديدة تحل طلاسم وألغاز التاريخ اليمني عبر العصور ، رغم الجهود الكبيرة التي قدمت من قبل الباحثين العرب والاجانب .

حقيقة أن النظام السياسي (الدولة) في اليمن قديم قدم الحضارة اليمنية نفسها ، وهو جاء نتاج تطور المجتمع الاقتصادى والاجتماعي عبر قرون ماقبل الميلاد وبعده .
حيث تشير المصادر والمراجع الى قيام دول وممالك يمنية قديمة مثل :

---

(١) : انظر جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٧٣ ، ٧٨ ـ ٧٩ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٤ ، ٨ ، ١٠ ، ١٤ الاكوع : مرجع سابق ٣٥٧ ومابعدها .
(٢) : القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ٢٤ ، ٨٠ انظر ابن خلدون : المقدمة (٩)
(٣) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ٦٥ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٧٣ ، عبدالله باوزير : مرجع سابق ٤ .
(٤) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٧٨ ـ ٧٩
(٥) : انظر عبدالله باوزير : مرجع سابق ١٤ .
(٦) : عبدالله باوزير : المرجع السابق ٦ ، ١١ .
(٧) : د . عبد العزيز المقالح أديب ، ومفكر يمني ـ رئيس جامعة صنعاء حاليا .
(٨) : الارياني : في تاريخ اليمن ـ مطبعة الهنا ـ القاهرة ـ المقدمة ص ١٦ .

ن ، سبأ ، قتبان ، حضرموت[1] . أوسان[2] حمير . والاخيرة كانت آخر الممالك القديمة في اليمن وأشهرها في المصادر العربية القديمة[3].

ومن أهم ميزات النظام السياسي اليمني القديم مايلي :

شهد اليمن القديم نشوء ممالك يمنية متعاصرة . تقوم بينها فترات سلم وتعاون حينا وفترات حروب طاحنة حينا آخر[4]، تنتهي ـ هذه الحروب ـ بتوحيد الاراضي تحت سيطرة مملكة واحدة مثلما حدث بالنسبة لمملكة سبأ قبل الميلاد[5]. أو بالنسبة لحمير عند توحيد اليمن في القرن الثالث الميلادى ، حيث اضحى اللقب الرسمي للملك الحميرى (ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنت) وكذلك بعد الغزو الحبشي الثاني لليمن ، وخاصة عند رأس القرن الرابع للميلاد (٤٠٠م) تطالعنا النقوش بلقب جديد للملك الحميرى هو ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت واعربهمو طود وتهمتم)[6].

كما تشير المصادر العربية القديمة الى شمول سلطة الممالك اليمنية القديمة لعمان[7] ومن المتعذر تأكيد ذلك من خلال النقوش والآثار السبائية والحميرية ، فحتى تقوم تنقيبات أثرية تؤكد شمول الحضارة اليمنية لعمان في تاريخه القديم ـ ما قبل الميلاد ـ ستظل المصادر العربية القديمة هي أساس حكمنا على تاريخ عمان القديم وارتباطه بالنظام المركزى في اليمن .

ومن الجديرذكره هنا ـ ان التنقيبات الاثرية قد كشفت عن وجود آثار سبائية في اقليم ظفار وماحوله[8].

كما اتسمت سياسة اليمن القديمة بعلاقات دولية واسعة :

فالعلاقات اليمنية الاكسومية كانت علاقة سياسية وحضارية كشفت عن مدى التأثير السياسي والحضارى المتبادل بين اليمن والحبشة[9].

---

(١) : جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٨ـ٥٩ نقلا عن (استرابون مؤرخ روماني) ديتلف نلسون : مرجع سابق ١١٣ .
(٢) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ١١٤ عبدالله باوزير : مرجع سابق ١٨ .
(٣) : ابن هشام : السيرة ١/٣٠ ابن حبيب : المحبر ٢٥٣ الهمداني : الاكليل ١/٢١٢ الأصبهاني : الأغاني ٨/٦٢ ابن ماكولا : الاكمال ٢/١٥ه نشوان : منتخبات ١٢ النويرى : نهاية الأرب ١٥/٢٩١ ابن خلدون : المقدمة ١٠ .
(٤) : جواد علي : مرجع سابق ٢/١٠٦ عبدالله باوزير : مرجع سابق ١١، ١٦، ١٨ .
(٥) : دائرة المعارف الاسلامية ١١/١٨٥ عبدالله باوزير : مرجع سابق ١١
(٦) : جواد علي : مرجع سابق ٢/٢٦ه، ٥٣٠ بافقيه : مرجع سابق ١٥٩ـ١٦٠ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٠ ، ٢٤ .
(٧) : وهب بن منبه : التيجان ٥٨ـ٥٩ ، ٦١ ابن خلدون : العبر : ٢/٣٠، ٤٧ـ٤٨ .
(٨) : دائرة المعارف الاسلامية ١١/١٨٥ نقلا عن (ص ٤٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ (Bent:Southren Arabia) جواد علي : مرجع سابق ١/٤٥ (نقلا عن : Qataban and sheba) ص ٣٠٤ .
(٩) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ٣٣ـ٣٤ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٩١ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٦ .

وتم ضم بعض الأقاليم في شرق افريقية الى النفوذ السياسي والتجارى للدول اليمنية[1] اما في الجزيرة العربية فكانت السيطرة السياسية والحضارية واضحة المعالم سواء في وسط الجزيرة العربية او مشرقها في اليمامة والبحرين ، أو في الحجاز الشمالي حتى الشام . اذ برزت في هذه المنطقة الاخيرة ـ الحجاز الشمالي حتى الشام ـ امارات مثل : اللحيانية الثمودية والصفوية ، كانت تدين بالولاء للنظام السياسي اليمني سواء في قرناو أو مأرب او ظفار او صنعاء[2].

ولهذا فقد ناوأ النظام السياسي اليمني القوة الفارسية ـ على حدود العراق والجزيرة ـ ودول الشام . ضمانا لمجاله التجارى الحيوى آنذاك ، المتمثل بتأمين طرق التجارة[3].

هذا وقد واجه النظام السياسي اليمني منذ القرن الاول ق.م تحديات صعبة : حربية واقتصادية . سواء من جانب الاحباش في الغرب ، أو من قبل البطالمة والرومان . كما شهد منذ القرن الرابع الميلادى ضغطا حربيا من الشرق من قبل الفرس في منطقة عمان[4]. وهاجمت القبائل العربية الشمالية (بقيادة امرئ القيس ـ عام ٣٢٨م) ـ والمدعومة من الرومان ـ كل من الفاو في نجد ومدينة نجران[5].

وبالنسبة للاوضاع السياسية الداخلية ، فقدكان النظام السياسي اليمني نظاما وراثيا بالتعاقب في الاسرة المالكة (الأب ، فالابن)[6]. وكان الاقيال ـ في بعض الاحيان (عند موت الملك وابناؤه صغار ، أو ليس له أولاد) يجتمعون لتعيين ملك جديد من الأسرة الحميرية الحاكمة من آل الرائش الذين ينتسبون الى آل الصوار بن عبد شمس فآل الهميسع بن حمير[7].

---

(١) : جواد علي : مرجع سابق ١/ ٥٣٠ـ ٥٣١ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٣١ حسن صالح شهاب : مرجع سابق ٢٣٨ .
(٢) : الهمداني : الاكليل ٢/ ١٠٩ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٥٨، ٢٤٤ ديتلسف نلسون : مرجع سابق ٤٢ـ٤٤، ٤٧، ٥١ .
(٣) : انظر حدود اليمن ص ٣ من البحث .
(٤) : روم لاوند : مرجع سابق ٢٢ الحوفي الحياة العربية من خلال الشعر ـ دار العلم ـ بيروت ط ٥ ١٩٧٢ م ١٥٠ـ١٥١ نجيب البهبيتي : تاريخ الشعر العربي ٢٣ . Watt(W.M.);OP.cit.P.5
(٥) : انظر سكن قبيلة مذحج ص ٢٩ من البحث .
(٦) : وهب بن منبه : التيجان ٥٨ـ٥٩ ابن خلدون : العبر ٢/ ٥٨ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ١٠٧، ٥٢٦ .
(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ٨٩ الهمداني : الاكليل ٢/ ١١٤ـ١١٥

كما لبست الصراعات السياسية الداخلية بين الأسر الارستقراطية الحاكمة لبوساً دينياً ، مخفية تحته صراعات لقوى اجتماعية اقتصادية في المجتمع ، مثلما حدث بالنسبة لليهودية والمسيحية والتخلي ـ نتيجة لعوامل اقتصادية وتأثرا بالاتصالات الخارجية مع العراق والشام ووسط الجزيرة العربية والحبشة ـ عن الديانة القومية الوثنية.[1]

ولعل أهم ما يميز التاريخ السياسي لليمن مابعد الميلاد هو بروز الاذواء والاقيال الذين شكلوا الجهاز الاداري والسياسي في الاقاليم والمقاطعات اليمنية ، وقد برز دورهم بالتدريج ، نتيجة لضعف السلطة المركزية وما واجهته من أزمات اقتصادية داخلية وحروب خارجية . أدت الى أهمية الأقاليم وزعمائها ـ (الاذواء) ـ في دعم الحكومة المركزية . ونال الاذواء والاقيال سلطات جديدة وواسعة لمواجهة هذه الظروف الاستثنائية ، التي اتخذوا منها مدخلا لزيادة سلطانهم ومواردهم . بل ووصل الحد بهم الى المشاركة في تعيين الملك من الاسرة الحاكمة (الحميرية خاصة) . وحاول بعض الاذواء الاستيلاء على السلطة في بعض الاحيان . او الانفصال بأقاليم من الدولة من السلطة المركزية[2] مما أوقد حروبا لا تنتهي جرّت الى الاستعانة بقوى اجنبية مثلما حصل بالنسبة للصراع بين الملك اليمني ذى نواس واذواء نجران في الربع الاول من القرن السادس الميلادى.[3]

---

(١) : وهب بن منبه : التيجان ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ابن هشام : السيرة ١/ ٢٤، ٢٧ـ٢٨ البكرى : مصدر سابق ٣/ ٧٩٢ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ٤٥م جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٥٢٦، ٦/ ٥٣٨، ٥٨٧ ، ٦١٤، عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ٨٥ الحوفي : مرجع سابق ١٥١، ١٥٤ نجيب البهبيتي مرجع سابق ٢٣ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٢ watt:OP.cit.P.9.

لمزيد من التفاصيل حول الاذواء انظر مصادر الهوامش الثلاثة التالية :

(٢) : ابن هشام : السيرة ١/ ٣٠ـ٣١ ابن قتيبة : المعارف ٦٣٦ـ ٦٣٧ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢١٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٧٢ ابن دريد : الاشتقاق ١/ ٢٦ الهمداني : الاكليل ٢/ ١١٤ المسعودى : التنبيه والاشراف ١٥٨ نشوان : ملوك اليمن ١٤٧ـ ١٤٩ ، ١٥٦ ـ ١٥٧ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ٢٠ ب ، ٤٤ ب ـ ٤٥م القلقشندى : صبح الإعشى ٥/ ٢٤ البغدادى : خزانة الأدب ١/ ٣٥٦ . العبدلي : هدية الزمن ـ دار العودة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٨٠، ٤٦ـ٤٧ الشاطرى : ادوار التاريخ الحضرمي ٣٧ـ٢٨ ، ٥٦ـ٥٧ سلطان عمر : مرجع سابق ٣٩ .

(٣) : ابن هشام : السيرة ١/ ٣٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٢٣ـ١٢٥، ١٢٧ الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٥٤، ٢٩٤ ـ ٢٩٥ البكرى : مصدر سابق ١/ ٢٩ ـ ٣٠ نشوان : منتخبات ١٥ ، ٨٩، ٩٥، ١٠٠ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ٤٥ ابن خلدون : العبر ٢/ ٥٨ـ ٥٩ البغدادى : مصدر سابق ١/ ٣٥٦ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٥٩١، ٥٩٦ .

وبسقوط الدولة الحميرية عام ٥٢٥ م ، بدأت فعلا سيطرة الاذواء والأقيال وحكمهم للأقاليم اليمنية ، سواء الى جانب السلطة الحبشية الغازية او في مناصبتها العداء ، ومحاولة الثورة عليها . وشكل هذا الشد والجذب التاريخ السياسي لليمن في الفترة من ٥٢٥ — ٥٧٥م . بل ومابعده حتى قدوم الاسلام (1).

* — عوامل اضمحلال وسقوط الحضارة اليمنية :

على الرغم من أن دراسة هذه العوامل ليس من صميم بحثنا فاننا سنحاول هنا ابراز أهم هذه العوامل التي أدت الى سقوط الحضارة اليمنية ، غير متناسين أهمية العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أدت الى هذا السقوط المدوى والتأثير البارز الذى لحق باليمن حتى عصرنا الحاضر.

ان دراسة هذه العوامل تجيب عن سؤالين هامين : الأول ،لماذا لم تواصل الحضارة اليمنية ركبها صوب مايعرف عادة باسم العصور الوسطى بخصائصها ومميزاتها ؟ والثاني : ماهي خطوط التواصل والانقطاع بين حضارة اليمن القديم ومجتمع اليمن في القرنين السادس والسابع الميلاديين ؟

ان أية دراسة لهذه الفترة — القرنين السادس والسابع الميلاديين — مالم تأخذ في الحسبان هذه العوامل — عوامل السقوط — ربما لن تتمكن من الرصد الحقيقي لأسس ومقومات المجتمع اليمني في الفترة المشار اليها بل والفترات اللاحقة حتى عصرنا الحاضر .

وهذه العوامل هي :

١ = تدهور تجارة اليمن
٢ = تدهور الزراعة وأجهزة الري
٣ = تدهور النظام السياسي اليمني
٤ = الصراع الفكري والديني

---

(1) : ابن هشام : السيرة ١/ ٥٠ ، ٦٤ — ٦٥ ابن قتيبة : المعارف ٦٣٧ ابن رستة مصدر سابق ٢١٣/٧ — ٢١٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤٧/٢ الهمداني الاكليل ١٩٥/٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٤ — ٢٩٥ ، ٣٦٣ الاصبهاني : الاغاني ٦٩/١٦ نشوان : منتخبات ٣٩ ، ١٤٩ — ١٥١ النويرى : نهاية الأرب ٣٠٥/١٥ — ٣٠٧ جواد علي : مرجع سابق ١٥٥/٢ ، ٣/ ٤٨٤ ، ٤٨٦ طه حسين : اسلاميات ٧ نخبة من المفكرين : مرجع سابق ١٦ بافقيه : مرجع سابق ١٦٨ — ١٧٠ .

اولاً : تدهور تجارة اليمن :

اذ تحولت السيطرة على التجارة العالمية من أيدي اليمنيين الى أيدي البطالمة، فالرومان ، والاحباش ، والفرس ، وتحولت طرق التجارة الى دول اخرى كفارس والى محور بحرى آخر هو الخليج العربي.[1]

واكب التغييرات السابقة عدم اهتمام العالم المسيحي بشراء البخور واللبان اليمني بسبب انتشار المسيحية في الشام ومصر وأوروبا.[2]

واضحت الموانئ والمدن والجزر اليمنية الهامة إما مسيطراً عليها من قبل قوى أجنبية (اغريق ، رومان ، أحباش ، فرس) أو خاوية تنعى ماضيها المجيد.[3] هذا وصف انجلز حال اليمن ومدنها الرئيسية في فترة ٢٠٠ — ٦٠٠ م قائلا : « كانت اليمن بين اعوام ٢٠٠ — ٦٠٠م تعاني بصورة دائمة تقريبا من سيطرة وغزو ونهب الاحباش ولن مدن الجنوب العربي التي كانت لا تزال مزدهرة في عصر الرومان غدت مقفرة ومخربة في القرن السابع الميلادى ».[4]

وتتحدث المصادر عن هذا التخريب للمدن والمخاليف اليمنية بمرارة وحسرة نادرتين حيث يقول نواحة اليمن ذو جدن في ذلك :

هونك ليس يرد الدمع مافاتا — لا تلهكي أسفاً في ذكر من ماتا

أبعد بينون لاعين ولا آثر — وبعد سلحين يبني الناس ابياتا[5]

واصبح الاسطول اليمني التجارى والعسكرى في الفترة من القرن الرابع الى القرن السابع الميلاديين ، اسطولاً من الدرجة الثالثة والرابعة في المنطقة التي كان سيدها الاول ولقرون طويلة قبل الميلاد.[6]

---

(١) : ماركس انجلز : حول الدين ٩٧ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٢٤٦، ٢/ ٢٠، ٧١ ، نبيه عاقل : الامبراطورية البيزنطية ٧١—٧٢ الافغاني : مرجع سابق ١٩—٢٠ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٣٢ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٦١ سلطان احمد عمر مرجع سابق ٣٩—٤٠ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٢ .

(٢) : سهيل زكار : مرجع سابق ٢٤—٢٥ عبدالله باوزير ٢٢ .

(٣) : ماركس — انجلز : حول الدين ٩٥ جواد علي : مرجع سابق ٣ / ٢١ ه لطفي عبدالوهاب : مرجع سابق ٣٣٢ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٢ ، ٢٨ .

(٤) : ماركس — انجلز : حول الدين ٩٧

(٥) : ابن هشام : السيرة ١ / ٣٩ ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٤٤—١٤٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢ / ١٢٥ الهمداني : الصفة ١٤٢—١٤٣ : الاكليل ٢ / ٢٩٨ الاصبهاني الاغاني ١٦ / ٦٩ ، ١٧ / ٧٠ ياقوت مصدر سابق ٣ / ١١٤ .

(٦) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٧١ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٣٢—٣٣٣ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢٢ حسن صالح شهاب : مرجع سابق ٢٣٨ باحاج : ميناء عدن ٤ .

ثانيا : تدهور الزراعة وأجهزة الري الصناعي

سبب العامل السابق ـ(خراب التجارة) ـ في قلة موارد الدولة والمعابد وكبار التجار . واصبح الضغط على مرفق الزراعة . التي واجهت العديد من المشاكل اهمها : عدم تصريف المنتوج في أسواق خارجية لقلة الطلب عليها . وبدأت موارد الدولة تقل من جراء ذلك مما جعلها تلجأ الى زيادة الضرائب على كاهل المزارعين والحرفيين والطبقات الفقيرة الاخرى التي بدأت تهجر الارض وتهاجر الى خارج اليمن ،لعدم جدوى العمل في الاراضي الزراعية ، وبهذا قل الانتاج الزراعي[1]. وهكذا اصبحت المشكلة بالنسبة للدولة مضاعفة . اذ بدأ التدهور يصيب المؤسسات الحكومية ومشاريعها الاساسية كالسدود والمباني العامة . ولهذا تشير أبحاث كثيرة الى أن سد مأرب قد أنهار عدة مرات ، وادى ذلك الى كوارث حقيقية للحضارة اليمنية برمتها . وخاصة أنه أصاب عمودها الفقري المتبقي لها وهو قطاع الزراعة .[2]

ويرى انجلز ان " هذا الري الصناعي للأرض ، الذى انقطع فور تدهور جهاز الري ، يعلل تلك الظاهرة الغريبة ،ألا وهي أن مساحات كبيرة كانت في الماضي مساحات زراعية مزدهرة هي اليوم قاحلة (تدمر ، البتراء ، الخرائب في اليمن ....الخ) .[3] وهذه الاحوال جعلت القبائل البدوية اليمنية ـ التي كانت في الاساس جنوداً للنظام السياسي اليمني ـ وقبائل اخرى في وسط الجزيرة العربية تهاجم القوافل التجارية والأراضي الزراعية لتأمين حاجتها للحياة ولتوفير المراعي لحيواناتها ،بعد نقص هيبة الدولة ، واخفاقها في تأمين الأموال الكافية لهذه القبائل بسبب فراغ خزائنها .[4]

---

(١) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٤٤٩ـ ٤٥٠ سهيل زكار : مرجع سابق ٢٤ـ٢٥ ديسو : العرب في سورية ١٠ سيديو تاريخ العرب العام ـ ترجمة زعيتر عيسى البابي الحلبي ط ٢ ـ١٩٦٩م ص٤٠ـ ٤١ ، ٤٤ سعد زغلول : في تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٠٢ نخبة من المفكرين : مرجع سابق ١٥ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٣٩ عبد القادر بامطرف : " الهجرة اليمنية " ـ الثقافة الجديدة ـ العدد ٦ـ٧ ، ١٩٧١م ، عدن . ص ٤٩ .

(٢) : الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١ / ١١ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٢٨١ سهيل زكار : مرجع سابق ٢٥ بليايف : مرجع سابق ٩٢ الحوفي : مرجع سابق ٨٩ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٦٠ ـ ٦١ .

(٣) : ماركس ـ انجلز : حول الدين ٩٦ .

(٤) : ابن الكلبي : جمهرة النسب ٢٢٨ـ٢٢٩ ابن خلدون : المقدمة ١١٩ : العبر ٢ / ٥٣ القلقشندى : قلائد الجمان ٥٤ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٥٥٢ ، ٥٩٠ . عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٦١ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ١٧ ، ٣٠ـ٣١ .

هذا ويشير ابن خلدون الى دور القبائل السابق قائلاً : " فلما تقلص ملكهم (ملك حمير) ، وانحل نظام دولتهم ، وتغلب بادية كهلان على أرض سبأ ، وانطلقت الايدى بالعبث والفساد ، وذهب الحفظة القائمون بأمر السد نذر وابخرا به "[1].

ثالثا : تدهور النظام السياسي :

أثر العاملان السابقان تأثيراً كبيراً على قوة وتماسك النظام السياسي اليمني . سواء أكان داخلياً حيث برزت قوة الاذواء والأقيال وشيوخ القبائل . أو خارجياً في مقارعة الغزاة سواء الاحباش او الرومان أو الفرس . فاصيبت الدولة ومؤسساتها العسكرية ولا نشائية بالانهيار وحينئذ ذلك الانهيار الى الاذواء والاقيال لاعتقادهم أنهم سيصبحون الورثة الحقيقيين للنظام الملكي اليمني ، لكن حساباتهم كانت جزئية . اذ قام الاحباش باحتلال اليمن عدة مرات منها ماقبل الميلاد في قرنه الأول . ومنذ القرن الأول الميلادى أصبحو شوكة في جنب النظام السياسي اليمني ، حتى تم لهم الاحتلال الثاني لليمن عام ٣٤٠م ، على انهم قد طردوا منه في الفترة مابين ٣٧٠- ٣٧٨م[2] .

وعاد الاحباش بعد ذلك (٥٢٥ م) تحت ستار دينى وراءه : هو حماية المسيحين اليمنيين من اليهود اليمنيين ، لكن ذلك كان غطاء يستر العوامل الاقتصادية الحقيقية لتدخلهم تحت دعوة مفتوحة من بعض اذواء اليمن بينما حاول بقية الاذواء الدفاع عن مصالحهم الخاصة منفردين ولسان حالهم كما اورده الطبرى هو أن " يقاتل كل رجل عن مقولته وناحيته " ولكن ذلك لم يجد نفعاً[3] ، اذ كانت الحرب قد قررت مصير اليمن السياسي حتى نهاية القرن السادس الميلادى .

وهكذا استطاعت حرب مدمرة ان تقضي على السكان وان تجرد (اليمن) " من كل حضارته "[4] .

---

(١) : ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٣ .

(٢) : روم لاوند : مرجع سابق ٢٢ نجيب البهبيتي : مرجع سابق ٢٣ الحوفي : مرجع سابق ١٥٠ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٥٧-٥٨ .

(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/١٢٣ -١٢٥ ، ١٢٧ نشوان : ملوك اليمن ١٤٩ النويرى : نهاية الارب ١٥/٣٠٥ .

(٤) : ماركس : انجلز : حول الدين ٩٦- ٩٧ انظر الهجرة اليمنية ص ٢ ٢ ٣ من البحث .

رابعا : الصراع الفكري والديني

شهد المجتمع اليمني منذ القرن الرابع الميلادي صراعات فكرية ودينية أخلت بالتماسك المفترض وجوده أيام الديانة الوثنية . فأدخلت الديانات الجديدة (المسيحية واليهودية)ـ أيديولوجيات فكرية اجنبية ،غايتها تمرير مصالح اقتصادية لقوى استعمارية كان مصلحتها ايجاد موطئ قدم لها في هذه الارض الغنية بثرواتها وموقعها الاستراتيجي الهام ، وقامت هذه الايدلوجيات بشن حرب ضارية ضد الثقافة اليمنية القديمة .[1]

ان القوى الاجتماعية والسياسية في اليمن بتبنيها الأيديولوجيات الدينية الجديدة وتخليها عن ديانتها القديمة كانت تلهث وراء الحصول على مصالح تجارية وسيطرة سياسية ، سواء في اليمن أو مع جيرانها . وكانت النتيجة الصراع التداسي الذى انتشربين حاملي لواء اليهودية وحاملي لواء المسيحية .[2] وأدى هذا الصراع الى التدخل الأجنبي وسقوط اليمن تحت سنابك خيل المعتدين الطامعين .[2]

---

(1) : ابن هشام : السيرة ٣٢/١ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٠/١ الطبرى : تاريخ الطبرى ١٢٣/٢ــ ١٢٥ جواد علي : مرجع سابق ١٢١/١ ،٢٦/٢ ، نجيب الميهيتي : مرجع سابق ٢٣ ديتلف نلسون : مرجع سابق ٥١ ، ١٧٢ ، اغناطيوس : مرجع سابق ٧ــ٨ خيرية قاسمية ــ يهود البلاد العربية ــ مركز الابحاث الفلسطيني ــ بيروت ــ ١٩٧١ ص ١٣٥ــ ١٣٦

(2) : ابن هشام : السيرة ٣٦/١ــ ٣٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٨٩/٢ نشوان : منتخبات ١٥ : ملوك حمير وأقيال اليمن ١٤٧ــ ١٤٨ جواد علي : مرجع سابق ٥٩١/٢ ، ٥٩٤ ، ٥٣٨/٦ ، ٥٨٧ ، ٦١٥ ظفارى : الثقافة الجديدة ــ فبراير ــ ١٩٧٧ م ص ٦١ الحوفي : مرجع سابق ١٥١ .
Greenslade (W.)Martyrs of Nejran P.4-5.

روم لاوند : مرجع سابق ٢٢ اغناطيوس : مرجع سابق ٤٢ــ٤٣ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٥٧ــ٥٨ .

الاوضاع الاقتصادية في اليمن عند ظهور الاسلام

قامت الحياة الاقتصادية في اليمن في القرنين السادس والسابع الميلاديين على ثلاث مرتكزات اساسية :

١ = الزراعة .

٢ = الصناعة والحرف .

٣ = التجارة .

اولا : الزراعة :

سنقوم بتقسيم اليمن الى ثلاث مناطق جغرافية زراعية لتسهيل دراستها :

١) تهامة .

٢) منطقة الهضاب والمرتفعات اليمنية التي تنقسم بدورها الى :

آ – منطقة الهضبة والمرتفعات الشمالية التي تشمل (بلاد بجيلة وخثعم مرتفعات عسير – سراة جنب – نجران) .

ب – منطقة الهضبة والمرتفعات الوسطى والجنوبية وتشمل (بلاد خولان – بلاد همدان – بلاد حمير – بلاد مذحج – حضرموت ومهرة) .

٣) منطقة عمان .

تشتهر اليمن بخصوبة تربتها وبنشاط سكانها الزراعي . وخاصة في مناطق المرتفعات غزيرة المطر ، وفي القيعان والحقول الزراعية على طول الهضبة اليمنية مثل : قاع جرش وحقل صعدة ، وقاع البون وحقل جهران والرحبة ، وحقل شرعة ، وحقل قتاب وقاع الجند ، وفي الوديان التي تجرى فيها مياه الامطار لفترة طويلة من السنة ،في تربة وبيشة وتهامة ولحج وأبين ، وحضرموت ، وسهل الباطنة في عمان .(1)

وتنتشر المراعي الطبيعية الى جانب القليل من الزراعة في المناطق الشرقية من الهضبة اليمنية الرئيسة المتصلة بصحراء الربع الخالي ، وفي هضاب عمان وسفوح جبالها .(2) وذلك بسبب قلة امطار هذه المنطقة بالقياس مع مناطق اليمن الأخرى .

---

(1) : انظر جغرافية اليمن ص ٦ من البحث.

(2) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٤٥ ابن سعد : الطبقات ٥/٥٢٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٦/٣٧٥ انظر جغرافية اليمن ص من البحث.

هذا وتتنوع طرق الري الزراعية في اليمن . فالى جانب الأمطار ، وجدت السدود والقنوات لحفظ وتصريف المياه مثل : سد الخانق في رحبان صعدة[١]، وسد صنعاء[٢]، وسدود يحصب التي يذكر الهمداني بأن عددها "ثمانون سدا" . وغيرها من السدود الصغيرة - التي لم تكن في شهرة وسعة وتأثير سد مأرب[٣] - وعلى العيون والينابيع والغيول الجارية في الأودية - وأشهرها (وادي ضهر ووادي الجنات ، ووادي عـلاف ، وتندعة وغيرها ...[٤] . ونضح الماء من الابار لتسقي الارض والبساتين في نواحي عديدة (بيشة - جرش - نجران - صنعاء - عمان .. وغيرها) سواء بواسطة الإنسان أو الحيوان (الإبل والبقر)[٥] .

المناطق الزراعية :

سهل تهامة ويشمل بلاد حكم وعك والاشعريين وقسم من بلاد بني مجيد[٦] حيث يمتد من الليث شمالا الى باب المندب جنوبا وتتركز أهم المناطق الزراعية على الوديان[٧] . وتقدر مساحة الارض الصالحة للزراعة هنا باكثر من (٢ مليون هكتار)[٨] .

---

(١) : الهمداني : الصفة ٤١٦ البكرى : مصدر سابق ٦٤٣/٢
(٢) : ابن رستة : مصدر سابق ١١٢/٧
(٣) : الصفة ٢١٥ الإكليل ٤٣/٨ ، ٦٢ ، ١١٥ ومابعدها .
(٤) : ابن سلام : الأموال ٣٨ ابن رستة : مصدر سابق ١٠٩/٧ - ١١٠ ، ١١٢ ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٤ ، ١٣٦ ، قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩ - ١٩٠ ، الهمداني : الاكليل ٦١/٨ الصفة ١٣٦ - ١٣٧ ٢٦١ المقدسي : مصدر سابق ٩٢ - ٩٣ القلقشندى : مصدر سابق ٣٨/٥ - ٤٠ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٦٢ .
(٥) : ابو يوسف : الخراج ٥٤ ، ٥٩ ، ٧٥ ابن سلام : الاموال ٣٨ ابن رستة : مصدر سابق ١١٢/٧ الهمداني : الصفة ٢٢٤ المقدسي : مصدر سابق ٩٣ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٦٧/٣ ياقوت : مصدر سابق ١٢٦/٢ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٢ .
(٦) : انظر سكن القبائل المذكورة ص ٦٣-٦٩ من البحث .
(٧) : الهمداني : الصفة ٣٥٩ ابن حوقل مصدر سابق ٤٥ انظر أودية اليمن التهامية ص ١٣ - ١٥ من البحث .
(٨) : المجاهد : مرجع سابق ١٤ يقدر المجاهد مساحة الارض الزراعية من باب المندب الى جيزان بـ (٢ مليون هكتار) .

منطقة الهضبة والمرتفعات الشمالية :

تمتاز المنطقة الممتدة من الطائف الى صعدة بأنها من المناطق الزراعية الخصبة . التي تقوم فيها الزراعة على الأودية الشهيرة وفي القرى الزراعية الهامة ، وتستفيد من جريان مياه الوديان والآبار والينابيع العديدة[1] . ويصفها القلقشندي بأنها " جبال شامخة ذات عيون دافقة ومياه جارية ، وعلى قرى متصلة الواحدة الى جانب الاخرى . . ولا تخلو قرية فيها من أشجار وغروس ، ذوات فواكه ، اكثرها العنب واللوز ولها زروع أكثرها الشعير "[2] .

وتضم هذه المنطقة نواحي زراعية هامة : منطقة بجيلة بالطائف[3] . أودية : تربة وفيه النخل والزرع والفواكه[4] ، ورنية ، وتبالة[5] ، ووادي بيشة - وتقع عليه بيشة بعطان وهي " قرية غناء " - الذي يعتبر من أخصب بلاد العرب[6] ، وفي قرية بنات حرب[7] .

واشتهرت جرش وماحولها بأنها مضرب المثل في الخصب ، وخاصة قاع جرش . وفي وادي تندحة " وهي العين من أودية جرش وفيها أعناب وآبار "[8] .

أما منطقة بلاد الأزد (عسير) فاهم اراضيها الزراعية الى جانب منابع أودية تثليث وتربة وبيشة[9] ، أودية : باحان - " وبه القرى والزروع " - تنومة " فيه ستون قرية ، أيد ، ثم ريما - " ذو عيون كثيرة "[10] .

الجبل الاسود الذي يحتل معظم بلد جنب - وتكثر فيه " القرى والمساكن والزروع "[11] ومنها قرية سروم راح " فيها عيون ، كثيرة الكروم "[12] .

بلاد وادعة ، وهي منطقة جبلية ذات أودية كثيرة خصبة[13] .

---

(١) : السهيلي : الروض الانف ٤/٢٥٢ ابن المجاور : مصدر سابق ١/٣٨ القلقشندي : قلائد الجمان ١٠٤ .

(٢) : صبح الاعشى ٥/٣٨ .

(٣) : انظر سكن بجيلة ص من البحث .

(٤) : ياقوت : مصدر سابق ٢/٢١ يشيرياقوت عن الاصمعي ان طلكية وادي تربة للضباب انظر سكن خثعم ص ٢٧ من البحث .

(٥) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٤ .

(٦) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٤ ياقوت : مصدر سابق ١/٥٢٩ خليف : مرجع سابق ٨٣ .

(٧) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٥ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٨ .

(٨) : الهمداني : الصفة ٢٥٦ - ٢٥٧ البكري : مصدر سابق ٣/١١٢٩ ياقوت : مصدر سابق ٢/٩ .

(٩) : انظر سكن الازد في عسير ص ٢٤ من البحث .

(١٠) : الهمداني : الصفة ٢٦١

(١١) : المصدر السابق ٢٥٢ .

(١٢) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٥ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩ .

(١٣) : انظر سكن وادعة ص ٣٣ من البحث .

نجران ، وتشتهر بالمناطق الزراعية الخصبة . ويطلق عليها " نجران الحقول " حيث يقول الاصمعي " إذا بلغت نجران .. بلغت الزرع " [1]. كما تشير المصادر الى أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قد صادر أراضي زراعية للمسيحيين اليمنيين في نجران ، مما يقدم دليلاً على قيام زراعة لها أهميتها في حياة السكان [2].

وتقوم الزراعة في نجران (الاقليم) في عدة قرى [3] منها شوكان [4]، رجلاء [5]، وعلى الأودية الهامة ، وبجانب الآبار [6]. وتشير المصادر [7] الى وجود نهر في نجران تقع عليه " كعبة نجران " يحتفل بحوالي عشرة آلاف دينار .

منطقة الهضبة والمرتفعات الوسطى والجنوبية

الزراعة في بلاد خولان (صعدة - والعالية)

تشتهر بلاد خولان بالزراعة وخصوبة التربة وهي " تشتمل على قرى ومزارع ومياه [7] ، والى جانب حقل صعدة الشهير توجد الوديان الزراعية التالية :

سل ، دماج ، الخانق ، ووادي علاف " خير أودية خولان .. وأكثرها خيرا وزرعا وأعنابا وماشية " [9]، ووادي سحوان عند نزول الامطار [10].

ولما يوفره مخلاف ذي جرة وخولان من المحاصيل الزراعية الوفيرة فقد اطلق عليه تسمية " خزانة اليمن " [11].

الزراعة في بلاد همدان والجوف ومأرب :

تتوفر الزراعة في هذه المنطقة في قاع البون وهو أوسع قيعان نجد اليمن " [12] وفي منطقتي خيوان [13] وأثافت [14] الشهيرتين بالخصب وجودة التربة [15] وفي جبال هنوم وتخلى وبرط [16].

---

(١) : البكرى : مصدر سابق ٣/١٢٩ ؛ احمد امين : فجر الاسلام ٢٦
(٢) : ابو يوسف : الخراج ٧٥ ابن سلام : الاموال ١٤٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٤٦
محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٦١-١٦٢ .
(٣) : العلوى : سيرة الهادى ٧٠ ، ٨٢ ، ٢٢٩
(٤) : المصدر السابق ٩٠
(٥) : المصدر السابق ١٣٠
(٦) : الهمداني : الصفة ٢٥٤-٢٥٥ انظر سكن بن الحارث ص ٥ من البحث .
(٧) : الاصبهاني : الاغاني ١٠/١٣٧ ياقوت : مصدر سابق ٥/٢٦٩ النهر : وادى فيه نخل .
(٨) : ابن حوقل : كمصدر سابق ٤٣ ياقوت : مصدر سابق ٣/٤٠٦
(٩) : الهمداني : الصفة ٢٤٣ ، ٢٤٩ (١٠) المصدر السابق ٢٣٦-٢٣٧
(١١) : المصدر السابق ٢٣٥
(١٢) : قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩-١٩٠ يتحدث عن ريدة من قرى البون - الهمداني : الصفة ٢٤٣
(١٣) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٦ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩ الهمداني : الصفة ٩٧ ابن الاثير : اسد الغابة ٢/١٤٠-١٤١ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٤١
(١٤) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٦ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩ الهمداني : الصفة ٩٧ ياقوت : مصدر سابق ١/٨٩
(١٥) : الهمداني : الصفة ٩٧
(١٦) : الهمداني : الصفة ٣٠٠-٣٥١

وفي خبش (موسط الجوف)[١] ، وبمطرة - (عذر مطرة من أرض بكيل شرق بلاد همدان) - أودية زراعية أشهرها تاجر ، وتصب هذه الاودية في الخارد . وفي منطقة جبل نهمان وشق محصم الشرقي ،وحرمة واتوة والمرفسق .[٢] وأرض الرزم الخصبة بالجوف .[٣]

وفي جوف مراد ، حيث اقطع النبي أبيض بن حمال ارضاً ونخلاً .[٤]

وفي مأرب حيث تشتهر جربة " الحرجة " وهي من بقايا أرض السبائيين فيما وراء السد .[٥]

* - الزراعة في بلاد حمير :

تشمل هذه المنطقة أهم حقول وقيعان اليمن - مثل حقل جهران والرحبة وحقل شرعة وحقل قتاب وقاع الجند -[٦] وعلى وديان هامة اشهرها ضهر قرب صنعاء ،والجنات وتبن ، وبنا .[٧]

ويقدر مرجع متخصص مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة - التي تحت صدريها - إضافة الى قاع البون وحقل صعدة بحوالي ٦٪ مليون هكتار)[٨] مما يعطي انطباعا أن هذه المنطقة كانت أهم وأكبر مناطق الزراعة اليمنية مساحة مما جعلها تستقطب كثافة سكانية عالية ، وتشهد استقراراً حضارياً ملحوظاً في القرنين السادس والسابع الهجريين .

وأهم المناطق الزراعية في بلاد حمير الى جانب الحقول والقيعان السابقة هي : صنعاء .

أشادت المصادر بخصب وخيرات صنعاء من المحاصيل الزراعية والثمار والفواكه حيث يتم انتاج الحنطة دفعتين والشعير والارز ثلاث دفعات أو أربع دفعات في السنة ، وامتازت باعتدال مناخها حتى شبهت بدمشق وبعلبك الشاميتين .[٩]

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٥٩

(٢) : الهمداني : الصفة ٢٤٠

(٣) : انظر سكن مذحج ص ٣٠ من البحث .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٥ / ٥٢٣ - ٥٢٤

(٥) : الهمداني : الصفة ٣٦١

(٦) : الهمداني : الصفة ٢٢٦-٢٢٧ ، ٢٤٣

(٧) : الهمداني : الصفة ١٣٦ - ١٣٧ البكري : مصدر سابق ٣ / ٨٨٣ انظر أودية اليمن ص ١٥ - ١٦ من البحث .

(٨) : المجاهد : مرجع سابق ١٤-١٥ .

(٩) : ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١٠٩-١١٢ ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٦ المقدسي : مصدر سابق ٨٦ البكري : مصدر سابق ٣ / ١٢٩٩ ياقوت : مصدر سابق ٣ / ٤٢٣ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٣٩-٤٠ خاصية انتاج المحصول لثلاث دفعات لمناطق متعددة من اليمن انظر الهمداني الصفة ٣٥٩ .

وتكبر الملكية الزراعية في صنعاء وخاصة جربة " سهوان " الشهيرة – التي تنتج
حوالي عشرين ألف ذهب[1]، أي مايساوى ثلاثين الف قفيز[2] وصافية صنعاء ويطلق على
بعضها " الدينباذ ، وغيل عليب . . . " والتي اضحت ملكاً لدولة الخلافة أيام الخليفة
عمر بن الخطاب. وكانت من أملاك الحاكم الفارسي باذان[3].

منطقة ذمار ورعين والسحول ،التي تسمى " مصر اليمن " لشهرتها بانتاج المحاصيل
الغذائية الوفيرة[4]. وبالنسبة لذمار فان شهرتها الزراعية تعود الى قرب مياه آبارها
من سطح الارض حيث " ينال ماؤها باليد " ويصفها الهمداني بانها " مخلاف نفيس كثير
النخيل . . . كثير الاعناب والمزارع " . وتعتبر بلاد عنس أهم مناطق مخلاف ذمار الزراعية
الاداريّة آنذاك[5].

اما في رعين فتكبر مساحات الجرب الزراعية وأهمها " حران " بشراد[6].

المناطق الزراعية في غرب بلاد حمير :

شبام أقيان ، حراز وهوزن[7]، جبلان عركبة وجبلان ريمة[8]، وفي بلاد الكلاع خاصة قينان[9]
حوب وشيمان والصنع ، وفي السحول ، حيث يصف ابن حوقل جبل المذيخرة بـ " كثيرة
المياه والاشجار ، وطيب التربة ، وكثرة الثمار "[10] وفي المعافـر[11].

وفي جنوب بلاد حمير تقوم الزراعة على أهم واد يين هما تبن (لحج) وبنا (أبين)[12]
حيث تشتهر أبين بقراها الزراعية الكثيرة وإنتاجها الوفير ،الذى تعتمد عليه عدن والمناطق
المجاورة[13]. وتشتهر يرامس من بين قرى ابين بزراعة العطب (القطن)[14] وفي قرى
شينة ، ووادى عدو في منطقة سرو حمير[15]، ووادى أحور[16]، وفي بيحان[17].

---

1) ذهب " مكيال لاهل اليمن " انظر ابن سلام : الاموال ٦٤٠
2) الهمداني : الصفة ٣٦١
3) الرازى : تاريخ صنعاء ٧٩ ، ١٣٣٠ .
4) الهمداني : الصفة ٢٣٥ .
5) الهمداني : الصفة ٢٢٤
6) الهمداني : الصفة ٣٦١
7) ابن رستة : مصدر سابق ١١٣/٧ الهمداني : الصفة ٢٣٢-٢٣٤ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤
8) الهمداني : الصفة ٢٢٨.
9) : الهمداني : الصفة ٢٢٢ ياقوت : مصدر سابق ١٠٢/٢
10) : الهمداني : الصفة ١٠٤ ، ٢٣٥ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣
11) : المقدسي : مصدر سابق ٨٧
12) : المقدسي : مصدر سابق ٨٥ انظر وديان اليمن ص ١٥-١٦ من البحث.
13) : المقدسي : مصدر سابق ٨٥ الرازى : مصدر سابق ١٤٤ . ماتزال عدن تعتمد على لحج وأبين حتى اليوم.
14) : الهمداني : الصفة ٢٠١ انظر ابن رسول : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ١٤١ .
15) : الهمداني : الصفة ٢٠٠
16) : الهمداني : الصفة ٢٣٧
17) : الهمداني : الصفة ٣٥٩

* — حضرمـــوت :

تشتهر حضرموت ومنها بلاد كندة بخصوبة تربتها وكثرة مزارعها وثمارها وخاصة في وادى حضرموت وفروعـــه . (١) وعلى الوديان الصغيرةوفي أطرافها الغربية مثل وادى حجـــر ...ى الدلتا الخصبة . (٢) ووادى يشبم . (٣)

ويفصل الهمداني القرى الزراعية في بلاد كندة (من حضرموت) ذاكراً خودون ودموي ووادي العبر ودوعن اللذين تكثر فيهما القرى الزراعية . ووادى منوب الشهيـــر ...زراعة محاصيل عدة خاصة العطب (القطن) . ووادى شوبـــة . (٤)

...هـــرة :

وتقع الى الشرق من حضرموت وتشح فيها الزراعة . وينعدم النخيل . (٥) ويوجد فيها اللبان . (٦) الذى ما زال شجره ينمو تلقائيا على رؤوس الجبال حتى عصرنا الحاضر . (٧)

...ـــان : (٨)

تتعدد المناطق الزراعية في عمان ،ولعل اهمها مايقوم على السواحل وخاصـــة سهل الباطنة المشهور بأوديته وأرضـه الخصبـــة التي تزرع العديد من المحاصيل والفواكه . ...اهم مدن سهل الباطنة — صحـــار . (٩)

ومن مناطق الزراعة العمانية في الداخل جرفار " مدينة مخصبـــة " (١٠) ونزوىوالعسـر . (١١)

---

(١) ابن الكلبي : مصدر سابق ١١٦ ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٦ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٦٢ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ٤٢ سلطان أحمد عمر : مرجع سابق ٦٧ الشاطرى : أدوار التاريخ الحضرمـــي ١ / ٦٠ انظر أودية اليمن ص ١٩ — ٢٠ من البحث .

(٢) انظر أودية اليمن ص ١٩ من البحث .

(٣) الهمداني : الصفة ٢٠٠ يدخل الوادى حاليا ضمن محافظة شبوة .

(٤) الهمداني : الصفة ١٧٠ ومابعدها انظر سكن كندة ص ٧٢ من البحث .

(٥) ابن حوقل : صورة الارض ٤٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١٥ بلبايف : مرجعسابق ٩٤

(٦) ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٦٠

(٧) مجلة العربي : الكويت / العدد — ١٥٩ / فبراير — ١٩٧٢ / استطلاع " بلاد مهرة " ص ١٠٢ .

(٨) : حول المناطق الخصبة واهم المنتوجات الزراعية في عمان في القرن السابع عشر انظـر دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقية ١٦٣٤ — ١٧٤١ م تاليف عائشة السيار دار القدس — لبنان ط ١ — ١٩٧٥ ص ١٢٤ — ١٢٥ .

(٩) : المقدسي : مصدر سابق ٩٢ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ١٥٠ الدباغ : مرجع سابق ٢ / ١٢ انظر جغرافية اليمن ص ٨ ووديان اليمن ص ٢٠ من البحث .

(١٠) : ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٢٨ ، ١٥٤ .

(١١) : المقدسي : مصدر سابق ٩٣

((المحاصيل الزراعيـــة))

عرفت اليمن العديد من المحاصيل الزراعية منـذ القدم • ومن هذه المحاصيل ـالتي شير اليها المصادر التي بين أيدينا ـ والتي كانت تزرع في العصور الوسطى :

ولا : المحاصيل الغذائيـة

الحنطة (القمح ـ البر ـ (العلس) ،الشعير ،الذرة ، الارز ، السمسم ،الطهف لدخين) •[1]

أهم مناطق زراعة القمح والشعير والذرة في يمن العصور الاسلامية بلاد بجيلـــة ختعم[2] • وفي بقية القرى الجبليـة اليمنيـة الممتدة من الطائف الى صعـدة[3] واهمها ـ أهم ذه القرى ـ قرى سراة الحجر (في عسير) •[4] نجران (من قابل يام من ناحية رماش ، راحة ، وورجلا•) •[5] جبال برط وهنوم وتخلى في منطقة همدان[6] • وفي الجوف ومأرب (خاصة لذرة)[7] • وفي صنعاء وريفها[8] • مخلاف ذى جرة وخولان ، وذمار ورعين والسحول[9] • واد يلي الجنات وذابه من أرض السكاسك (من حمير) ، وفيها تزرع الذرة فقط[10] • وفي كـــل مناطق و* جزر اليمن الشرقي *ـ (أبين ، دثينة ، أودية جردان ومرخة وأحور ، بيحـان ، مرخة)ـ حيث تزرع الذرة ، عدا أبين التي تزرع القمح الى جانب الذرة •[11]

وفي المهجرين (خودون ودمون) من بلاد كندة في حضرموت •[12]

هذا ويشير بلبايبف الى أن زراعة الذرة أخذت تزداد في اليمن منذ منتصف القـرن لسادس الميلادى ،وخاصة بعد الانهيار الأخير لسد مأرب ـ ابان الحكم الحبشـي ـ تراجع الزراعة ، فاصبح الفلاح اليمني يقوم بزراعة مساحات اكبـر بغلال يمكـن ان تقـاوم

---

(١) : ابو سلام : الاموال ٦٣٤-٦٣٥ ابن رستة : مصدر سابق ٧/١٠٩ الهمدانـــي : الصفة ٣٥٥ ، ٣٥٨ - ٣٥٩ نشوان : منتخبات ١٣ ياقوت : مصدر سابق ٤/١٤٧ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/١٦•

(٢) القلقشندى : قلائد الجمان ١٠٤

(٣) الهمداني : الصفة ٣٥٩ ابن المجاور : مصدر سابق ١/٣٧-٣٨ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٣٨•

(٤) الهمداني : الصفة ٢٦٢

(٥) الهمداني : الصفة ٣٥٨-٣٥٩ العلوى : مصدر سابق ١٣٠

(٦) : الهمداني : الصفة ٣٤٩ - ٣٥١

(٧) : الهمداني : الصفة ٣٥٩

(٨) : ابن رستة : مصدر سابق ٧/١٠٩

(٩) : الهمداني : الصفة ٢٣٥ المجاهد : مرجع سابق ٣٢ يذكر المجاهد نفس المناطـق بصفتها الإدارية الحالية •

(١٠) : الهمداني : الصفة ١٣٦ - ١٣٧

(١١) : الهمداني : الصفة ١٤٦ - ١٤٧ ، ٣٥٩

(١٢) : الهمداني : الصفة ١٧١•

الجفاف كالذرة .[١] ناهيك عن أن المصادر تتحدث حول أن معظم المناطق في الجزيرة العربية قد واجهت فترة جفاف طويلة في صدر الإسلام أيام النبي وفي فترة حكم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وخاصة مايسمى بعام الرمادة الذى سبب أزمة خانقة في المحاصيل الزراعية . ولا ريب أن اليمن من المناطق التي شملها هذا الجفاف ونتائجه على صعيد الزراعة والهجرة .[٢]

ومما يجدر ذكره هنا أن المصادر - التي بين أيدينا - لم تشر الى قيام تجارة الحبوب مع بقية الجزيرة العربية سواء مكة او المدينة . أسوة بتزويد اليمامة لمكة الحبوب ولتوريد الدقيق من الشام الى المدينة .[٣] وفوق ذلك فان الفلاح اليمني كان يعطى بدلاً من ضريبة الحبوب ، إما ثياباً او سلاحاً يرسل الى المدينة .[٤] وذلك يعطي مؤشرين اثنين : إما أن يكون إنتاج الحبوب قليل يكفي بالكاد سد الحاجات الداخلية ولا يتبقى شيئا للتصدير . او أن الفلاح اليمني كان شحيحاً على حبوبه حيث يدفنها في مدافن[٥] خاصة ، للسنوات التي يقل فيها المطر .

مناطق زراعة السمسم :

تهامة ، بيحان ، مأرب ، الجوف ، نجران ، الأطراف الشرقية للهضبة الشمالية لليمن (اعراض نجد) مثل : اعراض ترج وتبالة وبيشة .[٦]

مناطق زراعة الطهف والدخن :

تهامة ، مأرب ، الجوف ، بيحان .[٧]

---

١) بلياييف : مرجع سابق ٩٢

٢) الواقدى : المغازى ٧٢٢/٢ ابن سعد : الطبقات ٣١٠/٣ ، ٣٢٠ ، البلاذرى : فتوح البلدان ٢١٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٩٦/٤ ، ٩٨ الأصبهاني : الأغاني ٧٧/١١ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٩/٢ ، النويرى : نهاية الأرب ٤١/١٨ ومابعدها : القلقشندى : صبح الاعشى ٣٩٥/١ . تأرجحت المصادر في تحديد بداية عام الرمادة بين نهاية عام ١٧هـ ونهاية عام ١٨ هـ .

٣) : ابن هشام : السيرة ١٧٩/٤ ابن سلام الأموال ٦٣٩ الأفغاني : مرجع سابق ٢٢ أشار القلقشندى الى تزويد مكة بالحبوب من بلاد بجيلة وخثعم وربما كان ذلك لاحقا عن القرن الاول الهجرى . انظر قلائد الجمان ١٠٤

٤) : ابن سلام : الاموال ٦٣ ، ٦٣٥

٥) : يشير الهمداني الى أن بعض الحبوب يتم دفنها لمدة ثلاثين عاماً : الصفة ٢٣٥

٦) : الهمداني : الصفة ٣٣ ، ١٦٧ ، ٣٥٩

٧) : الهمداني : الصفة ٣٥٩

أهم مناطق زراعة العطب (القطن) :

قامت زراعة العطب (القطن) الى جانب المحاصيل الغذائية في اليمن في أماكن عديدة يذكر منها الهمداني : منطقتين في جنوب اليمن هما أبين وخاصة وادي يرامس[1] . ووادي منوب في حضرموت .[2] ولا يستبعد أن تكون مناطق أخرى في اليمن قد قامت فيها زراعة العطب (القطن) لما لصناعة الغزل والنسيج من أهمية آنذاك .[3]

أنواع الخضار :

عرفت اليمن أنواعا كثيرة من الخضار[4] . ذكرت المصادر منها مايلي :

العتر - اللوبيا[5] ، القثاء[6] ، الحمص ، الباقلي الكمون وجميع اصناف البقول[7] . الخيار والكزبرة[8] ، القرع[9] . الحلبة والجزر[10] ، البصل[11] .

الفواكه :

تنتج القرى اليمنية الجبلية الممتدة من الطائف الى صعدة . الرمان ، العنب ، اللوز ، وفي سراة الحجر (من عسير) يزرع ايضا التفاح والخوخ والكمثرى والاجاص الى جانب العنب . وفي جرش وخاصة وادي تندحة يزرع العنب[12] . وفي وادي سروم ووادي سحيا (من ديار جنب) يزرع العنب ايضا[13] .[14]

كما يزرع العنب في نجران[15] ، وصعدة (في أسل ، ودماج ، ووادي علاف الشهير) .[16]

---

(١) : الهمداني : الصفة ٢٠١ .
(٢) : الهمداني : الصفة ١٧١ .
(٣) : انظر الأكوع : اليمن الخضراء ٧١ حول زراعة العطب قديماً وحديثاً .
(٤) : ابن رستة : مصدر سابق ١١١/٧ الهمداني : الصفة ٣٥٥ ، ٣٥٨
(٥) : الهمداني : الصفة ٢٦٢ .
(٦) : ابن رستة : مصدر سابق ١١١/٧
(٧) : الهمداني : الصفة ٣٥٥ ، ٣٥٨
(٨) : الهمداني : الصفة ١٣٧
(٩) : المصدر السابق ٣٥٩
(١٠) : المصدر نفسه ٣٥٧
(١١) : نفس المصدر ٢٠٠
(١٢) : نفس المصدر ٢٥٧ ، ٢٦٢ البكري : مصدر سابق ٣٧٦/٢ ابن المجاور ، مصدر سابق ٣٨/١ القلقشندي : صبح الاعشى ٣٨/٥
(١٣) : الهمداني : الصفة ٤٢٢
(١٤) : الهمداني : ٢٦٢
(١٥) : العلوي : مصدر سابق ٧١
(١٦) : الهمداني : الصفة ٢٤٩

وفي منطقة خيوان التي يصفها ابن خرداذبة بانها "كثيرة الكروم عظيمة العناقيد"[١] وفي أثافت التي كان يتخرّف فيها الاعشى ، وله فيها معصرة للخمر من عنبها[٢]. وفي جبل ذيبان وشق محصم الشرقي وحرمة واتوة والمرفق لذبيان بن عليان . وبمطرة (عذر مطرة من أرض بكيل شرق همدان) يزرع الرمان الى جانب العنب[٣].

وفي منطقة جبل تخلى[٤] يزرع الموز وقصب السكر (المضار) وفي جبل هنوم يزرع العنب والخوخ والرمان والتين[٥]. وفي الشرق من همدان يزرع الموز العرى[٦].

ولعل اشهر مناطق زراعة الفاكهة في اليمن هي العاصمة صنعاء . اذ يتوفر فيها العنب بانواعه مثل : الملاحي ، الدوالي ، الاشهب ، الدريج ، النواسي ، الزبادى ، الاطراف ، العيون ، القوارير ، الجرشى ، النشاني ، التابكي ، الرازقي الضّروع ، ويجلب اليها من عنب خيهوان (الرومي) ومن الجوف (الوادى).

وبصنعاء الرمان والسفرجل ، والمشمش (البرقوق) ، والتفاح ، والخوخ (الفرسك) بانواعه : (الحميرى ، الفارسي ، الهندى) ، والجوز الفرك ، اللوز ، الكشرى ، ومن انواع الاجاص والموز ، وقصب السكر ، والفستق ، والتين ، والبطيخ[٧].

كما يزرع العنب في بلد عنس من مخلاف ذمار[٨]. والعنب والموز وقصب السكر والاترج في وادى الجنات (من أرض حمير)[٩]. والموز وقصب السكر في تهامة[١٠]. والعنب في وادى عدو بين السرو ودثينة[١١].

ومن المناطق التي ذكرت بزراعتها للفاكهة دون تفصيل انواعها : تربة من أرض خثعم[١٢]. وأبين من ارض حمير[١٣]. وعمان من أرض الأزد[١٤]. ولا يعني عدم ذكر المصادر لبلاد الكلاع وحضرموت خلوهما من قيام زراعة فاكهة فيهما . فالمنطقتان تتمتعان باراضي واسعة وخصبة.

---

(١) : مصدر سابق ١٣٦ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩ الهمداني : الصفة ٣٥٤.
(٢) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٦ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٨٩ الهمداني : الصفة ٩٧ ياقوت : مصدر سابق ١/ ٨٩ يتخرف : يقضي موسم الخريف .
(٣) : الهمداني : الصفة ٢٤٠
(٤) : يسمى حاليا "مسور" وفي اعلاه حصن المنتاب ، في لواء حجة انظر الويسى : مرجع سابق ١٠٤ الاكوع : مرجع سابق ١١٣
(٥) : الهمداني : الصفة ٣٥٠
(٦) : الهمداني : الصفة ٣٦٢ سمي الموز العرى لاعتماده على المطر فقط.
(٧) : ابن رستة : مصدر سابق ١١١/٧ الهمداني الاكليل ٦١/٨ الصفة ٣٥٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٦٨/٣
(٨) : الهمداني : الصفة ٢٢٤
(٩) : المصدر السابق ١٣٦ - ١٣٧
(١٠) : نفس المصدر ١٣١
(١١) : نفس المصدر ٢٠٠
(١٢) : ياقوت : مصدر سابق ٢١/٢ انظر سكن قبيلة خثعم ص ٢٧ من البحث.
(١٣) : المقدسي : مصدر سابق ٨٥
(١٤) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ المقدسي : مصدر سابق ٩٣ القلقشندى : صبح الاعشى

لنخيـل :

كانت اليمن تمتلك ثروة كبيرة من النخيل أعطت مردودا اقتصاديا هاما ، مما جعلها ن المحاصيل التي يستوجب عليها ضريبة " الصدقة " منذ دخول اليمن تحت السلطـة لادارية لحكومة المدينة في السنة العاشرة من الهجـرة .[١]

وأهم مناطق النخيل في اليمن هي :

تربة وتبالـة (من بلاد خثعم)[٢] . بيشة وترج ووادي بعرى (لخثعـم)[٣] ، في قرية بنات حرب[٤] . جـرش.[٥] وفي مساكن بن زبيـد في وادي تثليث[٦] ، واقليم نجـران[٧] (في الشليلة وفي اسفل أوبن[٨] وميناس[٩] ، وفي الاوديـة بين ميناس وسوحان ، وفي جـلاء[١٠]) ، وقد اشتهرت في نجران انواع جيدة من التمور مثل : القسب والمدبس.[١١]

كما يوجد النخيل في خبـش[١٢] . وفي قريـة المعدن (معدن الرضراض)[١٣] . تنتج مأرب نوع من التمر يسمى " الونش " خاصة في رحابه ويجلب الى العاصمـة صنعاء.[١٤] ويوجد النخيل ايضا في ريف صنعاء[١٥] . وفـي تهامـة[١٦] . ووادي يرامس (بين)[١٧] وفي حضرموت (خودون ودمون ، ووادي بين الهجرين وريدة أرضين ، العبر : ودوعن ، ومنوب ، وشوبة الغريب من مهرة[١٨]) وفي عمان (في صحـار ، بلدة السر ، وحفيت ، وقرى اخرى عديـدة).[١٩]

---

١) ابن سلام : الاموال ٦٣٥ الهمداني : الصفة ٣٦٠
٢) الهمداني : الصفة ٤٣١ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٢١
٣) الهمداني : الصفة ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٥٣ ياقوت : مصدر سابق ١ / ٥٢٩
٤) الهمداني : الصفة ٤٢٧
٥) ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ المقدسي : مصدر سابق ٨٧ القلقشندي : مصدر سابق ٥ / ٤٢
٦) الهمداني : الصفة ٢٥٣
٧) ابويوسف : الخراج ٧٥ العلوى : مصدر سابق ٧٠ ، ٧٦ ، ٩٠ ابن حوقل : صورة الارض ٤٣ ، القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٤٠
٨) الهمداني : الصفة ٢٥٤ — ٢٥٥
٩) العلوى : مصدر سابق ١٧٥
١٠) : العلوى : مصدر سابق ١٦٠ — ١٦١ ، ١٧٢
١١) : الهمداني : الصفة ٣٦٠ — ٣٦١
١٢) : المصدر السابق ١٥٩
١٣) : الهمداني : الجوهرتين ٤٦
١٤) : الهمداني : الصفة ١٥٠ ، ٢٢١
١٥) : ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١١١
١٦) : الاكوع : مرجع سابق ٦٩ يبدو ان دخول النخيل الى تهامة جاء متأخرا عن فترة البحث.
١٧) : الهمداني : الصفة ٢٠١
١٨) : الهمداني : الصفة ١٧١ — ١٧٣ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٤٢ ، ٦ / ٣٧٥ الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٦٠
١٩) : المقدسي : مصدر سابق ٩٢ — ٩٣ ، ٥٠١ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ١٥٠

والغريب هنا هو قلة الإنتاج إن لم يكن شحته في مناطق المرتفعات الجبلية والهضبة اليمنية الشرقية ، وبلاد مهرة . اذ لم تذكر المصادر التي بين أيدينا - اى انتاج فيها ماعدا تربة وجرش وريف صنعاء .

بينما نلاحظ تركز زراعة النخيل على طريق القوافل التجارية اليمنية القديمة : حضرموت - مأرب - نجران - جرش - بيشة - تربة ، مكة - المدينة . أو نجران - اليمامة - البحرين - البصرة . اوعمان البحرين - البصرة . او تهامة - مكة - المدينة مما يعني ان هذه القوافل التجارية قد نقلت زراعة النخيل من العراق والبحرين الى الجزيرة العربية - (ومنها اليمن) - او العكس . وساعد كل من التربة والمناخ الملائمين على ذلك .[1]

النباتات :

اشتهرت اليمن بالنباتات التجارية وكان لهذه النباتات صدى واسع في العالم القديم وعالم العصور الاسلامية حيث يشير الاصمعي الى أن "أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون الا باليمن : الورس والكندر والخطر والعصب ".[2]

أشهر النباتات هي :

الورس : وهو ثمر أحمر اللون ، فإذا طحن بعد أن ينشف صار أصفر[3] . وموطنه في المرتفعات الجبلية من بلاد الكلاع مثل : جبال المذيخرة[4] ووادي شيحان والصنع[5] وفي مخلاف حراز وهوزن[6] وفي وادى الجنات من بلاد السكاسك (حمير)[7] .

وتوجد حتى يومنا هذا بعض نباتات الورس في جبال المذيخرة وبعدان وريمة وبعض الجبال في يافع من جنوب اليمن .[8]

---

(١) : انظر ماسينون : خطط البصرة وبغداد ٣٢ حيث يرى أن النخلة شجرة عربية أصيلة بيد أن " بساتين النخيل في البصرة هي المكان الوحيد الذى فيه الاصناف الرفيعة المختلفة للتمور" .

(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٥/٢٨٥ الهمداني : الصفة ٣٦٠ ياقوت : مصدر سابق ٥/٤٨٨ النويرى : نهاية الأرب ١/٣٤٠ فيليب حتي : مرجع سابق ١/٥٩

(٣) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ الأصبهاني :الأغاني ١٧/٨١ نشوان : منتخبات ١١٤ النويرى : نهاية الأرب ١١/٣٢٨ انظر هامش رقم (٢) من الصفة للهمداني تحقيق الاكوع ص١٠٤ - ١٠٥

(٤) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ ابن المجاور : مصدر سابق ٢/١٨٢ .

(٥) : الهمداني : الصفة ١٠٤

(٦) : المصدر السابق ٢٢٨

(٧) : المصدر نفسه ١٣٦ - ١٣٧

(٨) : الاكوع : مرجع سابق ٦٩

الكندر (اللبان) : ويوجد بكثرة في بلاد مهرة في منطقتي : الشحر التي يسميها ابن خرداذبة " بلاد الكندر "[1] ، وفي جبال ظفار[2] ، ومنها جبل أسيوت .[3] وما تزال شجرة اللبان تنمو تلقائيا على روءوس الجبال في مهرة حتى عصرنا الحاضر . وتصدر اليمن عشرة طن من البخور سنويا .[4]

الصبر ودم الاخوين : اشتهرت جزيرة سقطرى منذ القدم بنباتاتها المتميزة والنادرة مثل : الصبر ودم الاخوين (الايدع) .[5] كما تشتهر أم جحدم بانتاج الصبر " وهو النهاية في الجودة " .[6]

والى جانب النباتات السابقة وجدت أيضا نباتات : الخطر .[7] الحنا .[8] الخضض[9] المر والبخور ، الصمغ ، السنا ، المقل ، الاقاصيا ، القرفة ، اللاذن[10] الداذى .[11]

والوان من الرياحين والورد والنرجس والياسمين والسوسن .[12] والكاذى .[13]

---

(١) : المسالك والممالك ١٤٧ – ١٤٨ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ المقدسي : مصدر سابق ٨٧–٩٨ .

(٢) : ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٦٠

(٣) : المصدر السابق ١ / ١٩٣

(٤) : مجلة العربي – العدد رقم ١٥٩ / فبراير / ١٩٧٢ م " استطلاع مهرة " ص ١٠٢ جريدة الشرق الاوسط السعودية / يوليو / ١٩٨٥ م / العدد رقم (٢٤١٥ / الصفحة الاولى رقم (٢)

(٥) : الهمداني : الصفة ٧٠ : الاكليل ١ / ٢٧١ . المقدسي : مصدر سابق ٩٨ ياقوت : مصدر سابق ٣ / ٢٢٧ .

(٦) : ياقوت : مصدر سابق ١ / ٢٥٠

(٧) : ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٤٤٨

(٨) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٨٦ الهمداني : الصفة ١٣١

(٩) : النويري : نهاية الأرب ١ / ٣٤٠ .

(١٠) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٢٤ فيليب حتى : مرجع سابق ١ / ٥٩ جعفر ظفاري : الثقافة الجديدة / مارس / ١٩٧٥ م / ٨ عبد الله باوزير : مرجع سابق ٧ ، ١٤ ، ٢١ الدباغ : مرجع سابق ٢ / ٨٦ .

(١١) : ياقوت : مصدر سابق ١ / ١٩٣ الزبيدى : تاج العروس ١ / ٥٢١

(١٢) : ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١١١

(١٣) : الهمداني : الصفة ٣٦٣ .

العســـل :

اشتهرت المجتمعات الزراعية في اليمن - منذ القدم - بتربية النحل واستخراج العسل منه في مناطق كثيرة اشهرها :

المنطقة الشمالية من اليمن مابين الطائف الى صعدة (ديار بجيلة - خثعم عسير - جنب ووادعة) .[١] ومخلاف حراز وهوزن[٢] وجبل هنوم (بطن من حاشد) حيث يكثر النحل وتصل ملكية الفرد الى حوالي خمسين جبحا .[٣] وفي حضـــور حيث يشتهر الشهد الحضوري .[٤] وصنعاء .[٥] وجبلان عركبة وجبلان ريمـة .[٦] وفي حضرموت .[٧] وتشتهر به اليوم جردان من محافظة شبوة ودوعن في محافظـــة حضرموت من جنوب اليمن .

---

(١) : الهمداني : الصفة ٢٦٢ ابن المجاور : مصدر سابق ١ / ٣٨
(٢) : الهمداني : الصفة ٢٢٨
(٣) : المصدر السابق ٣٥٠
(٤) : المصدر نفسه ٣٥٨
(٥) : ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١١٢
(٦) : الهمداني : الصفة ٢٢٢ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٠٢
(٧) : محمد حميد الله : الوثائق السياسية ٢٠٢

((الثروة الحيوانيــة في اليمــن))

تكثر الحيوانات في اليمن لتنوع المناخ والتضاريس ، وخصوبة التربة ونفترض أن الثروة الحيوانية كانت كبيرة العدد اذا قسنا ذلك مع ماذكر ابن سعد عن أعــــداد الحيوانات التي كانت ضمن غنائم النبي عند غزوة حنين اذ يذكر من عدد " الإبـــل اربعة وعشرين ألف بعير ، والغنم اكثر من أربعين ألف شاة ".(١) فتلك الأعداد ضمـــن ماتملكــه قبيلة واحدة ـ (هوازن) ـ في الجزيرة العربية ، بينما اليمن صقع كبير واسع له زراعته المستقرة ومراعيــه الواسعة .

هذا وتشير المصادر الى ملكيات كبيرة للقبائل اليمنية مثل مراد وملكيتها للإبل والنعــام(٢) وملكيــة كنــدة(٣) ، ومهرة للإبـل اذ بلغت غنيمــة جيش حكومة المدينــة بقيادة عكرمة بن أبي جهل من الإبل في معركة مهرة ألفي نجيبــة .(٤) كما أن يعلى بن منية والي الخلافة الراشدية على صنعاء . أخذ عددا كبيراً من الإبل عند هروبــه مــن اليمن ـ بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ ـ تقدر بأكثر من ستمائة بعير .(٥) ناهيك عن ملكيــة خثعم التي كانت مطمعاً لغزوات عديدة من قبل القبائل المجاورة أو حكومة المدينة منــذ السنة التاسعة للهجــرة .(٦)

وفوق ذلك فان كتب الأحاديث والخراج والأموال ، تؤكد وجود مثل هذه الثروة التي كانت مدعاة لتشريعات ضرائبية ، وتوجيهــات إداريــة متعددة من أجل اخضــاع الإبل والأبقــار والأغنــام لضريبة الصدقــة .(٧)

ومن الجدير ذكــره أن القبائل الرعوية التي كانت تعيش على الأطراف الشرقيــة للهضبة اليمنية ، تعتمد على الحيوانات في حياتها حتى اليــوم(٨) ، مثل الإبل والأغنام بينما تملكت القبائل الزراعية للأبقار والماعز لملاءمة المناخ والوضع الحضاري لكليهما مـــن حياة استقرار ، وحياة بداوة وترحل .

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٢/١٥٢ .
(٢) : الاصبهاني : الأغاني ١٨/١٣٤، ١٣٦، ٢١٣ .
(٣) : ابن رسته مصدر سابق ٧/١٩٣ .
(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٠٧ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٣٠-٣٣١ وصلت اعداد النياق والجمال في مهرة عام ١٩٧٢م الى (مائة ألف) انظر ـ العربي ـ الكويت ـ ١٥٩ ـ فبراير ١٩٧٢ م / ص ١٠٧ .
(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/٤٥٠ النويري : نهاية الأرب ٢٠/٢٨ مجهول : تاريخ الخلفاء ١٥٠ .
(٦) : ابن سعد : الطبقات ٢/١٦٢ الأصبهاني : الأغاني ١٨/١٣٥-١٣٦، ٢١٦ .
(٧) : مالك : الموطأ ١١٩ ابن سلام : الأموال ٥٢٢ .
(٨) : الهمداني : الصفة ١٥١، ٢٦٢ العلوي : مصدر سابق ١٦٧ الدباغ : مرجع سابق ٢/٤٥

ومن أشهر حيوانات اليمن في صدر الإسلام :

١) - الإبل : التي كسبت شهرة واسعة في الجزيرة العربية والأمصار المفتوحة في العراق والشام ومصر ، وأهم أنواعها :

المهرية وتنسب الى قبيلة مهرة من قضاعة وتسمى " نجيبة " أو " هجان "[(١)] .

ومنها العيدية نسبة الى العيد من مهـرة[(٢)] . وتعتبر الابل المهرية أفضل الابـل العربية على الاطلاق . وتليها في الجودة الإبل المجيدية التي تنسب الى بنـي مجيـد من قضاعـة[(٣)] .

ومن إبل كندة ، الصيعرية نسبة الى قبيلة الصيعر من كنـدة[(٤)] ، والصدفيـة وتنسب الى قبيلة الصدف الكنديـة[(٥)] .

ومن أنواع الإبل الأخرى . الارحبية نسبة لأرحب بن الدعام من همدان[(٦)] . والجرمية نسبة الى قبيلة جرم اليمنية[(٧)] . والداعرية . وتنسب الى داعر من بلحارث[(٨)] . والـى السكاسك من حمير تنسب الإبل السكسكية[(٩)] . والى مدينة جرش تنسب الإبـل الجرشيـة[(١٠)] . والى موضع شدن في اليمن تنسب الإبل الشدنية[(١١)] . وجـمـال عمـان[(١٢)] .

الخيـول : تشتهر اليمن بالخيول الأصيلة ذات المميزات الكبيرة للسباق والمتابعة ، ومهمات الحرب (كحمل السلاح ، والجراة) .

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٤٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/٢٤٥ الاصبهاني ٨/٧٥ ٢٠/٢٦ ياقوت : مصدر سابق ٥/٢٣٤ ، النويرى : نهاية الأرب ١٠/١١٠ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٢/٣٥

(٢) : الهمداني : الاكليل ١/٢٦٩ : الصفة ٣٦٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٢/٣٥

(٣) : الهمداني : الصفة ٢١٠ ، ٣٦٢ : الاكليل ٢/٤٠

(٤) : الهمداني : الصفة ١٦٨ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ الأصبهاني : الأغاني ٢١/١٣٢

(٥) : الهمداني : الصفة ٣٦٢ : الاكليل ٢/٤٠

(٦) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٤٤ ابن دريد : الاشتقاق ٤٣٠ الهمداني : الصفة ٣٦٢ ياقوت : مصدر سابق ١/١٤٤ .

(٧) : الهمداني : الصفة ٣٦٢

(٨) : الهمداني : الصفة ٣٦٢

(٩) : الهمداني : الصفة ٢٠٩ - ٢١٠

(١٠) : البكرى : مصدر سابق ٢/٣٧٦ ياقوت : مصدر سابق ٢/١٢٦ الزبيدى : تاج العروس ٤/٢٨٧ .

(١١) : ابن هشام : السيرة ٣/٢٦٠ البكرى : مصدر سابق ٣/٧٨٤ نشوان : منتخبـات ٥٤ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٢٨ .

(١٢) : الأصبهاني : الأغاني ١٧/٨١ .

واشهرها : العنسية (في مخلاف ذمار وبلاد عنس) والجوفية ،والحججية ، التي تمتاز عن باقي الخيول - (المصرية والجزرية) - بأن لها " انفس وخرجات وانحرافات"، وبالصبر وليست جسيمة[1] . ومن خيول اليمن ايضا الشوافية نسبة الى الشوافي في بلاد الكلاع وخيل للاصابغة في سراة حجر (من عسير)[2] . وفي جرش[3] . كما وجدت اعداداً كثيرة من الخيول في نجران ايام الخليفة عمر بن الخطاب[4] . وفي جبل تخلى[5] . ومناطق عديدة من بلاد همدان[6] .

ومن الحيوانات الأخرى الأبقار واشهر انواعها الجندية ، والخديرية ،والجبلانية ، والكرارية جميعها في أرض قبيلة حمير[7] . والأغنام والماعز في عمان ومهرة[8] . وجوف مراد[9] وفي شمال اليمن (خاصة في أرض بجيلة وخثعم)[10] . والحمير وأجودها الحضرمية والمعافرية[11] . والكلاب[12] .

كما وجدت الاسود واشهر مناطقها عتود من أرض حكم (تهامة) ،وترج من أرض خثعم الواقعة مابين جرش وأول سراة الأزد (عسير)[13] ، وفي تبالة ، والسحول ، وتكثر في منحدرات السراة الى تهامة[14] . والنمور[15] ، والزرافة ، والغزلان[16] . وحمير الوحش ومواضعها في أعالي أودية شاكر - (من همدان)- التي تصب الى الصحراء بين نجران والجوف ، وفي أسافل الأودية بين الجوف ومأرب ،وفي صرواح[17] . كما تكثر القرود[18] .

ومن الطيور : الدجاج ،الأوز ،الحمام[19] .

---

(١) : الهمداني : الصفة ٢٢٤ ، ٣٦٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٢ / ١٧ .
(٢) : الهمداني : الصفة ٢٦٢ .
(٣) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٤.
(٤) : ابو سيف : الخراج ٧٤ الاصبهاني : الاغاني ٩/ ١٧ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٤١
(٥) : الهمداني : الصفة ٣٤٦ .
(٦) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٤٥.
(٧) : الهمداني : الصفة ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٣٦٢ ، ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٠٢
(٨) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٥٤.
(٩) : الأصبهاني : الأغاني ١٨/ ١٣٤، ١٣٦.
(١٠) : الاصبهاني : الاغاني ١٨/ ١٣٥- ١٣٦ ، ٢١٣ ، ٢١٦
(١١) : الهمداني : الصفة ٣٦٣.
(١٢) : نشوان : منتخبات ٥١
(١٣) : الهمداني : الصفة ٧٧
(١٤) : الهمداني : الصفة ٢٦٨- ٢٦٩
(١٥) : الهمداني : الصفة ٣٦٣
(١٦) : القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١٦
(١٧) : الهمداني : الصفة ٢٤١ - ٢٤٢
(١٨) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٥ المسعودى : مروج الذهب ٢ / ١٦٤ النويرى : مصدر سابق ١ / ٣٤٠ القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١٦.
(١٩) : القلقشندى : مصدر سابق ٥ / ١٦.

((الصناعات والحـــرف))

ازدهرت في يمن صدر الإسلام عدة صناعات وحرف ، وارتبطت بحياة المجتمع اليمنـي ارتباطا وثيقا . الى درجة اصبحت فيها بعض الحرف مرادفة لتسمية اليمني نفسه مثل كلمـة " حائك ". ووصف المجتمع اليمني بأنه " قوم . . بين حائك برد . . ودابغ جلد ".[1] وتلـــك الصفات مزية كبيرة تعبر عن حضارة وتقدم المجتمع اليمني في سلم التطور الاجتماعي بالمقارنة مع المجتمعات البدوية الأخرى في الجزيرة العربية آنذاك ، والتي فرضت عليها ظروفهـــا الاقتصادية التبعية المباشرة للطبيعة ، وحد من حركة نموها الاجتماعي .

وقد صور الشعر العربي تعامل اليمني مع المعادن وتطويعها بالنار ، وعملـــه الدائب فيها قائلا :

يمانياً يظـل يشـد كيـراً ويـنفخ دائباً لهـب الشـواظ[2]

وكان على الصناعة في اليمن كي تزدهر ان تعتمد على توفر المواد الخام محليـاً ، واستيراد بعضها من الخارج ، واعتمدت ايضا في تطورها على تطور المجتمع نفسه ، وحاجاته المتنامية ، واستفادت من التراث الحضاري الصناعي القديم لليمن إبان عصور الاستقلال والمجد التليد .

وفوق ذلك خلق العامل اليمني المتفانـي والمخلص لعملـه وحرفتـه ، واتقانـــه ، خلـق لصنعته شهـرة لاتضاهـي وسط منافسـة كبيـرة ، شملت أقاليم وأمصـار عدة . فالنويرى يرى أن " حاكة اليمن " لديهم خاصية الجودة تشابه خاصية اليونان فـي الحكمة ، وحران بالصياغـة .[3]

وبإلقاء نظـرة علـى المواد الخام الزراعيـة والصناعيـة في اليمـن ، فإننا لا نشك في أن حجم الصناعـة والحـرف كـان كبيـراً ، يتناسـب مـع توفـر المواد وحاجـة السوق الداخلية والخارجيـة لها .

---

(1) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣ / ٢٥١ المسعودى : مروج الذهب ٢ / ١٦٤ ورد لدى المسعودى " ناسج برد " الاصبهاني : الاغاني ١٩ / ٦٠

(2) : الزبيـدى : مصدر سابـق ٩ / ٣٧١ . لاحظ ان المصادر أوردت عمل اليمنيين في الحرف كذم في صدر الاسلام من قبل بعض شعراء وممثلي القبائل البدويـة انظر جواد علـي : مرجع سابق ١ / ٢٨٨ – ٢٨٩ ، ٤ / ٢٧٩ .

(3) : نهاية الأرب ١ / ٣٦٩ .

* - أهم الصناعات والحرف

اولاً : صناعة الغزل والنسيج اعتمدت هذه الصناعة على القطن والصوف المتوفر محلياً سواء من الأراضي الزراعية أو من الثروة الحيوانية المتوفرة[1]. وتفنن اليمني آنذاك بصناعة الحياكة وتنوعها وجودة منتوجها على مستوى الجزيرة العربية وفارس والحبشة وشرق افريقية[2]. وبنظرة الى أنواع وأصناف وأسماء الملابس اليمنية، تجعلنا نعتقد أن اليمن كان مصنعاً كبيراً للنسيج .

ويؤيد ذلك ماورد في الشعر العربي القديم حول اشتهار البرود وثياب العصب اليمنية وانتشارها في الأصقاع حيث يشير جرير الى ذلك قائلا :

وطوى القيار مع الطراد متونها طي التجار بحضرموت برودا[3]

ويضيف كثير عزة قائلا :

رأيت ثياب العصب مختلط السدى بنا وبهم والحضرمي المخصرا[4]

ولعل إجادة " الحائك " اليمني لوشي أقمشته وتلوينها قد بهر طرفة بن العبد فجعله يستعير هذه الصورة الحقيقية ليصف رسوم وأطلال ديار محبوبته . حيث يقول :

وبالسفح آيات كأن رسومها يمان وشته ريدة وسحول[5]

أنواع النسيج ومناطقه :

تشتهر صناعة المنسوجات اليمنية بتعدد أشكالها والوانها ،[6] وبكثرة مراكزها على الارض اليمنية .

ومن أنواع الأقمشة اليمنية ومراكزها مايلي :

العمائم اليمنية[7]. واشهرها العمائم العدنية نسبة الى ميناء عدن[8]

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ١٠٨/٤ الهمداني الصفة ٣٥٢ انظر زراعة القطن في اليمن ص من البحث .

(٢) : انظر تجارة الاقمشة اليمنية ص ١٣٤ - ١٣٥ من البحث.

(٣) : الاصبهاني : الاغاني ٣٢/٧ .

(٤) : ابن هشام : السيرة ٩٧/١ .

(٥) : ياقوت : مصدر سابق ١١٢/٣

(٦) : لمزيد من التفاصيل حول الاشكال والألوان والخواص للمنسوجات اليمنية انظر الهمداني الصفة ٣٦٣ .

(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٥٠/٤ .

(٨) : ابن هشام : السيرة ٢٤٤/٤ .

الثياب اليمنيـة وأشهرها : السحولية ، نسبة لمخلاف سحـول[١] . الصحارية : نسبة لمدينة صحار العمانية .[٢] الشرعبية ، نسبة الى شرعـب[٣] . المعافرية : نسبة الـى المعافر[٤] ، التي يصفها التوحيدى بأنها " معدن البرود والحبر"[٥] ، الأتحمية نسبة الى أتحم[٦] الذى يذكـره الهمداني كأحد أودية السكاسك من حمير[٧] . القدمية نسبة الـى قـدم[٨] . وربما كان الموضع هو سراة قدم من مرتفعات اليمن الوسطى[٩] . الجروبيـة نسبة الى جروب[١٠] . التزيديـة[١١] . الوصائل وهي أرقى الثياب اليمنيـة[١٢] . ثيـاب التحاوز التي تنتجها حرازة[١٣] . بزتهامـة[١٤] .

ومن الأردية : العدنيـة[١٥] والحضرميـة[١٦] .

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٢٨١/٢ البلاذرى : انساب الاشراف ٥٧١/١ البكرى : مصدر سابق ٧٢٧/٣ ياقوت: مصدر سابق ١١٢/٣ ، ١٩٥
(٢) : ابن هشام : السيرة ٣١٣/٤ ، ابن سعد : الطبقات ١٧٣/٢
(٣) : ابن دريـد : الاشتقاق ٣٧١
(٤) : ابو يوسف : الخراج ١٣١ ابن هشام : السيرة ٢٥/١ البكرى : مصدر سابـق ١٣٤١/٣ نشوان : منتخبات ٧٣ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣ .
(٥) : الامتاع والموانسة ٨٥/١
(٦) : البكرى : مصدر سابق ١٠٤/١
(٧) : الصفة ١٢٦ انظر أودية اليمن ص من البحث .
(٨) : البكرى : مصدر سابق ١٠٥٢/٣
(٩) : الهمداني : الصفـة ١١٢
(١٠) : البكرى : مصدر سابق ٣٧٨/٢
(١١) : الهمداني : الاكليل ٢٦٥/١
(١٢) : ابن هشام : السيرة ٢٥/١ الازرقي : تاريخ مكة ٢٥٠/١ نشوان : منتخبات ١١٤
(١٣) : الهمداني : الصفة ٢٠٩
(١٤) : البكرى : مصدر سابق ٤١٨/٢
(١٥) : الاصبهاني : الاغاني ٨٩/١٧
(١٦) : النويرى : نهاية الأرب ٢٨٨/١٨ .

البرود اليمنية : برود نجران[1] : حضرموت[2] ، المعافر[3] ، تهامة[4] ، سحول[5] ، شرعب[6] ، عدن[7] ، ومن أنواع البرود الأخرى : العصب ، الوشي ، السير[8] ، والمرتفعة والمصمت[9] ، والحبرة (برود فيها حمرة وبياض)[10] وأشهر الحبر ، الجندية[11] ، والمعافرية[12] ـ الفوط (برد مخطط)[13] ، فوف (برد فيه خطوط بيض)[14] ، الخال[15] ، اليمنة[16] .

الوشي : في ريدة وسحول[17] ، وصنعاء[18] ، ومن وشي اليمن المراجل[19] .

ومن أنواع الاقمشة الأخرى : مغفر معصفر يمان[20] ، مقطعات ، ومعجرات يمنية[21] .

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤/٦٧ ابن سعد : الطبقات ٣/٥٨ ابن رستة : مصدر سابق ١١٢/٧ ، النويري : مصدر سابق ١/٣٤٠ القلقشندي : صبح الاعشى ٤/٢٧٨ .
(٢) : ابن سعد : الطبقات ٣/٢٨ النويري : نهاية الأرب ١٨/٢٨٧
(٣) : الأصبهاني : الأغاني ٧/٣٧
(٤) : التوحيدي : الامتاع والموانسة ١/٨٥
(٥) : القلقشندي : صبح الاعشى ١/٢٤٩
(٦) : المقدسي : مصدر سابق ٩٨
(٧) : نشوان : منتخبات ٥٤ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٣٥
(٨) : ابن هشام : السيرة ١/٩٧ الازرقي : تاريخ مكة ١/٢٥٠-٢٥١ ابن اعثم : الفتوح ٣/٤٣ الأصبهاني : الأغاني ١٩/٧٥ المقدسي : مصدر سابق ٩٧ نشوان : منتخبات ٧٢ ياقوت : مصدر سابق ٥/٤٤٨ الزبيدي : مصدر سابق ١/٣٨٣ .
(٩) : ابن رستة : مصدر سابق ٧/١١٢
(١٠) : ابن هشام : السيرة ٢/٢٢٤ النويري : نهاية الأرب ١٨/٢٨٦ القلقشندي : صبح الاعشى ٤/٢٧٨ .
(١١) : القلقشندي : صبح الاعشى ٤/٢٧٨ .
(١٢) : التوحيدي : مصدر سابق ١/٨٥
(١٣) : نشوان : منتخبات ٨٢
(١٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/٣٥٠ نشوان : منتخبات ٨٣
(١٥) : ابن هشام : السيرة ٤/٦٧ نشوان : منتخبات ٣٥
(١٦) : نشوان : منتخبات ١١٨
(١٧) : ياقوت : مصدر سابق ٣/١١٢
(١٨) : النويري : نهاية الأرب ١/٣٦٩
(١٩) : ابن هشام : السيرة ٣/٢٤٤
(٢٠) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/١٣
(٢١) : المصدر السابق ٥/٣٥٩

الإزار [1]. الحلل اليمنية : [2] واشهرها الحلل العدنية . [3] سعيدى صحا [4] .
كما ذاع صيت المناديل اليمنية وشبهت لجمال وشيها بـ " نور الربيع " [5]. واشتهرت
الخمر السود الجيشانية - (نسبة الى مدينة جيشان) - وهي ذات خطوط ووشي حسن [6].

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ١/٤٥٣
(٢) : المصدر السابق : ٤/٣٤٦
(٣) : ابن هشام : السيرة ٢/٦٥
(٤) : المقدسي : مصدر سابق ٩٨
(٥) : الاصبهاني : الاغاني ١٨/١٦٤
(٦) : ابن سعد : الطبقات ٨/٨٣، ٨٧، ياقوت : مصدر سابق ٢/٢٠٠

((المعادن والصناعات المعدنية))

١) - أهم المعادن اليمنية ومراكز تواجدها :

- الذهب ، ويوجد في نواحي مأرب ، وتملكه مذحج (خاصة آل الروية)[١] . وفي منطقة قفاعة (من خولان صعدة)[٢] . وفي وادى الخصوف الذى تقع عليه مدينة الخصوف ، أهم مراكز استقرار قبيلة حكم[٣] . وفي أرض المخلفة من أرض حجور (من بلاد همدان) ، وبأرض بني سابقة بين صعدة ونجران[٤] . وفي مدينة سلوق من أرض خدير (من بلاد حمير)[٥] . كما يوجد الذهب في المنطقة الشمالية من اليمن في نجاد ثور (من بيشة بعطان)[٦] . وفي قرية بنسات حرب (جنوب بيشة بعطان)[٧] . وفي حضرموت[٨] .

- اللؤلؤ ، أجود أنواعه في عمان ، أما مايوجد منه في عدن وسواحل تهامة فاقل جودة[٩] .

- الجزع : يعتبر الجزع أشهر المعادن اليمنية - في فترة البحث - وقد تعددت مراكز وجوده وان شكلت المنطقة الوسطى من اليمن أهم وأكبر مناطق تمركزه .

مناطق الجزع :

ظفار[١٠] ، صنعاء (نقم)[١١] . وظهر ، وسعوان ، (والخولاني والجرتي)من عذيقة والشزب في مخلاف خولاى وذى جرة[١٢] . ووادى عشار (بالقرب من صنعاء)[١٣] .

---

(١) : ابن رستة : مصدر سابق ١١٣/٧
(٢) : الهمداني : الجوهرتين ٤٢ ياقوت : مصدر سابق ٣٨٠/٤ .
(٣) : الهمداني : الجوهرتين ٤٢
(٤) : المصدر السابق ٤٢
(٥) : الهمداني : الصفة ١٤٣
(٦) : المصدر السابق ٤٢٩
(٧) : المصدر نفسه ٤٢٧
(٨) : القلقشندى : صبح الاعشى ٣٧٢/٦
(٩) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٤٨ ، النويرى : نهاية الأرب ٣٦٩/١ القلقشندى : صبح الاعشى ٩٥/٢ ، ٥٧/٥ .
(١٠) : ابن سعد : الطبقات ٣١/٨ البلاذرى : أنساب الأشراف ٣٢٢/١ البكرى : مصدر سابق ٩٠٤/٣ نشوان : منتخبات ٦٧ ياقوت : مصدر سابق ٦٠/٤ النويرى : نهاية الأرب ٣٦٩/١ ، ١٨/٦٥ .
(١١) : ابن رستة : مصدر سابق ١١٢/٧ الهمداني : الصفة ٣٦٥ البكرى : مصدر سابق ٩٠٤/٣
(١٢) : الهمداني : الصفة ٣٦٥ البكرى : مصدر سابق ٩٠٤/٣
(١٣) : البكرى : مصدر سابق ٩٠٤/٣

وفي جبل شبام (شمال غرب صنعاء)[١] . وفي حضرموت[٢] . وفي مخلاف بني نجيد[٣] .

- العقيق (الأحمر والأصفر) من اليمان ، ومن شهارة (في غرب همدان) وفي جبل شبام (شمال غرب صنعاء)[٤] . وفي صنعاء[٥] . وفي مقرى (بالقرب من صنعاء) وهو أجود الأنواع[٦] . وفي بلاد بجيلة وخثعم[٧] . وفي حضرموت[٨] .

- فصوص البقران . أجودها مثلث الالوان (الأحمر - الأبيض - الأسود) ، ويوجد في جبل آنس ، وسعوان (شرق صنعاء) ، وشهارة وعيشان (من بلد حاشد بجوار هنوم) ، وظليمة والجمش (من شرق همدان) ، ووادي عشار (قرب صنعاء)[٩] .

- الحديد في نقم وغمدان (في العاصمة صنعاء)[١٠] ، ورغافة - (بالقرب من صعدة) التي يوجد فيها خمسة عشر كيراً لسبك معدن الحديد[١١] . وفي مدينة سلوق (من أرض خدير)[١٢] .

- الفضة - وأشهر مناطقها انتاجاً ونوعاً هو معدن الرضراض (في حد نهم من أرض همدان) . واستغل منذ الجاهلية حتى عام ٢٧٠ هـ . حيث خربته صراعات القبائل[١٣] ووجد قطاع الفضة - أيضا - في مدينة سلوق (من أرض خدير لحمير)[١٤] . وفي ظفار عاصمة حمير القديمة[١٥] . وفي حضرموت[١٦] .

---

(١) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ١٨٤ انظر الويسي : اليمن الكبرى : حول تحديد موقع شبام ٦٣-٦٥ .
(٢) : القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٤٣
(٣) : ياقوت : مصدر سابق ١ / ٥٠١ لم يحدد ياقوت موقع المخلاف .
(٤) : الهمداني : الصفة ٣٦٤ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ البكرى : مصدر سابق ٣ / ٩٠٤ ابن المجاور مصدر سابق ٢ / ١٨٤ النويرى : نهاية الأرب ١ / ٣٦٩
(٥) : المقدسي : مصدر سابق ٩٨ ، ١٠١
(٦) : ياقوت : مصدر سابق ٥ / ١٧٣
(٧) : القلقشندى : قلائد الجمان ١٠٤
(٨) : القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٤٣
(٩) : ابن رسته : مصدر سابق ٧ / ١١٢ الهمداني : الصفة ٢٢٧ ، ٣٦٤ البكرى : مصدر سابق ٣ / ٩٠٤
(١٠) : الهمداني : الصفة ٣٦٤
(١١) : ياقوت : مصدر سابق ٣ / ٥٢
(١٢) : الهمداني : الصفة ١٤٣
(١٣) : الهمداني : الجوهرتين ٤٤ ومابعدها :الصفة ٣٦٤ البكرى : مصدر سابق ٢ / ٦٥٥
(١٤) : الهمداني :الصفة ١٤٣
(١٥) : البلاذرى : انساب الاشراف ١ / ٣٢٢
(١٦) : القلقشندى : صبح الاعشى ٦ / ٣٧٢

ومن المعادن الاخرى التي وجدت في مناطق متعددة من اليمن :

العنبر (١) - وخاصة العنبر الشحري ، الذي يعتبر أجود انواع العنبر وأغلاه ثمناً (٢).

ويليه عنبر سقطرة ، وعدن وتهامة - (٣). البلور (٤)، الجمست (٥) الخرز (٦)،

اللازورد (في عسير) (٧). الملح (في مأرب (٨)، وبيحان (٩)) الزجاج والفسيفساء (١٠).

الدر في توءام (عمان) (١١).

---

(١) : ابو يوسف : الخراج ٧٠ الأصبهاني : الأغاني ٨/٨٠

(٢) : النويري :نهاية الأرب ١٢/١٦ القلقشندى : صبح الاعشى ٢/١١٧

(٣) : الهمداني : الاكليل ١/٢٧١ : الصفة ٧٠ المقدسي :مصدر سابق ١٠١-١٠٢

(٤) : الهمداني : الصفة ٣٦٤ البكرى : مصدر سابق ٣/٩٠٤

(٥) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤٠

(٦) : ابن رستة : مصدر سابق ٧/١١٢

(٧) : ياقوت :مصدر سابق ٢/٢٥٢

(٨) : ابن سعد : الطبقات ٥/٥٢٣ الهمداني : الصفة ١٧٥ ، ٢٢١

(٩) : الهمداني : الصفة ١٧٥

(١٠) : ياقوت: مصدر سابق ٤/٣٩٤-٣٩٥

(١١) : ياقوت: مصدر سابق ٢/٥٤

٢ــ الصناعات المعدنية :

صياغة الذهب والفضة والمعادن الكريمــة :

تستخرج المعادن من الأرض ، وتمر خلال معالجات متعددة : مثل تعريـــض المعدن لحرارة الشمس ، ثم تسخن له تنانير ، حيث اعتمدوا على أبعار الإبل كوقـــود لهذه التنانير . وقد أشار الهمداني الى وجود أربعمائة تنور في قرية معدن الرضـــراض لمعالجة الفضة . وبواسطة عملية التسخين هذه كانوا يحصلوا على جوهر المعدن صافيـــاً دون شوائب .(١)

وامتاز اليمنيون بصياغة هذه المعادن وتفننوا في تشكيلها وتجميلها ، وقاموا بحفـــر صور ونقوش متعددة عليها سواء أكانت قلائـد وخواتيم وآنية ، أو الواحا وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين ومداهن ، وتم نقش بعض اوجه الأبنيـــة الهامة بالذهب والفضة والزجـــاج والفسيفساء ، وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر . وهذا الاتقان خلق لحرفة الصياغـــــة اليمنية شهرة واسعة .(٢) كما أرتبط بحرفة الصياغة عمليـــة صقل الجواهر وطلاء المعادن .(٣)

٣ـ صناعة الأواني المنزليـــة :

حيث قامت في عدة مدن ومراكز هامة ، ونشأت الى جانبها حرف أخرى كصناعـــة السكاكين ، وحرفـــة الشعابة للأم هذه الأوانـــي .(٤)

ومن الجدير ذكــره ــ هنا ــ أن صياغة الحلى وصناعة الأوانـــي المنزليـــة قد وظفت اعدادا كبيرة وذلك بناء علـــى وصـــف ابن رســـتة لأسواق العاصمة صنعاء حيث يقول " ولهم خانات كثيـــرة ومحال فيها خلـــق كثيـــر يعطـــون أواني الجـــزع وأنـــــواع الخرز " .(٥)

---

(١) : الهمداني : الجوهرتين ٤٧ ياقوت : مصدر سابق ٥ / ١٧٣ ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ١٨٤ .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٨ / ٣١ البلاذرى : انساب الاشراف ١ / ٣٢٢ ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١١٢ الهمداني : الصفة ٣٦٥ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٣٩٤ـ ٣٩٥ النويرى : نهاية الأرب ١٨ / ٦٥ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٢٧ ، الشاطرى ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٤٣

(٣) : القلقشندى : صبح الاعشى ٢ / ٩٨ جعفر ظفارى : الثقافة الجديدة / مارس / ١٩٧٥ ص٣٠ .

(٤) : ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١١٢ الأصبهاني : الأغاني ١٧ / ٥٢ المقدســـي : مصدر سابق ٩٨ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٢٠٠ الشاطرى : مرجع سابق ١ / ٤٣

(٥) : مصدر سابق ٧ / ١١٢ ابن رستة يصف هنا أسواق صنعاء في القرن الثالث الهجرى .

صناعة الجلـود :

ترد المصادر اشتهار بلاد اليمن بمثل هذه الصناعة الهامة التي وجدت المواد الخام المتوفرة محلياً - والمناسبة وبكافة أشكالها وحيواناتها - أو بجلب الجلود من شرق أفريقية .[١]

هذا وتشتهر مناطق كثيرة في اليمن بدباغة الجلود ومعاملتها بواسطة مواد مزيلة للعفن العالق بها ، مما يجعلها معدة للاستخدام لأغراض شتى ، سواء في اليمن أو العالم الخارجـي[٢] ، واشهر المناطق اليمنية في صناعة الجلود هـي :

صعدة[٣] : التي يعتبرها الهمداني " موضع الدباغة في الجاهلية الجهلاء " ولا تخفـي المصادر هذه الشهر لمدينة صعدة ، التي تعتبر الأولى في دباغة الجلود على مستوى اليمن والجزيرة كلها .[٤] ويعود سبب ازدهار صناعة دباغة الجلود في صعدة الى وقـوع المدينة في منطقة وسط من نبات القرظ الذي يمتد من خيوان جنوبا الـى المهجـرة شمالا ، ومن مساقط برط (في بلد همدان)شرقا ، الى معدن قفاعة فـي الغـرب .[٥] والقرظ شجر مهم لعملية الدباغة الى جانب أنواع اخرى من النباتات التي وجدت في اليمن وتستعمل لهذه الغاية مثل : القلفة ، الجلب ، السلم ، القت (القضب) ... الخ .[٦]

ومن المراكز الاخرى لصناعة دباغة الجلود : العاصمة صنعاء[٧] ، وجرش[٨] ، ونجـران[٩] وجيلان (من بلاد حمير)[١٠] وحضـرموت[١١] .

ومن جلود الحيوانات غير الأليفة التي وجدت في اليمن جلود النمر النفيسة[١٢] وفـراء الثعالب (الدواويج)[١٣] .

---

(١) : الهمداني : الصفة ٦٩ ، ٣٦٣ .
(٢) : ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٨٨ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣ / ٢٥١ الهمداني : الصفة ٣٦٣ المسعودي : مروج الذهب ٢ / ١٦٤ المقدسي : مصدر سابق ٩٧ ابن المجاور : مصدر سابق ١ / ١٣ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ٢٧٩ جعفر ظفاري : الثقافة الجديدة / مارس / ١٩٧٥ م ص ٢٥ .
(٣) : الصفـة : ٩٨ .
(٤) : البلاذري : أنساب الاشراف ١ / ٣٧١ ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٥-١٣٦ ابن حوقل : مصدر سابق ٣٣ ، ٤٣ المقدسي : مصدر سابق ٩٨ ياقوت : مصدر سابق ٣ / ٤٠٦ ، القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٤١ .
(٥) : الهمداني : الصفة ٩٩
(٦) : الهمداني : الصفة ٤١٦ - ٤١٧ القلقشندي : صبح الاعشى ٦ / ٣٧٥ جعفر ظفاري : مرجع سابق ٢٥ .
(٧) : ابن رستة : مصدر سابق ٧ / ١١٢ التوحيدي : مصدر سابق ١ / ٨٥
(٨) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٢٦ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٤٢ الزبيدي : مصدر سابق ٤ / ٢٨٧ .
(٩) : ابن حوقل : مصدر سابق ٣ ٤ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٤٠ - ٤١ احمد امين : فجر الاسلام ٢٦
(١٠) : الهمداني : الصفة ٣٦٢
(١١) : ابن هشام : السيرة ١ / ٩٧ ابن سعد : الطبقات ٣ / ١١٦
(١٢) : الهمداني : الصفة ٣٦٣
(١٣) : الهمداني : الصفة ٣٥٢

صناعة الأسلحة :

تشير المصادر الى أهمية صناعة الأسلحة في اليمن وتطورها وتعدد أنواعها ، وخاصة في المدن الهامة [1] وشغلت هذه الأسلحة دوراً هاماً في بداية القرن الأول الهجري وخاصة حين استعان بها طرفا الصراع في معركة الطائف - أيام النبي - عام ٨ و ٩ هـ [2].

ولا شك أن الأسلحة اليمنية كان لها دور بارز في حروب الدولة العربية - أيام الخلفاء الراشدين في العراق والشام ومصر . ومما يؤكد ذلك أن بعض الضرائب على اليمنيين كانت تجبى كسلاح منذ دخول اليمن تحت السلطة الإدارية لحكومة المدينة في السنة العاشرة من الهجرة [3].

وأهم أنواع الأسلحة اليمنية وأشهرها هي : السيف اليماني [4]. والدروع (خاصة السلوقية) [5] . والرماح الشرعبية والسهام المزودة بأسنة من الحديد [6]. والنصال المعدية (نسبة الى معدة) [7].

هذا وتشير بعض المصادر الى أن مدينة جرش اليمنية قد امتازت - في الفترة مجال البحث - بصناعة أنواع متطورة من الأسلحة مثل المنجنيق والدبابات والضبور والعرادات . وان جرش قد قامت بتدريب مجموعة عسكرية من سكان الطائف على مثل هذه الأسلحة المتطورة مما جعل الطائف تصمد أمام حصار النبي لمدة طويلة [8].

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤ / ١٢١ ابن سعد : الطبقات ١ / ٣١٢ ، ٢ / ١٥٧ - ١٥٩ ، ٥ / ٥٠٣ ، النويري : نهاية الأرب ١ / ٣٤٠ أحمد أمين : فجر الاسلام ٢٦

(٢) : ابن هشام : المصدر السابق ٤ / ١٢١ ابن سعد : المصدر السابق نفس الصفحات .

(٣) : ابن سلام : الأموال ٦٣ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٥ - ٦ حول أهمية السلاح اليمني في فترة حكم الفرس لليمن قبل الاسلام انظر الاصبهاني : الاغاني ١٦ / ٧٥ .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٧ / ٣٩٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٦٧ ، ٥ / ٢٢ الأصبهاني : الأغاني ٤ / ١٢٨ ، ١٠ / ١٣٨ النويري : نهاية الأرب ١ / ٣٤٠ القلقشندى : صبح الاعشى ٢ / ١٣٣ .

(٥) : الهمداني : الصفة ١٤٣ نشوان : منتخبات ٥١ القلقشندى : صبح الاعشى ٢ / ١٣٦

(٦) : البكرى : مصدر سابق ٣ / ١٣٩٤ نشوان : منتخبات ٥٤ : ملوك اليمن ١٤٩ القلقشندى : صبح الاعشى ١ / ٤٢٩

(٧) : الهمداني : الصفة ٩٨

(٨) : ابن هشام : السيرة ٤ / ١٢١ ابن سعد : الطبقات ١ / ٣١٢ ، ٢ / ١٥٧ - ١٥٩ ، ٥ / ٥٠٣ .

ومن الصناعات والحرف الأخرى :

- صناعة الخمور : حيث شكل العنب مادة جيدة لصناعة الخمور[١]. كما تم تصنيع الخمر من القمح والتمر[٢]. ويبدو أن صناعة الخمور قد وجدت لها سوقا رائجة فحتى عند انتقال اليمنيين الى الأمصار المفتوحة ، لم يتركوا هذه العادة الضارة ، مما سبب مشكلة قانونية للخليفة عمر بن الخطاب ، خاصة عند فتح دمشق[٣].

- صناعة الطيب والعطور[٤]، وقد امتازت عدن بهذه الصناعة حيث يشير التوحيدي الى انه " لم يكن اكثر طيباً ، ولا احذق صناعاً للطيب من عدن "[٥].

- حرفة البناء والنجارة ولصق الدروج[٦].

- صناعة السفن الصغيرة في الموانئ اليمنية[٧]. وقد اشتهر الأزد في عمان بالملاحة[٨].

- حرفة صيد السمك وقد اشتهر بها اليمنيون سواء في عمان او مهرة أو على طول السواحل اليمنية الواسعة . واستغلوه في طعامهم واطعام ماشيتهم[٩]. وقام اليمنيون باستخراج الصيفة (زيت كبد الحوت) من الأسماك واستخدامها كوقود للانارة[١٠]. وتستخدم الصيفة اليوم في سقطرة لدهن القوارب الصغيرة[١١].

ومن الحرف القليلة هي حرفة تمشيط النساء وتجهيز العرائس[١٢].

---

(١) : الهمداني : الصفة ٩٧ ، ٢٧١ البكري : مصدر سابق ٣ / ٢٢٨ ابن الأثير : أسد الغابة ٢ / ١٣٤ ياقوت : مصدر سابق ١ / ٨٩.

(٢) : ابن الأثير : أسد الغابة ٢ / ١٣٤ .

(٣) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٩٨.

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٨ / ٣٠٠ - ٣٠١ البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٧٠.

(٥) : الامتاع والمؤانسة ١ / ٨٤.

(٦) : المقدسي : مصدر سابق ١٠٠ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٣٩٤ - ٣٩٥ ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ١٩٢ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ٢٧٩.

(٧) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٦٠ البكري : مصدر سابق ٣ / ١٠٥٦

(٨) : البكري : مصدر سابق ٣ / ١٢٢٢ " دراسة في قبيلة الأزد " - حسين نصار - مجلة العرب ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - الجزء التاسع - السنة الخامسة مايو ١٩٧١ م ص ٨٠٨.

(٩) : ابن سلام : الاموال ٤٨٢ المقدسي : مصدر سابق ٩٨ " دراسة في قبيلة الأزد - حسين نصار ٨٠٨.

(١٠) : المقدسي : مصدر سابق ١٠٠

(١١) : انظر مجلة العربي - العدد رقم ١٥٢ / يوليو - السنة ١٩٧١ م استطلاع سقطرة ص ١٠٦

(١٢) : ابن هشام : السيرة ٢ / ٥٦

((التجـــارة))

كان للتجارة دور رئيسي في تاريخ المنطقة العربية سواء قبل الإسلام أو بعـده. والمصادر العربية تعج بالاشارات الواضحة الى تأثير هذه الحرفة على المجتمع. ولا نبالغ إذا قلنا أن تاريخ الجزيرة العربية في هذه الآونة - عند ظهور الاسلام - ماهو الا تاريخ التجارة وطرقها، وان العديد من الاحداث مالم تفسر من خلال هذا العامل الاقتصادي الهام فانها ربما فقدت جوهرها الحقيقـي[1].

فالصراع بين القوى الكبرى في العالم آنذاك - القرن السادس والسابع الميلاديين - كان صراعاً على الموارد والطرق التجاريـة. وقد جلـب - هذا الصراع - الويــل والثبور على الجزيرة العربية وعطل حركتها التجاريـة[2].

كما شهدت الفترة نفسها، الصراع الدائم والمتكرر بين القبائل البدوية - القاطنة على الطرق التجاريـة - وقوافـل المدن التجارية سواء في اليمن أو وسط الجزيرة العربيـة (وخاصة مكة). حيث وجدت التجارة اليمنيـة من تميم كقبيلة معرقلاً لحركتها الـــى العراق[3]. وفوق ذلك فان بروز دور قريش ومكـة التجاري، قد جاء على حســاب

---

(1) : انظر على سبيل المثال لا الحصر المصادر التالية : الواقدي : فتوح الشام ١/ ١٣- ١٤، ٢٣ - ابو يوسف : الخراج ٢١١ - ٢١٢ ابن هشام : السيرة ١/ ١٤٠ - ١٤١ ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤، ٣/ ٥١، ٦٢، ٤/ ٣١، ١٩٢ ابن سلام : الأموال ٢٧٨ - ٢٧٩ البلاذري : انساب الاشراف ١/ ٧٢ : فتوح البلدان ٣٦، ٤٥٧ الطبري : تاريخ الطبري ٢/ ٤٤٣، ٦٤٦ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦/ ٦٨ - ٧٠ ابن اعثم : الفتوح ٢/ ١١٦ - ١١٧ الاصبهاني : الاغانـي ٦/ ٩٣، ١٥/ ٧٠، ١٦/ ٦٣ - ٦٥- ٧٥ - ٧٧، ١٩ / ٧٤ - ٧٦، ٨١. النويري : نهاية الأرب ٧/ ١٨، ١٨/ ٣٣٨ ١٩/ ١٣٢، ٢٠/ ٩١، القلقشندي : صبح الأعشى ٤/ ٢٧٧ - ٢٧٨، المقريزي : الخطط ١/ ٢٩٩.

(2) : ابن هشام : السيرة ١/ ٦٦ الطبري : تاريخ الطبري ٢/ ١٤٢، ١٤٨، ٦٤٦، ابن خلدون : العبر ٢/ ١٧٧ ماركس - انجلز : حول الدين ٩٥ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٥٩٤، ٦٣١، ٤/ ١١٣، ١١٥ نبيه عاقل : الامبراطورية البيزنطية ٧١ - ٧٢، محمود يوسف : مرجع سابق ٢١ - ٢٢ الافغاني : مرجع سابق ٢٥٤.

(3) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٣١ ابن حبيب : المحبر ٢٦٣ - ٢٦٥ ابن عبد ربه : مصدر سابق ٦/ ٦٨ - ٧٠، ٧٣ الاصبهاني : الاغاني ١٥/ ٧٠، ١٦/ ٧٥ - ٧٦، ١٨/ ١٣٥ - ١٣٦، ١٩/ ٧٤ - ٧٦.

الدور التجاري لليمن ، حيث استفادت قريش من تدهور الاوضاع السياسية في اليمن ، وهيمنت على تجارة الجزيرة العربية منذ مستهل القرن السادس الميلادي وحتى ظهور الاسلام . بل واستمرت هذه الهيمنة على الأسواق والمدن اليمنية الهامة حتى بعد انضواء اليمن تحت سيطرة حكومة المدينة .[١]

ولا يعني أن تجارة قريش قد سلمت من تأثير الصراعات الدولية او مهاجمة القبائل العربية لقوافلها ، الى جانب المنافسة بينها وبين الطائف .[٢]

هذا وقد وجدت تجارة اليمن وقريش مجتمعة في سلطة النبي في المدينة معوقاً جداً ، أثر تأثيراً كبيراً على حركتها . ولكن إلى حين .[٣]

ومن أسواق الجزيرة العربية التي تعامل معها التجار اليمنيون ، والتجارة اليمنية عند ظهور الاسلام – وعلى الرغم من الصعوبات الجمة والصراعات العشائرية والقبلية المشار اليها سابقاً – الأسواق التالية :

بصرى[٤] ، دومة الجندل[٥] ، ايلة (العقبة)[٦] ، أسواق العراق[٧] ، مكة[٨] ،

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٣٢ ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٣ البلاذري : انساب الاشراف ١/ ٧٢ ابن حبيب : مصدر سابق ٢٦٣–٢٦٥ الطبري : تاريخ الطبري ٢/ ٢٥٢ ابن عبد ربه : مصدر سابق ٣/ ٣٠٥ الهمداني : الصفة ٧٣ ، ٧٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ – ٢٥٩ ، ٢٦١ الاصبهاني : الاغاني ٦/ ٩٣–٩٤ ، ١٦/ ٦١ – ٦٢ البكري : مصدر سابق ٣/ ٩٥٩ ، عمارة اليمني : تاريخ اليمن ١٨٢ – ١٨٣ الخزرجي : العسجد المسبوك ٢٣ جواد علي : مرجع سابق ٤/ ٦ ، ١١٣–١١٥ حسن سليمان محمود : مرجع سابق ٤٧–٤٨ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٧٠ ومابعدها ، ٧٨ الاصبهاني : الاغاني ٢/ ٢٥–٢٧ ، ١٩/ ٧٤– ٧٦ ، ٨١ جواد علي : مرجع سابق ٤/ ١١٤–١١٥ ، ١٥٣ .

(٣) : ابو يوسف : الخراج ١٩٦ ، ٢١١ – ٢١٢ ابن هشام : السيرة ٢/ ٢٥٣– ٢٥٤ ، ٢٦٠ – ٢٦١ ابن سعد : الطبقات ٢/ ١٦٢ الطبري : تاريخ الطبري ٢/ ٦٤٦ المسعودي : التنبيه والاشراف ٢٢٧ الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ٧٧ السهيلي : الروض الأنف ٤/ ٢٥٢ لطفي عبد الوهاب مرجع سابق ٣٨–٣٩ .

(٤) : الواقدي : فتوح الشام ١/ ٢٣

(٥) : ابن حبيب : المحبر ٢٦٣–٢٦٥ .

(٦) : ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٨٩ .

(٧) : الاصبهاني : الاغاني ٢٠/ ١٣٤ .

(٨) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٣١ الهمداني : الصفة ٢٣٢ الأصبهاني : الأغاني ١٦/ ٦١ .

المدينة ، عكاظ[1] - وقد خرب هذا السوق عام ١٢٩ هـ إبان الثورة اليمنية ضد الخلافة الأموية. الشقر[2] - في هجر البحرين التي يعتبرها ابن خلدون بوابة اليمن من ناحية العراق[3] - ذو المجاز ، عكاظ ، بدر ، مجنة ، منى ، حجر اليمامة[4] .

ولا شك انه كان لليمن مركز تجارى لا بأس به ، عند ظهور الاسلام - بالقياس الى الطفرة التي حصلت للتجارة اليمنية في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة - حيث عدد اساطين من كتب عن الأسواق العربية قبيل الاسلام - عشرة أسواق هامة في الجزيرة العربية ، منها ستة يمنية[5] .

إذن كانت اليمن في الجزيرة العربية - قبيل الاسلام وعند ظهوره (القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادى) تمر بمرحلة صعبة : مرحلة الصراع الدائم ، وعدم وجود الأمن . وعدم فتح أسواق جديدة .

ولهذا فان ظهور الاسلام وتكون الدولة العربية في المدينة بزعامة النبي والخلفاء من بعده ، جاء ليلبي طموحات شتى لحركة التجارة العربية ، من حيث توفير الأمن[6] والاستقرار ، وفتح أسواق جديدة ، وكسر الجمود والحواجز العشائرية والقبلية والاقليمية والدولية . وتنظيم النظم المالية والقوانين التشريعية والاستفادة منها[7] .

---

(١) : انظر تجارة الاقمشة اليمنية ص من البحث .

(٢) : الهمداني : الصفة ٣٣٢ الاصبهاني : الاغاني ١٨ / ١٣٥ البكرى : مصدر سابق ٣ / ٩٥٩ . لمزيد من التفاصيل عن الثورة اليمنية عام ١٢٩ بقيادة " طالب الحق " عبدالله بن يحيى الكندى انظر الاصبهاني :الاغاني ٢٠ / ٩٧ومابعدها .

(٣) : الهمداني : الصفة ٣٣٢ ابن خلدون : العبر ٢ / ٣٠٠

(٤) : الهمداني جـ الصفة ٣٣٢

(٥) : ابن حبيب : المحبر ٢٦٥ - ٢٦٧ اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٧٠التوحيدى مصدر سابق ١ / ٨٤ - ٨٥ هنالك دراسة هامة عن أسواق العرب : انظر سعيد الافغاني : أسواق العرب - دار الفكر - دمشق .

(٦) : عدد النويرى ماوعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ومنها " . ظهور الأمن حتى تظعن (تسافر) المرأة من الحيرة الى مكة لاتخاف الا الله " انظر نهاية الأرب ١٨ / ٣٣٨ .

(٧) : أبو يوسف : الخراج ١٣٥ ابن هشام: السيرة ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١ ابن سلام: الأموال ٦٣٩، ٧٠٧ ، ٧١٢ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٨ الاصلهاني : الأغاني ١ / ١٥٢ ، ٢٠ / ١١٧ الكلاعي : الاكتفاء ورقه رقم ٤٢٩ النويرى : نهاية الأرب ١٨ / ٣٣٨موريس: الجغرافيا التاريخية ٣٩ محمود يوسف : مرجعسابق ٢٣ - ٢٤ انظر " اثر الحضارة العربية على الثقافة العالمية " محاضرة ل " روجيه جارودى " نشرت في مجلة الطليعة القاهرة ، العدد الاول ، السنة السادسة ، يناير - ١٩٧٠ م ص ١١٥ - ١١٦ .

وقامت الخلافة بتأمين السواحل الغربية للجزيرة العربية سواء بمهاجمة مينـــاء Adulis (مصوع) الحبشي أيام عمر بن الخطاب ، والسيطرة التجاريـة في مياه البحر الاحمر ، او في مقاومة القراصنــة الأحباش ايام الخليفـة عثمان بن عفـان [١].
وفي الشرق تمكنت قبيلــة الأزد اليمنيـة من الاستيلاء على المرتكزات التجارية الموجـــودة على السواحل الفارسية ـ (المطلة على المحيط الهندى) ـ حتى الهند قبـل أن يبدأ الفتح المنظم من قبل حكومة المدينة [٢].

وهكذا تحققت للتجار اليمنيين وللتجارة اليمنية والعربية الانسياح عبر الأمصـــار المفتوحة . وتحققت آمال التجارة العربية في الهيمنـة على الأسواق العالمية الممتدة من الصين حتى الأندلـس . وذلك حلم طالما داعب خيال ملوك اليمن ، وحلقـــات الهجرات الساميـة (خاصة الفينيقيـة) ، أن يبلغــوه ، على مدى تاريخ الصـــراع الأبـدى للاستيلاء على حوض البحريــن المتوسط والأحمـر ، والخليـج العربـــي ، والمحيط الهندى ، والتي استطاعت الدولـة العربيـة الإسلاميـة ـ سواء في دمشـق أو بغداد ـ أن تبلغــه .

التجارة في الأسواق اليمنيـة الداخليـة :

يشير الهمداني إلى وجود أسواق داخلية خاصة بالقبائل ـ الى جانب أســواق اليمن ـ وأشهرها : الجريب ـ (لجميع همدان ـ واهل تهامة ، وعثر ، ومكـة) ، وهيل من الخارف (لحاشد) ، المخلفة ، شجبان ، سوق العبلاء (في بلاد خثعم) وغيرها من الأسواق المحلية التي تنتشر في اليمن [٣]. ويتم فيها تسويـق جميع المنتوجات الزراعية والحيوانيـة والصناعيـة .

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ١١٢/٤ -١١٣ ابن الاعثم : الفتوح ١١٦/٢-١١٧ محمد يوســف : مرجع سابق ٢٣ .

(٢) : محمد يوســف : مرجع سابق ٢٣

(٣) : الهمداني : الصفة ١١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ الاصبهاني : الاغاني ١٤٧/١٥ الافغاني : مرجع سابق ١٩٤ الشاطري : أدوار التاريخ الحضرمي ٦٠/١

كما يتم التبادل التجارى الداخلي بين أقاليم اليمن مثل نقل الورس على قوافل الجمال من مراكز انتاجه في الهضبة اليمنية الرئيسية الى عمان.[١]

وقد ظلت المدن والموانئ اليمنية ، تشكل مركز التصريف المثالي للأقاليم اليمنية سواء كان للاستهلاك المحلي او للتصدير الخارجي[٢] . فعلى سبيل المثال . فقد كانت مدن وعمان بدور المستهلك والمصدر لأسماك الشحر (مهرة)[٣] . بينما كانت صنعاء الى جانب الجَنَد ، مراكز توريد برود وأقمشة المعافر.[٤]

---

(١) الأصبهاني : الأغاني ١٧/ ٨١ انظر مناطق زراعة الورس ص ١٠٦ من البحث. شهد عمان في القرن السابع عشر زراعة الورس المجلوب اليه . انظر دولة اليعاربة عائشة السيار ص١٢٥ .

(٢) : انظر سكن القبائل في المدن والموانئ (خاصة عدن) ص ٦٥ من البحث .

(٣) : المقدسي : مصدر سابق ٨٧ .

(٤) : التوحيدى : مصدر سابق ١/ ٨٥ .

((التجـارة الخارجيـة))

سبق أن تحدثنا عن الأهمية الاستراتيجية للموقع اليمني وأثر ذلك في حركـة التجارة العالميـة ، وفي السيطرة على الطرق التجارية بين الشرق والغرب .

وما يهمنا – هنا – هو التعرف على أهم المدن والاسواق اليمنية ، ومعرفة أهـم الطرق التجارية البرية . وأنواع التجارات التي تمت بين اليمن وجيرانها .

المدن والأسواق اليمنيـة الهامة :

١ – عدن " وهي أقدم أسواق العرب "[١] ، وشهرة مينائها غطت الآفاق ، وهي " أعظم المراسي باليمن " ، وكانت ميناء تجارى منذ أيام التبابعة[٢] . ويصف المقدسي عـدن بأنها " .. دهليز الصين ، وفرضة اليمن ، وخزانة المغرب ، ومعدن التجارات "[٣] . وترد على عدن المراكب الواصلة من الحجاز والسند والهند والصين والحبشة[٤] .

وترتبط عدن ارتباطا قوياً بالمناطق الداخلية من اليمن حيث يذكر اليعقوبي بأنهـا " ساحل صنعا "[٥] .

وقد شهدت عدن انحساراً لمداها التجارى في القرون الثلاثة السابقة للإسلام ، نتاج سيطرة الرومان والاحباش والفرس ، على تجارة المحيط الهندى والبحر الاحمر[٦] . وبانحسار سيطرة القوى الأجنبية – بقيام الدولة العربية في المدينة ودمشق – عن اليمن ومياههـا الاقليمية ، أزدادت أهمية عدن بصورة كبيرة ، وصارت عماد الحركة التجارية اليمنية ومركزاً للطرق البرية صوب اليمن – الحجاز[٧] .

٢ – صحـار : من أهم أسواق العرب[٨] وتعتبر " دهليز الصين ، وخزانة الشـرق والعراق ومغوثة اليمـن "[٩] . وتأتي أهميتها لليمن من كونها ميناء متقدماً صـوب الهند . وفارس . وبها من التجار والتجارة مالا يحصى ، وهي أعمـر مـدن عمـان

---

(١) : ابن حبيب : المحبر ٢٦٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٧٠ الهمداني : الصفة ٧٠ التوحيدى : مصدر سابق ١ / ٨٤ – ٨٥ ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٤٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١٠ .

(٢) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١٠ – ١٢ غلوب : الفتوحات العربية الكبرى ٢٧ .

(٣) : مصدر سابق ٨٥

(٤) : القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ١١

(٥) : مصدر سابق ١ / ٢٠١

(٦) : لطفي عبد الوهاب مرجع سابق ٣٣٢ – ٣٣٣ محمد يوسف : مرجع سابق ٢١ – ٢٢ .

(٧) : الهمداني : الاكليل ٢ / ٤٥ الاصبهاني : الاغاني ١٩ / ٧٥ المقدسي : مصدر سابق ٨٥ التوحيدى : مصدر سابق ١ / ٨٤ عمارة اليمني : مصدر سابق ٧٢ ، ٧٤ – ٧٥ .

(٨) : ابن حبيب : المحبر ٢٦٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٧٠ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤ – ٤٥ التوحيدى : مصدر سابق ١ / ٨٤ الافغاني : مرجع سابق ٢٢١ ، ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٩) : المقدسي : مصدر سابق ٩٢

في صدر الإسلام.[١]

٣)- دبا : من أشهر أسواق العرب.[٢] وقد فقدت أهميتها التجارية عقب استيلاء حكومة المدينة عليها عنوة عام ١١ هـ.[٣]

٤)- دبا : من الأسواق العربية القديمة . وتقع على الشاطئ الغربي للخليج العربي[٤] لكن شأنها ووجودها أضمحل قبيل الاسلام وبعده.[٥]

٥)- ظفار (مهرة) وتحتكر تجارة اللبان.[٦]

٦)- سوق الشحر (الاسعا) في مهرة) وسوق الرابية بوادي العين من حضرموت . وهما من الأسواق العربية القديمة ، وكان لهما دور بارز في عملية التبادل التجارى بين اليمن ووسط الجزيرة العربية.[٧]

٧)- الجند . ويعتبرها الهمداني من أسواق العرب.[٨] وقد برزت أهميتها منذ الاحتلال الحبشي لليمن في مستهل القرن السادس الميلادى . ولأهميتها التجارية والاستراتيجية أتخذت كعاصمة لمخلاف الجند في صدر الاسلام.[٩]

٨)- صنعاء : وتعتبرها المصادر من أسواق العرب الكبرى : وهي من أكبر مدن اليمن بأكثرها مرافق وأهلا ، وذات أسواق تخصصية ، ومتاجر كثيرة.[١٠] والى جانب أهميتها التجارية فانها تعتبر من أهم المدن الصناعية والتعدينية[١١] في اليمن في صدر الإسلام

---

(١) : ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤-٤٥ انظر القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٥٥.

(٢) : ابن حبيب المحبر ٢٦٥-٢٦٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٧٠ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٣١٥ التوحيدي : مصدر سابق ١/٨٤، ياقوت : مصدر سابق ٢/٤٣٥ الافغاني : مرجع سابق ٢٢١.

(٣) : ياقوت : مصدر سابق ٢/٤٣٥

(٤) : المصدر السابق ٢/٤٦١

(٥) : انظر سكن الابناء في اليمن ص ٥١ انظر سكن الازد في عمان ص ٦٧ من البحث.

(٦) : ياقوت مصدر سابق ٤/٦٠ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/١٥

(٧) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٢ ابن سعد : الطبقات ١/٢٣ ابن حبيب : المحبر ٢٦٦ - ٢٦٧ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٧٠ التوحيدى : مصدر سابق ١/٨٤-٨٥، الشاطرى : ادوار التاريخ الحضرمي ١/٦٣.

(٨) : الهمداني : الصفة ٣٣٢ القلقشندى : صبح الأعشى ٤/٢٧٧-٢٧٨

(٩) : انظر سكن حمير ص ٦٦ من البحث.

(١٠) : ابن حبيب : المحبر ٢٦٥-٢٦٧ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٧٠ ابن رستة ٧/١٠٩، ١١٢ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٣ المقدسي : مصدر سابق ٨٦ ، التوحيدى : مصدر سابق ١/٨٥ الخزرجي : العسجد المسبوك ٢٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٥/٣٩.

(١١) : انظر الصناعة والمعادن في اليمن ص ١١٧ - ١١٨ من البحث.

حيث يشير المقدسي الى أن بعض الاغنياء كانوا يشترون أراضي في صنعاء للتنقيب عن المعادن الثمينة .[1]

٩)- نجران : يعتبرها الهمداني من أسواق العرب .[2] وقد تميزت بوضع تجارى هام لوقوعها عند مفترق الطرق التجارية الرئيسة في اليمن وعلى ضوء هذه الأهمية تدعم مركزها السياسي والحضارى منذ ماقبل الاسلام وبعده .[3]

كما لا نستبعد أن أهمية نجران التجارية قد انشأت فئة من الصيارفة اليمنيين المسيحيين (من بني الحارث) اذ نجد هؤلاء اليمنين -(الصيارفة) - بعد اخراجهم من نجران - أيام عمر بن الخطاب يشغلون دوراً رئيساً في حركة التبادل والصيرفة في الكوفة بعد تمصيرها .[4]

١٠)- حباشة . وتعتبر من الأسواق اليمنية الهامة التي لها صلات واسعة بوسط وشمال الجزيرة العربية . وتشير المصادر الى متاجرة النبي فيها . وقد خربت عام ١٩٧ هـ بعد ثورة الأزد ضد العباسيين في تهامة .[5]

---

(١) : مصدر سابق ١٠١

(٢) : الهمداني : الصفة ٣٣٢ احمد امين : فجر الاسلام ٢٦

(٣) : انظر سكن مذحج في نجران ص ٣٢ و ٤٤ من البحث والطرق البرية في اليمن ص ١٢٠ - ١٢٢ من البحث .

(٤) : ماسينون : خطط الكوفة ٢٣ - ٢٤ لمزيد من التفاصيل عن العملة في صدر الاسلام : انظر البلاذرى : فتوح البلدان ٤٦٧ .

(٥) : الازرقي : تاريخ مكة ١/١٩١ - ١٩٢ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/٥٤٣ البكرى : مصدر سابق ٢/٤١٨ ياقوت : مصدر سابق ٢/٢١٠ - ٢١١ ، ٤١٨ .

الطرق التجارية البحرية والبرية :

كان للموقع اليمني الوسط دور رئيسي في ايجاد طرق للتجارة البحرية والبرية في اليمن .[١]

حيث شغل الاسطول اليمني والسواحل والموانئ اليمنية في سرين وحلي وعثر وغلافقة ، والمخا ، وعدن ، وقنا ، والشحر ، وظفار ، وصحار ، ودبا ، ودما ، دوراً بارزاً في حركة التجارة العالمية قبل الاسلام وبعده .[٢]

ومن الطرق البرية الهامة ، التي كانت بمثابة شرايين الحياة بالنسبة للمجتمع اليمني في تاريخه القديم وفترة ظهور الاسلام ، وشغلت دوراً أساسياً في الكثير من الاحداث السياسية والاجتماعية بالنسبة للقبائل اليمنية والتي على ضوء ازدهار وانحطاط هذه الطرق كانت تحدد مصائر القبائل الساكنة عليها ، وأدوارهم في تاريخ اليمن خاصة والجزيرة العربية عامة .[٣]

١ - طريق عدن - المعافر - الجند - ذمار - صنعاء - صعدة - جرش - بيشة تبالة - تربة - الطائف - الى الحجاز . ويسمى الجزء الشمالي من هذه الطريق الممتد من خيوان - (جنوب صعدة) - جنوباً الى الطائف شمالاً - طريق اسعد الكامل * أحد ملوك حمير في بداية القرن الخامس الميلادي .[٤]

٢ - طريق موانئ (ظفار ، الشحر ، قنا ، عدن) مع شبوة - مأرب - نجران - جرش - مكة - البتراء - غزة .[٥]

---

(١) : انظر أهمية الموقع ص ٢ من البحث .

(٢) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠١ ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٤٨ ، الهمداني : الاكليل ٢/ ٤٥ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٤-٤٥ المقدسي : مصدر سابق ٩٧ ، البكري : مصدر سابق ٣/ ١٠٥٦ ، ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٤٣٥ ، ٤٦١ ، النويري : مصدر سابق ١٢/ ١٩ القلقشندي : مصدر سابق ٢/ ١١٨ ، ٥/ ١٠-١٢ ، ١٥-١٦ ، ٥٧ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٢٠ جلوب : مرجع سابق ٢٧ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٣٠-٣٣١ عبدالله باوزير : مرجع سابق ٤١ حسن صالح شهاب : تاريخ اليمن البحري ٢٣٨-٢٣٩

(٣) : انظر سكن مذحج ص ٣٢ من البحث . والاوضاع الاجتماعية ص ١٨٣ من البحث .

(٤) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٤-١٣٦ التوحيدي : مصدر سابق ٨٤-٨٥ عمارة اليمني : تاريخ اليمن ٧٢ ، ٧٤ - ٧٥ ابن المجاور : مصدر سابق ٢/ ٢٠٢ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٥٧٦ .

(٥) : جواد علي : مرجع سابق ١/ ٢٤٩ ، ٢/ ٢٤٢ الافغاني : مرجع سابق ١٥- ١٦ ، ١٩ جلوب : مرجع سابق ٢٨ ، عبدالله باوزير : مرجع سابق ٢١ ، ٢٦ الأكوع : مرجع سابق ١٤٧ .

٣- طريق صنعاء - نجران - اليمامة - البصرة - الكوفة فأعالي آسيا .[1]

٤- طريق صنعاء - نجران - تربة [2]

٥- طريق عدن - تهامة - مكة . وتمثل طريق الاعلات (بين الطائف والساحل) - في تهامة جزءاً هاماً من هذه الطريق الرئيسية .[3]

٦- الطريق الساحلية . من عمان - مهرة - حضرموت - عدن - تهامة - مكة .[4]

٧- طريق عمان - البحرين - العراق - بادية الشام .[5]

---

(١) : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ١٥٢- ١٥٣ الهمداني : الجوهرتين ٤٦-٤٧ الاصبهاني : الاغاني ١٣٤/٢٠ ابن المجاور : مصدر سابق ٢١٤/٢ جواد علي : مرجع سابق ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ ، ٦٢٩/٦ ماسينون : مرجع سابق ٦-٧ حسين مروة : مرجع سابق ١٩٣/١ .

(٢) : المسعودي : التنبيه والاشراف ٢٢٧

(٣) : الهمداني : الاكليل ٤٥/٢ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٦-٤٧ عمارة اليمني : مصدر سابق ٧٢ ياقوت : مصدر سابق ١١٨/١ . انظر اهمية عقبة شعار في عسير والتي تطل على تهامة . فؤاد حمزة : في عسير ١١٤ .

(٤) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٤٧-١٤٨ التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ٨٤/١ -٨٥ القلقشندي : صبح الاعشى ٥٧/٥ .

(٥) : قدامة بن جعفر : مصدر سابق ١٩٣ ابن حوقل : مصدر سابق ٤٧ الافغاني : مرجع سابق ١٥ .

تجارة الأقمشة :

اعتمدت تجارة الأقمشة اليمنية بأنواعها على الأسواق الرئيسة في الجزيرة العربية . وخاصة سوق عكاظ [١] . ومكة [٢] ، والحيرة [٣] ، وخيبر [٤] ، وبصرى [٥] ، وبعد قيام دولة المدينة أيام النبي اعتبرت المدينة أحد أهم أسواق أقمشة اليمن [٦] .

واستمرت سيطرة الأقمشة اليمنية على أسواق الجزيرة حتى أيام أبي بكر . نستدل ذلك من خلال كسوة الكعبة — أيام النبي — فقد ظلت تكسى بالأقمشة اليمنية . مثلما كان سابقا قبل الاسلام [٧] . رغم أن الاقمشة الواردة من الشام الى المدينة كانت المنافس الوحيد في الأسواق التجاريه الخارجية للأقمشة اليمنية [٨] .

وواجهت تجارة الأقمشة اليمنية مصاعب جمة نتاج الهجرة والفتوح أيام عمر بن الخطاب . والكعبة هي دليلنا — مرة أخرى — اذ كساها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ثياب القباطي (من مصر [٩]) أضف الى ذلك أن أقمشة أخرى من فدك [١٠] والشام [١١] ، والقباطي [١٢] (من مصر) بدأت تغزو أسواق الجزيرة المجال الحيوى للتجارة اليمنية .

ومما زاد الطين بلة أن بعض آل ابن ربيعة والي الخلافة الراشدية على مخلاف الجند اليمني بدأ بالمتاجرة بالأقمشة الشامية — التي كانت تستولي عليها أو تشتريها بثمن بخس ابان الفتوح — في الأسواق اليمنية الداخلية ، ومن القريب أن يكون لهذه الاقمشة رواج كبير [١٣] . مما يعلل انحسار صناعة النسيج في اليمن ويبدو أن ذلك بسبب

---

(١) : الاصبهاني : الاغاني ١٩/ ٧٥
(٢) : ابن هشام: السيرة ٢/ ٦٥ الاصبهاني : الاغاني ٨/ ٣/ ٥ البكرى : مصدر سابق ٢/ ٤١٨ الزبيدى : مصدر سابق ١/ ٣٨٣ .
(٣) : الاصبهاني : الاغاني ٢/ ٢٩ ، ١٩/ ٧٥
(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ١٣
(٥) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٢٣
(٦) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٤٧ ، ٣١٣ ابن سعد : الطبقات ٢/ ١٧٣ ، ٢٨١ ، ٣/ ٢٨ ، ٥٨ ، ٤/ ٣٤٦ ، ٨/ ٨٣ ، ٤٨٧ البلاذرى : انساب الاشراف ١/ ٥٧١ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/ ٣٥٠ الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ١٥٣ ابن المجاور : مصدر سابق ٢/ ١٧٥ النويرى : نهاية الارب ١٨/ ٢٨٤ ومابعدها .
(٧) : الأزرقي : تاريخ مكة ١/ ٢٤٩—٢٥١ ، ٢٥٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٤/ ٢٧٧ — ٢٧٨ .
(٨) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ١٣ النويرى : نهاية الارب ١٨/ ٢٨٨ الافغاني : مرجع سابق ٢٣ .
(٩) : الازرقي : تاريخ مكة ١/ ٢٥٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٤/ ٢٧٨ .
(١٠) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٧٣
(١١) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ١٣
(١٢) : ابن سعد : الطبقات ٣/ ٣١٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/ ٢١٦ موريس : الجغرافيا التاريخية ٣٩
(١٣) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٩٨

حروب حكومة المدينة في اليمن أيام النبي وأبي بكر ، ثم ما شكلته الهجرات الجماعية من خروج كبير لليمنين قد شمل الحرفيين لهذه الصناعة [١]. ورغم تلك المصاعب التي واجهت تجارة الاقمشة اليمنية الا انها نتاج جودتها وملاءمتها لطبيعة الجزيرة العربية ، وتعود العرب عليها ، شهدت ازدهارا كبيرا بعد ذلك أيام الدولتين الأموية والعباسية [٢].

(١) : حسين مروة : مرجع سابق ٤١٨/١ علي محمد زيد : معتزلة اليمن ٥٠

(٢) : ابن سعد : الطبقات ط٦ ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٧١ - ٣٧٢ ، ٢٠٤/٧ ابن رسته : مصدر سابق ١١٢/٧ الطبري : تاريخ الطبري ٣٥٩/٥ ، ٢٨٥ ابن اعثم : الفتوح ١٤٣/٣ الاصبهاني : الأغاني ٨٩/١٧ ، ١٦٤/١٨

* - تجارة الرقيق في اليمن في صدر الاسلام :

شهدت اليمن أسوة بمناطق أخرى من الجزيرة العربية تجارة[1] الرقيق العرب والأجانب (من الحبشة والنوبة)[2] . وتتوافر اشارات على وجود هذه التجارة في حباشة[3] . وسراة عسير[4] . وسوق ذى مجاز[5] . وفي نجد حيث باع النبي سبي بني قريظة. وفي المدينة حيث بيع سبي غزوة زيد بن حارثة لمدين والسواحل المجاورة لها[7] . كما ورث حروب حكومة المدينة في اليمن أيام النبي وأبي بكر اعداد كبيرة من العبيد والذين تم عتق بعضهم أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، وبقي البعض الآخر كموال ، مثلما حصل لسبي قبيلة خولان اليمنية ، اذ أضحوا موالي لوالي اليمن يعلى بن منيه[8] . هذا ولا يعرف مصدر عبيد ذى الكلاع (من حمير) وأبيض بن جمال (في مأرب) ، وعك ذى خيوان (في خيوان) وحمزة بن مالك من ذى مشعار (من همدان) وعبيد سادة نجران ، وعبيد آل ذى مرحب الحضرمي (في حضرموت) هل كان - تملك هؤلاء العبيد - عن طريق الحرب أم الشراء[9] .

---

(١) : سنشير هنا الى تجارة الرقيق فقط وليس للتملك - في صدر الاسلام - فعلى سبيل المثال يشير النويرى الى ان الزبير كان يملك " ألف مملوك يؤدون اليه الخراج " نهاية الأرب ٢٠/ ٩١ .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٧/ ٥٠٥ ابن سلام :الاموال ١٩٧-١٩٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٤٧٦ الكلاعي : الاكتفاء ورقه ٣٨٩ .

(٣) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/ ٥٤٣

(٤) : عبد السلام هارون : نوادر المخطوطات ١٠٣

(٥) : الاصبهاني : الأغاني ١١/ ٧٥-٧٦

(٦) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/ ٥٩٢

(٧) : ابن سعد : الطبقات ٤/ ٢٨

(٨) : ابن سلام : الاموال ١٧٦-١٧٧، ١٩٧-١٩٨ البلاذرى : فتوح البلدان ١٠٠ ابن قتيبة : المعارف ٢٧٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٣٩ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٦ ابن اعثم : الفتوح ١/ ٦٤-٦٥ الهمداني : الاكليل ١/ ٢٣٧-٢٣٨ الشهرستاني : الملل والنحل ٢٣-٢٤ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٣، ٩٥- ٩٧ ابن الاثير : الكامل ٢/ ٣٨٢ : اسد الغابة ١/ ٧٧ ياقوت مصدر سابق ٢/ ٤٠٧ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٣٣٠ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٩ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/ ٦٩ فيصل شكرى : المجتمعات الاسلامية ٣٣ .

(٩) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٢٠٨ ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٦٦، ٤/ ٥٧-٥٨، ٥/ ٢٣ المسعودى : مروج الذهب ٢/ ٢٩٩ ابن الاثير : اسد الغابة : ٢/ ١٤٠- ١٤١ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٤١ .

ولعل خير شاهد على رواج تجارة الرقيق في اليمن - في صدر الاسلام - تملك معاذ بن جبل للعبيد والوصفاء ، ابان فترة حكمه للجند كوال من قبل النبي وأبي بكر.[1] ومتاجرة عبد الله بن أبي ربيعة - وهو من كبار تجار ومالكي العبيد في قريش ووالي الخلافة الراشدية على الجند - بالعبيد الأحباش.[2]

كما بيعت النساء اليمنيات من سبايا حروب معاوية بن أبي سفيان في اليمن - عام ٤٠ هـ في الأسواق.[3] حيث يشير ابن عبد البر الى ان بسر بن أرطاة - قائد جيش معاوية الى اليمن - " سبى نساء مسلمات ، فأقمن في السوق."[4] ويعتبرهن الأصبهاني " أول مسلمات سبين في الاسلام."[5]

هذا وقد ازدهرت تجارة العبيد في اليمن أيام الدولة الأموية.[6] وفي بداية الدولة العباسية . وخاصة في نجران وخيوان وجرش . ومن الجدير بالذكر ان الخيزران (أم الهادى وهارون الرشيد) - من مواليد نجران ثم بيعت الى جرش فمكة.[7] وقد زادت اهمية اليمن في بيع الرقيق الاسود ، حيث أضحت " زبيد " اكبر أسواق الجزيرة العربية لتجارة الرقيق منذ مستهل القرن الثالث الهجرى - التاسع الميلادى.[8]

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٣/ ٥٨٠ ابن سمرة الجعدى / طبقات فقهاء اليمن ٣٦ باوزير : الفكر والثقافة ٥٥ .

(٢) : الأصبهاني : الأغاني ١/ ٢٩- ٣٠ ، ٣٥ ، ٢٠/ ٣ يشير الأصبهاني الى ان ام الشاعر عمر بن أبي ربيعة من سبايا حمير .

(٣) : الأصبهاني : الأغاني ٤/ ١٣١ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/ ١٦١ النويرى : نهاية الأرب ٢٠/ ٢٦٤

(٤) : الاستيعاب ١/ ١٦١

(٥) : الاغاني ٤/ ١٣١ انظر النويرى : نهاية الأرب ٢٠/ ٢٦٤

(٦) : الخزرجي : العسجد المسبوك ٢١

(٧) : الهمداني : الصفة ٤١٢ - يصف الهمداني جوارى نجران وخيوان بانهن " متعالمات بالنفاسة والصباحة والدلال " - الاصبهاني : الاغاني ٧/ ١١٣

(٨) : موريس : الجغرافية التاريخية ٣٢-٣٣ انظر عمارة اليمني حول اختطاط مدينة زبيد عام ٢٠٤ هـ : تاريخ اليمن ٤٥ .

تجـارة العطـور :

اعتبرت المدينة (يثرب) بعد تكون الدولة العربية ـ في حياة النبي ـ أهم اسواق العطور اليمنيـة المشهورة . وزاد استيراد العطور اليمنية أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، لما أصاب الدولة من استقرار ورسوخ في نظام الأعطيات . ومن بين أشهر كبار التجار في المدينة كانت أم عبدالله بن أبي ربيعة ـ والى الخلافة على الجند ـ التي كانت تقوم ببيع مايرسله ابنها من اليمن [1].

ولا يستبعد ان تكون العطور اليمنيـة قـد وصلـت الى مصـر من خـلال ماذكـر عن متاجرة عمرو بن العاص بالأدم والعطور اليهـا [2]. وخاصة ان هـذه التجارة كانت من أشهر ما تصدره اليمن الى الخارج منـذ عهود الدولة اليمنيـة القديمـة علـى الرغم من ان تجارة العطور اليمنيـة قـد وجـدت لها منافسا فـي مدينـه (دارين) في البحرين ، التي كانت تستورد المسك من الهنـد [3] [4].

(١) : ابن سعد : الطبقات ٨ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ البلاذري : انساب الاشـراف ١ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ الاصبهاني : الاغاني ١ / ٢٩ ـ ٣٠ .

(٢) : المقريزي : الخطط ١ / ٢٩٩

(٣) : الافغاني : اسواق العرب ٢٠

(٤) : البلاذري : فتوح البلدان ٣٨٤ الافغاني : مرجع ٢١٤

ونجمل تجارة اليمن في صدر الاسلام بمايلي :

١)- تجارة المنتوجات اليمنية :

العقيق ، الجزع ، اللؤلؤ ، الفضة ، العنبر الشحري ، ألوان الفصوص والأواني البقرانية والسعوانية ، انواع الخرز[1] الشب[2] . الطيب[3] ، العطر[4] . الورس ، الكندر (اللبان) ، الخطر ، المر ، السنا ، المقل[5] . العصب والبرود بأنواعها[6] . الأدم[7] . النعال (خاصة الحضرمية ذات الشهرة الواسعة)[8] الأنطاع ، الأنسجة الحريرية[9] . القرود[10] . الأسلحة[11] (السيوف ، الدروع ، الرماح وغيرها . .)[12] . الابل[13] .

٢)- انواع التجارات الواردة من الصين والهند وافريقية عبر الموانئ اليمنية -(وأهمها عدن وصحار) -:

المسك ، الزعفران ، البقم ، الساج ، الساسم ، العاج ، اللؤلؤ ، الديباج الياقوت ، الأبنوس ، النارجيل ، القند ، الاسكندروس ، الحديد ، الرصاص ، الخيزران ، الصندل ، البلور ، الفلفل ، العنبر الزنجي ، الشروب[14] . الرقيق والخدم (من الحبشة والنوبة)[15] جلود النمور[16] . الاقمشة الكتانية ، الحريرية ، القطنية ، الأهب ، الطواويس القرفة ، القرنفل ، حب الهان ، الكمون ، الانيسون[17] . الكافور[18] .

---

(١) : انظر معادن اليمن ص من البحث .
(٢) : ياقوت : مصدر سابق ٣/٣١٨
(٣) : الاصبهاني : الأغاني ٨/٣٠
(٤) : انظر تجارة العطور ص ١٣٨ من البحث.
(٥) : لنظر نباتات اليمن ص ١٠٦-١٠٧ من البحث.
(٦) : انظر صناعة الغزل والنسيج ص ١١٣- ١١٦ من البحث.
(٧) : ابن سعد : الطبقات ٢/٨٨ انظر صناعة الجلود ص ١٢١ من البحث .
(٨) : ابن هشام : السيرة ١/٩٧ ابن سعد : الطبقات ٣/١١٦ ابن رستة : مصدر سابق ٧/١١٢ الاصبهاني :الاغاني ١٩/٧٥
(٩) : ابن رسته : مصدر سابق ٧/١١٢
(١٠) : احمد امين : فجر الاسلام ٢٦
(١١) : انظر الحيوانات في اليمن ص ١١١ من البحث
(١٢) : انظر صناعة الاسلحة ص ١٢٢ من البحث .
(١٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/٤٢٠ الاصبهاني : الاغاني ٢٠/٢٦
(١٤) : المقدسي : مصدر سابق ٩٧ النويري : نهاية الأرب ١٢/١٩ القلقشندي : صبح الاعشى ٢/١١٨
(١٥) : انظر تجارة العبيد ص ١٣٦ - ١٣٧ من البحث.
(١٦) : المقدسي : مصدر سابق ٩٧
(١٧) : جعفر ظفاري : الثقافة الجديدة / مارس / ١٩٧٥ م ص ٨
(١٨) : الهمداني : الاكليل ٢/٤٥

٣ـ الاوضاع الاجتماعية في اليمن في صدر الاسلام

* ـ أوضاع المدن الاجتماعية

شهدت المدن والموانئ اليمنية ازدهارا تجاريا في صدر الاسلام ، ونمت فيها فئات اجتماعية تجارية جديدة . تبعا للظروف السياسية الجديدة المتمثلة بدخول اليمن ضمن الاطار السياسي والاداري للدولة العربية.

وقد شكل ولاة اليمن ـ (خاصة : معاذ بن جبل ، ويعلى بن منبه ، وعبدالله بن أبي ربيعة ، وأبو سفيان) ـ وتجار قريش الآخرون ، الذين امتهنوا التجارة في اليمن ـ فئة تجارية ، ذات مصالح كبرى ، من خلال تجارتها بشتى أنواع التجارات (الرقيق والوصفاء ـ الأقمشة ـ الخيول ـ الابل ـ العطور وغيرها . .).[1]

وقام هؤلاء الولاة باقامة مؤسسات تجارية وباحتكار الأسواق والسيطرة عليها بواسطة عبيدهم[2] ومواليهم . مثلما حصل لعائلة يعلى بن منبه ، التي شكلت أسرة أرستقراطية ، واسعة الثراء والنفوذ في اليمن وخاصة صنعاء[3] حتى اعتبر الخليفة على بن أبي طالب يعلى بن منبه ((أغنى الناس ، أى أكثرهم مالا)).[4]

وشكل عبدالله بن أبي ربيعة ـ وهو من كبار تجار قريش ومالكي العبيد قبل الاسلام وبعده[5] ـ أشهر الشخصيات التجارية في الجند ، والمستفيد الاكبر من تجارة الرقيق والخيول والأقمشة والعطور.[6] وكان لآل ربيعة دور مضر بالاقتصاد اليمني من خلال استيرادهم وترويجهم للأقمشة الشامية التي كان يتم شراءها بثمن بخس أو بالاستيلاء عليها اثناء الفتوحات الاسلامية في بلاد الشام مما أدى الى مردود عكسي على صناعة الأقمشة اليمنية الشهيرة ،والتي كانت تعتبر من أعمدة اقتصاديات اليمن في صدر الاسلام . ناهيك عما يسببه استيراد الاقمشة الشامية من تأثير في أسعار الاقمشة المحلية ، ومردوده السلبي على الحرفيين اليمنيين.[7]

---

(١) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٩٨ ابن سعد : الطبقات ٣/ ٥٨٥، ٥٨٧ـ ٥٨٨ . ابن خياط : التاريخ ٩٧ ،الاصبهاني :الاغاني ١/ ٢٩ـ٣٠، ٣٥، ٣/٢٠ ابن سمرة الجعدى : طبقات فقهاء اليمن ٣٦ .

(٢) : يشير الأصبهاني الى أنه ((كان لعبدالله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المهن وكان عددهم كثيرا)) انظر الاغاني ١/ ٣٠ .

(٣) : ابن قتيبة : المعارف ٢٧٦ البلاذرى : فتوح البلدان ١٠٠ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/ ٤٥٠ـ٤٥٢ المسعودى : مروج الذهب ٢/ ٣٣٣ـ٣٣٤ الاصبهاني : الاغاني ١/ ٣٠ الرازى : تاريخ صنعاء ٦٩، ١٥٩، ١٦٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/ ١٥٨٦ـ١٥٨٧ ياقوت: مصدر سابق ٢/ ٤٠٧ الخزرجي : المسجد المسبوك ٢٠ ـ يحيى بن علي : غاية الاماني في أخبار القطر اليماني ١/ ٩٤ .

Ashtor (E.): Asocial Economic History of the near East inthe Middle Ages P.25.

(٤) : ابن قتيبة : المعارف ٢٧٦ الأصبهاني :الاغاني ١١/ ١١٩

(٥) : الاصبهاني : الأغاني ١/ ٢٩ـ٣٠، ٨/ ٥٠ـ١٥ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/ ٨٩٦ ـ ٨٩٧ القلقشندى : صبح الاعشى ٤/ ٢٧٧ـ٢٧٨ .

(٦) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٩٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/ ٢١٤ الأصبهاني :الاغاني ٢٠/ ٣ .

(٧) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٩٨ انظر تجارة الاقمشة اليمنية ص من البحث .

هذا وقد استغل ولاة اليمن ـ في عصر الخلفاء الراشدين ـ سلطتهم الادارية للمتاجرة بأموال خزينة الدولة [1] . ونهب وسرقة الأموال الحكومية [2] . وذلك بغرض زيادة ثرواتهم وأرباحهم الخاصة وشراء الاراضي الزراعية [3] مما جعل منهم فئة اجتماعية ذات مركز خطير في المجتمع اليمني في صدر الإسلام . وقد تنبه ابن خلدون [4] الى خطورة عمل "السلطان" بالتجارة ـ وذلك مالم يتنبه له ولاة اليمن ـ قائلا ان ذلك ((غلط عظيم ، وادخال الضرر على الرعايا من وجوه متعددة. فأولا مضايقة الفلاحين والتجار في شراء الحيوان والبضائع . . فان الرعايا متكافئون في اليسار . . . واذا رافقهم السلطان في ذلك وماله أعظم . . . فلايكاد أحدهم (أي صغار التجار والفلاحين) يحصل على غرضه . . . ويدخل على النفوس من ذلك غم ونكد ، ثم ان السلطان قد ينتزع الكثير [5] من ذلك . . . بأيسر ثمن أولا يجد من ينافسه في شرائه فيبخس ثمنه على بائعه».

وهذه صورة طبق الأصل لما كان يقوم به ولاة اليمن في العهد الراشدي منافسة ، وانتزاع حقوق الناس دون وجه حق . وخاصة أسرة يعلى بن منبه التي استشرى فسادها في اليمن آنذاك [6].

وما تمتعت به أسرة عبدالله بن أبي ربيعة من (بلهنية العيش) ورغد الحياة نتيجة ماجنته من أرباح خيالية وطائلة من متاجرتها وملكياتها غير الشرعية في اليمن [7].

---

(١) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٢١

(٢) : ابن قتيبة : المعارف ٢٧٦ الطبري : تاريخ الطبري ٤/٤٤٣ ، الرازي : تاريخ صنعاء ٦٩ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٥٨٦ ، النويري : نهاية الارب ٢٠/٢٣ ـ ٢٨ ـ ٣٠ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ٢٠ ابن الديبع : تاريخ مدينة زبيد ٢٣ ـ ٢٤ ، تاريخ الخلفاء : لمجهول ٥١ .

(٣) : انظر ملكية عبدالله بن أبي ربيعة للاراضي في اليمن ص ١٤٥ من البحث.

(٤) : المقدمة : ٢٢٢ ـ ٢٢٣

(٥) : تشير المصادر الى انتزاع اخ يعلى بن منبه خيلا لأحد اليمنيين بالقوة ، انظر الخزرجي : العسجد المسبوك ١٨ . حيث كانت أسعار الخيل كبيرة جدا ، فبلغ سهم الفرس في الحرب " الفي دينار " والفارس "الف دينار" ، انظر ابن الحكم : فتوح مصر وأخبارها ١٨٤ . وبلغ سعر الفرس أيام الخليفة عثمان مائة الف درهم انظر ابن عبد البر الاستيعاب ٣/١٠٤١ ولهذا سعرت عائلة يعلى بن منبه وسلبت التجار اليمنيين خيولهم.

(٦) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٧ ، للرازي : تاريخ صنعاء ١٦٤ ـ ١٦٥ ، الخزرجي العسجد المسبوك ١٨ ، الفقي : اليمن في ظل الاسلام ٥٨ .

(٧) : الاصبهاني : الاغاني ١/٣٥ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٩٨ ، ١٠٤/٥٠

وخير مايهمنا هنا أن كبار التجار من الولاة قد جذبت حولها تجارا آخرين سواء أكانوا قرشيين أو يمنيين أو فرس (من الأبناء) [١] مما أوجد في الأخير فئة كبيرة وواسعة من كبار التجار . كان لها السيطرة على الأسواق التجارية اليمنية في كافة المدن ، وعلى مستوى جميع التجارات التي مورست في اليمن ابان الخلافة الراشدية . ومما يؤيد ذلك دور تجار كل من صنعاء والجند في تأييد معاوية بن أبي سفيان ابان صراعه مع الخليفة علي بن أبي طالب . ذلك أن عهد عثمان وولاته في اليمن (يعلى وعبدالله) — قد أفرز مناخا ملائما لهذا التأييد ، وجعل من عصر عثمان عصرا ذهبيا لواليه ، ومن التف حولهم من كبار التجار [٢].

وقد أشارت المصادر الى كبار التجار اليمنيين ، الذين كانت لهم صلات بالعراق والشام ومصر والحبشة ، وتجارة الهند ومنهم : —

مالكو معدن الفضة في الرضراض من الأبناء " بنو سردويه وبنو سهرويه وبنو زنجويه وبنو بردويه وبنو جندويه " [٣].

بنو الاسود في الجند والذين كان لهم — بالاشتراك مع الفئتين اللاحقتين (الاشاعرة وأملوك ردمان) — دور بارز في توطيد السلطة الادارية لحكومة المدينة في الجند أيام النبي [٤] (ص) .

كبار التجار من الأشاعرة [٥]، وأملوك ردمان [١٠]، وتجار همدان [٧] وكبار التجار ومالكي العبيد في نجران [٨]، وتجار جرش . [٩]

---

(١) : تزوج يعلى بن منبه أم الكرام بنت فيروز الديلمي انظر الرازي : تاريخ صنعاء ١٥٩

(٢) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١٩٧/٢ ابن اعثم : الفتوح ٥٣ ومابعدها ابن أبي حديد : نهج البلاغة ١١٦/٢—١١٧ انظر الاوضاع الاقتصادية في اليمن ص ١٣٧— ١٣٨ من البحث .

(٣) : الهمداني : الجوهرتين ٤٦—٤٧

(٤) : الخزرجي : العسجد المسبوك ١١ ابن الديبع : قرة العيون ٥٨/١—٥٩

(٥) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ١٢٧—١٢٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٨٥٠/٢ ، ٩٧٩/٣—٩٨٠ .

(٦) : ابن عبد الحكم : مصدر سابق ١٢٧—١٢٨ ابن دريد : الاشتقاق ٢٦/١

(٧) : ابن سعد : الطبقات ٢٨/٦—٢٩ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣٠٥/٣

(٨) : ابن هشام : السيرة ٢٢٢/٢—٢٢٣ العلوي : سيرة الهادي ٤٧ ، ٧٢ ، ٣٦٣ ، القلقشندي : صبح الاعشى ٤٥/٥—٤٦ محمد حميدالله : الوثائق السياسية ١٤١ جواد علي : مرجع سابق ٥٣٢/٣—٥٣٣ .

(٩) : انظر صناعة الاسلحة في جرش ص ١٢٢ من البحث .

ولا يستبعد أن تظهر فئة من كبار التجار في كل من جيشان (١)، وعدن (٢)، والشحر وحضرموت، ومهرة . اذ تطالعنا المصادر حول احتكار تجارة اللبان في ميناء ظفار (٣).

أما في عمان فقد شكلت عائلة الجلندى الأسرة التجارية والادارية المسيطرة على كل من سوقي صحار ودبا (٤). وتشير مصادر أخرى الى أهمية الحركة التجارية لسوق دبا (٥).

صغار التجار : شكلوا فئة من الوسطاء وتجار مفرق ، واهتموا بالعديد من شؤون التجارة مثل :
(مصنوعات - أوان - مزامير (٦)) ومتاجرة بالمواشي ، والتنقل في أسواق اليمن الداخلية (٧) أو العمل ضمن القوافل التجارية الكبرى مع الحجاز (٨).

وقد عانت هذه الفئة من احتكار كبار التجار ، وسطوة ولاة الخلافة الراشدية على الأسواق ، مما أثر على قدرتها في المنافسة أمام قوة وجبروت كبار مالكي الأموال (٩).

---

(١) : الهمداني : الصفة ٢١٩
(٢) : الهمداني : الاكليل ٢ / ٤٥ - انظر عمارة اليمني : تاريخ اليمن ١٨٢-١٨٣ حول وجود كبار التجار في فترة لاحقة عن البحث - موريس : مرجع سابق ٣٠
(٣) : موريس : مرجع سابق ٣٠ . حول احتكار اللبان انظر ياقوت : معجم البلدان ٤ / ٦٠ انظر أهمية أسواق حضرموت ص ١٣٠ من البحث .
(٤) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٥٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٧٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٧٠ .
(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٦ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣٠
(٦) : ابن رسته : مصدر سابق ٧ / ١١٢
(٧) : الخزرجي : العسجد المسبوك ١٨ انظر أسواق اليمن الداخلية ص ١٢٧ من البحث
(٨) : ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٨٨ ابن حبيب : المحبر ٢٦٤ الهمداني : الاكليل ١ / ٢٩ ٥
(٩) : الرازى : مصدر سابق ١٦٤-١٦٥ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٨ الفقي : مرجع سابق ٥٨ انظر الاوضاع الاجتماعية في اليمن في العهد الراشدى خاصة حول شدة عمر بن الخطاب في محاسبة ولاته ص ١٠٨-١٠٩ من البحث .

الحرفيــون ـ الصناع ـ العمال

لاشك في أن قاعـدة واسـعة من الحرفيين والصناع والعمال قـد برزت فـــي اليمن في صدر الاسلام . وباطلالـة بسيطة على أنواع الحرف والصناعات في اليمـن . نجد قيام حرفيين في صناعة الأواني المعدنيـة والادوات المنزليـة وصياغـة الذهب والفضـة وصناع الأسلحـة ، واعداد الطيب والعطور [١].

والعمـل في جمع اللبان والبخور والورس . وعمال البحر للحصول على اللؤلؤ والعنبـر [٢] وصيادى السمك على الشواطئ اليمنيـة الممتدة بآلاف الكيلو مترات من عمـان شرقـا حتى الليث في الغرب [٣].

وجذبت حياكة الأقمشـة ودباغـة الجلود اعدادا كبيـرة من الحرفيـين [٤]. بينمـا مارس آخرون مهنـة التعديـن وخاصة في الرضراض . اذ مارس عمال كثيرون اغلبهـم من الأبناء استخراج الفضـة [٥].

ومارس حرفيون لأم الأواني المعدنيـة (الشعابـة) [٦]. وصقل الجواهر [٧]، وصهـر الحديـد ومعالجـة المعادن الثمينـة [٩].

ويعزى السبب في قيام هذه الفئة من الحرفيين الى ازدهار الصناعة والحـرف . الى الرواج التجارى نتيجـة اتسـاع الدولة العربية وشمولها أمصار عديدة وغنيـة [١٠].

---

(١) : انظر الصناعة في اليمن ص ١١٢ ومابعدها من البحث .
(٢) : المقدسي : مصدر سابق ١٠١-١٠٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٢/٩٥ انظـر زراعة الكندر والورس في اليمن ص ١٠٦-١٠٧ من البحث .
(٣) : انظر حرفة صيد السمك ص ١٢٣ من البحث.
(٤) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣/٢٥١ المسعودى : مروج الذهب ٢/١٦٤ انظـر صناعة الاقمشة ودباغة الجلود ص ١١٣ ومابعدها ١٢١ من البحث.
(٥) : الهمداني : الجوهرتين ٤٥-٤٧ .
(٦) : الاصبهاني : الاغاني ١٧/٥٢
(٧) : القلقشندى : صبح الاعشى ٢/٩٨
(٨) : ياقوت : مصدر سابق ٣/٥٣ الزبيدى : مصدر سابق ٩/٣٧١ .
(٩) : ياقوت : مصدر سابق ٥/١٧٣
(١٠) : انظر الاوضاع الاقتصادية في اليمن ص ٩٤ ومابعدها من البحث. بلغ الازدهار اقصى اتساعه في عهد الدولتين الأموية والعباسية .

* — الاوضاع الاجتماعية في الأقاليم الزراعيـــة

أولا : ملكيـــة الولاة ، وطلحة بن عبيدالله ، وصوافي الخلافــة

تشير المصادر الى تملك ولاة الخلافة الراشدية على اليمن (يعلى بن منيـــه ، وعبدالله بن ابي ربيعة) لأراضي زراعية واسعة .

فالمؤرخ ابن عبد البر يذكر ان يعلى بن منيه — وهو من كبار التجار ووالــي الخلافة الراشدية على اليمن (صنعاء) — " حمى لنفسه حمى " من أراضي اليمــــن الخصبة ، ومنع الأهالي من الاقتراب والاستفادة منها . مما جعل الخليفة عمر بــن الخطاب يغير عليــه ، وأمره بالقدوم الى المدينة سيرا على الاقدام . لكن الوفاة عاجلت الخليفة قبل خروج يعلــى من اليمن [1].

هذا ولم ترد اشارة الى أن الخليفة الجديد عثمان بن عفان قد سحب من يعلــى بن منيه ملكيـــة هذا الحمى .

أما عبدالله بن أبي ربيعة . فقد أشار الطبري الى ملكيتــه للأراضي الزراعيــة في اليمن دون ان يحدد موقعها أو مساحتها أو كيفية حيازته لها . أعن طريق الشــراء أم المصادرة ؟ .

ومما يجدر ذكــره أن عبدالله بن أبي ربيعة كان ينقل الأعلاف لخيوله في المدينة من الأراضي التي يمتلكها في اليمن . وكان ذلك أيام الخليفة عمر بن الخطاب .[2]

كما ترد اشارات لتملك طلحة بن عبيدالله لأراض في حضرموت.[3] وفي السـراة كانت تغل سنويا بعشرة آلاف دينار .[4] وهنا مرة أخرى لا يعرف الطريقة التي تملك بها طلحة هذه الأراضي ، مما يجعلنا نشك في أن أراضي المقاومين اليمنيين لنفوذ حكومـــة المدينة — ابان حروب (الردة) في اليمن سنة ١١—١٢ هـ — قد صودرت واستولـــى عليها المسلمون من جيش المدينة ، وتم بيعها من قبل مالكيها الجند لطلحة ابـــن عبيد الله . ونفس هذه الشكوك تثار بالنسبة لأراضي عبدالله بن أبي ربيعة وفي مرحلـة لاحقة إبان حكم عثمان بن عفان تم تملك الدولة لأراضي طلحة في حضرموت ، نظير تعويض له من الأراضي الخصبة التي فتحت في العراق .[5]

(١) : الاستيعاب ٤ / ١٥٨٦ انظر محمد علي نصرالله : مرجع سابق ٤٤ ، ٤٦
(٢) : تاريخ الطبري ٤ / ٢١٤
(٣) : الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ٢٦٩
(٤) : ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٢١
(٥) : الديار بكرى : مصدر سابق ٢ / ٢٦٩ حول أملاك طلحة في العراق انظر ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٢١ وطه حسين : اسلاميات ٧٣٩—٧٤٠ .

أما صوافي الدولة (الخلافة) التي كانت أملاكا سابقة لحاكم اليمن الفارسي باذان فكانت أراضي في كل من صنعاء وذمار . ولا يستبعد وجود أملاك للدولة في أماكن أخرى من اليمن . اذ يشير الرازى الى "انه ليس باليمن صافية أصح ولا أحل من صافية صنعاء وذمار ، وذلك أنهما كانتا لباذان فاصفاهما عمربن الخطاب...... ولم يكن له (لباذان) ولد مسلم)) .(1)

والقول السابق يلقي ظلالا حول اسلام باذان . واذا صح إسلامه فربما أن استيلاء الأسود العنسي - بعد ذلك - على صنعاء ، قضى على عائلة باذان مما لم يجعل له وارثا مسلما ، وهو الأقرب الى الصحة حسب اشارة الرازى السابقة .(2) هذا وتشمل صافية صنعاء أرض " الدينباذ ، وغيل عليب ، وأشياء كثيرة)) .(3)

ويشير صاحب تاريخ الخميس(4) الى «أن أصحاب السير ذكروا أن الأشراف من أهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم وأموالهم . .وسألوه (سألوا عثمان بن عفان) أن يعوضهم عما تركوه من أراضيهم وأموالهم . . وهكذا كل من أعطي شيئا (في الشام والعراق) فانما هو بشيء (في اليمن) صار للمسلمين» .

ولعل ما سبق يؤكد أن الصوافي في اليمن كانت أراضي واسعة وكثيرة لم تشر المصادر الى أغلبها . أو انه تم الاحتيال لأخذها سواء من قبل الولاة أو كبار الملاك اليمنيين المتنفذين في مناطقهم . مما جعل هذه الأملاك الحكومية ، التي كان من المفترض أن يكون ريعها لصالح المسلمين تذهب الى جيوب الولاة وكبار الاقطاعيين .

والخلاصة ان ولاة اليمن في العهد الراشدى ،كانوا - الى جانب تعاملهم في التجارة - من كبار ملاكي(5) الأراضي الزراعية في اليمن . حيث ساعدهم مركزهم الادارى والمالي على أن يشكلوا مع الفئتين اللاحقتين - (الارستقراطية الفارسية من الأبناء ، وكبار ملاك الأرض اليمنيين من الاذواء وشيوخ القبائل القاطنة في المناطق الزراعية) فئة اقطاعية متنفذة تملك الضياع الكبيرة التي يعمل فيها العبيد والفلاحون الاجراء .

---

(1) : تاريخ صنعاء ١٣٢

(2) : مصدر سابق ١٣٣

(3) : الرازى : مصدر سابق ٧٩، ١٣٣ ابن عبد البر :الاستيعاب ٣/ ١٢٦٧-١٢٦٨

(4) : الديار بكرى ٢ / ٢٦٩ انظر حسين طه : اسلاميات ٧٣٩-٧٤٠

(5) : وجدت ملكية شخصية كما بالنسبة لعبدالله بن ابي ربيعة وبحكم المنصب كما ليعلى بن منبه .

ثانيا : ملكيــة الارستقراطية الفارسية (من الأبناء)

في مستهل الربع الأخير من القرن السادس الميلادي ، ونتيجة للظـرف الدولي آنذاك ، من تسابق للاستيلاء على المنافـذ البحرية والطرق التجارية ، واشتــداد حركة المقاومة اليمنية للغـزو الحبشي . قدمت مجاميع عسكرية من الفرس في معية سيـف بن ذي يزن [1]

وبانتصار الحركة الوطنية اليمنية ـ بمساعدة الفرس ـ ضد الأحباش ، استقــر هؤلاء الفرس في اليمن ، وتقدر المصادر أعدادهم بحوالي سبعة آلاف وخمسمائــة جندي [2]. وقد تم الاختلاط بين هؤلاء الجنود ـ الفرس ـ والمواطنين اليمنيين ، حيث تزوج الكثير منهم في اليمن وسمي أولادهم بعد ذلك بالابناء .[3]

على أن مقتل الملك سيف بن ذي يزن قد أتاح الفرصة للسلطة الفارسية فـي الاستيلاء على اليمن . وتشكلت طبقة ارستقراطية فارسية تمثلت بالوالي ومساعديــه وكبار ملاك الاراضي الزراعية . وامتلكت قوة قمع طبقية ضد الفلاحين والمواطنين اليمنيين تمثلت ببقية أفراد الحملة العسكرية الفارسية وبأبنائهم في اليمن بعد ذلك .[4]

وتكونت للارستقراطية الفارسيــة (من الأبناء) اقطاعات وضياع كبيرة . في أهـم المناطق الخصبة من اليمن في صنعاء وما حولها ، وذمـار ، وثات ، وقرية معدن الرضراض . أشهرها في صدر الاسلام ما امتلكه باذان (الدينباذ ، وغيل عليب) فــي العاصمة صنعاء ، حيث أضحت هذه الاراضي بعد ذلك ، ضمن صوافي المدينة أيـام عمر بن الخطاب [5]

على ان المضاعفات الدولية التي حصلت في العقد الثالث من القرن السابــع الميلادي . والتي أدت الى هزيمــة الجيوش الفارسية وإخراجها من الشام ومصر ، بـل والى احتلال المدائن عاصمة الفرس من قبل البيزنطيين . كل هذا جعل باذان ـ وهو والي اليمن المعين من قبل كسرى ـ يتحرر من سيطرة فارس ويعلن ولاءه لحكومة المدينـة أيام النبي (ص) التي سارعت الى تعيينه واليا على اليمن[6].

---

(١) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٥ من البحث .
(٢) : السهيلي : الروض الانف ١/٨٣ ابن خلكان : وفيات الاعيان ٦/٣٦
(٣) : الاصبهاني : الاغاني ٦/٣٠-٣١ ، ١٦/٧٣ ابن خلكان : مصدر سابق ٦/٣٦ ، لقمان : مرجع سابق ٣٢ .
(٤) : الطبري : تاريخ الطبري، ٢/٢١٤-٢١٥ سلطان أحمد عمر : مرجع سابق ٤٣-٤٤ ابراهيم بيضون : ملامح التيارات السياسية ص ٣١ .
(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٢/٢١٥ الهمداني : الجوهرتين ٤٦ الرازي : تاريـخ صنعاء ٧٩ ، ١٣٣ انظر سكن الابناء في اليمن ص ٤٨-٤٩ من البحث .
(٦) : ابن سعد : الطبقات ٥/٥٣٣ الدياربكري : تاريخ الخميس ٢/١٨١ ماجـد : التاريخ السياسي ١/١٥٦ انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص من البحث .

وهكذا ارتبطت مصالح الارستقراطية الفارسية بحكومة المدينة . بينما وجدت حكومة المدينة من الارستقراطية الفارسية سندا كبيرا لها ولسياساتها في اليمن [١]. وعلى ما يبدو فقد كان اتجاه باذان - وهو الممثل للطبقة الارستقراطية الفارسية (الابناء) في اليمن - صوب حكومة المدينة واعلان اسلامه ، بسبب تخوفه من قيام حركة وطنية يمنية من القوى الفلاحية التي عانت من الاستعماريين الحبشي والفارسي طيلة قرن من الزمان [٢]. على أن اسلام باذان من جهة أخرى ، أضر بقوى اجتماعية تجارية وقبلية كان من مصلحتها تسيير خط الجباية اليمنية وخط التجارة الدولي الى فارس عبر : عدن - الجند - ذمار - صنعاء - الرضراض - نجران - اليمامة - البحرين الحيرة - فغارس - او بلاد الشام . أو عبر حضرموت - مأرب - ويلتقي السابق في نجران [٣].

ولهذا سرعان ماشبت نيران (الردة) في اليمن في صدر الاسلام لتجتث سلطة الطبقة الارستقراطية الفارسية (من الأبناء) حيث قامت (ردة) الفلاحين اليمنيين ، التي رافقت (ردة) عبهلة بن كعب العنسي [٤].

ومن الغريب أن قوى الاقطاع اليمنية لم تقف البتة ضد الارستقراطية الفارسية (من الابناء) في فترة دخول الاسلام اليمن ، بل هاونتها ، ووقفت ان لم يكن معها على طول الخط ، فملى الحياد في مواقف قليلة أخرى [٥].

فالمصادر [٦] تربنا تنسيقا قد تم بين الارستقراطية الفارسية وكبار الاقطاعيين في همدان وبلاد حمير ، للقضاء على (ردة) العنسي و(ردة) الفلاحين التي رافقتها . فالطبرى يشير الى ذلك - على لسان فيروز الديلمي أحد زعماء الابناء - قائلا ((.. جاءنا اعتراض عامر بن شهر (الهمداني) وذى زود ، وذى مران ، وذى كلاع ، وذى ظليم عليه (علي الاسود العنسي) وكاتبونا وبذلوا لنا النصر ، وكاتبناهم وأمرناهم ألا يحركوا شيئا حتى تبرم الأمر)) [٧].

---

(١) : الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢/ ١٥٦ دائرة المعارف الاسلامية ٣٤٨/١٤
(٢) : انظر (ردة) الفلاحين ص ٢٢٦ من البحث .
(٣) : انظر (ردة) مذحج عام ١٠ هـ ص ٢١٨ من البحث.
(٤) : انظر حركة العنسي ص ٢٢١ من البحث ، ومعارضة الفلاحين ص ٢٢٥ من البحث.
(٥) : انظر شخصية قيس بن مكشوح المرادي ص ١٨٢ من البحث.
(٦) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢ الرازى : تاريخ صنعاء ٣٧-٣٨ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١/ ٤١٠ ، ٢/ ٧٩٢ ابن كثير : البداية والنهاية ٣٠٨/٦ الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢/ ١٥٦ ، الزبيدى : تاج العروس ٣٨٩/٥ انظر حسين شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ١٩/٤ .
(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٢٣١-٢٣٢ انظر ابن عبد البر : الاستيعاب ١/ ٤١٠ ، ٧٩٢/٢ .

اذاً لم تكن عيون الاقطاعيين اليمنيين ـ على مايبدو ـ صوب الخطر الفارسي المتمثل بفئة الأبناء الأرستقراطيين فهذه الفئة قد تعايشت معها ووصلت الى حل وسط لكثير من القضايا . ولكن عيون الاقطاعيين كانت تنظر صوب (ردة) الفلاحين وخوفهم منها لما تحمله من تيار ثوري خطر على مصالحهم . ولهذا لم يدعموا حركة عبهلة بن كعب العنسي ، أو حتى تشعباتها القبلية المصلحية المتمثلة بحركة قيس بن مكشوح المرادي (١)

ومن هنا فان فئة كبار ملاك الأرض من الفرس واليمنيين قد اتحدت ،بينما ظلت القوى الفلاحية والاجراء الزراعيين سواء أكانوا يمنيين او من الابناء ، تعاني من ظلم وقهر وقسوة الفئة الاقطاعية المتحدة مصالحها .

ولهذا نشأ صراع اجتماعي اتضح دوره من خلال (الردة) الفلاحية الكبرى التي رافقت (ردة) العنسي .

هذا ولم تصل اشارات مقنعة تفيد أن عبهلة بن كعب العنسي (الاسود) قد فكر مثلما فكر به قيس بن مكشوح المرادي . من إخراج الأرستقراطية الفارسية (الابناء) من اليمن ، بل أن تعامل الأول مع هذه الارستقراطية كان الخطأ القاتل الذي انهى (ذ...ه) وبالتالي أسقط الغطاء الايدلوجي والسياسي (لردة) الفلاحين والمعدمين اليمنيين (٢)

ونخلص الى أن الفئة الأرستقراطية من الابناء ، قد شكلت على مدى تاريخها سواء قبل الاسلام أو بعده عدوا للمزارعين والفلاحين اليمنيين وللفلاحين والاجراء الزراعيين من الأبناء .

حيث تشير المصادر الى اتخاذ هذه الفئة الأرستقراطية عمالا زراعيين من الابناء لسقي وزرع أراضيها واستعملت أساليب الاستبداد والقهر والظلم ضدهم وضد الفلاحين اليمنيين . (٣)

(١) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ انظر معارضة الفلاحين ص ٢٢٧ من البحث ،وشخصية قيس بن مكشوح ص ٢١٣ من البحث.

(٢) : تاريخ الطبري ٣/٢٣٢ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٠٨ انظر علاقة عبهلة بن كعب بالابناء ص ٢٢٢ - ٢٢٣ من البحث .

(٣) : تاريخ الطبري ٢/٢١٤-٢١٥ الرازي : تاريخ صنعاء ٧٩، ١٣٣ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٢٦٧ - ١٢٦٨ انظر : الحركات الشعبية في التاريخ اليمني جعفر ظفاري ، مجلة الثقافة الجديدة ،فبراير ١٩٧٧م ص ٥٧ (نقلا عن عبد الرحمن محمد الحبشي رسالة الهوامع واللوامع " لكهنو -١٩١٣م ص ٣٧).

وعندما جاء الاسلام لم يغير كثيرا من هيمنـة وسلطة هذه الطبقة ، فظلت فـي مواقعها كطبقـة أرستقراطية متفوقـة . حيث شكلت ، سواء مع كبار الاقطاعيين من ولاة الخلافة الراشدية ، أو الاقطاعيين اليمنيين ، فئـة اقطاعية واحدة لها مصالحها المشتركة. عانت من ظلمها وقهرها سائر الطبقات والفئات الفلاحية الأخرى في اليمن.[1]

(1) : ابراهيم بيضون : مرجع سابق ٣١ انظر اوضاع الفلاحين اليمنيين ص ١٥٥- ١٥٦ من البحث . انظر الاوضاع السياسية قبيل الاسلام ص ١٩٩- ٢٠٠ من البحث وعلاقة البنى بالابناء ص ٢٠٨- ٢٠٩ من البحث .

ثالثا : ملكيـة الاقطاعيين اليمنيـين

شهدت اليمن منذ القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادى ، خاصة أيـام الملك ذى نواس . بروز الملكيات الاقطاعية ، ومالكيها الأذواء وسبّب ذلك تقلص نفـوذ الملك مركزيا . وأدى الى عدم قدرته على الصمود أمام غزو الجيش الحبشي ـ وسقوطـه نهائيا عام ٥٢٥ م.[1] وتكفل الأذواء الاقطاعيون ـ بعد ذلك ـ بمناهضة الغزو الحبشـي حيث أسفر الصراع بين الأذواء ـ الذين تزعموا الحركة الوطنية اليمنية ـ والأحباش عـن نهاية الغزو الحبشي لليمن في السبعينات من القرن السادس الميلادى.[2]

وعندما حاول سيف بن ذى يزن ـ أحد أذواء اليمن ـ تكوين نظام ملكي مركزى أحس الاذواء سواء في حضرموت أو المنطقة الوسطى من اليمن (ذو مناخ في بـلاد الكلاع) ـ بالخطر ضد مصالحهم الاقطاعية . ولهذا لقي سيف بن ذى يزن مصرعـه في ظروف غامضة حمّل عبيده الاحباش مسئولية ما حدث.[3]

وبتسلم الفرس السلطة في اليمن بعد مقتل سيف ، كان نظام الأذواء الاقطاعي قد فرض نفسه ولم يتعرض الفرس له لسببين : أولا أن هذا النظام الاقطاعي ليس غريبـا عليهم فقد عاشوه في بلادهم فارس . ثانيا : أن قوة نظام الاذواء الاقطاعي اليمنـي الذى اسقط الاحتلال الحبشي ، وكان عاملا في اخفاف سيف في تحقيق الوحـدة للاراضي اليمنيـة تحت نظام مركزى واحـد . كل هذا فرض على الفرس ان لا يتعرضـوا له وعاش الوالي الفارسي في اليمن كأحد الاذواء الاقطاعيين اليمنيين . ولم يتعـد نفوذه صنعاء ، وذمار ، وعدن بسبب أهميتها التجاريـة.[4]

---

(١) : انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٨٩ من البحث.

(٢) : ابن هشام: السيرة ١/ ٢٨ ومابعدها ، ٤٧ ، ٥٠ ابن قتيبة : المعارف ٦٣٦-٦٣٧ ابن رستة : الاعلاق النفيسة ٧/ ٢١٣ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٢٣ ، ومابعدها الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٥٤ ، ٢٩٤-٢٩٥ ، ٣٠٢ الاصبهانـي : الاغاني ١٦/ ٦٩ نشوان : منتخبات ١٣ : ملوك حمير وأقيال اليمن ١٤٩-١٥١ ابن سعيد الأندلسي : نشوة الطرب ٤٤م- ٤٥م عبد العزيز سالم : مرجـع سابق ٧٥ . انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٢ ، ١٩٤ من البحث.

(٣) : الهمداني : الاكليل ١/ ٣٧١ ، ٢/ ١٦ ، ٩٥ ، ١١٦ : الصفة ٢١٤ السهيلـي : الروض الانف ١/ ٥٥ .

(٤) : السهيلي : الروض الانف ١/ ٥٥ أرثر كريستسن : ايران في عهد الساسانيين ٨٧ ، ٩٣ ، ١٩٦ ، ٣٠٧ ، ٤٨١ حسين قاسم العزيز : البابكية ٤٠-٤١ ، ١٢٩ انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٩ من البحث.

وعندما قدم الاسلام اليمن وجد حقيقة النظام الاقطاعي فتعامل معه . وتعاون مع الاقطاعيين اليمنيين والفرس (من الأبناء) في تحقيق السياسات المشتركة للأطراف الثلاثة .[(١)]

وما أن جاء القرنان الثاني والثالث الهجريين حتى أصبح نظام الاقطاع اليمني نظاما راسخا ، وأصبحت اليمن مركزا هاما لملكيات اقطاعية كبرى . ولعل وصف ابن رستة لقلعة أحد الاقطاعيين اليمنيين في القرن الثالث الهجري - يعطي دليلا على ماسبق لابن يعفر قلعة تعرف بشبام .. وفيها قصور كثيرة تزيد على خمسمائة ، وقرى كثيرة تزيد على أربعين قرية ، فيها عيون وانهار ، ومزارع وبساتين ، ونخل ومواش لا تحصى كثرة .. وفي نفس شبام سوق عظيمة ، ومسجد جامع كبير . وهذه القلعة بجميع ما فيها من القرى كانت خاصة لابن يعفر هذا في خاصته وكبار قواده ، وقراباته في هذه القلعة . وعساكره نزول على أهلها » .[(٢)]

وينطبق القول على جبل المذيخرة ، وملكيته لأسعد بن أبي يعفر .[(٣)]

وعود على بدء فانه يحق الحديث عن فئة اقطاعية يمنية في صدر الاسلام ، لها وزنها السياسي والاجتماعي . فقد شكل الاذواء ، وشيوخ القبائل في المناطق الزراعية الواسعة ، لها ضياع وأملاك زراعية كبيرة . وقامت المصادر القديمة بذكر كبار الاقطاعيين في اليمن من خلال دخول الاسلام - اليمن - وتعامل النبي (ص) معهم . ومن أشهرهم : ذو عمران وذو زود[(٤)] ، ذو الكلاع[(٥)] ، حوشب ذو ظليم[(٦)] . (الحارث ومسروح ونعيم) أبناء عبد كلال[(٧)]

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٩ ، ٥/٣٠ ، الطبري : تاريخ الطبري ٣/١٨٦-١٨٧ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٣٦٠-١٣٦١ ابن الاثير : أسد الغابة ٢/١٤٠-١٤١ النويري : نهاية الأرب ١٨/١١٩ تعامل الاسلام معهم كزعماء قبليين وسياسيين .

(٢) : الاعلاق النفيسة ٧/١١٣ انظر ابن سعد : الطبقات ٦/٤٧ ، انظر الهمداني : الصفة ٢٣١-٢٣٢ .

(٣) : ابن حوقل : صورة الارض ٣٢ ، ٣٣ ، المسعودي : مروج الذهب ٢/٢٢٩ ، الاكوع : مرجع سابق

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/١٨٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٤٠١ محمد حميد الله : مرجع سابق ٨٩ .

(٥) : ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٦ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٤١٠ الزبيدي : تاج العروس ٥/٣٨٩ .

(٦) : ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٤١٠ ياقوت : مصدر سابق ٤/٦٢

(٧) : ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٤ ، ٣٥٦ البلاذري : فتوح البلدان ٧١ ، القلقشندي : قلائد الجمان (٤٠) .

النعمان قيل ذى رعين ومعافر وهمدان .[١] زرعة بن ذى يزن .[٢] وذي عمرو[٣] وذي فائش .[٤] وعامر بن شهر الهمداني .[٥] وملك ذى خيوان .[٦] ومعد ى كرب بن أبرهة وأملاكه في خولان .[٧] وحمزة بن مالك الهمداني[٨]. وأبيض بن حمال وأملاكه في مأرب وجوف مراد .[٩] وأقيال الازد (من شنوءة) وأملاكهم في شنوءة وحضرموت .[١٠] وأشراف بني شهاب في صنعاء .[١١] وبنو الديان في نجران .[١٢] وملكية الملوك الأربعة (من كندة) في حضرموت .[١٣] والاشعث بن قيس في حضرموت .[١٤] وآل ذى مرحب في حضرموت .[١٥] وبنو وليعة من كندة .[١٦] ووائل بن حجر في حضرموت .[١٧] وجيفر وعباد ابنا الجلندى في عمان .[١٨]

---

(١) ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٤ ، ٣٥٦ البلاذرى : فتوح البلدان ٧١
(٢) ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٥ النويرى : نهاية الارب ١٨/١١٩
(٣) ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٦ النويرى : نهاية الارب ١٨/١٦٨
(٤) الهمداني : الاكليل ٢/١٩٥ ، ١٩٩
(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/٧٩٢
(٦) ابن سعد الطبقات ٦/٢٩ ابن الاثير : أسد الغابة ٢/١٤٠-١٤١
(٧) ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٦
(٨) ابن سعد : الطبقات ٤/٥٧-٥٨
(٩) ابن سعد : الطبقات ٥/٥٢٣ - ٥٢٤
(١٠) ياقوت : مصدر سابق ٥/٤٥٤
(١١) الهمداني : الاكليل ٢/٥٢٥ - ٥٢٧ : الصفة ٣٦١
(١٢) الاصبهاني : الاغاني ١٠/١٣٧
(١٣) ابن الكلبي : جمهرة النسب ١١٦ ، ابن الاعثم : الفتوح ١/٦٤-٦٥
ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩١-٩٣ .
(١٤) ابن اعثم : الفتوح ٣/٩ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/١٣٣-١٣٤
(١٥) ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٦
(١٦) ابن حبيش: الغزوات الضامنة ٨٩ ، يحيى بن علي : غاية الاماني ١/٧٦
(١٧) ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٥٦٢ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٦/٣٧١
(١٨) ابن هشام : السيرة ٤/٢٥٤ ابن سعد :الطبقات ١/٢٦٢ - ٢٦٣

هذا وقد قامت حكومة المدينة أيام النبي (ص) والخلفاء الراشدين من بعده باقطاع أراضي يمنية لكبار الاقطاعيين وشيوخ القبائل[١]. مثل : وائل بن حجر في حضرموت[٢] ومالك بن نمط الهمداني (في همدان)[٣] وأبيض بن حمال في جوف مراد[٤] ولمعدي كرب بن أبرهة في أرض خولان (صعدة)[٥] وبني وليعة من كندة (من ثمار حضرموت)[٦].

ومن الجدير بالذكر أن فئة الاقطاع اليمنية قد تحالفت منذ البداية مع حكومة المدينة سواء ايام النبي (ص) أو الخلفاء الراشدين . ولهذا فان (الردة) الفلاحية التي قامت أثناء (ردة) العنسي — والتي شكلت خطرا كبيرا على القوى الاقطاعية في اليمن — قد وجدت تحالفا ثلاثيا ضدها مكونا من الاقطاعيين اليمنيين ، والأرستقراطيين الفرس وحكومة المدينة[٧].

وينطبق نفس القول بالنسبة (لردة) التجار والقبائل في دبا اذ تحالف ضدها (كبار الاقطاعيين) — من آل الجلندي في صحار وساندوا حكومة المدينة خوفا من انتصارها وحفاظا على مصالحهم الاقطاعية[٨].

ولم يشذ عن هذه القاعدة — قاعدة التحالف مع حكومة المدينة في أيام الخليفة أبي بكر — سوى الملوك الاربعة والأشعث بن قيس في حضرموت[٩]، وبعض الكهنة في الأراضي الزراعية في خولان صعدة . حيث تزعم (الردة) ضد حكومة المدينة أحد الكهنة المشهورين واسمه الاصبغ بن حجر الاكبر[١٠].

---

(١) : ابن سلام : الاموال ٦٨٧ ، القلقشندى : صبح الاعشى ١ / ١٣ ، انظر صوافي حكومة المدينة في اليمن ص ١٤٦ من البحث .
(٢) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٦٢ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٦ / ٣٧١
(٣) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٣٦٠
(٤) : ابن سعد : الطبقات ٥ / ٥٢٤
(٥) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٦
(٦) : ابن حبيش : الغزوات ٨٩ يحي بن علي : غاية الاماني ١ / ٧٦
(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ١٨٦—١٨٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٤٧٤—٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٧٩٢ .
(٨) : الطبرى : تاريخ الطبري ٣ / ٣١٤—٣١٥
(٩) : ابن الكلبي : جمهرة النسب ١١٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩١—٩٣ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٨ ، يحي بن علي : غاية الأماني ١ / ٧٦ الشاطرى : أدوار التاريخ الحضرمي ١ / ٨٥ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٨ انظر انتفاضة حضرموت ايام ابي بكر ص ٤٨ — ٤٩) من البحث .
(١٠) : الهمداني : الاكليل ١ / ٣٥٧—٣٦٠ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ١٥٨—١٥٩

رابعا : أوضاع الفلاحيـــن

عانى الفلاحون اليمنيون في صدر الاسلام من ظلم واستبداد كبار الاقطاعيـــن . حيث قام كبار ملاك الارض من الاقطاعيين بتأجير أراضيهم على الفلاحين بما يعــــرف بنظام " المشاركة " نظير أن يدفع الفلاح مابين ثلاثة أرباع الى نصف المحصول للسيـــد الاقطاعـي (١). كما شهدت بعض المناطق الزراعية حالات مصادرة لأملاك الفلاحين (٢).

ولم تهتم حكومة الخلافة في المدينة بالمشاريع الاروائية الزراعية . وقامت بفـــرض الضرائب على الأرض والحيوانات . وتمت جبايتها بطريقة تصل الى درجة التعسف فـــي بعض الأحيان (٣). كما ربطت جباية الفلاح بمخلافه حتى لو غادره الى مكان آخـر (٤).

ولهذا فالاسلام عندما دخل اليمن لم يحس الفلاح اليمني - وخاصة في صنعاء وماحولها وذمار - بأى تغيير يذكـر . فالجباة الفرس الذين كانوا جباة الامبراطوريـة الفارسية ، أضحو هم جباة حكومة المدينة . وباذان رمز السلطة القديمة هو رمز السلطـــة الجديدة (٥). وفي المناطق الأخـرى . ظل الاقطاعي اليمني ، الذى يمتص دم الفـــلاح هو نفسه الذى أعلن اسلامه ، ويقوم باستلام الجباية وتسليمها لعمال حكومة المدينة - مثلما كان يحصل قبل الاسلام (٦).

---

(١) : الرازى : تاريخ صنعاء ٣٣٢ انظر علي محمد زيد : مرجع سابق ٥٠ ، حيث يشيـر الى أن نظام " المحاصصة " مازال قائما في اليمن حتى اليوم .

(٢) : ابن عبد البر : الاستيعاب ١/ ١٠٤-١٠٥ ، ١٢٤ .

(٣) : مالك : الموطأ ١١٤-١١٥ ، ١١٩ أبو يوسف : الخراج ٥٨-٥٩ ، ٨٢-٨٣ ، الواقدى : فتوح الشام ١/ ٢٣٣ ابن سلام : الاموال ٥٩٩ ، ٦٣ ، ٦٨٦-٦٨٧ ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ١٢٣ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ١٨ ، ٤٠ انظر ابن خلدون حول التأثير السيء للضرائب على الفلاحين والقبائل عامة : المقدمة ٢ / ١١٢-١١٣ الصيدلي : هديـة الزمن ١٥ المكرى : مرجع سابق ١ / ٩٥ ، سلطان أحمد عمر : مرجع سابق ٤٧-٤٨

(٤) : ياقوت : مصدر سابق ١ / ٣٧

(٥) : ابن هشام : السيرة ١ / ٧١ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢ / ١٤٨ الاصبهاني : الاغاني ١٦ / ٧٥-٧٦ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٥ / ٢٥ انظر الاوضاع الاجتماعيـــة للأبناء ص ١٤٧ - ١٤٩ من البحث .

(٦) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٤ ومابعدها ٥ / ٣٥٦ ، ٣٠ / ٦٠٥ ، ٢٩ البلاذرى : فتوح البلدان ٧٠-٧١ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٣٦٠-١٣٦١ ، ٤ / ١٦٥٢ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٢ / ٤١ ، النويرى : نهاية الارب ١٨ / ١١٩ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٣-١٤ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٧ . لم أجد دراسة عن الضرائب قبل الاسلام لمقارنتها بالضرائب الاسلامية .

ولهذا عندما قام عبهلة بن كعب العنسي بحركته ضد الابناء (وردت) ضد الاسلام انفجر بركان الغضب الفلاحي الذي تولد طيلة قرن من الاستعمار الحبشي والفارسي . فتدفق ((آلاف)) الفلاحين على صنعاء يحذوهم الأمل في القضاء على الطبقة الارستقراطية الفارسية . لكن عامل التحالفات التي لجأت اليه فئة الاقطاع الفارسية ، واليمنية مع حكومة المدينة قضى على هذه الثورة نهائيا [1]. وان وجدت بقاياها متنفسا لها في بعض تحركات في خولان صعدة ، وبلاد بني زبيد (من مذحج) أيام الخليفة عمر بن الخطاب [2]. او في منع الصدقة مثلما حصل في صنعاء والجند وماحولهما ، أيام الخليفة علي بن ابي طالب [3] وتفجرت مرة اخرى ابان الثورة اليمنية ضد الخلافة الاموية عام ١٢٩ هـ بقيادة ((طالب الحق)) عبدالله بن يحيى الكندي [4].

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/١٨٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٤١٠، ٤/١٤٥٣ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٤٥، ٧٦/ القلقشندي : صبح الاعشى ٦/٣٧ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٧-٤٨ نقلا عن : الاطراف المعنية في اليمن . محمد احمد نعمان ص٨٧ انظر حركة العنسي وثورة الفلاحين ص ٢٢١ ، ٢٢٥ من البحث.

(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ٠٠ ، ياقوت : مصدر سابق ٢/٣٧٥، ٤٠٧

(٣) : ابن اعثم : الفتوح ٤/٥٤ ابن أبي الحديد : نهج البلاغة ٢/١١٦

(٤) : الاصبهاني : الاغاني ٢٠/٩٧ ومابعدها .

* - أحوال العبيـــد

من المعروف أن العبيد قد استخدموا في الزراعة منذ فترة موغلة من تاريخ اليمن قبل الاسلام ، وبمجاميع كبيرة ، وخاصة في الحقول الزراعية الكبرى أشهرها حقل قتاب .

وقبيل الاسلام وجدت فئات كثيرة العدد من العبيد فالبعض منهم من جيش الاحتلال الحبشي الذي قضى عليه أيام الملك سيف بن ذي يزن[1]. ونرجح أن عبيد ذي الكلاع، وحمزة بن مالك الهمداني ،وعك ذي خيوان ، كانوا من الأحباش[2]. وقد وظف هؤلاء العبيد في العمل في الزراعة ، وخدمة سادتهم[3]. بل وبلغ الحد ان اشتركوا بعد ذلك في معارك الفتح في الشام مع سادتهم[4].

أما بخصوص الأسرى اليمنيين نتيجة حروب حكومة المدينة في اليمن . فقد وقف عمر منها موقفا جادا ،رغبة منه في ترميم مجتمع الجزيرة العربية آنذاك ، وما شابه من صراع حربي دموي . حيث يشير ابن الأثير الى سياسة عمر هذه ،قائلا : ((لما ولي عمر بن الخطاب قال : انه لقبيح بالعرب ان يملك بعضهم بعضا ،وقد وسع الله عز وجل وفتح الأعاجم ،واستشار في فداء سبايا العرب في الجاهلية والاسلام الا امرأة ولدت لسيدها ،وجعل فداء لكل انسان ستة أبعرة أو سبعة . الا حنيفة وكنده فانه خفف عليهم لمقتل رجالهم[5])).

وتشير المصادر الى سوء معاملة العبيد في أرجاء الجزيرة العربية ـ عامة ـ في صدر الاسلام وان تحول بعض هؤلاء العبيد الى موالي ـ ." موالي رق " ـ وهذه الكلمة الأخيرة لا تعني الا العبودية المبطنة حيث ظل المولى تابعا لسيده في كافة الأحوال والظروف[6].

ومن الجدير بالذكر أن العبودية في اليمن ،قد استمرت للاشخاص الذين يعملون في المزارع او خدمة سادتهم في البيوت ،أو رعي الأغنام . حتى قيام جمهورية اليمن الديمقراطية في الاجزاء الجنوبية من اليمن . حيث الغيت عبودية بعض العبيد في قرى بيحان بمحافظة شبوة في ٣ مايو ١٩٦٨م[7].

---

(١) : الطبري :تاريخ الطبري ٢ / ٤٨ ؛الهمداني : الصفة ٢٢٦-٢٢٧ الاصبهاني : الاغاني ٧١/١٦ السهيلي : الروض الانف ١ / ٥٥ .

(٢) : ظل للعبيد الاحباش بقية في اليمن يسمون (الأخدام " و " العبيد " انظر الويسي : اليمن الكبرى ٥٠١ .

(٣) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٢٦٢ ؛ابن سعد : الطبقات ٤ / ٧٥-٨ ؛ابن قتيبة : المعارف ٢٧٦ ،المسعودي :مروج الذهب ٢ / ٢٩٩ ابن عبد البر :القصد والامم ٢٦ ،ابن الاثير : اسد الغابة ٢ / ٤٠-٤١ ؛بليايف :مرجع سابق ١٠٧-١٠٨ حسين مروة : مرجع سابق ١ / ٢٠١ .

(٤) : الواقدي :فتوح الشام ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٨ .

(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٤٠ ابن الاثير :الكامل ٢ / ٣٨٢ انظر تجارة الرقيق في اليمن ص من البحث .

(٦) : الواقدي : فتوح الشام ٢ / ٣٤ ، ٤٠ ابن سعد :الطبقات ٤ / ٥٧-٨ ، ٧ / ٥٠٥ ابن قتيبة المعارف ٢٧٦ الاصبهاني :الاغاني ١١ / ٧٦ ابن حبيب: مصدر سابق ٩٦ ابن خلدون : المقدمة ١٠٧ حسن ابراهيم :تاريخ الاسلام السياسي ١ / ٣٩ .

(٧) : سجلات تاريخية اجتماعية يكتشفها فريق الباحثين لمركز البحوث الحزبية صحيفة الرابع عشر من اكتوبر ـ العدد ٩٦٦ ، اول سبتمبر ١٩٨٣م .

* ـ الأوضاع الاجتماعية في دولة الخلافة الراشدية

يجمع معظم المؤرخون[١] على أن الاحوال الاجتماعية في دولة الخلافة الراشدية ، قد اتخذت لها في عهد الخليفة عثمان بن عفان مجرى آخر ، غير ما كانت عليه في عهد أبي بكر وعمر بن الخطاب .

فالطبري[٢] يرى أن أول وهن دخل على الاسلام ، وأول فتنة كانت في العامة " هي سيطرة الارستقراطية القرشية على مقاليد السلطتين السياسية والاقتصادية في دولة الخلافة . ويحمل ـ الطبري ـ الخليفة مسئولية ذلك قائلاً : " فلما ولي عثمان لم يأخذهم (يأخذ قريش) بالذي كان يأخذهم به عمر فانساحوا في البلاد " .

وهكذا استغلت الارستقراطية القرشية فرصة الفتوح ، وانتقال مركز الثقل المالي لدولة الخلافة من الحجاز الى العراق والشام ومصر . فقاموا بالمضاربات المالية وتكوين مؤسسات تجارية ضخمة يعمل فيها العبيد والموالي ، وشراء الاراضي الزراعية الخصبة .[٣]

ويصف أحد الباحثين المعاصرين ثراء[٤] هذه الارستقراطية وتأثيره على المجتمع بأنه " ثراء وصل حد الفحش ، الأمر الذي أدى الى قيام فوارق طبقية ضخمة ، فتحت عيون المحرومين ، وجعلتهم يجأرون بالشكوى "[٥] .

---

(١) : منهم على سبيل المثال : أبو يوسف : الخراج ١١ـ١٢ ابن سعد : الطبقات ٣/٦٤ـ٦٥ ١٠٨ـ١١٠ ، ١٣٦ ، ٢٢٠ـ٢٢٢ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٦٤ ، ٤/٣٣٨ ، ٣٩٧ ، المسعودي : مروج الذهب ٢/٣٣٤ الاصبهاني : الاغاني ٢٠/١٠١ ، ١٠٦ القلقشندي : صبح الاعشى ٢١٤ـ٢١٥ ، ٢١٥ ، ١٣/٢٠ ، ١٠٤ـ١٠٦ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢/٢٦٩ طه حسين : اسلاميات ٧٣٩ـ٧٤٤ ، ٧٨٩ ، نبيه عاقل : تاريخ عصر الرسول ٢٨٤ـ٢٨٦ جب : دراسات في تاريخ الاسلام ٩ .

(٢) : تاريخ الطبري ٤/٣٩٧ .

(٣) : ابن سعد : الطبقات ٣/١١٠ ، ٢٢١ الكلاعي : الاكتفاء ٤٢٩ النويري : نهاية الارب ٢٠/٩٨ـ٠٠ ، القلقشندي : صبح الاعشى ٣/١٠٥ـ١٠٦ نبيه عاقل : مرجع سابق ٢٨٤ـ٢٨٥ جب : مرجع سابق ٩ .

(٤) : حول ثراء بعض افراد هذه الطبقة الارستقراطية يشير ابن سعد الى أن عبد الرحمن بن عوف الى جانب ثروته في الزراعة والحيوانات والأموال فقد كان " فيما ترك ذهبا قطع بالفؤوس حتى مجلت ايدي الرجال منه " أما ذهب طلحة بن عبيد الله فقد بلغ ثلاثمائة قنطار من الذهب الى جانب الاموال السائلة والعقارات : الطبقات ٣/١٣٦ اما الزبير بن العوام فقد ترك لورثته مبلغا يصل الى ٥٩ مليون دينار غير أملاكه في مصر والعراق انظر ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٣٠ ، النويري : نهاية الأرب : ٢٠/١٠٠ .

(٥) : نبيه عاقل : مرجع سابق ٢٨٤ ـ ٢٨٥

والى جانب الارستقراطية القرشيـة برز دور الولاة الذين اثروا ثراء فهـو مشروع منـذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، والذين كانوا تحت محاسبته - لكن الخليفة عثمان بن عفان غض الطرف عما يعمله الولاة ، فاستشرى فسادهم ، وزادت أرباحهـم بشكـل خطيـر.(١)

ولهذا نشأت فئتان اجتماعيتان متصارعتان فئـة الاغنياء الماسكة زمام الأمـور السياسية والاقتصادية وفئـة العامة الذيـن صنّفـوا آنذاك بأنهم ك الغوغاء من أهـل الأمصار ، وأهل المياه (البدو) ، وعبيد أهل المدينة ، وكان نتيجـة هذا الصـراع قيام ثورة عامة قتل فيها الخليفـة عثمان بـن عفـان.(٢) وبدأت معها دوامة الصـراع الدموي حول الخلافـة.(٣)

والحقيقـة ان اليمن لم تكن معزولة عن الأحداث الاجتماعية والسياسية(٤) وتطوراتها في دولة الخلافة في صدر الاسلام . فقد شملها الظلم الذي انساح ، نتاج عدم المحاسبة للولاة . وطرق الجباية التعسفية التي اعترف بـها حتى ولاة عثمان بن عفان أنفسهـم حين يشير أحد ولاته على اليمن قائلا : " رأيت قوماً (يقصد اليمنيين) ماسئلوا اعطوا كان حقا أو باطلاً".(٥)

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣/ ٦٤ البلاذري : فتوح البلدان ٣٨٤- ٣٨٥ الطبري : تاريخ الطبري ٤/ ٣٣٨ ، تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧-٩ نبيه عاقل : مرجع سابق ٢٨٦ ، انظر أوضاع كبار التجار والاقطاعيين من الولاة في اليمن ص ٤٥ وما بعد من البحث.

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣/ ٧٦ ، ١٣٦ الطبري : تاريخ الطبري ٤/ ٤٤٨ ، ٤٦١ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/ ١٠٤٧ النويري : نهاية الأرب ٢٠/ ١٣ ، ١٥-١٦ ، ٢٦ ، ٣٢-٣٣ القلقشندي : صبح الأعشى ١/ ٢٥١ طه حسين : اسلاميات ٧٤٤ ، ٧٨٩.

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ٢١-٢٢

(٤) دفعت اليمن الاف القتلى ، وبيع الاسرى اليمنيون في سوق النخاسة نتيجة للصـراع الذي نشب على الارض اليمنية بين الخليفـة علي ومعاوية بن أبي سفيان . لمزيـد من التفاصيل انظر : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٩٧ وما بعدها ، الطبري : تاريخ الطبري ٥/ ١٣٩- ١٤٠ ، ١٧٦ ، ابن اعثم الفتوح ٤/ ٥ وما بعدهـا ، الاصبهاني : الاغاني ٤/ ١٣١ ، الرازي : تاريخ صنعاء ٧٠ ، ابن عبد البـر : الاستيعاب ١/ ١٦١ النويري : نهاية الأرب ٢٠/ ٢٦٠- ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ابـن عبد المجيـد : بهجة الزمن ١٦ ابن الديبع : تاريخ مدينة زبيد ٢٤ ، انظر تجـارة الرقيق في اليمن ص ١٣٦-١٣٧ من البحث.

(٥) : ابن سمرة الجعدي : طبقات فقهاء اليمن ٤٠.

وقد استمرت سياسة التعسف هذه - في الجباية ، في أيام الأمويين . اذ يشير الخليفة عمر بن عبد العزيز الى ذلك في خطاب موجه لواليه على اليمن يقول فيه " كتبت اليّ تذكر أنك قدمت اليمن ، فوجدت على أهلها ضريبة من الخراج مضروبة، ثابتة في اعناقهم كالجزية ، يؤدونها على كل حال ، ان أخصبوا أو أجدبوا ، أوحيوا أو ماتوا)) .[(١)]

ومن الجدير بالذكر أن اليمن لم تستفد من عطية الفتوح - في العهد الراشدي - من ذلك المجد - (الفتوح) - الذي صنعته بمعية اخوتها عرب وسط الجزيرة وشمالها قد سلبها ثروتها البشرية ، وأرهق اقتصادها الوطني .[(٢)] وفوق ذلك لم تدخل اليمن ضمن أعطية ديوان عمر بن الخطاب . وان كان قد وعد بأن يفعل ذلك مستقبلا ، غير أن وفاته عرقلت كل هذه الآمال .[(٣)]

وعلى الرغم مما كانت تجبيه حكومة المدينة - ودول الخلافة المتتالية - من اليمن فانها لم تعمل على تطوير المشاريع الاروائية الزراعية ، كبناء السدود - كون اليمن مصرا زراعيا سوف يدر الخير الوفير لخزينة الدولة ويرفع من مستوى معيشة المواطن اليمني - أسوة بما عمله أحد الحكام الأحباش من اعادة ترميم سد مأرب ابان حكمه لليمن .[(٤)]

وهكذا فان اليمن قد عانت ماعاناه الناس في دولة الخلافة أضف اليها خصائص الظلم المحلية ، حيث أحس المواطن اليمني بالفروق الاجتماعية البائنة . فالفئات الأرستقراطية (الاقطاعيون من الأبناء واليمنيون ، وكبار التجار ، وفئة الولاة) - تزداد غنى بينما الفقراء يزدادون فقرا . فمن أجل ذلك اضحت اليمن مسرحا لثورات وحركات اجتماعية تسعى دائما الى الخلاص من ربقة الظلم ، وتحاول أن تزيل وضعا شاذا ، صورة أحد الثوار اليمنيين - ضد الخلافة الأموية عام١٢٩ هـ - حين قال : ((رأيت باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً ، وسيرة في الناس قبيحة))[(٥)]

---

(١) : ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ١٢٣

(٢) : العبدلي : هدية الزمن ٥١ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٩ انظر نتائج الهجرة ص ٢٩٦ وما بعدها من البحث .

(٣) : أبو يوسف : الخراج ٢٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٢١١

(٤) : جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٢٨٣ دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٦١-٦٢ نبيه عاقل : تاريخ العصر الجاهلي ٩٧ العبدلي : هدية الزمن ٥١ ، الحداد : تاريخ اليمن السياسي ١ / ٥٥ .

(٥) : الأصبهاني : الاغاني ٢٠ / ٩٧ .

ولهذا فان معارضة الفلاحين اليمنيين ، التي قامت ضد الأرستقراطية الفارسية من الأبناء ، ورافقت (ردة) العنسي في نهاية عام ١٠ هـ ،واستمرت حتى أيام الخليفة أبي بكر ، ـ هذه المعارضة ـ تندرج ضمن المعارضة اليمنية التي حاولت ابعاد الجور والظلم والعسف عن كاهل الفلاحين والمعدمين اليمنيين ، حيث ووجهت ثوراتهم الفلاحية على الدوام ، باستعمال القوة والقتل والتشريد من قبل حكومات الخلافة المتتالية ، دون أدنى محاولة لمعرفة أهداف وغايات هذه الثورات السامية .[1]

---

(١) : انظر معارضة الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٥ من البحث .

* - أوضاع أهل الذمة في اليمن

آ- المسيحية في اليمن

ماتجمع عليه المراجع الحديثة هي[1] أن العقد السادس من القرن الرابع الميلادي ، كان عقد دخول المسيحية اليمن سواء عن طريق المبشرين[2] ، وعن طريق بعثة من قبل الامبراطور (قسطنطيوس) ، برئاسة (تيوفيلوس) ، الذي استطاع ان ينصّر الملك الحميري[3] !! وقام بانشاء ثلاث كنائس في ظفار ، وعدن ، ونجران[4].

أما المصادر العربية القديمة . فتعزو دخول النصرانية نجران - في حوالي ٥٠٠ م - الى شخص اسمه " فيميون "[5].

وتسمي بعض المراجع المسيحية هذا الشخص " حيان " وهو من التجار الذين يتاجرون مع الشام والقسطنطينية ، عبر الحيرة ،والذي تنصّر في الأخيرة . وكان له دور في نشر المسيحية بين أهله في نجران وبقية اليمن[6].

ومايهمنا هنا هو الارتباط بين التجارة ، ونقل الدين المسيحي الى اليمن . فالمسيحية دخلت عبر طرق تجارية وحربية عدة : من الشام عبر الحجاز ، ومن الحبشة، وعبر تأثير التجارة البحرية عبر مصر[7]. ويظل أهم هذه الطرق هو طريق بلاد الشام - الحيرة فعبر اليمامة الى نجران . اذ شهد القرن السادس الميلادي بأكمله ظهور فئات اقطاعية وتجارية ، وعشائر قبلية ذات مصلحة بحركة القوافل - سواء في الحيرة

---

(١) : سهيل زكار : مرجع سابق ٢١-٢٢ نبيه عاقل : تاريخ مدينة صنعاء للرازي : مقدمة ص. ز جواد علي : مرجع سابق ٢٦/٢ ، اغناطيوس : مرجعسابق ٧-٨
Watt(W.M.) OP.cit P.5

(٢) : سهيل زكار : مرجع سابق ٢١-٢٢

(٣) : لم تشر المراجع الى أن فترة انتشار المسيحية المحددة بالعقد السادس من القرن الرابع الميلادي ، كانت فترة احتلال حبشي لليمن مابين عام ٣٤٠ م الى حوالي ٣٧٨م. وذلك يثير اسئلة متعددة ، حول جنسية الملك الذي تنصّر ،ودور الاحباش في ذلك ، انظر الاوضاع السياسية في اليمن القديم ص من البحث .

(٤) : جواد علي : مرجع سابق ٢٦/٢ ، اغناطيوس : الشهداء الحميريون ٧
Watt(W.M.):OP.cit.P. 5

(٥) : ابن هشام: السيرة ٣٢/١ ابن سعيد الاندلسي: نشوة الطرب ٤٥ آ حيث يشير الى أن الرجل الذي نشر النصرانية في نجران اتى من قبل آل جفنة ملوك غسان .

(٦) : اغنلطيوس : مرجع سابق ٧

(٧) : جواد علي : مرجع سابق ٦١٥/٦ روم لاندو : مرجع سابق ٢٢

أو اليمامة أو نجران ـ تبنت المسيحية دينا لها . وكانت لها علاقاتها الجيـــــدة بالامبراطورية الفارسيــة [1]

وكان لقبيلــة بني الحارث بن كعب اليمنيــة في نجران ـ خاصة ـ دور فـــي تبني المسيحيــة [2] كما انتشرت المسيحية على طول طريق التجارة المتجه من نجران جنوبا مارا بمأرب ووصولا الى (هجرين) بحضرموت . حيث بنيت الكنائس فـــي المدن اليمنية السابقة الذكــر واصبحت مدينة نجران كرسيا أسقفيا " في العقد الثانــي من القرن السادس الميلادى» [3]

أما في بقية المناطق اليمنية ، فقد شهدت ذروة انتشار المسيحيه مع الغـــزو الحبشي لليمن عام ٥٢٥م [4] ، توج ببناء القليس في صنعاء أيام أبرهة ، التي ظلت باقية حتى هدمت أيام أبي جعفر المنصور [5]

---

(1) : ابن هشام : السيرة ١/ ٣٦-٣٧ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٧ ، الاصبهاني : الاغاني ٢/ ١٨ ومابعدها ، ١٦/ ٧٥-٧٦ ابن المغربـــي : الايناس ٣٣ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/ ٧٧٧ : القصد والامم ٢٦-٢٧ البكرى : مصدر سابق ٢/ ٦٠٣ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٥٣٨ ، جواد علي : مرجع سابق ٤/ ٢١٣ ، ٦/ ٦١٥ ، ٦٢٩ اغناطيوس : مرجع سابق ٤٣ ، أحمد أمين : فجر الاسلام ٢٦ ، ماسينون : خطط الكوفة ٢٣-٢٤ ماجد : التاريخ السياسي ١/ ٩١-٩٢
Greenslade (W.G.):Martyrs of Nejran P.4-5. Watt(W.M.): OP.cit.P6.

(2) : ابن سلام : الاموال ٣٨ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٧ جواد علــي : مرجع سابق ٣/ ٥٣٢-٥٣٣ اغناطيوس : مرجع سابق ٨ ماسينون : مرجـــع سابق ٢٤-٢٥ أحمد أمين : مرجع سابق ٢٦ .

(3) : الاصبهاني : الأغاني ٢١/ ١٠ أغناطيوس : مرجع سابق ٨ الشاطرى : ادوار التاريخ الحضرمي ١/ ٦٣ .

(4) : لمزيد من التفاصيل عن العوامل المساعدة للغزو الحبشي ومنها الصراع الدائر بين الملك الحميرى في ظفار والاذواء المسيحين في نجران . انظر ابن هشام : السيرة ١/ ٣٧ نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ١٤٧-١٤٨ الاكوع : اليمن الخضراء ٤٠٢ ومابعدها . وكتابي (الشهداء الحميريون) لأغناطيوس الثالث و
Greenslade (W.G.):Martyrs of Nejran

(5) : ابن هشام : السيرة ١/ ٤٤ ، ٤٧ الازرقي : تاريخ مكة ١/ ١٤٠-١٤١ السهيلي : الروض الانف ١/ ٦٣ النويرى : نهاية الأرب ١/ ٣٨٢-٣٨٣ ، ١٥/ ٣٠٥-٣٠٦ ابن قيم الجوزية ، الشروط العمرية ١٠ .

وبواسطة تجار وصيارفة الحيرة من النساطرة ـ المقربين للامبراطورية الفارسية ـ وصل المذهب النسطوري الى نجران عبر اليمامة واتسع نفوذ هذا المذهب الجديد مع دخول اليمن تحت السيطرة الفارسية في الثمانينات من القرن السادس الميلادي.[١]

ومن الجدير بالذكر ان القبائل العربية ـ خاصة (بني حنيفة ، مذحج كنده) ـ التي كانت تقطن الطريق التجاري الهام من حضرموت الى الحيرة ، قد تعرفت على الأفكار النصرانية ومزجتها مع ثقافاتها المحلية.[٢] فعلى سبيل المثال قامت قبيلة بني الحارث بن كعب (من مذحج) ببناء دير او بيعة لها سميت " كعبة نجران ، يحجون هم وخثعم وطوائف من العرب اليها.[٣]

وهنا على هذا الخط التجاري نفسه ظهرت ظاهرة المتنبئين عبهلة (الاسود) وثمامة (مسيلمة).[٤]

وكان من أهم مراكز وجود النصرانية في اليمن ـ الى جانب نجران ـ في صدر الاسلام : صنعاء[٥] وبلاد كنده ،[٦] وتبالة وجرش[٧] وقلة في بلاد حمير ، وعسبان.[٨]

---

(١) : جواد علي : مرجع سابق ٦ / ٦٢٩ بروكلمان : تاريخ الادب العربي ١ / ١٣٧

(٢) : الأصبهاني : الأغاني ٢١ / ١٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٧٧٧ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ٢١٣ بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١ / ١٢٧ : تاريخ الشعوب الاسلامية ٨٩ ، طه حسين : اسلاميات ٧ ، ٩ ماجد : التاريخ السياسي ١ / ١٢٧ الشاطري : أدوار التاريخ الحضرمي ١ / ٦٣ ، محمد كرد علي : الاسلام والحضارة العربية ١ / ١٢٣ فيليب حتي : مرجع سابق ١ / ١٤٨ ، سعد زغلول : في تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٤٣ روم لاندو : مرجع سابق ٢٥ .

(٣) : الأصبهاني : الأغاني ١٠ / ١٣٥ البكري : مصدر سابق ٢ / ٦٠٣ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٥٣٨ ، ٥ / ٢٦٨-٢٦٩ .

(٤) : انظر ردة العنسي ص ٢١٨ - ٢٢٠ من البحث .

(٥) : الرازي : تاريخ صنعاء ٢٨٥-٢٨٦

(٦) : الاصبهاني : الاغاني ٢١ / ١٠ الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٦٣ ، السقاف : الشعراء الحضرميين ١ / ٤١-٤٢ .

(٧) : البلاذري : فتوح البلدان ٥٩ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٩

(٨) : البلاذري : فتوح البلدان ٧٠ ، ٧٧ .

ومايستبان من تاريخ المسيحيـة في اليمن هو أن المسيحية التي قدمـت بواسطة التبشير الفردى المرتبـط بمصالح اقتصاديـة لفئات اجتماعية في اليمـن ، ظل تأثيرها باقيا . ويشهد على ذلك تاريخ مدينة نجران نفسها .[1]

أما المسيحيـة المفروضة بالحروب والصلات السياسية ، فان أثرها يزول بنهاية المؤثـر السياسي والحربـي نفسـه . كما حصل لمسيحيـة ظفار ، وعـدن ، وصنعاء ، وبعض نواحي حضرموت . فهذه المناطق الأخيرة ما أن سقط الاستعمـار الحبشي في السبعينات من القرن السادس الميلادى ، حتى سقط تبعا له مسـوغ وجود المسيحيـة ، ولم يبق من تأثيراتها الا الشيء اليسير عند قدوم الاسلام .

---

(١) : انظر العلوى : سيرة الهادى ٤٧ ، ٧٢ فيما يتعلق بوجود نصارى نجران في القرنين الثالث والرابع الهجرى في مدينة نجران .

ب - اليهودية

تعود العلاقات اليمنية اليهودية الى ما قبل الميلاد بحوالي عشرة قرون حيث تم التبادل التجاري بين اليمن واليهود في فلسطين أيام الملك سليمان حوالي (٩٦٣ - ٩٢٣ ق.م) ، وان غلف هذا الدور بالجانب الأسطوري[١].
ومنذ القرن السادس قبل الميلاد شهدت الجزيرة العربية هجرة لجماعات يهودية[٢]. وكان آخرها عام ٧٠ م بعد تدمير أورشليم على يد القائد الروماني تيتوس[٣].

أما بالنسبة لدخول اليهودية اليمن فتظل الرواية التي قدمتها المصادر العربية أقرب الى واقع الحال ، وترى أن يثرب - مركز اليهودية في الجزيرة العربية في القرون الستة الأولى للميلاد - كان لها الدور المباشر في ادخال اليهودية الى اليمن عن طريق أحد الملوك الحميريين ويسمى " تبان أسعد أبو كرب " أو " تبع "[٤].

فاليعقوبي يصور دخول اليهودية اليمن قائلا : ((كانت ملوك اليمن يدينون بعبادة الأصنام في صدر من ملكهم ، ثم دانوا بدين اليهود ، وتلو التوراة ، وذلك أن أحبارا من اليهود صاروا اليهم ، فعلموهم دين اليهودية))[٥].

وهكذا أعلنت اليهودية دينا رسميا للدولة الحميرية عام ٤٠٠ م على يد الملك أبو كرب أسعد بن ملككرب يهأمن بن يديم بن يرحب الحميري بعد عودته من يثرب التي لجأت اليها الاسرة المالكة الحميرية نتيجة الغزو الحبشي في الفترة من ٣٤٠ م الى ما بين ٣٧٠ - ٣٧٨ م[٦].

---

(١) : التوراة : سفر أخبار الايام الثاني ٢١ : ١٦ ، ١٧ فيليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١ / ٢٠٧ : تاريخ العرب ١ / ٥٢ جواد علي : مرجع سابق ٦ / ٥٣٨ خيرية قاسمية : اليهود في البلاد العربية ١٣٥ .

(٢) : خيرية قاسمية : مرجع سابق ١٠

(٣) : فيليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١ / ٣٧٥ خيرية قاسمية : مرجع سابق ١٥٦ .

(٤) : وهب بن منبه : التيجان ٢٩٤ - ٢٩٦ ابن هشام : السيرة ١ / ٢٠ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ - ٢٨ ، ابن قتيبة : المعارف ٦٢١ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠٠ ، ٢٥٧ البكري : مصدر سابق ٣ / ٧٩٢ نشوان : منتخبات ١١٢ .

(٥) : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠٠

(٦) : وهب بن منبه : التيجان ٢٩٤ - ٢٩٦ ابن هشام : السيرة ١ / ٢١ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ - ٢٨ ، البكري : مصدر سابق ٣ / ٧٩٢ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٥٢٦ روم لاوند : مرجع سابق ٢٢ بافقيه : تاريخ اليمن ١٥٩ - ١٦٠ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٥٧ - ٥٨ نجيب البهبيتي : مرجع سابق ٢٣ .

ويبدو أن إعلان الديانة اليهودية ديانة رسمية للدولة الحميرية كان معارضة للبيزنطيين - أعداء اليهود - الذين كانوا يدعمون سياسة الاحباش الاستعمارية تجاه اليمن . هذا وقد دار صراع مرير على مدى قرن وربع بين أنصار اليهودية والمسيحية في اليمن بلغ أوجه أيام الملك ذى نواس[1]. على ان الخمسين عاما التي تلت الغزو الحبشي المسيحي (٥٢٥م) سجل الغلبة فيها للمسيحية كديانة لحكام اليمن الاحباش [2].

وبهذا الغزو الحبشي - البيزنطي المسيحي ، سقطت اليهودية السياسية من اليمن نهائيا ولم تقم لها قائمة في الوطن العربي الا عام ١٩٤٨ م بقيام دولة اسرائيل . وان عاودت اليهودية صحوتها أيام سيف بن ذى يزن . الا ان وصول المجوس الفرس الى السلطة في اليمن - والذين لا يهتمون بالديانتين المتصارعتين - خلفت حالة سلم بينهما حتى مقدم الاسلام [3].

ومن أهم القبائل اليمنية التي دانت باليهودية حتى مقدم الاسلام . حمير (خاصة في مراكزها . صنعاء ، الجند ، عدن)[4] ، كنده[5] ، وبعض بني الحارث بن كعب في نجران[6] ونواح اخرى من اليمن أهمها حضرموت .[7] وتبالة وجرش[8] وعمان [9].

---

(١) : يشير ياقوت الى عدم يهودية الملك الحميرى (ذى نواس) انظر معجم البلدان ٥/٢٦٨ .

(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/١٢٣-١٢٥، ١٢٧ الاصبهاني : الاغاني ١٦/٧٠-٧١ نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ١٤٧-١٤٨ ياقوت : معجم البلدان ٥/ ٢٦٨ جواد علي : مرجع سابق ٢/٥٩٤ روم لاندو : مرجع سابق ٢٢ ، الحوفي : مرجع سابق ١٥١-١٥٢، ١٥٤ انظر المسيحية في اليمن ص من البحث .

(٣) : نشوان : منتخبات ١١٦ جواد علي : مرجع سابق ٦/٦٩٣ .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٤/٣٥٢ ابن سلام : الاموال ٣٩ ابن حبيب : المحبر ٧٥ البلاذرى : فتوح البلدان ٧٠-٧١ ابن قتيبة : المعارف ٦٢١ ابن اعثم : الفتوح ٤/ ٧١ نشوان : منتخبات ١١٢ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٢٧ ، خيرية قاسمية : مرجع سابق ١٤٧ .

(٥) : ابن سعد : الطبقات ٥/ ٦٥، ٧٩، ابن حبيب : المحبر ٢٤٤-٢٤٥ ابن قتيبة : المعارف ٦٢١ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٢١٢ نشوان : منتخبات ١١٢ ، السقاف : الشعراء الحضرميين ١/ ٤٨ .

(٦) : البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦ ابن قتيبة : المعارف ٦٢١ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٧ . نشوان : منتخبات ١١٢ ملوك حمير واقيال اليمن ١٤٨ ، اغناطيوس : مرجع سابق ٣٦

(٧) : ابن حبيب : المحبر ١٨٥ خيرية قاسمية : مرجع سابق ١٥٦ السقاف : الشعراء الحضرميين ١/ ٤٨ .

(٨) : البلاذرى : فتوح البلدان ٥٩ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٩

(٩) : البلاذرى : فتوح البلدان ٧٧

جـ ـ المجوسيـة

تأثرت المناطق الشرقيـة من اليمن (عمان) بالمجوسية منـذ وقت مبكـر (القرن الرابع الميلادي) نتيجـة للصلات الاقتصادية والحربية بالفرس [١].

ووصلت المجوسية الى وسط اليمن (صنعاء ، ذمار ، رداع ، ثات ـ عدن ـ جيشان) إبان حروب التحرير ضد الأحباش في نهاية السبعينات من القرن السادس الميلادي . اذ قدمت حملة عسكرية فارسيـة تديـن بالديانة المجوسية في معية سيف بن ذي يزن ، ودان ابناؤهم بالمجوسية ـ بعد ذلك ـ حتى ظهور الاسلام [٢].

(١) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٦٨٧ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٢١ جواد علي : مرجع سابق ٦/٦٩٣ روم لاندو : مرجع سابق ٢٢
Watt(W.M.) :OP.cit.P.5.

(٢) : انظر سكن الأبناء في اليمن ص ٤٨-٤٩ من البحث . انظر الأوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٠و١٩٦ من البحث والهجرة اليمنية في صـدر الاسلام ص ٣٢٠ من البحث .

د _ اوضاعهم الاجتماعية

بدخول الاسلام اليمن شهد سكان اليمن من النصارى واليهود والمجوس واقع حال جديد فهم لأول مرة يصنفون على أساس معتقدهم الديني ،ويطلب منهم ضريبة (جزية) نظير بقائهم على دينهم[(١)]، اذ كان وضعهم السابق لايختلف عن بقية اليمنيين في المعاملات السياسية والاجتماعية .

وكانت سياسة حكومة المدينة واضحة منذ اليوم الاول تجاه ما أسمتهم " أهل الذمة " ((الكتابيين)) حيث حدد النبي هذه السياسة ((أنه من أسلم من يهودي ونصراني ، فانه من المؤمنين ، له مالهم وعليه ماعليهم ، ومن كان على يهوديته ونصرانيته فانه لايفتن عنها وعليه الجزية))[(٢)].

وعلى ضوء هذه السياسة تم عقد اتفاق مع نصارى نجران على دفع جزية سنوية، تقدر بألفي حلة أو مايعادلها من الأواقي فضة ، واستضافة رسل النبي ،والتعاون مع حكومة المدينة فيما " اذا كان كيد باليمن ومعرة))[(٣)].

بينما يدفع أهل الذمة عامة من نصارى ويهود ومجوس دينارا أو مايعادله من قيمة المعافر ،وتدفع على كل حالم ذكراً أو أنثى[(٤)] حراً أو عبدا[(٥)]. أضيف اليها استضافة المسلمين[(٦)].

وشكلت صنعاء أهم مراكز وجود اليهود والنصارى بعد نجران ، اذ تتوافر أدلة على بقاء اليهود والنصارى في صنعاء بعد عهد عمر[(٧)] عكس ماعمم عن اجلاء النصارى واليهود من الجزيرة العربية أيام عمر بن الخطاب . اذا كان ذلك القرار _على مايبدو_ خاصا بنصارى نجران ويهود خيبر[(٨)].

---

(١) : ابن سلام: الأموال ٣٩ البلاذرى : فتوح البلدان ٥٩، ٧٠-٧١ محمد حميدالله مرجع سابق ١٤١ .

(٢) : ابن سلام : الاموال ٣١ محمد حميدالله : مرجع سابق ١٧٥ .

(٣) : ابن سلام : الاموال ٥٨،٥ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٤١

(٤) : أبو يوسف : الخراج ١٢٨ ابن سلام : الاموال ٣٨ البلاذرى : فتوح البلدان ٥٩، ٧١ ياقوت: مصدر سابق ٢ / ٩ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣

(٥) : ابن سلام : الاموال ٣٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣

(٦) : البلاذرى : فتوح البلدان ٥٩ ياقوت: مصدر سابق ٢ / ٩

(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٠ الرازى : تاريخ صنعاء ٣٨٥-٣٨٦ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٢٧، ٣٧ سيرة الهادى ٤٧، ٧٢فيما يتعلق بنجران .

(٨) : حول اجلاء يهود خيبر وفدك أيام عمر انظر ابن هشام: السيرة٣ / ٣٧١-٣٧٢ ابن سعد : الطبقات ٥ / ١١٤، ١١٦ البلاذرى : فتوح البلدان ٢٥-٢٦، ٢٨ ابن عبد البر :الاستيعاب ٤ / ١٤٧٧ .

ولم يتدخل الاسلام في شئون العبادة ، وأماكنها من كنائس وبيع ولا في التعيينات الدينية للاساقفة ، ورجال الدين اليهود . وسمح لهم بحرية التعلم الديني والثقافي[١] . حيث شاركوا في التعليم العام للمسلمين[٢] . وكان الدور الثقافي لليهود والنصارى اليمنيين في حركة الثقافة اليمنية — في صدر الاسلام — كبيرا ومميزا . حيث أضحى رافدا من روافد الثقافة العربية الاسلامية بعد ذلك .[٣]

اما مجوس اليمن فقد دخل بعضهم الاسلام منذ بدايته . وآخر فئة كبيرة من المجوس هاجرت الى الشام على مجوسيتها ، وأسلمت هناك حيث شاركت بعد ذلك في معارك فتح مصر.[٤]

ولم يشكل اليهود والمجوس أية مقاومة للاسلام في اليمن . فبالنسبة لليهود لم تذكر المصادر مثل تلك المقاومة . ولاتوجد تفاصيل حتى الان عن طبيعة المقاومين للاذواء المتحالفين مع حكومة المدينة . والذين — (أي الأذواء) — خاضوا جانبا هاما من حروب نشر الاسلام في اليمن ، اذ تصف هذه المصادر ، قتال الأذواء " للمشركين " من ابناء قومهم ، ولا يعرف فيما اذا كان لليهود دور في هذه الحروب أم لا .[٥]

على أن جزية أهل الذمة كانت تدفع للاذواء مباشرة عند دخول الاسلام ، حتى استتب الأمر في اليمن وقام عمال حكومة المدينة — بعد ذلك — باستلام الجزية بأنفسهم.[٦]

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٢/٢٢٢ ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٦ البخاري : صحيح البخاري ٤/٢٢١ الاصبهاني : الاغاني ١٦/١٥ ، ١٩/٩٧-٩٨ الرازي : تاريخ صنعاء ٣٢ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٢٧ ، ابن الجوزية : الشروط العمرية ١٣ .

(٢) : الرازي : تاريخ صنعاء ٣٨٥ — ٣٨٦

(٣) : ابن سعد : الطبقات ٧/٤٤٥-٤٤٦ الطبري : تاريخ الطبري ٤/٣٤٠ الأشعري : مقالات الاسلاميين ١/٦٦ ، ٨٦ الهمداني : الاكليل ١/١٢٩—١٣٠ نشوان : منتخبات ٢٤ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٣٧ ، انظر الثقافة في اليمن ص ٣٥٥-٣٥٦ من البحث.

(٤) : ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ فيصل شكري : المجتمعات الاسلامية ١٣٥

(٥) : ابن سعد : الطبقات ١/٣٥٦ ، ٥/٣٠ ٥ البلاذري : فتوح البلدان ٧١ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣-١٤ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨١ .

(٦) : أبو يوسف : الخراج ١٢٨ ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٥ ، ابن سلام : الاموال ٣٨ ٦٣ البلاذري : فتوح البلدان ٧٠-٧١ ابن سمرة الجعدي : مصدر سابق ١٨ النويري : نهاية الأرب ١٨/١١٩ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣— ١٤ ، محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨٢ .

ويشير ابن سلام الى أن النبي عرض الجزية على بعض الاذواء - ويبدو أنهم كانوا يهودا - أمثال الحارث ونعيم وشريح أبناء عبد كلال ، ولكنهم قبلوا الاسلام.[١]

ويتضح مما سبق أن اليهودية لم تكن تلك الدافع السياسي للمقاومة . حيث ان قرنا من الغزو الحبشي والفارسي قد فتّ في عضدها . ولهذا لم تظهر أية مقاومة أو شعارات يهودية ضد الاسلام في اليمن[٢]. عكس ماظهر في يثرب وخيبر وفدك وتيماء ووادي القرى . حيث كانت هنالك معارضة للاسلام ذات طابع وشعارات يهودية دينية.

وان ظهرت حالات فردية أو مجموعات صغيرة ،حاول فيها بعض من أسلم من اليهود اليمنيين العودة الى ديانتهم القديمة . ووجهت بحزم الادارة الاسلامية في اليمن حيث تم قتل هولاء باعتبارهم راجعين عن الاسلام أو مرتدين[٣].

ويجدر الاشارة الى أن اليهودية في اليمن كانت تجمع اليهود اليمنيين ويهود بني اسرائيل الذين قدموا من فلسطين ووسط الجزيرة العربية ويصور ذلك القلقشندي قائلا : ان ((اليهود .. أعم من بني اسرائيل لأن كثيرا من أجناس العرب والروم وغيرهم قد دخلوا في اليهودية وليسوا من بني اسرائيل . وكتابهم الذي يتمسكون به " التوراة "[٤])) ولهذا فان اليهود ذوي الأصول اليمنية قد دخل غالبيتهم الإسلام . أما اليهود اليمنيون ذوو الأصول "الاسرائيلية" فقد ظل غالبيتهم على معتقدهم الديني الى أن ترك الكثير منهم اليمن عام ١٩٤٨م[٥].

تأخذ علاقة نصارى نجران مع حكومة المدينة حيزا كبيرا في تاريخ " أهل الذمة " في اليمن .

فالنصرانية لها تاريخها وتراثها ، وتأثيرها في مدينة نجران أكثر من غيرها من المدن اليمنية . مما جعل حكومة المدينة تعمل في حسابها منذ البداية لمثل هذه الاهمية .

---

(١) : الاموال ٣٩

(٢) : ماعدا حالة فردية ليهودية يمنية في حضرموت مع نساء أخر ، شمتن بموت النبي . انظر النويري : نهاية الارب ٢ / ١٢٤ والشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٨٥

(٣) : أحمد بن حنبل : مسند الامام ٥ / ٢٣١ ابن أعثم : الفتوح ٤ / ٧١

(٤) : صبح الاعشى ١٣ / ٢٥٣

(٥) : ابن سعد : الطبقات ٧ / ٤٤٥ ابن قتيبة : المعارف ٤٣٠ تاريخ الخلفاء لمجهول ٢٧ خيرية قاسمية : مرجع سابق ١٠١-١٠٥-١١٦-١٣٥ ، ١٥٦ عبد الله البردوني : اليمن الجمهوري ١٨١ ، ١٨٣ ومابعدها .

على أن العلاقة بين نصارى نجران ودولة الخلافة قد توترت خاصة أيام الخليفة عمر بن الخطاب فالمصادر تشير الى قرار عمر اجلاء النصارى عن نجران تحت أسباب ودوافع كثيرة ومتعددة منها :

١ - قرار النبي بعدم بقاء دينين في الجزيرة العربية (١) " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان " (٢)
٢ - استخدام الربا من قبل نصارى نجران (٣).
٣ - طلب الجلاء من قبل النصارى أنفسهم (٤).
٤ - خوف عمر منهم لكثرة عددهم وزيادة سلاحهم وخيلهم (٥).

فبالنسبة للسبب الأول إذا صح ذلك عن النبي . فلماذا لم ينفذه أبو بكر ، أثناء حكمه ، وهو المعروف بتشدده في تطبيق أحكام النبي حول انفاذ جيش اسامة بن زيد ومقاتلة القبائل التي منعت الصدقة (٦). أضف الى ذلك لماذا كان قرار الاجلاء لنصارى نجران بعد سبع سنين من ولاية عمر ؟ وكيف لم يتنبه لأهمية قرار النبي في ذلك وينفذه عند استلامه الحكم (٧)؟

اما السبب الثاني وان افترض صحته . فمنع نصارى نجران من الربا في نجران ، لا يجيء حله بالاجلاء الى مصر آخر للمسلمين ، لأنهم سيمارسون الربا هنالك أيضا . وكان الأجدر تهجيرهم الى مكان آخر لا يوجد فيه مسلمون يتضررون من عملهم بالربا . وحل مشكلة الربا عند نصارى نجران يتأتى من خلال حلول أخرى ، كالرقابة على ذلك أو مصادرة هذا الربا أو سجن المخلين مثلا .

أما السبب الثالث الذى يدعو عمر لاجلائهم هو طلب نصارى نجران ذلك . فلا يصمد أمام حقيقة معاناتهم في ديارهم الجديدة . والمطالبة المسترة للعودة الى أرضهم ووطنهم في اليمن ، والرفض المستمر للخليفتين عثمان وعلي محتجين " ان عمر كان رشيد الأمر " ولا يمكن مخالفة أوامره (٨).

---

(١) : أورد ابن سلام الحديث في احدى رواياته كالتالي " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " انظر الاموال ١٤٢ وينقل في رواية أخرى أن الحديث أعلاه هو قول عمر : الاموال ١٤٣ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٣ / ٣٧١ - ورد الحديث عند ابن هشام " لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان " الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٤٤٦ الماوردى : الاحكام السلطانية ١٦٨

(٣) : ابن سلام : الاموال ٢٧٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦ ، ٦٥١

(٤) : البلاذرى : فتوح البلدان ٦٧

(٥) : أبو يوسف : الخراج ٧٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦

(٦) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٥٨ الشهرستاني : الملل والنحل ٢٣ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٢١

(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ١١٢ ، يرى اغناطيوس الثالث ان اجلان نصارى نجران كان عام ١٣ هـ انظر الشهداء الحميريون ١٢٤ - ١٢٥ .

(٨) : أبو يوسف : الخراج ٧٤ ابن سلام : الاموال ١٤٣ - ١٤٤ .

ويظل العامل الرابع وهو الاقرب الى الصحة . فظروف الدولة العربية بعد انكسار معركة الجسر في العراق ، ثم بعد القادسية وفتح المدائن ـ بدأت تسوء أمام وصول معلومات تفيد تجميع الفرس لقواهم واستعدادهم لعمل عسكرى حاسم .[١] وبدأت تدور على أعلى مستويات رجال السياسة في المدينة ، فكرة القيام بحشد كل الطاقات العربية سواء في الشام ، أو اليمن من أجل الجبهة الفارسية . وكان الخوف من هجوم بيزنطي بالنسبة للشام ، وهجوم حبشي على اليمن ، وهجوم عرب نجد على المدينة ، هو الرادع الحائل دون تنفيذ خطة كهذه .[٢]

ومن الجدير بالذكر أن القراصنة الأحباش ـ منذ تسلم عمر للسلطة ـ باشروا في الهجوم على السواحل الغربية للجزيرة العربية ، وعطلوا الى حد ما حركة التجارة العربية في البحر الاحمر وتم شحن السواحل العربية بالرجال والسلاح ـ أيام عثمان بن عفان ـ لمنع مثل هذه الهجمات .[٣]

كما يبدو أن عمر بدأ يخشى من تحالف جديد قد ينشأ بين زعماء نصارى نجران والحبشة أسوة بما حدث ابان تحالف أذواء نجران المسيحيين مع الاحباش والبيزنطيين عام ٥٢٥م الذى كان نتيجته احتلال اليمن .[٤]

فخلال هذه الحمى الأمنية ونتيجة لزيادة عدد نصارى نجران ـ الذى جعل عمر يخشاهم على المسلمين ، وقد كانوا اتخذوا الخيل والسلاح في بلادهم[٥] ـ صدر قرار الاجلاء وما عجل بهذا القرار ارتداد أهل رعاش عن الاسلام . فاتيحت الفرصة للخلافة لحل موضوع نصارى نجران نهائيا . حيث أرسل يعلى بن منبه والي الخلافة على صنعاء الى نجران على وجه السرعة . وتم قبول اسلام من ارتد وطلب من بقية السكان النصارى أن يسلموا ، والا فقد خاطبهم عمر من خلال رسالة وجهت الى اهل رعاش " فمن أبى الا النصرانية ، فان ذمتي بريئة ممن وجدناه ـ بعد عشر تبقى من شهر الصوم من النصارى بنجران))[٦]

---

(١) : البلاذرى : فتوح البلدان ٢٥٣، ٣٠٢، ٣٠٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٤٨٢، ٥ ابن اعثم : الفتوح ١/ ١٧١ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٣، ٣٩٠

(٢) : البلاذرى : فتوح البلدان ٣٠٢، ٣٠٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥ ابن أعثم : الفتوح ٢/ ٣٣ ومابعدها ، ٣٧-٣٨ الكلاعي : الاكتفاء ٤٠، ٤٤-٤١.

(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/ ١١٢-١١٣ ابن اعثم : الفتوح ٢/ ١١٦-١٤٧ النويرى : نهاية الأرب ١٧/ ٣٥١ . يرى النويرى أن بداية غزو الاحباش للسواحل اليمنية كان منذ أيام النبي في السنة التاسعة من الهجرة.

(٤) : ابن هشام : السيرة ١/ ٣٨-٣٩ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٢٤-١٢٥، ١٢٧ ، نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ١٤٧-١٤٨ انظر الاوضاع السياسية في اليمن القديم ص ٨٨، ٩٢ من البحث.

(٥) : أبو يوسف : الخراج ٧٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦

(٦) : ابن سلام : الاموال ١٤٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٤٦ البكرى : مصدر سابق ٢/ ٦٦٠ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٥٩-١٦٠.

وكان قرار الاجلاء قاسيا وتعسفيا[١] بالنسبة للنصارى اليمنيين من مدينة نجران الى جانب ماشاب عملية التعويض لهم - بديلا عن اراضيهم الزراعية في نجران اليمن - من قصور واضح أشارت اليه المصادر المتعددة . فبدلا من أرضهم الصالحة للزراعة صدر أمر عمر الى أمرائه في العراق والشام باعطاء نصارى نجران من " خراب " الارض[٢] واعفائهم من الجزية لمدة ٢٤ شهرا[٣] . وهذا تعسف واضح فكيف يتم تعويض أراضي زراعية بأرض خراب لا زرع ولا شجر فيها .

كما حالت مصلحة الدهاقين (كبار الاقطاعيين الفرس) - في العراق - والذين تعتمد عليهم الخلافة في جباية الخراج - دون تعويض نصارى نجران عن أراضيهم اذ ورد في خطاب الخليفة عثمان بن عفان الى عامله على الكوفة - الوليد بن عقبة - مايلي : " وقد سألت عثمان بن حنيف[٤] ، فانبأني أنه كان قد بحث عن ذلك (أي عن مسألة التعويض) فوجده ضارا للدهاقين ليردعهم عن أرضهم[٥] " . واستعاض الخليفة عن التعويض لنصارى نجران بأن خفف مائتي حلة من الجزيه المفروضة عليهم عقبى لهم من أرضهم[٦] " .

اضافة الى ماسبق فقد واجه نصارى نجران في موطنهم الجديد - الذي سمي " نجران " او النجرانية[٧] " تيمنا على مايبدو بوطنهم القديم - معاملة قاسية وظالمة من المسلمين وجباة الخلافة[٨] .

---

(١) : يشير حسين مروة الى أن قسوة الخليفة عمر بن الخطاب على النصارى العرب عامة كانت لها هدفان : الأول دفعهم الى الاسلام . والثاني رغبة عمر في تكوين " عصبية " عربية أمام تحديات حروب الفتح أنظر النزعات المادية (١ / ٤٢٣) حول معاملة عمر للنصارى العرب عامة . انظر الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥-٥٦

(٢) : ابن سلام : الاموال ٢٧٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦ تشير الوثائق السياسية : محمد حميد الله الى " حرث الارض " بدلا من " خراب الارض " أنظر ص ١٦١ .

(٣) : محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٦١

(٤) : أحد الاداريين العرب ، قام برصد مساحة أراضي الخراج في العراق : انظر الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٥٨٩ والقلقشندى : صبح الاعشى ٢ / ١٣٩

(٥) : ابن سلام : الاموال ٢٧٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦

(٦) : ابن سلام : الاموال ٢٧٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٦

(٧) : ابو يوسف الخراج ٧٥ النويرى : نهاية الأرب ١٨ / ١٣٧

(٨) : محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٥ .

وفي عام ٢٧ هـ طلب الخليفة عثمان من عامله على الكوفة أن يوفي نصارى نجران التعويض الكامل عن أراضيهم [١]

وأمر الخليفة علي ـ بعد ذلك ـ عام ٣٧ هـ ولاته بأن لا يظلموا ولا ينتقص حقا من حقوق نصارى نجران المقيمين في العراق [٢]

ومن الجدير بالذكر أن معاملة الخلافة لمن أسلم من نصارى نجران كانت غريبة اذ لم تصبح أراضيهم عشرية أسوة ببقية أراضي اخوانهم اليمنيين في بقية اليمن . بل عوملت أراضيهم بأنها " أرض صلح [٣]) حيث كان يؤخذ نصف انتاج الارض كجباية.[٤] بينما اراضي المهجرين من نصارى نجران ، والتي وزعت على مسلمي نجران ، كانت الضرائب عليها تتراوح بين $\frac{1}{3}$ المحصول في الاراضي البعلية و $\frac{1}{3}$ المحصول في الاراضي المروية [٥]

ويظل من الصعوبة البت في قضية نصارى نجران للاسباب التالية :
أن هنالك اشارات عن صلح جديد تم بين عمر ونصارى نجران ، دخله اليهود في نجران الى جانب النصارى [٦] كما ترد اشاره الى ارتداد أهل قرية رعاش ، والى اكراه لبعض المسيحيين فيها للدخول في الدين الاسلامي [٧]

أما الحقبة الهامه فتورد ها مصادر موثوق بها . عن تملك النصارى واليهود في نجران ، في القرن الثالث الهجري (٢٨٤هـ) ـ لأملاك " جاهلية " الى جانب أملاكهم التي تم شراؤ ها من المسلمين . حيث يشير صاحب سيرة الهادي الى ذلك قائلا : «وأما أصحاب الضياع من اليهود والنصارى ، فمن كان في يده قديما بالوراثة من أجداده . . . فليس لنا عليه سبيل» [٨] وفي مكان آخر يضيف " ثم نظر . . في أهل الذمة وما في أيديهم من الأموال التي ليست بجاهلية . [٩]

---

(١) : محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٥
(٢) : محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٦
(٣) : ابن سلام : الاموال ٦٨٦- ٦٨٧ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٢، ١٧٥
(٤) : ابن سلام : الاموال ١٤٥ محمد حميد الله مرجع سابق ١٦٠
(٥) : ابو يوسف الخراج ٧٥ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٢
(٦) : البلاذري : فتوح البلدان ٦٦ الطبري : تاريخ الطبري ٤ / ١١٢
(٧) : ابن سلام: الاموال ١٤٥ البكري : مصدر سابق ٢ / ٦٦٠ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٥٩-١٦٠ .
(٨) : العلوي : ٤٧ ،
(٩) : العلوي : مصدر سابق ٧٢ .

كما يشير مصدر متأخر أن نجران في مستهل القرن السابع الهجري أضحت مركزا هاما للنصارى واليهود ، حيث بلغت نسبتهم ثلثي سكان المدينة .(١)

فهل الاجلاء لم يتم لجميع نصارى نجران ؟ بل لنصارى رعاش نتاج ثورة قاموا بها ، وارتداد عدد من مسلميها الى النصرانية . ولهذا كانت مطالب الخليفة عمر لأهل مدينة رعاش واضحة اما الاسلام أو الجلاء . ويقف أمام هذا الافتراض حقيقة ماكان يدفعه نصارى ((النجرانية)) قرب الكوفة . اذ كانون يدفعون جزية كاملة من الحلل .(٢)

واذا تم الاجلاء الكامل لنصارى نجران . فمتى تمت عودة هذه الاراضي لأهلها النصارى اليمنيين وكيف ؟ ومن المستفيد من عودتهم من العراق الى اليمن ؟ .

اسئلة عديدة لن تكتمل الاجابة عليها الا بتوفر مصادر جديدة ، تلقي الضوء على هذه الأحداث جميعها ، وبحث شامل عن علاقة نصارى نجران بدولة الخلافة الراشدية .

---

(١) : ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ٢٠٩

(٢) : أبو يوسف : الخراج ٧٥

* - أوضاع القبيلة البدوية في اليمن

النظام القبلي في اليمن نظام قديم جاء ليلبي احتياجات فترة تاريخية ،عبر مراحل التطور الاجتماعي المار بالمشاعية ووصولا الى النظام الاقطاعي الذى ساد في اليمن منذ القرن الخامس الميلادى .

وهو - أى النظام القبلي - بهذه الصفة ،مرتبط بقوانين اجتماعية - اقتصادية تعطيه أهمية كبرى على مستوى تاريخ اليمن القديم والوسيط .

فلقد شغلت القبيلة - منذ وقت مبكر - دورا مميزا في تاريخ اليمن القديم .وهيمنت أكبر القبائل وأقواها ، على مقاليد وزمام الأمور السياسية والاقتصادية والعسكرية والادارية .[1] مؤسسة مايمكن تسميته القبيلة الدولة .

جاعلة القبائل الأخرى الصغيرة تدور في فلكها بل وتغلق فيها في أحيان عديدة .[2]
وأضحت القبائل اليمنية الكبرى هي أساس التطور الاجتماعي - الاقتصادى لدول معين وسبا وقتبان وحضرموت . على أن قبيلة حمير تظل أشهر القبائل في المصادر العربية والتي أسست دولة سميت باسمها .[3]

كما بلورت قبيلة الأزد نظاما سياسيا لها في شرق اليمن (عمان) .[4] وفي نجد استطاعت قبيلة كندة التي كانت تدين بالولاء لدولة حمير ، تأسيس دولة لها في القرن الخامس الميلادى ، شملت شرق الجزيرة العربية ووسطها وأجزاء من شمالها وغربيها .[5]

---

(1) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ١٢٩ سلطان أحمد عمر : مرجع سابق ١٦-١٧ جواد علي : مرجع سابق ١/١٣٥ ، سالم عمر بكير : مرجع سابق ١٣ ومابعدها .

(2) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ١٢٩ سالم عمر بكير : مرجع سابق ١٥-١٦

(3) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ١٢٩ سلطان احمد عمر: مرجع سابق ١٦-١٧ ،انظر الأوضاع السياسية في اليمن القديم ص ٨٥ - ٨٦ من البحث .

(4) : ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٢ انظر سكن الانباء ص ٤٩ من البحث وسكن الازد في عمان ص ٧٦ - ٧٨ من البحث .

(5) : نبيه عاقل : تاريخ العصر الجاهلي ٥٥-٥٧ ، ٩٥ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٠٣- ٣٠٤ " اضواء جديدة على دولة كندة " عبد الرحمن الانصاري - مصادر تاريخ الجزيرة العربية - مطبوعات جامعة الرياض - ١٩٧٩م - الجزء الاول - ص ٤ .

شمل النظام القبلي اليمن كله في القرنين السادس والسابع الميلاديين ولتسهيل الدراسة تم تقسيم المجتمع اليمني الى حضر مستقرين في المدن والقرى والى بادية[1] تعيش في المناطق الشحيحة المطر ، وتعتمد على الرعي والصيد في حياتها المعيشية.[2]

ورائدنا في هذا التقسيم المؤرخ ابن سعيد الاندلسي في كتابه " نشوة الطرب في جاهلية العرب " الذى يرى أن " سائر عرب الجاهلية .. كانوا طبقتين ، أهل مدر وأهل وبر ، فأهل المدر هم أهل الحواضر ، وسكان القرى ، وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشية والضرب في الارض للتجارة ... اما أهل الوبر فهم قطان الصحارى وعمار الفلوات . وكانوا يعيشون من ألبان الابل ولحومها ، وكانوا زمان النجعة ووقت التبدي يداعون جهات ايماض البروق ومنشأ السحاب فيؤمونها منتجعين لمنابت الكلأ ... فينيخون هنالك ماساعدهم الخصب وأمكنهم الرعي (ثم ينتقلون الى جهات أخرى طلبا للكلأ والماء) .. فلايزالون في حل وترحال).[3]

ورأي ابن سعيد السابق صحيح الى حد بعيد . غير أن القبيلة اليمنية البدوية لم تعدم مستقرات زراعية بسيطة على طول مناطقها الرعوية ، سواء على الوديان أو حول مياه الأبار مثل : سر آل الورية قرب مأرب ، وخبان بين الجوف ونجران ، ومستقرات بني الحارث بن كعب في نجران ، ومستقرات حضرموت الزراعية القريبة من الصحراء . وقس على ذلك المناطق البدوية الأخرى في اليمن .

أضف الى ذلك المدن التجارية الهامة التي كانت تتحلق حولها هذه القبائل البدوية مثل : بيحان – شبوه – مأرب – نجران – جرش – بيشة – تبالة . والمدن التهامية الرئيسة ومدن الساحل الجنوبي لليمن ابتداء من مدينة المندب مرورا بعدن والشحر وظفار وانتهاءا بدبا في عمان.[4]

---

(١) : يشير حسين مروة الى أن سكان البادية أكثر من سكان المدن في الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، انظر النزعات المادية ١ / ٢٠٢

(٢) : الهمداني : الاكليل ١٠ / ٢٤٧ ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٥٢ القلقشندي : قلائد الجمان ٤ ، محمد حميد الله : الوثائق السياسية ٢٤٣ كارل ماركس – أنجلز : حول الدين ٩٤ – ٩٥ بلياييف مرجع سابق ٩٧ أبو غانم : البنية القبلية في اليمن مطبعة الكاتب العربي – دمشق ص ١٠٩ .

(٣) : ١٣ آ

(٤) : انظر سكن القبائل المذكورة ص ٢٢ ومابعدها من البحث.

وشكل زعماء العشائر المستقرة هذه رؤساء لبقية القبائل البدوية أشهرهم :
بنو عبد المدان في نجران [١] والاشعث بن قيس في كنده [٢] ولقيط بن مالك " ذو التاج " في دبا [٣] وآل الرويبة من مذحج في مأرب [٤] وفروة بن مسيك في مراد [٥] وقيس بن مكشوح في مراد [٦] وعمرو بن معد يكرب في زبيد [٧] ويمكن وضع عبهلة بن كعب العنسي في خانة مشابهة لهولاء مع فرق بسيط هو ارتباطه بالجانب الديني (الكهانة) في حياة قبيلته [٨].

مناطق تمركز البادية

١- الاطراف الشرقية للهضبة الشمالية لليمن (جرم [٩]، بني الحارث بن كعب، وخثعم [١٠]) بطون من مذحج زبيد ومراد [١١].
٢- الاطراف الشرقية للهضبة الوسطى من اليمن، وبعض مرتفعاتها (مثل بطون من همدان، مراد [١٢] بني الحارث بن كعب [١٣].

---

(١) : انظر سكن بني الحارث بن كعب في نجران ص ٣٥ من البحث.
(٢) : ابن رستة : مصدر سابق ١٩٣/٧ الاصبهاني : الاغاني ١٠٦/١٧ القلقشندي : صبح الاعشى ٤١٦/١ انظر انتفاضة كنده في حضرموت ص ٢٤٩ من البحث.
(٣) : البلاذري : فتوح البلدان ٧٦ الطبري : تاريخ الطبري ٣١٤/٣ انظر انتفاضة دبا ص ٢٤٥ من البحث.
(٤) : ابن رستة : مصدر سابق ١١٣/٧ انظر سكن مذحج ص ٣٢ من البحث.
(٥) : ابن سعد : الطبقات ٣٢٧/١ الاصبهاني : الاغاني ٢٦/١٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٦٢/٣.
(٦) : ابن هشام : السيرة ٢٣٠/٤
(٧) : الأصبهاني : الاغاني ٢٤/١٤-٢٥، ٣٢
(٨) : الطبري : تاريخ الطبري ١٨٥/٣ انظر انتفاضة مذحج وشخصية عبهلة بن كعب ص ٢١٨، ٢٣٤ من البحث.
(٩) : الاصبهاني : الاغاني ١٠٥/٧
(١٠) : الواقدي : المغازي ٧٢٢/٢ الأصبهاني : الاغاني ١٧/٩، ١٠٤/٦٨ نشوان : منتخبات ٣١ ياقوت مصدر سابق ٤٣٨/٥ محمد حميد الله : مرجع سابق ٢٤٣
(١١) : الواقدي : فتوح الشام ٢٥٣/١ جواد علي : مرجع سابق ٤٤٥/٤
(١٢) : الهمداني : الاكليل ٢٤٧/١٠ الأصبهاني : الأغاني ٣٢/١٥، ١٣٤/١٨ نشوان : منتخبات ٣١، ياقوت : مصدر سابق ٤٣٨/٥، ابن حديد : نهج البلاغة ١٢٠/٢ علي محمد عبده : الطائفية في اليمن ١١ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٣ ابو غانم : مرجع سابق ١١٠
(١٣) : الهمداني : الصفة ١٥١ ابو غانم : مرجع سابق ١١٠

٣- الاطراف الجنوبية والشرقية للهضبة الوسطى لليمن (مراد[١]، أود ، النخع ، جعفي ، صداء ، وسعد العشيرة ، ورها)[٢].

٤- المنطقة الشمالية لهضبة حضرموت (بعض عشائر كنده وحضرموت)[٣].

٥- في أطراف تهامة وعلى مشارفها الشرقية (عك والاشعريون[٤] وبعض مناطق حكم والازد[٥].

٦- منطقة مهرة[٦].

٧- بوادي عمان[٧].

---

(١) : الواقدي : فتوح الشام ١/٣٠٢ الهمداني : الصفة ١٩٧-١٩٨ ، ٢٠١ ، الرازي : تاريخ صنعاء ١٤٤ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٣ الدباغ : مرجع سابق ٢/٤٥ أبو غانم : مرجع سابق ١١٠ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٢٧ الهمداني : الصفة ١٩٨ وما بعدها ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/٦٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٦-١٧.

(٣) : الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١/٦٣ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٣ انظر سكن كنده وحضرموت في حضرموت ص ٧٠ ، ٧٢ - ٧٣ من البحث.

(٤) : ابن اعثم : الفتوح ٣/٢٢١ علي محمد عبده : مرجع سابق ١٠ انظر سكن عك والاشعرون ص ٣٨ - ٣٩ من البحث .

(٥) : انظر سكن حكم والأزد ص ٢٤ ، ٣٦ - ٣٨ من البحث.

(٦) : ابن حوقل : صورة الارض ٤٤ انظر سكن مهرة ص ٧٣ - ٧٥ من البحث.

(٧) : البلاذري : فتوح البلدان ٧٦ انظر سكن الأزد في عمان ص ٧٦ - ٧٩ من البحث.

× – اقتصاديات النظام القبلي في البادية

يرى ابن خلدون أن البداوة كطور اجتماعي لا يتأتى الا من خلال وضعية اقتصادية معينة حيث يقول : ان اختلاف الأجيال (البدو والحضر) في أحوالهم انما هو باختلاف نحلتهم من المعاش.[١]

فأسلوب كسب العيش ،الذى يعتمده البدو (تربية الحيوانات ،خاصة الابل) وارتباطه المباشر بالعوامل الطبيعية (المناخ – المطر – منابت الكلأ) الى جانب عدم توفر الزراعة بسبب شحة الامطار ،أقام مجتمعات بدوية متخلفة في اقتصادياتها . ذات تظلم قبلي مستحكم فرضته ظروف كسب معيشتها وبيئتها الجافة .[٢]

هذا وقد قام اقتصاد النظام القبلي البدوى في اليمن عند ظهور الاسلام على أسس ومقومات عدة أهمها :

١ – رعي وتربية الماشية (الابل – الخيل – الاغنام) [٣] ، وعلى حرفة الصيد [٤] ، معتمدين في ذلك على الاراضي المشاعية التي كانت تمتلكها القبيلة . وان ظهر في هذه القبيلة زعماء بدوءوا في حمى الحمى لأنفسهم في مناطق بنت الكلأ ، والوديان ، وبجانب عيون المياه والآبار ، مستحوذين عليها دون غيرهم من أفراد القبيلة .[٥]

٢ – علاقات القبائل البدوية بسكان الأراضي الزراعية القاطنين على طول الهضبة اليمنية الرئيسة الممتدة من أبين جنوبا الى تبالة وتربة شمالا . حيث شكلت المناطق الزراعية أرض ميرة وريف للقبائل البدوية ، تستفيد منها سواء بالنسبة للحبوب او المراعي لحيواناتها ، في وقت السلم ،أما وقت الحروب فكانت الاراضي الزراعية نفسها ، هدفا ممتازا للغزو والسلب والنهب مما يعوض القبائل البدوية من القحط والجفاف في اراضيها .[٦]

---

(١) : المقدمة ٩٥ انظر علي محمد عبده : مرجع سابق ١٠–١٢

(٢) : الهمداني : الاكليل ٢٤٧/١٠ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ١٣م بلياييف : مرجع سابق ١٠٦–١٠٧ علي محمد عبده : مرجع سابق ١١ علي محمد زيد : مرجع سابق ٤٩ حسين مروة : مرجع سابق ٢٠٢/١ سالم عمر بكير : مرجع سابق ٢٥

(٣) : ابن اعثم : الفتوح ٢٢١/٣ ابن حوقل : صورة الارض ٤٤ الهمداني : الصفة ١٠١ الاكليل ٢٤٧/١٠ الأصبهاني : الاغاني ١٧/٩ ، ١٣٤/١٨ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ١٣ م ابن خلدون : المقدمة ٩٦–٩٧ علي محمد عبده : مرجع سابق ١٠–١٢ بلياييف : مرجع سابق ١٠٦ حسين مروة : مرجع سابق ١٧٩/١ ، ٢٠٢ الدباغ : مرجع سابق ٤٥/٢ .

(٤) : الهمداني : الاكليل ٢٤٧/١٠

(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٤/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣٩٠/٠–٣٩١ جواد علي : مرجع سابق ٣٤٢/٤ لطفي عبدالوهاب : مرجع سابق ٢٩١ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٣

(٦) : الاصبهاني : الاغاني ٣٢/١٥ الرازى : تاريخ صنعاء ١٤٤ ابن رسول : مصدر سابق ١٤١ جواد علي : مرجع سابق ٣٢٨/٤ علي محمد عبده : مرجع سابق ١١–١٢ علي محمد زيد : مرجع سابق ٤٩ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٣٠ ، ٤٨

وتاريخ العلاقات بين القبائل اليمنية البدوية والقبائل اليمنية الزراعية قديم ونستطيع على ضوء ظروف القبائل البدوية المعاشية ان نفسر تغلغل بعض هذه القبائل والاستيطان في الاراضي الزراعية الخصبة . فعلى سبيل المثال ، استطاعت قبيلة مذحج الاستيلاء على مناطق زراعية خصبة على طول الهضبة اليمنية الشرقية ابتداءً من الجوف شمالا الى بيحان ودثينة وأبين جنوبا ، مارة ببلاد عنس ورداع وبعض مناطق رعين ، شاملة في الشرق مدينتي مأرب وشبوة .(١) ومن الجدير بالذكر أن العوامل الاقتصادية التي كانت تعاني منها قبيلة مذحج والتي أشرنا اليها سابقا - من قحط وجفاف مناطقها الصحراوية ، أضف الى ذلك شلل كان في بعض الاحيان يصيب الطريق التجاري الهام الذي يمر باراضيها مما كان يفقدها العائد الاقتصادي من ذلك - كانت عاملا رئيسيا ، لكن لم يكن العامل الوحيد ، الذي دفع قبيلة مذحج وساعدها على استيطان مناطق حمير الخصبة . اذ ان ضعف السلطة الحميرية في أيامها الاخيرة ، اضافة الى تفكك الروابط القبلية لقبيلة حمير نفسها التي كان غالبيتها من الفلاحين كل ذلك لم يوجد القوة المانعة لتغلغل قبيلة مذحج في الأراضي الزراعية الخصبة المشار اليها سابقا .

والدليل على ذلك هو المعارك التي دارت في منطقة الرزم الزراعية في الجوف - قبيل دخول الاسلام اليمن (٢ هـ) - بين مذحج (مراد) وهمدان ، حيث تمكنت قبيلة همدان من الاستيلاء على هذه الأراضي الزراعية الخصبة من قبيلة مذحج ، مما يعطي دليلا واضحا على صحة ما أشرنا اليه سابقا من أن ضعف حمير السياسي والقبلي كان له دور في تغلغل مذحج في أراضيها ، عكس ما حصل في الجوف ، حين ارتطمت بقوة قبيلة همدان ولا ريب ان لانكسار مذحج في حرب الرزم ، كان له دور في توجه مذحج بعد ذلك جنوبيا صوب بقية الأراضي الزراعية الخصبة لحمير .(٢)

وهذا الإنسياب لقبيلة مذحج في الأراضي الزراعية والاستيطان فيها ، لم يكن وليد فترة محددة من الزمن . ولكنه علاقات دائمة وبطيئة يمكن رصد بدايتها وفترة هامة منها . منذ النصف الثاني للقرن الرابع الميلادي حتى القرن التاسع الميلادي الثالث الهجري .(٣)

---

(١) : انظر سكن قبيلتي مذحج وحمير ص ٢٩ - ٣٠ ، ٥٥ ، ٥٨ من البحث .
(٢) : ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٤٣٩ /انظر سكن مذحج ص ٢٨ وما بعدها من البحث .
(٣) : انظر سكن قبيلة مذحج ص ٢٩ من البحث .

٣- الاستفادة من الطرق التجارية من خلال :

آ- التعهد بنقل التجارات وحراستها [١].

ب- حماية جباية اليمن المرسلة من ولاة الفرس الى بلاد فارس [٢].

جـ- دخول زعماء القبائل البدوية طرفا مباشرا في ممارسة التجارة وخاصة المتاجرة بالابل والخيول في مناطق اخرى من الجزيرة العربية [٣].

وقد استغلت القبائل القاطنة على الطرق التجارية موقعها ذلك لتهيمن على حركة التجارة اليمنية التي عاودت نشاطها الدافق منذ قدوم الفرس الى اليمن. وقامت بعض القبائل بحراسة قافلة الجباية من اليمن الى بلاد فارس ، وتمكنت قبيلة مذحج بعشائرها المتعددة خاصة (مراد ، بني الحارث بن كعب ، زبيد ، جنب) من السيطرة على أهم الطرق التجارية آنذاك مثل طريق مأرب وصنعاء عبر الجوف - نجران اليمامة ،وطريق نجران - بيشة - تبالة - الطائف . متعاونة مع الاخيرة مع قبيلة خثعم اليمنية في الشمال [٤].

ومن خلال نمو المصالح الاقتصادية لقبيلة مذحج على هذه الطرق التجارية يمكن تفسير معارضة قبيلة مذحج لباذان زعيم الارستقراطية الفارسية في صنعاء ، واستيلاء حكومة المدينة على اليمن [٥].

---

(١) : موريس : الجغرافيا التاريخية ٣٠ .

(٢) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦/ ٦٩- ٧٠ الأصبهاني : الأغاني ١٥/ ٧٠ ، ١٦/ ٧٥ .

(٣) : الأصبهاني : الاغاني ٨/ ٧٥ بلیاییف : مرجع سابق ١٠٧ حسين مروة : مرجع سابق ١/ ٢٠٣.

(٤) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦/ ٦٨- ٧٠ الأصبهاني : الاغاني ١٥/ ٧٠ ، ١٦/ ٧٥ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٢٢١ ، ٤/ ٤٤٢- ٤٤٥ حسين مروة : مرجع سابق ١/ ١٩٣ انظر المسيحية في اليمن ص ١٦٤ من البحث حول تشكل فئات تجارية هامة على الخط التجارى اليمن - العراق .

(٥) : انظر انتفاضة مذحج ضد الأبناء في صنعاء ص ٢١٨- ٢٢٠ من البحث.

* - الأوضاع الاجتماعية للقبيلة البدوية

شكل زعماء العشائر الزراعية المستقرة ، وشيوخ القبائل البدوية المترحلة . طبقة غنية واضحة الثراء . حيث تم لهم الاستفادة من مواقعهم الممتازة على رأس الهرم القبلي فزادت ملكياتهم من النعم والماشية . وقاموا بحمى الحمى لهم ولحيواناتهم مدعين بأن لهم الأولوية في الاستفادة من المراعي وموارد المياه ، دون غيرهم من أفراد القبيلة الذين تأتي مرتبتهم في الدرجة الثانية [١].

ونتيجة لزيادة الثروة الحيوانية لديهم بدؤوا المتاجرة بالماشية خاصة (الإبل ، والخيول) ليس في الجزيرة العربية وحدها بل في الأقطار المجاورة . مستغلين في ذلك مرور الطرق التجارية عبر أراضيهم . مما جعل من زعماء القبائل البدوية طرفا مباشرا في عملية التجارة وتسييرها في الجزيرة العربية عند ظهور الاسلام [٢].

كما كانت بعض الأسر الأرستقراطية البدوية تمتلك بعض مناجم المعادن الثمينة مثل الذهب وخاصة قبيلة مذحج في مأرب [٣].

وتصور المصادر العربية البون الشاسع بين وضع هؤلاء الزعماء والشيوخ ، والانسان العادي في القبيلة . وأطلقت ألفاظا ومعاني مرادفة للزعامة السياسية لهؤلاء الشيوخ مثل : ((شريف))[٤] و ((سيد[٥])) و ((ذو الآكال الذين يأخذون المرباع)) -نتاج الغزو للقبائل الأخرى[٦]- و ((وجوه القوم))[٧] و ((رئيس))[٨]، ((الغطاريف))[٩] المشائخ والكبراء[١٠]، الأقيال[١١]، وأهل البيوتات [١٢].

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٢٤ القلقشندي : صبح الاعشى ١/٣٩١ جواد علي : مرجع سابق ٤/٣٤٢ بلياييف : مرجع سابق ١٠٦ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٢٩١.

(٢) : بلياييف : مرجع سابق ١٠٧ حسين مروة : مرجع سابق ١/٢٠٣

(٣) : ابن رستة : مصدر سابق ١١٣/٧

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٦/١٦٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣/١٢ الأصبهاني : الاغاني ١١/١٢٦ ، ١٥/٧٠.

(٥) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٠ ابن رستة : مصدر سابق ١١٣/٧ نشوان : منتخبات ٣ ابن حديد : نهج البلاغة ٢/١٢٠ عبد السلام هارون : نوادر المخطوطات ٨٦

(٦) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٢٥ الهمداني : الصفة ٢٣٧-٢٣٨ الأصبهاني : الاغاني ١٢/٤٨ ، ١٦/٥٥ نشوان : منتخبات ٣-٤

(٧) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٢٦٢

(٨) : الأصبهاني : الأغاني ١٤/٣٢ ، ١٥/٧٠ ابن سيد الناس : عيون الأثر ٢/٢٧٢ القلقشندي : صبح الاعشى ٥/٤٥-٤٦

(٩) : الاصبهاني : الاغاني ١٢/٤٨ ، ٥٣

(١٠) : ابن خلدون : المقدمة ١٠١

(١١) : ابن أعثم : الفتوح ١/٢٧٧

(١٢) : الاصبهاني : الاغاني ١٧/١٠٥-١٠٦

وظل عامة أفراد القبيلة (" غبر الناس ")[١] في وضع اجتماعي أدنى بسبب وضعهم الاقتصادى المتردى . ويصور هذا الصراع الذى دار داخل القبيلة اليمنية في صدر الاسلام أويس القرني أحسن تصوير . حيث فضل أن يكون مع " غبر الناس " - أى عامة الناس - منددا بمن يملك الأموال الطائلة في القبيلة ، فاضحا أساليب أغنياء القبيلة الذين لا يعرفون واجبهم تجاه الفقراء قائلا ((يا أخا مراد ان معرفة المؤمن بحقوق الله لم تبق له فضة ولا ذهبا .... (و) ان قيام المؤمن بأمر الله لم يبق له صديقا ... انا لنأمرهم (يأمر الاغنياء) بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذوننا أعداء ، ويجدون من الفساق أعوانا حتى والله لقد رموني بالعظائم))[٢] .

وهكذا فاصلاح مجتمع القبيلة في عرف هؤلاء الاغنياء جريمة ، ومن تصدى لهذا الاصلاح حورب بسياسة الارهاب والتهم الباطلة والتجويع والعرى ، مثلما حصل لهذا الثائر اليمني ضد التمايز في قبيلته[٣] .

ولعل ماسبق يدل على نضوج التمايز الاجتماعي ووضوحه في القبيلة اليمنية ، مما جعل أويس القرني ينادى بفكرة المساواة والاصلاح حتى قبل ان يتبناها أبو ذر الغفارى في أيام الخليفة عثمان بن عفان .

والسؤال هنا اذا كان هذا التفاوت الاجتماعي بيّنا وواضحا في المجتمع البدوى على طول التاريخ القبلي في اليمن ، فلماذا هذا الترابط القبلي او مايسمى "العصبية القبلية" ؟ .

يجيب على شق هام من هذا السؤال أحد الكتاب اليمنيين المعاصرين . حيث يرى أن القبائل البدوية باعتمادها على الغزو والنهب في معيشتها ، وكون عمل كل هذا يتخذ طابعا جماعيا لا فرديا ، تقوم به القبيلة كلها ، بشكل حروب وغزوات تشنها على مراعي القبيلة الأخرى لنهب مواشيها أو للرعي في مراعيها ، جعل هذا من القبيلة كأنها شيء قائم بذاته لها كيانها وسيادتها ولها حدودها ومراعيها وسواقيها الخاصة . تخضع لشيخ القبيلة في أوامره ونواهيه . وتحتكم اليه . وأصبح - الشيخ - السلطة الأولى والعليا في القبيلة .[٤]

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٦/١٦٤ ابن الأثير : أسد الغابة ١/١٥١-١٥٢

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٦/١٦٥

(٣) : ابن سعد : الطبقات ٦/١٦١ ابن أعثم : الفتوح ٢/١٥٤

(٤) : علي محمد عبده : مرجع سابق ١١-١٢ انظر جواد علي : مرجع سابق ٤/٣٤٢ وحسين مروة : مرجع سابق ١/١٧٨-١٧٩ .

والى جانب العامل الاقتصادى الهام - السابق - فان ابن خلدون يرى أن عصبية القبيلـة تنشأ وتتقوى من خلال حمة النسب والولاء والحلـف (١)

وعود على بدء فقد وجد في الدرك الاسفل من النظام القبلي أفراد الحـرف وذوو المهـن (٢) واستقر العبيد في قاع هذا النظام . حيث استخدموا في رعي الماشية أو خدمة سادتهـم (٣) ، ويرى بليابيف أن معظم العبيد كانوا من الغرباء الأجانـب (خاصة الأحباش) لأن الغزو المتبادل بين القبائل العربية لم يوفـر عددا كافيـا للقيام بمثل هذه الأعمال التي اضطلع بها العبيد الاجانب (٥)

ومن الجدير بالذكر أن عشائر بدوية غاية في مستوى البداوة - تطلق عليهـا المصادر (٥) " بادية متوحشون " - كانت تعتمد في حياتها على الرعي والصيد فقـط قد أشير الى وجودها في تاريخ المجتمع اليمني حتى القرن الثالث الهجرى . مما يدلل على أن بقايا مجتمع المشاعيـة في اليمن قد رافـق التطورات الاجتماعية اللاحقـة للمجتمع اليمني بأكملـه .

---

(١) : ابن خلدون ا: المقدمة ١٠١-١٠٢ انظر حسين مروة : مرجع سابق ١/١٧٨-١٧٩ فلهوزن : مرجع سابق ٣-٤ .

(٢) : ديتلف نلسون : مرجع سابق ١٣٠

(٣) : الواقدى ; فتوح الشام ١/٢٠٨ الأصبهاني : الأغاني ١٨/١٣٤ ، بليابيف : مرجع سابق ١٠٧ حسين مروة مرجع سابق ١/٢٠١

(٤) : مرجع سابق ١٠٧ انظر حسين مروة : مرجع سابق ١/٢٠١

(٥) : الهمداني : الاكليل ١٠/٢٤٧ ابن خلدون : المقدمة ٩٦ ، ١٠١-١٠٢

* ــ الأوضاع السياسية للقبيلة البدوية

شكلت القبيلة البدوية عند ظهور الاسلام ، وحدة مستقلة بذاتها لها أرضها بحدودها المميزة .[1] وقام زعماء العشائر والقبائل بتصاريف شئون القبيلة الخارجية مع القبائل الاخرى ، فيما يتعلق بشئون الحرب والمنازعات ،أو الهدنة والسلام . واقامة التحالفات القبلية .[2]

هذا وتتخذ الأحلاف جزءا هاما من علاقات القبيلة مع المحيط المجاور لها . والقبيلة اليمنية سواء المستقرة أو البدوية مارست مثل هذا الدور النامي والمتطور للعلاقات القبلية . صوب تشكيل وحدات كبرى لاغراض الدفاع عن أراضيها ومصالحها العامة والخاصة .

وأسباب قيام الأحلاف بين القبائل عديدة ومتنوعة يجمل أهمها المؤرخ البكرى الذى يشير الى أنه ((لما رأت القبائل ماوقع بينها من الاختلاف والفرقة ، وتنافس الناس في الماء والكلأ والتماسهم المعاش في المتسع ، وغلبة بعضهم بعضا على البلاد والمعاش واستضعاف القوى للضعيف ، انضم الذليل منهم الى العزيز وحالف القليل منهم الكثير)).[3]

والبكرى بمنظوره السابق يحدد سببين هامين لقيام الأحلاف : الاول اقتصادى يتمثل بالمحافظة على الارض والماء والكلأ ، الذى يوفر للقبيلة أسباب الحياة في بيئة طاردة لسكانها . والثاني أمني في التماس الحماية التي تقيهم من شر هجوم القبائل الأخرى في وسط يقوم على السلب والنهب .[4]

وفي هذا الصدد قامت تحالفات عديدة قبيل الاسلام ، ظل جزء كبير منها قائما بعد الاسلام . وقد اتخذت لها منحيين :الأول تحالف عشائر يؤدى الى تكوين قبيلة

---

(1) : جواد علي : مرجع سابق ٤/٣٤٢ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٤٢ ، فلهوزن : مرجع سابق ٣-٤ حسين مروة : مرجع سابق ١/١٧٩ ، علي محمد عبده : مرجع سابق ١١-١٢ .

(٢) : لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٤٢ فلهورن : مرجع سابق ٤ علي محمد عبده : مرجع سابق ١٢-١٣ .

(٣) : معجم ما استعجم ١/٥٣ .

(٤) : أنظر جواد علي : مرجع سابق ١/٥١٤-٥١٦ ، ٤/٣٢٧ وسالم عمر بكير : مرجع سابق ١٥ .

واحدة قوية ومتماسكة مثل تحالف عشائر خثعم[١]، وعشائر مذحج[٢]وتكوين قبيلة بكيل (في همدان) ، وحاشد (في همدان)[٣] وذى الكلاع (في حمير)[٤] .

والمنحى الآخر التحالف لغرض مصالح مشتركة . مراد وخثعم[٥] . همدان والابناء[٦] . السكون وكنده[٧] . الأديم في خولان صعدة[٨] . وبني الحارث وهمدان ضد مراد[٩] . ومراد وكنده (فروة بن مسيك وملوك كنده)[١٠] . وبني جعدة (الاجعود) ويافع في جنوب بلاد حمير[١١] . وحلف آل ذى يزن وآل خنفر وآل ذى أصبح وآل الضباح بن شرجبيل[١٢] . والنوع الاخير من التحالفات كان يجمع في بعض الاوقات عشائر مشتركة في النسب مثل السكون وكنده (الى كنده) وبني جعدة ويافع (الى رعين من حمير) وحلف آل ذى يزن وآل خنفر وآل ذى أصبح بن شرحبيل (الى حمير) ، والأديم في خولان صعدة الى (خولان) .

والحقيقة أن الصراعات القبلية التي كانت من السمات البارزة لعلاقات القبائل اليمنية قبل الاسلام قد اعطت مسوغات كثيرة لنشوء أحلاف دفاعية . كما أن هذه الصراعات القبلية ، لم تتخذ شكل صراعات داخلية فقط أى حروب القبائل اليمنية فيما بينها ، بل قامت حروب وغزوات متبادلة[١٣] ، مع قبائل عدنانية في

---

(١) : ابن عبد البر : الانباء على قبائل الرواة ١٠٣ البكرى : مصدر سابق ٢ / ٤٨٩

(٢) : القلقشندى : صبح الاعشى ١ / ٣٢٦

(٣) : الهمداني : الاكليل ١٠ / ١٠٨ الصفة ٢١١-٢١٢

(٤) : ابن دريد : الاشتقاق ٢٥، ٢٧٥، ٣٣٠، ومابعدها الهمداني : الاكليل ٢ / ٧ ومابعدها ، ٢٤٤ ، ٢٦٥-٢٦٦ : الصفة ٢١٠-٢١١ ابن المغربي : الايناس ٣١

(٥) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦ / ٧٦-٧٧ الأصبهاني : الاغاني ١٨ / ١٣٥-١٣٦ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ٤٤٥ .

(٦) : الرازى : تاريخ صنعاء ٣٨-٣٩

(٧) : الاصبهاني : الاغاني ١ / ١٢٦

(٨) : البكرى : مصدر سابق ٣ / ٨٣٣

(٩) : نشوان : منتخبات ٣١

(١٠) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٢٨

(١١) : الهمداني : الصفة ١٧٨، ١٨٠

(١٢) : الهمداني : الاكليل ٢ / ١٤٤

(١٣) : حول الآراء المختلفة لأصل العداء بين القبائل اليمنية والعدنانية انظر عبد الامير : الخلافة الاموية ١٣٩-١٤٠ .

وسط الجزيـــرة العربيـــة .[١]

وتزخر المصادر العربية القديمة بأخبار الحروب والمنازعات العشائرية ســـواء لأغراض الحصول على القوت الضروري او الاستيلاء على الاراضي والمراعي ومنابع المـــاء[٢] أو لتأمين مصالح تجارية عبر طرق التجـارة[٣] مارة بأغراض أخذ الثأر[٤] ومحاولـــة السيطرة والهيمنة على العشائر الاخرى[٥].

ومن الجدير بالذكر ان الصراعات القبليـــة قبيل الاسلام . كان لها تأثيرها على المواقف المتخذة من قبل هذه القبائل تجاه الاسلام وحكومة المدينة . نذكر على سبيـــل المثال موقف قبيلة مذحج من اسلام الابناء وهمدان التي رأت فيه ضربة لمصالحها وتحالفا جديدا يدعـم الحلف بين همدان والابناء .[٦]

كما ان قبائل اخرى اغتنمت ظهور الاسلام ودخولها فيه لتصفية حسابات قديمة جاهلية تحت شعارات الدين الاسلامـي . مثلما حـدث لحـرب الأزد في عسير ضـــد قبيلة خثعم في جرش . اذ يصور شاعر قبيلة الأزد النوايا الحقيقية لهذا الغزو قائلا :

---

(١) : حول هذه الصراعات انظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن الكلبي : جمهـــرة النسب ٢٢٨-٢٢٩ ، الواقدي : فتوح الشام ١/١٦١،١٦٣ ابن هشـــام : السيرة ٤/٢٢٨-٢٢٩ ، ابن حبيب : المحبر ٢٤٤-٢٤٥ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/١٢٦ ، ٢١٩ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٥٥٨ ، ابـــن دريـــد : الاشتقاق ٤٩٣ ابن عبد ربـــه : العقد الفريـــد ٦/٦٨-٧٠ ، ٧٦-٧٧ ، الهمداني : الصفة ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧-٢٣٨ الاكليل : ١٠/٦٨ ، ٨٣ ، ١٣٥ ، ١٥٨-١٥٩ ، ١٦٢-١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ الأصبهاني : الأغاني ٧/١٠٥ ، ١٢/٤٨-٥٢ ، ١٣/٦٧ ، ١٤/٢٤-٢٥ ، ١٩/١٠٣-١٠٤ ، ٢٠/١٢٠-١٢٢ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٣٩٧ ، نشوان : منتخبات ٣١ ياقوت : معجم البلدان ٢/١٥ ، ٢٧١ ، ٥/٤٣٨ النويري : نهاية الارب ١٥/٤١٤-٤١٥ البغدادي : خزانة الأدب ١/٤٢٢

(٢) : الأصبهاني : الأغاني ١٠/٦٩ ، ١٤/٣٢ ، ٣٧-٣٨ أنظر سكن قبيلة مذحـــج ص من البحث.

(٣) : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦/٦٨-٧٠ الاصبهاني : الاغاني ١٥/٧٠

(٤) : الأصبهاني ١١/١٢٦ و ١٢/٥٢-٥٣ ، ٩٠ ، ١٤٠ / النويري : نهاية الارب ١٨/١٠

(٥) : التبريزي : ديوان الحماسة ١/٤٤-٤٥ .

(٦) : أنظر لاحقا الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٩ من البحث وردة مذحج ص ٢١٨ من البحث.

ياغـزوة ماغزونا غير خائبـــة	فيها البغال وفيها الخيل والحمـــر
حتى أتينا حمير في مصانعهـا	وجمع خثعم قد شاعت لـه النـــذر
اذا وضعت قليلا كنت أحمله	فما أبالي أدانوا بعد أم كفــروا (١)

وسعى الإسلام الى اجتثاث المسببات الأساسية لهذه الحروب والصراعـــات فوقف موقفا متشددا من مبدأ أخذ الثأر . ونهى " اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر " .(٢) ووجه هذه القبائل وجهة سامية صوب الفتوحات الاسلامية مما أدى الى توقف الصراعات القبلية بسبب حصول هذه القبائل على مردود اقتصادى كبير نتاج غزو وفتح كل من العراق والشام ومصر وان حدثت بعض الصراعات القبليـــة البسيطة في صدر الاسلام ، تعزى الى الاخطاء السياسية التي مارسها الخليفة عثمان بن عفان (٣).

الا أن أحد المستشرقين يرى أن اتقاد نار العصبية القبلية مرة أخرى كان منذ قيام الدولة الأموية لاعهد الخلفاء الراشدين (٤).

في الختام شكّل النظام القبلي في اليمن نظاما متخلفا عن نظم الدولة فـــي اليمن القديم . فهو نظاما رتيبا ، يقتل التطور الاجتماعي والابداع البشرى خارج اطار القبيلة ، منغلقا عما يدور حوله . ومحجما التزايد السكاني بصورته الطبيعية.

كما شكل من نفسه عدوا للاستقرار السياسي والوحدة الادارية ومنبعا للتناحرات والتقسيمات العشائرية ، التي تلقي ظلالها على صيغة التطور السياسي والاقتصادى فـي اليمن (٥).

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٤–٢٣٥ ابن سعد : الطبقات ٥/٥٢٦–٥٢٧ ، الأصبهاني : الأغاني ١٠/٢٣ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٥١ ابن سلام : الاموال ٢٢٧ البلاذرى : فتوح البلدان ٤٢ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٣٤٤ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٧٤ ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ١/٢٣٩–٢٤٠ .

(٣) : احسان النص : العصبية القبلية ١٩٣ ، ١٩٥ .

(٤) : توماس ارنولد : الخلافة ١٠ ترجمة جميل معلّى . دار اليقظة العربية ، دمشق ١٩٤٦م

(٥) : انظر علي محمد عبده : مرجع سابق ١٢ عمر الجاوى : حصار صنعاء ١٨ ، ٨٥–٨٦ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٣٠–٣١ أبو غانم : مرجع سابق ١٥ ومابعدها المقالح : قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة ٣٢ .

صحيح ان دولة الخلافة الراشدة قد حلت العديد من مشاكل النزاعات والاستقرار الاقتصادي للقبيلة اليمنية خاصة والعربية عامة . الا أن هذه الحلول كانت مرحلية . اذ سرعان ماتبخر المردود الاقتصادي لهذه القبائل ،نتاج ما جنته من الغزو والحروب في الأمصار المفتوحة . فعادت العصبية القبلية مكشرة عن أنيابها لتفترس مابني من الاستقرار الاجتماعي والسياسي .

وكان الأجدر بدولة الخلافة أن تسعى الى حل مشاكل القبيلة اليمنية داخل اليمن نفسها . وذلك برفع مستواها المعيشي من خلال مشاريع زراعية ورعوية . والبحث عن أجدى السبل لجعل هذه القبائل تستقر وتشارك في بناء المجتمع اليمني وتطوره ورخائه [١] ولكن قوانين التطور الاقتصادي والاجتماعي في الجزيرة العربية آنذاك كانت قد حددت مسار حركة المجتمع العربي صوب الفتح والغزو والهجرة . ولا مفر من أن يتحقق ذلك .

وهكذا ظلت مشكلة القبلية في اليمن بدون حل . والقت ظلالها على تاريخ اليمن السياسي والاداري والثقافي حتى العصر الحديث [٢] وحل المشكلة هذه في عصرنا الحاضر يكمن في التغيرات الاقتصادية " مالم يحدث تغيّر في حياة الناس الاقتصادية وفي مصادر الثروة الوطنية ،وما لم توجد أعمال تخفف من ضغط مشكلة العيش على تلك الجماهير الهائجة [٣]" . فان العشائرية الضيقة والقبلية الذميمة سوف تلوى عنق المجتمع اليمني الى الوراء بدلا من التطلع الى الأمام .

---

(١) : انظر الاوضاع الاجتماعية في دولة الخلافة الراشدة ص ١٦٠ من البحث . الحقيقة ان مشاغل دولة الخلافة في المدينة حالت دون الاهتمام الكامل باليمن .

(٢) : أدى تدخل القبائل ونهب صنعاء الى اسقاط ثورة ١٩٤٨ . انظر ثورة اليمن الدستورية : لمجموعة مؤلفين يمنيين — مركز الدراسات والبحوث اليمني — صنعاء ١٩٨٥م ص١٣٢ ومابعدها . حول استغلال الإمامة للصراعات القبلية .انظر : المقالح : مرجع سابق ٣٢

(٣) : علي محمد عبده : مرجع سابق ٦٢—٦٣ لمزيد من التفاصيل عن عملية التغيّر في البيئة القبلية في اليمن الحديث انظر ابوغانم : مرجع سابق ٣٠٨ ومابعدها .

لاحباش : باستيلاء الأحباش على اليمن عام ٥٢٥ م ، فقدت اليمن استقلالها السياسي .
وبدأت مرحلة جديدة من التطورات السياسية جرّت وراءها صراعا طويلا ومريرا بين اليمنيين وقوات الاحتلال الحبشي .

فمنذ اليوم الاول بدأت المقاومة اليمنية تتبلور ضد جيش الاحتلال بزعامة الاقطاعيين اليمنيين (الأذواء) ، الذين جعلوا من استمرارية الاحتلال الحبشي لليمن أمرا بالغ الصعوبة .(١)

وفي مرحلة لاحقة من تطور الاحتلال الحبشي لليمن استولى على السلطة أحد القادة العسكريين الأحباش ويدعى أبرهة (٢) الذى اتخذ سياسة جديدة في اتجاهات أربعة :

١ـ محاولة جذب الاذواء الى سلطته الجديدة ، وذلك ماحصل حين استطاع أن يجذب أذواء المنطقة الوسطى وتهامة الى جانبه حيث نلمجهم ضمن أطار جيش أبرهة لقمع ثورة يزيد بن كبشة وأقيال اليزنيين وأقيال سبأ في مأرب وحضرموت (٣)

٢ـ قمع الحركات الوطنية سواء في حضرموت ومأرب ومرخة ، أو في شمال اليمن حيث كون ذو نفر ، ونفيل بن حبيب الخثعمي نواة حركة مضادة لأبرهة . وما غزوة مكة المشهورة في المصادر العربية القديمة الا محاولة لانهاء هذه الحركة الوطنية ، وضرب المرتكزات الاقتصادية لها سواء في جرش وبيشة ووصولا الى مكة .(٤)

٣ـ محاولة احياء سياسة الهيمنة على قبائل وسط الجزيرة العربية ،أسوة بما كان يقوم به النظام السياسي اليمني سابقا .(٥)

(١) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن القديم ص ٨٨ ـ ٨٩ وأوضاع الاقطاعيين اليمنيين الاجتماعية ص ١٥١ من البحث.
(٢) : ابن هشام : السيرة ١ / ٤٣ ـ ٤٤ الاصبهاني : الاغاني ١٦ / ٧٠ ـ ٧١ النويرى : نهاية الارب ١٥ / ٣٠٥ .
(٣) : جواد علي : مرجع سابق ٣ / ٤٨٤ بافقيه : مرجع سابق ١٦٨ ـ ١٧٠ انظر الاذواء لاحقا .
(٤) : ابن هشام : السيرة ١ / ٤٧ ، ٤٩ ـ ٥٠ ، ٦٠ النويرى : نهاية الأرب ١٥ / ٣٠٦
(٥) : ابن هشام : السيرة ١ / ٤٨ ومابعدها الطبرى : تاريخ الطبرى ٢ / ١٣١ الاصبهاني : الأغاني ٢١ / ٦٤ ابن الاثير : الكامل ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٤ جواد علي : مرجع سابق ٢ / ٦٣١ انظر الاوضاع السياسية في اليمن القديم ص ٨٧ من البحث.

٤ ـ الاستفادة من التاريخ الحضارى والموقع الجغرافي لليمن اللذين فرضا نفسيهما على القائد الحبشي . فحاول اقامة نظام اقليمي متميز بفرض وجوده سواء بالنسبة للحبشة أو للدولتين العظميين آنذاك فارس وبيزنطة [١] ولهذا قام بالتشبه بالتبابعة فرمم سد مأرب وأقام مباني عظيمة ككنيسة القليس لكي يعيد رونق العظمة الحضارية التي كانت في وجدان المواطنين اليمنيين ، وتقربا لهم من أجل مشاريعه الاستقلالية .[٢]

ورغم محاولات تجميل وجه الاحتلال القبيح فان المقاومة اليمنية التي برزت هذه المرة من جنوب اليمن بقيادة سيف بن ذى يزن ، ومساعدة الامبراطورية الفارسية والتفاف اليمنيين حول هذه الثورة أدى الى اسقاط الحكم الحبشي لليمن في السبعينات من القرن السادس الميلادى .[٣]

وصحيح أن المقاومة الوطنية اليمنية طوال نصف قرن من الزمان ، وبمساعدة الفرس في فترتها الاخيرة ـ كانت العامل الحاسم لاسقاط الاحتلال الحبشي . لكن عوامل أخرى ذات أهمية نسبية كانت وراء تخفيف قبضة الاحتلال ، تمثلت بسيطرة الفرس على تجارة الجزر والموانئ الهامة في المحيط الهندى في القرن السادس الميلادى ، بل وصلت السيطرة الى الموانئ الحبشية نفسها ـ وتمثلت أيضا بضعف الامبراطورية البيزنطية العسكرى والاقتصادى أمام القوة الفارسية .[٤] أضف الى أن علاقات جيش الاحتلال الحبشي في اليمن مع وطنه الأصلي الحبشة كانت ضعيفة لم تمكنه من الاستفادة من أى دعم عسكرى له في وقت الازمات.

---

(١) : دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٦١-٦٢ انظر الاكوع: اليمن الخضراء ٣٩٩-٤٠٠ حيث يرجح أن ابرهة يوني .

(٢) : ابن هشام : السيرة ١/ ٤٤ ياقوت: مصدر سابق ٤/ ٣٩٤-٣٩٥ النويرى :نهاية الأرب ١/ ٣٨٢-٣٨٣ دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٦١-٦٢ جواد علي : مرجع سابق ٢/ ٢٨٣ نبيه عاقل : تاريخ العصر الجاهلي ٩٧.

(٣) : انظر الاذواء لاحقا

(٤) : ابن خلدون : العبر ٢/ ١٧٧ نبيه عاقل : الامبراطورية البيزنطية ٦٧ ، ٧٢ * علاقات العرب التجارية بالهند منذ أقدم العصور الى القرن الرابع الهجرى محمد يوسف ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة فؤاد الاول ـ مجلد ١٥ ـ ج/ ١ مايو سنة ١٩٥٣م ص ٢١-٢٢ أرثر كريستنسن ايران في عهد الساسنين ٣٥٧-٣٥٨ انظر بليايف : العرب والاسلام والخلافة ٢٥

• الأذواء

سبقت الاشارة الى ان الاذواء ظاهرة اجتماعية سياسية في جسم المجتمع اليمني وتطوره السياسي[(١)].

على ان بروز هولاء الاذواء على مسرح السياسة اليمنية كان واضحا بعد سقوط النظام المركزي اليمني عام ٥٢٥ م على يد الأحباش . وقد اختلفت المصادر[(٢)] في تحديد أسماء الثامنة من الأذواء الذين حكموا اليمن بعد ذي نواس وان كانت رواية الهمداني نقلا عن علقمة بن ذي جدن أقرب الى الصحة حيث يحددهم بالأسماء التالية :

ذو عثكلان ، ذو مقار ، ذو ثعلبان ، ذو سحر ، ذو قيفان ، ذو حزفر ، ذو جدن[(٣)] والأخير هو الذي قاد المقاومة ضد الاحباش[(٤)]. رغم مايشير اليه نشوان من أن ذا يزن لا ذا جدن هو الذي تزعم المقاومة في السحول وحقل شرعة بعد مقتل الملك ذي نواس[(٥)].

وفي عهد أبرهة الحبشي ، قامت ثورة في حضرموت بقيادة يزيد بن كبشة وأقيال مأرب واليزنين في مرخة . حيث تم القضاء عليها من خلال تعاون اذواء المنطقة الوسطى في اليمن مع أبرهة الحبشي . وهولاء الأذواء هم : ذو الكلاع ، ذو رعين ، ذو شعبين ، ذو فائش ، ذو همدان ، ذو سهدم ، ذو ثاه ، ذو يزأن[(٦)] وأبرهة الصباح - سهاعة - من عائلة ذي أصبح التي تربطهم علاقة تعاون ومصاهرة بأبرهة الحبشي[(٧)].

بينما في شمال اليمن قاومت كل من همدان وخثعم والأزد في عسير - بزعامة ذو نفر ونفيل بن حبيب الخثعمي - الأحباش ، وسببت محاولة أبرهة القضاء على هذه الحركة مردودا عكسيا على قوة جيشه ، فقد أصيب بنكسات خطيرة ، وعصف الوباء به واخفقت حملته اخفاقا ذريعا .[(٨)]

---

(١) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن القديم ص ٨٨ - ٨٩ من البحث.

(٢) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٩٤ نشوان : منتخبات ١٦ : ملوك حمير ١٠٦-١٠٧

(٣) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٩٥ انظر نشوان : ملوك حمير ١٠٧

(٤) : ابن قتيبة : المعارف ٦٢٧ الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ٦٩

(٥) : ملوك حمير ١٤٩

(٦) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٦٢، ٣١٧ الصفة : ٢٠٦ جواد علي : مرجع سابق ٣/ ٤٨٤ بافقيه : مرجع سابق ١٦٨-١٧٠

(٧) : ابن سلام : النسب ٨٨ الهمداني : الاكليل ٢/ ١٠٥

(٨) : ابن هشام : السيرة ١/ ٤٧، ٥٠ ابن سعد الطبقات ٦/ ٢٨ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٧٥.

والسؤال هنا هو لماذا لم تنجح هذه الثورات العارمة ـ سواء في المنطقة الوسطى أو حضرموت ، أو في جرش وبيشة ـ في شمال اليمن ـ في اقتلاع جذور الاحتلال الحبشي ؟ والاجابة تكمن في أن هذه الحركات الوطنية كانت متفرقة ، وغير موحدة . شابتها نزعـــة الاذواء والأقيال الاستقلالية بمناطقهم ، والدفاع عنها . دون النظر الى أبعد من ذلك .

وعندما تزعم سيف بن ذى يزن حركة المقاومة اليمنيـة التي انبعثت ـ هذه المرة ـ من جنوب اليمن ، والتي رددت صداها كل الارض اليمنية . حيث يشير نشوان الى ذلك الالتفاف قائلاً ((وكان قد اجتمع أهل اليمن في لقاء سيف فحضروا معه الوقعة))[(١)].

وتحت مساعدة رمزية من الامبراطورية الفارسية ، دارت معركة رئيسية بين قـوات الثوار وجيش الاحتلال الحبشي ، ربما كانت غدير مسرحاً لها ـ انتهت بهزيمة الأحبـاش هزيمة نهائية ، واستولى سيف على السلطة في صنعـاء[(٢)]. وكان لذلك صدى واسعـا في الجزيرة العربية كلها حيث يصف أنجلز طرد الأحباش في اليمن بأنه " الفعل الاول للشعور (للوعي) القومي العربي المستيقظ))[(٣)].

على أن محاولة سيف ارسـاء نظام مركزى لكل اليمن قد اخفقت لأنه حاول مـس مصالح كبار الاقطاعيين في اليمن من الأذواء . وجوبهت المحاولة بمعارضة شديدة من قبـل أذواء وأقيال حضرموت من قبائل "الاشبا ، والصدف وحضرموت" ، ومن قبل بعـــض أذواء المنطقة الوسطى من اليمن آنذاك أمثال ذى مناخ في بلاد الكلاع[(٤)].

ولم يستمر سيف بن ذى يزن في السلطة أكثر من أربعة أعوام . اذ بمقتله ، الـذى حمل عبيده الأحباش مسئوليتها ، تدخل الفرس مباشرة لفرض نظام حكم فارسي على مناطق محدودة من اليمن[(٥)].

---

(١) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٦٢ نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ١٥٠ ـ انظـر الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ٧١-٧٣ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ١/ ٦٤-٦٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ٧٢-٧٣ نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ١٥٠-١٥١

(٣) : ماركس ـ أنجلز : حول الدين ٩٧ رسالة من أنجلز الى ماركس ٦ حزيران ١٨٥٣م انظر العقد الفريد ١/ ٢٤١-٢٤٢ والأصبهاني : الاغاني ١٦/ ٧٢-٧٣

(٤) : الهمداني : الاكليل ٢/ ١٦ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٧١ : الصفة ٢٠٦

(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٤٨ السهيلي : مصدر سابق ١/ ٥٥ يرى ماجـــد : أن الفرس هم قتلـة سيـف بـن ذى يـزن : انظـر التاريـخ السياسي للدولـة العربية ١/ ٧٦ ـ ٧٧ .

وظلت المناطق الأخرى من اليمن تحت سلطة الاذواء والاقيال (زعماء القبائل) حيث يصف ابن قتيبة الوضع السياسي بعد سيف بن ذي يزن (قبيل الاسلام) ـ قائلا : (أنتشر الأمر في اليمن ولم يملكوا أحد (بعد سيف) غير أن أهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى أتى الله بالاسلام)[١].

وهكذا فقد برهن نظام الأذواء والأقيال على قوته طيلة الاحتلال الحبشي ، وابان فترة سيف القصيرة . وقوة النظام هذا ـ لم تتأتى الا من خلال قوة الاذواء الاقتصادية الذين كانوا يسيطرون على أهم المناطق الزراعية والمعابر التجارية ، وخاصة بالنسبة لأقيال المعافر الذين وصلت سلطتهم الى شرق افريقية[٢]. وأقيال مأرب وحضرموت[٣]، وذو قيفان في عمران من البون[٤]. وذو نفر في شمال اليمن[٥] وأذواء نجران[٦]، وآل ذي اصبح في تهامة[٧]. كما أن عدم عداء الفرس لنظام الأذواء أوجد انتعاشا ظاهريا لهم[٨].

على أن العدو الرئيسي الذي برز أمام نظام الاذواء هو قوة القبائل وأقيالها (الشيوخ) اذ أصبحت القبائل ذات شأن كبير في الامور السياسية في اليمن مابعد الاحتلال الحبشي . فتم التصدي لاذواء حمير في مأرب وشبوة من قبل قبيلة مذحج[٩]، وحلت أسرة عبد المدان في نجران محل الاذواء[١٠]، وقامت همدان بقتل ذي قيفان ، واصبحت قوة قبلية لها شأنها في المنطقة الممتدة من الجوف حتى الطائف شمالا ، والى اليمامة شرقا[١١]. أما قبيلة بجيلة بزعامة جرير بن عبدالله البجلي فقد أنهت سلطة

---

(١) : المعارف ٦٣٩ أنظر السهيلي : الروض الأنف ١/٥٥.
(٢) : ابن سعد : الطبقات ٤/٧٥-٨٠ الهمداني : الاكليل ٢/١٩٥، ١٩٩، ٣٦٣ نشوان : منتخبات ١٣ ابن الاثير : اسد الغابة ٢/١٤٠-١٤١ نخبة من المفكرين مرجع سابق ١٦ العبدلي : مرجع سابق ٤٦-٤٧ لقمان : تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية ٧.
(٣) : الهمداني : الاكليل ٢/١٠٩، ١١٤، ١٢٩ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٥٦٢
(٤) : الهمداني : الاكليل ٢/٣٠٣
(٥) : ابن هشام : السيرة ١/٤٧، ٥٠
(٦) : ابن هشام : السيرة ١/٣٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/١٢٤-١٢٥ نشوان : منتخبات ١٥
(٧) : ابن سلام : النسب ٨٨ تأريخ الخلفاء : لمجهول ١٠٠-١٠١
(٨) : جواد علي : مرجع سابق ٣/٣٠.
(٩) : الهمداني : الاكليل ٢/٦٤، ١٠٩، ١١٤، ١٢٩
(١٠) : انظر سكن بني الحارث بن كعب في نجران ص ٣٥ من البحث.
(١١) : الهمداني : الاكليل ٢/٣٠٣-٣٠٤، ١٠/٤١ ومابعدها انظر الاوضاع السياسية للقبيلة اليمنية ص ١٨٨ من البحث وعلاقة النبي بقبيلة همدان ص ٢٠٨ من البحث.

الأصابح على تهامة وبعض مدن الهضبة الشرقية الشمالية لليمن حيث قتل خمير بن مالك من ذى أصبح في معركة ذى الخلصة في تبالة ؟ ابان الحرب بين المسلمين اليمنيين والمشركين اليمنيين عام ١٠ هـ[1] وفي عمان أضحى ابنا الجلندى زعماء لقبيلة الأزد في صحار[2] ولقيط بن مالك للأزد في دبا[3]، وترسخ نظام الأقيال (المشائخ) في كل حضرموت[4] ورأس المصبح وشخريت قبيلة مهرة[5]. وصار لأقيال الأزد في عسير شأن يذكر عند دخول الاسلام اليمن[6].

إذاً نلحظ أن قوة القبائل وروساتها كانت من العوامل الرئيسة لاضعاف سلطة الأذواء الى جانب ماتحتله نظام الاذواء من مشاق إبان صراعه ضد الأحباش ، ثم ضد سيف بن ذى يزن . وعندما قدم الفرس لم يستطع نظام الأذواء الاستفادة من مخلفات نظام سيف بن ذى يزن الاقتصادية ، اذ استولت السلطة الفارسية على أهم الاراضي الزراعية وسيطرت على معدن فضة الرضراض ، كما هيمنت على أهم الطرق والموانئ والمدن اليمنية، خاصة ميناء عدن التجارى الهام[7].

وعندما جاء الاسلام كان للأذواء بقية ، تتصرف بمناطق محدودة غالبيتها في منطقة وسط اليمن[8] امثال ذى كلاع ، وذى عمرو ، والنعمان ذى رعين ومعافر وهمدان وربيعة ذى يزن[9].

---

(١) : ابن سلام : النسب ٨٨ الهمداني : الاكليل ٢ / ١٥٥ . حيث يرى الهمداني أن عبدالله بن جابر أبو جرير هو الذى قاتل خميرا ، وليس جرير بن عبدالله البجلي .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٢ ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٢٧٥ ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٥٣ محمد حميدالله : مرجع سابق ١٢٨

(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٤ انظر انتفاضة دبا ضد حكومة المدينة ص ٢٤٥ من البحث .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٥ ابن اعثم : الفتوح ٤ / ٦٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٦٢ القلقشندى ٦ / ٣٧١ ومابعدها جواد علي : مرجع سابق ٢ / ١٥٥ الشاطرى : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٥٦-٥٧ .

(٥) : الطبرى جـ تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٦-٣١٧ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣٠

(٦) : ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٥٤ .

(٧) : انظر سكن الابناء ص ٤٨ من البحث والأوضاع الاجتماعية للارستقراطية الفارسية (من الابناء) ص ١٤٧ من البحث .

(٨) : طه حسين : اسلاميات ٧

(٩) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٤ ومابعدها : ابن حبيب : المحبر ٧٥ ، الهمداني : الاكليل ٢ / ٢٥٩ ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٤١٠ ياقوت : معجم البلدان ٤ / ٦٢ الزبيدى : تاج العروس ٥ / ٣٨٩ ، جواد علي : مرجع سابق ٥ / ٣٠-٥٣١ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨٠ ، ١٨٢ .

وكان للسياسة الاسلامية في توحيد اليمن ادرايا الى جانب عدم استفادة الاذواء من نظام الجباية الاسلامية ، واتاحة الفرصة لكبار الاذواء الخروج من اليمن الى الأمصار المفتوحة[1]. كان ذلك سببا في أن بدأ نظام الأذواء يلفظ أنفاسه الاخيرة ، تاركا الدور لكبار مشائخ القبائل وكبار التجار والولاة الذين حلوا محله على رأس الهرم الاجتماعي في اليمن

(1) : الواقدى : فتوح الشام ٣/١. الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٤/٥ ابن أعثم : الفتوح ٢١/٣ ، ٣١ ، ابن الاثير : الكامل ٤٠٣/٢ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩١ البغدادى خزانة الأدب ٣٥٧/١ .

* — الابناء الفرس

شكل مقتل سيف بن ذي يزن منعطفا خطيرا بالنسبة لليمن . اذ سارعت الامبراطورية الفارسية الى ضم اليمن الى سلطتها وعينت ولاة من الفرس لحكمه وحمايته . وسيطر الحكم الفارسي على صنعاء وذمار ورداع وثاث وجيشان وعدن وبعض قرى البون وقرية معدن والرضراض [١].

وقامت مصالح مشتركة بين الفرس (الابناء) وقبيلة مذحج اليمنية التي كانت تقطن نجران والجزء الرئيسي من الطريق التجارية الهامة من صنعاء الى اليمامة [٢].

على أن الأحداث التي بدأت تحتور الامبراطورية الفارسية منذ (٦٢٧ م — ٦هـ والذي كان نتيجتها سقوط العاصمة الفارسية على يد البيزنطيين ، وقتل الملك الفارسي (كسرى أبرويز) في السنة التالية (٦٢٨م — ٧ هـ) هذه الاحداث — جعلت من الحكم الفارسي في اليمن واهيا ، لايملك اى سند قوى له في المنطقة فبدأ بعملية تحالفات داخليـة ، وعلى مستوى الجزيرة العربية مع حكومة المدينة ، وقطع علاقاته نهائيا بالامبراطورية الفارسية [٣].

وقد اضر قطع باذان لعلاقاته بالامبراطورية الفارسية منذ السنة السابعة من الهجرة بمصالح قبيلة مذحج التي سارعت الى تكوين حلف فيما بينها ضد الابناء في صنعاء . وأحست قبيلة همدان بالتخوف من هذا الحلف الجديد خاصة أن مؤثرات حرب الرزم — في السنة الثانية من الهجرة — التي نشبت بين همدان ومذحج مازالت قائمة . ولهذا تم قيام تحالف بين الابناء وقبيلة همدان يستجيب لهذه المستجدات الجديدة رغم العداء القديم بينهما [٤].

---

(١) : ابن هشام : السيرة ١/ ٧١ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ١٤٢ ، ١٤٧ — ١٤٨ ، ١٦٩ وما بعدها الأصبهاني : الأغاني ١٦/ ٧٥ السهيلي : الروض الانف ١/ ٥٥ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٢/ ١٣٤ ماجد : مرجع سابق ١/ ٧٧ "عقدة اللون الاسود" جعفر ظفارى — الثقافة الجديدة — مارس ١٩٧٤م ص ٣٣ .

(٢) : انظر الطرق التجارية ص ١٣٣ من البحث وانتفاضة مذحج ص ٢١٨ من البحث.

(٣) : ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٦٠ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ٦٤٦ ، ٦٥٥ — ٦٥٦ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٣٦٣ ، نبيه عاقل : الامبراطورية البيزنطية ٩٠ — ٩١ "عقدة اللون الاسود" جعفر ظفارى — الثقافة الجديدة — مارس — ١٩٧٤م ص ٣٥ جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ١/ ٣٠ غلوب : الفتوحات العربية الكبرى ٢٠٤ محمود كامل المحامي : مرجع سابق ١٣٨

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٦/ ٢٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢/ ٢١٤ الرازى : تاريخ صنعاء ٣٧ — ٣٨ .

وعلى ضوء هذا التحالف تقوى مركز الابناء الفرس في اليمن ، وسارعت الطبقة الارستقراطية الفارسية من(الابناء) بتبني الدين الاسلامي ، بغرض ايجاد حماية لها على مستوى الجزيرة العربية ودولتها الناشئة آنذاك في المدينة .(١)

(١) : ابن سعد : الطبقات ٥/٣٣ ، الطبري : تاريخ الطبري ٢/٦٥٦ ، القلقشندي : صبح الأعشى ٥/٢٥ ، محمود كامل المحامي : اليمن شماله وجنوبه ١٣٧ .

الفصـــل الثالـــث

حـــــروب " الـــردة " فـي اليمـــن

علاقـــة النبي (ص) باليمـن
=================

لم تكن اليمن غريبة عن النبي (ص) فمنذ سن مبكره ، تاجر في أسواق تهامـــة اليمنية الهامة ، مثل سوق حباشــــة (١) .

وعندما بدأ النبي بالدعوة الى الاسلام قابل العديد من أفراد القبائل اليمنيــة الذين كانوا يقدمون الى مكة للتجارة والحج . فعرض نفسه عليهم وطرح لهم أفكار الدعــوة الاسلامية الاولى (٢) .

ومن غريب الصدف أن أول وصول أخبار بداية الدعوة الى اليمن كان بواسطة تجار قريش مثل العباس بن عبد المطلب وأبي سفيان بن حرب وعبد الله بن حذافة الســـهمي ، وانتشرت بعد ذلك انباء الدعوة في اليمن (٣) .

ولعل أول اتصال فعلي تم بين النبي وقبائل يمنية (في اليمن) كان في السنة السابعة للهجرة ، بعيد معركة خيبر اذ انضم اليه جنود من قبيلتي الأشاعـــر ودوس ، وشاركوا في المعارك اللاحقة ، سواء في مكة أو الطائف (٤) .

وتدرج اتصال النبي بعد ذلك باليمن من خلال الكتب (الرسائل) التي كــان يبعثها منذ السنة السابعة من الهجرة الى سادة المدن والقبائل في اليمن (خاصة فـــي بلاد حمير ، وعمان) (٥) . أو من الوفود التي كانت تقدم الى المدينة منذ السنة التاسعة وأكثرها في السنة العاشرة من الهجرة (٦) .

---

(١) : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٨٨/٣ ، ١٣٥٦ ياقوت : مصدر سابق ٢١٠/٢ - ٢١١ النويري : نهاية الارب ٣٠٣/١٦ ، ٧/١٨ ، ١٣ - ١٤ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٦٣/٢ - ٦٥ النويري : نهاية الارب ٣٠٢/١٦ - ٣٠٣ ، ٧/١٨ ، ٩ ، ١٣ - ١٤ .

(٣) : الأصبهـــاني : الأغاني ٩٣/٦ .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٣٥٣/١ ، ١٥٧/٢ وما بعدها ، ١٠٦/٤ ، ٢٣٩ مسـلم : صحيح مسلم ١٧٠/٧ - ١٧١ ابن عبد البر : الاستيعاب ٨٠/٣ ، ٩ النويـــري : نهاية الارب ١٦/١٨ الخزرجي : المسجد المسبوك ٨ .

(٥) : ابن هشا م : السيرة ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ ابن سعد : الطبقات ٢٦٣/١ - ٢٦٥ ، ٣٥٦ البلاذري : فتوح البلدان ٧٠ الطبري : تاريخ الطبري ١٢٠/٣ النويري : نهاية الارب ١٦٨/١٨ القلقشندي : قلائد الجمان ٤٠ محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٧٩ - ١٨٠ .

(٦) : ابن هشام : السيرة ٢٢٨/١ ، ٢٤٤ ابن سعد : الطبقات ٣٢٤/١ الطبـري : تاريخ الطبري ١٣٨/٣ ، ١٤٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٣٦٠/٣ - ١٣٦١ الخزرجي : المسجد المسبوك ٩ .

كما قامت أيام النبي معارك حربيه ضد قبائل يمنية لم تقبل على الاسلام . مثل خثعم ،وزبيد ،وجعفي وأود ،وخولان وسرية خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب في السنة العاشره للهجرة . وسأتناول فيما يلي علاقة دولة المدينة أيام النبي بالقبائل اليمنيه الكبرى .

* علاقات حكومة المدينة مع القبائل اليمنيه أيام النبي :

١- قبيلة الازد (في سراة الحجاز)

منذ السنه السابعة للهجرة . كانت العلاقة بين النبي وقبيلة دوس قد تطورت . اذ وصل الطفيل بن عمرو الدوسي ومعه ثمانون اهل بيت الى المدينة عند معركة خيبر . وشاركت دوس مع النبي في حصار الطائف سنة ٨ هـ (١) .

وفي تطور لاحق أسلم صرد بن عبد الله الازدى في السنة العاشرة للهجرة ، حيث أمره النبي " ان يجاهد بمن أسلم ، من كان يليه من أهل الشرك من قبل اليمن (٢) " . فقاد هجوما على مدينة جرش وحاصرها لمدة شهر كامل . ودارت معركة كبيرة فيها ضد قبيلة خثعم وقبائل يمنية اخرى (٣) .

٢- قبيلة خثعم

شكلت قبيلة خثعم عقبة كأداء أمام تقدم نفوذ حكومة المدينة جنوبا لوقوعها في منطقة استراتيجيه هامة سواء من حيث الزراعة أو المواصلات بين اليمن والحجاز ونجد (٤) . ولهذا فقد بقيت - منذ البداية - عرضة لغزوات حكومة المدينة أيام النبي .

ففي السنه التاسعه من الهجرة وفي شهر صفر قامت غزوه قطبه بن عامر ضد خثعم في تبالة . حيث تشير المصادر الى اعمالها القتالية قائله " فاقتتلوا قتالا شديدا وساق المسلمون النعم والشاء والنساء الى المدينه " (٥) .

كما تعرضت جرش التي كانت تسكنها خثعم وقبائل يمنية أخرى في السنة العاشرة .

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ١/٣٥٣ ، ٢/٥٧ وما بعدها ، ٤/٢٣٩ النويرى : نهاية الأرب ١٨/١٦ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٣) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٤ ابن سعد : الطبقات ٥/٥٢٦ - ٥٢٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/٧٣٧ ابن الاثير : الكامل ٢/٢٩٥ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/٥٥ الزبيدى : تاج العروس ٣/٣١٣ .

(٤) : انظر سكن خثعم ص ٢٧ - ٣٨ من البحث

(٥) : ابن سعد : الطبقات ٢/١٦٢ البلاذرى : انساب الاشراف ١/٣٨٠ النويرى : نهاية الأرب ١٧/٣٥٠ .

للهجرة لهجوم مسلمي قبيله الازد اليمنية بأمر من النبي . وحوصرت المدينـــة، ودارت معركة شرسة انتهت بهزيمه القبائل المحاصرة (١) .
تـلا هجوم جرش هجوم على تبالة التي كانت مقرا لصنم ذى الخلصـة وهو بيـت لخثعم كان يدعى "كعبة اليمانية" . وكانت خسائر خثعم وحدها مائتي قتيـل وانتهت المعركة بتحطيم ذى الخلصـه(٢) .
ومن الجدير بالذكر أن قبائل الهضبة الشمالية الشرقية من اليمن كان لهـــا وضعها الاقتصادى المتميز الذى لم يتأثر بقرارات الرسول الاقتصادية التـــي اصدرها في ذى الحجة من عام ٩ هـ بمنع المشركين من الحج والتجارة الـــى مكة . لأن خثعم وبن الحارث بن كعب كان لهم كعبتهم الخاصة في تبالـــــة ونجران . ولهذا لم تتأثر تجارتهم بذلك المنع . فكان من النبي أن باشـــر بارسال الحملات العسكرية الى هذه المنطقة التي لم تسارع الى الاجابة الـــى دعوة الاسلام (٣) .
ونتيجة للغزوات المستمره دخلت كل من تبالة وجرش وبيشة ضمن اطار النفـــوذ الادارى لحكومة المدينة منذ نهايه السنة العاشرة للهجرة (٤) .
قبيلة بجيلـــــــة
الذى لايمكن تفسيره هو تأخر اسلام بجيله وهي القريبه من الطائـــف ومكة . حيث تشير المصادر الى أن اسلام جرير بن عبد الله البجلي وقومه كـان في رمضان من السنة العاشرة للهجرة . وهم الذين شاركوا بعد ذلك فـــي معركة ذى الخلصة ضد قبيلة خثعم (٥) .

---

(١) : انظر علاقة النبي بقبيلة أزد السراة .
(٢) : مسلم : صحيح مسلم ١٥٧/٧ البلاذرى : أنساب الاشراف ٣٨٤/١ الطبـــرى : تاريخ الطبرى ١٥٨/٣ ياقوت : مصدر سابق ٣٨٣/٢-٣٨٤ اليافعي : مـرآة الجنان ١٧/١ .
(٣) : أبويوسف : الخراج ١٩٤ ابن حبيب المحبر ٣١٧ مسلم : صحيح مسلم ١٥٧/٧ البكرى : مصدر سابق ٥٠٨/٢، ٦٠٣ ابن سعيد الاندلسي : نشوة الطـــرب ١٥ آ ــ ب ياقوت : مصدر سابق ٣٨٣/٢، ٣٨ ه حول كعبة نجران انظـــر ص ١٦٤ من البحث .
(٤) : ابن هشام : السيرة ٢٣٤/٤ البلاذرى : فتوح البلدان ٥٩ ياقوت : مصـدر سابق ٩/٢، ١٢٦ محمد حميد الله : مرجع سابق ٢٤٣-٢٤٤ .
(٥) : ابن سعيد الطبقات ٣٤٧/١ البلاذرى : أنساب الاشراف ٣٨٤/١ الطبـــرى : تاريخ الطبرى ١٥٨/٣ اليافعي : مرآة الجنان ١٧/١ انظر علاقة النبـــي بقبيلة خثعم .

وبيد وأن تأخر اسلام بجيلة كان نتيجة علاقتها بقبيلة ثقيف ، خاصة أنهما سكنا معا في سراة الطائف (١) . كما يعزى الى عدم وحدتها اذ كانت منقسمة الولاء ضمن القبائل التي كانت تعيش فيها بعد تفرقها نتيجة الحروب والخصومات التي نشبت بين عشائرها المختلفة (٢) .

٤- قبيلة مذحج

شكلت مذحج قوة قبلية لا يستهان بها ، وكانت العقبة الرئيسة لانتشار نفوذ حكومة المدينة في اليمن ، بل وقادت بعد ذلك عصيانا مسلحا ضد هذا النفوذ .

والحقيقة أن تبعثر سكن مذحج وشموله مناطق شاسعة . ابتداء من جنوب بيشة ومرتفعات جنب ووادي تثليث ونجران الى الافلاج . وجنوبا جوف مراد الى مأرب وعنس ورداع وجزء من بلاد رعين الى الكور ، شاملا في الشرق شبوة . ومن الجنوب بيحان ودثينة (٣) . هذه المنطقة الواسعة اوجدت ولاءات وسياسات متضاربة لدى قيادات قبيلة مذحج . بحيث صعب اخضاعها لقيادة واحدة . أسوة بقبائل اخرى في اليمن .

فالمصادر تشير الى أن اول اتصال مع حكومة المدينة كان في السنة العاشرة من الهجرة . بواسطة فروة بن مسيك المرادي الذي خرج الى المدينة مفارقا لملوك كندة بسبب عدم اعانتهم لقومه في حرب الرزم ضد همدان . وعين النبي فروة رئيسا على مذحج ومراد وزبيد (٤) .

---

(١) : انظر سكن بجيلة ص ٢٢ من البحث

(٢) : لمزيد من التفاصيل عن تفرق بجيلة وجمعها ودورها في الهجرة الى العراق انظر ص ٣٠٢ من البحث .

(٣) : انظر سكن مذحج ص ٢٨ وما بعدها من البحث .

(٤) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ابن سعد : الطبقات ١ / ٣٢٧ ، ٥ / ٥٢٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦١ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٢٩٥ الخزرجي : المسجد المسبوك ٧ .

وتطالعنا المصادر بعد ذلك بغزوات حربيه ضد قبيلة مذحج ، وضمنها قـادة عسكريون مشهورون أمثال خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص . فخالد بن الوليد أرسل الى نجران في الفترة مابين ربيع الاول وجمادى الاولى من السنة العاشرة بغرض فرض الاسلام على قبيلة بني الحارث بن كعـب التي أسلمت بدون قتال (١) . وهذا العمل من قبل حكومة المدينة ربما قصـد به تأمين اتفاقها مع نصارى مدينة نجران . خاصة أن قبيلة بني الحارث بن كعب لها السيادة على معظم اقليم نجران (٢) .

كما يشير البلاذري الى قتال خالد بن الوليد لمذحج في السنة العاشرة قائلاً: " وقاتله قوم من مذحج فظفر بهم وسبى منهم واستاق مواشيهم فخمسها " (٣) .

بينما سريتا علي بن ابي طالب (٤) ، كانت احداهما في رمضان ، حيث خـرج ومعه ثلثمائة فارس " كانت أول خيل دخلت الى تلك البلاد — وهي بلاد مذحج — ففرق اصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك " (٥) .

ولهذا فقد منيت مذحج خاصة عشائرها (زبيد ، جعفى ، أود) بخسائر كبيرة نتيجة الغزوات العسكرية التي بعث بها أيام النبي (٦) .

وفي الوقت نفسه لم تشر مصادر البحث الى قبيلة عنس (من مذحج) وعلاقتهـا بحكومة المدينة . فهي من القبائل القليلة التي لم يذكر لها وفد بايع النبـي . مما يعني بقاءها على الوثنية حتى ايام ابي بكر (٧) .

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٣٩ ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٦٩ خليفة : تاريـخ خليفة ٩٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٢٦ النويري : نهاية الارب ١٧ / ٣٦٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ٨ ، ١٢ .

(٢) : انظر سكن بني الحارث بن كعب ص ٢٤ — ٣٥ من البحث واوضاع نصارى نجران ص ١٦٩ من البحث .

(٣) : انساب الاشراف ١ / ٣٨٤ انظر ايضا البخاري : صحيح البخاري ٥ / ١١٠ .

(٤) : هنالك اشارة الى وصول علي بن ابي طالب الى صنعاء والى قتالة عك في تهامة والقائه خطبة من على منبر عدن . انظر ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ٢٠٣ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ٨ .

(٥) : الواقدي : المغازي ٣ / ١٠٧٩ — ١٠٨١ ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٤٩ ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٦٩ — ١٧٠ البخاري : صحيح البخاري ٥ / ١١٠ البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٣١٥ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٣١ — ١٣٢ النويري : نهاية الارب ١٧ / ٣٦٨ ابن سيد الناس : عيون الاثر ٢ / ٢٧١ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٤٤ — ١٤٥ .

(٦) : الواقدي : المغازي ٣ / ١٠٨٢ البخاري : صحيح البخاري ٥ / ١١٠ البلاذري : فتوح البلدان ١١٩ البكري : مصدر سابق ٢ / ٦٥٠ — ٦٥١ .

(٧) : انظر ابن سعد : الطبقات ١ / ٣٤٢ — ٣٤٣ .

وعلى العموم ما أن خرجت قوات حكومة المدينه من بلاد مذحج في ذى الحجـــة سنة عشرة هجرية . حتى اشتعلت (الردة) القبلية لمذحج بقيادة عبهلة بن كعب العنسي ولم تعد السيطرة على هذه المنطقة الا بعد وفاة النبي (١) .

٥- خـــولان

تشير المصادر الى قدوم وفد خولان الى المدينة في السنة العاشرة للهجرة (٢) . ولا يعني ذلك اسلام كافة قبيلة خولان اذ ظلت مجاميع هامة لها ثقلها الاجتماعي والديني (الوثني) - معارضة لنفوذ حكومة المدينة وولاتها في اليمن أيام النبي حيث تعرض معاذ بن جبل الى محاولة اغتيال من قبل أحد رؤساء العشائر في خولان (٣) . ودارت معارك ضد ولاة حكومة المدينة على خولان واشهرهم يعلى بن منبه . حيث يشير الهمداني الى وصول سبي خولان الى المدينة قائلا : "فجاء سبي من اليمن من خولان فأرادت (احدى زوجات النبي) أن تعتق منهم" (٤) . واستمرت المعارك في خولان حتى أيام أبي بكر (٥) . وتزعم هذه الحركة الاصبغ بن حجر ، الذى كان كاهنا يستفيد من كهانته مما جعله يعارض حكومة المدينة (٦) . ويصفه أحد الشعراء قائلا :

له صنم يعظمه اذا ما   يهينم عنده واليه يهدى (٧)

ويشير ياقوت - من جانب آخر الى أعميه صنم خولان الذى يسمى عميانس (٨) . والذى ربما كان الاصبغ أحد كهنته .

كما أشارت مصادر اخرى الى بقاء انتفاضة خولان حتى أيام عمر بن الخطاب (٩) .

---

(١) : انظر الحروب التي نشبت بين القبائل اليمنية وحكومة المدينة ايام ابي بكر ص ٢٤٣ وما بعدها من البحث .
(٢) : ابن سعد : الطبقات ١/ ٣٢٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ١٤٠ .
(٣) : الهمداني : الاكليل ١/ ٣٥٧ وما بعدها ياقوت : مصدر سابق ٤/ ١٥٨-١٥٩
(٤) : الهمداني : الاكليل ٢٣٧- ٢٣٨ انظر ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٤٠٧ .
(٥) : ابن خياط : مصدر سابق ١٢٣ البلاذرى : فتوح البلدان ١٠٠ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٢٢٧ ابن الاثير : الكامل ٢/ ٤٢١ النويرى : نهاية الارب ١٩/ ١٤٤
(٦) : الهمداني : الاكليل ١/ ٣٥٧- ٣٥٨ .
(٧) : الهمداني : الاكليل ١/ ٣٥٩ - ٣٦٠ .
(٨) : مصدر سابق ٤/ ١٥٨-١٥٩ انظر ابن سعد : الطبقات حول عبادة الأصنام في خولان ٧/ ٤٣٦ .
(٩) : انظر مثلا ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٤٠٧ .

٦- همـــــدان

هنالك اشارات لاتصال بعض أفراد من همدان بالرسول بعد غزوة تبوك عام ٩ هـ . من أشهرهم: مالك بن نمط ذو المشعار [١] ، وعمير ذو مران [٢] . حيث طلب النبي من مالك بن نمط قتال ثقيف في الطائف قبل اسلامها [٣] . على أن رواية اسلام معظم همدان تأتي على يد علي بن أبي طالب ، خاصة بعد معارك علي ضد مذحج في رمضان من السنة العاشرة [٤] . وربما كان للصراع القبلي القديم بين همدان من جهة ومذحج وخثعم من جهة اخرى ، دور في اسلام همدان [٥] . اذ اعتبرت همدان حروب حكومة المدينة ضد هاتين القبيلتين - (مذحج وخثعم) - يصب في خانة التحالف والمواجهة المشتركة. اضافة الى أن علاقات حليف همدان - (الابناء) - في الجنوب أصبحت جيدة مع حكومة المدينة من بعد السنة السابعة من الهجرة [٦] .

الأبنـــاء

من الأمور التي لا يمكن الوصول الى رأى نهائي فيها هو تحديد بدء اسلام الأبناء . اذ تتضارب الروايات حتى في المصدر الواحد ، فابن سعد في الطبقات والطبرى في تاريخه يوردان روايتين مختلفتين لاسلام باذان الأولى ، إسلامه عام ٧ هـ [٧] . والثانية اسلامه عام ١٠ هـ [٨] .

ويرى الديار بكرى أن باذان أول من اسلم من ملوك العجم [٩] .

والذى يمكن روءيته بين هذه الروايات المتضاربة هو بدء تكون علاقات سياسية (ولاء) من قبل الابناء تجاه حكومة المدينة منذ السنة السابعة للهجرة نتيجة عوامل عدة ، توجت باسلام باذان والطبقة الارستقراطية من الابناء في

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٤٤- ٢٤٥ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٣٦٠- ١٣٦١ .

(٢) : ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٤٠١ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨٩ .

(٣) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٣٦٠-١٣٦١ .

(٤) : ابن سيد الناس : عيون الاثر ٢/٢٧٢ الخزرجي : العسجد المسبوك ٨-٩

(٥) : ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٣٩٧ انظر صراع مذحج وهمدان في سكن القبائل ص ٢٩ من البحث والاوضاع الاقتصادية للنظام القبلي في اليمن ص ١٨٢ من البحث .

(٦) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٩- ٢٠٠ من البحث .

(٧) : الطبقات ١/٢٦٠ : تاريخ الطبرى ٢/٦٥٦ .

(٨) : الطبقات ٥/٥٣٣ : تاريخ الطبرى ٣/١٥٨

(٩) : تاريخ الخميس ٢/١٨١ .

السنة العاشرة للهجرة . وتم تعيين باذان عاملا للنبي على صنعاء وماحولها حيث توفي قبل ذى الحجة من السنة العاشرة وعيّن ابنه شهر خلفا له (١) .
ومن الجدير بالذكر أن اسلام باذان والطبقة الارستقراطية الحاكمة لا يعني اسلام بقية الابناء الفرس اذ ظلت مجاميع كبيرة من المجوس الفرس على ديانتها حتى أيام عمر بن الخطاب . حيث أسلمت في الشام قبيل التحرك لفتح مصر (٢) .

٨- حمير

لم تكن لحمير قيادة واحدة تستطيع حكومة المدينة التعامل معها ، فاضطرت الى التعامل مع رؤساء القبائل من الاذواء .
وتبدأ علاقة النبي بحمير منذ فترة مابعد غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة اذ أسلم العديد من الاذواء حيث تشير المصادر الى أن زرعة ذا يزن " قد أسلم من أول حمير (٣) . وتتابع اسلام الاذواء : الحارث ونعيم ومسروح أولاد عبد كلال ، والنعمان قيل ذى رعين ومعافر وعمدان (٤) . وذى الكلاع وذى ظليم وذى عمرو (٥) .
وقد اعتمد النبي على الاذواء في نشر الاسلام وقتال المشركين من حمير حيث تم ارسال خمس غنائم المعارك الى النبي في المدينة . ويوضح ذلك كتاب النبي الى بعض أذواء حمير الذى يقول فيه " قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من ارض الروم بالمدينة .... وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين ... واعطيتم من المغنم خمس الله وسهم النبي وصفيه " (٦) .

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٥/٥٣٣ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٢٢٨ الرازى : تاريخ صنعاء ٨٠ . الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢/١٥٣ .
(٢) : ابن دقماق : مصدر سابق ٤/٤ /شكرى فيصل : المجتمعات الاسلامية ١٣٥ .
(٣) : ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٥ البلاذرى : فتوح البلدان ٧٠ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/١٢٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/١٩ ٥ النويرى : نهاية الأرب ١٨/١٩ الخزرجي : المسجد المسبوك ٤ ١ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨٢
(٤) : ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٤-٢٦٥، ٣٥٦، ٥/٣٠ ٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/١٢٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٤٥٢-١٤٥٣ النويرى : نهاية الأرب ١٨/١٦٨ القلقشندى : قلائد الجمان ٤٠ ابن الديبع قرة العيون ١/٣٩ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨١
(٥) : ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٦ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٤١٠ النويرى : نهاية الارب ١٨/١٦٨ الزبيدى : تاج العروس ٥/٣٨٩ .
(٦) : ابن سعد : الطبقات ١/٣٥٦، ٥/٣٠ ٥ البلاذرى : فتوح البلدان ٧١ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٤ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٨١ .

ويشير ابن عبد الحكم الى معارك معاذ بن جبل في اليمن (الجند)وتضافر جهود العديد من التجار للاستيلاء على هذه المدينة التجارية الهامة . اذ يشير معاذ في رسالته الى النبي قائلا : "اني قاتلت حتى أجابني اهل اليمن بثلاثة من الاشعريين والسكاسك والاملوك املوك ردمان " (١) .

٩- الاشعريـــون

تم اتصال مبكر بين الاشعريين والنبي في المدينة . اذ وصل أبوموسى الاشعري وأكثر من خمسين شخصا الى المدينة عند افتتاح خيبر في السنة السابعة من الهجرة (٢) . وعمل الاشعريون كجنود لدى النبي ، وشاركوا في المعارك اللاحقة سواء في مكة أو حنين (٣) .

١٠- حضرمــوت ومهــرة

تعددت وفود حضرموت الى المدينة وأشهرها وفد كندة (٤) . ووفد بزعامة وائل بن حجر (٥) . ووفد بزعامة ربيعة بن ذي مرحب الحضرمي (٦) . منذ السنة العاشرة للهجرة بينما يذكر ابن سعد قدوم وفد مهرة الى المدينة في أيام النبي (٧) .

١١- عمـــان

بدأت الاتصالات مع عمان منذ ذي القعدة سنة ثمان للهجرة ، بواسطة عمرو بن العاص . وأسلم جيفر وعباد ابنا الجلندى (٨) . كما اسلم ازد دبا (٩) .

---

(١) : فتوح مصر ١٢٧ - ١٢٨ ؛ انظر ابن عبدالبر : الاستيعاب ٢ / ٨٥٠ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ١١ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ١ / ٥٨ - ٥٩ . انظر ابن سعد حول قتال دار اثناء وجود معاذ بين قبيلتي السكون والسكاسك في حياة النبي ، الطبقات ٧ / ٤٢٤ .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٠٦ ؛ مسلم : صحيح مسلم ٧ / ١٧٠ - ١٧١ ؛ ابن عبدالبر : الاستيعاب ٣ / ٩٨٠ ؛ ابن سمرة الجعدي : مصدر سابق ٨ ؛ النويري : نهاية الأرب ١٨ / ١٦ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ٨

(٣) : مسلم : صحيح مسلم ٧ / ١٧٠ - ١٧١ .

(٤) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٣٢ ؛ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٣٨ ؛ ابن عبدالبر : الاستيعاب ١ / ١٣٣ ؛ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ .

(٥) : ابن عبدالبر : الاستيعاب ٤ / ١٥٦٢ ؛ الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٨٠

(٦) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٦ .

(٧) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٨) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٥٤ ؛ ابن سعد : الطبقات ١ / ٢٦٢ - ٢٦٣ ؛ ابن عبدالبر : الاستيعاب ١ / ٢٧٥ ؛ الدياربكري : مصدر سابق ٢ / ١٨٣ ؛ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٢٨ .

(٩) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٢ ؛ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٤ ؛ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٣٠ .

ويستنتج من علاقة النبي بالقبائل اليمنيه وطريقة انتشار الاسلام مايلي :

١— ان الوفود التي خرجت من اليمن الى النبي في المدينة لم تكن تمثل كل القبائل والعشائر (١) .

٢— ان حالة من الحرب قد قذت النزعات القبلية والعشائرية سواء داخل القبيلة الواحدة أم بين القبائل (٢) .

٣— ان الاشراف الادارى لحكومة المدينة على هذه القبائل كان هشا . مما جعل هذه القبائل تثور منذ ايام النبي واشتد أوار الحرب مع جيوش الخليفة ابي بكر خاصة في السنة الحادية عشرة من الهجرة .

وتعطى هذه الثورات انطباعا أن اسلام معظم القبائل كان شكليا . ولهذا فان انتشار الاسلام وترسخه لدى هذه القبائل كان بفعل القوه الحربية التي أصر أبو بكر على ممارستها ضد القبائل التي رفضت نفوذ حكومة المدينة وبالتالي الاسلام . كدين .

٤— ان مجاميع من الفئات الفقيرة ورجال القبائل في اليمن قد عارضوا انتشار نفوذ حكومة المدينة وبالتالي انتشار الدعوة الاسلامية (٣) . بسبب دخول الارستقراطية الفارسية في الديانة الجديدة وتحالفها مع حكومة المدينة . وأيضا تبني كبار ملاك الارض اليمنيين للديانة الاسلامية بحيث كانوا أول من أسلم .

وتشير مكاتبات النبي بكل وضوح الى أن كبار ملاك الارض سواء أكانوا فرسا أم يمنيين كانوا على رأس من أسلم (٤) . بل ان الزبيدى يشير بشكل جلي الى أن التنسيق بين النبي وكبار ملاك الارض اليمنيين لم يكن محدودا على مستوى اليمن فقط بل جرت محاولة لتوسيعه ليشمل الجزيرة العربية كلها حيث ذكر ان النبي كتب كتابا الى ذى الكلاع يطلب منه "التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة" (٥) .

---

(١) : الاصبهاني : الاغاني ٢٥/١٤ ابن عبد البر : الانباه ١٠١ الخزرجي : العسجد المسبوك ٨ انظر علاقة النبي بالقبائل اليمنية .

(٢) : انظر علاقة النبي بقبائل : الأزد — خثعم — بجيلة — مذحج .

(٣) : انظر حروب أبي بكر للقبائل المعارضة لحكومة المدينة ص ٢٤٣ وما بعد من البحث

(٤) : انظر علاقة النبي بالابناء وقبيلة حمير .

(٥) : تاج العروس ٣٨٩/٥ .

فكان رد المجاميع من الفئات الفقيرة ورجال القبائل في اليمن هو تبنيها ايديولوجية مضادة جاء بها عبهلة بن كعب العنسي وقاد بها حركة المعارضة ضد نفـــوذ حكومة المدينة في اليمن والالتفاف الكامل الذى حظيت به هذه المعارضة مـــن قبل فئة من الفلاحين الفقراء ورجال القبائل فيعامة مذحج واستجابة اجـزاء كبيرة من اليمن (١) . يدلل على أن فئات كثيرة من عامة الشعب اليمني نظرت الــى أن نفوذ حكومة المدينة والاسلام جاءا ليكرسا سيطرة كبار ملاك الارض الفـــرس واليمنيين .

(١) : انظر معارضة مذحج وفئه الفلاحين للأبناء وحكومة المدينة ص ٢٢٣ مـــن البحث .

* العوامل والأسباب التي ساعدت على انتشار الاسلام في اليمن :

هنالك عوامل عديدة ومتشعبة أدت الى دخول اليمن في الاسلام منها العوامل الحضارية والعرقية ، ومجموع طموح سكان الجزيرة العربية الى شغل دور بارز في الحركة الاقتصادية العالمية آنذاك ، من حركة تجارية وسيطرة على الاسواق فلهذا جاء الاسلام ملبيا لطموحات فئات يمنية عديدة . وسرعان ما أحس عامه اليمنيين بأهميته ومردوده الطيب عليهم ، فلم تمر فترة الحروب الأهلية الدينية أيام النبي وأبي بكر ، حتى كانت اليمن تحت مظلة الاسلام وأصبح اليمنيون منافحين أقوياء ودعاة لنشره في فارس والعراق والشام ومصر والمغرب العربي والاندلس .

وما يهمنا هنا هو ابراز العوامل والاسباب المباشره (أيام النبي) — التي أدت الى انتشار الاسلام في اليمن :

١— مصلحة التجار في اليمن الذين كانوا أول من اسلم مثل بني الأسود في الجند والاشاعر في تهامة وأملوك ردمان . حيث كان طموحهم ايجاد دوله قوية تزيح الصراعات القبلية والحدود الاقطاعية للأذواء التي كانت تعرقل حركة التجارة ونموها (١) .

٢— الضغط الذى لجأ اليه النبي في منع المشركين من الحج والمتاجرة الى مكة منذ نهاية السنة التاسعه للهجره . اذ يشير ابن هشام الى تخوف التجار المشركين من ذلك . قائلا : " ذلك أن الناس قالوا : لتقطعن عنا الأسواق ، فلتهلكن التجارة وليذهبن ماكنا نصيب فيها من المرافق " (٢) .

٣— اندفعت الفئة الارستقراطية الفارسية (من الأبناء) صوب الاسلام بغرض حماية نفسها من غضبة جماهير الشعب اليمني وبغرض ايجاد حليف لها من قبل حكومة المدينة بعد تدهور أوضاع الامبراطوريه الفارسية (٣) .

كما رأى كبار ملاك الارض اليمنيين في تبني الاسلام فرصة لحماية ممتلكاتهم الاقطاعية وبقاء مراكزهم الاجتماعية على حالها في المجتمع اليمني . خاصة أن الاسلام لم ينزع ملكيات كبار ملاك الارض ، ولم يحل مشكلة الارض بالنسبة لصغار

---

(١) : ابن عبدالبر : الاستيعاب ٣ / ٩٧٩—٩٨٠ شعبان : صدر الاسلام والدولة الاموية ٣١ انظر أوضاع التجار في اليمن عند ظهور الاسلام ص ١٤٢ - ١٤٣ من البحث .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٤ / ١٨٨ ومابعدها ، ١٩٢ ابن سلام : الاموال ٢٣٨ .

(٣) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٩ من البحث .

الفلاحين والمعدمين (١) . وذلك غير منتظر بالنسبه لحركة اجتماعية كالاسلام في القرن السابع الميلادى ، التي كان غرضها لم شمل جميع الفئات والاجناس تحت مظلة الاسلام دون مراعاة الفروق الاجتماعية والاقتصادية والنزعات القومية .

٤- ان بعض زعماء القبائل والعشائر كانوا يريدون من وراء اسلامهم الحصول على حليف قوى يستطيع أن يقف ضد التغيرات العشائرية والصراعات القبلية (٢) .

٥- ان الصراعات داخل القبيلة الواحدة (٣) . او بين القبائل اليمنية(٤) . كان قد أوجد تخلخلا واضحا في قوة نظام القبيلة بشكل عام مما ساعد على تقبل الاسلام لدى بعض القبائل والعشائر من جانب وأحبط قيام أية تحالفات قبلية ضد انتشار الاسلام في اليمن (٥) .

٦- وكان عدم الاستقرار السياسي، والادارى في اليمن عاملا ساعد على تقبل نفوذ حكومة المدينة وبالتالي انتشار الدعوه الاسلامية (٦) .

---

(١) : انظر سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٦ ، ٥١ .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٣١ الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ٢٦ البكرى : مصدر سابق ٢/ ٦٥٠ - ٦٥١ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨١ فلهوزن : تاريخ الدولة العربية ٢٠ .

(٣) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٣٠ ابن سعد : الطبقات ٥/ ٢٥ الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ٢٦ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/ ١٠٤ البكرى : مصدر سابق ٢/ ٦٥٠ - ٦٥١ .

(٤) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥ ابن دريد : الاشتقاق ٤٩٣ الاصبهاني : الاغاني ١٢/ ٤٨ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ٣٩٧ ابن عبدالبر : الاستيعاب ٢/ ٧٣٧ .

(٥) : ماجد : التاريخ السياسي ١/ ١٦٠ حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ١/ ١٧٩

(٦) : نيلسن : مرجع سابق ١١٤ غلوب : الفتوحات العربية الكبرى ٢٠٤ حسين مروه : مرجع سابق ١/ ٤٠٦ محمد علي نصر الله : مرجع سابق ٣٥ عبد الرحمن الحضرمي : جامعة الاشاعر ١٢- ١٣ .

حروب (الردة في اليمن ونتائجهـــــا

لم تسم الوثائق السياسيه - أيام النبي وأبي بكر - المعارضين لحكومة المدينة بالمرتدين . عدا وثيقة وردت بعيد انتهاء معارك حكومة المدينه ضد المعارضين في كل الجزيرة العربية .

فالنبي يسمي احداث المعارضة في اليمن "كيد ... ومعرة "(1) . وفي أيام الخليفة ابي بكر تشير الوثائق السياسية الى رجعة عن الاسلام (٢) . أما كلمة "ردة " فيبدو أنها قد صيغت بعناية بعد انتهاء الاحداث . واشتهرت - بعد ذلك - في المصادر العربية القديمة (٣) .

والخليفة علي بن ابي طالب - ابان خلافته - سمّى حركة التجار في صنعاء والجند ضده وامتناع بعض أهالي اليمن من دفع الصدقة " خروج هذه الخارجة (٤) " . ولم يسمها ردة .

* أسباب قيام (الردة) في اليمن :

ان الأحداث التي جرت في اليمن منذ نهاية السنه العاشرة واستمرت حتى نهاية السنه الحادية عشرة للهجرة . كانت استجابه لعوامل كثيرة ومتعدده ، بعضها يتعدى فترة انتشار الاسلام ، ودخول حكومه المدينه - منذ أيام النبي - كطرف له سياسته الخاصة في اليمن .

فالاسلام عامل جديد قلب الكثير من موازين القوى والتحالفات على مستوى اليمن كله . ووجدت قوى اجتماعية واسعة نفسها بين عشية وضحاها أمام هذا العامل الجديد ، بدون أن تعمل حسابها عليه منذ البداية . بينما استغلت الفئة الارستقراطية الفارسية وقوى الاقطاع اليمنية المتمثلة بالأذواء وبعض روساء (شيوخ) - القبائل وضعها على قمة الهرم الاجتماعي والسياسي في اليمن لكي تستفيد منه لحماية نفسها

---

(1) : محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٤١

(٢) : المرجع السابق ٢٨٨ - ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) : نفس المرجع ٢٠٥ وردت كلمة " يرتد " في القرآن الكريم بمضي يرجع عن الاسلام انظر سورة البقرة الاية ٢١٧ وسورة المائدة الاية ٥٤ وسورة الأنعام الاية ١٢٧ .

(٤) : ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة ٢ / ١١٦ .

من ثورة غالبية اليمنيين الذين عانوا صنوف الظلم والاضطهاد طيلة نصف قرن من الاحتلال الفارسي والاستغلال الاقطاعي .

ولهذا عندما قامت (ردة) عبهلة بن كعب العنسي ورافقتها (ردة) الفلاحين اليمنيين ضد الارستقراطية الفارسية من الأبناء . نظر الى هذه الاحداث انها ضد الاسلام ونفوذ حكومة المدينة الذي لم يكن عمرهما في اليمن سوى بضعة أشهر .

وأضحت الفئة الارستقراطية من الأبناء والاقطاعيين اليمنيين منافحين عن الدين الاسلامي . بينما تحملت حكومة المدينة وزر الصراع ضد تلك التحركات الاجتماعية التي كانت لها مطالبها السامية والنبيلة .

ومن الجدير بالذكر أن القوى الاجتماعية التي شاركت في (الردة) لم تكن لها مطالب متحدة ،ودوافعها للمشاركة في الاحداث غير متطابقة ،اذ تختلف أسباب قيام (ردة) عبهلة بن كعب العنسي وقبيلته مذحج عن (ردة) الفلاحين اليمنيين التي رافقت (ردة) العنسي واستمرت بعد مقتله . ناهيك عن (ردات) القبائل في سراة الحجاز ،وتهامة ،ودبا ومهرة وكندة وحضرموت . التي قام معظمها أيام الخليفة ابي بكر ، هذا وتوجد أسباب عامة (لردة) العرب - عامة - واليمنيين - خاصة - منها :-

١- العامل الاقتصادي الذي كان سببا للمعارضة لعزوف أفراد القبائل عن دفع الصدقة . حيث خاطب أحد الراغبين في منع الصدقة الخليفة أبا بكر قائلا " ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة (الصدقة) ،فان أنتم اعفيتموها من أخذ أموالها فستسمع لكم وتطيع . وان أبيتم فلا أرى أن تجتمع عليكم (١)" . وتعللت بعض القبائل المعارضة لخلافة ابي بكر قائلة " والله مارجعنا عن الاسلام ولكن شححنا على اموالنا " (٢) .

ويبلور علي عبد الرزاق موقف القبائل السابق قائلا " ولعل بعض أولئك الذين حاربهم أبو بكر لأنهم رفضوا أن يؤدوا اليه الزكاة ، لم يكونوا يريدون بذلك أن يرفضوا الدين ،وأن يكفروا به ،ولكنهم لا غير رفضوا الاذعان لحكومة ابوبكر ... فكان بديهيا أن يمنعوا الزكاة عنه ،لأنهم لا يعترفون به ولا يخضعون لسلطانه وحكومته " (٣) .

---

(١) :الطبري : تاريخ الطبري ٣/ ٢٥٩ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ١/ ١٠١-١٠٢، ٨٢، الكلاعي : الاكتفاء ٢٥٩ ماجد : التاريخ السياسي ١/ ١٤٥-١٤٦ نبيه عاقل : تاريخ عصر الرسول ٢٠٢ .

(٢) :الطبري : تاريخ الطبري ٣/ ٢٥٨ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ١/ ٨٤، ٩٦، الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ .

(٣) :الاسلام وأصول الحكم ١٧٨ .

وهكذا فقد جاب جنود الخلافة الجزيرة العربية وهم يسألون " اين من يمنع الصدقة منا "(١) . اذ كان دفع الصدقة محور اعادة العلاقة بين القبائل والخلافة في المدينة . فالقبيلة التي تدفع الصدقة تعتبر مسلمة والتي تمنعها مرتدة عن الاسلام ويتضح الدور الكبير الذى شغلته قضية الصدقة من خلال تتبع ثورات القبائل اليمنية خاصة والعربية عامة ضد خلافة أبي بكر .

- العامل الاجتماعي . حيث شكلت المجتمعات الزراعية في اليمن واليمامة أعنف مناطق المقاومة للاسلام كونها مجتمعات محافظة على تقاليدها وطريقة معيشتها ، ولها عقيدتها المرتبطة بأوضاعها الحياتية (٢) .
- الاحساس الحضارى لليمنيين بتفوقهم على اخوتهم العرب في وسط وشمال الجزيرة العربية ،وشعورهم بالاحقية في زعامة دولة الخلافة (٣) .
- كان لوصول " تحلل السير " بالنبي دور في ظهور المتنبئين في القبائل العربية حيث يشير الطبرى الى ذلك قائلا " فطارت الاخبار بتحلل السير بالنبي . . . فوثب الاسود (عبهلة) باليمن ومسيلمة (ثمامة) باليمامة (٤)" .

وبوفاة النبي شعرت بعض القبائل بأنه لو كان نبيا لما مات ،وان النبوة قد انتهت بوفاته ورغبت في العودة الى نظامها القبلي القديم ، وبأن لهم الحق في التحلل من أى ارتباط بالخلافة الوليدة في المدينة التي اعتبروها خلافة قريش ،حيث يصور ذلك راجز قبيلة الازد اليمنية في دبا قائلا :" لقد اتانا خبر ردى / أمست قريش كلها نبي / ظلم لعمر الله عبقرى " (٥) .

---

(١) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٣٢ .
(٢) : الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ٦٤ ابن حوقل : صورة الارض ٣٨ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ١٠ حسين مروة : مرجع سابق ١/ ٤٠٥ - ٤٠٦ شعبان : مرجع سابق ٣٠-٣١ .
(٣) : سلطان أحمد عمر : مرجع سابق ٤٨ .
(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ١٨٤، انظر ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢/ ٣٣٧ ابن خلدون (بقية الجزء الثاني) ٢/ ٦١ .
(٥) : الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ٤٤-٤٥، ابن حبيش : الغزوات الضامنة ١٠-١١، ٨٢ الكلاعي : الاكتفاء ٢٥٨ ماجد ماجد : التاريخ السياسي ١/ ١٤٤، ١٤٦، احسان النص : العصبية القبلية ١٩٠ . حسين مروة : مرجع سابق ١/ ٤٠٥ . أورد الرجز ابن حبيش .

(ردة) عبهلة بن كعب العنسي وقبيلته مذحج :

أولا : أسباب قيام (ردة) العنسي وقبيلته مذحج .

شكلت (ردة عبهلة بن كعب العنسي أول معارضة للنبي وحكومة المدينة . والتفت حوله "عامة مذحج" [1] . (زبيد ، مراد ، عنس ، بني الحارث بن كعب ، أود ، مسلية وحكم وجنب) [2] ، وشاركت قبيلة الأزد مع (ردة) مذحج [3] .

وحقيقة الدوافع والاسباب لهذه (الردة) متعددة وكثيرة نوجز أهمها فيما يلي :-

آ- ان اسلام باذان - والي الامبراطورية الفارسية على اليمن - وتحويل ولائه الى حكومة المدينة منذ السنة السابعة للهجرة ، قد أضر بمصالح قبيلة مذحج ، وخاصة "بني جعيد" من مراد الذين كانوا مسؤولين عن حراسة قافلة الجباية من صنعاء الى فارس عبر اليمامة [4] .

ب- ان هذا التحول الخطير في سياسة الفئة الحاكمة من الابناء في اليمن قد عرقل حركة التجارة من صنعاء عبر الرضراض فالجوف الى نجران - اليمامة - الحيرة . خاصة أن روابط تجارية وعشائرية كانت تربط مذحج عامة وبني الحارث بن كعب خاصة مع كبار التجار ومالكي الاراضي في الحيرة ، مما جعل العشائر القاطنة على هذا الخط التجاري تتضرر من هذا التوقف ، وتفقد عائد التجارة الهام الذي كان موردها الرئيس . وهذه العشائر هي (مراد ، عنس ، بن الحارث بن كعب) الى جانب زبيد وجنب ، فشكلت أساس (ردة) مذحج بزعامة عبهلة بن كعب العنسي [5] .

نشهد تفجر الاوضاع بين مذحج والابناء الفرس منذ العام السابع للهجرة ، اذ اجتمعت عشائر مذحج وزعماؤها : عمرو بن معد يكرب ، والحصين بن قنان الحارثي ، ويزيد بن عبد المدان مع عنبسة بن يزيد الخولاني - من

---

(1) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/١٨٥ ابن الأثير : الكامل ٢/٣٣٧
(2) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٢٣٠ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢/١٥٦ .
(3) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٢٣٠
(4) : الاصبهاني : الاغاني ١٥/٧٠، ١٦/٧٥
(5) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦/٦٨ومابعدها الاصبهاني : الاغاني ٢/١٨، ١٥/٧٠، ١٦/٧٥، ٢٠/١٣٤ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ ابن الاثير : الكامل ١/٢٧٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ جواد علي : مرجع سابق ١/٢٢١ .

خولان العالية - في مذاب بالجوف ضد باذان الذى سارع بدوره الى اقامة حلف مع همدان (١) .

جـ - ان سيطرة التجار والاقطاعيين اليمنيين - (منهم فئة كبيرة من بني الحارث بن كعب) - على مقاليد السلطة في الحيرة ، والقيام بتعيين رئيس للحيرة ممن يرضاه هؤلاء التجار والقبائل العربية الموجودة هنالك ، مع اقامة صلات ودية مع الاكاسرة الفرس . الى جانب ترعرع الثقافة العربية والشعر والاحساس بالكيان والشخصية العربية . اضافة الى قيام علاقات جيدة بين الفرس وحكام اليمامة . كل ذلك أوجد مصالح اقتصادية وسياسية لكل هذه الاطراف على خط التجارة الهام : اليمن - الحيرة عبر اليمامة (٢) .

صحيح أنه لا توجد أدلة مكتوبة تشير الى تنسيق (٣) بين كل من مذحج واليمامة والحيرة لاتخاذ موقف موحد تجاه الاحداث الطارئة في اليمن المتمثلة في تغيير ولاء حاكمها الفارسي باذان لصالح حكومة المدينة الناشئة .

لكن القاسم المشترك لكل هذه الاطراف هو المصلحة في الابقاء على نشاط خط التجارة بين اليمن والحيرة . والابقاء على الاوضاع القديمة كما هي دون تغيير . ومن الجدير بالذكر ان الصلات بين اليمن والحيرة قديمة جدا ، منها الرسالة التي بعثها الملك الحميرى على اليمن عام ٥٢٤ م الى امير الحيرة اللخمي من أجل التعاون ضد المسيحيين في البلدين . حيث يؤكدها مصدر سرياني معاصر لهذه الفترة - فترة الربع الاول من القرن السادس الميلادى (٤) .

---

(١) : الرازى : تاريخ صنعاء ٣٧-٣٨ انظر خلفيات اقامة حلف همدان والأبناء ص ١٩٩ من البحث .

(٢) : البلاذرى : فتوح البلدان ٢٨٦ - ٢٨٧ ابن دريد : الاشتقاق ١/١ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٦٨/٦ ومابعدها الاصبهاني : الاغاني ٢ / ١٨ ومابعدها ، ١٥/٧٠ ، ١٩/٧٥ ابن عبد البر : القصد والأمم ٢٦ ابن الاثير : الكامل ٢٧٧/١ ماسنون : خطط الكوفة ٦-٧ ، ٢٣ - ٢٤ جواد علي : مرجع سابق ٢١٣/٤ - ٢١٤ ، ٢١٦ .

(٣) : يورد ابن عساكر رواية عن تحبيذ المشركين في الجزيرة لانتصار الفرس على الروم في معارك العقد الثالث من القرن السابع الميلادى . بينما حبذ النبي (ص) انتصار الروم : انظر تاريخ دمشق ٣٥٧/١ .

(٤) : أغناطيوس : الشهداء الحميريون ٤٢-٤٣ و

Greenslad (W.G.): the Martyrs of Nejran P.4.

كما أن أشهر هذه الاتصالات في المصادر العربية هي رحلة سيف بن ذي يزن الى الحيرة ومقابلة النعمان بن المنذر الذى ساعد القائد اليمني على الاتصال بالفرس ،وكانت المصلحة المشتركة للأطراف الثلاثة وراء الحملة الفارسية الى اليمن وطرد الأحباش منها [1] .

ولا يستبعد بعد ذلك قيام تنسيق على أى مستوى بين تجار الحيرة (وردة) كل من عبهلة بن كعب في مذجج وثمامة بن قيس (مسيلمة) في اليمامة ،خدمة لمصالحهما المشتركة . خاصة أن عبهلة وثمامة كانا يدعوان الى عبادة اله أسمياه " الرحمان " [2] .

د - ان (ردة) مذجج ماهي إلّا استمرار لمعارك نشر الاسلام بينها وبين حكومة المدينة منذ الربع الثاني من السنة العاشرة للهجرة . حيث أرغمت على قبول التشريعات الدينية والاقتصادية والادارية لحكومة المدينة [3] . ولذلك فان (ردة) مذجج ماهي الاّ رفض لسياسة حكومة المدينة الاقتصادية المتمثلة بالصدقة والخراج (العشر) على الارض ،ورفض رؤساء عشائر مذجج للتعيينات الادارية داخل القبيلة المتمثلة بتعيين فروة بن مسيك المرادى من قبل النبي على كافة مراد وزبيد وبقية عشائر مذجج عدا بني الحارث بن كعب [4] .

---

(١) : ابن هشام : السيرة ١/ ٦٤- ٦٥ الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٥٨ الاصبهاني : الأغاني ١٨/٢ ومابعدها .

(٢) : انظر شخصية العنسي ص ٣٥ من البحث .

(٣) : انظر علاقة النبي بقبيلة مذجج ص ٦-٣ من البحث .

(٤) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٣١ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ١٨٥ ،٣٢٧ الاصبهاني : الأغاني ١٤/ ٢٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨١ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/ ٦٧ .

ثانيا : الاعمال القتالية (لردة) مذحج :

تؤرخ المصادر بدء (ردة) عبهلة بن كعب العنسي وقبيلته مذحج منذ النصف الثاني من ذي الحجة سنة عشرة هجرية [١] .

فمن قرية خبان [٢] - الواقعة على وادي خبّ (خبان) بين الجوف ومأرب [٣] - بدأت (ردة) عامة مذحج [٤] . وفي غضون عشرة أيام تم الاستيلاء على نجران وأخرج عمال حكومة المدينة منها [٥] . وفي اليوم الخامس والعشرين من بدء (ردة) العنسي دارت معركة شعوب قرب صنعاء ضد الأبناء ، قتل فيهما شهر بن باذان عامل حكومة المدينة على صنعاء وابن الحاكم الفارسي السابق [٦] وباستيلاء عبهلة بن كعب على صنعاء حسمت مواقف العديد من القوى في اليمن فعمال حكومة المدينة وعلى رأسهم معاذ بن جبل الذي خرج من الجند هاربا الى حضرموت ولحق به ابو موسى الاشعري [٧] . ونفر آخر لحقوا بالمدينة [٨] وانحاز البعض الى الطاهر بن أبي هالة الذي كان بوسط بلاد عك بحيال صنعاء [٩] .

أما الابناء الفرس فقد تم السيطرة عليهم في صنعاء وقتل زعيمهم المتعاون مع حكومة المدينة .

وقد شاركت القوى الفلاحية حول صنعاء في احتلالها وانهاء السلطة السياسية للأبناء الفرس ، وسقطت الجند بيد (المرتدين) . وفي جنوب اليمن شاركت حمير والنخع في (الردة) .

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ ابن الأثير : الكامل ٢ / ٣٣٧ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥٠ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦١ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٥ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ ، ٢٢٩ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٦ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٣٤٣ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥٠ البغدادي : مراصد الاطلاع ١ / ٤٤٩ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٧ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٠ .

(٣) : ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٣٤٣ البغدادي : مراصد الاطلاع ١ / ٤٤٩ الشماحي : اليمن الانسان والحضارة ٧٩ .

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ ، ٢٢٩ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥٠ - ٥١

(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٩ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٦) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٩ - ٢٣٠ ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٦ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٠ يرى الطبري أن لباذان ابنا آخر اسمه مهران قتله جرير بن عبد الله البجلي اثناء معركة البويب (مهران) عام ١٣ هـ . انظر : تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٢ .

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٩ - ٢٣٠ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥١ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٨) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٠ .

(٩) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٠ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥٢ ابن خلدون :

وبهذا ثبت عبهلة بن كعب نفسه في صنعاء " وجعل أمره يستطير استطارة الحريق " " وطابقت عليه اليمن " (١) وشملت (الردة) " مابين صيهد - مفازة حضرموت - الى عمل الطائف . . . (الى) عدن " (٢) .

كان أول عمل قام به عبهلة بن كعب بعد الاستيلاء على صنعاء هو فتح الطريق التجارى بين صنعاء وعدن اذ أرسلت على وجه السرعة كتيبة (الردة) - التي اشتهرت فيما بعد باسم "اللحجية" - نسبة الى مدينه لحج والتي استقرت فيها - لهذا الغرض . مما يفسر الى حد كبير غاية (ردة)العنسي وقبيلته مذحج (٣) .

وفي هذه الاونة ارتكبت اخطاء سياسية وتكتيكية من قبل العنسي تمثلت في الابقاء على الفئة الارستقراطية الفارسية كممثلة للابناء لها حجمها الاجتماعي في صنعاء وزواجه من أرملة شهر بن باذان ،وثانيهما ارسال معظم القوات الى جنوب اليمن لتوطيد سلطته على هذه المناطق الزراعية التجارية الهامة (٤) هذان الخطآن أتاحا لاقطاب التآمر : الابناء وقيس بن مكشوح المرادى والاقطاعيين اليمنيين التخلص من عبهلة بن كعب نهائيا والاستيلاء على صنعاء (٥) .

أما علاقة عبهلة بن كعب بالابناء الفرس والفلاحين اليمنيين فهي من المواضيع الهامة التي يجب ابرازها ومناقشتها للتعرف على سياسة كل طرف تجاه الاخر .

عند قدوم عبهلة الى صنعاء كان جلّ همه انهاء تحالف زعيم الابناء شهر بن باذان مع حكومة المدينة ،هذا التحالف الذى أضر بقبيلته مذحج وحلفائها على طول طريق التجارة بين اليمن والحيرة .

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣٠ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٧ الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٢) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣٠ النويرى : نهاية الارب ١٩ / ٥٠ ابن خلدون :العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٠ .

(٣) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٤) النويرى : نهاية الارب ١٩ / ٥٢-٥٣ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٨ الديار بكرى تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٥) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣٢ ، ٢٣٤ ابن عبدالبر : الاستعاب ٢ / ٤٦١ ، ٣ / ١٢٦٤ ومابعدها ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٨ الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦-١٥٧ . انظر الاوضاع الاجتماعية في اليمن حول تعاون الاقطاعيين ضد العنسي ص ١٤٨-١٤٩ من البحث .

ولهذا لم تتعد اجراءات عبهلة ضد الابناء قتل شهر بن باذان . فالمصادر لم تشر اليه الى قيام عبهلة بتهجير الابناء من صنعاء ،او القيام بمصادرة اراضيهم . وبالعكس فانه تزوج منهم (١) ، وتعامل مع الفئة الارستقراطية الفارسية ومن أبرز ممثليها : داذويه " وأسند (عبهلة) أمر الابناء الى فيروز وداذويه" وفي رواية أخرى يتحدث عبهلة الى زعماء الابناء قائلا: " ألم اشرفكم على قومكم " (٢) .

والعلاقة بين عبهلة والابناء مشهورة تباهى بها فيروز الديلمي عند ما خاطب عبهلة قائلا : " اخترتنا لصهرك وفضلتنا على الابناء " (٣) .

ويبدو أن حاجة عبهلة الى الخبرة الادارية والسياسية لزعامة الابناء قد جعلته يتعامل معهم لانه يعتبر فيروز الديلمي " أكبر من هاهنا (من في صنعاء) وأعلمهم بأشراف أهلها " (٤) .

ولعل الاسباب الحقيقية وراء قيام مثل هذه العلاقة الجيدة هي الاهداف التي كان يرمي اليها عبهلة . وهي عدم اثارة الامبراطورية الفارسية ضد حركته . لانّ أي تصرف ضد الابناء كمصادرة أراضيهم أو تهجيرهم الى بلاد فارس ،كان لايخدم أهداف قبيلته عامة وتجارها خاصة المتفاعلين مع اليمامة والحيرة اللتين ترتبطان بعلاقة جيدة مع فارس .

أما علاقة عبهلة بالفلاحين اليمنيين فتتركز في النقاط التالية : ـ

أ- ماكان (لردة) الفلاحين اليمنيين أن تقوم لولا (ردة) عبهلة بن كعب العنسى الذى أظهر للعيان ضعف قوة الارستقراطية الفارسية من الابناء وتخاذل فئة الاقطاع اليمنية . فبينما استنفذت (ردة) مذحج ـ بعد ذلك ـ نفسها من خلال تناقض تركيبتها وأهدافها . كان على القوى الفلاحية أن تستمر في (ردتها) لتحقيق غاياتها حتى بعد مقتل عبهلة بن كعب .

ب- التأييد من الفلاحين (لردة) عبهلة ،خاصة أنها رفعت شعارات جزئية رمز الظلم ضد الضرائب على المحاصيل الزراعية وأسقطت رأس النظام الفارسي رمز الظلم بالنسبة لهؤلاء الفلاحين .

---

(١) :الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ /٢٣٦ ،ابن حبيش: الغزوات الضامنة ٨٤ ،الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ /٣٠٨ .

(٢) :الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ /٢٣٢ ،انظر النويرى : نهاية الارب ١٩ /٥٢ ،وابن كثير : البداية والنهاية ٦ /٣٠٨ .

(٣) :الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ /٢٣٣ ،انظر النويرى : نهاية الأرب ١٩ /٥٥ .

(٤) :الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ /٢٣٧ .

جـ ـ بمقابل هذا التأييد لم يسع عبهلة الى تحقيق طموح الفلاحين . حيث لم تتخذ اجراءاته أى عمق اجتماعي ولا خطط مستقبلية على المستوى الاقتصادى والسياسي . ولا تصرف سياسته الإدارية تجاه الأراضي الزراعية ، ونظام الضرائب الذى اتبعه على الفلاحين . وفي اشارة للاصبهاني (١) . هناك مايؤكد أن عبهلة كان تحت تصرفه كميات كبيرة من المنتوجات الزراعية والحيوانية . لايعرف مصدرها أمن جباية الأرض أم من مصادرة أملاك شهر بن باذان . غير أن في جباية قيس بن مكشوح المرادى لصنعاء وما حولها (٢). مايؤكد قيام (ردة) مذحج بشقيها (عبهلة ـ قيس) بفرض ضرائب على الأراضي الزراعية .

د ـ ان مسألة الأرض والمشكلة الفلاحية لم تكن في ذهن عبهلة وقبيلته مذحج عندما قاما بحركتهما . ومما يؤيد ذلك هو التوقيت لقيام (الردة) اذ جاءت بعد التغييرات التي حصلت في صنعاء . ولو أن المشكلة الفلاحية وظلم الأرستقراطية الفارسية (من الابناء) للفلاحين اليمنيين كانت هي الدافع الأول أو من الدوافع الهامة لقيام عبهلة (بردته) . فلماذا لم تقم منذ ماقبل السنة السابعة للهجرة . خاصة أن الضعف كان يلف أركان النظام الفارسي (الابناء) في اليمن آنذاك (٣) .

وهكذا لعل ماسبق يؤيد فصل أهداف وغايات كل من (ردة) مذحج بزعامة عبهلة و(ردة) الفلاحين اليمنيين ، وان وجدت بينهما نقاط لقاء عديدة .

والحقيقة أنه لايمكن مطالبة (ردة) مذحج بحل مشكلة اجتماعية والقيام بمصادرة أراضي كبار الملاك من الابناء وتوزيعها على الفلاحين أو الغاء الضرائب عن كاهلهم . فالظروف السياسية والدولية وغايات قبيلة مذحج والعصر الذى عاشته فرض عليها أن تتصرف حسب منطلقات مصلحتها واستجابة لأسباب وعوامل تعانيها فعلا وتؤثر على حياتها اليومية .

---

(١) : الاغاني ٨ / ٨٠
(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٤ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ .
(٣) : انظر بحث " عقدة اللون الأسود " جعفر ظفارى ـ مجلة الثقافة الجديدة ، مارس ، ٧٤ م ص ٣٥ .

* (ردة) الفلاحين اليمنيين :

أطلقت المصادر عدة صفات اجتماعية على فئة الفلاحين اليمنيين المشاركين في (الردة) ضد الابناء ونفوذ حكومة المدينة منها : "عوام أهل اليمن" (١) . و"عوام قبائل حمير وهمدان (٢) و"شذاذ القبائل" (٣) . و"أهل صنعاء" (الذين) ارتدوا مع الاسود العنسي" (٤) . غير أن الوصف الدقيق لتحرك آلاف الفلاحين لاحتلال صنعاء هو ما أورده كل من ابن حبيش والكلاعي . بأن عبهلة بن كعب يوم دخل صنعاء "دخلها في آلاف من حمير" (٥) . والمناطق الزراعية التي ساندت (ردة) عبهلة العنسي خير دليل على المشاركة الكبيرة لفئة الفلاحين وهذه القرى الزراعية : "أهل صنعاء (٦)" ، "مدر "التي تقع على بعد عشرين ميلاً من صنعاء" (٧) ، وحصن الضمار على بعد ميل ونصف الميل من صنعاء" (٨) "، رحبة صنعاء "مناطق عنس القريبة من صنعاء" (١٠) ، عجيب شمال ريدة (١١) منقل المستعجلة على عشرة اميال من صعدة (١٢) فلاهو الجند ولحج وأبين (من حمير والنخع) (١٣) . ومناطق متعددة بين "نجران وصنعاء" (١٤)

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٢٥ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٣١

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٢٤ ابن الاثير : الكامل ٢/٣٧٦ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٣١ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/٦٧ .

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٣٠ ابن خلدون : مصدر سابق ٢/٦٨ .

(٤) : الرازي : تاريخ صنعاء ٧١ .

(٥) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ انظر الدياربكري : تاريخ الخميس ٢/١٥٦ .

(٦) : الرازي : تاريخ صنعاء ٧١ .

(٧) : ياقوت : مصدر سابق ٥/٧٦ .

(٨) : ياقوت : مصدر سابق ٥/١٤٦

(٩) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٢٣٧ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٤ .

(١٠) : ابن سعيد الاندلسي : نشوة الطرب ٦٩ انظر الهمداني : الصفة ٢٢٤ وياقوت : مصدر سابق ٤/١٦١ .

(١١) : انظر معركة عجيب ص (   ) من البحث .

(١٢) : ياقوت : مصدر سابق ٥/٢١٦ .

(١٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٢٢٩ — ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ابن خلدون : مصدر سابق ٢/٦٨ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٦ — ١٧ .

(١٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣١٨ — ٣١٩ النويري : نهاية الارب ١٩/٨٥ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/٦٦ .

وشرجة ـ من أوائل اليمن ـ وهي كوره عشر ، وغلافقة ، وامتد لهيب (الرده) من عدن الى الطائف (١) .

هذه المنطقه الواسعه التي تضم آلافا من الفلاحين اليمنيين الذين عانوا الظلم والاضطهاد نتيجة تسلط الارستقراطية الفارسية من الابناء وكبار الاقطاعيين اليمنيين . والذين بدخول الاسلام لم تتحسن أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعيه (٢) .

وما أن أتاحت لهم (ردة) العنسي الظهور حتى كان لهم دور بارز في أحداث السنة العاشره والحاديه عشره من الهجره . وأعطت (ردة) الفلاحين اليمنيين البعد الاجتماعي (لردة) العنسي ، وأشهرته في التاريخ الاسلامي كقوه كادت أن تطيح بالنفوذ السياسي للابناء وحكومة المدينة في اليمن ومن الجدير بالذكر أن نشير مره اخرى الى خصوصية (ردة) الفلاحين بدليل امتدادها الى مابعد مقتل عبهلة بن كعب العنسي ، بل ومابعد سقوط امتدادات (ردة) العنسي المتمثلة (بردة) قيس بن مكشوح المرادي .

هذا ولم تصلنا أية اشارة الى البرنامج الاجتماعي (لردة) الفلاحين اليمنيين . غير أن مايستشف أن مطالب (الرده) كانت الغاء السيطرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للارستقراطية الفارسيه ومصادره أراضيها . والتحرر من نظام الجباية الذى كانت تمارسه فئة الاقطاع وعمال حكومة المدينة (٣) . ويصور عبهلة بن كعب العنسي جانبا من هذه الاسباب التي دفعت اليمنيين الى (الردة) في رسالة وجهت الى عمال حكومة المدينه قائلا : "أيها المتوردون علينا ، امسكوا علينا ماأخذتم من أرضنا ووفروا ماجمعتم ، فنحن أولى به ، وانتم على ماانتم عليه " (٤) .

حيث نلحظ أن نظام الجبايه كان من الدوافع الرئيسة (لردة) اليمنيين على حكومة المدينة لغبنها وشمولها كافة مناحي الحياة الاقتصادية من ماشية وزراعه وتجارة ومعادن .. الخ (٥) ، اما عن المنظور السياسي (لردة) الفلاحين اليمنيين فقد كان قاصرا . اذ ظلت السلطة بيد زعماء قبيلة مذحج سواء أكان عبهله أم قيس بن مكشوح بعده .

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣٠ ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٣٣٤ ابن عماد الحنبلي شذرات الذهب ١ / ١٣ .

(٢) : انظر أوضاع الفلاحين اليمنيين ص ١٥٥ - ١٥٦ من البحث والضرائب في اليمن ص ٣٤٥

(٣) : ابراهيم بيضون : ملامح التيارات السياسية ٣١ انظر أهل الذمة في اليمن ص ١٦٩ من البحث والضرائب في اليمن ص ٣٤٥ ومابعدها من البحث .

(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٢٩ النويرى : نهاية الارب ١٩ / ٨١ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٧ .

(٥) : انظر الضرائب في اليمن ص ٣٤٥ ومابعدها من البحث .

وهذا التسليم للزعامة القبلية كان له مضاره الكبيرة على (ردة) الفلاحين برمتها . اذ أن قضية الابناء وسلطتهم الاجتماعية وبقاءهم ككتلة هامة في صنعاء ، لم يحسمها عبهلة بن كعب . ومن خلال ذلك برز الدور الخطير لزعامة الابناء في التآمر على (الردة) وقيادتها السياسية . وبمقتل عبهلة بن كعب على يد تحالف الابناء مع قيس بن مكشوح المرادي . تم اسقاط الغطاء السياسي والايدلوجي (الديني) (لردة) الفلاحين وسقطت صنعاء بيد الحلف الجديد . غير أن مقتل عبهلة بن كعب وسقوط صنعاء لم ينه (ردة) الفلاحين . اذ ظلت قوة لها مركزها الخطير في المنطقة الممتدة مابين صنعاء ونجران شمالا (١) . وكتيبتها الرئيسة في لحج آنذاك (٢)

وفي تطور لاحق . بدأت الهوية الاجتماعيه (لردة) الفلاحين تتكشف . اذ قامت قوات (الردة) في لحج بمقاتلة المخالفين في المنطقة الممتدة بين لحج وصنعاء ، أثناء زحفها على العاصمة لاستعادتها . حيث يشير الطبري الى " تلك الفالة اللحجية ، وهم يصعدون في البلاد ويصوبون ، محاربين لجميع من خالفهم " (٣) . مما يعني بدء صراع الفلاحين مع أعدائهم الاجتماعيين من فئة الاقطاع اليمنية .

وهنا مره أخرى دخلت (ردة) الفلاحين في تحالف مع زعامة مذحج ضد الابناء — " حيث كاتبهم قيس (بن مكشوح المرادي) في السر ، ليكون أمره وأمرهم واحدا ، وليجتمعوا على نفي الابناء من بلاد اليمن . فكتبوا اليه بالاستجابة " (٤) — كان نتيجته الاستيلاء مرة اخرى على صنعاء .

لكن سرعان مابرز البون الشاسع بين أهداف قيس بن مكشوح ورجال (الردة) الفلاحية . حيث " طمع قيس بن مكشوح في الامرة باليمن " (٥) . وبدأ بجباية صنعاء لنفسه (٦) . وحاول

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٩ ، ٣١٨ — ٣١٩ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥٨ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٦ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٤ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٦ : أسد الغابة ٢ / ١٢٩ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ .

(٥) : ابن الاثير : أسد الغابة ٢ / ١٢٩ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣١ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ .

(٦) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٤ ابن الاثير : أسد الغابة ٢ / ١٢٩ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ .

اقامه حلف مع الاقطاعيين اليمنيين (١) . وذلك يعني بالنسبه للفلاحين اليمنيين ظهور اقطاع قبلي جديد يحل محل الاقطاع الفارسي . وما أن دارت مواجهة ضد الأبناء الذين تساعدهم قبيلتا بني عقيل وبعض عك (٢) . ومسلمو مذحج بزعامه فروه بن مسيك وخالد بن سعيد بن العاص (٣) حتى اصيب تحالف قيس مع الفلاحين بهزيمه نكراء في معركه رحبة صنعاء(٤) سقط فيها العديد من القادة امثال شرحبيل بن الصباح الذى قتل صبرا من قبل خالد بن سعيد بن العاص (٥) . وانسحبت فلول جيش (ردة) الفلاحين من صنعاء الى المناطق الشماليه مابين صنعاء وصعدة ونجران (٦) . كما استمرت (الردة) في المناطق الوسطى (الجند) والجنوبية (أبين) (٧) .

ورغم مقتل عبهلة وتخاذل قيس بن مكشوح فان لهيب (ردة الفلاحين لم ينته . ولهذا فكرت الخلافه الراشده في عمل عسكرى حاسم في اليمن جمعت له العديد من فرق الجند : متمثلا بجيش يخرج من المدينه بقيادة المهاجر بن أبي أميه . يضم اليه المجندين من الطائف ومكه . ويلحق بهم جرير بن عبد الله البجلي ومن معه من مسلمي بجيلة . والاصفر العكي في نجران ومن معه من مسلمي عك . وعكاشة بن ثور ومن معه . ومسروق العكي وجيشه . وبمساعدة فروة بن مسيك ومسلمي مذحج (٨) . وتم استدعاء جيش عكرمة بن أبي جهل من مهرة لانهاء (الردة) في أبين وعدن وبقية جنوب اليمن (٩) .

ودارت معركه كبرى بين هذا الجيش الجرار وقوات (ردة) الفلاحين اليمنيين في عجيب شمال ريدة .

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٢٣ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٦ .

(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٦ ابن الأثير : الكامل ٢ / ٣٧٦ - ٣٧٧ ابن كثير : البدايه والنهاية ٦ / ٣٣١ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ .

(٣) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٦ .

(٤) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٦ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٧ : أسد الغابة ٢ / ١٢٩ ابن كثير : البداية والنهايه ٦ / ٣٣١ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٢ / ٦٧

(٥) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٦ .

(٦) : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣٥ ، ٣١٨ - ٣١٩ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٦ .

(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٦ .

(٨) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٩ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٧ ابن سمرة الجعدى : طبقات فقهاء اليمن ١٢٤ ، ١٣٠ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ - ٢٨٦ النويرى : نهاية الأرب ١٩ / ٦٤ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني ٢ / ٦٨ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٥ .

(٩) : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٧ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٧ .

معركـــة عجيـــب :

يصف الهمداني عجيب بقوله " منزلة عجيب الغبولة شعب عظيم له غول أي عمق ... وعجيب منقل رفيع "(١) . وقد اختيرت المنطقة - على ما يبدو - من قبل جيش الفلاحين اليمنيين للدفاع عن المناطق الزراعية في حقل البون فطبيعة عجيب الجبلية بعد الانبساط لسهل ريدة ربما ساعد على اختفاء الأفراد والمقاومة ضد فرسان جيش المدينة في هذه المنطقة الوعرة . خاصة أن معظم الفلاحين كان من المشاة ، بعد خيانة قيس وعودة فرسان مذحج بزعامة عمرو بن معد يكرب لمجابهة خالد بن سعيد بن العاص ، وغزواته ضد قبيلة زبيد (٢) .

تقدم جيش المدينة الجرار من نجران والتقى الجيشان بعجيب ، وفي اللحظات الاخيرة لبدء المعركة حصل الانقسام في جيش الفلاحين اليمنيين . حيث توجه فريق منه الى تهامة وخاض البقية معركة غير متكافئة انتهت بإبادتهم وتولت خيل جيش المهاجر ابادة من لجأ الى تهامة (٣) . واعطى قائد جيش المدينة المنتصر الأوامر لقواته "أن يتبّعوا شذاذ القبائل الذين هربوا ، فقتلوا من قدروا عليه منهم كل قتلة ، ولم يعف متمردا " (٤) .
في حين تمكن عكرمة بن أبي جهل من اخماد (ردة) أبين وعدن وعسكر في الجند (٥) .
وبهذه العمليات العسكرية الواسعة . نشرت حكومة المدينة نفوذها في معظم الأراضي اليمنية . وكان انتصارها أمرا له دلالته على طول تاريخ الجزيرة العربية اللاحق حيث شكلت اليمن الثقل البشري والاقتصادي للدولة العربية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق وصدر خلافة عمر بن الخطاب .

---

(١) : الصفة ٤١٠ ، ٤٥٦ ، انظر الاكليل ١٨/٨
(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ١١٩ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٩ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣١ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني ٢ / ٦٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٦ .
(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٩ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٧ ابن سمرة الجعدي طبقات فقهاء اليمن ٣٥ ياقوت : مصدر سابق ٤ / ٨٨ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٨ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٨ .
(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٠ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٢ / ٦٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧ .
(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٧ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧ .

شخصية قيس بن مكشـــــوح :

شخصية قيس بن مكشوح من الشخصيات الفريدة من نوعها في تاريخ الاحداث التي جرت في اليمن في السنة العاشرة والحادية عشرة من الهجرة فالطموح للزعامة القبلية والسياسية كان من أهم مناحي حياة قيس . حيث اختلف مع حكومة المدينة في السنة العاشرة من الهجرة حول تعيين فروة بن مسيك المرادى عاملا على قبيلة مذحج . وعلى أثر المعارك التي قامت ضد قبيلته دخل الاسلام (١) .

على أنه ما أن قامت (ردة) عبهلة بن كعب حتى ظهر قيس قطبا هاما في زعامة مذحج وعين قائدا لجيش عبهلة بن كعب عند دخولهم صنعاء (٢) .

ولم يلبث قيس لاسباب غير واضحة أن قام بالتحالف مع الابناء والاقطاعيين اليمنيين من أجل التخلص من عبهلة بن كعب العنسي والقضاء على (ردة) الفلاحين اليمنيين (٣) .

ولا يستبعد أن يكون الأبناء وفروه بن مسيك المرادى قد لوحا لقيس بالإمارة على صنعاء فيما اذا حبذ اغتيال العنسي وشارك في ذلك حيث تشير بعض الروايات الى أن قيس أضحى أميرا على صنعاء بموافقة الابناء (٤) .

على أن تعيين فيروز الديلمي واليا على صنعاء من قبل أبي بكر قلب الأمور رأسا على عقب (٥) ، ليس فقط بالنسبة لقيس بل لفروه بن مسيك وخالد بن سعيد ابن العاص وربما فسر هذا الموقف تصرف خالد بن سعيد اللاحق في عدم مبايعة ابي ابكر عند عودته الى المدينة (٦) .

---

(١) ابن الاثير : اسد الغابة ٤ / ٢٢٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢١٨ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ انظر علاقة النبي بقبيلة مذحج ص ٢٠٥ - ٢٠٦ من البحث

(٢) الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٢٣٠ النويرى : نهاية الأرب ١٩ / ٥٢ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٨ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٥٢٥ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٤٦١ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ ابن الاثير : اسد الغابة ٢ / ١٢٩ النويرى : نهاية الأرب ١٩ / ٥٢ ومابعدها ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣١٠ الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٧ .

(٤) : الهمداني : الاكليل ٨ / ٢١ ابن حبيش : الغزوات الضامنه ٨٥ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥

(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٣ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٧ .

(٦) : البلاذرى : انساب الاشراف ١ / ٥٨٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٨٧ — ٣٨٨ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٨ انظر النويرى : نهاية الأرب ١٩ / ١١٦ — ١١٧ .

ونتيجة تحرك القوة الرئيسه لجيش الفلاحين اليمنيين وتخوف قيس من هذه القوة[1] ،ومن الابناء [2] ، ســـارع وسط غيرة وطنية مفتعلة الى الطلب من الاقطاعيين اليمنيين التعاون معه ضد الابناء ، حيث وجه رسالة الى ذى الكلاع قائلا "ان الابناء نزاع في بلادكم ونقلا فيكـــم ، وان تتركوهم لن يزالوا عليكم وقد أرى من الرأى أن أقتل رؤوسهم ، وأخرجهم من بلادنـــا " غير أن الاقطاعيين — وهم يعون أهداف قيس — ردوا عليه بالرفض قائلين "لسنا مما هنا فـــي شيء ، أنت صاحبهم وهم أصحابك " [3] .

وقيس بطلبه التحالف هذا قصد ايجاد قوه ضد الفلاحين اليمنيين من جهة والابنـــاء المنازعين له السلطة السياسية في صنعاء من جهة اخرى .

ورغبة منه في الدخول بتحالف مع جيش الفلاحين القادم الى صنعاء بقتل أحد زعمـــاء الابناء وهرب الباقون الى خولان . وحمّل الابناء مسئولية قتل عبهلة بن كعب العنسي [4] ، وقرر تهجير عائلات الهاربين منهم [5] .

وبعيد معركة رحبة صنعاء ضد الابناء سلم قيس بن مكشوح نفسه لقوات حكومة المدينـــة وترك حلفاء الجدد من الفلاحين يواجهون مصيرهم المحتوم في معركة عجيب [6] . وتختلـــف المصادر اختلافا بينا حول الشخصية التي سلم نفسه اليها أو أمرت بمجابهتـــه . فتارة تشـــير الى خالد بن سعيد بن العاص [7] . ومرة الى المهاجر [8] . بينما يرى آخـــــــرون

---

(1) : ابن سعد : الطبقات ٣٤/٥ ، الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٣/٣ — ٣٢٤ ابن حبيـــش : الغزوات الضامنه ٨٥ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ .

(2) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٣/٣ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٥ — ٨٦ الكلاعـــي : الاكتفاء ٢٨٥ .

(3) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٣/٣ ابن الاثير : الكامل ٢ /٢٧٥ — ٢٧٦ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٦٧/٢ .

(4) : ابن سعد : الطبقات ٣٤/٥ البلاذرى : فتوح البلدان ١٠٧ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٣/٣ — ٣٢٤ المسعودى : التنبيه والاشراف ٢٤١ ابن حبيش : الغزوات الضامنـــة ٨٦ ابن الأثير : الكامل ٢٧٥/٣ — ٢٧٦ ، : أسد الغابة ١٢٩/٢ ابن كثيــــر : البداية والنهاية ٣٣١/٦ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٦٧/٢ .

(5) : الطبرى تاريخ الطبرى ٣٢٤/٣ — ٣٢٥ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٦ ابن الاثير : الكامل ٢٧٦/٢ ابن كثير : البدايه والنهايه ٣٣١/٦ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٦٧/٢ .

(6) : ابن الاثير : أسد الغابه ١٢٩/٢ .

(7) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٦ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ .

(8) : ابن سعد : الطبقات ٣٤/٥ — ٣٥ البلاذرى : فتوح البلدان ١٠٧ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٩/٣ ابن كثير : البدايه والنهاية ٣٣١/٦ الجزرجي : المسجـــد المسبوك ١٦ .

ان أبا بكر أمر عكرمة بن أبي جهل (١) . بالسير الى صنعاء لأخذ قيس . وترى بقية المصادر أن أبا بكر أمر الطاهر بن أبي هالة بمساعدة الابناء في صنعاء ضد قيس (٢) .

وهكذا فعلى مايبدو ـ من خلال تناقض شخصية قيس ـ أن عظمة صنعاء قد بهرت هذا الزعيم القبلي ، فمن أجل الاستئثار بحكمها تخبط في تحالفاته : فتارة مع حكومة المدينة وطوراً ضدها ، وهو مع عبهلة وضده فما أن يدخل في تحالفات مع الابناء حتى يصبح عدوهم المتمرد ـ بعد ذلك ـ فيطلب تحالف الاقطاعيين اليمنيين ضد الفلاحين والأبناء الفرس .

وهو الذي خان (ردة) الفلاحين وهي في عنفوانها ، ثم عاد ليتحالف معهما ضد الأبناء وتركها في الأخير وسلم نفسه .

ولهذا فقد مثل قيس دوراً انتهازياً ومضراً . رفع شعار المصلحة الذاتية والعشائرية فوق المصلحة العامة . وشكلت هذه الزعامة القبلية ـ بسبب قصور منظورها الاجتماعي وتذبذب مواقفها السياسية ـ سببا رئيسا من أسباب سقوط (ردة مذحج و (ردة) الفلاحين اليمنيين بعد ذلك .

---

(١) : ابن حبيش : الغزوات الضامنه ٨٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ .

(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٨/٣ ابن خلدون : العبر (بقيه الجزء الثاني) ٦٧/٢ .

شخصية عبهلة بن كعب العنسي :

تطلق غالبية المصادر عليه اسم عبهله بن كعب العنسي (١) وبعضها تسميه عيهلة(٢). وينفرد السهيلي بتسميته "مسعود" (٣).

وقد اشتهر في المصادر بلقب الاسود العنسي لان لونه كان أسود (٤). وذي الخمار لأنه كان متخمراً معتماً ابداً (٥)، وذي الحمار لامتلاكه حمارا مدربا يستمع الى الاوامر وينفذها بصوره متقنة (٦) ويرى بروكلمان أن الحمار يعتبر في عموم الشرق الدابة التي يمتطيها "المخلص المنتظر"، وهذا السبب الذي من أجله دخل يسوع القدس وهو راكب على أتان(٧) سواء تأثر عبهلة بهذه الفكرة النصرانيه أم لا . فان عبهلة عندما دخل صنعاء دخلها قاتلا . غير أن ركوب الحمار أو البغل صفه مميزه لأصحاب الأملاك في اليمن بل وفي بلاد فارس حيث كان الاقطاعيون يركبون البراذين وتأثر بهم الاداريون وكبار ملاك الأرض العرب بعد الفتح (٨).

بينما أطلق النبي على عبهلة (مذحج) وثمامة (بني حنيفة) "صفة الكذابين" (٩) لادعائهما النبوه.

كان عبهلة بن كعب من الشخصيات القيادية الهامة في قبيلة مذحج خاصة واليمن عامة . له تأثيره الكبير على الناس، فهو "يسبي قلوب من سمع منطقه" (١٠). وهذا الالتفاف حول شخصيته لايفسر الا من خلال مطالبه .

---

(١) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ المسعودي : التنبيه والاشراف ٢٤٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٦ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٤٩ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٨ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٥ .

(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ السهيلي : الروض الانف ٤ / ٢٢٦ ابن الأثير : الكامل ٢ / ٣٣٦ .

(٣) : الروض الانف ٤ / ٢٢٦ .

(٤) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٥ - ١٢٦٦ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٥ .

(٥) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٤٩ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) : البلاذري فتوح البلدان ١٠٥ المسعودي : التنبيه والاشراف ٢٤٠ المقدسي : البدء والتاريخ ٥ / ١٥٤ .

(٧) : بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ٨٩ .

(٨) : الجهشياري : الكتاب والوزراء ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٨ .

(٩) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٤٦ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنه ١٠ .

(١٠) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٥٠ المقدسي : البدء والتاريخ ٥ / ١٥٤ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

وشعارات التي رفعها في محاولة لابعاد الظلم وجور الضرائب على المواطنين[1] ولد عبهلة وترعرع في قرية خبان [2] . ومارس الكهانة في حياته [3] ولا يستبعد أنه كان يستلم أجرا على هذه الكهانة أسوة بما كان يقوم به كهنة القبائل العربية الأخرى [4] .

هذا وتركز المصادر [5] حول أهمية دور الكاهن في حياة قبيلة مذحج دون غيرها من القبائل . فالمركز الذى يتبوءه الكاهن فيها تفوق سلطة شيخ القبيلة وتتعداها الى الحرب والسلام . اذ يشير ابن الكلبي الى أحد كهنة مذحج قائلا " لم يكن في العرب أحدا أكهن منه ، بأمره مذحج كانت تتقدم أو تتأخر ، اجتمعت عليه مذحج [6] " .

ولهذا لا غرابة أن يجمع عبهلة بن كعب قبيلته (مذحج) من أجل معارضة حكومة المدينة وحلفاءها من الزعامة الارستقراطية الفارسية (الابناء) في اليمن .

وما دور الكاهن عبهلة هنا الا امتداد لدور الكاهن [7] في اليمن القديم حيث كانت سلطة الكهنة تتعدى الجانب الديني الى السلطة الادارية والعسكرية.[8] ومذحج ليست غريبة عن هذا النظام الكهنوتي نتيجة اعتماد ملوك حمير على قبيلة مذحج كجنود لها في القرون الاربعة السابقة للاسلام [9] .

---

(١) : النويرى : نهاية الارب ١٩/٥ انظر (ردة) الفلاحين اليمنيين ص ٢٦) من البحث
(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ١٨٥/٣ ياقوت : مصدر سابق ٣٤٣/٣ النويرى : نهاية الارب ٥٠/١٩ البغدادى : مراصد الاطلاع ٤٤٩/١ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٦٠/٢ .
(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ١٨٥/٣ النويرى : نهاية الارب ٥٠/١٩ الديار بكرى : تاريخ الخميس ١٥٦/٢ .
(٤) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٣٦/٢ .
(٥) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٩ الاصبهاني : الاغاني ٧٠/١٥ .
(٦) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٩ ورد في الاصل " أحدا " بدل أحد .
(٧) : حول الكاهنين اليمنيين شق وسطيح ، وسحرة نجران انظر ابن هشام : السيرة ١٥/١ - ١٦ ، ١٩ - ٢٠ ، ٣٥ . وحول دور كهنة اليمن بالنسبة لقبائل وسط الجزيرة العربية (خاصة قبيلة قريش) انظر الاصبهاني : الاغاني ٤٩/٨ .
(٨) : بافقية : مرجع سابق ٢١٤ - ٢١٥ .
(٩) : انظر سكن قبيلة مذحج ص ٢٩ من البحث .

أفكار عبهلة بن كعب الدينية :

ادعى عبهلة بن كعب النبوة وأسمى نفسه رحمان اليمن [١] . كما أسمى ثمامة بن قيس (مسيلمة) نفسه رحمان اليمامة [٢] .

وكلمة رحمان أخذت أهمية كبرى في المراجع الحديثة وان اشار اليها مصدر قديم لا بسن دريد أنها كلمة جاهلية ، وظهرت في اليمامة أيام النبي [٣] .

النقوش اليمنية القديمة تشير الى وجود كلمة الرحمن في اليمن قبل الاسلام [٤] . وان كلمة الرحمن مرادفة لاسم الله [٥] . حيث أورد مصدر سرياني معاصر للأحداث الدامية في نجران عام ٥٢٤ م ، أن الشهداء الحميريين كانوا كثيرا مايرددون أن " المسيح بن الرحمن " [٦] .

والقبيلة العربية عامة واليمنية خاصة قد تأثرت بالأفكار الدينية النصرانية واليهودية [٧] . والمجوسية بالنسبة لثمامة (في اليمامة) [٨] .

ومانصارى الحيرة سواء من الأزد أو جعفى أو بني الحارث بن كعب وغيرهم الا دليل على هذا التأثر ، كما أن نصرانية بني الحارث بن كعب في نجران دليل على انتشار الديانة بالأفكار النصرانية في القبيلة اليمنية وخاصة القبائل القاطنة على الطرق التجارية الهامة [٩] .

---

(١) : البلاذري فتوح البلدان ١٠٥ ابن حبيش: الغزوات الضامنة ٨٤ ابن الأثير: الكامل: ٣٣٧/٢ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٦٠/٢ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٥ فيليب حتي : تاريخ العرب ١٤٨/١ جوزي : دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ ابن دريد : الاشتقاق ٥٨/١ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٦٦/٣ السهيلي : الروض الأنف ٢٢٥/٤ فيليب حتي : مرجع سابق ١٤٨/١ .

(٣) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٨/١ انظر ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٦٦/٣ والسهيلي: الروض الأنف ٢٢٥/٤ .

(٤) : فيليب حتي مرجع سابق ١٤٧/١ - ١٤٨ .

(٥) : أغناطيوس : مرجع سابق ٨٣ جوزي : مرجع سابق ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٦) : أغناطيوس : مرجع سابق ٨٣

(٧) : أغناطيوس : مرجع سابق ٣٦ ، ٤٢ - ٤٣ بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١٢٧/١ ماجد : التاريخ السياسي ١٥٢/١ طه حسين : اسلاميات ٧ محمد كرد علي : الاسلام والحضارة العربية ١٢٣/١ انظر المسيحية في نجران ص ١٦٤ من البحث .

(٨) : ماجد : التاريخ السياسي ١٥٢/١ .

(٩) : ابن دريد : الاشتقاق ١١/١ ابن المغري : الايناس بعلم الأنساب ٣٣ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ ابن عبد البر : الاستيعاب ٧٧٧/٢ ، القصد والأمم ٢٦-٢٧ .

ومانخلص اليه هو أن أفكار عبهلة بن كعب الدينية مزيج من وثنية يمنية ونصرانية تسربت الى قبيلته نتيجة سكناها طريق اليمن الحيرة التجاري [١] .

ولهذا فدعوة عبهلة الدينية لم تتخذ لها طابعا وثنيا بيّنا ، ولا نصرانية متميزة فكانت دعوته لا الى عبادة الأوثان بل الى عبادة الرحمن [٢] . والقصور الديني هذا يتأتى من الوعي المعرفي المحدود لعبهلة وقبيلته مذحج ، أضف الى ذلك أن المسيحية لم تستطع أن تطور من هذا الوعي نتيجة الظروف المعيشية لقبيلة مذحج ذاتها ولما انتاب فرق المسيحية نفسها من غموض ديني وفلسفي وتشتت وتقسيم [٣] .

أما قضية اسلام عبهلة فذلك مالم تشر اليه مصادر [٤] البحث . ناهيك من أن عنس بكاملها لم ترسل وفدا الى النبي . واشارة البلاذري الى ارسال النبي لجرير بن عبد الله البجلي الى عبهلة بن كعب العنسي ليدعوه الى الاسلام بعد ان قام بحركته (ردته) ليست مستبعدة [٥] . خاصة أن رسائل قد دارت بين النبي وثمامة (مسيلمة) في اليمامة [٦] .

---

(١) : البكري : معجم ما استعجم ٢/٦٠٣ طه حسين : اسلاميات ٧ ، ٩ روم لاندو : مرجع سابق ٢٥ سعد زغلول : مرجع سابق ٣٤٣ .
(٢) : ماجد : التاريخ السياسي ١/١٤٦ - ١٤٧ بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ٨٩
(٣) : ماجد : التاريخ السياسي ١/١٢٧ هيكل : حياة محمد ٩٨ .
(٤) : ينفرد المقدسي (مطهر بن طاهر) بالقول "كان العنسي يدعي النبوة ولا ينكر نبوة محمد " انظر البدء والتاريخ ٥/١٥٤ .
(٥) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٥ انظر علاقة النبي بقبيلة مذحج ص ٢٠٦ من البحث
(٦) : انظر المقدسي : البدء والتاريخ ٥/١٥٣ .

مقتل عبهلة بن كعـــــــب :

قام عبهلة بن كعب (بردته) ضد حكومة المدينة والأبناء الفرس في النصف الثاني لذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة ، واغتيل في النصف الاول من ربيع الاول عام ١١ هـ(١)

ومن الصعوبة تحديد بداية (الردة) بدقة . خاصة أن بعض المصادر تشير الى أن عبهلة كان قبل اعلان (ردته) مستترا (٢) . مما يعني أن البداية الحقيقية كانت قبل حجة الوداع وذلك ماينسجم مع تحديد فترة (ردة) العنسي بأربعة أشهر (٣) . أما بخصوص وفاته فمن خلال تحديد وفاة النبي المتفق عليه يوم الاثنين (٤) . تكون وفاة عبهلة يوم الأحد سواء أكان ١ ربيع الاول أم ١١ أو ١٤، منه . حسب اختلاف المصادر في تاريخ وفاة النبي التي تتأرجح بين ٢ ، ١٤ ، ١٥ من ربيع الاول (٥) .

ويرجح وفاة عبهلة في ١١ أو ١٤، من ربيع الاول لوصول أخبار مقتله في نهاية ربيع الاول الى المدينة أيام ابي بكر (٦) .

أما بخصوص مقتله فقد تم التآمر من قبل الابناء وقيس بن مكشوح المرادي قائد جند عبهلة ، وبمساعدة زوجة العنسي الفارسية التي سقته البنج أو الخمر فقد دخل كل من فيروز الديلمي وداذويه الابناوي وقيس المرادي تحت جنح الظلام .

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٤٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٥ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٢٣٧ ، ٣٤١ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٤٩ - ٥٠ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٤٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٦ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٥٩ .

(٣) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٦ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٥٩ اليافعي : مرآة الجنان ١ / ١٧ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٥ الديار بكري : مصدر سابق ٢ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) : خليفة بن خياط : مصدر سابق ٩٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٩٨ .

(٥) : خليفة بن خياط : مصدر سابق ٩٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٧ ، ٢٣٦ السهيلي : الروض الأنف ٤ / ٢٧٠ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦١ . يختلف خليفة بن خياط عن بقية المصادر . اذ يحدد ٢ أو ١٢ ربيع الاول فقط .

(٦) : ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٤١ النويري : نهاية الأرب ١٩ / ٥٩ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٥ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

وقام فيروز بقتل العنسي وساعده داذويه وقيس في جز رأسه (١) . وباغتياله تم الاستيلاء على صنعاء .

وقد حاول الابناء بعد ذلك اعطاء حالة اغتيال العنسي صفة الامر من النبي حيث تشير رواية أوردها الطبري لأحد الأبناء بأن النبي كتب اليهم كتابا يحثهم فيه على "العمل في الاسود (عبهلة) اما غيلة واما مصادمة "(٢) .

ولغياب دراسة مستفيضة عن حياة العنسي وشخصيته ووسط ركام من الاحاديث والاخبار الموجهة (لردته) - بسبب معارضته لحكومة المدينة - والتي تعدت حدود المنطق وقبول العقل ، ولما تحمله من تعصب ديني أو عنصري ، من الابناء ومن المؤرخين العرب والمسلمين القدامى (٣) . والأنكى من ذلك أن المراجع العربية والأجنبية نقلت هذا التشويه دون أن تأبه وتقيم كل مجريات الصراع الاجتماعي والقبلي في بداية الاسلام . بل شوهت حقائق تاريخية متفق عليها قديما .

فالمصادر العربية القديمة تصور ارتباط العنسي بشيطان اسمه ذو الخمار (٤) . وان له ملكين يكلمانه احدهما شهيق والاخر شريق (٥) . ورواية أخرى تحيل الملكين الى شيطانين اسمهما سحيق وشهيق (٦) .

والانكى من كل ذلك أن عبهلة ايضا يعلم ويعرف الخونة والمتآمرين بواسطة شيطانه (٧) . وأنه كان له حمار " معلم يقول له اسجد لربك فيسجد . ويقول له ابرك فيبرك (٨) " . ورغم معجزاته هذه فانه يحاول احراق أحد المعارضين له فيخرج هذا المعارض من النار سالما (٩) .

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٤٦١ ؛ السهيلي : الروض الأنف ٤ / ٢٢٦ ؛ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٠ ؛ ابن الاثير : أسد الغابة ٢ / ١٢٩ ، ٦ / ٣٠ ؛ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٠ ؛ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٥٦ وما بعدها ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٧ .

(٢) الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣١ ؛ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٣ ؛ ابن خلدون : العبر بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٠ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٣) انظر مقدمة البحث ص ( )

(٤) الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٥ .

(٥) : السهيلي : الروض الانف ٤ / ٢٢٦ الذي يسمى "شهيق" "سحيقا" . الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ ؛ انظر المقدسي : البدء والتاريخ ٥ / ١٥٤ مع الاختلاف في التسمية

(٦) : الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣١ ؛ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٣ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦ .

(٨) : المقدسي : البدء والتاريخ ٥ / ١٥٤ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٥٦

(٩) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٤٤١ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٤٦٤ ؛ ياقوت : المقتضب ٢٨٩ - ٢٩٠ ؛ النويري : نهاية الارب ١٩ / ٦٠ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٤٩ .

أما الرازى فيرى أن حرس منزل عبهلة كان يصل عددهم الى سبعين ألف (١) . وغير ذلك من الاخبار التي شوهت عن عمد شخصية عبهلة بن كعب . وحرمت الباحثين من تقويم طبيعي له وللاحداث التي رافقته .

أما المراجع الحديثة العربية (٢) . والاجنبية (٣) . فقد نقلت بالنص الاراء القديمة دون محاولة بلورة موقف علمي منها . بل أن بعضا منها ارتكب اخطاء تاريخية واضحة فعلى سبيل المثال يشير أحد الباحثين المعاصرين الى أن عبهلة قتل شهر بن باذان في نجران بدلا من صنعاء ، حيث يقول " سار (عبهلة) من الجنوب ، وطرد عمال محمد على اليمن ، وتقدم الى نجران وقتل فيها ابن بدهان ووارث عرشه " (٤) .

ووسط هذا الخلط وعدم الوضوح ستظل شخصية العنسي والاحداث التي اكتنفت اليمن في العامين العاشر والحادى عشر من الهجرة غير مكتملة وسيبقى الغموض يلف بعض جوانبها ، مالم يعثر على مصادر محايدة أو كتابات لمن شارك في أحداث المعارضة ضد حكومة المدينة والابناء الفرس في اليمن .

---

(١) الرازى : تاريخ صنعاء ٧٤ .
(٢) هيكل : حياة محمد ٤٩٥ محمود كامل المحامي : اليمن شماله وجنوبه ١٢٧ — ١٢٨ حسن سليمان تاريخ اليمن السياسي ٦٦— ٦٧ .
(٣) : دائرة المعارف الاسلامية ١٩٨/٢ — ١٩٩ .
(٤) : هيكل : حياة محمد ٤٩٥ .

أسباب سقوط (ردة) العنسي و (ردة) الفلاحين اليمنيين

تتداخل العوامل والاسباب التي أدت الى سقوط (ردة) عبهلة بن كعب العنسي و (ردة) الفلاحين اليمنيين لتأثير كل واحدة على الاخرى .

١ ـ تصور المنظور الاجتماعي والسياسي للقيادة السياسية (لردة) مذحج و (ردة) الفلاحين اليمنيين المتمثلة بعبهلة بن كعب العنسي وقيس بن مكشوح المرادي .

فقد أدى ذلك الى عدم تطبيق أهداف الفلاحين اليمنيين في انهاء السلطة الاقتصادية والاجتماعية لفئة الارستقراطية من الابناء . اذ أمسك عبهلة بالعصا من النصف بغرض الاستفادة من الابناء سياسيا واداريا وفي نفس الوقت كسب الفلاحين لحركته [1] .

ومن خلال عدم حسم هذه القضية ، تمكنت فئة الارستقراطية الفارسية من الابناء من النفوذ الى جسم الانتفاضة واغتيال قائدها ومنظر حركتها [2] .

ويوازي هذا القصور الاجتماعي والسياسي للقيادة السياسية القبلية . تصور سياسي مقابل من الفلاحين أنفسهم اذ بعد قتل عبهلة لم يسع الفلاحون الى بلورة نظام سياسي وقيادة خاصة بهم تضمن تنفيذ أهدافهم الاجتماعية [3] فظلت القيادة بيد زعامة قبلية انتهازية ـ متمثلة بقيس بن مكشوح ـ قادت (الردة) الى الهزيمة وتخلت عنها في أحلك الظروف [4] .

التحالفات داخل اليمن اذ شكلت الفئة الارستقراطية من الأبناء والاقطاعيين اليمنيين الاعداء (لردة) العنسي و (ردة) الفلاحين اليمنيين وذلك بتحالفهم مع حكومة المدينة . حيث استطاعوا القضاء على عبهلة بن كعب ومناصبه (ردة) الفلاحين العداء سواء في معاركهم ضدها في المنطقة الممتدة بين لحج وصنعاء [5] أم في معركة رحبة صنعاء [6] .

٣ ـ الاخطاء العسكرية التكتيكية التي ارتكبها عبهلة بن كعب العنسي .

آ ـ لم يحسم الموقف العسكري في قبيلته مذحج اذ ظل فروة بن مسيك المرادي قوة عسكرية لا يستهان بها في مذحج مناصبة العداء (للردة) لمت حولها بقايا عمال

---

(١) : انظر علاقة عبهلة بالابناء والفلاحين اليمنيين ص ٢٢٢ - ٢٢٤ من البحث .
(٢) : انظر (ردة) مذحج ص ٢٢٢ من البحث وشخصية العنسي ص ٢٣٧ من البحث
(٣) : انظر (ردة) الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٦ - ٢٢٧ من البحث
(٤) : انظر شخصية قيس بن مكشوح ص ٢٣١ - ٢٣٢ من البحث .
(٥) : انظر (ردة) الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٧ - ٢٢٨ من البحث .
(٦) : انظر (ردة) الفلاحين ص ٢٢٨ من البحث وشخصية قيس بن مكشوح ص ٢٣١ من البحث .

حكومة المدينة أمثال خالد بن سعيد بن العاص (١) .

ب ــ عدم تحصين نجران أو ترك قوة كبيرة للدفاع عنها . وهذا القصور ترك أهل نجران لا حول لهم ولا قوة ، فسارعوا الى اطاعة تعليمات النبي بالانحياز بعيدا عن (المرتدين) (٢) ، وسمح بالتالي لقوة صغيرة من عك في احتلال نجران وعودة بني الحارث بن كعب سراعا الى طاعة حكومة المدينة (٣) .

جـ ــ ترك الطاهر بن أبي هالة عامل حكومة المدينة على عك دون مواجهة عسكرية وهو القريب من العاصمة صنعاء (٤) .

د ــ ارسال معظم قوات (الردة) الى جنوب اليمن وجعل العاصمة مرتعا لنشاط الأبناء وقيس بن مكشوح . مما أفقد المناطق الرئيسة (للردة) ــ مثل نجران وصنعاء والجند ــ من أية حامية عسكرية قوية (٥) .

٤ ــ عدم قيام عبهلة بن كعب بأية تحالفات قبلية سواء مع كندة أو حضرموت أو مهرة في الجنوب أو خثعم والازد وبجيلة في الشمال أو الاشاعر أو عك في تهامة . رغم توفر الظروف الملائمة والاسباب المواتية (لردة) هذه القبائل والتي تفجرت أيام أبي بكر (٦) .

٥ ــ سقوط صنعاء بيد الابناء وحكومة المدينة بعد معركة رحبة صنعاء . مما شكل ضربة قاصمة لوحدة كافة (المرتدين) ، فتشتتت مجاميعهم ــ بعد ذلك ــ واضحوا هدفا سهلا في المعارك اللاحقة (٧) .

٦ ــ ولد دور قيس بن مكشوح الانتهازي يأسا في قلوب الفلاحين اليمنيين في إمكانية انتصار مطالبهم العادلة (٨) .

٧ ــ الاجراءات الحربية من قبل حكومة المدينة والتي اتخذت ثلاثة اتجاهات رئيسة : ــ

أ ــ مهاجمة أطراف مناطق (الردة) مثل بلاد قبيلة زبيد وبلاد بني الحارث بن كعب في وادي تثليث ونجران ، وذلك بغرض زرع اليأس في نفوس فرسان (ردة) العنسي

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٤ / ٩٦ ، ٥ / ٢٤ ــ ٢٥ ، ابن قتيبة : المعارف ٢٩٦ ، الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٨٥ ، ٤ / ١٨ ، ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٦ ــ ٨٧ ياقوت : مصدر سابق ١ / ١١٢ ، الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٢ ، ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٠ .

(٣) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٧ ، الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ ــ ٢٨٦ .

(٤) : انظر (ردة) العنسي وقبيلته مذحج ص ٢٢١ من البحث .

(٥) : انظر (ردة) العنسي وقبيلته مذحج ص ٢٢٢ من البحث .

(٦) : انظر باشميل : حروب الردة ٢٨٨ و(ردات) القبائل المذكورة اعلاه ص ٢٤٣ من البحث

(٧) : انظر (ردة) الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٨ من البحث .

(٨) : انظر شخصية قيس بن مكشوح ص ٢٣٢ من البحث .

الموجودين في صنعاء ـ الذين كانت غالبيتهم من بحتلي الحارث وزبيد ـ لكي ينسحبوا من صنعاء لحماية أهلهم في نجران (١). واعتمدت حكومة المدينة في هذا الجانب على مسلمي مذحج بزعامة فروة بن مسيك وخالد بن سعيد ابن العاص ـ عامل حكومة المدينة على صدقات مذحج (٢). وعلى الاصغر العكي ومن معه من عك، الذي سارع الى احتلال نجران وافادة بني الحارث بن كعب الى الاسلام (٣).

ب ـ ارسال المدد الى الابنـــاء من قبائل عدة بعد مقتل عبهلة، وبمساعدة خالد ابن سعيد بن العاص، حيث دارت معارك حربية قرب صنعاء كان نتيجتها استعادة صنعاء من الفلاحين اليمنيين (٤).

جـ ـ عمل حربي حاسم يحشد كافة الطاقات الحربية متمثلة بجيش المهاجر بن أبي امية ومن تبعه من أعوان حكومة المدينه في اليمن. واستدعاء جيش عكرمة بن أبي جهل من مهرة. حيث خاض الجيشان معارك شرسة انتهت بابادة المقاومين (٥).

والحقيقــة أن شدة سلطة الخلافة ـ في المدينة ـ في قمع حركات الرجعية عن الاسلام كان عاملا أساسيا في القضاء على كافة أشكال المعارضة في الجزيرة العربيــة. اذ مارست حكومة المدينة، كافة أصناف الطرق والاساليب ضد المعارضين (٦)

---

(١) : البلاذرى : فتوح البلدان ١١٩ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/١٨ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٠ ومابعدها الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٠ – ٢٨٦ .

(٢) : البكرى : معجم ما استعجم ٢/٦٥٠–٦٥١ ياقوت : معجم البلدان ١/١١٢ الكلاعي : الاكتفاء ٢١٧ .

(٣) : انظر ابن حبيش : الغزوات الضامنه ٨٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٠ – ٢٨٦ .

(٤) : انظر (ردة) الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٨) من البحث .

(٥) : انظر (ردة الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٨ – ٢٢٩) من البحث .

(٦) : انظر ابن سعد : الطبقات ٧/٣٩٦ البلاذرى : فتوح البلدان ٧٧ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٢٦٢، ٢٧٩، ٣٢٩ – ٣٣٠، ٣٤١ ابن الاثير : أسد الغابة ٤/٢٨٦ النويرى : نهاية الارب ٢/١٢٤ ماجد : مرجع سابق ١/١٦٠

(ردة) القبائل اليمنية أيام الخليفة أبي بكر

من السمات المميزة (لردة) القبائل اليمنية في سراة شنوءة (سراة الحجاز) ، وتهامة ، ودبا ، ومهرة ، وحضرموت : هو قيامها بعد وفاة النبي وتسلم ابي بكر مقاليد السلطة في المدينة [1] . ومطالبها تتلخص في اعفائها من الضرائب [2] ، وعودة الى النظام القبلي القديم واستبعاد نفوذ حكومة المدينة الادارى في فترة لم يترسخ الدين الاسلامي في قلوب أفراد هذه القبائل [3] .

أولاً : (ردة) قبائل سراة الحجاز (عسير) . شكلت مجاميع من بجيلة وخثعم والازد مقاومه للنظام الجديد في المدينة . وتزعمها حميضة بن النعمان ـ الذى يبدو أنه أحد شيوخ القبائل ـ واستطاع عامل الطائف القضاء على هذه الحركة [4] . أما بالنسبه لخثعم فان (ردتها) تعتبر امتدادا لحروب نشر الاسلام في اليمن اذ بوفاة النبي قامت خثعم (بردتها) ، غضبا لتهديم صنمها ذى الخلصة في السنه العاشرة للهجرة . على أن جرير بن عبد الله البجلي تكفل بانهاء معارضة خثعم بأمر من الخليفة أبي بكر . ولا يستبعد أن يكون كهنة ذى الخلصة كانوا على رأس هذه (الردة) [5] .

ونلاحظ هنا أن تشرذم معارضة خثعم وبجيلة والازد ، وعدم وحدتها ، أضف الى ذلك اختلاف اسباب نشوء حركاتهم ، ومطالب القيادات المتزعمة المتباينة ، والمستوى الاجتماعي والديني (الوثني) لهذه القيادات ، قد اضر بقوة (المرتدين) فلم يشكلوا أية قوة يؤبه لها من قبل حكومة المدينة .

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٠ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٢٧٤ – ٢٧٥ الكلاعي : الاكتفاء ٤ / ٢٨ .

(٢) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ١ / ١١ = ١٢ .

(٣) : ماجد : مرجع سابق ١ / ١٤٦ احسان النص : العصبية القبلية . ١٩ نبيه عاقل : تاريخ عصر الرسول ٢٠١ حسين مروة : مرجع سابق ١ / ٤٠٥ حسين قاسم العزيز : موجز تاريخ العرب والاسلام ١٤٧ .

(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٠ ابن الأثير : الكامل ٢ / ٣٧٤ – ٣٧٥ ابن خلدون العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٨ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ١٨٥ .

(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٢٢ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٨ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ١٨٥ – ١٨٦ .

ثانيا : (ردة) قبائل تهامة :

تضررت القبائل اليمنية ـ (عك والاشعريون وحكم) ـ القاطنة في تهامة من سيادة حكومة المدينة على الطريق التجاري الهام المار بتهامة والقادم من الحبشة واليمن الى الحجاز . وبدأ شيوخ القبائل وحراس الطرق والقوافل التجارية يتضررون من عدم حصولهم على مردود مالي نتيجة مرور القوافل التجارية في بلادهم .
حيث يشير الطبري الى " أن أول منتفض بعد النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة عك والاشعريون . . . فأقاموا على الاعلاب طريق الساحل " (١) .
وشكلت هذه (الردة) خطرا كبيرا على حكومة المدينة وحركة المواصلات والتجارة بين مكة والمدينة من جهة واليمن من جهة اخرى ، مما جعل الخلافة تسارع الى التصدى لهذه المعارضة ، حيث استطاع الطاهر بن أبي هالة ـ عامل المدينة على عك والاشعريين ـ ، وبمساعدة مسروق العكي وقومه من مسلمي عك ـ القضاء على (ردة) عك والاشعريين واعتبر " مقتلهم فتحا عظيما " (٢) .

---

(١) الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٠ ياقوت : معجم البلدان ١ / ١١٨ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٨ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ١٩٥ .
(٢) الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٢٠ ياقوت : مصدر سابق ١ / ١١٨ ابن الاثير : الكامل ٢ / ٢٧٥ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٦ جواد علي : مرجع سابق ٤ / ١٩٥ — ١٩٦ .

ثالثا : (ردة) الازد في دبا :

تتلخص أسباب معارضة الازد في عمان خاصة في مدينة دبا وما حولها الـــى مايلـــــي : ـ

آ ـ رفض سيطرة حكومة المدينة الاداري بعد وفاة النبي [1] .

ب ـ تضرر تجار دبا والعشائر المستفيدة من التجارة فيها من الضرائب المقررة سواء الصدقة أم ضرائب التجارة والمعادن [2] .

جـ ـ رغبة " ذى التاج " لقيط بن مالك في السيطرة على عمان والغاء سيطرة ابنيـــي الجلندى (زعيمي صحار) المتحالفين مع حكومة المدينة [3] .

الاعمال الحربيـــة :

كان أول جند بعثوا من المدينه الى عمان بقيادة حذيفة بن محصن الغلفانـي من حمير ، وعرفجة بن هرثمة البارقي من الازد ، الى عمان ومنها الى مهرة [4] ، وصدر بعد ذلك أمر الخليفة ابي بكر الى عكرمة وجنده البالغ عددهم ألفين بالتوجـه لمساعدة القائدين السابقين [5] .

دارت معركة شرسة كادت الهزيمة أن تلحق بجند حكومة المدينة لولا وصول امدادات قبلية من بني ناجية وعبد القيس من البحرين [6] بالاضافة الى استمالة عشيرة بني جديد من الازد الذين كانوا ضمن جيش لقيط [7] . ومساعدة كل من حذيفة عامل النبي على دبـا [8] . وقوات ابني الجلندى [9] .

هذا وتبالغ المصادر في عدد قتلى مشركي الازد الذين يصل عددهم الى " عشـــرة الاف مقاتل " [10] . ولجأ البقية منهم الى دبا وتحصنوا فيها لمدة شهر ، وعندمـــا

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٤ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٤ .
(٢) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٢ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٥ .
(٣) : البلاذرى : فتوح البلدان ٧٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٤ .
(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٤ النويرى : نهاية الارب ١٩/ ٨٩، ١٠٤ .
(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ابن حبيش: الغزوات الضامنة ٨٣ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٤ .
(٦) : الطبرى : تاريخ ٣/ ٣١٥ ـ ٣١٦ النويرى : نهاية الارب ١٩/ ١٠٤ .
(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٥ .
(٨) : الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٤ .
(٩) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥ .
(١٠) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣١٦ النويرى : نهاية الارب ١٩/ ١٠٤ .

طلبوا الصلح رفض طلبهم فاستسلموا للمحاصرين الذين قتلوا زعماءهم وسبوا ذراريهم حيث بلغ الأسرى حوالي أربعة آلاف أسير (١) .

وتمت مصادرة السوق التجارية ، وتسكين القبائل القادمة من البحرين وشواذ بعمان في مدينة دبا (٢) . بينما غادر بعض الأزد دبا هربا من الحرب الى الشحر في مهرة (٣) .

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣١٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنه ٨٣ - ٨٤ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٤ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣٠ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣١٦ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣٠ .

(٣) : البلاذري : فتوح البلدان ٧٧ .

رابعا : (ردة) مهـــرة :

بعد انتهاء معارك دبا تحركت القوات المنتصرة صوب مهرة بقيادة عكرمة بن أبي جهل وانضم أهل عمان وقبائل من حول عمان مثل : بني ناجية وعبد القيس وسعد من بني تميم (١) .
وهنا أيضا ، شكل الطموح الى الزعامة في قبيلة مهرة والصراع حول هذه الزعامة مدخلا استفاد منه عكرمة بن أبي جهل . فقد انقسمت مهرة الى فريقين : فريق برئاسة المصبح أحد بني محارب " والناس كلهم معه " وجمع صغير مع شخريت الذي راسله عكرمة وكسبه الى صفه (٢) .
ودارت معركة رهيبة قتل فيها المصبح ـ قائد حركة المعارضة ضد المدينة ـ والكثير من أنصاره وصودرت أملاكهم من الابل التي بلغت ألفي نجيبة وأرسل السبي الى المدينة (٣) .
وقد شاركت مناطق واسعة من مهرة في (الردة) ـ ضد الخلافة ـ منها : ـ رياض الروضة ، الصبرات ، ظهور ، عشهار ، ينعب (٤) . نجد مهرة (٥) .
ويذكر شاعر مهرة ـ الذى أسلم بعد ذلك ـ بحسرة وألم تمزق قبيلة مهرة وعدم وحدتها ضد جيش الخلافة ـ مما أدى الى هزيمتها ـ قائلا :

جزى الله شخريتا وافناء هيشم	وفرضم اذ سارت الينا الحلائب
جزاء مسيء لم يراقب لذمة	ولم يرجها فيما يرجّى الأقارب
أعكرم لولا جمع قومي وفعلهم	لضاقت عليك بالفضاء المذاهب
وكنا كمن اقتاد كفا بأختها	وحلّت علينا في الدهور النوائب (٦)

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٦ .
(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٦-٣١٧ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣٠
(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٨٠ ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ٢٧١ النويرى : نهاية الأرب ١٩ / ١٠٤ ـ ١٠٥ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ .
(٤) : ياقوت : مصدر سابق ٣ / ١٠٩ ، ٣٩١ ، ٤ / ٦٣ ، ١٢٦ ، ٥ / ٤٥١ .
(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٦ .
(٦) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣١٧ ـ ٣١٨ .

خامسا : (ردة) حضرموت :

تنوعت مادة المصادر حول (ردة) كندة في حضرموت . ويظل الطبرى في تاريخه وابن الأعثم في " الفتوح " وابن حبيش في " الغزوات الضامنة . . . " خير من ألقى الضوء على مسار الحرب التي دارت في حضرموت ومناطقهما الجغرافية المتعددة ، وعرض أسباب وعوامل قيام كندة بمعارضة نظام الخلافة في المدينة .

يقدم ابن الاعثم مادة جديدة وتحديدا واضحا لأول مرة لحصن النجير الواقع بالقرب من مدينة تريم (١) . كما قدم اجابة للعديد من الأسئلة التي تثار عند الاطلاع على المصادر الأخرى ، على أنه يجب أخذ كتاباته بحذر خاصة في تمجيد بطولات قبيلته كندة وموقفه من زياد بن لبيد ـ عامل الخلافة على حضرموت ـ بل وكانت بعض كتاباته صدى لتحالفات وصراعات قبلية ومذهبية لاحقة لفترة البحث (٢) .

أسباب قيام (ردة) كندة في حضرموت :

تعددت أسباب قيام (ردة) كندة فمنها أسباب عامة عانت منها بقية القبائل العربية وبعضها خاصة تعلقت بوضع قبيلة كندة ومركزها الهام في الجزيرة العربية ومن هذه الأسباب : ـ

أ ـ رفض كنده ومن تبعها من عشائر قبيلة حضرموت دفع الصدقة . مما جعل زياد بن لبيد يأخذها بالقوة ، فأدى ذلك الى بدء المعارك (٣) .

ب ـ رفض كندة لخلافة أبي بكر وقبيلة قريش (٤) . حيث عبر شاعرهم الكندى عن هذا الرفض بقوله :

أطعنا رسول الله ماكان وسطنا	فيا قوم ماشأني وشأن أبي بكر
أيورثها بكرا اذا كان بعده	فتلك اذن والله قاصمة الظهر (٥)

---

(١) : ابن اعثم الفتوح ١/ ٦٦، ٧٥-٧٦، ٧٨، ٨٠ ، انظر الشاطرى : أدوار التاريخ الحضرمي ١/ ٨٩ الذى يحدد موقع حصن النجير على بعد أربعة أميال شرقي مدينة تريم .

(٢) : انظر دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٩١ .

(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣٣٢-٣٣٣ ابن أعثم : الفتوح ١/ ٧٥-٨٠ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٠ ، ٩٦ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/ ٦٨ يحيى ابن علي : غاية الاماني ١/ ٧٦ .

(٤) : ابن اعثم : الفتوح ١/ ٨٥ ومابعدها ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ — ٩٠ .

(٥) : ابن أعثم : الفتوح ١/ ٨٥ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩١ ، ١١ والكلاعي : الاكتفاء ٢٥٨ .

جـ - مركز كنده القديم بين القبائل العربية حيث كان لها دولتها وسيطرتها على واسعة من وسط الجزيرة العربيه . وقد تنبه النبي لمثل هذه الاهمية لبني وليعة سادة كندة ، حيث أعطاهم " طعمة من ثمار حضرموت ، وجعل على أهل حضرموت نقلها اليهم " (١) .

ولهذا فان غالبية كندة من الجنود الذين تعودوا أن يأخذوا الضرائب لا أن يدفعوها . أحسوا بوطأة دولة الخلافة عليهم لأول مرة .

د - شخصية زياد بن لبيد - عامل الخلافة - المتسرعه والعنيفة ، كان لها دور في ايقاد حمية قبيلة كندة (٢) .

هـ - الطموح الشخصي للاشعث بن قيس في الحصول على زعامة كل عشائر كندة . خاصة بعد الانتصارات التي حققتها مذحج بزعامة عبهلة بن كعب ومن بعده قيس بن مكشوح المرادي . مما جعل كندة تطمح الى الاستيلاء على كل حضرموت . وتوجت الاشعث بن قيس ملكا عليها (٣) .

الاعمـال الحربيـة :

بدأت انتفاضة كندة بعد وفاة النبي (٤) . عكس مايشير اليه ابن الاثير نقلا عن رواية اوردها الطبري من أن كندة قد تعاونت مع عبهلة بن كعب العنسي (٥) .

وكان الذي فجر الصراع الدامي بين كندة وعامل الخلافة - زياد بن لبيد - تباطؤ كندة من مبايعة ابي بكر بالخلافة ثم رفضها لدفع الصدقة (٦) .

وترى المصادر أن زياد بن لبيد قد فجر المعارك ضد عشائر كندة الواحدة تلو الاخرى مما دفع معظم هذه العشائر الى الوحدة تحت زعامة الاشعث بن قيس الكندي (٧) .

---

(١) : ابن الاعثم : الفتوح ١ / ٦٠ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ يحيى بن علي : غاية الاماني ١ / ٧٦ .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٢ ابن أعثم : الفتوح ١ / ٥٦ - ٥٧ ، ٦٨ - ٦٩ ، ٨٤ يحيى بن علي : غاية الاماني ١ / ٧٦ .

(٣) : ابن الأعثم : الفتوح ١ / ٦٧ يحيى بن علي : غاية الاماني ١ / ٧٦ .

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣١ ابن الأعثم : الفتوح ١ / ٥٥ - ٥٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ ، ٩١ الكلاعي : الاكتفاء ٢٠٨ - ٢٠٩ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٠ يحيى بن علي : غاية الاماني ١ / ٧٦ .

(٥) : ابن الاثير : الكامل ٢ / ٣٧٨ انظر الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣١ .

(٦) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٤ ابن الاعثم : الفتوح ١ / ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٥ - ٦٧ ، ٨٤ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ - ٩٠ يحيى بن علي : غاية الاماني ١ / ٧٦ .

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٢ ومابعدها ابن أعثم : الفتوح ١ / ٧٠ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩١ ومابعدها .

وبدأت الحرب تنحو منحا جديدا اذ انتقلت كندة الى مهاجمة زياد بن لبيد ومن معه من مسلمي كندة وحضرموت ، وخلصت أسرى معارك زياد ضد عشائر كندة المتفرقة وأعادتهم الى قبائلهم (١) ، وحاصرت تريم المقر الادارى لعامل الخلافة . حيث أصبح مركزه ونفوذ حكومة المدينة فيحضرموت محرجا (٢) .

ولهذا سارعت حكومة المدينة الى ارسال امدادات من الجند تمثلت بجند المهاجر بن أبي أمية في صنعاء ، وجند عكرمة بن أبي جهل الذى قضى على (ردة) أبين وعسكر في الجند (٣) .

واستطاع المهاجر وعكرمة فك حصار كندة على تريم . ودارت معركة هامة كانت فاصلة في محجر (وادى) الزرقان الواقع بين تريم وحصن النجير . ولجأت كندة على إثرها الى حصن النجير القريب من مدينة تريم (٤) .

وفي أثناء الحصار أرسل عكرمة بن أبي جهل للتصدى لمجاميع من كندة حاولت مساعدة المحاصرين في النجير (٥) .

بينما تكفل قادة آخرون باخماد تحركات مناطق اخرى عديدة في حضرموت (٦) . وعندما أعيا الحصار أهل النجير ، تمت المفاوضات مع قادة جند الخلافة الذين أمنوا الاشعث بن قيس وسبعين من أهله ومواليه (٧) . واقتحم جند المدينة الحصن " فلم يدعوا فيه مقاتلا الا قتلوه ، ضربوا أعناقهم صبرا (٨) . والعمل البربرى هذا الذى أقدم عليه زياد بن لبيد بقتل الاسرى . لم يكن له شبيه في تاريخ الحروب داخل الجزيرة العربية كلها . اذ تشير المصادر الى أن زياد " قتل في أول النهار سبع مائة في صعيد واحد (٩) "

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣٥ .

(٢) : ابن أعثم : الفتوح ١/ ٦٦ ، ٧١ ، ٨٤ .

(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣٥ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٧ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٢٧٣ .

(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣٥ ابن أعثم : الفتوح ١ / ٧٥ — ٧٦ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٢٧٣ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧ الشاطرى : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ٨٩ .

(٥) : ابن أعثم : الفتوح ١ / ٨١ — ٨٢ . من هنا نشأ عدم مشاركة عكرمة في فتح حصن النجير

(٦) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣٦ .

(٧) : ابن سلام : الاموال ١٦٥ — ١٦٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣٧ ابن اعثم : الفتوح ١ / ٨٣ ومابعدها ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٣ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٢٧٣ .

(٨) : ابن سعد : الطبقات ٣ / ٩٨ ه الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣٨ ابن أعثم : الفتوح ١ / ٨٥ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢ / ٦٩ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧

(٩) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٥ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٢٧٣ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧ .

ولا يمكن أن يكون هؤلاء السبعمائة جميعا من الاشراف حسب الرواية التالية التي يوردها ابن حبيش والتي يقول فيها : "وفتح (الاشعث) له (زياد) النجير فأخرجوا المقاتلة فعمد زياد الى أشرافهم ، وهم سبع مائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد" (١) اذ لا يستبعد أن يكون غالبية هؤلاء السبعمائة من رجال القبائل العاديين الذين لم يكن لهم دوافع طلب السلطة والجاه في قبيلتهم كندة . وانما ثاروا على زياد بن لبيد لمعاملته السيئة لهم وأخذ أموالهم بالقوة .

وبعد مجزرة النجير تم تتبع المعارضين وقتلهم في كل مكان (٢) . وقطع أيدي النساء المعارضات (٣) . وأرسل السبايا من الاطفال والنساء — اللواتي بلغ عددهن ألف امرأة — الى المدينة (٤) .

والحقيقة أنه لا يمكن تفسير العمل الذي قام به زياد بن لبيد — عامل الخلافة — الا من خلال الهلع والخوف الذي اعتراه ، وأحب أخذ الثأر من أولئك الذين حاصروه في تريم وكادوا أن يستولوا عليها لولا امدادات الجند الكثيفة من قبل الخلافة .

كما أن القول بأن الخليفة أبا بكر أمر باستبقاء أهل النجير حين الظفر بهم — في رسالة وجهت الى زياد وصلت مساء يوم مجزرة النجير (٥) — أمر لا يستقيم مع اشارة الطبري الى رسالة من أبي بكر الى المهاجر بن أبي أمية تقول " فان ظفرتم بالقوم ، فاقتلوا المقاتلة ، واسبوا الذرية " (٦) .

ومحاولة اظهار الخليفة بأنه كان ضد قتل أهل النجير أمر لا يتفق — أيضا — مع سياسته وسياسة زياد اللاحقة مع بقية الاسرى وجثث القتلى التي تركت للسباع (٧) . كما لا يتماشى مع أخذ أموال عن السبايا (٨) .

وحقيقة فتح حصن النجير ، وخيانة الاشعث لقومه من المواضيع الهامة في تاريخ معارضة كندة للخلافة . وعلاقة الأشعث بأبي بكر تكشف مدى تورط هذا الزعيم القبلي

---

(١) : الغزوات الضامنة ٩٣ انظر ياقوت : مصدر سابق ٥/٢٧٣ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/٦٩ . وردت في الاصل " سبع مائة " .

(٢) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٥ .

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٤١-٣٤٢ النويري : نهاية الأرب ٢/١٢٤ الشاطري : أدوار التاريخ الحضرمي ١/٨٥ .

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٣٨ ابن أعثم : الفتوح ١/٨٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٦-٩٧ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/٦٩ .

(٥) : ابن أعثم : الفتوح ١/٨٥ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٥ .

(٦) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٣٧ .

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٣٣٩-٣٤٠ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٥-٩٦ ياقوت : مصدر سابق ٥/٢٧٣ .

(٨) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٦ - ٩٧ .

الانتهازي ،في القتل الجماعي للمقاومين (المرتدين) من قبيلته (١) .
فالأشعث أوهم المقاومين بأنه سيأخذ لهم الأمان . (٢)بينما اتفق مع زياد بن لبيد والمهاجر بن أبي أمية على تسليم الحصن بمن فيه نظير تأمين سبعين شخصا من أهله ومواليه (٣) . وأشارت احدى الأسيرات الكنديات الى ذلك حين خاطبت الاشعث قائلة : " قبحت من وافد قوم ورسولهم ،أخذت الأمان لأهلك ومواليك ، وعرضتنا للسبي ،وقتلت رجالنا بغدرك " (٤) .
وما زواج الاشعث - بعد ذلك - بأخت الخليفة واستمرار مركزه الاجتماعي الهام (٥) الا تأكيد على أن خطة قد حيكت مع أطراف متعددة ،غايتها القضاء على انتفاضة كندة وقوتها في حضرموت . حيث يشير ابن الاعثم في هذا الصدد الى مراسلات تمت بين الخليفة أبي بكر والاشعث بن قيس (٦) .

عوامل وأسباب سقوط (ردة) كندة :

من السهولة الاجابة عن أسباب اخفاق (ردة) كندة بعد سرد الأحداث الحربية . ولعل أبرز هذه الأسباب هي : -

آ- عدم وحدة عشائر كندة منذ البداية مما جعل زياد بن لبيد ينفرد بها واحدة تلو الأخرى (٧) .

ب - الصراع العشائري داخل القبيلة مما جعل قلة من عشائر كندة المسلمة تقف مع زياد . (٨)

---

(١) : ابن حبيب : المحبر ٢٤٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٩ ابن أعثم : الفتوح ١ / ٨٥ ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٢٧٣ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧
(٢) : ابن أعثم : الفتوح ١ / ٨٢ ، ٨٥ ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٢٧٣ .
(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٨ ابن أعثم : الفتوح ١ / ٨٢ ، ٨٤ - ٨٥ ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٢٧٣ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧ .
(٤) : ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٩٦ .
(٥) : ابن سلام : الأموال ١٦٥ - ١٦٦ ابن سعد : الطبقات ٦ / ٢٢ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٩ ابن أعثم : الفتوح ١ / ٨٦ - ٨٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ١٣٣
(٦) : الفتوح ١ / ٦٧ ومابعدها ، ٨٧ .
(٧) : ابن أعثم : الفتوح ١ / ٦٥ ومابعدها ، ٧٠ ، ٨١ البكري : تاريخ حضرموت السياسي ١ / ٦٣ .
(٨) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٤ ، ٨٨ ، ٤ ابن الأعثم ،الفتوح ١ / ٦٥-٦٦ ، ٦٦ ، ٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ١٠٤ ، ابن حبيش : الغزوات الضامنة ١٩٧ الشاطري : أدوار التاريخ الحضرمي ١ / ١١١ .

جـ - تضرر بعض عشائر قبيلة حضرموت من السيطرة السياسية والادارية القديمة لقبيلة كندة على حضرموت (١) .

ب - الدور الانتهازي الذي قام به الأشعث بن قيس زعيم (الردة) حيث تعاون مع الخلافة في المدينة وسلم المقاومين للقتل الجماعي .

هـ - حشد جموع كبيرة من جند الخلافة من أجل المعارك ضد كندة ومن والاها من قبيلة حضرموت . خاصة بعد استتباب الأمن في بقية مناطق اليمن مما جعل حكومة المدينة تنفرد بقبيلة كندة ، والتي كانت معارضتها آخر أشكال المقاومة على الأرض اليمنية .

و- عدم توحيد جهود القبائل اليمنية وتحالفها ضد جند حكومة المدينة ، وكان الأجدر بكندة أن تساعد مهرة وتتحالف معها ، وأن تنسق مع قبيلة مذحج بدلا من العداء والخوف القائم بينهما (٢) .

---

(١) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢١٦/١ ، ٢١٩ الشاطرى : أدوار التاريخ الحضرمي ٥٧/١ البكرى : تاريخ حضرموت السياسي ٦١/١ ، ٦٣ باوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٣٥ .

(٢) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٢٢٨-٢٢٩ ابن رسته : مصدر سابق ٩٣/٧ ابن أعثم : الفتوح ٦٣/١ الاصبهاني : الاغاني ١٢٦/١١ .

نتائج وآثار حروب (الردة) في اليمن :

١- عانت اليمن خسائر فادحة في الرجال نتيجة حروب الردة . ولا توجد تفاصيل دقيقة عن عدد القتلى وان أشارت بعض المصادر الى أعداد مبالغ فيها حيث تحدد مثلا عدد القتلى من المشركين اليمنيين في معركة دبا بحوالي " عشرة آلاف مقاتل " (١) . على أن مرجعا حديثا (٢) يقدر عدد قتلى حروب الرجعة عن الاسلام في كل الجزيرة العربية بحوالي خمسين ألف قتيل من الطرفين .

٢- أضحى آلاف اليمنيين من النساء والاطفال أسرى وعبيدا ، وتم نقل جزء كبير منهم الى المدينة (٣) .

٣- تهجير قبائل يمنية من مواطنها الى مواقع أخرى في اليمن مثلما حصل لازد دبا وهجرتهم - هربا من الحرب - الى الشحر في مهرة (٤) .

٤- التأثير الكبير على اقتصاديات اليمن من حيث : -

آ- انشغال الحرفيين والعمال - في الصناعات التقليدية - والعمال الزراعيين والفلاحين في المعارك ، مما أدى الى انخفاض الانتاج الزراعي والصناعي في اليمن وعانت بعض الصناعات نقصا في الايدى العاملة بسبب قتل العديد من حرفييها (٥) .

ب - تأثر المدن التجارية والموانى الهامة بالغزو ونهب الاسواق والممتلكات . كما أن قيام حكومة المدينة بتسكين قبائل بدوية لا تعرف مهنة التجارة في هذه المدن والموانى ، عطل الحياة الاقتصادية فيها بل ودمرها نهائيا مثلما حصل لمينا ومدينة دبا (٦) .

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣١٦/٣ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٣ الكلاعي : الاكتفا ٢٨٤ النويرى : نهاية الارب ١٩/١٠٤ - ١٠٥ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٣٠ .

(٢) : باشميل : حروب الردة ١٤

(٣) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢/١٣٩ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٣١٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٣- ٨٤ ابن الاثير : الكامل ٢/٣٨٢ الكلاعي : الاكتفا ٢٨٥ : النويرى : نهاية الارب ١٩/١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) : البلاذرى : فتوح البلدان ٧٧ .

(٥) : انظر تجارة الاقمشة اليمنية ص ٤٠ وما بعدها من البحث و (ردة) الفلاحين اليمنيين ص ٢٢٩ من البحث .

(٦) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٣١٦ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٣٠ انظر (ردة) دبا ص ٢٤٦ من البحث .

جـ - تمت مصادرة أملاك القبائل المعارضة مما أدى الى نقص كبير في الثروة الحيوانية سواء الابل والخيول والاغنام (١) . أو في الممتلكات الزراعية (٢) .

هـ - الامتزاج بين جنود حكومة المدينة واليمنيين ، وقيام بعض هؤلاء الجنود بالاستقرار والزواج في اليمن . بينما تزوجت النساء اليمنيات الاسيرات - اللواتي قد سن ضمن السبايا الى المدينة - من عرب الشمال (٣) .

و - خفوت صوت العصبية القبلية وبروز سلطة الدولة (٤) .

ز - دخول اليمن تحت نفوذ حكومة المدينة وتوحيدها لاول مرة - منذ انفراط عقد الوحدة لمعظم اقاليمها منذ بداية القرن السادس الميلادى (٥٢٥ م) - تحت سلطة واحدة ممثلة بالخليفة في المدينة (٥) .

كما انتشر النظام والقانون الاسلاميين في كافة الاراضي اليمنية . وجرى تقسيمها الى أربع وحدات ادارية كبرى . صنعاء ، الجند ، حضرموت ، عمان (٦) .

ومن الجدير بالذكر هنا أن اليمن حكمت الآن لاول مرة من قبل دولة أقيمت داخل الجزيرة العربية لم تكن اليمن مقرا لها .

ح - انتشار الاسلام في عامة اليمن ، واتاحة الفرصة لليمنيين للمشاركة مع اخوتهم عرب الشمال في الفتوحات الاسلامية . واضحى الاقتصاد اليمني الممول الاكبر لحروب الفتح ونشر الاسلام (٧) .

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٣١٧ ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٣٢٠-٣٢١ انظر (ردة) مهرة ص ٢٤٧ من البحث .

(٢) : انظر الاوضاع الاجتماعية في اليمن خاصة أملاك ولاة الخلافة ص ١٤٥ من البحث

(٣) : الكلاعي : الاكتفاء ٣٦٦ - ٣٦٧ النويرى : نهاية الارب ١٩/١١٦-١١٧ شكرى فيصل : المجتمعات الاسلامية ٣٢ - ٣٣ انظر (ردة دبا وكندة ص ٢٤٦ ، ٢٥١) من البحث

(٤) : احسان النص : العصبية القبلية ١٩٠ .

(٥) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٢ من البحث .

(٦) : انظر جغرافية اليمن في القرن الاول الهجرى ص ٧ من البحث والتقسيمات الادارية لليمن في الاسلام ص ٣٢٩ من البحث .

(٧) : انظر أوضاع أهل الذمة في اليمن ص ١٦٩ من البحث ومشاركة القبائل اليمنية في الهجرة والفتوح ص ٣٠٠ وما بعدها من البحث والضرائب في اليمن ص ٣٤٥ وما بعدها من البحث .

٩- اتاحت حروب (الردة) اشاعة مناخ [1] حربي وعسكري في أنحاء اليمن والجزيرة العربية كما أتاحت الفرصة للتدريب القتالي والممارسة الفعلية لفنون الحرب لجميع السكان - وهو ما يمكن تسميته بالمصطلحات الحديثة التدريب على الذخيرة الحية ضمن الوحدات المتجانسة - مما أعطى بعد ذلك تحفزا حربيا وتعودا على أجواء المعارك ، ساعد على تحقيق انتصارات الفتح بعد ذلك .

---

(1) : تمثل هذا المناخ في جمع الحشود وفنون الحصار والحصار المضاد ، وتعلم فنون الفروسية والمبارزة الشخصية ، وفي طرق التموين الحربي بالسلاح والأطعمة والمراسلة . وفي التبييت الليلي والمزاحفة . وكيفية الاستيلاء على المدن المحصنة والحصون الحصينة ، وفي استكشاف القوى المعادية ، وفي القدرة على تنفيذ أوامر القيادة العليا بدقة بواسطة رسائل متبادلة ، وقدرة الخلافة على دعم قواتها في وقت الشدة .

كما شجع على بث روح الحماس بين المتقاتلين ، وأبرز امكانية نبوغ الدعاة والشعراء للتوعية الحربية والتوجيه المعنوي ، والتأثير النفسي على العدو ، وفي تدريب القادة وتطبيق قوانين الفيء والغنيمة وادارة شئون الجنود ، وتعلم روح المفاوضة وطرح الشروط ، وتأمين حماية السبي ونقله في طرق صعبة وطويلة الى المدينة . وغير ذلك من صنوف التهيؤ لأجواء المعارك واعداد أعتدة الحرب من سيوف ورماح ونبال وخيول وابل ... الخ .

كما فرض هذا المناخ على الاطفال والنساء التعود على الحرب والحصار والقدرة على المشاركة قدر الامكان في عمليات الاسعاف والتموين .

كل ذلك ساعد القوات المشاركة في الفتوح - بعد ذلك - على ايجاد صيغ وخطط حربية عالية الكفاءة ، وأعطاها قدرة على فهم روح الحرب والسلام .

أهتم العرب بأنسابهم منذ فجر الاسلام فبرز منهم العديد من الشخصيات الهامة التي اهتمت بذلك ، أمثال : الخليفة أبو بكر ، وأبي الجهم بن حذيفة العدوى وجبير بن مطعم ، وغيرهم الكثير.(1)

وقد وصل الينا العديد من الكتب الهامة في الأنساب مثل :

١ - عبيد بن شرية الجرهمي في كتابه " أخبار اليمن واشعارها وأنسابها على الوفاء والكمال ".(2)

٢ - كما ظهر نسابون كثيرون في القرنين الثاني والثالث الهجريين كمحمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ - ٧٦٣م)(3) . ثم ابنه هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) الذى برز بين سائر نسابة القرنين الثاني والثالث الهجريين فهو " عالم بالنسب وأخبار العرب ".(4) له كتاب " جمهرة النسب "(5) ويحتوى على نسب جميع القبائل العربية.(6) ويرى ياقوت أن ابن الكلبي "أقوى حجة في أمور العرب ، موضحا أنه ماتنازع العلماء في شيء من أمور العرب الا وكان قوله حجة ، وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارص مكلوم ".(7)

ولأهمية كتاب ((جمهرة النسب)) فقد لخصه العديد من المؤلفين حتى القرن السابع الهجرى.(8) وفي أيدينا مختصر جمهرة النسب المسمى " مختصر راغب باشا "(9) ويمتاز بوضوح الاسماء وايراد الفقرات غير الواردة في مخطوطة " جمهرة النسب " (الاسكوريال) ويشكل المختصر - مع جمهرة أنساب العرب لابن حزم والمقتضب لياقوت ، مرجعاً لتصحيح أخطاء الناسخ لكتاب " جمهرة النسب " لابن الكلبي.(10)

---

(1) : ابن حزم : جمهرة انساب العرب ٥ ، ابن عبد البر : الانباه على قبائل الرواة ٤٣-٤٤ لمزيد من التفاصيل أنظر ابن عبد البر : المصدر السابق ٤٥-٤٦- الاستيعاب ١٠٧٩/٣ ، ٦٢٣/٤ .

(2) : أنظر عبيد بن شريه : أخبار عبيد ٣١٢ ، يلي كتاب التيجان- لوهب بن منبه - حيدر أباد الدكن - الهند ١٣٤٧هـ .

(3) : ابن النديم : الفهرست ١٠٧-١٠٨ نشوان : منتخبات ٩٣ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ١٩٠/١ .

(4) : ابن النديم : الفهرست ١٠٨ ، نشوان : منتخبات ٩٣ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٩١/١-١٩٢ ، يوجد جزء من جمهرة النسب لابن الكلبي ، مخطوط في المتحف البريطاني ، ومخطوط أيضا في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ١٦٩٨ أنظر شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٩٢/١ وبلاد العرب - الاصفهاني - المقدمة ص ١٨ .

(5) : لاحظ تعدد اسماء الكتاب بين جمهرة الانساب و "جمهرة النسب" و " النسب الكبير ".

(6) : ابن النديم : الفهرست ١١٠

(7) : ياقوت : معجم البلدان ١٨٨/٢

(8) : بلاد العرب : الاصفهاني ، المقدمة ١٧

(9) : مكتبة راغب باشا في تركيا .

(10) : انظر بلاد العرب - الحسن الاصفهاني - المقدمة ص ١٨

وقد ورد تعريف لمختصر " راغب باشا " الذى لا يعرف ناسخه الاصلي ولا زمن محدد لكتابته ـ مايلي : ((.. مختصر اختصر من كتاب الجمهرة لابن الكلبي (هشام) . رواية ابي جعفر محمد بن حبيب مولى بني هاشم عن رواية أبي سعيد الحسن بن حسين بن عبد الرحمن السكرى عنه نقلت (القول للناسخ المتأخر) الجزئين من خط المختصر في مدة آخرها يوم الجمعة لست بقين من ذى الحجة سنة خمس وستين وستة مئة ((هجرية)).[1]

كما لخص ياقوت بن عبدالله الحموى (ت ٦٢٦ هـ) كتاب جمهرة النسب في كتاب (أسماه " المقتضب من جمهرة النسب ").[2]

٣- ابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ - ٨٣٩ م) وله "كتاب النسب".[3]

٤- ابي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) الذى "كان من علماء بغداد بالأنساب والاخبار ... والقبائل"[4] له كتاب " مختلف اسماء القبائل ومؤتلفها "[5] وكان ـ الكتاب السابق ـ رائدا في باباه ، احتذى حذوه العديد من أشهر المؤلفين مثل ابي القاسم الحسين بن علي المغربي (٣٧٠ - ٤١٨هـ) في كتابه " الايناس في علم الأنساب ".[6]

وبلغ نهج حبيب السابق الذروة في كتاب " الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب " لابن ماكولا (علي بن هبة الله العجلي الوائلي) (٤٢١-٤٧٥ هـ).[7]

---

(١) : مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار انظر : مختصر اغب باشا ص٣٣١ ـ يبدو وأن مختصر راغب باشا كتب قبل مقتضب ياقوت المتوفى (في ٦٢٦هـ) ـ وردت في الاصل (ست مئة) .

(٢) : مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار .

(٣) : مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار . انظر شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٩٨/١

(٤) : ابن النديم : الفهرست ١١٩

(٥) : ابن حبيب : مختلف القبائل ومؤتلفها ـ تحقيق ابراهيم الابيارى ـ مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة ودار الكتاب اللبناني ـ بيروت . كما طبع كتاب " مختلف القبال ومؤتلفها " حيث يلي كتاب الايناس في علم الانساب لابن المغربي في مجلد واحد)، تحقيق حمد الجاسر ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ طبعة اولى ـ ١٩٨٠م . انظر أيضا : الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الآسماء والكنى والانساب ـ لابن ماكولا المقدمة ج ١ ص٤ .

(٦) : تحقيق حمد الجاسر ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ طبعة اولى ١٩٨٠ ـ انظر الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ـ لابن ماكولا ـ ج١ ص ٤ .

(٧) : المصحح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ـ نشر بواسطة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد الدكن ـ الهند ـ ١٩٦٢م انظر ج ١ ص ١٧ . انظر أيضا : الايناس في علم الانساب لابن المغربي ، تحقيق حمد الجاسر : المقدمة ١٧ . ومصادر الهامشين السابقين .

٥- كتاب فتوح البلدان والأخبار وأشهرهم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) في كتابه " فتوح مصر واخبارها " وأبو عمر بن يوسف الكندي ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٧ هـ)[1] وابن دقماق (ابراهيم ابن محمد بن أيدمر العلائي) (ت ٨٠٩ هـ)[2] والمقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي) (ت ٨٤٥ هـ) في " كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " المعروف بالخطط المقريزية ".[3]

٦- البلاذري (أحمد بن يحيى) ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) في " فتوح البلدان "[4] و " انساب الاشراف "[5] وابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) (٢١٣-٢٧٦هـ) في " المعارف "[6] و " العقد الفريد " لابن عبد ربه الاندلسي (أحمد بن محمد) (ت ٣٢٨ هـ)[7]. حيث حوت كتبهم العديد من أنساب القبائل اليمنية خاصة والعربية عامة .

٧- أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣-٣٢١ هـ) في " الاشتقاق " ويحتوي الكتاب حسب اشارة المؤلف الى منهجه الذي قال فيه " فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها ".[8]

---

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها - طبع مدينة ليدن - مطبعة بريل ١٩٢٠ . المقريزي : الخطط المقريزية ١/٤-٥ ، محمد كامل حسين : أدب مصر الاسلامية ٨٤-٨٥ .

(٢) المطبعة الكبرى الاميرية - بولاق - مصر - طبعة اولى - ١٣٠٩ هـ .

(٣) مكتبة المثنى - بغداد .

(٤) مطبعة بريل ١٨٦٥-١٨٦٦ م .

(٥) مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار . البلاذري - أنساب الاشراف ، الجزء الاول - تحقيق محمد حميد الله - دار المعارف المصرية - ١٩٥٩م .

(٦) تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف مصر - الطبعة الثانية ١٩٦٩م .

(٧) تحقيق محمد سعيد العريان - المكتبة التجارية الكبرى .

(٨) تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة المثنى - بغداد - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م انظر ابن دريد الاشتقاق ٣ .

٨- أبي زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم الأزدي (ت ٣٤٤ هـ ـ ٩٤٥ م) حيث يذكر في كتابه الشهير " تاريخ الموصل " في أربع وعشرين صفحة أنساب القبائل اليمنية التي سكنت الموصل وماحولها .[1] وله كتاب آخر سماه " القبائل والخطط " شرح فيه أخبار " مالك بن فهم وولده (ومابلغه) من أنسابهم وأخبارهم وخططهم " .[2] وهو كتاب مفقود حتى يومنا هذا .[3]

٩- وبلغ علم النسب مرحلة متقدمة ـ خاصة أنساب القبائل اليمنية ـ على يد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (٢٨٠ ـ توفي بعد عام ٣٦٠ هـ)[4] في كتابه الاكليل الذى يشمل " الجزء الاول في المبتدأ ونسب مالك بن حمير ، والجزء الثاني في أنساب الهميسع من ولد حمير ، والجزء العاشر في معارف همدان وأنسابها)) .[5]

كما يمكن اعتبار كتابه الجغرافي " صفة جزيرة العرب "[6] من المصادر الهامة لأنساب القبائل اليمنية وعشائرها .

وتأتي أهمية الهمداني كنسابة من خلال :

---

(١) : تحقيق علي حبيبة ـ لجنة احياء التراث الاسلامي ـ مصر ـ رقم (١٣) ١٩٦٧ م . انظر المقدمة ص ٨ .

(٢) : الأزدي : تاريخ الموصل ٩٦ .

(٣) : تاريخ الموصل : الأزدي ، المقدمة ص ١٥

(٤) : ابن القفطي : انباه الرواة على انباه النحاة ١/ ٢٧٩ ، ٢٨٤ السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ٤٩٨ ، ٥٣١ ، حاج خليفة : كشف الظنون ١/ ١٤٤ ، الاكليل : الهمداني جـ ٨ تحقيق أنستاس مارى الكرملي ـ مطبعة الكاثوليك ـ بغداد ـ ١٩٣١ م ص ٢٩٧ ومابعدها ، حميدة عبد الرحمن : أعلام الجغرافيين العرب ٢٣٧ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٩٠-٩١ روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين ٢١٦ ـ ٢١٧ كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي ١/ ١٧٠ ، أخذت سنة الوفاة للهمداني عن رأى الأكوع الوارد في مقدمة الجزء الاول من الاكليل ص ٧٤ ، ٧٦ ، بناء على اشارة اوردها الهمداني نفسه في كتاب الاكليل ـ الجزء الثاني ص ٣٧١ .

(٥) : الجزء الاول ـ تحقيق محمد بن الاكوع ـ دار الحرية بغداد ـ ١٩٧٧ ، الجزء الثاني : تحقيق محمد بن علي الاكوع ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٦٦ م الجزء العاشر : تحقيق محب الدين الخطيب ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ـ ١٣٦٨ هـ ، ابن القفطي مصدر سابق ١/ ٢٨٢ .

(٦) : تحقيق : محمد بن علي الاكوع ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ ١٩٧٤ م .

٢- اطلاعه على مصادر جديدة لأنساب القبائل اليمنية ، والتي لم يتمكن غيره من الاطلاع عليها [١] . الى جانب اعتماده على رواة ثقات على معرفة بأنساب القبائل والعشائر اليمنية في مواطنها الأصلية . [٢]

ب - معرفته واطلاعه على الخط المسند [٣] .

هذا ويعتبر نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ [٤]) امتدادا طبيعيا للهمداني في الأنساب ، حيث كان - نشوان - الوحيد من علماء عصره الذي تعرف على جميع أجزاء الاكليل العشرة [٥] . وصدر له كتاب باسم " منتخبات في أخبار اليمن " من كتاب " شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم " [٦] .

• أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (ت بعد ٣٦٠ هـ) ، ضم كتابه الشهير " الأغاني " العديد من أنساب القبائل العربية [٧] .

١ ابن حزم علي بن احمد بن سعيد الأندلسي) (٣٨٤-٤٥٦ هـ) ، في كتابه " جمهرة أنساب العرب [٨] " . ويشير صالح العلي الى أن ثمانين بالمائة من مادة كتاب ابن حزم جاءت من كتاب " النسب الكبير " " لابن الكلبي " [٩] .

---

(١) : الهمداني : الاكليل ٨٣/١، ٨٩، ٢٧٥، ١٠٠/١١١ .

(٢) : الهمداني : الاكليل : ٨٥/١، ٩١، ١٦٧، ١٩٨، ١٠٠/١٠، ٣٠-٣١ جواد علي : مرجع سابق ٩١/١ .

(٣) : الهمداني : الاكليل ١٠/١١١-١١٢ . يرى أحمد حسين شرف الدين أن الهمداني يجهل لغة المسند ، انظر تاريخ اليمن الثقافي ١٥/١ ، بينما يرى كراتشكوفسكي أن الهمداني " استطاع فك رموز الكتابة العربية القديمة (المسند) في جنوب الجزيرة " تاريخ الأدب الجغرافي ١٧٠/١ ويؤكد كلام كراتشكوفسكي جواد علي : مرجع سابق ٩١/١ انظر أيضا عبد الرحمن حميدة : مرجع سابق ٢٣٨ .

(٤) : يرى ابن القفطي ان وفاة نشوان كانت " في حدود سنة ثمانين وخمسمائة " انظر انباه الرواة على أنباه النحاة ٣٤٢/٣-٣٤٣ . السيوطي : بغية الوعاة ٣١٢/٢-٣١٣ جواد علي : مرجع سابق ٩٠/١-٩١ .

(٥) : انظر ذكر الجزء التاسع المفقود من الاكليل في كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن - لنشوان ص ١٥٩ ، ١٦٠ - ١٦١ ، أحمد حسين شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ٨/١ .

(٦) : نشوان : منتخبات في أخبار اليمن (من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم طبعة ثانية - دار الفكر - دمشق - ١٩٨١م) ابن القفطي : مصدر سابق ٣٤٢/٣-٣٤٣ السيوطي : مصدر سابق ٣١٢/٢

(٧) : الاصبهاني : الاغاني - مطبعة التقدم - مصر - ١٣٢٣هـ انظر : الجزء الاول ص٢ والجزء الثاني ص ١ ، ابن النديم : الفهرست ١٢٧-١٢٨ .

(٨) : تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر - الطبعة الرابعة .

(٩) : " جزيرة العرب للأصمعي " بحث لصالح العلي . ألقي في القاهرة في ٤/٢/١٩٦٧م انظر بلاد العرب للاصفهاني ، المقدمة ص١٨ .

١٢- ابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد) (ت ٤٦٣ هـ) في كتابيه " القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم " و " الانباه على قبائل الرواة "[1]، كما ان كتابه " الاستيعاب في معرفة الاصحاب "[2] لا يخلو من فائدة عن الانساب .

١٣- البكرى (عبدالله بن أبي مصعب عبد العزيز الأندلسي) (٤٠٥ - ٤٨٧ هـ) في كتابه ((معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع))[3] . رغم انه كتاب جغرافي الا أنه لا يخلو من فائدة في علم النسب . وبما ان الكثير من مادة البكرى الجغرافية قد استقاها من ((صفة جزيرة العرب)) للهمداني[4] . فلا يستبعد ان يكون قد تأثر فيما نقل من أنساب ، بكتاب " الاكليل " و " صفة جزيرة العرب " للهمداني[5].

١٤- ابن سعيد الأندلسي (علي بن موسى بن محمد بن عبدالله) ت (في القرن السابع الهجرى) في كتابه " نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب " ، حيث حوت أنساب كافة القبائل العربية[6] . والكلاعي (أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم) (٥٦٥ - ٦٣٤هـ) في كتابه " الاكتفاء في مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء "[7] .

والعوتبي (سلمة بن مسلم الصحارى) ، الذى لا يعرف عصره[8] . ومن الغريب ان العوتبي استقى معلوماته في أنساب بعض القبائل اليمنية عن الهمداني دون أن يذكره بالاسم[9].

---

(١) : مكتبة المقدسي - القاهرة - مطبعة السعادة - ١٣٥٠ هـ .
(٢) : تحقيق علي محمد البجاوى - مطبعة نهضة مصر - مصر .
(٣) : تحقيق مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ م ، انظر مقدمة المحقق ، انظر أيضا عبد الرحمن حميدة : مرجع سابق ٢٨٩ .
(٤) : انظر عبد الرحمن حميدة : مرجع سابق ٢٣٩
(٥) : انظر على سبيل المثال البكرى : معجم ما استعجم ١/ ٥١ - ٥٢ حول نسب قبائل قضاعة .
(٦) : مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار .
(٧) : مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار عن نسخة الاحمدية - حلب - تم تحقيق السيرة من المخطوط بواسطة مصطفى عبد الواحد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦٨م حول المؤلف والكتاب انظر الجزء الاول ، المقدمة ص (ج ، ح ، ن) .
(٨) : سلطنة عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - ١٩٨١ .
(٩) : الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٧ ومابعدها العوتبي : الانساب ٢٣٢ ومابعدها .

١٥- كتب الأنساب الى المواقع الجغرافية وسواها ،وأشهرها كتاب " الأنساب " لأبي سعيد بن عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٠٦ - ٥٦٢ هـ) [١] وقام عز الدين علي بن محمد الأثير الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) ، بتهذيب كتاب السمعاني في الأنساب و واختصاره في كتاب سماه ((اللباب في تهذيب الأنساب)) [٢].

١٦- ولا تخلو كتب كل من ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله) ٥٧٥-٦٢٦هـ) في كتابه ((معجم البلدان)) [٣] والنويري (شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب) (٦٧٧- ٧٣٣هـ) في كتابه " نهاية الأرب في فنون الادب)) [٤] ، والقلقشندي (أبي العباس احمد بن علي (٧٥٦- ٨٢١هـ) في كتابيه [٥] " صبح الاعشى في كتابة الانشا " و " قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان " [٦] وابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) (ت ٨٠٨هـ في كتابه (العبر، ود يوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر [٧] ، خاصة في الجزء الثاني منه - لا تخلو هذه الكتب - من فائدة كبيرة في الأنساب .

ومن الجدير بالذكر أن كتب "السيرة" لابن هشام و "الطبقات" (لابن سعد) تاريخ الرسل والملوك " للطبري و " مروج الذهب " للمسعودي ، و "الروض الأنف " للسهيلي و " الكامل في التاريخ " لابن الأثير [٨] حوت في طياتها العديد من أنساب القبائل العربية .

هذا ولا يعني ماسبق حصرا لكتب النسب بقدر ماهو اشارة الى أهم مصادر علم الأنساب . ومن كتب فيها حتى القرن التاسع الهجري . والتي تم الاستفادة منها عند دراسة أنساب القبائل العربية عامة ،واليمنية -مجال البحث - خاصة .

---

(١) : ابن الأثير : اللباب في تهذيب ١/ ٣٠٥/ ٤٢٣ يسمى ابن الأثير كتاب السمعاني " النسب " ويكنى السمعاني أبو سعد لا ابو سعيد . انظر أيضا المقدمة من كتاب الاكمال - لابن ماكولا - الجزء الاول ص٥١ .

(٢) : الجزء الاول : مكتبة القدسي - القاهرة - ١٣٥٧ ،الجزءان الثاني والثالث - مكتبة المثنى - بغداد . انظر ج ١ ص ٥ ،ج ٣ ،ص ٤٢٣

(٣) + (٤) + (٥) + (٦) + (٧) + (٨) : حول الكتب السابقة انظر المقدمة ص (ل) ومابعدها من البحث .

((منهج التأليف في علم النسب والنقد الموجه الى النسابة))

اتفق العديد من النساب على أن تقسيمات العرب في النسب هي : شعب ، قبيلة ، عمارة ، بطن ، فخذ ، فصيلة .[1] بالتسلسل من الاعلى الى الأدنى .

ويشير الهمداني الى أن من شرائط كتابة النسب " أن لا يذكر من أولاد الرجل الا النبيه الأشهر ، ويلغى الغبي ، ولولا ذاك لم يسع أنساب الناس سجل ولم يضبطها كاتب ... وعلى هذا مذهب النساب "[2] ويضيف موضحا منهجه في أن ماشذ من الأنساب " فلم يعرفه الا الواحد والاثنان من أهل اليمن دون الجماعة فقد أهملناه ورفضناه .[3]

وقد تعرض علم النسب والنسابة لنقد منذ القدم حتى يومنا هذا . وقام الناقدون بتفنيد القصور الذى شاب عملية النسب . وعلى رأس هولاء الناقدين الهمداني الذى رأى أن نسابة العراق والشام ، قد قصروا في ايراد أنساب كهلان ومالك بني حمير ، نتيجة رغبتهم في مضاهاتها عدة الآباء ومن ولد اسماعيل .

كما أن عدم معرفة نسابة العراق والشام لأنساب الهميسع بن حمير وأنساب الملوك من ولد عمر وبن همدان . يأتي من خلال عدم اطلاعهم على المصادر الحميرية القديمة .[4]

ويعزو الهمداني قصور هولاء النسابة وخاصة الكلبيين الى بعدهم الطويل عن اليمن[5] . ويورد الاصبهاني في كتابه الاغاني حاجة ابن الكلبي الى الكذب في الأنساب قائلا :" قال ابن الكلبي : أول كذبة كذبتها في النسب ... " .[6]

---

(1) : الهمداني : الاكليل ١/٩٧-٩٨ ابن عبد البر : الانباه على قبائل الرواة ٥٠٤ نشوان : منتخبات ٥٥ ، النويرى : نهاية الارب ٢/٢٧٧ ، ٢٨٤ - ٢٨٥ - الذى يرى ان الجذم والجماهير تسبق شعبا وتأتي العشيرة قبل الفصيلة - القلقشندى : صبح الأعشى ١/٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٢) : الاكليل ٢/٣٨٦-٣٨٧ انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٩

(٣) : مصدر سابق ٢/٤٦٥

(٤) : الاكليل ١٠/٣٠

(٥) : الاكليل : ١/٨٤ ، ٢/١٥ ، ١٥ جواد علي : مرجع سابق ١/٩٣-٩٤ انظر حول دفاع صالح العلي عن نقد الهمداني لابن الكلبي . بلاد العرب - للاصفهاني المقدمة ص ١٧-١٨ .

(٦) : ١٩/٨٥ بقية الرواية هو كذب ابن الكلبي في نسب جدة أحد الولاة الامويين .

وهذا الامر يقلل من قيمة علم النسب ، ويجعله مرتعا خصبا لأنساب لا تمت بصلة الى واقع الحال .

كما يرى كل من الهمداني والبكري أن عوامل معاشية وأمنية كانت تؤدي الى انضمام القبيلة الاضعف الى نسب القبيلة الأقوى حيث يحصل ذلك كثيرا في البادية .(١)

وفي الوقت نفسه لا يخفي نشوان دور العوامل السياسية في تحويل نسب القبائل خاصة " أيام العصبية " في خلافة معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد . حيث حاولا جذب قبيلة قضاعة من نسبها اليمني الى نسب معد .(٢)

ولابن خلدون نظرة خاصة في " الصريح من النسب " حيث يرى ان ذلك موجود فقط بالنسبة " للمتوحشين في القفر من العرب وفي معناهم "(٣) ويعزو ذلك الى شظف العيش فلا يدخل أنسابهم اختلاط .(٤)

ويوجه كل من ابن حزم وابن خلدون نقدهما لـ" مؤرخي اليمن " و" الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي " حول محاولاتهم جعل نسب قبيلتي صنهاجة وكتامة في المغرب العربي من حمير . معتبرين ذلك من الأخبار البعيدة عن الصحة .(٥)

هذا وقد شكك بعض المستشرقين(٦) في صحة الأنساب العربية وبالأخص الانساب العليا حيث يرى (نيكلسون) " أن هذه الأنساب خرافية الى حد ما " ولهذا فانه يعتقد أنه " خير لنا أن نتحدث عما يعتقده العرب ويتخذونه أساسا لنظامهم الاجتماعي ولآثارهم الأدبية ، صارفين النظر عن نقده وبيان حظه من الخطأ والصواب " .

كما أن (مرجليوث) يرى " أن الأبحاث الحديثة قد أظهرت على أن نسبة كل من القبائل العربية الى جدها الأول يشوبها شيء من الشك" .

---

(١) : الهمداني : الصفة ١٢٠ ، البكري : معجم ما استعجم ١/٥٣ .
(٢) : نشوان : منتخبات ٨٧ ، أنظر الاصبهاني : الاغاني ٨/١٧٦ .
(٣) : المقدمة ١٠٢
(٤) : مصدر سابق ١٠٣
(٥) : جمهرة انساب العرب ٤٩٥ : المقدمة ٩-١٠ ، انظر البلاذري : أنساب الاشراف ١/٧ . الغريب أن ابن حزم حاول اختراع انساب للقبائل القديمة في المغرب العربي ، انظر : جمهرة انساب العرب ص ٤٩٥ وما بعدها .
(٦) : انظر حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ١/٢٨ جواد علي : مرجع سابق ٤/٣١٦ ، ٣٤٠ - ٣٤١ .

((أنساب القبائل اليمنية))

لا يفترض هذا البحث كشفا جديدا في الأنساب ، قدر مايقصد اقرار مايجمع عليه عامة علماء النسب من جهة وخلق تمهيد لايجاد صلات عامة بين القبائل والعشائر اليمنية ، وتحركاتها ، ومواقفها السياسية والاجتماعية من جهة أخرى .تمهيدا لدراسة هجرتها وتأثير هذه الهجرة على اليمن .

ينسب جمهور علماء النسب اليمنيين الى قحطان[1]. وقد ورد اسم قحطان في التوراة باسم يقطان[2].

وتتفرق القبائل اليمنية - حسب رواية النسابة العرب - من سبأ (عبد شمس) بن يعرب بن يشجب بن قحطان[3]. حيث نلمح تشعبات ثلاثة من سبأ مباشرة :

اولا : قبائل قليلة العدد تنسب مباشرة الى سبأ يسمون (السبئيون)[4].

ثانيا : حمير (العرنجج) بن سبأ .

ثالثا : كهلان بن سبأ .

---

(١) : ابن الكلبي :جمهرة النسب ٨٥ ابن قتيبة : المعارف ١٠١ الهمداني : الاكليل ١/ ١٩٠- ١٩١ ،١٩٨- ١٩٩ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٣٢٩ ابن عبد البر : الانباه على قبائل الرواة ٥٨ نشوان : منتخبات ٨٣ ،الكلاعي : الاكتفاء ٤ النويري : نهاية الأرب ٢٧٨/٢ ، ٢٩٢ .

لمزيد من التفاصيل حول نسب قحطان انظر: التوراة الاصحاح العاشر : ٢١وما بعدها ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٥ البلاذري : انساب الأشراف ١/ ٤-٥ الهمداني : الاكليل ١٦٧/١ الاصبهاني : الأغاني ٤٦/١٦ ابن حزم : مصدر سابق ٣٢٩ ، ابن عبد البر : مصدر سابق ٥٥ النويري : نهاية الارب ٢٩٢/٢ .

(٢) : التوراة : الاصحاح العاشر ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ،انظر البلاذري :انساب الاشراف ٤/١

(٣) : ابن الكلبي مصدر سابق ٨٥ الهمداني :الاكليل ١٩٠/١-١٩١ ، ١٩٨ ابن حزم : مصدر سابق ٣٢٩ نشوان :منتخبات ٤٧-٤٨ .

(٤) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٥ ابن عبد الحكم : مصدر سابق ١٢٦ ابن دقماق : مصدر سابق ٤/ ٤ ،ابن حزم : مصدر سابق ٣٣٠ ابن دقماق : مصدر سابق ٤/ ٤ المقريزي : الخطط المقريزية ٢٩٨/١ ، عبدالله خورشيد : القبائل العربية في مصر ١١٩ .

حيث شكل كل من حمير وكهلان الثقل القبلي والسكاني لكافة القبائل اليمنية .[1]

وتنقسم حمير الى فرعين رئيسيين : الهميسع ومالك .[2] ويشكل مالك وعريب فرعي كهلان الرئيسين من ابنه زيد .[3]

---

(1): ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٥-٨٦ : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠١ الهمداني : الاكليل ١/ ٩٧، ١٩٩ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٢٩ مختصر راغب باشا ١٨٠ نشوان : منتخبات ٥٥ القلقشندى : قلائد الجمان ٤١، ٥٤ .

(2): الهمداني : الاكليل ١/ ٩٦، ٢٠٢ نشوان : منتخبات ٥٥ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٨٣ .

(3): ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٦ ابن سلام : النسب ٨٤ الهمداني : الاكليل ١/ ١٠ ومابعدها ، ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٢ عبدالله خورشيد ، مرجع سابق ١٢١ .

((القبائل اليمنية خارج اليمن منذ ماقبل الاسلام وحتى بداية القرن الأول للهجري))

أولاً : القبائل التي تنتسب الى حمير

دار خلاف حول نسب أهم قبائل حمير " قضاعة " حسم من قبل العديد من المؤرخين والنسابين في اقرار نسب قضاعة الى مالك بن حمير[1]. ومن أهم قبائل " قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير))

١) كلب ٢= القيـن[2]

٣) جرم[3] ٤= سليح [4]

---

(1) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٣٧٣ ابن هشام : السيرة ١/١١ ابن سعد : الطبقات ٤٠/٣ ،ابن قتيبة : المعارف ١٠٣ ،اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠٢ ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٨٨/٣ الهمداني : الاكليل ١/ ٢٠٩ الاصبهاني : الاغاني ٧٣/٧ ابن حزم : مصدر سابق ٤٤٢ ، ٤٥٤ ، ابن عبد ربه : الانباه على قبائل الرواة ٥٩ ومابعدها ، ١٢١ ، ١٢٣ ، البكري : مصدر سابق ١/ ٥١-٥٢ نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ٥٣-٥٤ ، منتخبات ٨٧ ، النويري : نهاية الارب ٢٩٤/٢ ، ابن خلدون : العبر ٢٤٧/٢ ، القلقشندي : قلائد الجمان ٤١.

(2) : ابن هشام : السيرة ٨١/١ ابن قتيبة : المعارف ١٠٣-١٠٤ اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ ، ٣٢٦ : تاريخ اليعقوبي ٢٠٣/١ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٨٨/٣ ، ابن عبد البر : مصدر سابق ٦١ ، البكري : مصدر سابق ٢٤/١ ، ٥٢ نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ٥٤ ، القلقشندي : قلائد الجمان ٤٦ . يسمي كل من اليعقوبي وابن حزم قبيلة القين " بلقين " انظر البلدان ٣٢٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٨٨.

(3) : ابن عبد ربه : العقد ٢٨٩/٣ الهمداني : الاكليل ٢٦٢/١ ،ابن حزم : مصدر سابق ٤٥١ ، ابن عبد البر : مصدر سابق ١٢١ البكري : مصدر سابق ٢٤/١ ابن خلدون : العبر ٢٤٧/٢ ، القلقشندي : قلائد الجمان ٥٣ .

(4) : البلاذري : فتوح البلدان ١٤٥ اليعقوبي : البلدان ٣٢٥ ،ابن عبد ربه : العقد ٢٨٩/٣ ، ابن المغربي : الايناس ١٩ ابن عبد البر : مصدر سابق ١٢٣ البكري : مصدر سابق ٢٣/١ ، ٥٢ نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ٥٤.

٥= بهــراء (١)	٦= بلــي (٢)
٧= نهــد (٣)	٨= جهينــة (٤)
٩= تنــوخ (٥)	١٠= أسلــم (٦)
١١= عـذرة	١٢= سعــد (٧)
١٣= حوتكـة (٨)	١٤= الخشين (٩)
١٥= العليهى (١٠)	١٦= عـلاف (١١) .

---

(١) : ابن عبد ربه : العقد ٣/٢٩٠ الهمداني : الاكليل ١/٢٦٤ ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٥ ، ابن عبد البر : مصدر سابق ١٢٢ ، البكرى : مصدر سابق ١/٥١ ، نشوان : منتخبات ١٠٠ ، ياقوت : مصدر سابق ٥/٣٧ ابن الاثير: اللباب ١/١٥٦ ، القلقشندى قلائد الجمان ٤٩ .

(٢) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٦ البلاذرى : فتوح البلدان ٢٤٧ ابن عبد ربه : العقد ٣/٢٩٠-٢٩١ ابن حوقل :صورة الارض ٤٢ ابن عبد البر: مصدر سابق ١٢٢ ابن ماكولا : الاكمال ١/٣٥٥ البكرى : مصدر سابق ١/٥١ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٤٧ القلقشندى : قلائد الجمان ٤٥ ، ابن دقماق : الانتصار ٤/٥ المقريزى : الخطط المقريزية ١/٢٩٨ .

(٣) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢-٢٠٣ ، ابن عبد ربه : العقد ٣/٢٩٠-٢٩١ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٤٦ نشوان : ملوك حمير ٥٣-٥٤ .

(٤) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٣ ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٦ نشوان :ملوك حمير ٥٣-٥٤ .

(٥) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٣ ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٦ البكرى : مصدر سابق ١/٥٢ نشوان: مصدر سابق ٥٤ .

(٦) : الهمداني : الاكليل ١/٢٦٢ ابن عبد البر : الانباه ١٢٢ ، ابن ماكـولا : الاكمال ١/٧٤ ، ابن خلـدون : العبر ٢/٢٤٧ .

(٧) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٣ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٦ ابن عبـد البر : الانباه ١٢٣ ، البكـرى : مصدر سابق ١/٢٣ ، ٥١-٥٢ نشـوان : ملوك حمير ٥٣-٥٤ .

(٨) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٦ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٤٣ البكرى : مصدر سابق ١/٢٣ .

(٩) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٤ ابن حزم : مصدر سابق ٥٥٤، ٤٨٦ ، ابن عبد البر: الانباه ١٢١ نشوان : ملوك حمير ٥٤ .

(١٠) : نشوان : ملوك حمير ٥٤ .

(١١) : البلاذرى : فتوح البلدان ٤٣٥ الاصبهاني : الاغاني ٢١/١٢٦ البكرى :مصدر سابق ١/٢٤ .

وقد سكنت قبائل قضاعة [1] - السابقة الذكر - مناطق شاسعة من شمال الجزيرة العربية ، وبلاد الشام ، والعراق [2] ، قبل الاسلام وعند بداية الفتوح الاسلامية .

١ - كلب :

تعتبر من أهم قبائل قضاعة . هاجرت من اليمن قبل الاسلام واستوطنت بلاد الشام [3] . في منطقة السماوة [4] . واعتبرت مدينة تدمر من أهم مستقراتها قبل الاسلام وعند الفتح [5] .

كما سكنت بعد الفتح مناطق أخرى من الشام مثل السويداء وحمص [6] وسلمية وحماة وشيزر وكفرطاب [7] والغوطة [8] .

وذكرت كلب من ضمن القبائل التي سكنت الحيرة قبل الاسلام . حيث شكلت احدى قبائل قضاعة الهامة التي أقامت حلف تنوخ في البحرين مع قبائل الأزد والاشعريين واستطاع هذا الحلف أن يستوطن الحيرة بعد ذلك [9] .

---

(١) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر قضاعة ، انظر ابن قتيبة : المعارف ١٠٣-١٠٤ الهمداني الاكليل ١/ ٢٥٥ ومابعدها عبدالله خورشيد : القبائل العربية في مصر ٨٤ ومابعدها .

(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ٢٤٦ ،ابن حوقل : صورة الارض ٤٢ ،ابن عبد البر : القصد والأمم ٣٠ ،البكري : مصدر سابق ١/ ٥٢ ،ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٥٢١ ،نشوان : ملوك حمير ٥٤ القلقشندي : صبح الاعشى ١/ ٣١٦ ومابعدها ،ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٤٧ و ٢٧٨ دوسو : العرب في سورية قبل الاسلام ١٠ .

(٣) : البلاذري : فتوح البلدان ١١٠-١١١ ، ٢٤٦ ،البكري : مصدر سابق ١/ ٥٢ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٤٠٥ ، ٤٥١ نشوان : ملوك حمير ٥٤ .

(٤) : البلاذري :فتوح البلدان ٢٤٦ ،الهمداني : الصفة ٢٧٢ البكري : مصدر سابق ١/ ٢٤ نشوان : ملوك حمير ٥٤

(٥) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ الهمداني : الصفة ٢٧٥ Ashtor.OP.cit.P.14

(٦) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ ، ٣٢٦ الهمداني : الصفة ٢٧٥

(٧) : الهمداني : الصفة ٢٧٥ ، ناجي حسن : القبائل العربية في المشرق ١٨-١٩

(٨) : الهمداني : الصفة ٢٧٢ لمزيد من التفاصيل حول سكن قبائل قضاعة في الشام بعد الاسلام انظر الهمداني : الصفة ٢٧١ ومابعدها وناجي حسن : مرجع سابق ١٤ ومابعدها .

(٩) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/ ٥٥ ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٢ الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٠- ٢٦١ ،البكري : مصدر سابق ١/ ٢١-٢٣ ابن الاثير : الكامل ١/ ٢٧٧ ، ٣٤٠ ، ابن خلدون : العبر ٢/ ٥٣ .

- تنـوخ : [1]

تنوخ الشام قبيلة قضاعية وليست حلفا كتنوخ البحرين والعراق ،وقـــــد استوطنت تنوخ بلاد الشام في أوائل التاريخ المسيحي حسب اشارة د يســو، [2] بينما تشير المصادر العربية القديمة الى ذلك الاستيطان بأنه سابق للاســلام ود يارهم بالجزيرة (القسم الشمالي من الشام) خاصة " حاضر قنسرين " ،وضمن القبائل القاطنة " حاضر حلـب " [3]

وظلت تنوخ - بعد الفتح - في مواطنها حيث يشير اليعقوبي الى استمرار سكنها حلـب ، ومعرة النعمـان [4] ويعتبر الهمداني اللاذقية وماحولهـــا من مناطق تنوخ الهامة بعد الاسلام . [5]

كما نلمح تنوخ في مصر ابان فتح العرب لها ،حيث سكنت الفسطاط . [6]

---

(1) انظر قبايل قضاعة وحلف تنوخ في البحرين الصفحـة السابقة . هذا ويخلط عبدالله خورشيـد بين تنوخ البحريـن وتنوخ الشام بعـد اقـراره قضاعيـة تنوخ الشام انظـر القبائل العربية في مصر ص ١٣٦ .

(2) العرب في سوريـة قبل الاسلام ١٠ .

(3) البلاذري : فتوح البلدان ١٤٤- ١٤٥ ، ١٦٤ ، اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ ، البكري : مصدر سابق ٢/١ ه نشوان : ملوك حميـر ٥٤ ابن خلدون : العبـر ٢٧٨/٢ أنظر عبد الامير : الخلافة الاموية ١٤٠ وناجي حسن : مرجـــــع سابق ١٦ .

(4) البلـدان ٣٢٤

(5) الصفـة ٢٧٥

(6) ابن عبد الحـكم : فتوح مصـر ١١٩ ابن دقمـاق : الانتصـار ٤/٤ ، المقريزي : الخطط ٢٩٧/١ ، انظر عبدالـله خورشيـد : مرجـع سابـق ١٩١ .

٣- سليح

لقبيلة سليح[1] تاريخ قديم في الشام . حيث سكنت فلسطين ،وبرزت منها عشيرة " الضجاعمة "[2] التي كان منها ملوك سورية قبل الغساسنة .[3] وقد قدمت من الجزيرة العربية (اليمن) ، بعد مقدم تنوخ في أوائل التاريخ المسيحي .[4] ويشير البلاذرى الى وجود بني سليح مع تنوخ عند بداية الاسلام وان ظلوا على ديانتهم النصرانية عكس اخوانهم من تنوخ .[5]

وتظهر سليح ضمن القبائل اليمنية القاطنة في اللاذقية عند بداية الفتح .[6] ولم تكن - سليح - ذات أهمية عند فتح مصر[7] وربما عزى السبب الى قلة من أسلم منها بناء على اشارة البلاذرى السابقة الذكر .

٤- بلي

كانت من ضمن القبائل التي سكنت في مأرب وغادرتها بعد هجرة الأزد الشهيرة[8] حيث نلمح مساكنها الجديدة في الحجاز في المنطقة الواقعة شمال ينبع الى عقبة ايلة .[9] في منطقة يسميها ابن سعد " الجناب " منها " يمن وجبار " ومنطقة الجناب هذه تقع الى الغرب من وادى القرى وخيبر .[10]

---

(١) : يختلف كل من البلاذرى والبكرى حول أسلاف سليح حتى " الحاف بن قضاعة " انظر فتوح البلدان ١٤٥ ومعجم ما استعجم ١/٢٣

(٢) : يرى ابن دريد أن الضجاعمة من " بني جرم بن الريان من قضاعة " انظر الاشتقاق ٥٤٥ بينما يرى ابن خلدون نسبتها الى سليح انظر :العبر ٢/٢٤٧

(٣) : ابن دريد : الاستقاق ٥٤٥ ابن المغربي : الايناس ١٩ البكرى : مصدر سابق ١/٢٣ ، ٥٢ نشوان ،ملوك حمير ٤٥ ابن خلدون : العبر ٢/٢٧٨ ديسو : مرجع سابق ١٠ نولدكه : أمراء غسان ٦ .

(٤) : ديسو : مرجع سابق ١٠ في الكتاب المترجم ذكرت باسم " بني صالح ".

(٥) : فتوح البلدان ١٤٤-١٤٥ .

(٦) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٥ لمزيد من التفاصيل عن سكن سليح انظر الهمداني : الصفة ٣١٩ .

(٧) : عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٨٩ .

(٨) : الاصبهاني : الاغاني ١٠/٤٧نشوان :منتخبات ٩ ،ياقوت: مصدر سابق ٥/٣٧عبد الله خورشيد : مرجع سابق ١٨٦ ناجي حسن : مرجع سابق ١٦-١٧

(٩) : الهمداني : الصفة ٢٧٣ البكرى : مصدر سابق ١/٥١ نشوان : ملوك حمير٤٥ ابن خلدون : العبر ٢/٢٤٧ عبدالله خورشيد : مرجع سابق١٨٦ لمزيد من التفاصيل حول سكن بلي قبل الاسلام وبعده انظر الهمداني :الصفة ٢٧٣، ٣١٩

(١٠) : الطبقات ٢/١٢٠ ، ١٦٤ .

كما سكنت مناطق اخرى من بادية الشام[١]. وعند الفتح كان لها وجود بسيط في الجليل.[٢]

وكان لبلي دور كبير في فتح مصر بسبب خبرتها العسكرية وأعدادها الكبيرة - اذ شكل رجالها ثلث قضاعة في الشام - واختطوا لهم خطة في الفسطاط.[٣]

- بهراء:

من القبائل التي هاجرت قبل الاسلام الى شمال الحجاز[٤] ثم نلمحها مع بداية الفتح تسكن مع تنوخ " حاضر حلب " وفي منطقتي " البارة " و ((فامية))[٥] وقد اعتبرت حمص والمنطقة الواقعة غربها الى اللاذقية من مساكن بهراء في الاسلام.[٦]

ولم يكن لها ذكر في فتح مصر ويبدو ان نصرانيتها قد أعاقتها عن المشاركة أسوة بقبيلة سليح . خاصة ان بهراء من القبائل التي هاجرت قديما الى شمال الحجاز والشام ولا يستبعد تأثرها الكبير بالنصرانية .

كما أن نسبها المباشر مع بلي[٧]. ربما جعلها ضمن خطة بلي في الفسطاط .

أسلم

تضم قبائل كثيرة مثل : (عذرة ، نهد[٨]، حوتكة ، سعد ه أهم عشائرها الحارث - ، جهينة).[٩]

---

(١) ابن حوقل : صورة الارض ٤٢ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٤٠٣
(٢) البلاذري : فتوح البلدان ٢٤٧ .
(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٤٩ ، ٥٧ ، ١١٦ ابن دقماق : الانتصار ٤/ ٥ المقريزي : الخطط ١/ ٢٩٨ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٨٦ - ١٨٧ .
(٤) البلاذري : فتوح البلدان ١١٠ البكري : مصدر سابق ١/ ٥١ : ملوك حمير ٥٤ عبد الامير : مرجع سابق ١٤٠ .
(٥) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤
(٦) : الهمداني : الصفة ٢٧٤ - ٢٧٥ انظر ابن الاثير : اللباب ١/ ١٥٦
(٧) : ابن عبد ربه : العقد ٣/ ٢٩٠ - ٢٩١ .
(٨) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر نهد انظر نشوان : منتخبات ٩٥
(٩) : ابن عبد ربه : العقد ٣/ ٢٩١ الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ ابن حزم : مصدر سابق ٤٤٨ ، البكري : مصدر سابق ١/ ٢٣ ، ٢٥ نشوان : منتخبات ٩٥ ملوك حمير ٥٣ - ٥٤ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٩٢ ومابعدها .

واستقرت هذه القبائل قبل الاسلام مابين " الحجر الى وادى القرى "[1]. ثم ارتفعت الى " نجد العليا " حيث خالطت بعضها طيء[2].[3]

ويشير ابن خلدون الى أن مساكن جهينة بين ينبع ويثرب . حيث يحادها من الشمال مواطن بلي[4] وتسكن عذرة في معية بلي في المنطقة المسماة " الجناب " المواجهة لخيبر ووادى القرى[5]. بينما ذكرت عذرة عند الفتح من ساكني مدينة ((فامية)) كما يشير الهمداني[6] الى أهمية قبيلة عذرة واتساع وجودها في مصر[7]، عكس مايشير اليه عبدالله خورشيد[8].

أما جهينة فنلمحها في الكوفة والبصرة ونزلت مصر عند الفتح[9]. وذكرت حوتكة ضمن قبائل مصر القضاعية[10].

أما نهد فقد ذكرت مع حلف التنوخيين في البحرين[11] وان ظلت لها بقية في اليمن[12].

---

(1): البكرى : مصدر سابق ١/٢٣ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/٤٠٣ ، ناجي حسن : مرجع سابق ١٩-٢٠ .

(٢): نشوان : ملوك حمير ٥٤

(٣): الهمداني : الصفة ٢٧٣

(٤): العبر ٢/٢٤٧ لمزيد من التفاصيل عن سكن جهينة : انظر الهمداني : الصفة ٣٢٠.

(٥): ابن سعد : الطبقات ٢/١٢٠ ، ١٦٤.

(٦): اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ ، انظر سكن عذرة في الاسلام ،الهمداني : الصفة ٢٧٢ .

(٧): الصفة ٢٧٢.

(٨): القبائل العربية في مصر ١٩٢- ١٩٣

(٩): الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/٤٥ ، ابن الاثير : اللباب ١/٢٥٩ ابن دقماق الانتصار ٤/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣١ المقريزى : الخطط ١/٢٩٧ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٩٣ مصطفى أبو ضيف أثر القبائل العربية ٣٢

(١٠) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٦.

(١١) : الهمداني : الاكليل ١/٢٦٠-٢٦١.

(١٢) : ابو تمام : ديوان الحماسة ـ شرح التبريزى ١/٤٤-٤٥ ـ البغدادى : خزانة الأدب ١/٤٢٢.

٧- خشين - عليص - القين - جرم - علاف

تذكر ضمن القبائل التي مضت الى الشام قبل الاسلام.[١] بينما تظهر عشائر من جرم وعلاف خاصة - في هجرة داخلية الى عمان[٢]. وتظهر جرم ضمن حلف التنوخيين في البحرين[٣] . وان ظل لها وجود في اليمن.[٤]

بينما ظل لخشين وجود هام في بلاد الشام عند الفتح[٥]. ويذكر ابن عبد الحكم ضمن القبائل التي كان لها مراع في مصر أيام عمرو بن العاص ، مما يعني مشاركتها في فتح مصر.[٦]

ويوضح ابن خلدون سكن جرم ((مابين غزة وجبال الشراة من الشام وجبال الشراة من جبال الكرك))[٧].

ويحدد الهمداني ((الحيّانيّات)) غرب السماوة وقرب الأردن ارض لقبيلة القين ، التي تسكن ايضا ((شقص)) من أرض حوران والجولان مع قبائل عربية أخرى[٨]، وفي مدينة "غرندل" مشاركة مع غسان[٩].

---

(١) البكري : مصدر سابق ١/٢٤، ٥٢ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/٣٩٧ نشوان : ملوك حمير ٥٤.

(٢) الاصبهاني : الاغاني ١٢٩/٢١ البكري : مصدر سابق ٤٦/١ انظر سكن الأزد في عمان ص ٧٩ من البحث.

(٣) الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٠-٢٦١.

(٤) الأصبهاني : الاغاني ١٠٥/٧ أبو تمام : ديوان الحماسة - شرح التبريزي ١/ ٤٤-٤٥ البغدادي : خزانة الادب ١/ ٤٢٢.

(٥) ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٤

(٦) : فتوح مصر ١٤٢ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٩٢

(٧) العبر ٢/ ٢٤٧.

(٨) : الصفة ٢٧٣- ٢٧٤.

(٩) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٦

ثانيا : القبائل التي تنتسب الى مالك بن زيد بن كهلان

١- الأزد . منها (خزاعة - الاوس والخزرج - غسان)

لا يعرف على وجه الدقة متى خرج الأزد من اليمن . وتتأرجح الروايات : بين ١١٥ ق.م[1] وأربعمائة قبل الاسلام . اى من خلال القرن الثاني الميلادى[2].

وتتفق العديد من الروايات على أن خروج الأزد كان بسبب انهيار سد مأرب[3] غير ان الأزد - في بداية الأمر - لم تهاجر خارج حدود اليمن بل قامت بهجرة داخلية . حيث استقرت في مستقرين رئيسين : في تهامة وأرض شنوءة (ارض عسير اليوم) ، وفي عمان[4].

ونتيجة للصراعات القبلية بين الأزد وكل من عك وحكم ونجران[5] تحركت موجة أخرى من الأزد (من تهامة وأرض شنوءة) - صوب اتجاهين اثنين :

آ- صوب البحرين لتكون مع قبائل قضاعة والأشعريين حلف تنوخ الذى استقر أخيرا في الحيرة .[6]

ب - صوب وسط الجزيرة العربية وشماليها (بادية الشام) .[7]

---

(1) : الخزرجي : العسجد المسبوك ١/١١ الحوفي : مرجع سابق ٨٩

(2) : الخزرجي : العسجد المسبوك ١/١١ ديسو : مرجع سابق ١٠ سيديو: تاريخ العرب العام ٤٠-٤١ . Phillips:OP.cit.P.5.

(3) : ابن هشام : السيرة ١/١٣ البلاذرى : فتوح البلدان ١٥-١٦ : أنساب الاشراف ١/٨ ابن دريد : الاشتقاق ٤٦٨ الأصبهاني : الأغاني ١٠/٤٧ ، ١٩٤/ ٩٤-٩٥ النويرى : نهاية الأرب ١/٢٧١ ، ١٥/٣٣٢ انظر جواد علي : مرجع سابق ١/٢٨١ .عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٦١ .

(4) : ابن هشام : السيرة ١/١٣-١٤ البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ابن دريد :الاشتقاق ٤٦٨ الهمداني : الصفة ٣٧٢ الاصبهاني : الأغاني ١٩/٩٥ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٦٩.

(5) : ابن هشام: السيرة ١/١٣-١٤ البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ابن المغربي :الايناس ١٨-١٩ .

(6) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٢-٥٤٣ الهمداني :الصفة ٣٧٢ ابن الاثير : الكامل ١/٣٤٠.

(7) : ابن هشام: السيرة ١/١٤ البلاذرى: فتوح البلدان ١٦-١٧ ابن دريد : الاشتقاق ٤٦٨ الهمداني : الصفة ٣٧٤ الاصبهاني :الاغاني ١٩/٩٥-٩٦ ابن المغربي : الايناس ١٩ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٦٩ النويرى : نهاية الارب ١/٣٧٢ انظر عبد الامير : مرجع سابق ١٤٠.

وقد انقسم الفريق الثاني المتجه صوب الجزيرة العربية وشمالها الى ثلاثـــة أقســام :
خزاعــة ـ بنو قيلــه (الأوس والخزرج) ـ غسان .

*ـ خزاعــة :

تنتسب الى حارثة بن عمرو بن عامر[1] . وقد سكنت بطن مر (مر الظهران) بالقرب من مكـة .[2] وقامت بالاستيلاء على مكة من يد قبيلة جرهم[3] اليمنيـة .[4] وفي تطور لاحق ـ قبل الاسلام ـ هاجرت عشائر[5] من خزاعة الى الشام ومصـر نتيجـة للجدب والجفاف الذى أصاب الجزيرة العربيـة آنذاك .[6]

* بنـو قيلة[7] (الأوس والخزرج)

ينتسب الاوس والخزرج الى حارثة بن ثعلبة بن عمر ومزيقيا بن عامـــر[8] واستوطنوا يثرب في معية يهودها .[9] وكان لهم بعد ذلك دور بارز في نصـر الدعوة الاسلاميـة .

---

(١) : يشتهر عمرو باسم مزيقيا . وهو الذى تزعم هجرة الأزد من مأرب . انظر البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ والهمداني : الصفة ٣٧٠ .
(٢) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٤ البلاذرى : فتوح البلدان ١٧ أنساب الاشراف ١/ ٨ ابن دريد : الاشتقاق ٤٦٨ ، الاصبهاني : الاغاني ١٩/ ٩٥ ابن المغربـي : الايناس ١٩ ، ابن عبد البر : الانباه ٥٩ النويرى : نهاية الارب ١/ ٣٧٢ ، ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٣ .
(٣) : هنالك اختلاف في نسب جرهم الى قحطان مباشرة ، انظر ابن خلدون : العبـر ٢/ ٤٧ أم الى عابر بن سبأ بن قحطان ، انظر البلاذرى : انساب الاشراف ١/ ٨
(٤) : البلاذرى : أنساب الاشراف ١/ ٧-٨ ، فتوح البلدان ١٦ عبدالله خورشيـد : مرجع سابق ١٢٥ .
(٥) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر خزاعة انظر ابن قتيبة : المعارف ١٠٨ والاصبهاني الاغاني ١٣/ ٥ .
(٦) : الأصبهاني : الأغاني ١٣/ ٥
(٧) : يرى ابن قتيبة ان قيلة أم للاوس والخزرج نسبا اليها : المعارف ١٠٩
(٨) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٠ البلاذرى : فتوح البلدان ١٧ ابن قتيبة المعارف ١٠٨- ١٠٩ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٣١-٣٣٢ ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٣ .
(٩) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٤ ، البلاذرى : فتوح البلدان ١٧ ، الهمداني : الصفة ٣٧٤ الأصبهاني : الاغاني ١٩/ ٩٥-٩٦ ، ابن المغربي : الايناس ١٩ النويرى : نهايـة الارب ١/ ٣٧٢ ، ابن خلدون : العبر ١/ ٣٧٢ ، انظر عبدالله خورشيد : مرجـع سابق ١٢٣ .

* - غسان :

تنسب غسان (مازن) الى " الأزد بن الغوث بن نبت (قرن) بن مالك بن زيد بن كهلان "[1] ولهذا فان غسان (مازن) كانت من القبائل الرئيسة في مأرب قبل " هجرة " سيل العرم " وسميت باسم غسان ، نسبة الى ماء لها في مأرب[2] أو تهامة ، حيث استقرت ابان هجرتها الداخلية في بادىء الامـر[3].

ونتيجة للصراعات القبلية التي دارت بين غسان وكل من عك وحكـم[4]. اتجهت غسان[5] شمالا مارة بمكـة واستقرت في الأخير في بادية الشام[6].

وأصبحت من القبائل التي تدفع جزية لقبيلة سليح القضاعية المسيطرة على بادية الشام[7].

وتظهر غسان كقبيلة لها شأنها منذ القرن السادس الميلادي حيث ظهـر منها ملوك سورية الجنوبية بعد ملوك (الضجاعمة) من سليـح[8].

واستمرت سيطرة غسان على مناطق كبيرة من بادية الشام حتى مقدم الاسلام[9]

وتشير المصادر الى سكن غسان عند بدء الفتوح واستقرار العرب في الشام في دمشـق التي تعتبر ((منازل ملوك غسان)) ، والغوطة وحرندل[10]. وفي شمال سورية[11] كما نلمحها من القبائل التي سكنت الفسطاط إبان الفتح[12].

---

(١) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٠ البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ، ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ ابن عبد البر : الانباه ٤٨.

(٢) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ ابن عبد البر : الانباه ٤٨ النويرى : نهاية الارب ٢/ ٣٧٢.

(٣) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٠ الهمداني : الصفة ١٢٢ ابن عبد البر : الانباه ٤٨ ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٣.

(٤) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٣-١٤ البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ابن المغربي : الايناس ١٨.

(٥) : لمعرفة عشائر غسان ، انظر ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ ، والهمداني : الصفة ٢٧٤

(٦) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٦-١٧ ابن دريد : الاشتقاق ٤٦٨ الهمداني : الصفة ٢٧٤ الاصبهاني : الاغاني ١٩/ ٩٥ ابن المغربي : الايناس ١٩ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٤٠٥ ، ٥٣١ ديسو : مرجع سابق ١٠ نولدكه : مرجع سابق ١ عبد الامير : مرجع سابق ١٤٠ .

(٧) : ابن المغربي : الايناس ١٩

(٨) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٥ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٨ نولدكه : مرجع سابق ٦

(٩) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٣٥ الأصبهاني : الاغاني ١٤/ ٤

(١٠) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٦ الهمداني : الصفة ٢٧٤.

(١١) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٦٤.

(١٢) : ابن دقماق : الانتصار ٤/ ٣ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٢٣

ثالثا : القبائل التي تنتسب الى عريب بن زيـد بن كهـلان

١ - لخم ، جذام ، عاملـة

ينتسب لخم (مالك) الى عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بـن عمرو بن عريب بن كهـلان [(١)] . ولخم من القبائل الهامة التي شغلت دورا بـارزا في التاريخ القبلي للقبائل اليمنيـة في العراق [(٢)] والشـام [(٣)] .

وأصبح ملوك الحيرة (المناذرة) - قبل الاسلام منها [(٤)] .

وتختلف المصادر حول كيفية خروجها من اليمن فمنها من يرى أنها خرجت مع عمرو (مزيقيا) بن عامر بعد خراب السد فاتجهت الى العراق [(٥)] . والآخر يرى انها هاجرت في وقت لاحق لهجـرة عمرو بن عامر [(٦)] .

وما يمكن رصده أن قبيلة لخم كانت من القبائل اليمنية العظيمة العدد . نستنتج ذلك من خلال دورها في العراق والشام .

وتشير المصادر الى سكنها - عند الفتح - في بادية الشام [(٧)] وفلسطيـن [(٨)] كما أن وجودها المكثف في مصر يعطيها دورا كبيرا في عملية الفتح أيام عمرو بن العاص ، حيث اختطت خطتين منفصلتين في الفسطاط وخطة ثالثة مشتركة مع جذام بينما شاركـت قبائل اخرى في خطة رابعـة [(٩)] .

---

(١) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٧ ، ابن هشام : السيرة ١/ ١٣ حيث يحدد بعد زيد ((. . . بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان " الهمداني : الاكليل ١٠/٤ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤١٩ نشوان : منتخبات ٩٤ .

(٢) : نشوان : منتخبات ٩٥ ، ابن الاثير : الكامل ١/ ٢٧٧ النويرى : نهاية الارب ١/ ٣٧٢ ، انظر عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٥٥ .

(٣) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٧٦ البلاذرى : فتوح البلدان ١٣٥ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٣٩٧ ، ٥٣١ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٥٥ .
Ashtor:OP.cit.P.14

(٤) : ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٨ نشوان : منتخبات ٩٥ .

(٥) : النويرى : نهاية الأرب ١/ ٣٧٢ .

(٦) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٣ .

(٧) : ابن حوقل : صورة الارض ٤٢ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٣٩٧ .

(٨) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٨ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٥٥ . لمزيد من التفاصيل عن سكن لخم في الاسلام في كل من سورية وفلسطين ومصر انظر الهمداني : الصفـة ٢٧١ ومابعدها .

(٩) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ابن دقماق : الانتصار ٤/ ٣ المقريزى : الخطط ١/ ٢٩٧ - ٢٩٨ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٥٥ .

*- جـذام :

من القبائل التي كانت موجودة في العراق (الحيرة) والشام ،قبل الاسلام[١] وشكلت مع قبائل يمنية أخرى عامل قوة لدولة الغساسنة في الشام قبل الاســلام وعند بدايتـــه .[٢]

وتشير المصادر الى وجود جذام في الشام عند الفتح الاسلامي لهذه المنطقة[٣] حيث سكنت مع قبائل أخرى في جند فلسطيــن .[٤] ويفصل الهمداني سكن جذام في الشام ومصر " بين مدين الى تبوك فالي أذرح ،ومنها (من جذام) فخــذ مما يلي طبرية من أرض الاردن الى اللجّون واليامون الى ناحية عكا .. (و) بالرمل من الفرما .. (و) البقارة والواردة والعريش " .[٥]

وتظهر جذام ضمن القبائل العربية المشاركة في فتح مصر ،واستوطنت فــي مدينة الفسطاط .[٦]

*- عاملــة :

ينتسب عاملة (الحارث) الى عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان .[٧] وتذكر ضمن القبائل اليمنية الموجودة في العراق (الحيرة) والشام قبل الاســلام .[٨]

وتذكر عند الفتوحات الاسلامية بملكيتها لجبل الجليل الذى سمي بأسمها (جبل عاملة) المشرف على طبرية من جهة وعلى عكا من جهة أخرى ،ويمتـــد سكنها نحو البحر وفي نواح اخرى من فلسطين بالاشتراك مع قبائل عربية اخرى .[٩]

---

(١) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٣١، ٧٦ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٣١٥ نشوان : منتخبات ١٩، ابن الاثير : الكامل ١/ ٢٧٧ النويرى : نهاية الارب ١٥/ ٣٣٢ ابن خلدون : العبر ٢/ ٥٣ عبد الامير : مرجع سابق ١٤٠ .

(٢) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٣٥ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٥٩

(٣) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٧٦ ابن حوقل : صورة الارض ٤٢ الاصبهاني :الاغاني ٨/ ١٧٦ .

(٤) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٨

(٥) : الصفـة ٢٧٢

(٦) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٤٢ ، ابن دقماق :الانتصار ٤/ ٣ المقريزى :الخطط ١/ ٢٩٧ عبدالله خورشيد : مرجعسابق ١٥٩

(٧) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٧ الهمداني : الاكليل ١٠/ ٤ ابن حزم: مصدر سابق ٤١٩ نشوان : منتخبات ٧٧ .

(٨) : ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٣١٥ ابن الاثير : الكامل ١/ ٢٧٧ النويرى : نهايــة الارب ١٥/ ٣٣٢ ، ابن خلدون :العبر ٢/ ٥٣

(٩) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٧-٣٢٨ الهمداني : الصفة ٢٧٢، ٢٧٤ . Ashtor: OP.cit.P.15

- طيء

طيء (جلهمة) بن أدد ويتسلسل النسب الى عريب بن زيد بن كهلان [١]
وكانت تسكن الجوف من أرض اليمن ، والذى أضحى بعد ذلك ديار قبيلتي
همدان ومراد قبل هجرتها الى جبلي آجا وسلمى [٢]. وخالطتها في ديارها
الجديدة بعض القبائل اليمنية مثل جهينة وبلي [٣].

ولم تشر المصادر المتوفرة الى الاسباب الحقيقية لهجرة طيء من اليمن
وان لمح الأصبهاني الى أن رغبة طيء في الحصول على مناطق خصبة وآمنة
قد دفعتها الى الهجرة ، مضيفا ان هجرتها كانت لاحقة لهجرة الأزد الشهيرة
بفترة لابأس بها ربما كان القرن الخامس الميلادى هو سياقها المقبول [٤].

ثم نلمح وجود لطيء - قبل الاسلام - في كل من الحيرة (العراق) [٥] وقنسرين
في الشام [٦] وعند الفتح في الكوفة [٧]. ولم يكن طيء وجود في مصر في
الفترة مدار البحث [٨].

---

(١) ابن قتيبة : المعارف ١٠٤ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠١ ، الهمداني : الاكليل ١٠ / ٢ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٧ ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٦

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ٣٠ الهمداني : الصفة ٤٢٣ ، الاصبهاني : الاغاني ١٠ / ٤٦ - ٤٧ ، البكرى : مصدر سابق ٣ / ٧٨٢ ، ٨٩٠ الحوفي : مرجع سابق ٨٩
Rabin: Ancient- West Arabian P. 193

(٣) الهمداني : الصفة ٢٧٣.

(٤) الاصبهاني : الاغاني ١٠ / ٤٧ لاحظ اسم الملك اليمني في رواية الأصبهاني.

(٥) ابن الاثير : الكامل ١ / ٢٧٧ ، ابن خلدون : العبر ٢ / ٥٣

(٦) البلاذرى : فتوح البلدان ١٤٥.

(٧) اليعقوبي : البلدان ٣١٠

(٨) : أنظر عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٨١.

((انساب القبائل اليمنية داخل اليمن في بداية الاسلام))

لا بد من الاشارة الى خطة البحث في الأنساب والأهداف المرجوة من ذلك وهي :

١ - ربط التجمعات القبلية الصغرى بتجمعات قبلية كبرى .
٢ - عدم ايراد تسلسل[1] أنساب الآباء والاجداد ، مع عدم ذكر الاختلافات في ذلك الا اذا دعت الضرورة .
٣ - ذكر عشائر ،وتفصيلات عنها فيما احتيج لذلك ،لغرض الايضاح حول حجم قضية ما أو دراسة تأثير عشائر ما في الاحداث.

والغرض من ذلك هو تسهيل دراسة هجرة هذه القبائل . وتتبع تحركاتها في الأمصار المفتوحة ، لدراسة حجم وكثافة الهجرة ، ومدى تأثير الهجرة على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في اليمن في بداية الاسلام.

---

(١) : دراسة الانساب وتسلسل الاباء والأجداد والاختلافات في ذلك عند علماء النسب تحتاج دراسة خاصة ومتشعبة لا ضمن مقدمة عن دراسة الهجرة اليمنية قبل الاسلام وبعده . خاصة أن مصادر النسب معين لا ينضب حتى يومنا هذا .

اولاً : القبائل التي تنسب الى حمير

١- القبائل التي تنسب الى مالك بن حميـر

- قضاعـة :[١]

سبق الاشارة الى قبائل قضاعة الموجودة خارج اليمن قبل الاسلام وفـي بدايتـه .

أما أشهر قبائل قضاعة التي ظلت في اليمن حتى بداية الاسلام فهـي :

آ- خولان .

دار خلاف حول صحة نسب خولان الى قضاعة[٢] مما جعل الهمداني يفـرد جانبا من كتابه الاكليل لاثبات نسب خولان قائلا : "فاننا رأينا ان نشبع القول فيهـا (في خولان) لتلحق في التشجير والتعريف بباقي اخوانها قضاعـة[٣]" وينسب خولان الى "عمرو بن الحاف بن قضاعة[٤]" ويعتبر خولان (صعدة) وخولان العالية من نسب واحد . وجاء الاختلاف فقط في التسمية "للفرق بين البلاد لا الفرق بيـن النسب"[٥]

وأهم عشائر[٦] خولان هم بنو شهاب بن العاقل بن الأزمع بن خولان .[٧] وتأتي أهميتهم من مناصرتهم لسيف بن ذى يزن ، وسكنهم بعد ذلك في صنعاء حيث شكلوا فئة كبيرة من ساكني صنعاء ومن كبار ملاك الأرض فيها .[٨] أما في صعدة فأشهر عشائر خولان هم تحالف الأديم .[٩]

---

(١) : انظر نسب قضاعة ص ٦٨ ؟ من البحث .
(٢) : ابن هشام : السيرة ٨٣/١ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١ ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٥ ابن عبد البر : الانباه ١٢٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٣٣٢/٣ .
(٣) : ٢٧٤/١ ، ١٥٧/٨ .
(٤) : ابن هشام : السيرة ٨٣/١ الهمداني : الاكليل ٢٧٧/١ ، ٢٨٠ : الصفة ٢٣٩ الخولاني : تاريخ داريا ٥٧ ، ٧٢ ابن عبد البر : الانباه ١٢٢ : مصدر سابـق ٥١/١ نشوان : منتخبات ٩-١٠ ، ٦١ ، ٧٦ مختصر راغب باشا ٢٩٦ ياقوت : مصدر سابق ٣٧/٥ .
(٥) : الهمداني : الاكليل ٢٨٠/١ انظر نشوان : منتخبات ٧٦ والويسي : اليمن الكبرى ١٨٣
(٦) : لمزيد من التفاصيل حول عشائر خولان انظر الهمداني : الاكليل ٢٧٧/١ ومابعدها و ص ٤٠ ومابعدها من البحث .
(٧) : الهمداني : الاكليل ٤٥٥/١-٤٥٦ ، نشوان : منتخبات ٥٨
(٨) : انظر سكن بني شهاب في صنعاء ص ٦٨ من البحث وأوضاع كبار ملاك الأرض في اليمن في العصر الراشدى ص ١٥٣ من البحث .
(٩) : البكرى : مصدر سابق ٨٣٣/٣

ب - مهــرة

لا يوجــد علــى أنتصابها الى قضاعــة أى خلاف . فنسبها هو " مهــرة بن حيدان بن عمرو بــن الحاف بــن قضاعــة " .[1][2]

جـ - مجيــد وتزيــد

ابنا حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .[3]

د - جرم ونهـــد

قبيلتان قضاعيتان هاجر قسم كبير منهما قبل الاســلام .[4] وظلــت عشائر منهما في اليمن بجوار بنــي الحارث بن كعــب (من مذحج) ، وزبيد من (مذحج) حتى مقدم الاسلا م .[5]

---

(١) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر مهرة انظر الهمداني : الاكليل ١ / ٢٦٧ وما بعدها البكرى : مصدر سابق ٢ / ٦٥٤ .

(٢) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٥١١ ، ابن قتيبة : المعارف ١٠٤ ، الهمداني : الاكليل ١ / ٢٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ابن عبد البر : الانباه ١٢٤ ، البكرى : مصدر سابق ١ / ٥١ ، ٢ / ٦٥٤ نشوان : منتخبات ١٠٠ ، ياقوت : مصدر سابق ٥ / ٣٧ ، ٢٢٤ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ / ٣ القلقشندى : قلائد الجمان ٥٢ ، صبح الاعشى : ٣ / ٣٣١ ، ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٤٧ .

(٣) : الهمداني : ١ / ٢٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ - ٢٦٥ / ٢٧٤ ، ابن عبد البر : الانباه ١٢٤ البكرى : مصدر سابق ١ / ٥١ .

(٤) : انظر هجرة القبائل اليمنية قبل الاسلام ص ٢٦٨ - ٢٦٩ من البحث .

(٥) : الاصبهاني : الاغاني ٧ / ١٠٥ ، ١١٣ ، أبو تمام : ديوان الحماسة " شرح التبريزى " ١ / ٤٤ - ٤٥ ، البغدادى : خزانة الادب ١ / ٤٢٢ .

٢- القبائل التي تنسب الى الهميسع بن حمير

آ- جرش (منبه) .[1]

ب - الاوزاع (بطون تجمعت أغلبها من حمير) .[2]

جـ - ذو أصبح .[3]

د - حضرموت .[4]

هـ - السحول[5] وأبناؤه الذين أسسو عشائر كبيرة (جبير ، نعيمة ، فلاس ، حنة ، جبا) .[6]

و - يافع التي تنسب الى رعين .[7]

ز - يحصب .[8]

ح- رعين : (يريم) .[9] ومن أهم قبائل رعين (يافع ، بنو جعدة ، ذبحان ، جيشان ،

---

(١) الحازمي : عجالة المبتدى ٤٠ ياقوت: مصدر سابق ٢/١٢٦ الزبيدى : مصدر سابق ٤/٢٨٧ .

(٢) الهمداني : الاكليل ٢/٥٣ ابن عبد البر: الانباه ١٢٠ ، ابن الاثير: اللباب ١/٧٤ ياقوت : مصدر سابق ١/٢٨٠ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٤٦ .

(٣) ابن سلام : النسب ٨٨ الهمداني : الاكليل ٢/١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ــ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ابن ماكولا : الاكمال ١/٩٨- ٩٩ نشوان : منتخبات ٩٥ النويرى : نهاية الارب ٢/٢٩٣ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٤٦ .

(٤) الهمداني : الاكليل ٢/٣٦٩ النويرى : نهاية الارب ٢/٢٩٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٣ ، لمزيد من التفاصيل عن عشائر حضرموت انظر البلاذرى : أنساب الأشراف ١/١٠- ١١ والهمداني : الاكليل ٢/٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٥) الهمداني : الاكليل ٢/٢٤٣-٢٤٤ ابن ماكولا : الاكمال ٤/٣٧٠ الحازمي : عجالة المبتدى ٧٢ ، ياقوت : مصدر سابق ٣/١٩٥ ابن خلدون : العبر ٢/٢٤٦

(٦) الهمداني : الاكليل ٢/٢٤٤

(٧) الهمداني : الاكليل ٢/٣٣٥-٣٣٦ ، ٣٣٩ ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦ المقريزى : الخطط ١/٢٠٦

(٨) ابن قتيبة : المعارف ١٠٣ حيث ينسبها الى " عامر بن حمير " الاصبهاني : الاغاني ١٧/٥٢ ، ياقوت : مصدر سابق ٥/٤٣١ النويرى : نهاية الارب ٢/٢٩٣ .

(٩) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٣ الهمداني : الاكليل ٢/٣٣٥ ابن ماكولا : الاكمال ٤/١٨٧ ، النويرى : نهاية الارب ٢/٢٩٣ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٤٣ ، ٢٤٦ .

التراخم ، أملوك ، رعيـن ، يحبر ، دلال).[1]

ط ـ بنو ذي يزن .[2]

ي ـ الصدف .[3]

ك ـ حرحب .[4]

ل ـ السكاسك .[5]

م ـ السلف .[6]

ن ـ الأحموس .[7]

س ـ وحاظة .[8]

ف ـ أملوك ردمان[9]

ع ـ آل ذي شعبين .[10]

ص ـ جبلان .[11]

ق ـ ذو حيفان .[12]

. ـ تخالف ذي الكلاع[13] وأشهر قبائله :

---

(1) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٤٢ الهمداني : الاكليل ٢ / ٣٣٥ : الصفة ١٨٠ ، ٢١٨
ابن الاثير : اللباب ١ / ٤٤١ ، ٣ / ٤٠٥ ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٢٠٠

(2) الهمداني : الاكليل ٢ / ٥٤ ٢ النويرى : نهاية الأرب ٢ / ٢٩٣ ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٤٦

(3) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠٣ نشوان : منتخبات ٥٩ ، ابن الاثير : اللباب ٢ / ٢٣٦ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ / ٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣ / ٣٣٢ ،
يرى الهمداني ان الصدف من كندة انظر : الصفة ١٦٨ : الاكليل ٢ / ١٤ ومابعدها .

(4) الهمداني : الاكليل ٢ / ٣٨٢ نشوان : منتخبات ٤٥ ، ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٩٤

(5) ابن قتيبة : المعارف ١٠٤ حيث ينسبها الى " واثلة بن حمير " الهمداني : الصفة ٢٠٩ النويرى : نهاية الارب ٢ / ٢٩٤ .

(6) النويرى : نهاية الأرب ٢ / ٢٩٤ .

(7) الهمداني : الاكليل ٢ / ٢٤٠

(8) الهمداني : الاكليل ٢ / ٢٦٤ ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٣٦٣

(9) الهمداني : الاكليل ٢ / ٤١

(10) : ابن سعد : الطبقات ٦ / ٢٤٧ ياقوت : مصدر سابق ٣ / ٢٤٧ – ٢٤٨ . وتسمى هذه القبيلة في الشام " الشعبانيون " وفي مصر والمغرب " الأشعوب " .

(11) : ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٠٢

(12) : الهمداني : الاكليل ٢ / ٢٨٠ .

(13) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٢٥ الهمداني : الالكيل ٢ / ٢٦٤ ، ١٠ / ١٠٨ : الصفة ٢١١ – ٢١٢ .

السحول ، جسر الخبائر ، نعيمة ، بكيل الكبرى ، بهيل ، زنجبع ، تقاعة ، بعدان ،ريمان ، عروان حميم ، عنه ، نخلان ،بكالم[١]. جبير ، غلاس ، حنة ، جبا (ينسب اليه جبا المعافر) ، ذو مناخ ،السلف بن زرعة ، الصرادف ،المواجد بنو علقان ، التباعيون (من همدان) ،الشجة ، وبناع ،غربة ، شقحب ،دمت ، الأشروع[٢]، حراز هوزن[٣] ، سيبان ، أحاطة ، ميتم[٤].

---

(١) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٢٧ ، ٥٣٣ ومابعدها .الهمداني : الاكليل ٣/١-٢ ٨ ، ١١ ، ٢٤٤ - ٢٤٥ ، ٢٦٦ : الصفة ٢١٠-٢١١ الحازمي : عجالة المبتدى ٤٨

(٢) : الهمداني : الاكليل ٢/٨ ، ٢٤٤-٢٤٥ ، ٢٦٥-٢٦٦ : الصفة ٢١٠-٢١١

(٣) : الهمداني : الاكليل ٢/٨ ، ٢٦٦ ابن المغربي : الايناس ٣١

(٤) : الحازمي : عجالة المبتدى ٤٨ ابن الاثير : اللباب ١/٢٨٨.

ثانيا : القبائل التي تنسب الى عريب بن زيد بن كهلان

(مذحج - الأشعرون - كنده - المعافر)

١ - مذحج

هو مالك بن أدد ، ويتسلسل نسبه الى عريب بن زيد بن كهلان[1]. وأشهر قبائل مذحج ، التي تعتبرها المصادر من نسل أبنائه مباشرة .

آ- سعد العشيرة .[2]

ب - مراد .[3]

ج - عنس .[4]

د - جلد .[5]

---

(1) ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ ابن سعد : الطبقات ٣/٢٤٦، ٥/٥٢٤ ، ابن حبيب : المؤتلف والمختلف ٥٣ ، البلاذري : فتوح البلدان ١٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢ ، الهمداني :الاكليل ١٠/١-٢ ، ابن المغربي : الايناس ٢٠١ ابن عبد البر : الانباه ١١٦ نشوان : منتخبات ١، ٢٢ ، ٣٦ . تختلف بعض من المصادر المذكورة سابقا في تسلسل الاسماء مابين (ادد) و " عريب " .

(2) ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ البلاذري : فتوح البلدان ١٦ ، ابن قتيبة : المعارف ١٠٥ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢ ابن عبد البر : الانباه ١١٧ ، مختصر راغب باشا ٢٤٤ ، النويري : نهاية الأرب ٢/٣٠١ ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٥ .

(3) ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ ابن هشام : السيرة ١/٤٢ ابن سعد : الطبقات ٥/٥٢٤ ، ابن قتيبة : المعارف ١٠٥ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢

(4) ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ ،ابن سعد : الطبقات ٣/٢٤٦ ،ابن حبيب : مصدر سابق ٥٣ ، ابن قتيبة : المعارف ١٠٥ الهمداني : الصفة ٢٢٤ ابن المغربي : الايناس ٢٠١ ، ابن عبد البر :الانباه ١١٨ .

(5) ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ ،ابن قتيبة : المعارف ١٠٥ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢ ، الاصبهاني : الاغاني ١٥/٦٩ ابن عبد البر : الانباه ١١٦-١١٧ مختصر راغب باشا ٢٤٤ ، النويري : نهاية الارب ٢/٣٠١-٣٠٢ ، تختلف بعض المصادر السابقة في تسمية جلد فمنها من يسميه " خالد " والاخر " خلد " والأصح جلد بالجيم .

آ- قبائل سعد العشيرة التي تنسب الى أبنائه .

حكم[1] جعفى[2] الصعب[3]

وأهم تفرعات جعفى : مرّان ، وحريم[4]

أما تفرعات الصعب[5] فأشهرها : زبيد (منبه الأكبر)[6] ، أود[7]

ب- قبائل مراد

غطيف[8] ، ناجية[9] ، زاهر[10] ، تجوب[11]

وأشهر تفرعات ناجية بن مراد : كنانة ، يشكر ، ردمان ، قرن

ومن عشائر كنانه جمل وعطيف .

وسلمان من بني يشكر ، وقرن من ردمان ، وعلان من قرن بن ناجية

ابن مراد .[12]

جـ- قبائل عنس أشهرها : القريّون ، واللهسيون ، والنهديون ، واليامون .[13]

---

(1) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٦ ابن قتيبة : المعارف ١٠٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١ ، ابن عبد البر : الانباه ١١٨ نشوان : منتخبات ٢٧ النويرى : نهاية الأرب ٣٠١/٢ .

(2) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١ ابن عبد البر : الانباه ١١٨ النويرى : نهاية الأرب ٣٠١/٢ ابن خلدون : العبر ٢٥٥/٢ .

(3) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١ الاصبهاني : الاغاني ٤١/١١ ، ١٤٥ / ٢٤ ، ابن عبد البر : الانباه ١١٨ نشوان : منتخبات ٥٤ ، النويرى : نهاية الارب ٣٠١/٢ .

(4) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٦

(5) : لم يشتهر الصعب كقبيلة : لكن أبناءه شكلوا قبائل هامة .

(6) : ابن هشام : السيرة ٤٢/١ ابن قتيبة : المعارف ١٠٦ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١ ، الاصبهاني : الاغاني ٢٤/١٤ ابن عبد البر : الانباه ١١٨ ، نشوان : منتخبات ٥٤ .

(7) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٦ الاصبهاني : الاغاني ٤١/١١ ابن عبد البر : الانباه ١١٨ نشوان ، منتخبات ٤٠ يشير الهمداني الى عشائر أود دون ذكر تسلسل نسبها : الصفة ١٨١ ومابعدها .

(8) : ابن سعد : الطبقات ٥٢٤/٥ ابن دقماق : الانتصار ١ المقريزى : الخطط ٢٩٨/١

(9) : ابن ماكولا : الاكمال ١١٣/٧ النويرى : نهاية الأرب ٣٠٢/٢ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ ، المقريزى : الخطط ٢٩٨/١ .

(10) : النويرى : نهاية الأرب ٣٠٢/٢

(11) : النويرى : نهاية الارب ٣٠٢/٢ تجوب من " حمير " انتسبت الى " مراد ".

(12) : ابن ماكولا : الاكمال ١١٣/٧ النويرى : نهاية الارب ٣٠٢/٢ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤

(13) : ابن حبيب : مصدر سابق ٥٢ الهمداني : الصفة ١٨٨ ابن المغربي : الايناس ١٦٩ .

د ـ قبائل جلد

علة[1] وابناه عمرو وحرب[2]. ومن نسل عمرو بن علة ظهرت قبيلتا الحارث بن كعب بن عمرو[3]. وجسر (النخع) بن عمرو[4].

اما القبائل التي تنتسب الى حرب بن علة بن جلد فهي :

صداء (يزيد) بن يزيد بن حرب[5] ومنبه بن حرب واشهر عشائره ، رهاء بن منبه بن حرب[6]. وجنب بن ولد يزيد بن حرب[7].

وأشهر قبائل جنب (منبه ، الحارث العلي ، سنحان[8]، شمران ، هفان[9])

ومن عشائر مذحج التي لم يذكر تسلسل نسبها ـ رغم أهميتها ـ قبيلة مسلية[10].

٢ - الأشعريون (الاشاعر)

الأشعر هو نبت بن أدد ويتسلسل نسبه الى عريب بن زيد بن كهلان[11].

---

(1) : لم يشكل علة وابناه من بعده قبائل . لكن تفرعاتهم شكلت قبائل شهيرة .

(2) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ مختصر راغب باشا ٢٤٤.

(3) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ الأصبهاني :الأغاني ١٥/٩-١٦ ، ١٥/٦٩ ، ابن عبد البر: الانباه ١١٧ ، مختصر راغب باشا ٢٤٤ النويري : نهاية الأرب : ٢/٣٠٢-٣٠٣.

(4) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٨٠ ،ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١ ،الطبري : تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٤ ابن عبد البر : الانباه ١١٧ النويري : نهاية الأرب ٣٠٢/٢ ، يشير الهمداني الى عشائر النخع دون ذكر تسلسل نسبها : الصفة ١٨١ ومابعدها .

(5) : ابن عبد البر : الانباه ١١٨ نشوان : منتخبات ٢٢ ، ٥٩ ياقوت : مصدر سابق ٣٩٧/٣ النويري : نهاية الارب ٣٠٢/٢ يشير الهمداني الى عشائر صداء دون ذكر تسلسل نسبها : الصفة ١٨٣ ومابعدها .

(6) : ابن عبد البر :الانباه ١١٧ النويري :نهاية الارب ٣٠٢/٢

(7) : الهمداني : الصفة ٢٥١ نشوان :منتخبات ٢٢ ياقوت :مصدر سابق ١٦٧/٢ ، ٢٦٥/٣

(8) : يرى ياقوت ان سنحان من جنب في حين يورد رواية نقلا عن الهمداني بأن سنحان من قضاعة . انظر معجم البلدان ٢٦٥/٣ بينما كل الدلائل عند الهمداني تشير الى ارتباط سنحان أرضا ونسبا بجنب (من مذحج) وسراتها . انظر الصفة ١٢٦ ، ١٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٢٤.

(9) : ياقوت: مصدر سابق ١٦٧/٢.

(10) : الطبري : تاريخ الطبري ٤٨٤/٣ الهمداني : الصفة ١٨١ ابن خلدون : العبر ٢٥٥/٢.

(11) : ابن هشام: السيرة ٨/١-٩ ابن سعد : الطبقات ١٠٥/٤ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠١/١-٢٠٢ الهمداني : الاكليل ١/١٠-٢. نشوان :منتخبات ٥٦ . تختلف المصادر السابقة فيما اذا كان الاشعر " نبت " أم " ابن نبت " وأثبت رأي ابن سعد والهمداني ، ونشوان .

٣- كنـــده (١)

وهو (ثور) ويتسلسل في النسب الى عريب بن زيد بن كهلان (٢).

وأشهر قبائل كنـدى - الذى هو الجد الثاني لثور- (كنده)- مـــن ولديه معاوية (٣) وأشـرس (٤).

إذ من مرتـــعبن معاوية بن كندى جاء ثور(كنـده) (٥)، ومالك (الصّدف) (٦) ويشتهر معاويةالأصغر كأبن لثور (كنـده) (٧) ، ومن نسل (٨) الحارث بـــن معاوية (الأصغر) بن ثور : معاوية ،ووهب ،وبنو الرائش (٩) وبنوجبلة الذين

---

(١) : تختلف المصادر اختلافا بيّنا في تسلسل اسماء آباء كنده . بل وفي كون "ثور" هل هو كنده الأصل ، أم ان كنده تنسب الى الجد الثاني لثور المسمى (كندى) فابن الكلبي يسمى (كندى) بـ"كنده" ،ويؤكد ذلك ابن هشام : انظر: جمهرة النسب ٨٧، السيرة ٤/٢٣٣. ولهذا سنأخذ برأيهما ، معتبرين أن ثوروعشائره قد استأثروا باسم "كنده" دون غيرهم من قبائل الجد ("كنده" "كندى") : مثل السكاسك والسكون .

(٢) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٧ ابن هشام: السيرة ٤/٢٣٢-٢٣٣ ابن سعـد : الطبقات ٥/٦٥ البلاذرى : أنساب الأشراف ١/٩ الهمداني :الاكليل ٢/١٤-١٥ ١٠/٤-٥ الاصبهاني : الأغاني ٨/٦٠، ١٥/٨٢، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ نشوان: منتخبات ٩٤ ياقوت: مصدر سابق ٣/٢٢٩.

(٣) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٧ ،الهمداني : الاكليل ١٠/٤-٥ ابن حزم: مصدر سابق ٤٢٥ ابن خلدون: العبر ٢/٢٥٧ .

(٤) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٤-٥ ابن حزم : مصـدر سابق ٤٢٥ ياقوت : مصدرسابق ٣/٢٢٩، ابن دقماق : الانتصار ٤/٣القلقشندى صبح الاعشى ٣/٣٣١ ابن خلدون: العبر ٢/٢٥٧ المقريزى: الخطط ١/١٩٧

(٥) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٧ ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٢-٢٣٣ ابن سعـد : الطبقات ٥/٦٥، ٦/١٣١ البلاذرى : أنساب الأشراف ١/٩-١٠ الهمداني : الاكليل ٢/١٤-١٥ ، نشوان: منتخبات ٩٤ ابن الاثير: اللباب ١/٤٥٦ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٧ .

(٦) : البلاذرى: أنساب الأشراف ١/٩-١٠ الهمداني : الاكليل ٢/١٤-١٥ ،١٠/٥ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢ .

(٧) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٨ ابن هشام :السيرة ٤/٢٣٢ ابن سعد : الطبقـات ٦/١٣١ ،ابن حزم مصدر سابق ٤٢٥ ابن الاثير : اللباب ١/٤٥٥-٤٥٦ ابن خلدون العبر ٢/٢٥٧.

(٨) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر كنده (ثور) انظر ابن الكلبي مصدر سابق ٨٨، ٩٠-٩١ ٩٧، والهمداني : الصفة ١٦٨ ومابعدها . ابن اعثم : الفتوح ١/٦٤ الاصبهاني : الاغاني ١٦/٥ ،الكلاعي :الاكتفاء ٢٨٧ مختصر راغب باشا ٢٢٩-٢٣٠.

(٩) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٨ ابن هشام :السيرة ٤/٢٣٢ ابن سعد :الطبقات ٦/١٣١ الهمداني : الاكليل ٨/٩٠ ابن حزم : مصدر سابق ٤٢٥ ابن خلدون : العبـــر ٢/٢٥٧.

منهم الأشعث بن قيس[١].

بينما تعتبر قبيلتا السكاسك والسكون من أشهر قبائل كنده (كندى) ، التي تنتسب الى أشرس بن كندى[٢]. وتأتي قبيلة تجيب على رأس القبائل التي تنتسب الى السكون . وهي - أى تجيب - بنوا عدى وسعد ابنا الاشرس بن شبيب بن السكن بن الأشرس بن كنده (كندى)[٣].

٤ - المعافر

ابن يعفر ويتسلسل في النسب الى عريب بن زيد بن كهلان[٤].

---

(١) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٩٠ ابن سعد : الطبقات ٥/٦٥ ابن أعثم : الفتوح ١/٦٦

(٢) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٢٠١ الهمداني : الاكليل ١٠/٤ ابن حزم : مصدر سابق ٤٢٩ ، ٤٣١ - ٤٣٢ ، نشوان : منتخبات ٥٠ ياقوت : مصدر سابق ٣/٢٢٩ . ابن دقماق : الانتصار ٤/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣١.

(٣) : ابن دقماق : الانتصار ٤/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣١ ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٧ ، المقريزى : الخطط ١/٢٩٧.

(٤) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٤٣ الهمداني :الاكليل ١٠/١-٢ ابن حزم : مصدر سابق ٤٨٥ ، ابن الاثير : اللباب ٣/٢٢٩ ، ياقوت : مصدر سابق ٥/١٥٣ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٦ المقريزى :الخطط ١/٢٩٨.

ثالثا : القبائل التي تنسب الى مالك بن زيد بن كهلان

(همدان ـ الأزد ـ عك ـ بجيلة ـ وخثعم)

١ - همدان

ويسمى أوسلة بن مالك بن زيد ويتسلسل النسب الى مالك بن زيد بن كهلان [١].

وأشهر ابناء همدان نوف " وفيه العدد [٢]" ومن نسل نوف حاشد وبكيل [٣] " قبيلا همدان العظيمان " [٤].

آ ـ أهم القبائل والبطون التي تنسب الى حاشد

الخارف [٥]. حجور [٦] الصيد يين [٧] آل مرب [٨] وادعة [٩] هنوم [١٠] يام [١١]

---

(١) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٦ ابن سلام : النسب ٨٤ ابن قتيبة : المعارف ١٠٥ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢ الهمداني : الاكليل ١٠/٦-٧، ١١٤ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٢ ابن عبد البر : الانباه ١١٩ نشوان : منتخبات ١١٠ القلقشندى : قلائد الجمان ٩٩ ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٢.

(٢) : الهمداني : الاكليل ١٠/١١، ٢٨ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٢ نشوان : منتخبات ٧ ياقوت : مصدر سابق ١/٤٧٥ ابن دقماق الانتصار ٤/١٢٦ المقريزى : الخطط ١/٢٠٦.

(٣) : معنى " التبكل والتحشد : التجمع " انظر الهمداني : الاكليل ١٠/١٠٨

(٤) : الهمداني : الاكليل ١٠/٢٨ : الصفة ٢٣٩ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٢، ٤٧٥ نشوان : منتخبات ٧، ٢٧ ياقوت : مصدر سابق ١/٤٧٥ ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦ المقريزى : الخطط ١/٢٠٦.

(٥) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٥٤-٥٥ ابن حزم : مصدر سابق ٤٧٥، نشوان : منتخبات ٤.

(٦) : الهمداني : الاكليل ١٠/٩٧، ٩٩ : الصفة ٢٤٧ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٢-٣٩٣، ٤٧٥ نشوان : منتخبات ٢٥.

(٧) : الهمداني : الاكليل ١٠/٦٥-٦٦

(٨) : الهمداني : الاكليل ١٠/٤١ ومابعدها.

(٩) : الهمداني : الاكليل ٨/٢٧، ١٠/٧٥ ومابعدها : الصفة ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٠، ابن حزم مصدر سابق ٣٩٤، ٤٧٥.

(١٠) : الهمداني : الاكليل ١٠/١٠٧-١٠٨ : الصفة ٢٤٧ نشوان : منتخبات ١١١.

(١١) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٦٥، ٦٨ ومابعدها الصفة ١٥١، ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٤، ٤٧٥، ابن عبد البر : الانباه ١١٩

عذر[1]، شبام[2]، السهيع بن السبع[3]، الفائش[4]، الوحش[5]، التباعيون[6]، المرانيون[7]، آل ذى الشعار[8]، آل ذى كبار[9]، بنو خيوان[10]، العاشد[11].

ب ـ أهم القبائل والبطون التي تنسب الى بكيل :

ثور (ناعط[12]) أرحب[13]، مرهبة[14]، آل ذى لعوة (اللعويين)[15]

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٦٠

(٢) : المنقرى : وقعة صفين ٥٣١ الهمداني : الاكليل ١٠/٩٢ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٣، ٤٧٥ .

(٣) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ البلاذرى : فتوح البلدان ٢٨٠ ابن دريد : الاشتقاق ٤٢٧ ، الهمداني : الاكليل ٨/٩٢ ، ١٠/٥٣ : الصفة ٢٤١ ابن حزم : مصدرسابق ٣٩٥ نشوان : منتخبات ٤٧ ، القلقشندى : قلائد الجمان ١٠٠ انظر الويسي : اليمن الكبرى ١٧١ .

(٤) : المنقرى : وقعة صفين ٥٣١ الهمداني : الاكليل ١٠/٩٨ : الصفة ١١٥ ، ٢٤٥-٢٤٦ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٣ ، ٤٧٥ انظر الويسي : اليمن الكبرى ١٨٧ .

(٥) : الهمداني : الاكليل ١٠/٢٨- ٢٩

(٦) : الهمداني : الاكليل ١٠/٢٩

(٧) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٣٠ ومابعدها .

(٨) : الهمداني : الاكليل ١٠/٣٦- ٣٧

(٩) : الهمداني : الاكليل ١٠/٥٠ - ٥١

(١٠) : الهمداني : الاكليل ١٠/٥٦ ومابعدها ابن ماكولا : الاكمال ٢/٥٨١

(١١) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٩٩

(١٢) : المنقرى : وقعة صفين ٥٣١ الهمداني : الاكليل ١٠/١٢٩ ومابعدها الاصبهاني : الاغاني ١٨/٣٧ نشوان : منتخبات ١٧ ياقوت : مصدر سابق ١/٤٧٥ .

(١٣) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/١٣٤ ، ١٥٨ ومابعدها الصفة ٢٤١ ، ٢٤٤ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٦ ، ٤٧٦ نشوان : منتخبات ٤٠ ياقوت : مصدر سابق ١/٤٧٥ ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦ القلقشندى : قلائد الجمان ١٠٠ .

(١٤) : الهمداني : الاكليل ١٠/٧٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ومابعدها : الصفة ٢٤٠ ، ٢٤٤ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٦ ، ٤٧٦ ابن عبد البر : الانباه ١١٩ ، ياقوت : مصدر سابق ١/٤٧٥ .

(١٥) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ٨/١٠٠ ، ١٠/١١٤- ١١٥ انظر الويسي : اليمن الكبرى ١٩١ .

ذ يهان بن عليـان[١] . شاكــر . نهــم[٣] ـ التباعيـــون[٤] ـ النشقيـون[٥] ـ بنوسفيان[٦] .

---

(١) : الهمداني : الاكليل ١٠/١٢٣ ، ١٦٢-١٦٣ ، ٢١٧ ، الصفة ٢٤٠ ، انظر الويسي : اليمن الكبرى ١٨٤ .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٢٣٧ ومابعدهـا الصفة ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣١٨ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٧ ، ٤٧٦ نشوان : منتخبات ٥٦ .

(٣) : ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ الهمداني : الاكليل ١٠/٢٤٤ ومابعدهـا الصفـة ٢٤٠ .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٦/١٧٠ الهمداني : الاكليل ١٠/١٢٠ : الصفة ٢١١ ورد عند ابن سعد " اليناعون " حيث لا يوجد يناع في همدان ولكن في حمير انظر الهمداني : الاكليل ٢/٨٨ . ويبدو أنه خطأ من الناسخ او المحقـق للطبقات .

(٥) : الهمداني : الاكليل ٨/٩١ ، ١٠/١٢٢ ومابعدها .

(٦) : الهمداني جـ الاكليل ١٠/٢١٨ ومابعدها .

٢ - الأزد (الأســد)

هو الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[1] وتقسم المصادر الأزد الى أربعة أقسام ، حسب مناطق استقرارها هي : أزد شنوءة ، أزد السراة[2] (عسير حاليا) ، أزد غسان ، أزد عمان[3] .

ومن أشهر قبائل وبطون الأزد[4] التي كان لها دور في صدر الاسلام هي :

آ- أزد السراة : دوس[5] . جحشة[6] . بارق[7] . غامد[8] . أحجن . الجنادبة[9] . زهران[11] .

---

(1) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٠ البلاذري : فتوح البلدان ١٦ ابن قتيبة : المعارف ١٠٩ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠٢ الهمداني : ١٠/ ٥ ابن المغربي : الايناس ١٣ ابن حزم : مصدر سابق ٣٣٠ ، ابن عبد البر : الانباه ١٠٧ ابن ماكولا : الاكمال ١/ ٥١ ، ٨٥ ، نشوان : منتخبات ٣ ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٢ ، ٢٧٩ .

(2) : يمكن اعتبار أزد شنوءة وأزد السراة منطقة واحدة متداخلة .

(3) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٤ الأزدي : تاريخ الموصل ٩٦-٩٧ الاصبهاني : الاغاني ١٩/ ٩٥ ياقوت : مصدر سابق ٣/ ٣٦٩ ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٣-٢٥٤ .

(4) : أنظر سكن الازد في السراة (عسير) حيث حدد الهمداني سكن قبائل وعشائر الأزد ص من البحث .

(5) : ابن هشام : السيرة ١/ ٨٤ ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ الأزدي : تاريخ الموصل ٩٧ الاصبهاني : الاغاني ٢١/ ١٣٣ ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٩ البكري : مصدر سابق ١/ ٦٣ ، ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٢٧١ ، ٣/ ٨٨ ، ٥/ ٢٦ ابن خلدون : العبر ٢/ ٢٥٣- ٢٥٤ .
لا تستقر المصادر السابقة على تسلسل محدد لآباء دوس .

(6) : ابن هشام : السيرة ١/ ١٠٩

(7) : ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٨٦ ابن قتيبة : المعارف ١٠٨ ، ابن دريد : الاشتقاق ٤٨١ ، الاصبهاني : الاغاني ١٠/ ٣٥ البكري : مصدر سابق ١/ ٦٣ ، نشوان : منتخبات ٦ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٣٦-٣٧ انظر الزهراني : بلاد عامر وزهران ٤

(8) : ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٨ ، ٤٧٣ البكري : مصدر سابق ١/ ٦٣ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٣٦-٣٧ .

(9) : ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٦ ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٣٦-٣٧

(10) : ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٣٦-٣٧

(11) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٨ الاصبهاني : الاغاني ١٢/ ٥٢ ابن حزم ، مصدر سابق ٣٧٩ ، ياقوت : مصدر سابق ٥/ ٣٦- ٣٧ ، انظر الزهراني : مرجع سابق (٧) .

آل الحارث (الغطاريف) . بنو لهب[1] . بنو سلامان[2] . الهنو[3] . الحجر[4] . غنث[5] . يشكر[6] . الجدرة[7] . سيدعان[8] . راسب[9] . ثراد[10] . ألمع[11] . ثمالة[12] . الحدّان[13] .[14]

ب ـ أزدعمان *

أول من استقر من الأزد في عمان : مالك بن فهم بن غنم . وينتسب الى دوس[15] . فنصر بن الأزد .[16]

---

(١) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٨ ، الاصبهاني : الاغاني ١٢/ ٥٢-٥٣ ، ياقوت : معجم البلدان ٢٥٢/٢ .

(٢) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٨ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٦ .

(٣) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ ، الاصبهاني : الاغاني ١٢/ ٤٨ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٧٤

(٤) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٥/١ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٥ ، ٤٧٣ .

(٥) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٧ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٧٣

(٦) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٧ انظر مصطفى ابو ضيف : مرجع سابق ٣٢

(٧) : ياقوت : مصدر سابق ٢٠٧/٢ يجعل ابن قتيبة " يشكر " من بطون " الغطاريف " المعارف ١٠٨ .

(٨) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٤/١ يجعل ابن قتيبة الجدرة من بطون الغطاريف المعارف ١٠٨

(٩) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٨٤ ، ابن قتيبة : المعارف ١٠٧ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٦ ، ٤٧٤ .

(١٠) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٥ ابن حزم : مصدر سابق ٤٧٤ ابن الاثير : اللباب ٤٥١/١ .

(١١) : ابن دقماق : الانتصار ٤/٥ المقريزي : الخطط ٢٩٨/١ .

(١٢) : ابن دريد : الاشتقاق ٤٨١ ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٥ .

(١٣) : ابن سعد : الطبقات ٢٨٦/١ ، ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٧ ، نشوان : منتخبات ١٥

(١٤) : ابن سعد : الطبقات ٢٨٦/١ ، ابن حزم : مصدر سابق ٤٧٤ النويري : نهاية الارب ٦٥/٢٠ .

(١٥) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٣/١ ابن دريد : الاشتقاق ٤٩٧ ، ٥٤٣ الأزدي : تاريخ الموصل ٩٦-٩٧ ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٩ .

(١٦) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٣/١ ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٢ الازدي : تاريخ الموصل ٩٧ الهمداني : الصفة ٣٧٤ ابن خلدون : العبر ٢٥٣/٢ ، ٢٧٩ ينسبهم ابن خلدون تارة الى بني " نصر بن الأزد " وتارة أخرى الى بني " نصر بن زهران بن كعب "

ولم تكن عشائر مالك بن فهم الوحيدة من الأزد التي سكنت عمان اذ لحقت بها عشائر من بارق ، وغالب ، ويشكر ، وقوم من عامر ومن حوالة [١] . ومن ولد عمرو بن الازد [٢].

ومن أشهر قبائل وعشائر الازد في عمان ما يلي :

الحارث [٣]. الحمام [٤]. سليمة [٥]. العتيك ومنهم (آل المهلب بن أبي صفرة) [٦]

عوف جهضم . معن ، هناءة ، شبابة ، عمرو . ماوية وعرمان . بنو معولة ـ(من بطون غالب بن عثمان بن نصر بن زهران)ـ منهم جيفر وعباد ابنا الجلندى زعيما عمان عند قيام الاسلام [٧]. اليحامد [٨] . هداد . الفراهيد [٩] . الأشاقر [١٠] حدان [١١] . جديد [١٢] . بنو شريك [١٣] .

---

(١) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٠٣/١ ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٤ .

(٢) : ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٥ .

(٣) : الأزدى : تاريخ الموصل ٩٤ ، ٩٩ الهمداني : الصفة ٢٧٤ ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٠ .

(٤) : الأزدى : تاريخ الموصل ٩٥، ٩٩

(٥) : الأزدى : تاريخ الموصل ٧٨ ، ٩٩ ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٩ - ٣٨٠

(٦) : ابن قتيبة : المعارف ١٠٨ ابن دريد : الاشتقاق ٤٨٤ الهمداني : الصفة ٢٧٤ ابن حزم مصدر سابق ٣٧٠ ياقوت : مصدر سابق ٣٦/٥ . يجعل ابن حزم "العتيك" ابنا مباشرا للأزد : انظر جمهرة أنساب العرب ٣٦٧ .

(٧) : ابن حزم مصدر سابق ٣٧٥ ، ٣٧٩ - ٣٨٠ ، ٣٨٤ .

(٨) : الأزدى : تاريخ الموصل ٧٨ الهمداني : الصفة ٢٧٤

(٩) : الازدى : تاريخ الموصل ٧٨ ، ٩٣

(١٠) : الازدى : تاريخ الموصل ٩٥ الاصبهاني : الاغاني ٥٤/١٣

(١١) : الهمداني : الصفة ٢٧٤ ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٤

(١٢) : الهمداني : الصفة ٢٧٤

(١٣) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٠١

٣- عــك

اختلف في نسب عــك الى معــد أو قحطــان[1] وان رجح نسبه الــى قحطان خاصة الى الأزد[2] وتبرز غافق من بين قبائل عــك في الجاهليــة وصــدر الاسلام[3].

٤- بجيلة وخثعــم

تنتسب بجيلة وخثعم الى عمرو ـ أخي الأزد ـ بن الغوث[4] فهما ابنا انمار بن أراسة بن عمرو بن الغوث[5].

ومن اشهر عشائر بجيلــة[6] : قسر وأحمس[7] وتشتهر ناهس وشهران بين عشائر خثعــم[8].

---

(١) : انظر ابن هشام : السيرة ١/٨ ابن حزم : مصدر سابق ٩

(٢) : ابن هشام : السيرة ١/١٠ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٢ ابن المغربي : الايناس ٧ ﻫ نشوان : منتخبات ٧٤ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ القلقشنــدى : صبح الاعشى ٣٣٢/٣ .

(٣) : الهمداني : الصفة ٢٧٢ ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٧ ابن دقماق : الانتصــار ٤/٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣٣٢/٣ ، الزبيدى : تاج العروس ١٦٣/٧ انظــر عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٢٩-١٣١ .

(٤) : انظر باقي النسب في نسب الازد ص ٢٩٦ من البحث .

(٥) : ابن هشام : السيرة ١/٧٧،٦٦ ، ابن سلام : النسل ٦٥ ، الهمداني : الاكليــل ١٠/٥ ، الاصبهاني : الاغاني ٥٣/١٩ ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٧، ٣٩٠ البكرى : مصدر سابق ٦٣/١ ، ٤٨٩/٢ نشوان : منتخبات ٣١ القلقشنــدى : قلائد الجمان ١٠٣-١٠٤ ابن خلدون : العبر ٢٥٢/٢ .

(٦) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر بجيلة التي جمعها جرير بن عبدالله البجلي . انظــر الطبرى : تاريخ الطبرى ٤٧١/٣ الأصبهاني : الأغاني ٣٥/١٠-٣٦ ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٧-٣٨٩ البكرى : مصدر سابق ٥٨/١ ومابعدها .

(٧) : البلاذرى : أنساب الأشراف ٢٧٧/٢ الأصبهاني : الاغاني ٥٤/١٩ ، ٥٧ ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٨ ياقوت : مصدر سابق ٢٩٧/٢ .

(٨) : الهمداني : الاكليل ١٠/٥ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٠

((الهجرة اليمنية في صدر الاسلام))

تظل عملية هجرة القبائل اليمنية في صدر الاسلام ، من المواضيع الهامة والشائكة في التاريخ اليمني .

فهي هامة لدورها الجلي على صعيد العالم العربي والاسلامي ونشرها السيطرة العربية ، والدعوة الاسلامية ، على رقعة خيالية في اتساعها شملت قارات ثلاث كانت تشكل العالم القديم آنذاك .

أما على الصعيد الداخلي - اليمني - فكان لها تأثيرها على شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .

وكون موضوع الهجرة شائكا يتأتى من خلال عاملين اثنين :

١) ان المصادر العربية القديمة ، اهتمت فقط بالهجرة التي قادتها زعامات قبلية هامة - أمثال ؛ ذي الكلاع والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح وشرحبيل بن السمط ومعاوية بن حديج وغيرهم من الشخصيات القبلية الهامة - غير ملتفتين الى الهجرات غير المرؤوسة [(١)] وتسرب التجار والعمال والحرفيين المهرة ولا مشيرين الى اعداد النساء والأطفال الذين كانوا بصحبة المقاتلين اليمنيين .

---

(١) : حول الهجرة غير المرؤوسة والتي كانت على شكل هجرة عائلية او فردية او مدد انظر ابن سعد : الطبقات ١٦٣/٦ ، ٧٤/٤٢٤ ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٠٢ ، ١٢٨ . وحول الهجرة المتأخرة غير المرؤوسة الى الكوفة أيام الخليفة عثمان بن عفان والتي يسميها الطبري " اللواحق والروادف " انظر : تاريخ الطبري ٢٧٩/٤ .

٢- الصعوبة البالغة في تتبع حركة القبائل وأعدادها [1] وقلة الوثائق والأخبار عنها . وقد عانى من ذلك العديد من الباحثين المحدثين حيث يشير أحدهم الى ذلك قائلا :" انه لمن أعسر الأمور أن نحاول اقتفاء خطى القبائل العربية منذ بدأت موجات الجلاء الجماعية عن بلاد العرب في مطلع العصر الاسلامي وتتبع خط سيرها ثم استقرارها آخر الأمر في مواطنها الجديدة .. فضلا عن أن الارقام التي تذكرها المصادر التاريخية والجغرافية والتي تسجل عدد القبائل العربية النازلة في هذه المواطن لا تستند الى احصاء دقيق يطمأن الى صحته" [2].

كما يشير باحث آخر الى أنه لا يعرف على التحقيق القبائل النازحة من جزيرة العرب الى الأصقاع المفتوحة في آسيا وافريقيا واوروبا [3].

ولا يمنعنا القول السابق من محاولة رصد تحرك القبائل اليمنية من اليمن صوب المناطق المفتوحة في العراق والشام ومصر . كجزء ضروري وهام لدراسة حجم وأبعاد الهجرة ومدى شموليتها لكافة القبائل اليمنية في صدر الاسلام. ولهذا فالدراسة لن تتعرض لدور هذه القبائل في الفتح [4] وماتبعه من صراعات سياسية واجتماعية بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان .

---

(١) : للتدليل على صعوبة تتبع الاحصاءات والركون الى نتائجها ، أنظر الطبرى الذى أورد أعداد المقاتلة مع سعد بن أبي وقاص قبيل القادسية تارة (٤٠٠٠) مقاتل وأخرى (٨٠٠٠)مقاتل ، انظر تاريخ الطبرى ٣ /٤٨٧ . كما أورد عدد المقاتلة اليمنيين قبيل القادسية (٦٠٠٠) مقاتل من أصل ثمانية (٨٠٠٠) مقاتل كانوا مع سعد : تاريخ الطبرى ٣ /٤٨٥ .

وكذلك أرقام الكلاعي حول أعداد المقاتلة اليمنيين قبيل القادسية فعددهم (٢٨٠٠) من أصل (٤٠٠٠) وفي رواية أخرى يرى أنهم (٤٨٠٠)من أصل (٦٠٠٠) وكذلك حول اعداد بجيلة المتجهين الى العراق فتحددهم رواية بـ (٢٠٠٠) وأخرى بـ (٤٠٠٠) انظر : الاكتفاء ٣٨٤-٣٨٥ .

(٢) : احسان النص :العصبية القبلية ٢١٤ انظر أبو غانم : البنية القبلية في اليمن مطبعة الكاتب العربي - دمشق ص ٧٦-٧٧ .

(٣) : محمد كرد : الاسلام والحضارة العربية ١/ ١٧٩

(٤) : ورد ذكر مواقع حربية الغرض منها تحديد فترة تاريخية لخروج الهجرة من اليمن ليس إلا .

أولاً ـ القبائل اليمنية المهاجرة الى العراق

١- بجيلة

كانت بجيلة من أوائل القبائل اليمنية التي هجرت مواطنها الى العراق وشاركت في الفتح . وذلك عندما أتيح لجرير بن عبد الله البجلي[1] بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب تجميع قبيلته التي فرقتها - في الجاهلية - الحروب القبلية والعشائرية[2].

ولهذا نلمح دورها المبكر منذ معركة البويب[3]. وشكلت بجيلة بعد ذلك "ربع الناس في القادسية[4]". وكانت إحدى القبائل اليمنية الهامة التي سكنت الكوفة[5].

(١) شهد جرير معارك خالد بن الوليد مابعد الحيرة : تاريخ الطبري ٣/٣٦٥ ، ثم بعد تجميع بجيلة ، قاد معركة البويب (مهران) في بداية ١٤ هـ ، انظر أبو يوسف : الخراج ٢٨-٢٩ ، البلاذري : فتوح البلدان ٢٤٥ ، ٢٥٣-٢٥٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣/٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ -٤٦٣ ، ٤٨١ ، الاصبهاني : الاغاني ١٠/٣٥-٣٦ عن ابن حزم : مصدر سابق ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، البكري : مصدر سابق ١/٦٠ ومابعدها . الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤ ، القلقشندي : قلائد الجمان ١٠٣ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٤ .

(٣) أبو يوسف : الخراج ٢٨-٢٩ ، البلاذري : فتوح البلدان ٢٤٤-٢٤٥ ، ٢٥٢ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٦١ ، ٤٦٩ ومابعدها ابن أعثم : الفتوح ١/١٧١-١٧٢ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٣-٣٨٤ ، الديار بكري : تاريخ الخميس ٢/٢٣١-٢٣٢ . يرى البلاذري أن معركة البويب حدثت في ١٤ هـ بينما الطبري والكلاعي يريا انها حدثت في رمضان ١٣ هـ . فتوح البلدان ٢٥٣-٢٥٤ ؛ تاريخ الطبري ٣/٤٧٠ ؛ الاكتفاء ٣٨٧ .

(٤) أبو يوسف : الخراج ٢٩ ومابعدها البلاذري : فتوح البلدان ٢٦٧ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٧٢ ، ٥٦١ ، ٥٧٥ ابن أعثم : الفتوح ١/٢٢٣ الكلاعي : الاكتفاء ٤٠٠ .

(٥) : المنقري : وقعة صفين ١١٧ البلاذري : أنساب الاشراف ٢/٢٧٧ اليعقوبي : البلدان ٣١٠-٣١١ : تاريخ الطبري ٤/٤٤٥ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ الاصبهاني : الاغاني ١٦/٤ ابن الاثير : اللباب ١/٩٨ ، ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٨٩ النويري : نهاية الارب ٢٠/٥٣ انظر ماسينيون : خطط الكوفة ١٠-١١ ، ١٣ .

٢- الأزد

آ- أزد السراة في (الكوفة - البصرة - الموصل - بلاد فارس)

هاجرت بعض قبائل الأزد بعد معركة الجسر وقبل القادسية [(١)] من مواطنها في السراة الى العراق وغالبيتها من بارق وألمع وغامد ، حيث شاركت في معركة القادسية .[(٢)]

واعتبرت الأزد من القبائل اليمنية الهامة التي استقرت في الكوفة [(٣)] ، كما اعتبرت بشقيها (أزد السراة وأزد عمان) القبيلة الرئيسة في البصرة والتي سكنتها منذ بدء تمصيرها [(٤)]. (تتضارب الروايات في عام تأسيسها بين ١٤ و١٦ هـ) [(٥)]

وأشهر عشائر أزد السراة في البصرة :

الحدّان وبارق [(٦)]. وراسب [(٧)]. بنو علي بن سود من الحجر [(٨)]. هناءة [(٩)]،

ويذكر ماسينون عشائر بني عدى ،بني معن ،بني هدان ، بني طاهية ، بني زياد بن شمس ،بني هداد ،بني سيمان ، بني زهران ،بني كهزان ، بني عرمان ،بني شالة ،بنو ضمرة .[(١٠)]

---

(١) : يتأرجح تاريخ معركة القادسية بين ١٤ و١٥ و١٦ هـ انظر الطبرى : تاريخ الطبرى ٥٩٠/٣.

(٢) : البلاذرى : فتوح البلدان ٢٥٣ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٨٤/٣ ، ٤٦٣ ، ٦١٤ ، ٤٥/٤ ، ٤٨ ابن حزم : مصدر سابق ٣٧٨ ابن الاثير : الكامل ٤٥١/٢ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٣) : المنقرى : وقعة صفين ١١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٢ اليعقوبي : البلدان ٣١١ ،الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٢٦/٤ ، ٥٠٠ ابن أعثم : الفتوح ١٤١/٣ الاصبهاني :الاغاني ١٦/٤ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧٨ ابن ابي الحديد : مصدر سابق ٤٩٠/٥ النويرى : نهاية الأرب ٥٣/٢٠ ماسينون : مرجع سابق ١٠-١١ .

(٤) : البلاذرى : فتوح البلدان ٣٤٢ اليعقوبي : البلدان ٣١١ ابن أعثم : الفتوح ٢٤٢/٢ المسعودى : التنبيه والاشراف ٢٥٥ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٦٩٢/٤ ، الكلاعي : الاكتفاء ٤٣٠ ،ماسينون : خطط البصرة وبغداد ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ .

(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٥٩٠/٣ ياقوت: مصدر سابق ٤٩١/٤ الكلاعي :الاكتفاء ٤٣٢ يرجح صاحب تاريخ الخلفاء : لمجهول بناء البصرة عام ١٦هـ انظر ص ١٢

(٦) : الحازمي : عجالة المبتدى ٤٦ النويرى :نهاية الأرب ٦٥/٢٠ ماسينون مرجع سابق ٢٦

(٧) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٥ ابن الاثير : اللباب ٤٥٠/١ ماسينون : مرجع سابق ١٩

(٨) : ابن دريد : الاشتقاق ٤٨٤

(٩) : الحازمي : عجالة المبتدى ١٢٣

(١٠) : مرجع سابق ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ .

أما أشهر عشائر أزد عمان في البصرة فهي :

حمام[1]. سليمة . اليحامد - هداد - الاشاقر[2] - بنو أسد بن شريك[3]. بنو لقيط بن الحارث[4]. بنوعتيك[5].

وتشير المصادر الى سكن قبائل من الأزد في الموصل ، أهمها : بارق وولد حواله بن الهنو من الأزد منذ بداية الفتح العربي[6].

كما استقرت عشائر من أزد عمان في الموصل - أيضا - مثل : الحارث ، حمام ، فراهيد ، القعا ، الأشاقر ، سليمة[7] . ومن الجدير بالذكر أن هذه العشائر كانت امتدادا لعشائرها الرئيسة التي خرجت من عمان واستقرت في البصرة أولا[8].

أما بالنسبة لبلاد فارس ، فقد سكنتها عشائر من قبيلة الأزد منذ بداية الفتح منهم : الجدرة من أزد السراة[9]. والعتيك من أزد عمان[10].

---

(1) : الأزدي : تاريخ الموصل ٩٥-٩٦.

(2) : الأزدي : تاريخ الموصل ٧٨ ، ٩٥

(3) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٠١ الحازمي : عجالة المبتدى ١٤

(4) : ابن دريد : الاشتقاق ٥٠٠

(5) : الحازمي : عجالة المبتدى ٩١ ماسينون : مرجع سابق ١٨

(6) : البلاذري : فتوح البلدان ٣٣٢ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٤ ابن دريد : الاشتقاق ٤٨١ ابن حزم : مصدر سابق ٣٦٧ الاكتفاء ٤٢٩ - ٤٣٠

(7) : الأزدي : تاريخ الموصل ٣ ومابعدها ، ٩٨-٩٩

(8) : انظر Ashtor:OP.cit.P.20

(9) : البلاذري : فتوح البلدان ٣٨٦ ، ٤٣٢ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٤.

(10) : ابن دريد : الاشتقاق ٤٨٣.

٣- خثعم

ذكرت خثعم ضمن قبائل اليمن التي هاجرت الى العراق عام ١٣ هـ،وشاركت في معركة القادسية [١] حيث نلحظها بعد ذلك ،ضمن القبائل المستقرة في الكوفة بعد [٢] تمصيرها [٣].

٤- الأشاعر: [٤]

من القبائل اليمنية التي شاركت في معارك الفتح منذ القادسية وسكنت الكوفة عند تمصيرها [٥]. بينما يظهر الاشاعر وأبو موسى الاشعري في البصرة منذ عام ١٧ هـ حيث شارك في معارك فارس [٦].

• همدان

تذكر همدان ضمن الامدادات العسكرية القادمة من الشام الى العراق بعد اليرموك وقبيل القادسية [٧]. ويؤكد صاحب الاكليل [٨] أن همدان قد استنفرت للفتح منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، وبقيادة سعيد بن قيس الهمداني . وذلك عكس ما يشير اليه مؤلف (غاية الاماني في اخبار القطر

---

(١) : البلاذري : فتوح البلدان ٢٨٢ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٦٣-٤٦٤

(٢) : المنقري : وقعة صفين ٢٢٩، ٢٥٧، البلاذري : فتوح البلدان ٢٨٢ ،الطبري : تاريخ الطبري ٤/٤٨، ٥٠٠ الاصبهاني : الاغاني ١٦/٤ ، ابن ابي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٨٨-٤٨٩ النويري : نهاية الأرب ٢٠/٥٣ ،القلقشندي : قلائد الجمان ١٠٣ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧٨

(٣) : اختلف في عام تمصير الكوفة : فالطبري يرى انها مصّرت عام ١٥ هـ ،انظر تاريخ الطبري ٣/٥٩٨ . ويرى كل من البلاذري والطبري في رواية اخرى انها مصرت عام ١٧ هـ وفي رواية أخرى في عام ١٨ هـ انظر فتوح البلدان ٢٧٥، ٢٧٧ ،تاريخ الطبري ٤/٢١، ٤٥ . ويورد ياقوت ثلاثة أعوام لاحتمال تمصير الكوفة فيها ١٧ ، ١٨ ، ١٩ هـ . اما صاحب تاريخ الخلفاء - لمجهول . فيؤكد بناءها عام ١٧هـ. انظر ص ١١ . بينما يرجح ماسينيون تأسيس الكوفة عام ١٧ هـ انظر : خطط الكوفة ٩ .

(٤) : انظر مشاركة الاشاعر في نصرة الاسلام منذ أيام النبي ، حيث لا يستبعد ،مشاركتهم المبكرة في معارك العراق ماقبل القادسية ص ١٠ ٢ من البحث.

(٥) : المنقري : وقعة صفين ١١٧، ١٢١ اليعقوبي : البلدان ٣١٠ الطبري : تاريخ الطبري ٤/٥٠٠ الكلاعي : الاكتفاء ٤١٨ النويري : نهاية الأرب ٢٠/٥٣ ، ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٤ ماسينون : خطط الكوفة ١١ .

(٦) : البلاذري : فتوح البلدان ٣٠٧ ، ٣٧٧ ماسينون : خطط البصرة ٢٠

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٥٥٢-٥٥٣ ، ٥٨٤ الهمداني :الاكليل ١٠/١٤٧ الكلاعي : الاكتفاء ٤١٧ .

(٨) : الهمداني ١٠/١١٥

اليماني) من أن خروج سعيد بن قيس الهمداني ومجاميع من همدان الى الكوفة ، كان في عام ٣٦ هـ .[1] واعتبرت همدان من أهم القبائل اليمنية القاطنة في الكوفة بعد تمصيرها [2] ومن أهم عشائرها في الكوفة مايلي :

السبيع[3]، أرحب[4]، شاكر[5]، شبام[6]، بنو شريح[7]، شعب (من حمير) [8] دخلت في همدان[9]، المرانيين[10]، آل ذي كبار[11]، بنو مالك وبنو مدرك ابنا عذر[12] حجور[13]، يام[14]، بنو أبي كرب من اللعويين[15]، الثوريون[16]، آل عبدالله

---

(1): يحيى بن علي : ١/٩٣-٩٤.
(2): المنقرى : وقعة صفين ١١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ اليعقوبي : البلدان ٣١١ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤٨/٤ ، أبن اعثم : الفتوح ٢/١٠ ، ٤١ ، ٣/٤٣ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، الاصبهاني : الاغاني ١٦/٤ ابن سمرة : ألجعدى : مصدر سابق ٣٨-٣٩ أبن ابي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٨٢ النويرى : نهاية الأرب ٢٠/٥٣ ، ٧٠ القلقشندى : قلائد الجمان ٩٩ ابن خلدون : العبر ٢/٢٥٢ ماسينون : خطط الكوفة ١٠ ومابعدها .
(3): البلاذرى : فتوح البلدان ٢٨٠ ابن دريد : الاشتقاق ٤٢٧ الحازمي : عجالة المبتدى ٢٢ ، ٧٢ ابن الاثير : اللباب ١/٥٣٠
(4): ابن أعثم : الفتوح ٣/٢٤ ، ٦٤ الهمداني : الاكليل ١٠/١٧٢
(5): ابن أعثم : الفتوح ٣/٦٤ ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٩٢
(6): المنقرى : وقعة صفين ٥٣١ الحازمي : عجالة المبتدى ٧٨ ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٩٢ .
(7): ابن ابي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٨٧ .
(8): لم يكن لحمير وجود عددى كبير في العراق ، أنظر الهمداني : الاكليل ٢/٢٤٠ ، ٣٢٤-٣٢٥ ، الاصبهاني : الاغاني ١٧/٥٢
(9): ابن سعد : الطبقات ٦/٢٤٧ ، الهمداني : الاكليل ٢/٣٢٤-٣٢٥ ياقوت : مصدر سابق ٣/٣٤٧-٣٤٨.
(10): الهمداني : الاكليل ١٠/٣٠ ، ٣٥
(11): الهمداني : الاكليل ١٠/٥١-٥٢
(12): الهمداني : الاكليل ١٠/٦١
(13): الهمداني : الاكليل ١٠/٩٧ نشوان : منتخبات ٢٥ انظر نسب (ثور) في همدان .
(14): ابن اعثم : الفتوح ٣/٦٤ الحازمي : عجالة المبتدى ١٢٤
(15): الهمداني : الاكليل ١٠/١١٤-١١٥
(16): المنقرى : وقعة صفين ٥٣١ الهمداني : الاكليل ١٠/١٣٢ نشوان : منتخبات ١٧ انظر نسب حجور في همدان .

ابن القيس بن الحارث بن الراعي . مرهبة .[1] بطن مسلم الاكبر بن بعيث . بطن الحباب بن عرعرة .[2] بنو مجلد بن عليان (ربيعة ومالك الحارث) .[3] الغاشيين .[4] الناعطيين .[5] الصائديين .[6] خارف .[7]

---

(١) : الهمداني : الاكليل ١٠/١٤٥

(٢) : الهمداني : الاكليل ١٠/١٩٥-١٩٦

(٣) : الهمداني : الاكليل ١٠/٢١٦

(٤) : المنقرى : وقعة صفين ٥٣١ الحازمي : عجالة المبتدى ١٠٠

(٥) : المنقرى : وقعة صفين ٥٣١

(٦) : اليعقوبي : البلدان ٣١١

(٧) : الحازمي : عجالة المبتدى ٥٣

٦ - مذحج

تعتبر مذحج من اهم القبائل اليمنية التي هاجرت الى العراق ، وتأتـي أهميتها من كثرة أعدادها ودورها في المشاركة في معارك الفتح .

ويذكر بدء تدفقها منذ معركة البويب (مهران)[١] وكان لها دور بارز في معركة القادسية .[٢] حيث برز دور كل من : النخع[٣] ومراد ،[٤] وزبيد[٥] وجعفي ،[٦] وجنب ومسلية وصداء .[٧] واعتبرت مذحج من أهم القبائل اليمنية التي سكنت الكوفة بعد تمصيرها .[٨]

والى جانب عشائر مذحج المشاركة في القادسية فقد سكنت كل من جمل من مراد والحداء من سعد العشيرة وأود ،الكوفة .[٩] وأصبحت " النجرانية " قرب الكوفة قرية مسيحية يمنية بعد ان أمّها نصارى نجران ، بعد هجرتهم القسرية من اليمن .[١٠]

ومن جانب آخر يذكر ابن الكلبي هجرة بني الحارث بن كعب الى البصرة .[١١] حيث كان لهم - بعد ذلك - دور في فتح سجستان وكابل عام ٣٠ هـ .[١٢]

---

(١) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٨٤ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٨٤ ، ٥٨١ ابن اعثم : الفتوح ١/١٧٣ ابن الاثير : الكامل ٢/٤٥١ ،الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤ ، ٤٠٥-٤٠٦

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٥٤٤ ، ٥٦١ ، ٥٨١ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤ ، ٤١٨

(٤) : البلاذري : فتوح البلدان ٢٥٦ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٥٥٢ ، ٥٧٢ ، ٥٨٤ ، ٤/٣٣٥ ،ابن اعثم : الفتوح ١/١٧٣ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ .

(٥) : البلاذري : فتوح البلدان ٢٥٧ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٨٤ ، ابن أعثم : الفتوح ١/١٧٣ ، ابن الاثير : الكامل ٢/٤٥١ الكلاعي :الاكتفاء ٤٠٥

(٦) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٨٤ الكلاعي : الاكتفاء ٤٠٥

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٨٤ ، ابن الاثير : الكامل ٢/٤٥١

(٨) : المنقري : وقعة صفين ١١٧-١١٨ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٠ ، الطبري :تاريخ الطبري ٤/٤٨ ، ٥٠٠ ابن أعثم : الفتوح ٣/٥٩ ، ١٤١ ابن دريد :الاشتقاق ٤٠٩ الأصبهاني : الأغاني ١٦/٤ ابن ابي الحديد : مصدر سابق ٥/٨٢ النويري : نهاية الأرب ٢٠/٥٣ ، تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧٩-٨٠ ماسينون : خطط الكوفة ١٠-١١ ، ١٢

(٩) : اليعقوبي : البلدان ٣١٠ ج١ ٣١١ الحازمي : عجالة المبتدى ٤١-٤٢ ، ٤٧ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٩٩ الزبيدي : تاج العروس ٢/٢٩٢ .

(١٠) : انظر النصرانية في اليمن ص ١٧٤ من البحث .

(١١) : مصدر سابق ١٨٠ حول مشاركة بني الحارث في معارك فارس عام ١٧ انظر البلاذري : فتوح البلدان ٣٧٧ .

(١٢) : البلاذري : فتوح البلدان ٣٩٢ ومابعدها .

٧ - كنـــده

بدأت هجرة كنده الى العراق قبيل البويب (١) وشاركت في معركة القادسيــة (٢). واعتبرت من القبائل اليمنيــة الهامة التي سكنت الكوفــة عند تمصيرها (٣). حيــث يفرد ابن الكلبــي صفحات كثيرة لذكــر عشائر كنده في الكوفة (٤). كما سكنــت عشائر قليلــة من كنـــده في البصــرة (٥).

٨ - حضرموت ومهــرة

ذكرت حضرموت ضمن القبائل التي هاجرت الى العراق قبيــل القادسيــة (٦) حيــث نلحظها في عداد القبائل التــي استقرت في الكوفــة عند تمصيرها (٧). وتذكــر مهــرة ضمن القبائل الساكنة في الكوفــة عام ٣٦ هـ (٨).

---

(١) : البلاذري : فتوح البلدان ٢٥٤ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤

(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ٢٥٧ الطبري : تاريخ الطبري ٣/٤٨٧ ، ٦١٠ ، ابن اعثم : الفتوح ١/١٧٣ ، ابن الاثير : الكامل ٢/٤٥٢ .

(٣) : المنقري : وقعة صفين ١١٧ ، ٢٢٧ البلاذري : فتوح البلدان ١٣٨ اليعقوبي : البلدان ٣١١ الطبري : تاريخ الطبري ٤/٤٥ ، ٤٨ ابن اعثم : الفتوح ٣/٦ ، ١٤١ الأصبهاني : الأغاني ١٦/٤ ابن الأثيــر : اللباب ١/٥٥ ابن أبــي الحديــد : مصدر سابق ٥/٤٨٢ ماسينون : خطط الكوفة ١٠-١١ ، ١٣ .

(٤) : جمهرة النسب من ٨٨ الى ١٣١ ، انظر البلاذري : فتوح البلدان ٢٨٠ ، والاصبهاني الاغاني ١٦/٥ ، ٣٥ ومختصر راغب باشا ٢٢٩-٢٣٠

(٥) : ابن الكلبــي : مصدر سابق ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٢

(٦) : الكلاعــي : الاكتفاء ٣٨٤

(٧) : المنقري : وقعة صفين ١١٧ البلاذري : فتوح البلدان ٢٧٣ - ٢٧٤ الطبري : تاريخ الطبري ٤/٤٨ الحازمي : عجالة المبتدي ٤٩ ، ابن ابي الحديــد : مصدر سابق ٥/٤٩٨ ، ماسينون : خطط الكوفة ١٠-١١ .

(٨) : المنقري : وقعة صفين ١١٧

ثانيا : القبائل اليمنية المهاجرة الى الشام

١ = حميـــر

هاجرت حمير الى الشام منذ بداية العام ١٣ ، حيث شاركت في معارك الفتـح . وأشهر قبائلها التي كانت أولى القبائل اليمنية المهاجرة : الكـلاع .[1] وشغلـت حمير دورا بارزا في الصراعات الحربية التي نشبت في العقد الرابع من القرن الاول الهجرى بين الخليفة علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان .[2] مما يعنـي أنها شكلت ثقلا بشريا لا يستهان بـه لكثـرة أعداد من هاجر منها . فهي قـد صبغت مدنا بأكلها بصبغتها القبلية حيث يشير الهمداني الى احداها قائـلا :
" حمص وهي حميرية ".[3]

ومن أشهر عشائر حمير في الشام مايلـــي[4] :

آ ـ آل ذى يزن في حمص.[5]
ب ـ الأوزاع (بطن من تحالف الكلاع) سكن قرية الاوزاع " قرية على باب دمشق "[6] .
جـ ـ التراخم (بطن من يحصب) في حمص.[7]
د ـ حراز (من ذى الكلاع) في حمص .[8]
هـ ـ الشعبانيـون.[9]
و ـ الأحموس في حمـص.[10]

---

(1) : الواقدى : فتوح الشام ١/ ٣-٤ ، ١٤٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٧٣ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/ ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٣٨ ابن أعثم : الفتوح ١/ ٢٥٢ ابن عساكر: تاريـخ دمشق ١/ ٣٥ . ابن الاثير : الكامل ٢/ ٤٠٣ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩١ ، ٣٣٤ الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢/ ٢٣٣ .
(2) : المنقرى : وقعة صفين ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ابن أعثم: الفتوح ٣/ ٣٦ ، ٤٢-٤٣ ، ٢٣٣ ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/ ٤٨٢ ، ٤٩٦-٤٩٧ .
(3) : الصفة ٢٧٥
(4) : سنذكر المدن التي سميت القبائل القاطنة فيها . أما ما ذكر عن سكن (أخلاط من الناس) ومن ضمنهم قبائل يمنية في مدن الشام (" بلنياس ، الثينة ، مآب ، زغر الجولان ، صيدا ، صور ، عكا ، قدس ، بيسان ، فحل ، جرش جند فلسطين") فانظرعنها ابن سعد : الطبقات ٧/ ٤٢٤ ، واليعقوبي : البلدان ٣٢٥ ومابعدها .
(5) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٥٩ ، ٢٦٢-٢٦٣
(6) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٥٣-٢٥٤ ابن الاثير :اللباب ١/ ٧٤ ياقوت :معجم البلدان ١/ ٢٨٠ انظر محمد كرد علي : غوطة دمشق ٢٢١
(7) : الحازمي : عجالة المبتدى ٣٠ . ابن الأثير : اللباب ١/ ١٧٢
(8) : ابن الاثير : اللباب ١/ ٢٨٨
(9) : ابن سعد : الطبقات ٦/ ٢٤٧ ياقوت : مصدر سابق ٣/ ٣٤٨ .
(10) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٤٠

و ـ نعيمة من ذى الكلاع في حمص[1]. وعشائر اخرى من الكلاع في حمص أشارت اليها المصادر دون ذكر أسمائها .[2]

حـ ـ ذو مناخ من الكلاع في بعلبك .[3]

ط ـ يحصب في اللاذقية .[4]

ى ـ وقبيلة جرش بالقرب من دمشق[5] .

ك ـ حضرموت وهي من قبائل حمير التي هاجرت ـ في بداية خلافة عمر بن الخطاب عام ١٣ هـ ـ الى الشام وشاركت في الفتح[6]. كما خرجت هجرة اخرى لحضرموت عام ١٤ هـ انشطرت الى نصفين نصفها الى الشام، والآخر الى العراق . وكان في معيتها قبيلة الصدف من حمير[7]. هذا ولم يكن لحضرموت أى ذكر في موقعة صفين ضمن معسكر الشام مما يعني تحرك غالبيتها الى مصر.[8]

---

(١) : الهمداني : الاكليل ٢٤٤/٢ - ٢٤٥

(٢) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ الهمداني : الاكليل ٢/١-٢ ، ٢٤٤ - ٢٤٥ الحازمي : عجالة المبتدى ٤٨ ، ٥٣ ، ٧٥ ابن الاثير : اللباب ١٢٣/٣ البغدادى : خزانة الأدب ٣٥٧/١ .

(٣) : البغدادى : خزانة الأدب ٣٥٧/١

(٤) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٥ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤٣٨/٣ ابن اعثم : الفتوح ٤٢/٢-٤٣ ، الحازمي : عجالة المبتدى ١٢٤ ابن الأثير : اللباب ٤٠٧/٣

(٥) : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٩٩ ، ٤٠٥-٤٠٦ انظر ترجمة "عامر بن عمارة ـ ابو الهيذام .

(٦) : الواقدى : فتوح الشام ١٠/١ ، ١٢٢ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ابن اعثم : الفتوح ٢٥٥/١ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٥/١ ، الكلاعي : الاكتفاء ٣٢٤

(٧) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤٨٤/٣ ، انظر محمد كرد : غوطة دمشق ٢٢١

(٨) : انظر الحازمي : عجالة المبتدى ٤٩ انظر لاحقا حضرموت في مصر .

٢ - خولان (صعدة والعالية)

تذكر هجرتها الى الشام بعد موقعة أجنادين[1] . حيث شاركت في معارك الفتح اللاحقة[2] . واستوطنت الشام[3] وخاصة داريا .[4]

٣ - بجيلة

هاجرت الى الشام أيام الخليفة عمر بن الخطاب حيث شاركت في اليرموك[5] ويشير نصر بن مزاحم الى وجود أعداد يسيرة من بجيلة في معسكر الشام أثناء وقعة صفين .[6]

٤ - خثعم

بدأت هجرة خثعم الى الشام منذ ايام الخليفة أبي بكر عام ١٣ هـ . حيث شاركت في معارك الفتح .[7] وتشير المصادر الى وجود هام لخثعم في صفين مع معسكر الشام[8] واستقرت مجاميع منها في فلسطين .[9]

---

(١) : موقعة أجنادين كانت في جمادى الاولى ١٣ هـ انظر الواقدي : فتوح الشام ١/ ٥٩ ، البلاذري : فتوح البلدان ١١٤ .

(٢) : الواقدي : فتوح الشام ١/ ١٠١ ، ١٩٨ ابن أعثم : الفتوح ١/ ٢٠٥ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٥٣٥ الكلاعي : الاكتفاء ٣٣٤

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/ ٣٥٢ ابن حزم : مصدر سابق ٤١٨ الحازمي : عجالة المبتدى ٥٦ ، ابن الاثير : اللباب ١/ ٢٩٥ ابن خلكان ٢/ ١١ .

(٤) : الخولاني : تاريخ داريا ٥٢ ، ٩١ ، ٩٣ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٣١٨ داريا أكبر قرى الغوطة الجنوبية . تبعد عن دمشق نحو ثمانية كيلو مترات جنوبا الى غرب انظر : تاريخ داريا - المقدمة ص ٨ .

(٥) : الواقدي : فتوح الشام ١/ ١٨٩ الأصبهاني : الأغاني ١٩/ ٥٥ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢/ ٢١٣ كانت وقعة اليرموك في رجب ١٥ هـ انظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٥٢٧ - ٥٢٨ ، ابن الاثير : أسد الغابة ١/ ٣٧ . بينما يرى نولدكه أنها حدثت في (٢٠ آب ٦٣٦م) انظر : امراء غسان ٥٠ .

(٦) : المنقري : وقعة صفين ٢٢٧ ، ٢٢٩ انظر ابن أعثم : الفتوح ٣/ ١٤١

(٧) : الواقدي : فتوح الشام ١/ ٢٠١ البلاذري : فتوح البلدان ١٤٢ ، ١٩١ الطبري : تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٤ ابن اعثم : الفتوح ١/ ٢٥٥ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٥٣٥ الكلاعي : الاكتفاء ٣٣٥ - ٣٣٦ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢/ ٢٢٤ .

(٨) : المنقري : وقعة صفين ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/ ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٩) : البلاذري : فتوح البلدان ١٤٢ ، ١٩١

٥- الأزد

هاجرت أزد السراة الى الشام منذ أيام الخليفة أبي بكر عام ١٣ هـ[1] .
وفي محرم ١٤ هـ تلتها مجاميع آخرى من أزد السراة (بارق ، ألمـــــع غامـد)[2] .

وشاركت أزد عمان في جيش عكرمة بن ابي جهل الذى قضى على معارضـة مهـرة وأبين وكندة في حضرموت واتجه الى الشام عام ١٣ هـ[3] .

وكان للأزد دور هام في معارك فتح الشام وخاصة " دوس " مما يعطي انطباعا بكثرة عدد مهاجريها . حيث يصفها ابن عساكر بأنها " ثلث الناس " في معركـة اليرموك[4] .

ويرد ذكر قبيلة الأزد من خلال القبائل اليمنية التي شاركت في معركة صفين ضمن معسكر الشام ، مما يعني أنها قد استقرت في الشام[5] في العقود الثلاثة التي تلت هجرتها من اليمن .

٦- مذحـــج

تلت مذحج حمير في هجرتها الى الشام منذ بداية العام ١٣ هـ أيام الخليفة أبي بكـر[6] وشاركت كل من النخـع ومراد وزبيد في معارك فتح الشام[7] وتحركت مجاميع من قبائل مذحج من الشام الى العراق للمشاركة في القادسية[8] ورغم ذلك

---

(١) : الواقدى ؛ فتوح الشام ١/٤ ابن أعثم : الفتوح ١/١٠٤
(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٨٤ ابن دريد : الاشتقاق ٤٨١
(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٣٨٩ ابن الاثير : الكامل ٢/٤٠٣ ، ٤٠٤ النويرى : نهاية الارب ١١٧/١٩ .
(٤) : الواقدى ؛ فتوح الشام ١/١٩٨ ، ٢٠٣ ابن اعثم : الفتوح ١/٢٠٠٠٢٧٠ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/٥٣٥ الكلاعي : الاكتفاء ٣٢٤
(٥) : المنقرى ؛ وقعة صفين ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٢ ابن اعثم : الفتوح ٣/١٤١ ، ابن دريـد الاشتقاق ٤٨١ ، ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/٤٨٢ ، ٤٩٠ - ٤٩١ -تاريخ الخلفاء - لمجهول ٧٨ .
(٦) : الواقدى ؛ فتوح الشام ١/٤ ، ٦١ ، ١٠٤ ابن أعثم : الفتوح ١/١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٣ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩١ ، ٣٣٤
(٧) : الواقدى : فتوح الشام ١/٤ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٢ البلاذرى : فتوح البلدان ١٦٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٠١ ، ٤٨٤ ، ابن اعثم : الفتوح ١/٢٥٥ ، ٢٥٩ الكلاعي : الاكتفاء ٣٣٦ .
(٨) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٤٠-٤٤١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٢ ، ٥٨٤ الكلاعي : الاكتفاء ٤١٧ ، من ضمن القيادات اليمنية الهامة التي هاجرت من اليمن الى الشام فالعراق قيس بن مكشوح المرادى ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدى . والاشتر (مالك بن الحارث) النخعي .

ظل لمذحج وجود هام في الشام خاصة في الاردن[1]. واستقرت عنس (من مذحج) في داريا قرب دمشق بالاشتراك مع خولان[2] واستقر بنو الحارث بن كعب بالغلجة من أرض دمشق[3]. وزبيد في اللاذقية[4]. وحكم في "قرى حكم" قرب دمشق[5].

٧ - همدان

تذكر هجرة همدان ضمن الامدادات العسكرية أيام الخليفة أبي بكر عام ١٣ هـ[6]. وشاركت في معارك فتح الشام[7]. وفي تطور لاحق اتجه مدد من همدان من الشام الى العراق قبيل القادسية[8].

وقد استقرت همدان في الشام خاصة الاردن[9]. وفي مدن شامية متعددة مثل حمص، واللاذقية، وجبلة[10]. وبالغلجة وعين ثرما من أرض دمشق[11].

ومن أشهر عشائر همدان المهاجرة الى الشام مايلي :

بنو مالك بن عذر، وبنو مدرك بن عذر[12]. حجور[13]. آل ذي كبار[14]. أولاد أبي كرب

---

(١) : المنقرى : وقعة صفين ٢٠٧، ابن أعثم : الفتوح ٣/١٤١ الحازمي : عجالة المبتدى ٥١، ٦٦ تاريخ الخلفاء، لمجهول ٩٩.

(٢) : الخولاني : تاريخ داريا ٥٢، ٧٠، ٩٠ - ٩١، ٩٥ ابن عساكر : تاريخ دمشق : ٣١٨/١ انظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيذام) ص٤١٦ الزبيدى : مصدر سابق ١٩٨/٤

(٣) : الهمداني : الصفة ٢٧٢، ٢٧٤

(٤) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤-٣٢٥ الحازمي : عجالة المبتدى ٦٨

(٥) : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٠٥ انظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيذام)

(٦) : ابن أعثم : الفتوح ١٠٤/١ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩٦ القلقشندى : قلائد الجمان ٩٩ ابن خلدون : العبر ٢٥٢/٢ الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢٢٦/٢

(٧) : الواقدى : فتوح الشام ١٤٩/١ ابن اعثم : الفتوح ٢٥٥/١ الهمداني : الاكليل ٨٠/١٠-٨١، ابن عساكر : تاريخ دمشق ٥٣٥/١.

(٨) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٥٥٣-٥٥٤، ٥٨٤ الكلاعي : الاكتفاء ٤١٧

(٩) : المنقرى : وقعة صفين ٢٠٧ ابن اعثم : الفتوح ١٤١/٣

(١٠) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤-٣٢٥

(١١) : الهمداني : الصفة ٢٧٤ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤١٨ أنظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيذام).

(١٢) : الهمداني : الاكليل ٦١/١٠

(١٣) : الهمداني : الاكليل ٩٧/١٠، ٩٩ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤١٨ انظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيذام) نشوان : منتخبات ٢٥.

(١٤) : الهمداني : الاكليل ٥٠/١٠-٥١.

من اللعويين من بكيل (١) . ربيعة ومالك والحارث أولاد مجلد بن عليان من بكيل (٢) أرحب (٣) .

٨- كندة والسكاسك والسكون

تذكر كل من كندة والسكاسك والسكون ضمن الامدادات العسكرية الى الشام والعراق منذ عام ١٤ هـ (٤) وشاركت في معارك فتح الشام (٥) واستقرت في مراكز شامية عديدة منها : حمص (٦) . دمشق خاصة بيت لهيا (٨) . (٧) نصيبين (٩) . شيزر ، كفر طاب ، الأطميم ، انطرطوس (طرطوس) ، وفي فلسطين (١٠) وتظهر السكاسك والسكون ككتلة مميزة في معسكر الشام اثناء وقعة صفين (١١) .

٩- الأشاعر

لا يعرف على وجه الدقة زمن هجرة الأشاعر من اليمن الى الشام . وان أشير الى وجود أفراد منها في معركة اليرموك في رجب ١٥ هـ (١٢) .

---

(١) : الهمداني : الاكليل ١٠ / ١١٤-١١٥

(٢) : الهمداني : الاكليل ١٠ / ٢١٦

(٣) : الحازمي : عجالة المبتدىء ١٠ .

(٤) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٢٠٤ البلاذري : فتوح البلدان ١٣٧-١٣٨ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤ .

(٥) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ البلاذري : فتوح البلدان ١٣٧- ١٣٨ ، الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٦٠٠ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١ / ٥٣٥

(٦) : المنقري : وقعة صفين ٤٧ ابن اعثم : الفتوح ٢ / ١٠٤ ابن حزم : مصدر سابق ٤٣١- ٤٣٢ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤١٧ ، أنظر ترجمة عامر بن عمرو (أبو الهيذام)

(٧) : المنقري : وقعة صفين ٤٥ البلاذري : فتوح البلدان ١٣٨ ابن اعثم : الفتوح ٢ / ٣٩٨

(٨) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤ ابن حزم : مصدر سابق ٤٣٢ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٠٠ ، ٤١٧-٤١٨ انظر ترجمة عامر بن عمرو ((ابو الهيذام)) .

(٩) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٨٨ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، مختصر راغب باشا ٢٢٩-٢٣٠ .

(١٠) : اليعقوبي : البلدان ٣٢٤-٣٢٥ ، ٣٢٨ .

(١١) : المنقري وقعة صفين ٢٢٧ ابن أعثم : الفتوح ٣ / ١٤١ ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥ / ٤٨٢ .

(١٢) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٢٠٥ ، ٢١٢ انظر ابن خلدون : العبر ٢ / ٢٥٤ يشير الطبري الى ان اليرموك حدثت في جمادى الآخرة ١٣ هـ : تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٥ على أن البلاذري يجعل معركة اجنادين في جمادى الاولى او الآخرة عام ١٣ : انظر فتوح البلدان ١١٤ .

وتذكر كقبيلة بعد ذلك ـ ضمن معسكر الشام في وقعة صفين [١]. مما يعني استقرارها في الشام . حيث يعتبر اليعقوبي [٢] طبرية أهم مدن الأشاعر.

١٠ - عك

لم يعرف زمن هجرتها الى الشام. وان ذكرت مشاركتها في قتال أهل ايليا (القدس) عام ١٥ هـ . وذكرها ابن عساكر ضمن القبائل الساكنة في الاردن [٣]. وكانت من ضمن القبائل اليمنية الهامة في معسكر الشام عند وقعة صفين [٤]. مما يعني كثرة عدد من هاجر منها . بدليل أن أربعة آلاف رجل منها قد شاركوا في فتح مصر [٥]. دون ان يتأثر مركزها القبلي في الشام.

---

(١) : ابن اعثم : الفتوح ٣/ ٢٢١ ابن أبي الحديد : مصدر سابق ٥/ ٢٠٠ ، تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧٨ ، ٨٠

(٢) : البلدان ٣٢٧

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٥ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٢٠٠

(٤) : المنقرى : وقعة صفين ٢٢٧ ابن اعثم : الفتوح ٣/ ٢٢١ ابن ابي الحديد : مصدر سابق ٥/ ٢٨٢ ، تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧٨ ، ٨٠ .

(٥) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٤٩ ، ١٥٠ الكلاعي : الاكتفاء ٣٠٠ انظر شكري فيصل : مرجع سابق ١٣٥ .

ثالثا : القبائل اليمنيــة التي شاركــت في فتح مصــر واستقرت فيها .[1]

١ - سبـأ .[2]

٢ - الأزد ومن قبائلها الحجر ،ثراد ،بنوشبابة ،خثيم ،مازن ،بنو بحر ، مهدعان ، فنث ،سلامان ، دهنة .[3] دوس .[4] ومن الجدير بالذكر أن فنث ومهدعـــان قد شاركتا بألف وأربعمائة جندى في أولى المعارك الحقيقية في المغرب العربي عام ٢٧ هـ / ٦٤٧ م .[5]

٣ - عك وأشهر قبائلها غافق .[6] والربانيون وحذران (من بطون غافق) .[7]

٤ - مذحج وأشهر قبائلها في مصر ،مراد ،سلهما ،وعلان .[8] جنــب[9] ،زبيــد[10] غطيف وعبس بن زوف .[11] استوطنوا جميعا مدينة الفسطاط .

---

(١) : لمزيد من التفاصيل عن عشائر وبطون القبائل اليمنية المشاركة في الفتح والمستقرة في مصر انظر عبدالله خورشيد : القبائل العربية في مصر ١١٩ وما بعدها .

(٢) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢ المقريزى : الخطط ٢٩٨/١ أنظر نسب سبأ ص ٦٦ من البحث.

(٣) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٦ وما بعدها ابن دقماق : الانتصار ٤/٤-٥ ،١٢٦ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٣ المقريزى : الخطط ١/٢٠٦ ،٢٩٧-٢٩٨ عبدالله خورشيد : مرجع سابق ١٢٩ وما بعدها .

(٤) : ابن دقماق : الانتصار ٤/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣١ المقريزى : الخطط ١/٢٩٧ .

(٥) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٨٤ ، ١٨٧ مصطفى أبو ضيف : مرجع سابـــق ٣١-٣٢ .

(٦) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٠٥، ١١٩ الحازمي : عجالة المبتدى ٩٧ الكلاعي : الاكتفاء ٣٥٠ ، ٣٥٦ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢ المقريزى : الخطط ١/٢٩٨ : شكرى فيصل : مرجع سابق ١٣٥ .

(٧) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢١ - ١٢٢

(٨) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٣ ،١٢٦ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ القلقشندى صبح الاعشى ٣/٣٣٢ المقريزى : الخطط ١/٢٩٨ .

(٩) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦ ،انظر عبدالله خورشيد مرجع سابق ١٨٠ .

(١٠) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/١٠٦ انظر عبدالله خورشيد : مرجع سابق ٧٢ وما بعدها .

(١١) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٥ ،١٤٢ الحازمي : عجالة المبتدى ٨٩ .

٥- همدان . وأشهر قبائلها في مصر : حاشد وبكيل ، ومنهم الحماوية من بكيل وبنو عوف من أرحب [1]، وبنو حجر بن أرحب [2]، استوطنوا جميعا مدينة الجيزة .

٦- كندة ومن أشهر قبائلها في الفسطاط : السكون [3]، تجيب [4]، بنو شرحبيل بن حسنة [5]، بنو سلمة بن الحارث بن عمرو [6].

٧- الاشاعر شاركت في فتح مصر .وأشهر عشائرها في الفسطاط هم الأكتوع [7].

٨- حمير ومن أشهر قبائلها في مصر :
الكلاع [8] (خاصة عشائر جبير ، تميمة ، غلاس ، حنة ،جبا ، جسر ،الخبائر) [9]. يحصب [10]، الرحبة [11]، السلف [12]، رعين [13].

---

(١) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٨-١٢٩ ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦ ، المقريزى : الخطط ١/٢٠٦.
(٢) : المقريزى : الخطط ١/٢٠٦
(٣) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١٢٢ البلاذرى : فتوح البلدان ٢٢١ الشاطرى : أدوار التاريخ الحضرمي ١/١٠٦-١٠٧
(٤) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٣ ، ١٢٥ الحازمي : عجالة المبتدى ٣٠ ، ابن الاثير : اللباب ١/١٦٩ ابن دقماق : الانتصار ٤/٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣١ المقريزى : الخطط ١/٢٩٧.
(٥) : البلاذرى : فتوح البلدان ١٠٧ ابن دقماق : الانتصار ٤/٩.
(٦) : ابن الكلبي : مصدر سابق ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٢ .
(٧) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦ الهمداني : الاكليل ٢/٣٣٥
(٨) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦ الحازمي : عجالة المبتدى ٦٨ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢.
(٩) : الهمداني : الاكليل ٢/٢٤٤-٢٤٥ الحازمي : عجالة المبتدى ١١٧
(١٠) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٣ الحازمي : عجالة المبتدى ١٢٤ ابن الاثير : اللباب ٣/٤٠٧ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢ المقريزى : الخطط ١/٢٩٨ .
(١١) : ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ المقريزى :الخطط ١/٢٩٨
(١٢) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ المقريزى : الخطط ١/٢٩٨.
(١٣) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٥ الحازمي : عجالة المبتدى ٤٥ ، ٦٦ ابن الاثير : اللباب ١/٤٧١ ، ٥٣٥ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢.

حضرموت م(ومن عشائرها في مصر : الاشبا ،الحرث ، البسى)[1]. السكاسك ،[2] الصدف[3]. الأشعوب[4]. جيشان[5]. ذبحان[6]. شرعب[7]. حمير بن الغوث ،[8] ردمان وقتبان وكحلان من رعين[9].

مهرة وأشهر عشائرها سيبان[10] حيث ذكرت مهرة ضمن القبائل اليمنية المشاركة في معارك المغرب العربي (افريقية) عام ٢٧ هـ[11] خولان - ومن اشهر عشائرها الجديدة[12] آل ذى أصبح[13]. يافع[14].

٩ - المعافر : ومن بطونها الاضور ،القرافة ،بني موهب ، الجند[15].

---

(١) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٣ الحازمي : عجالة المبتدئ ٢٩ ، ٤٩ ،القلقشندى صبح الاعشى ٣/٣٣٣ .

(٢) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦

(٣) : الهمداني : الاكليل ٣٩/٢ الحازمي : عجالة المبتدئ ٨٠ ابن الاثير : اللباب ٢٣٦/٢ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ المقريزى : الخطط ٢٩٨/١.

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٢٤٧/٦ الهمداني :الاكليل ٣٣٤/٢-٣٣٥ ياقوت: معجم البلدان ٣٤٨/٣

(٥) : الحازمي : عجالة المبتدئ ٤٤ ياقوت : مصدر سابق ٢٠٠/٢

(٦) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٤٢ الحازمي : عجالة المبتدئ ٦٢ ابن الاثير : اللباب ٤٤١/١ .

(٧) : ابن الكلبي : مصدر سابق ٣٦٢

(٨) : الهمداني : الاكليل ٢٤٧/٢

(٩) : الحازمي : عجالة المبتدئ ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦

(١٠) : ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٦٩ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٨٤ العوتبي : الانساب ٢٣٠ الكلاعي الاكتفاء ٣٥٦ ابن دقماق : الانتصار ٣/٤ القلقشندى : صبح الاعشى ٣٣١/٣ المقريزى : الخطط ٢٩٧/١.

(١١) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٨٤ انظر مصطفى أبو ضيف :مرجع سابق ٣٢

(١٢) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٧٩-٨٠ ، ١٢٥ - ١٢٦ البلاذرى : فتوح البلدان ٢١٤ الحازمي : عجالة المبتدئ ٣٧ القلقشندى : قلائد الجمان ١٠١

(١٣) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٣ ، ١٩١ ،الطبرى : تاريخ الطبرى ١٠٨/٤ ابن دقماق : الانتصار ١٢٦/٤-١٢٧ المقريزى :الخطط ٢٠٦/١

(١٤) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٩ الحازمي : عجالة المبتدئ ١٢٤ ابن الاثير : اللباب ٤٠٥/٣ ابن دقماق : الانتصار ١٢٦/٤ المقريزى :الخطط ٢٠٦/١

(١٥) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٦ الحازمي : عجالة المبتدئ ٤٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ابن الأثير: اللباب ٢٧/١ ، ٢٢٩/٣ ياقوت : مصدر سابق ٣١٧/٤ ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢١٦/٣ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ المقريزى : الخطط ٢٩٨/١.

١٠- الأحباش [١] وينتسب بعضهم الى رعين والكلاع .[٢]

١١- الغرس من بقايا جند باذان [٣] وبعد اسلامهم في الشام شاركوا في فتح مصر وسكنوا الفسطاط .[٤]

ملاحظات : على هجرة القبائل اليمنية الى مصر :

١- استوطنت معظم القبائل اليمنية مدينة الفسطاط [٥] عدا همدان ويافع وآل ذى أصبح ، والأحباش ، وقلة من الازد [٦] الذين سكنوا مدينة الجيزة .[٧]

٢- جميع القبائل اليمنية المشاركة في فتح مصر كانت من قبائل فتح الشام ، عدا قبائل حضرموت ، التي جاء معظمها الى مصر في أيام الخليفة عثمان بن عفان .[٨]

---

(١) : ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦ المقريزى : الخطط ١/٢٠٦

(٢) : ابن عبد البر : القصد والأمم ٢٦

(٣) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٥ ، ١٢٨ - ١٢٩ ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢ المقريزى : الخطط ١/٢٩٨

(٤) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٩ ابن دقماق : الانتصار ٤/٤ ، القلقشندى : صبح الاعشى ٣/٣٣٢ .

(٥) : مصّرت الفسطاط عام ٢٢هـ أنظر تاريخ الخلفاء : لمجهول ١٢

(٦) : ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٦-١٢٧ المقريزى : الخطط ١/٢٠٦

(٧) : الجيزة مدينة اسلامية اكتمل بناؤها عام ٢٢هـ انظر ابن دقماق : الانتصار ٤/١٢٥

(٨) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ابن اعثم : الفتوح ٢/١٣٤ ، الهمداني : الاكليل ٢/١٥٠ باوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٥٧ .

((عوامل وأسباب الهجرة اليمنية في صدر الاسلام))

من الضروري اعطاء صورة مختصرة للعوامل والأسباب التي دفعت الشعب اليمني الى الهجرة قبل الاسلام ، لكي تتاح فرصة للمقارنة بين استمرارية عمل هذه العوامل حتى في صدر الاسلام وفي الحقب اللاحقة من تاريخ اليمن .

تعددت عوامل وأسباب الهجرة اليمنية قبل الاسلام نلخصها فيما يلي :

تركز المصادر العربية القديمة على انهيار سد مأرب ، وماخلفه من انخفاض مريع في الرقعة الزراعية - كعامل هام من عوامل الهجرة اليمنية القديمة(1) كما تشير الى أن فترات الجفاف والقحط وانتشار الجراد وتدهور المحاصيل الزراعية وقلتها ، كانت أيضا من دوافع الهجرة للقبائل اليمنية ، من بيئتها الى بيئة اخرى طلبا للخصب والاستقرار.(2)

كما كان للصراع بين القبائل اليمنية على الطرق التجارية ، دوره في توجه بعضها شمالا الى الحجاز والشام .(3)

وترى بعض المراجع الحديثة أن تدهور تجارة اليمن مع روما وممتلكاتها الشرقية أدى الى الفوضى وانهيار الحياة المتحضرة في اليمن . فأهملت شئون الزراعة وانهارت السدود ، وضعف سلطان الدولة وقاد ذلك الى الهجرة .(4)

كما تيسر للساحل الشرقي الافريقي عوامل جذب لهجرات يمنية منذ القدم ، بفرص التجارة والاستقرار في المناطق الافريقية الغنية . حيث تعزى هذه الهجرات الى سهولة الاتصال ، والمصالح التجارية ، وهربا من الأوضاع الاقتصادية المتردية .(5)

---

(1) : ابن هشام : السيرة ١٣/١ البلاذري : فتوح البلدان ١٠-١٦ اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي ٢٠٣/١ ابن دريد : الاشتقاق ٤٦٨ الهمداني : الصفة ٣٧٠ ، الاصبهاني : الاغاني ٩٥/١٩ ، النويري : نهاية الارب ٣٧١/١ - ٣٧٢ ٣٣٦/١٥-٣٣٧ ابن خلدون : العبر ٢٥٣/٢ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١١/١ .

(2) : الهمداني : الاكليل ١٤/١٠ الاصبهاني : الاغاني ٤٧/١٥ ، ١٣/٥ .

(3) : ابن خلدون : العبر ٢٤٧/٢

(4) : سهيل زكار : مرجع سابق ٢٤-٢٥ عبد العزيز سالم : مرجع سابق ٦١ انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٩٠ ومابعدها من البحث .

(5) : ابو العلا : مرجع سابق ١٣٩/٢ " الهجرة اليمنية " محمد عبد القادر بامطرف مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٧/٦ ، ١٩٧١ م ص٥٢-٥٣ ، لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٩١ انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبل الاسلام ص ٨٦ - ٨٧ من البحث .

وكان للضعف السياسي للدولة اليمنية في بعض فتراتها دور هام في الهجرة ، نتيجة الفوضى وعدم وجود سلطة مركزية قوية قادرة على كبح جماح الصراعات القبلية والعشائرية والصمود أمام الغزوات الخارجية ، سواء من قبل القبائل العربية في وسط الجزيرة العربية . او الغزو الحبشي الخارجي ، الذى كان له دور في تدفق السكان اليمنيين شمالا هربا من بطش الغزاة الأحباش .(١)

كما أن قهر الدولة الحميرية لبعض القبائل ، وفرض خراج سنوى عليها ، قاد هذه القبائل المقهورة الى الهجرة . مثلما حصل لقبيلة قضاعة اليمنية .(٢)

وشغلت الصراعات العشائرية والقبلية - التي كانت تخفي تحتها صراعا على الارض والموارد الطبيعية - دورا مميزا في التنقل والهجرة سواء في الهجرة الداخلية أو الهجرة الى خارج اليمن . حيث شكلت - هذه الصراعات - من وجهة نظر المصادر العربية القديمة العامل الثاني - بعد انهيار السد - لهجرة القبائل اليمنية سواء الى الشام او وسط الجزيرة العربية والبحرين والعراق .(٣)

وهكذا نجد أن تشابك عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وحربية ، وطبيعية قد دفعت بالشعب اليمني ان يترك بلاده وينتشر في الاصقاع المجاورة .

---

(١): الهمداني : الصفة ١٧٥ ابن خلدون : العبر ٢٥٣/٢ انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٩٢ من البحث .

(٢): البكرى : مصدر سابق ٢٤/١ شرح التبريزى - ديوان الحماسة ١٢٥/١ وما بعدها

(٣): الطبرى : تاريخ الطبرى ٤٧١/٣ ابن دريد : الاشتقاق ٥٤٢-٥٤٣ الهمداني : الصفة ٣٧٢ ابن المغربي : الايناس ١٨-١٩ ابن حزم : مصدر سابق ٣٩٠ ، البكرى : مصدر سابق ٦٠/١ ، ٦٢- ٦٣ نشوان : ملوك حمير ٥٣-٥٤ انظر سعد زغلول : مرجع سابق ٢٠٢ .

*** ـ عوامل الهجرة اليمنية في صدر الإسلام :**

بإطلالة على مجمل حياة اليمن الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال قرن من الاحتلال الحبشي الفارسي (٥٢٥-٦٢٥م) [١]. نلمح سوء الأوضاع العامة والتخلف الرهيب الذي لف بلاد اليمن بأكملها ، في كافة جوانب حياتها . والذي التهم كل مجريات التطور الحضاري . وفسخ مجريات الثقافة اليمنية وأوجد كيانات قبلية ضيقة الافق الاقتصادي والاجتماعي ، حوصرت فيه القبيلة اليمنية أو حاصرت نفسها فيه رغبة منها في الاحتفاظ بمكنون الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي اليمني القديم الخاص بها .

والى جانب ماسبق فقد خلف الاحتلال الأجنبي ركاما من أشلاء النظام الاقتصادي اليمني القديم العامر . فحجّم التعامل التجاري بقوالب دينية وسياسية خاصة ولمصلحته . وأبقى الزراعة في مستوى من التدني ، وسط فرض نظام ضرائبي جائر عانى منه المجتمع اليمني وفئاته الدنيا الأمرّين [٢].

ولهذا عندما جاء الاسلام كان القالب القبلي يبدو ضيقا لا يلبي احتياجات القبيلة اليمنية ، وقابليتها للنمو والتطور في شتى المجالات . وأصبح نظام الاذواء بمحدوديته وحدوده المصطنعة وحواجزه الضرائبية غير منسجم مع زيادة حجم العملية التجارية ، وازدياد فئات التجار في المدن ، وبدء دور التجار الحضاري الشامل على مستوى الجزيرة العربية والأمصار المفتوحة بعد ذلك [٣]. وبسبب ذلك كله ، شكّلت القاعدة الأساسية لأسباب الهجرة ، اذ اختمرت عوامل كثيرة وظهرت اسباب بيّنة وجلية دفعت اليمنيين في صدر الاسلام الى الهجرة الى الامصار المفتوحة.

---

(١) : انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٨٩ البحث والأوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٢ ومابعد من البحث

(٢) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ٩٢، ومابعدها من البحث .

(٣) : انظر التجارة في اليمن ص ١٢٦-١٢٧ من البحث . والأوضاع السياسية في اليمن ص ١٩٥ ومابعدها من البحث حول الاذواء .

فالأراضي الزراعيـة محدودة ، ووسط ظروف الفوضى السياسية والقبلية وعـدم الاستقرار لا يمكن زيـادة رقعتها أو الحفاظ على منتوجاتها بشكل يلبي حاجات المنتفعين والمنتجين على حد سواء .[1] كما أن القبائل البدوية الكثيفـة السكان لا يمكن سد احتياجاتها وكبح جماحها الا بقوة كبيرة ، ولم تكن من مصلحة جيش حكومة الخلافـة في المدينة البقاء في حالة حـرب معها .

وقد بينت حروب الردة بشكل جلي ـ لحكومة المدينة مدى إفلاس اقتصاديات جزيرة العرب ، من إيجاد إستقرار مناسب للسكان في الجزيرة العربية نفسها فاتجهـت صوب الفتوحات الاسلاميـة .[2] وانطلق سكان الجزيرة العربيـة الى الفتح بيـن محتسب وطامـع .[3]

كما لا ننسى دور العوامل الطبيعية (جفاف ، قحط ، جدب ، انتشار الجراد ..) والتي سادت الجزيرة العربية منذ بداية الاسلام ، ووصلت قمتها في عام الرمادة عام ١٨هـ الذ شكل ذلك عاملا قويا لخروج القبائل الى المناطق الزراعية الخصبـة في العراق والشام ومصر ، هربا من الموت جوعا . وطمعا في الحصول على الفيء والغنائـم[5] وعلى اقطاعات زراعية ، كما هو حال القبائل البدوية اليمنية القائلة : ((انه ليس لنا ضياع ولا قرى ، انما نحن اصحاب ابل وغنم فنريد ...القطائع والعقارات .[6]

---

(١) انظر الزراعة في اليمن ص ١٠١ - ١٠٢ من البحث والأوضاع القبلية في اليمـــن ص ١٨١ - ١٨٢ من البحث .

(٢) : جب : دراسات في تاريخ الاسلام ٧-٨ : ناجي حسن : مرجع سابق ٦٢ ،انظر الاوضاع القبلية في اليمن ص ١٨٥ - ١٨٩ من البحث ، والحروب بين القبائـل اليمنيـة وحكومة المدينة ص ٢٤٧ وما بعدها من البحث .

(٣) : البلاذري : فتوح البلدان ١٠٧ انظر ناجي حسن : مرجع سابق ٦٣ .

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٣١٠/٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ومابعدها ، ٣٢٠ ، الطبري : تاريخ الطبري ٩٦/٤ ، ٩٨ الهمداني : الصفة ٢٣٦ الاصبهاني : الاغاني ٤٤/١١-٤٥ ، ٧٧ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٦٥/١-٦٦ ، النويري : نهايـة الأرب ٤١/١٨ ومابعدها ابن خلدون يورد حث الخليفة عمر بن الخطاب المسلمين على الفتح قائلا " ان الحجاز ليس لكم بدار الا على النجعة ،ولا يقوى عليه أهلـه الا بذلك .. انظر المقدمة ١١٥ و Ashtor : OP.cit. P.10-11.

(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٤١٣/٣-٤١٤ الكلاعي : الاكتفاء ٣٨٤ يورد الطبـري تحريض عمر بن الخطاب للعرب قائلا "استقبلوا جهاد قوم قد حووا فنون العيش فتعيشوا مع من عاش من الناس " انظر تاريخ الطبري ٤٦٣/٣ .

(٦) : ابن اعثم : الفتوح ٢٢١/٣ . ورد مطلب القبائل اليمنية لمعاوية بن أبي سفيان عند مشاركتها في وقعة صفين ٣٧ هـ .

ومن جانب آخر فان اغراآت الخليفة عمر بـن الخطاب لقبيلـة بجيلة اليمنيـة باعطائها " ربع السواد ... لمدة ثلاث سنوات "[1] وربـــع[2] أو ثلــث[3] الخمس جـعلها تهاجر الى الجبهة الفارسية بأطفالها ونسائها وتشارك في معارك الفتــــح بدور كبيــــر.

هذا وقد نالت الزعامات القبلية اليمنية اقطاعات زراعية في العراق منـذ أيـام الخليفة عمر بن الخطاب . وذلك ماكانت تطمح له منـذ البداية . حيث حاولـــت مقايضة أراضيها في اليمن بأراض خصبة في المهجـر.[4]

ومن ناحية أخرى فان التطور التجارى داخل الجزيرة العربية في القـــرن السادس وبداية السابع الميلاديين ، قد شهد نمو فئة من كبار التجار العرب عامـة. واليمنيين خاصة . كان من مصلحتها فتح اسواق جديدة لها مع العراق والشام ومصر. ورأت في الفتوح فرصة للسيطرة والهيمنة على حركة التجارة آنذاك.[5]

والى جانب العوامل السابقة للهجـرة فان العديد من المراجع ترى تأثيـر نمو الوعـي القومي لدى العرب ، نتيجـة حروب الروم والفرس والأحباش ضدهـم، مما دفعهم ـ اى العرب ـ الى الوحدة ضد الخطر المشترك ومجابهته.[6]

كما ان وشائج القربى بين القبائل اليمنيـة المهاجرة في اليمن والشام ومصـر ، كان من عوامل الهجرة المبكرة الى الشام أيام الخليفـة أبي بكـر.[7]

---

(١) : أبو يوسف : الخراج ٣٢ البلاذرى : فتوح البلدان ٢٦٧

(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٦٢ ، ٤٦٩ الكلاعي : الاكتفا ٣٨٤

(٣) : البلاذرى : فتوح البلدان ٢٥٣

(٤) : البلاذرى : فتوح البلدان ٢٨٣ـ ٢٧٤ اليعقوبي : البلدان ٣١٠ـ٣١١ انظر صوافي الخلافة في اليمن ص ١٤٦ من البحث .

(٥) : أبو يوسف : الخراج ١٣٥ ، ١٩٦ الدينورى : الأخبار الطوال ١١٧ حسين مروة : مرجع سابق ١/٤١٢ ، ٤١٨ انظر التجارة في اليمن في فترة قيـام الاسلام ص ١٢٤ وما بعدها من البحث .

(٦) : سيديو : تاريخ العرب العام ٥٥ انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبل الاسلام ص ١٩٥ وما بعدها من البحث .

(٧) : بتلر : فتح العرب لمصر ١٣٤ـ ١٣٥ موريس : الجغرافيا التاريخية ١٦ عبد الامير : الخلافة الاموية ١٤٠ .
Ashtor : OP. cit. P.11.

انظر انساب القبائل اليمنية المهاجرة قبل الاسلام وبعده .

ومن الأهمية بمكان الاشارة الى أن الانتصارات الاولى التي حققتها جيوش الخلافة في العراق كان لها صداها في تحفيز القبائل اليمنية للهجرة مع نسائها وأطفالها . حيث يعزو الطبرى خروج مثل هذه الهجرة الى " توطئة خالد ، والمثنى بعد خالد ، وأبي عبيد بعد المثنى ، وأهل الأيام "[(1)].

وبعد ذلك كان لنصر القادسية دور كبير وفاصل في ازدياد الهجرة الى العراق " اذ كانت العرب .. (تتوقع) وقعة العرب وأهل فارس في القادسية فيما بين العذيب الى عدن أبين ، وفيما بين الأبلة وايلة " وواكب هذا النصر دعاية واعلام شمل الجزيرة العربية كلها داعيا الناس الى الهجرة[(2)].

وبدت الامصار المفتوحة " بثنية وعسلا "[(3)] ومناجم للذهب والفضة ، مما شجع على الهجرة – حيث يصور الدينورى هذا الامر – خاصة في البصرة بعد تمصيرها – على لسان رسول والي البصرة الى الخليفة عمر بن الخطاب قائلا : ((بأن المسلمين يكيلون بها (بالبصرة) – الذهب والفضة كيلا ، فرغب الناس في الخروج حتى كثروا بها وقوى أمرهم "[(4)].

هذا وكان لوالي الخلافة الراشدية على اليمن – يعلى بن منبه – دور في استنفار اليمنيين الى معارك فارس وبيزنطة[(5)] وعمل اليمنيون كجنود في جيوش الخلافة رغبة منهم في الحصول على الفيء والغنائم[(6)] ونشر راية الاسلام .

وهكذا نلمح تشابك عوامل عدة (اقتصادية ، طبيعية ، سياسية ، دينية ، قبلية) ساعدت على هجرة القبائل اليمنية الى العراق والشام ومصر . حيث شغلت هذه القبائل – دورا هاما ورئيسا في حركة الفتح والبناء الحضارى اللاحق للامصار المفتوحة .

---

(1) : تاريخ الطبرى ٣ / ٥٨١

(2) : تاريخ الطبرى ٣ / ٥٨٢

(3) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣ / ٦٠٢ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١ / ٣٨٣ ((البثنية)) نسبة الى البثنة ، بلدة بسورية مشهورة بالحنطة الجيدة .

(4) : الأخبار الطوال ١١٧ انظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ١ / ٣٧٦

(5) : الجعدى : طبقات فقهاء اليمن ٣٨-٣٩

(6) : سلطان أحمد عمر : مرجع سابق ٤٤

((آثار الهجرة على المجتمع اليمني في صدر الاسلام))

١) جـ الاثار الاجتماعية للهجرة اليمنية في صدر الاسلام

أخذت الهجرة اليمنية الى الأمصار المفتوحة طابعا جماعيا وفرديا . استمرت قوية طيلة فترة الخلفاء الثلاثة الاوائل (١٣-٣٥ هـ) .

ولا تخفي المصادر الحجم المهول لهذه الهجرة الجماعية . فهي تفوق مثيلاتها من الهجرات السابقة ، من حيث مشاركة كافة القبائل اليمنية فيها ، دون استثناء وذلك مالم يحدث في تاريخ الهجرة اليمنية قبل الاسلام[1].

وتقدم المصادر القديمة والمراجع الحديثة أرقاما لاعداد المهاجرين العرب عامة واليمنيين خاصة . غير ان مايعيب هذه الارقام عدم دقتها وفقدان شموليتها اذ أن العديد من الهجرات لم يشر الى أعدادها[2]. وصاحب أرقام المراجع الحديثة ، التخمين غير المرتبط بنظرة شمولية للمصادر وخاصة مايرتبط بكتب النسب والفتوح وديار القبائل في مواطنها الجديدة .

ولهذا لايمكن تقديم رقم دقيق لاعداد المهاجرين . فالبلاذرى مثلا يعطينا رقما تقريبيا لعدد المقاتلة العرب في البصرة والكوفة في بداية الدولة الأموية يصل الى (٤٠ ألف) مقاتل ، بينما عدد عيالهم (٢٠٠ ألف)[3] . وهذا الرقم يبدو من أقرب الأرقام الى الصحة . غير أنه لايشمل أعداد العرب في الموصل وخراسان وبقية بلاد فارس .

ومما يجدر ذكره ان المستشرق ماسينون يرى أن عدد سكان الكوفة بعد القادسية وصل الى (٤٠٠ ألف) وأن عدد جيش البصرة في القرن السابع الميلادى وصل الى (٣٠٠ ألف)[4]، أما في الشام فيرى الواقدى أن أعداد المقاتلة فيه إبان حكم الخليفة أبي بكر وصل الى (٢٧,٥٠٠) مقاتل غير الأعداد التي وصلت بعد ذلك[5].

---

(١) : قارن بين الهجرة قبل الاسلام وبعده .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ١٦٣/٦ ، ٤٢٤/٧ ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٠٢ ، ١٢٨ الطبرى : تاريخ الطبرى ٢٧٩/٤ ابن الاثير : اللباب ٤١٧/٣

(٣) : فتوح البلدان ٣٥٠ انظر جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ٨٤/١ ؛ ماسينون : خطط الكوفة ١٥ .

(٤) : خطط الكوفة ١٥ : خطط البصرة وبغداد ١٦

(٥) : فتوح الشام ٣٤/١ - ٣٥

ويحدد السعودي الجيش العربي في الشام عند وقعة صفين عام ٣٧ هـ ب (١٢٠ ألف) مقاتل[١]. وبلغ عدد الجيش في مصر في بداية الدولة الاموية (٤٠ ألف) مقاتل[٢]. ووصل تعداد جيش الدولة الاموية في كل من الشام والعراق الى (٥٠٠ الف) مقاتل[٣].

في حين يرى مرجع حديث عدد العرب الخارجين الى الامصار بحوالي نصف مليون نسمة . استوعب الشام منهم مائتين وخمسين الفا[٤].

وعلى الرغم من الأرقام السابقة فان من يطالع " جمهرة النسب " لابن الكلبي سوف يصاب بالذهول من عدد اليمنيين وأسماء العشائر وبطون القبائل اليمنية التي هاجرت الى العراق خاصة والشام ومصر عامة .

والى جانب ابن الكلبي يمكن الدلالة على حجم الهجرة اليمنية من خلال مثلين اثنين اوردهما ابن عساكر .

الاول : حول المشاركة اليمنية الفاعلة في معركة اليرموك قائلا : ((وخرج الناس على راياتهم وفيها أشراف العرب فيها الأزد وهم ثلث الناس وفيها حمير وهمدان ومذحج وخولان وخثعم ، وفيها كنانة ، وقضاعة ولخم وجذام وكندة وحضرموت ، وليس فيها أسد ولا تميم ولا ربيعة . ولم تكن (الشام) دارهم انما كانت دارهم عراقية))[٥].

الثاني : من خلال ذكر القرى اليمنية حول دمشق التي يقدرها – ابن عساكر – بأكثر من ثلاثين قرية يمنية . منها[٦] :

بيت الآبار ، عين ثرما ، بيت لهيا ، الأوزاع ، مقرى ، عقربا ، قرى حكم ، قرى جرش ، بيت البلاط ، الحديثة بجسر بن الأوصاب ، ساجد ، كفرسوسة ، الحرجية الحميريين ، صنعاء ، حرلان ، وقرى أخرى[٧].

---

(١) : التنبيه والاشراف ٢٥٦

(٢) : ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٠٢ أنظر جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ١/ ١٨٤

(٣) : ابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ٢٦٢

(٤) : محمد كرد : الاسلام والحضارة العربية ١/ ١٨٠

(٥) : تاريخ دمشق ١/ ٥٣٥

(٦) : تاريخ دمشق ٤٠٦ انظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيدام)

(٧) : تاريخ دمشق ٤٠٤ ومابعدها ، ٤٠٩ انظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيدام)

ومن الغوطة وحدها قرى منها : داعية ، بيت سوا ، حورية ، حجرا ، زملكا حواره ، عربين ، أرزونا ، دقانيـة ، بيت قوفا ، بيت أبيات ، كوكبا ، داريا وهـي أعظم قرى أهل اليمن بغوطة دمشـق[1].

ولعل ماسبق يدل دلالة واضحة على اتساع نطاق الهجرة اليمنية فعلـى سبيل المثال لا يمكن كسب معارك الشام المهولة بوحدات رمزية يمنية مقاتلـة، اضافة الى قدرة هذه الوحدات الرمزية - اذا صح وجودها الرمزي - في تطوير عجومها لتكتسح الشام كله ومصر في وقت قياسي .

كما أن بلوغ عدد القرى اليمنية حول دمشق وحدها على مايزيد عن ثلاثين قرية يعطي انطباعا في أن أعداد المهاجرين اليمنين اكثر بكثيـر وان وضع رقم محدد سوف يكون مجافيا لحقيقة وضع الهجـرة وحجمها وشمولها للمقاتلين والنساء والأطفال والعبيد والتجار والحرفييـن[2].

ولهذا فان الأرقام التي قدمت كانت أقل بكثير من حجم الهجرة الحقيقي وحقيقة الأمر أن اليمن قد فقد اكثر من نصف سكانـه[3]، مما أدى الى فراغ سكاني كبيـر كان له تأثيره على الناحية الاجتماعية في شتى المجالات منها :

---

(١) : تاريخ دمشق ٣٩٨ ، ٤٠٦، ٤١٦ انظر ترجمة عامر بن عمرو (ابو الهيذام) لمزيد من التفاصيل عن هذه القرى وقرى يمنية أخرى حول دمشق . أنظر محمد كرد علي : غوطة دمشق ٢١٨ ومابعدها .

(٢) : الواقدي : فتوح الشام ٢٥٨/١ الطبري : تاريخ الطبري٣/ ٤٦٩، ٥٤٤ ، ٥٨١ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩١ حسين مروة : مرجع سابق ٤١٨/١

(٣) : يمكن وضع تقدير لعدد اليمنيين بحوالي ٢٫٧٠٠٫٠٠٠ (مليونين وسبعمائة الف) كان كمنهم سبعمائة ألف من هجرات سابقة للاسلام في كل من العراق والشام ومصر . وحوالي مليون من مجموع مليونين خرجوا في صدر الاسلام من اليمن . بينما يقدر باقي سكان الجزيرة العربية بحوالي (ثمانمائة ألف) حيث يمكـن اجمال العرب بحوالي (٣٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة) عند ظهور الاسلام. أخذت الارقام السابقة نتيجـة استقراء المصادر والمراجع السابقة وأشارة غلوب بأن سكان الشام كانوا حوالي ثلاثة ملايين نسمة عام ٦٤٨ م . أنظر الفتوحات العربيـة الكبرى ص ٣٧٦ . واشارة ابن عساكر بأن جيش الدولة الاموية في الشام والعراق بلغ نصف مليون جندي . انظر تاريخ دمشق ٢٦٢/١ .

آ ـ اخراج فئات لها ثقلها في المجتمع اليمني . حيث يشير الطبرى الى أن الخليفة عمر بن الخطاب " لم يدع رئيسا ولا ذا رأى ولا ذا شرف ولا ذا سطه ولا خطيبا ولا شاعرا الا رماهم (العجم) به ، فرماهم بوجوه الناس وغررهم " [(١)].

ب ـ تفكك الأسرة اليمنية

اذ خرج غالبية كبيرة من الشباب ـ وهم في سن الجندية ـ الى الأمصار المفتوحة ، وترك بعضهم نساءهم في اليمن . وقاموا بالزواج من " بنات الروم " أو شراء الاماء من الأمصار [(٢)].

كما سببت الحروب قتل الرجال . حيث تصور امرأة عربية حال النساء في الجزيرة العربية ـ أثناء هجرة الرجال ومشاركتهم في الحرب ـ قائلة : ((هلك رجالنا ، واذا هلك الرجال ضاع النساء)) وهجرة الرجال وقتل بعضهم في المعارك قلل عدد المتقدمين للزواج من الفتيات مما أوجد مشكلة واضحة ابان خلافة عمر بن الخطاب [(٣)].

ووسط جزع العديد من الآباء على أبنائهم ـ نتيجة هجرتهم ومشاركتهم في حروب الفتح ـ طالبوا باعادة أبنائهم [(٤)].

ـ سببت الهجرة التمازج السكاني بين اليمن وبقية البلدان المفتوحة . حيث وصل العديد من سبي المعارك الى اليمن [(٥)].

---

(١) : تاريخ الطبرى ٣ / ٤٨٧ ، ٥٣٢

(٢) : الواقدى : فتوح الشام ٢ / ٣٣ ، ٣٥ ـ ٣٦ الفقي : مرجع سابق ٤٧

(٣) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٧

(٤) : الاصبهاني :الاغاني ١٢ / ٣٨ ـ ٣٩ ، ١٨ / ١٥٨ ـ

(٥) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ١٠٥ ـ ١٠٦ ، ٩

د - تأثير الهجرة على التوزع الجغرافي لسكن القبائل بالمقارنة بين سكن القبائل قبل الاسلام وبعده ، نجد وبصورة واضحة المدى الذى أثرت فيه الهجرة على القبيلة اليمنية من حيث :

١ - اختفاء أسماء قبائل وعشائر برمتها من الخارطة القبلية اليمنية[1] مثل سبأ ، قتبان والصنابح والاحموس[2].

٢ - وجود فراغات - نتيجة الهجرة - في بعض ديار القبائل ، ملئت بقبائل أخرى وما مذحج وتحركاتها القبلية الآ خير دليل على ذلك.[3]

٣ - كما ساعدت الهجرة على تسرب قبائل ومجاميع سكانية أخرى - (فارسية وحبشية) - مثل قريش وعنز في عسير ، والفرس في صحار وعدن والأحباش في تهامة.[4]

---

(١) : محمود طه ابو العلا : مرجع سابق ٢ / ١٤٧

(٢) : لايذكر الهمداني مناطق هذه القبائل اليمنية في القرن الثالث الهجرى . انظر ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٨٤١ .

(٣) : انظر الأوضاع الاجتماعية للقبيلة اليمنية ص ١٨٢ من البحث .

(٤) : انظر جغرافية اليمن ص ٢ من البحث ومساكن القبائل اليمنية ص ٢١ و ٢٧ من البحث .

٢- الآثار الاقتصادية للهجرة اليمنية في صدر الاسلام

لعل أهم الميادين التي برز فيها تأثير الهجرة هو الميدان الاقتصادي . حيث عانت اليمن دمارا شاملا للقوى المنتجة ، كون غالبية المهاجرين من الفلاحين والشباب والعمال والحرفيين والعبيد ، الذين شكلوا محور الحياة الاقتصادية والقوة العاملة في كافة الصعد الانتاجية والخدماتية .(١)

وكان لزاما ان تتأثر كافة نواحي الحياة الاقتصادية بهذه الهجرة ، بشكل جلي وواضح فانخفضت الرقعة الزراعية ، وقلت الصناعات كما وكيفا ،وانكمشت حركة التجارة وشلت عملية التمدين ، وانخفض عدد الثروة الحيوانية بشكل كبير.

وللتدليل على ما لحق بالاقتصاد اليمني من دمار شامل نشير الى أهم الجوانب الاقتصادية التي تأثرت بالهجرة :

- الزراعة :

كان لهجرة الفلاحين ((أهل القرى)) - والعبيد أثر كبير على الارض ، اذ افقدها ذلك القوة العاملة ، فقلت المساحة الزراعية ، وتصحرت أراض زراعية، وتصلبت أخرى ، كانت قديما مصدرا لمحاصيل هامة . كما قادت الهجرة الى خراب العديد من القرى وتحطم السدود ، وقنوات الري ،فعكس ذلك نفسه على المنتوج الزراعي كماً وكيفاً .(٢)

- الصناعة :

تأثرت الصناعة في اليمن بالهجرة من خلال اتجاهين إثنين أولهما : شلت عملية التمدين في داخل اليمن نتيجة هجرة اليمنيين الى الأمصار المفتوحة حيث وجدت فيها معادن أرخص من المعادن اليمنية .

---

(١) : الواقدي : فتوح الشام ٢٥٨/١ الكلاعي : الاكتفا" ٢٩٦ سلطان احمد عمر : مرجع سابق ٤٤-٤٥ ، الفقي : مرجع سابق ٤٦-٤٧ انظر سابقا : آثار الهجرة الاجتماعية ص ٢٢٠ - ٢٢١ من البحث.

(٢) : الواقدي : فتوح الشام ٢٥٨/١ الكلاعي : الاكتفا" ٢٩٦ جواد علي : مرجع سابق ١٩٦/١ ، ٢٥١ ، ٢٨١/٤ علي محمد زيد : معتزلة اليمن ٥٠ عبدالله المجاهد : مرجع سابق ١٩ ، ٤٢٩ . يتحدث "المجاهد" عن تأثير الهجرة الحديثة على الاراضي الزراعية .

ثانيهما : أن صناعة المعادن قد دثرت في اليمن أو شلت بسبب هجرة الحرفيين والعمال ورخص معادن الامصار المفتوحة . مما جعل اليمن تعاني الى حين من أزمة خانقة في صناعاتها التقليدية والتي غزت بها عالم العصور القديمة .[1]

جـ ـ التجارة

كان للهجرة اليمنية الى الامصار المفتوحة دور في تحول الاهتمام بالطرق التجارية اليمنية الغربية . خاصة البحر الأحمر لحساب طريق الخليج العربي التي أصبحت الطريق الدولي للتجارة مع العراق والشام فأدى ذلك الى تقليص قوة حركة التجارة اليمنية ، وسبب مردودا عكسيا على أصناف التجارة اليمنية القديمة .[2]

د ـ الثروة الحيوانية

اصطحبت القبائل اليمنية المهاجرة حيواناتها (الإبل ـ الخيول براذين ـ الأغنام) ـ معها ، وبأعداد كبيرة . مما أوجد نقصا مريعا للثروة الحيوانية في اليمن .[3] وسبب ذلك أزمة في حيوانات الحرث ، وتقليصا لصناعة دباغة الجلود المشهورة في اليمن .[4]

---

(1) : جواد علي : مرجع سابق ١ / ١٩٦ علي محمد زيد : معتزلة اليمن . ه الفقي : مرجع سابق ٤٦ ـ ٤٧ انظر الصناعة في اليمن ص ٢١١ وما بعد من البحث .

(2) : شاكر مصطفى : مرجع سابق ١ / ١٣٥ حسين مروة : مرجع سابق ١ / ٤١٨ ، انظر التجارة في اليمن ص ٢٢٩ وما بعد من البحث .

(3) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٤ ، ٢٥٨ الطبري : تاريخ الطبري ٤ / ٥٤٢ ، الاصبهاني : الاغاني ١٤ / ٢٩ .

(4) : انظر دباغة الجلود في اليمن ص ٢٢١ من البحث .

الآثار الثقافية للهجرة اليمنية في صدر الاسلام

شملت الهجرة اليمنية الى الأمصار المفتوحة : الخطباء ، والشعراء ، والقضاة ، ورواة الحديث ، والأطباء ، والعلماء [1] ومن أشهر الشعراء عمرو بن معد يكرب الزبيدي [2] ومن العلماء : كعب الأحبار ، وعبدالله بن سبأ ، وعبيد بن شرية وعبد الرحمن بن ملجم [3]

وقد أدى ذلك الى تأثر اليمن ثقافيا في اتجاهات ثلاثة :

- نقل خروج المؤرخين اليمنيين أفكارا تاريخية أسطورية عن اليمن ، وسبب — هذا الخروج — عزلة شبه كاملة لمجريات التطور التاريخي لليمن في حقبها اللاحقة ، حتى ظهور الهمداني : الذي أرسى قواعد دراسة التأريخ اليمني بآفاق علمية وأسس جادة .[4]
- تأثر الأدب المحلي اليمني ، وخمول الشعر في اليمن نتيجة الهجرة .[5]
- تأثير المهاجرين اليمنيين على الوطن الأم " اليمن " — في نقل المذاهب والاهواء السياسية اليها .[6]

---

(1) : ابن سعد : الطبقات ٦ / ٧٠ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٧ / ٤٤٥ – ٤٤٦ ، ابن قتيبة : المعارف ٤٣٠ ، ٤٩٨ ، الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤ / ٣٤٠ الاشعري : مقالات الاسلاميين ١ / ٨٦ ، الهمداني : الاكليل ١ / ١٢٩ – ١٣٠ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٨٥٠ ، ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤٤٨ ، اسد الغابة ٤ / ٣٧٨ ، ابن سمرة الجعدي : مصدر سابق ٨ ياقوت : مصدر سابق ١ / ٩٣ ، تاريخ الخلفاء : لمجهول ٢٧ ، ٣٧ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ١٩ – ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١ / ١٠٤ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١ / ١٣٥ – ١٣٦ الشامي : قصة الأدب في اليمن ٦٧ السقاف : الشعراء الحضرميين ١ / ٣٥ ، ٤٤ ومابعدها . حاطوم : المدخل الى التاريخ ١٤٢ ، ١٤٥ .

(2) : الواقدي : فتوح الشام ١ / ٦١ الجمحي : طبقات الشعراء ١٤٣ البلاذري : فتوح البلدان ٢٥٧ الأصبهاني : الأغاني ١٤ / ٢٩ ، ٢ / ٤٧ ، ٥٢ الشامي : مرجع سابق ٦٧ انظر السقاف : مرجع سابق ١ / ٣٥ ومابعدها .

(3) : انظر اخبار عبيد بن شرية / ابن سعد الطبقات ٧ / ٤٤٥ – ٤٤٦ الطبري : تاريخ الطبري : ٤ / ٣٤٠ الاشعري : مصدر سابق ١ / ٨٦ ، النديم : الفهرست ١٠٢ ابن دقماق : الانتصار ٤ / ٦ احمد امين : مرجع سابق ١٦٠ ، ١٦٢

(4) : شاكر مصطفى : مرجع سابق ١ / ١٣٥ – ١٣٦ حاطوم : المدخل الى التاريخ ١٤٢

(5) : ابن سعد : الطبقات ٥ / ٤٩١ – ٤٩٢ الشامي : مرجع سابق ١٠٠ ، البردوني رحلة الشعر اليمني ٢٥

(6) : الشاطري : أدوار التاريخ الحضرمي ١ / ٩٨ – ٩٩

٤ ـ الاثار السياسية والحضارية للهجرة اليمنية في صدر الاسلام

سبب خروج زعماء القبائل والافراغ السكاني . الى عدم المشاركة السياسية (الادارية) في حكم المقاطعات اليمنية . اذ كان غالبية الحكام (الولاة) من مكة والمدينة واستمر ذلك طيلة عهد الخلفاء الراشدين .(١)

ومن جانب آخر فقد كان للهجرة دور كبير في اخراج أعداد كثيرة ممن يملكون الخبرة عن حياة المدن . اذ نلمح دورا بارزا لليمنيين في الاستقرار الحضرى وتخطيط الخطط للقبائل العربية في كل من الشام ومصر والعراق .(٢)

وهكذا ما أن ظهر الإسلام وتمت الهجرة الواسعة حتى انتقل مركز الجزيرة العربية الخطير الى الشمال ((وقام الحجاز مقام اليمن وإليه آلت مكانة ذلك القطر الجليل . وطوال العصور الوسطى كان شأن الجنوب (اليمن) ضئيلا وأموره ثانوية في نظر حكومات الخلافة المتعاقبة)) .(٣)

---

(١) : انظر لاحقا الادارة في اليمن ص٣٩٩ وما بعد من البحث.

(٢) : البلاذري : فتوح البلدان ١٣٧ ـ١٣٨ ابن دقماق :الانتصار ٤ / ٣ القلقشندى : صبح الاعشى ٣ / ٣٣١ . المقريزى : الخطط ١ / ٢٩٧ ماسينون : خطط البصرة وبغداد ١٨ الترسيسي : مرجع سابق ١٠ ، حسن سليمان : تاريخ اليمن السياسي ٨٩ ، الحديثي : مرجع سابق ١٤٧ ، ١٦٥ وما بعدها .
Ashtor: OP. cit . P.19-21

(٣) : فيليب حتي : تاريخ العرب (مطول) ١ / ٨٧

الفصل الخامس

الادارة والثقافة والتعليم في صدر الاسلام

الإدارة والثقافة والتعليم في اليمن في صدر الإسلام

أولا : الإدارة

آ- التقسيمات الإدارية :

خضعت اليمن في نظامها الإداري القديم - منذ ١١٥ق.م - إلى تقسيمات إدارية قليلة العدد ، حيث شلتها : القبيلة (سبأ) ، ومركز الحكم لحمير (ذوريدان) - أحد حصون اليمن الشهيرة - وأقليم جغرافي واضح المعالم (حضرموت) ومنطقة جغرافية جنوبية (يمنت) . وتعريف حضاري للتفريق بين القبائل اليمنية المتحضرة - الزراعية والتجارية - والقبائل اليمنية البدوية - المعتمدة على الرعي - (أعرابهم في الجبال والتهائم) .[1]

وظلت التقسيمات الادارية الصغرى غير واضحة وان اعتمد في تسميتها على قبائلها الساكنة فيها ، أو ذكر أهم حصونها التي يتحكم بها الاذواء (ذوريدان ، ذورعين ، ردمان ، رداع ... الخ) .[2]

ولا تشير المصادر الى التقسيمات الادارية الصغرى لليمن ابان الحكم الحبشي والفارسي .

فبالنسبة للحكم الحبشي يشير الأزرقي الى تقسيمين إثنين : اريـاط (قائد حملة الغزو) - كان في صنعاء ومخاليفها وابرهة الحبشي كان في الجند ومخاليفها .[3] وكان امتداد سلطة الحكم الحبشي ينتهي شرق صنعاء عند اقليم " العواهل[4] " وربما كانت الكلمة الاخيرة - العواهل - هي التي وردت في صفة جزيرة العرب باسم ((العوهل)) وهما جبلان غرب مأرب وشرق خولان العالية .[5] وهذا دليل واضح على أن مأرب وحضرموت لم يستقرا استقراراً كاملاً ضمن إطار نفوذ الدولة الحبشية في اليمن ، ناهيك عن المنطقة الشمالية لليمن . وأهم مدنها جرش ، بيشة ، تبالة ، وتربة .[6]

---

(١) : انظر جواد علي : مرجع سابق ٥٢٦/٢ و ٥٣٠ بافقيه : مرجع سابق ١٥٩-١٦٠ .
(٢) : ابن خرداذبه : مصدر سابق ١٤٠ . البكرى : مصدر سابق ٢٢٦/٢ ، ٢٦٢ ، ياقوت : مصدر سابق ٤٥٢/٣ ، ١١٤ ابن سعيد الاندلسي : مصدر سابق ٢٠ب .
(٣) : تاريخ مكة ١٣٦/١ .
(٤) : ابو مخرمة : تاريخ ثغر عدن ٨/١
(٥) : الهمداني ١٥١ .
(٦) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبيل الاسلام ص ١٩٢ من البحث .

وبعد زوال الحكم الحبشي ومقتل سيف بن ذي يزن[1] ، انقسم أمر اليمن ((الى مخالف))

بينما لا تعطي المصادر صورة واضحة عن التقسيمات الإدارية للحكم الفارسي لليمن[2] . الذي كان يشمل مناطق قليلة ومحددة[3] .

وهكذا عند ظهور الإسلام حملت المصادر العربية لفظا جديداً للتقسيمات الإدارية في اليمن : هي مخاليف . حيث يشير المقدسي الى أن ((اليمن موضع واسع يميز بالمخاليف[4]))

ولا يعرف المصدر اللغوي لكلمة ((مخلاف)) هل كانت حميرية أم عربية ، وإن استبعد أن تكون عربية لعدم شيوعها في الأمصار المفتوحة ، ولاختصاص اليمن بها . ولهذا ربما كانت من ضمن التسميات الإدارية القديمة الحميرية[5] .

هذا ولا تستقر المصادر على تعريف موحد للوحدات الإدارية (المخاليف) فاليعقوبي يعتبر المخاليف كور[6] . بينما يشير ابن دريد إلى أن (مخاليف اليمن قراها)[7] ويعمم عمارة اليمني تعريف المخلاف قائلاً : ((المخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع))[8] أما ياقوت فيرى أن مخاليف اليمن هي : ((بمنزلة الكور والرساتيق))[9] . ويعتبر ابن المجاور " مخلاف " بمعنى ((أعمال)) جاعلاً الحصن مركزاً هاماً للمخلاف الذي يجمع عدة أعمال موضحا أنه ((ما كان حول كل حصن من القرى والزراعات فهو مخلافة))[10] . أما الديار بكرى فيرى أن ((المخلاف . . بلغة أهل اليمن : الكورة والأقليم والرستاق))[11] .

واضحت تسميات المخاليف اليمنية تنسب - في المصادر العربية القديمة - الى اسم القبيلة (مهرة ، كندة ، أرحب ، خولان ، جنب ، شنوءة . . الخ)[12] أو الأقليم (الاسحا - الشحر - حضرموت . . . الخ)[13] أو المدينة (تربة - تبالة ، بيشة - جرش ، نجران ، صعدة ، صنعاء ، الجند ، جيشان ، مأرب ، شبوه ، بيحان ، أبين ، لحج . . الخ)[14]

---

(١) : السهيلي : الروض الأنف ١ / ٥٥

(٢) : انظر الطبرى جـ تاريخ الطبرى ٢ / ١٤٧ .

(٣) : انظر الأوضاع السياسية في اليمن قبل الإسلام ص ١٩٩ من البحث .

(٤) : أحسن التقاسيم ٨٨

(٥) : انظر نشوان : منتخبات ٣٤ ياقوت : مصدر سابق ١ / ٣٧

(٦) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠١ : البلدان ٣١٧ انظر نشوان : منتخبات ٣٤

(٧) : الاشتقاق ١٢٧

(٨) : مصدر سابق ٤٨ انظر ابن المجاور : مصدر سابق ٢ / ١٧٠ .

(٩) : مصدر سابق ١ / ٣٧ ، ٥ / ٦٢

(١٠) : مصدر سابق ٢ / ١٦٩ - ١٧٠

(١١) : تاريخ الخميس ٢ / ١٤٢ .

(١٢) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠١ : البلدان ٣١٧ ومابعدها ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٩ ومابعدها الهمداني : الصفة ٢٠٧ ، ٢٣٠ ومابعدها ، البكرى : مصدر سابق ٢ / ٤٨٣ ، ٣ / ٧٧٦ المقدسي : مصدر سابق ٨٨ - ٨٩ ياقوت : مصدر سابق ١ / ٣٧ ، ٢ / ١٢٦ ، ١٦٩ ، ٤٠٧ ، ٥ / ٦٧ ، انظر جواد علي : مصدر سابق ٤ / ٣٢٨ .

(١٣) : الهمداني : الاكليل ٢ / ١٨ ، ٤٠٢ المقدسي : مصدر سابق ٨٨ ومابعدها .

(١٤) : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠١ : البلدان ٣١٧ ومابعدها ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٣٩ ومابعدها الهمداني : الصفة ٢٠٦ ، ٢١٩ ومابعدها : المقدسي : مصدر سابق ٨٨ ومابعدها ، ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٢٦ ، ١٦٩ ، ٤٠٧ الزبيدى : تاج العروس ٤ / ٢٨٧

او الجبال (الحصون) [1] او الأودية الخصبة [2] • وأن ربطت بعض المخاليف باسماء اشخاص في فترة مابعد القرن الثاني الهجرى [3] •

ويشير كل من الهمداني ونشوان الى تقسيم إداري أصغر هو " محفد " بمعنى قصر الملك [4] • ويبدو أن قيمة هذه الكلمة - محفد - قد قلت بعد ذلك ، فاضحت تعني قصور صغيرة للاذواء والاقيال - يتحكمون فيها على مجموعة من القرى المجاورة - ابان التفتت السياسي والإداري في مراحل الضعف للدول اليمنية [5] •

والقيام بعملية احصاء دقيق وتحديد أسماء المخاليف - في فترة البحث - من الامور التي في غاية الصعوبة •

فعلى سبيل المثال يشير اليعقوبي الى أن عددها أربعة وثمانون مخلافاً ، وعند كتابته لاسمائها يقل العدد عن ذلك [6] • ويشير ابن خرداذبة والمقدسي الى ما يزيد عن مائة مخلاف [7] • ويذكر الهمداني حوالي خمسة وثلاثين مخلافا - بالاسم - عدا مخاليف الأودية [8] اما ياقوت فيذكر مالا يقل عن سبعين مخلافا [9] •

والصعوبة لا تتأتى من خلال اختلاف الجغرافيين والمؤرخين - القدامى - في عدد المخاليف فقط • بل من كون اسماء المخاليف قد ارتبطت بالقبيلة او المدينة • والأخيرتين ، في حركة دائبة ؛ استقراراً وازدهاراً وهجرة وخمود نشاط ، يؤثران بالتالي على اسماء المخاليف وحدودها [10] وعددها في كل حقبة على حدة •

---

(1) : ياقوت ؛ مصدر سابق ٣/ ٥٢ ابن المجاور : مصدر سابق ٢/ ١٧٠ •
(2) : الهمداني ؛ الصفة ٢٥٨ •
(3) : ياقوت ؛ مصدر سابق ٥/ ٧٠
(4) : الصفة ٣٦٥ ، منتخبات ٢٧ انظر البكرى ؛ مصدر سابق ٢/ ٦٢٦ •
(5) : الشاطرى ؛ أدوار التاريخ الحضرمي ٥٧/١ البكرى ؛ مرجع سابق ١/ ٢٩-٣٠
(6) : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠١ ؛ البلدان ٣١٧ ومابعدها • عدد المخاليف المذكورة اسمائها في تاريخ اليعقوبي ٦٨ مخلافاً وفي البلدان ٧٤ مخلافاً •
(7) : المسالك والممالك ١٣٦ ومابعدها ؛ احسن التقاسيم ٨٨ ومابعدها •
(8) : الصفة ٢٠٦ ومابعدها ، ٢٥٨ ؛ الاكليل ٢/ ١٨ ، ٢٤٠
(9) : معجم البلدان ١/ ٨٦ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٤٧٥ ، ٥٢٨ ، ٢/ ٧٤ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٣/ ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ١١٥ ، ١٤٢ ، ٢٢٩ ، ٢٦٥ ، ٣١٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ - ٤٠٦ ، ٤٦٤ ، ٤/ ١٦١ ، ٤٣٩ ، ٤٨٢ ، ٥/ ١٤ ، ٦٧ ، ٩١ ومابعدها ، ١٥٣ ، ٢٣٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٤٣١ •
(10) : لمزيد من التفاصيل عن الحدود الادارية للمخاليف وماتشمله من مدن وقرى في القرنين الثالث والرابع الهجريين • انظر الهمداني ؛ الصفة ص ٢٠٦ الى ٢٦٢ • وسكن القبائل اليمنية في صدر الاسلام ص ٢١ ومابعدها من البحث •

هذا وقد تم تقسيم اليمن في صدر الاسلام الى أربعة أقسام ادارية كبرى :

١ - صنعاء ومخاليفها .

٢ - الجند ومخاليفها .

٣ - حضرموت ومخاليفها .(١)

٤ - عمان .(٢)

ب - عمال النبي والخلافة الراشدة في اليمن :(٣)

توطدت علاقة النبي باليمن منذ السنة التاسعة للهجرة .(٤) وتسنى له تعيين وبعث عماله الى الكثير من القبائل والمدن اليمنية الهامة ، منذ السنة العاشرة للهجرة .(٥)

ويمكن التفريق بين عمال جمع الصدقة والجزية الآنيين والعمال الثابتين للقبائل والمدن والاقاليم الادارية الرئيسية. ومن أشهر من عمل للنبي - في جمع الصدقة والجزية :

١ - علي بن أبي طالب ، على جمع صدقة نجران وجزية النصارى فيها .(٦)

٢ - معاذ بن جبل على جمع صدقة الجند وحمير وجزية أهل الذمة فيهما .(٧)

أما عمال النبي الدائمين في اليمن فهم :

١) - خالد بن الوليد على قبيلة بني الحارث بن كعب في نجران ، حيث مكث ستة أشهر في ولايته تلك .(٨)

٢) - عمرو بن حزم عيّن عاملاً للنبي على نجران بعد عودة خالد بن الوليد منها .(٩)

٣) - خالد بن سعيد بن العاص عامل النبي على صدقات مذحج (زبيد ، مراد) .(١٠)

٤) - فروة بن مسيك عاملاً على مسلمي قبيلة مذحج .(١١)

---

(١) : ابن خرداذبة : مصدر سابق ١٤٤ المقدسي : مصدر سابق ١٠٥ الرازي : مصدر سابق ٥ يضيف الرازي " عك ومخاليفها " والتي كانت تتبع الجند سابقاً - ياقوت : مصدر سابق ٢ / ١٦٩ ابن الديبع : قرة العيون ١ / ٦٧ وما بعدها .

(٢) : انظر جغرافية اليمن في صدر الاسلام ص ٧ من البحث .

(٣) : لا يجاد مقارنة بين نظام الولاية في اليمن ايام الحكم الفارسي ، والولاية الاسلامية ، انظر الطبري : تاريخ الطبري ٢ / ١٤٨ ، ١٧١ - ١٧٢ ، ١٥٠ ، ٢ القلقشندي : صبح الاعشى ٥ / ٢٥

(٤) : انظر علاقة النبي بالقبائل اليمنية ص ٢٠١ وما بعدها من البحث .

(٥) : البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٣٨٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ابن سمرة الجعدي مصدر سابق ١٨ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٢٠٧ الديار بكري : مصدر سابق ٢ / ١٤٢ .

(٦) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٤٧ البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٣٨٤ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ١٤٧ النويري : نهاية الارب ١٨ / ١٦٩ .

(٧) : البلاذري : فتوح البلدان ٦٩ النويري : نهاية الارب ١٨ / ١١٩ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣ - ١٤ .

(٨) : انظر علاقة النبي بقبيلة مذحج ص ٢٠٦ من البحث .

(٩) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٤١ ابن خياط : التاريخ ٩٧ البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٥٢٩ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٣ ، ٢ / ١٧٣

(١٠) : ابن سعد : الطبقات ١ / ٣٢٧ ابن قتيبة : المعارف ٢٩٦ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٤٢١

(١١) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٣١ ابن سعد : الطبقات ١ / ٣٢٧ انظر علاقة النبي بقبيلة مذحج ص ٢٠٥ من البحث .

٥- ابو سفيان بن حرب على مدينة جرش [١] وتلاه في الولاية عليها سعيد بن القشب الأزدي (حليف بني أمية) [٢].

٦- الطاهر بن ابي هالة عاملا على قبيلتي عك والاشعريين في تهامة [٣].

٧- عامر بن شهر على همدان [٤].

٨- باذان على صنعاء وبعد وفاته تلاه ابنه شهر [٥].

٩- معاذ بن جبل على الجند ومخاليفها [٦].

١٠- ابو موسى الاشعري على مأرب [٧].

١١- زياد بن لبيد على حضرموت [٨].

١٢- عكاشة بن ثور على السكاسك والسكون وبني معاوية من كندة [٩].

١٣- عمرو بن العاص على عمان (صحار) [١٠].

١٤- حذيفة بن اليمان على عمان (دبا) [١١].

هذا بينما تؤكد بعض المصادر اليمنية [١٢] ولاية أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء إبان حياة النبي . غير أن أبان لم يظهر في الأحداث الحربية والاجتماعية التي اكتنفت اليمن في نهاية السنة العاشرة ومعظم الحادية عشرة للهجرة ، مما يجعل إشارة الرازي الى أن أبان كان رسولاً للنبي إلى الابناء وأهل صنعاء [١٣] ما يؤكد المهمة الخاصة التي أنيطت به ولم يتعداها إلى الولاية.

---

(١) : البلاذري : فتوح البلدان ٥٩.

(٢) : ابن خياط : التاريخ ٩٧ التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ٢ / ٧٣-٧٤ ابن عبد البر الاستيعاب ٢ / ٦٢٦ .

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ، ٢٣٠ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٧٧٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٧ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٤ ، ١٦ .

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٧٩٢ الخزرجي العسجد المسبوك ٨ .

(٥) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٧ الخزرجي : العسجد المسبوك ٨ .

(٦) : ابن سعد : الطبقات ٣ / ٥٨٥ ابن خياط : التاريخ ٩٧ البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٥٢٩ : فتوح البلدان ٦٩ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٩-٢٣٠ .

(٧) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ومابعدها ابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٠٧ : الخزرجي : العسجد المسبوك ١٤ ، ١٦ .

(٨) : ابن سعد : الطبقات ٣ / ٥٩٨ ابن خياط : التاريخ ٩٧ الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨

(٩) : الطبري : تاريخ الطبري ٣ / ٢٢٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٠٨٠ ابن كثير : مصدر سابق ٦ / ٣٠٧ .

(١٠) : الديار بكري : تاريخ الخميس ٢ / ١٨١ .

(١١) : البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٥٢٩ .

(١٢) : ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ١٥ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٥ ابن الديبع قرة العيون ١ / ٦٧-٦٨ .

(١٣) : تاريخ صنعاء ٦٩-٧٠ .

كما أشار كل من خليفة بن خياط والبلاذري الى ولاية أبي موسى الأشعري علـــى " زبيد ورمع وعدن والساحـل "[1] عكـس ما أورده الطبري من وجود ابي موسى في مأرب اثناء (ردة) العنسي ، كما أن المشاركة الفاعلة لعامل النبي - الطاهر ابن ابـــي هالة - في القضاء على (ردة) عك والاشعرون في تهامة مايؤكد عدم توافق ولايـــة الطاهر وأبي موسى لتهامة في وقت واحــــد .[2]

٥ - عمال الخلافة الراشدية على اليمن :

ايام ابي بكر (ربيع الاول ١١ هـ الى جمادى الآخرة ١٣ هـ)

١ - معاذ بن جبل على الجند ومخاليفها حتى ذى الحجة ١١ هـ .[3]

٢ - فيروز الديلمي على صنعاء أثناء (ردة) قيس بن مكشوح المرادى في صنعاء بعيد وفاة النبي .[4]

٣ - المهاجر بن أبي اميـة على صنعاء بعد القضاء على (ردة) الفلاحين اليمنيين في معركة عجيب .[5]

٤ - يعلى بن منيه على خولان (صعدة) ، اثناء (ردة) خولان ، حتـى ذى الحجة عام ١١ هـ[6] حيث انتقل بعدها عاملا لابي بكر على صنعاء .[7]

٥ - عبدالله بن أبي ربيعة على الجند بعد رجوع معاذ الى المدينة فـــي ذى الحجـة ١١ هـ .[8]

٦ - ابو موسى الاشعرى على زبيد ورمع .[9]

٧ - زياد بن لبيـد على حضرموت .[10]

---

(١) : التاريخ ٩٧ ؛ انساب الاشراف ٥٢٩/١ انظر ابن البر ؛ الاستيعاب ١٤٠٣/٣ لاحظ ايراد اسم زبيد ضمن مناطق الولاية التابعة لابي موسى رغم انها مدينـــة اسلامية انشئت عام ٢٠٤ هـ .

(٢) : الطبرى ؛ تاريخ الطبري ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ انظر (ردة) قبيلتي عك والاشعريون ص ٤٤ ؟ من البحث .

(٣) : ابن سعد ؛ الطبقات ٥٨٨/٣، ٣٨٨/٦ الطبرى ؛ تاريخ الطبرى ٤٢٧/٣ ابن سمرة الجعدى ؛ مصدر سابق ٣٦ النويرى ؛ نهاية الأرب ١٢٧/١٩، ١٤٤ .

(٤) : القلقشندى ؛ صبح الاعشى ٢٦/٥ انظر شخصية قيس بن مكشوح ص١٣٢ من البحث .

(٥) : ابن خياط ؛ التاريخ ١٢٣ الطبرى ؛ تاريخ الطبرى ٤٢٧/٣ ابن عبد البر ؛ الاستيعاب ١٤٥٣/٤ النويرى ؛ نهاية الارب ١٤٤/١٩ القلقشندى ؛ صبح الاعشى ٢٦/٥ .

(٦) : ابن خياط ؛ التاريخ ١٢٣ الطبرى ؛ تاريخ الطبرى ٤٢٧/٣ ابن عبد البر ؛ الاستيعاب ١٥٨٦/٤ ابن الاثير ؛ الكامل ٤٢١/٢ النويرى ؛ نهاية الارب ١٤٤/١٩ .

(٧) : ابن قتيبة ؛ المعارف ٢٧٦ الرازى ؛ تاريخ صنعاء ٧٩ ابن عبد المجيد ؛ بهجـة الزمن ١٥ الخزرجي ؛ العسجد المسبوك ١٥ ابن الديبع ؛ قرة العيون ٧٢/١ .

(٨) : الاصبهاني ؛ الاغاني ٣٠/١ الجعدى ؛ مصدر سابق ٣٦ - ٣٧ ابن عبد المجيـد ؛ بهجة الزمن ٤ - ٥ الخزرجي ؛ العسجد المسبوك ١ ابن الربيع ؛ قرة العيون ٧٠/١ - ٧١

(٩) : الطبرى ؛ تاريخ الطبرى ٤٢٧/٣ .

(١٠) : ابن سعد ؛ الطبقات ٥٩٨/٣ ، خليفة ؛ تاريخ خليفة ١٢٣ الطبرى ؛ تاريخ الطبرى ٤٢٧/٣ ابن اعثم ؛ الفتوح ٥٥/١ .

٨- حذيفة بن محصن الغلفاني على عمان[1] .

٩- عبدالله بن ثور على جرش[2] .

- عمال الخليفة عمر بن الخطاب (جمادى الآخرة ١٣ هـ الى ذى الحجة ٢٣ هـ)

١- يعلى بن منية على صنعاء ومخاليفها[3] ، ولم يعزل منها سوى عام واحد - (١٥ هـ) حيث عين بدلا عنه المغيرة بن ابي شعبة[4] . ويرى الرازى وابن عبد المجيد ، أن عزل يعلى دام عامين[5] .

٢- عبدالله بن ابي ربيعة على الجند ومخاليفها[6] .

٣- زياد بن لبيد على حضرموت[7] .

٤- حذيفة بن محصن الغلفاني على عمان في الفترة مابين ١٣-٢٠ هـ .[8] بينما لم يذكر حذيفة بالاسم في العامين اللاحقين[9] . هذا ويشير كل من البلاذرى وابن عبد البر الى تولية عثمان بن أبي العاص على عمان والبحرين عام ١٥ هـ[10] . عكس ما اورده الطبرى من ان ولاية عثمان بن أبي العاص الثقفي على عمان بدأت عام ٢٣ هـ[11] .

كما يشير ابن سعد[12] الى ان عمر بن الخطاب قد استعمل خلاد بن سويد على اليمن دون أن يحدد مركز حكمه فيها .

---

(١) : البلاذرى : فتوح البلدان ٧٧ ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٣٣٦.

(٢) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٢٧ النويرى : نهاية الارب ١٩/١٤٤.

(٣) : ابن سلام : الاموال ٧٨٥ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٧ الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٧٩ ، ٥٩٧.

(٤) : الخزرجي : العسجد المسبوك ١٨ انظر الطبرى الذى يشير الى ولاية يعلى على الطائف عام ١٥ هـ ، تاريخ الطبرى ٣/٦٢٣.

(٥) : تاريخ صنعاء ١٥٣ ، ١٦٢ : بهجة الزمن ١٥ لا يحدد الرازى الفترة الزمنية للعزل .

(٦) : ابن سعد : الطبقات ٥/٤٤٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/٢٤١ الاصبهاني : الاغاني ١/٣٠.

(٧) : الخزرجي : العسجد المسبوك ١٨ ابن الديبع : تاريخ زبيد ٢٣

(٨) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣/٤٧٩ ، ٥٩٧ ، ٦٢٣ ، ٤/٣٩ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٣ .

(٩) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤/١٤٥ ، ١٦٠

(١٠) : فتوح البلدان ٣٨٦ ، ٤٣١ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٠٣٥

(١١) : تاريخ الطبرى ٤/٢٤١

(١٢) : ابن سعد : الطبقات ٣/٥٣٠

- عمال الخليفة عثمان بن عفان (محرم ٢٤ هـ الى ذى الحجة ٣٥ هـ)

١- يعلى بن منيه على صنعاء [١]

٢- عبدالله بن ابي ربيعة على الجند [٢].

٣- عدى بن نوفل (القرشي) على حضرموت [٣].

٤- عثمان بن أبي العاص على عمان [٤].

ويشير ابن سعد الى ان ثمامة بن عدى كان اميراً على صنعاء من قبل الخليفة عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ [٥]. وذلك عكس ماتجمع عليه العديد من المصادر [٦] عن ولاية يعلى بن منيه ودوره في اليمن عامي ٣٥ و٣٦ هـ - في نهب أموال بيت المسلمين والهروب الى مكة ،وتمويل المعارضة في حرب الجمل عام ٣٦ هـ التي نشبت ضد الخليفة علي بن ابي طالب .

* مهام عمال النبي والخلافة الراشدة في اليمن :

١- جمع الضرائب التي تتمثل بضريبة الصدقة [٧]. والعشر [٨]. والجزية على أهل الذمة (يهود ،نصارى - مجوس) [٩].

---

(١) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢١ الرازى : تاريخ صنعاء ١٦٥ ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٨٦ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٤٠ تاريخ الخلفاء : مجهول ٥١ النويرى : نهاية الارب : ٢٠ / ٢٣ ، ٢٨ .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٥ / ٤٤٤ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢١ الأصبهاني : الأغاني ١ / ٣٠ ، ٣ / ٢٠٠ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٤٠ ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ١٥ الخزرجي : المسجد المسبوك ٢٠ .

(٣) : الاصبهاني : الاغاني ٣ / ١٢٩ . وأن رجح ولاية عدى على حضرموت ايام عثمان بن عفان .

(٤) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٢٦٦ انظرابن سعد ،حول اقرار عمال عمر بن الخطاب لمدة عام في خلافة عثمان بن عفان مما يجعل عثمان بن ابي العاص واليا على عمان في عام ٢٤ هـ : الطبقات ٣ / ٣٥٩ .

(٥) : الطبقات ٣ / ٨٠ انظر ابن عبد البر :الاستيعاب ١ / ٢١٣

(٦) : ابن قتيبة : المعارف ٢٧٦ الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٤٤٣ ، ٥٠٠ الاصبهاني : الاغاني ١١ / ١٢٠ ابن عبد البر :الاستيعاب ٤ / ١٥٨٦ - ١٥٨٧ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٤٠ - ٤١ تاريخ الخلفاء :لمجهول ٥١ النويرى :نهاية الارب ٢٠ / ٢٣ ، ٢٨ ومابعدها الخزرجي :المسجد المسبوك ٢ ابن الديبع :تاريخ زبيد ٢٣ - ٢٤ انظر أوضاع الولاة الاجتماعية في اليمن ص ١٤١ من البحث .

(٧) : ابن هشام : السيرة ٤ / ٢٤١ ، ٢٤٧ ابن سعد : الطبقات ١ / ٣٢٧ البلاذرى : فتوح البلدان ٦٩ :أنساب الأشراف ١ / ٥٢٩ الطبرى :تاريخ الطبرى ٣ / ١٤٧ .

(٨) : ياقوت : مصدر سابق ١ / ٣٧ انظر لاحقا ضريبة العشر .

(٩) : البلاذرى : فتوح البلدان ٥٩ النويرى :نهاية الارب ١٨ / ١١٩ محمد حميد الله ،مرجع سابق ١٨٢ انظر اوضاع اهل الذمة في اليمن ص ١٦٩ من البحث .

٢- القضاء: أي القيام في فصل الأمور بين المتداعيين في الأحكام الشرعية[1] ومن الجدير بالذكر أن منصب القضاء لم يكن منفصلاً عن مهام العمال الا في أيام النبي ، حيث أرسل علي بن أبي طالب الى بعض المناطق العمالية[2] كما عين معاذ بن جبل على القضاء في كل اليمن[3]. واشتهر ابو موسى الاشعري بعمله في القضاء ايضا[4]. أما في عهد الخلافة الراشدة فقد أدمج القضاء ضمن مهام عمال اليمن .

هذا وكان المصدر الرئيسي للقضاء القرآن الكريم فان لم يوجد فيه فبالسنة وان لم يوجد بهما ، اجتهد القاضي رأيه[5].

- نشر التعاليم الاسلامية ، وتعليم القرآن والسنة النبوية ، وشرائع الاسلام والتفقه في الدين ومعرفة الفرائض[6].
- إمامة الناس في الصلاة[7].
- أخذ البيعة للخليفة[8].
- تنفيذ أوامر النبي والخليفة من بعده ، الصادرة من المدينة[9].
- حث اليمنيين على المشاركة في الفتح سواء في العراق والشام ومصر[10] أو قيادة حركة الفتح مثلما حصل بالنسبة لقبيلة الازد اليمنية في عمان وفتحها للاراضي الفارسية المقابلة للشواطئ اليمنية الشرقية[11].

---

(1) : ابن سعد : الطبقات ٢/ ٢٣٧ ، ٣٤٧-٣٤٨ احمد بن حنبل :المسند ٥/ ٢٣٠ البلاذري : فتوح البلدان ٦٩ : انساب الاشراف ١/ ٥٢٩ الخزرجي :المسجد المسبوك ٩-١٠ القلقشندي : صبح الاعشى ٥/ ٤٥١ .

(2) : ابن سعد : الطبقات ٢/ ٢٣٧ الخزرجي : المسجد المسبوك ٩ القلقشندي : صبح الاعشى ٥/ ٤٥١ .

(3) : ابن سعد الطبقات ٢/ ٣٤٧-٣٤٨ خليفة : تاريخ خليفة ٩٧ احمد بن حنبل : المسند ٥/ ٢٣٠ البلاذري : انساب الاشراف ١/ ٥٢٩ : فتوح البلدان ٦٩ الخزرجي : المسجد المسبوك ٩-١٠ .

(4) : القلقشندي : صبح الاعشى ٥/ ٤٥١

(5) : ابن سعد : الطبقات ٢/ ٣٤٧-٣٤٨ احمد بن حنبل :المسند ٥/ ٢٣٠ الخزرجي : المسجد المسبوك ٩-١٠ .

(6) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٤١ ابن سعد الطبقات ٣/ ٤١١ ، ٦/ ٣٨٨ البلاذري : انساب الاشراف ١/ ٥٢٩ ابن عبد البر :الاستيعاب ٣/ ١١٧٣ الخزرجي :المسجد المسبوك ٩ ، ١٦ .

(7) : البخاري : صحيح البخاري ٥/ ١١٠

(8) : ابن اعثم : الفتوح ١/ ٥٥-٥٦ ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٨٩ .

(9) : ابن سعد : الطبقات ٢/ ٣٦٩ ، ٣/ ٢٨١-٢٨٢ ، ٣٢٠

(10) : انظر عوامل الهجرة اليمنية في صدر الاسلام ص ٢٦ من البحث.

(11) : البلاذري : فتوح البلدان ٣٨٦ ، ٤٣١-٤٣٢

هذا ويقوم الخليفة بتعيين مساعدين للعمال في اليمن في المناطق والمراكز الادارية الصغرى [١]. كما يقوم - في بعض الأوقات - عمال اليمن باختيار مساعديهم [٢]. بل ويتعدى ذلك الى قيامهم باستخلاف عمال جدد على اليمن مثلما حصل لعبدالله بن ابي ربيعة ويعلى بن منيه وقامت الخلافة في المدينة بالموافقة على تعيينهما [٣].

ومن صلاحيات عمال اليمن الكبرى الأمر بالاعدام دون الرجوع الى الخليفة في قضايا القصاص او الرجعة عن الاسلام [٤]. وان تطلبت بعض القضايا رفعها الى المدينة للفصل فيها [٥]. أو طلب الاستشارة في الامور التي تجد ولا يستطيع العمال الفصل فيها [٦].

جـ) - الضرائب :

١- خمس الغنائم من أموال المشركين والمرتدين المعارضين للاسلام . سبق الإشارة الى معارك دارت بين المسلمين اليمنيين بزعامة الاذواء . والمشركين اليمنيين خاصة في بلاد حمير . ومعارك دارت بين جيش المسلمين المرسل من قبل حكومة المدينة وقبيلتي خثعم ومذحج . قام فيها الاذواء او قادة جيش المدينة بإرسال خمس الغنائم الى بيت مال المسلمين في المدينة [٧].

وعندما نشبت معارك المعارضة (الردة) للاسلام في اليمن والتي انتهت بهزيمة المشركين ومصادرة أموالهم ، أرسل خمس الغنيمة الى المدينة [٨].

٢- الصدقة

الصدقة اسم جامع لضرائب متعددة ، حيث يشرحها ابن سلام قائلا :((الصدقة التي يكره الناس عليها ويجاهدون على منعها : فصدقة الماشية والحرث والنخل)) [٩].

اما ابن حبيش فيرى ان صدقات اليمن : ((الشاره الخف ، الماشية ، الكراع ، العشور [١٠])) هذا ولا يوجد ذكر لمقدار مادفعه اليمن من الضرائب في العهد الراشدي ، وان اشارت المصادر الى أن ارتفاع اليمن - من ضمنها عمان - أيام الدولة العباسية قد بلغ تسعمائة الف دينار من العين غير العرض [١١].

---

(١) : ابن سلام : الاموال ٧٨٥-٧٨٦ الرازي : تاريخ صنعاء ١٦٣ ، ٢٩٥ .
(٢) : انظر الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ٨٣/١ البكري : تاريخ حضرموت السياسي ٩/١ .
(٣) : ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ١٤-١٥ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٥ ابن الديبع : قرة العيون ٧٠/١-٧١ .
(٤) : احمد بن حنبل : المسند ٢٣٢/٥ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٨ .
(٥) : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٠٤/١-١٠٥ ، ١٢٤٤ ، ١٣٤٤/٣ .
(٦) : ابن سعد الطبقات ٣٦٩/٢ .
(٧) : انظر علاقة النبي بالقبائل المذكورة ص ٢٠٣-٢٠٥ من البحث .
(٨) : ابو يوسف : الخراج ١٦٧ انظر حروب الردة في اليمن ص ٢٤٣ وما بعد من البحث .
(٩) : الاموال ٧٠٩
(١٠) : الغزوات الضامنة ٨٩ انظر البكري : تاريخ حضرموت السياسي ٩/١ .
(١١) : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ١٤٤ قدامة بن جعفر : مصدر سابق ٢٤٩ المقدسي : احسن التقاسيم ١٠٥

وقد تم تقسيم ضريبة الصدقة الى :

آ- ضريبة الصدقة على الحيوانات (الإبل - الأبقار - الأغنام)

حيث تحدد ضريبة الابقار من كل ثلاثين بقرة تبيع او تبيعة ، ومن كل اربعين مسنة[1].
وعلى الاغنام والابل " كل اربعين شاة ،شاة . الى مائة وعشرين فاذا زادت فشاتان الى مائتين ، فاذا زادت فثلاث شياه ، الى ثلاثمائة . فاذا زادت ففي مائة شاة ،شاة - وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة - وفي خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشر ثلاث شياه ، وفي عشرين اربع شياه ، وفي خمسة وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين ، فان زادت ففيها بنتاً لبون الى تسعين ، فان زادت ففيها حقتان الى عشرين ومائة ، فان زادت على مائة وعشرين ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون))[2].

ب - ضريبة العشر على الارض (الحرث)

تعتبر اليمن أرض عشرية[3] وليست خراجية عدا نجران فتعتبر أرض صلح[4] ولهذا فما أخرجت الأرض يسلم العشر ، ان كانت ((تشرب سيحا او تسقيها السماء)) ونصف العشر ((ان كانت تشرب بغرب أو دالية))[5].
وقد شملت ضريبة العشر كل محاصيل ومنتوجات الارض[6] منها :
الحنطة ، الشعير ، التمور ، الكرم ، الزبيب ، السلت ، الزيتون ، العسل ، الجوز - اللوز ، البندق ، الفستق ، قصب الذريرة ، قصب السكر .... الخ)[7].
أما ضريبة الأرض التي أجلي سكانها عنها من النصارى اليمنيين فقد أخذت طابعا جديداً أيام الخليفة عمر بن الخطاب .. إذ تورد المصادر رواية مرفوعة الى يعلى بن منبه - عامل الخلافة على صنعاء - يقول فيها : ((لما بعثني عمر بن الخطاب على خراج أرض نجران ... كتب الي ان انظر كل أرض جلا أهلها عنها ، فما كان من أرض بيضاء تسقى سيحا او تسقيها السماء ... (فما أخرجت) فلعمر وللمسلمين منه الثلثان ولهم الثلث وما كان منها يسقى بغرب ،فلهم الثلثان ولعمر وللمسلمين الثلث))[8].

---

(١) : مالك : الموطأ ١١٩ ابو يوسف : الخراج ٧٧ ابن سلام : الاموال ٣٨
(٢) : ابو يوسف : الخراج ٧٦
(٣) : كان لضريبة العشر في الاسلام ما يشابهها في نظام الضرائب اليمني القديم . للارض والتجارة تسمى ضريبة (عشرم) انظر ابن سلام : الاموال ٧٠٧ جواد علي : مرجع سابق ٢ /١١٠
(٤) : ابو يوسف : الخراج ٥٨ ، ٦٠ ابن سلام : الاموال ٦٨٦ - ٦٨٧
(٥) : مالك : الموطأ ١١٥ ابو يوسف : الخراج ٥٤ ابن سلام : الاموال ٦٤٤ محمد حميد الله مرجع سابق ١٧٥ ، ٢٤٤
(٦) : مالك : الموطأ ١١٥
(٧) : ابو يوسف : الخراج ٥٥-٥٦ ابن سلام : الاموال ٦٣٤-٦٣٥
(٨) : ابو يوسف : الخراج ٧٥ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٦٢ .

والرواية السابقة لم تحدد عقيدة العاملين في الأرض هل هم نصارى أم مسلمين ؟؟ رغم عدم توفر الشواهد الكافية عن الاجلاء الكامل أم الجزئي لنصارى نجران[1] . وربما رأى الخليفة عمر بن الخطاب الاستفادة من الضريبة على الأراضي فوزعها على عمال زراعيين وفلاحين يمنيين أسلموا . وبما أن الارض لم تكن ملكاً لهم بل لاخوتهم النصارى المهجريين ، فقد وضع عليها ضريبة مرتفعة على الثمار والمحاصيل تتراوح بين ثلثي وثلث المحصول .

- الزكاة على الأموال والتجارات

تؤخذ الزكاة "من (مائتي) درهم ، أوعشرون مثقالا ذهبا فصاعدا (واذا كان) أقل من ذلك . . . فليست فيه الزكاة . . . ولا فيم دون خمس اواق من الورق صدقة))[2] .

وما كان من رقيق او بز يراد به التجارة ففيه الزكاة))[3] وفي أيام الخليفة عمر بن الخطاب أخذ من كل اربعين درهما درهم ، ومن أهل الذمة من كل عشرين درهما درهم[4] .

- الضرائب على المعادن

يدفع خمس المعادن التي تستخرج من باطن الأرض مثل الذهب والفضة (الركاز) كما أخذ الخمس عن النحاس والحديد والرصاص ومن معادن البحر مثل الحلي والعنبر[5] .

- الجزية على اهل الذمة (نصارى - يهود - مجوس)

أقرت الجزية على أهل الذمة في اليمن بمقدار دينار أو ما يساويه من قيمة أقمشة المعافر[6] ، على من بلغ الحلم منهم ذكرا أو أنثى حراً او عبداً[7] .

وكان نصارى نجران ((أول من أعطى الجزية))[8] . وتورد المصادر كتاب النبي لنصارى نجران الذي حوى مقدار الجزية عليهم ((. . . في كل ثمرة ، وفي كل صفراء

---

(1) : انظر اوضاع النصارى في اليمن ص ١٧٥ - ١٧٦ من البحث .
(2) : مالك : الموطأ ١١٤ وردت في الاصل ((مائتا))
(3) : ابن سلام : الأموال ٥٨١ ، ٥٨٦ - ٥٨٧ .
(4) : ابن سلام : الأموال ٧١١ .
(5) : مالك : الموطأ ١١٩ ابو يوسف : الخراج ٢١-٢٢ ، ٧٠ البلاذري : فتوح البلدان ١٤
(6) : ابو يوسف : الخراج ٥٨-٥٩ ، ٦٦-٦٧ ، ١٢٨ ابن سلام : الأموال ٨٤ ، البلاذري : فتوح البلدان ٥٩ ، ٧٠-٧١ ، ٧٧ ياقوت : مصدر سابق ٢ / ٩ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣ .
(7) : ابن سلام : الأموال ٣٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٣ .
(8) : انظر البلاذري ، حول دخول يهود نجران مع نصارى نجران في الصلح مع النبي : فتوح البلدان ٦٦ .

وبيضاء ورقيق ـ فأفضل ذلك عليهم ـ وترك ذلك كله لهم على ألفي حلة من حلل الأواقي : في كل رجب ألف حلة ، وفي كل صفر ألف حلة ،كل حلة أوقية من الفضة)) [(١)]
وقد استمرت هذه السياسة الضريبية على نصارى نجران في أيام ابي بكر ايضا .[(٢)]

* ـ العمران في عهد النبي والخلافة الراشدة

ظلت معالم أثرية ودينية باقية حتى أيام النبي والخلفاء الراشدين من بعده سواء أكانت حميرية او كنائس وبيع للنصارى واليهود ، او معابد دينية وثنية للوثنيين اليمنيين ، ومن أشهرها :

١ ـ قصر غدان الشهير في مدينة صنعاء والذى هدم في العصر الراشدى .[(٣)]

٢ ـ معبد ذى الخلصة في تبالة وهو بيت أصنام لقبائل يمنية عدة ، اشتهر باسم "الكعبة اليمانية"[(٤)] في مقابل البيت الحرام المسمى ((الكعبة الشامية))[(٥)] وقد هدم أيام النبي في السنة العاشرة للهجرة .[(٦)]

٣ ـ كنيسة القليس في صنعاء ، وقد بناها ابرهة الحبشي ،[(٧)] واستمرت باقية حتى بداية الدولة العباسية .[(٨)]

٤ ـ دير نجران : في مدينة نجران وكان لبني الحارث بن كعب .[(٩)]

---

(١) : ابن سلام : الاموال ٣٩، ٥٨٥ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٤١ .

(٢) : محمد حميد الله : مرجع سابق ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٣) : الجاحظ : الحيوان ١/ ٧٣ المسعودى : مروج الذهب ٢/ ٢٢٩ ياقوت : مصدر سابق ٤/ ٢١٠ ـ ٢١١ ، ابن المجاور : مصدر سابق ٢/ ١٨١ ،النويرى :نهاية الارب ١/ ٣٨٤ .

(٤) : أبو يوسف : الخراج ١٩٤ مسلم: صحيح مسلم ٧/ ٥٧ ،البكرى : مصدر سابق ٢/ ٥٠٨ نشوان : منتخبات ٣٣ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٣٨٣ .

(٥) : ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٣٨٣ .

(٦) : انظر علاقة النبي بقبيلة خثعم ص ٣٠٣ من البحث .

(٧) : ابن هشام : السيرة ١/ ٤٤ ياقوت : مصدر سابق ٤/ ٣٩٤ النويرى : نهاية الارب ١/ ٣٨٢ .

(٨) : الازرقي : تاريخ مكة ١/ ١٣٨ ومابعدها السهيلي : مصدر سابق ١/ ٦٣ ياقوت : مصدر سابق ٤/ ٣٩٥ ، النويرى : نهاية الارب ١/ ٣٨٣ لمزيد من التفاصيل الهندسية والزخرفية عن كنيسة القليس انظر المصادر السابقة ،وبتلر : فتح العرب لمصر ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٩) : ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٥٣٨ انظر اوضاع النصارى في اليمن ص ١٦٤ من البحث.

٥- بيعة اليهود في صنعاء وقد استمر وجودها الى أيام الرازى القرن الخامس الهجرى .[١]

وعندما قدم الاسلام اليمن شهد حركة عمران باتجاه إقامة العديد من المساجد الذى أقامها العمال والدعاة الاوائل . ومن أشهر هذه المساجد :

١)- مسجد الجند الذى بناه معاذ بن جبل[٢] ويشبهه المؤرخ عمارة اليمني بجامع احمد بن طولون في مصر.[٣]

٢)- المسجد الجامع في صنعاء .[٤] وتختلف المصادر في شخصية الباني له . حيث ترددت العديد من الاسماء أمثال : أبان بن سعيد بن العاص ، ووبر بن يحنس .[٥] وفروة بن مسيك ، والمهاجر بن ابي اميـة .[٦]

٣)- مسجد العبلاء في تبالة وقد بني على انقاض معبد ذى الخلصة .[٧]

٤)- مسجد الاخدود في قرية الاخدود بنجران بني ايام الخليفة عمر بن الخطاب .[٨]

٥)- مسجد معاذ بن جبل بصيد (سمارة) .[٩]

٦)- مسجد صعدة القديم.[١٠]

٧)- مسجد خيوان .[١١]

٨)- مسجد الاشاعر بناه المسلمون الاوائل من الاشاعر.[١٢]

---

(١) : الرازى : تاريخ صنعاء ٣٢ : يشير العمرى محقق كتاب تاريخ مدينة صنعاء في فهرس كشاف المواضيع " أن بيعة اليهود . .قد حولها الامام المهدى أحمد بن الحسن في سنة ١٠٩١ هـ الى مسجد يعرف الان بمسجد الجلاء ،وذلك اثر اجلاء اليهود من هذه المنطقة)) .

(٢) : الهمداني : الصفة ٧٧-٧٨ عمارة اليمني : تاريخ اليمن ٧٢-٧٣ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٢٦ ابن المجاور : مصدر سابق ٢/ ١٦٥ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٤ .

(٣) : تاريخ اليمن ٧٢-٧٣ .

(٤) : ابن رسته : مصدر سابق ٧/ ١١٠ الرازى : تاريخ صنعاء ٦٩-٧٠ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٢٦ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٤-١٥ .

(٥) : الرازى : تاريخ صنعاء ٦٩-٧٠ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٢٦ الخزرجي : المسجد المسبوك ١٤-١٥ .

(٦) : الرازى ، تاريخ صنعاء ٧٠ ، ٨١ .

(٧) : البكرى : مصدر سابق ٣/ ٥٠٨ ياقوت : مصدر سابق ٢/ ٣٨٣ .

(٨) : البكرى : مصدر سابق ١/ ١٢١ .

(٩) : الهمداني : الصفة ١٤٤ .

(١٠) : الرازى : تاريخ صنعاء ٢٣٢

(١١) : الهمداني : الاكليل ٢/ ٩٨ .

(١٢) : الحضرمي : جامعة الاشاعر ٢٢ . لا يشير المرجع السابق الى المصادر التي استقى منها معلوماته حول بناء مسجد الاشاعر.

((الثقافة في اليمن في صدر الإسلام))

سبقت الاشارة الى العوامل المتعددة التي قادت الى اضمحلال الحضارة اليمنية ومن ضمنها الثقافة اليمنية الوثنية ، نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية واكبها شن حملة لا هوادة فيها ضد هذه الثقافة - المتأصلة في وجدان الشعب اليمني - من قبل الديانتين اليهودية والنصرانية ، اللتين وجدتا لهما موطئ قدم على الأرض اليمنية ، وجعلتا من طمس الثقافة اليمنية الوثنية ديدنهما وخطتهما المرسومة [(١)].

ولهذا لم تجد الحضارة اليمنية المنهارة اى اهتمام يذكر من قبل الدارسين الدينيين اليمنيين سواء اكانوا نصارى أم يهودا . بل لم يشتهر عن - هولاء الدارسين الاخباريين في صدر الاسلام من يعرف ((لغة المسند)) عكس ما اشتهر عنهم من معرفة للسريانية والعبرية)) [(٢)] ، وفوق ذلك فقد أعطوا - لعدم معرفتهم بلغة المسند " - أخباراً اسطورية عن التطور التاريخي والثقافي اليمني القديم ، لا تمت بصلة الى واقع الحال [(٣)].

أما من جهة اخرى فقد قام الغزاة الاحباش والفرس [(٤)] والفاتحون المسلمون [(٥)] وبعض المواطنين اليمنيين [(٦)] - قاموا - بتحطيم الآثار اليمنية القديمة واستخدامها في عملية بناء مشاريع جديدة لهم مما جعل عملية استقراء العديد من الحقائق التاريخية التي وردت في هذه الآثار صعبة المنال .

---

(١) : انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٨٩ وما بعدها من البحث .
(٢) : وهب بن منبه : التيجان ١٩-٢٠ ، ٢٥ ابن هشام : السيرة ٢/١٩٧ ، ٢٢٢-٢٢٣ ابن سعد : الطبقات ١/٨٦ حاطوم : المدخل الى التاريخ ١٤٥ ، ١٤٧ . ورد عند جواد علي ان وهب كان يعرف " اليونانية والسريانية والحميرية " انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١/٨٤ .
(٣) : وهب : التيجان ٣١ وما بعدها ابن خلدون : المقدمة ٢٤٨ حاطوم : مرجع سابق ١٤٢-١٤٣ ، ١٥١-١٥٢ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/٣٥ وما بعدها جواد علي : مرجع سابق ١/٨٣-٨٤ .
(٤) : تاريخ الطبري : ٢/١٢٥ الاصبهاني : الأغاني ١٦/٦٩-٧٠ البكري : مصدر سابق ٣/١٣٩٨ السهيلي : مصدر سابق ١/٦٣ ياقوت : مصدر سابق ٤/٣٩٤-٣٩٥ النويري : نهاية الارب ١/٣٨٢ انجلز : حول الدين ٩٧ .
(٥) : الجاحظ : الحيوان ١/٧٣ ابن رستة مصدر سابق ٧/١١٠-١١١ ابن اعثم : الفتوح ٧/٥٢-٥٣ الهمداني : الاكليل ٢/٩٨ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٧-١٨ .
(٦) : الهمداني : الصفة ١٤٣-١٤٤ ديتلف نلسن : مرجع سابق ١٧٤-١٧٥ .

ورغم ماشهدته الثقافة اليمنية الوثنية من انحطاط واضح[1] ، سواء من طريق ركاكة الخط المسند في عصر الاحتلال الحبشي[2] . أم تقوقع اللغة اليمنية القديمة (لغة المسند) في مناطق بعيدة وتفرة جغرافيا مثل منطقة المهرة - التي ماتزال تحتفظ بهذه اللغة حتى يومنا هذا -[3] ، الى جانب ماشاب النظم الدينية من تغير واضح ، فانتقل من وثنية المعبد الى نصرانية الكنيسة او بيع اليهود ، لحق ذلك تغير في الصيغ الكهنوتية للديانتين[4] - رغم ذلك كله - فان الحضارة اليمنية القديمة - وهي مركز الفكر والثقافة في الجزيرة العربية على مدى تاريخ ماقبل الميلاد وحتى بداية القرن السادس الميلادي[5] - ظل لها تأثيرها الكبير على ثقافة اليمن الدينية (اليهودية والمسيحية) حيث ان اية مطالعة لروايات كعب الاحبار[6] . وكتب : وهب بن منبه[7] وعبيد بن شرية[8] ويزيد بن مفرغ[9]

---

(١) : يدور الحديث هنا حول الوثنية التي كانت ديانة للدول اليمنية القديمة ، أما عن عبادة الاصنام عند القبيلة اليمنية بعد سقوط الدولة اليمنية ، فذلك كان قائماً الى جانب الديانتين الحديثتين في اليمن (اليهودية والنصرانية) حول اصنام القبائل اليمنية انظر ابن الكلبي : الاصنام ابن هشام : السيرة ١/٨٨ ابن سعد : الطبقات ٤/٢٣٩ ابن حبيب : المحبر ٣١٦ ومابعدها ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٥٧٠ .

(٢) : ماركس - انجلز : حول الدين ٩٦-٩٧ جواد علي : مرجع سابق ١/٦٤ ، ١٢١

(٣) : جواد علي : مرجع سابق ١/١٢١ الدباغ : مرجع سابق ٢/٧٩ ، ٨٨ ، المقالح : شعر العامية في اليمن ٧٠ ، هارولد : ملوك شبه جزيرة العرب ٣٨٦ .

(٤) : وهب : التيجان ٢٩٧ ، ابن هشام : السيرة ١/٢٨ ، ياقوت : معجم البلدان ٢/٥٣٨ جواد علي : مرجع سابق ١/١٢١ ، ٢/٢٨٢ ، ٥٧٩ - ٥٨٠ . انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٨٩ من البحث والعمران في اليمن خاصة كنيسة القليس وبيعة اليهود بصنعاء ص ٢٤٨-٢٤٩ من البحث.

(٥) : ابن خلدون : المقدمة ٣٣١ - ٣٣٢ ماركس - انجلز : حول الدين ٩٣-٩٤ نلسون : مرجع سابق ٢٧-٢٨ ، ٤١ ومابعدها ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٥١ ومابعدها ، ١٥٨ ، ومابعدها ، ١٧٢ بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١/٦٣

(٦) : انظر لاحقاً الثقافة اليهودية النصرانية .

(٧) : انظر كتاب التيجان .

(٨) : اخبار عبيد بن شرية ٣١٣ انظر النديم : الفهرست ١٠٢

(٩) : وضع يزيد بن مفرغ الحميري " سيرة تبع واشعاره " ايام معاوية بن ابي سفيان . انظر الاصبهاني : الاغاني ١٧/٥٢ .

وشعر علقمة بن اسلم (ذاجدن)ـ الذى يسمى نواحة اليمن[1] ـ سيلمح لامحالة ذلك الاحساس بعظمة النظام السياسي اليمني القديم والدور البارز للدول اليمنية في عالم العصور القديمة ، ويتبلور ذلك الاحساس اكثر فاكثر من خلال مايطرحه هؤلاء الكتاب من المطالبة ببعث دور اليمن من جديد ،عبر رؤية حضارية او اقليمية .[2] وتم التعبير عنه بشكل جلي وواضح بعد ذلك من خلال ماكتبه الهمداني (الحسن بن أحمد) في القرن الرابع الهجرى ، حيث اظهرت كتاباته للعيان ، ان الحضارة اليمنية القديمة قد عاشت في وجدان الشعب اليمني على مر العصور.[3]

والحقيقة وان عدمنا تراثا وثنيا ظاهراً في الأحداث والثقافات التي راجت في الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، فإن التراث الديني الذى تبلور في اليمن والذى شكلت اليهودية والنصرانية روءه العامة ، قد قدم في صدر الاسلام كمحصلة ومخاض للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تشكلت على طول المنطقة اليمنية من حيث تبني الدولة الحميرية للديانة اليهودية كديانة رسمية ،[4] ودخول المسيحية اليمن[5]، مع ازدياد نفوذ الاذواء ، وبروزهم كظاهرة اقتصادية سياسية ، وفي قدرة الأطماع الأجنبية على التغلغل الى اليمن عبر شعارات دينية ، أخفت تحتها مصالح اقتصادية ـ تمكنت من خلالها احتلال اليمن .[6][7]

هذا ويمكن تقسيم الثقافة اليمنية في صدر الاسلام الى ثلاثة أقسام :

---

(١) : الهمداني : الاكليل ٢/٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، الصفة ٨٤ الاصبهاني : الاغاني ٣٧/٤ .

(٢) : عبيد : اخبار عبيد بن شرية ٤١ ومابعدها ، ٤٧٨ وهب : التيجان ٣١ ومابعدها ، ٦٤ الهمداني : الاكليل ٢/٢٩٦ ومابعدها : جواد علي : مرجع سابق ٨٤/١ حاطوم: مرجع سابق ١٥١ - ١٥٢ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٣٧/١ - ١٣٨ .

(٣) : الواقدى : فتوح الشام ٢/١٥-١٦ الهمداني : الاكليل : ٧٩/١-٨٠ ،٨٥ ،٨٩ ، ٢٧٥ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٣٥/١ روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين ٢١٦- ٢١٧ كراتشكوفسكي : مرجع سابق ١٧٠/١-١٧١ انظر مقدمة البحث ص(هـ) .

(٤) : انظر الاوضاع السياسية في اليمن قبل الاسلام ص ٨٨ من البحث.

(٥) : انظر المسيحية في اليمن ص ١٦٢ من البحث.

(٦) : انظر الاوضاع السياسية قبل وقبيل الاسلام ص ٨٨ ، ١٩٤ من البحث .

(٧) : انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٨٩ - ٩٣ من البحث .

أولا : الثقافة اليهودية النصرانية في اليمن في صدر الإسلام :

ارتكزت الثقافة اليهودية النصرانية في اليمن قبل الاسلام وبعده على الكتب الدينية : التوراة والإنجيل [1] وكتب دينية تفسيرية لهما وجدت في اليمن وتناقلها اليمنيون أباً عن جد [2]

وبرز علماء دين كثيرون قاموا بنشر هذه الافكار في ارجاء الجزيرة العربية ، وبين اتباعهم ومؤيديهم عبر مدارس خاصة أو في الكنائس والبيع [3].

ومن السمات العامة لهذه الثقافة (اليهودية النصرانية) هي جانبها الديني حيث اهتمت بـ ((أخبار بدء الخليقة وما يرجع الى الحدثان والملاحم)) [4] وبشئون الانبياء (آدم ، شيث ، اخنوخ (ادريس) ، نوح وذكر الطوفان ، هود ، صالح ابراهيم ، موسى ، داود ، عيسى ، محمد) ، ورواية خروج آدم من

---

(١) : وهب : التيجان ٢٥ ابن هشام : السيرة ٢/١٩٧ ابن سعد : الطبقات ٧/٣٦١ الهمداني : الاكليل ١/١٣٠ الاصبهاني : الاغاني ١٠/١٢٧ الرازي : تاريخ صنعاء ٣٨٥- ٣٨٦ ابن خلدون : المقدمة ٣٤٨ احمد امين : فجر الاسلام ٢٤-٢٥ جواد علي : مرجع سابق ١/٨٧ ، حاطوم : المدخل الى التاريخ ١٤٣ ، ١٤٨ .

(٢) : وهب : التيجان ٢ ابن هشام : السيرة ٢/٢٢٣ ابن سعد : الطبقات ١/٨٦ ابن حبيب : المحبر ٧٥ ، ابن قتيبة : المعارف ٤٥٩ الهمداني : الاكليل ١/١٢٩- ١٣٠ حاطوم : مرجع سابق ١٤٥ ، ١٤٧-١٤٨ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/١٣٨ احمد امين : مرجع سابق ٢٥ ، ١٦٢ ، جواد علي : مرجع سابق ١/٨٥ ، ٨٧ رمزي نعناعة : الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ١٠٧ .

(٣) : ابن هشام : السيرة ٢/٢٢٢ ابن سعد : الطبقات ١/١٦٤-١٦٥ الاصبهاني : الاغاني ١٦/١٥ الرازي : تاريخ صنعاء ٣٨٥ ابن خلدون : المقدمة ٣٤٨ احمد امين : مرجع سابق ١٦٣ خيرية قاسمية : مرجع سابق ١٤١ رمزي نعناعة : مرجع سابق ١٠٧ انظر اوضاع المسيحية واليهودية في اليمن ص ١٧٠ من البحث .

(٤) : ابن خلدون : المقدمة ٣٤٨ لمزيد من التفاصيل عن الثقافة الدينية النصرانية قبل الاسلام انظر جرجس داود : أديان العرب قبل الاسلام ٢٤٥ وما بعدها .

وقاد هذه التأثيرات ونقلها تيار الهجرة الجماعي في صدر الاسلام ، واخباريون وعلماء يمنيين أمثال كعب الاحبار ، ووهب بن منبه ، وعبيد بن شرية ، وعبدالله بن سبأ [1] ، ويزيد بن مفرغ وغيرهم الكثير. [2]

واضحت هذه الثقافة الدينية (النصرانية واليهودية) ، الممزوجة بعبق التاريخ الحضارى اليمني القديم رافداً هاماً من روافد الفكر العربي الاسلامي بعد ذلك .

أهم الشخصيات الاخبارية اليمنية في صدر الاسلام :

(أ) كعب الاحبار . واسمه " كعب بن ماتع " من آل ذى رعين من حمير . اسلم زمن ابي بكر وقدم المدينة زمن عمر بن الخطاب . هاجر الى الشام (حمص) وتوفي فيها عام ٣٢ هـ [3].

يعتبر من " اوعية العلم ، ومن كبار علماء اهل الكتاب " [4]. كان يهودياً قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأوسع في العلم [5]! أورد ابن سعد شهادات عديدة بفضل علمه منها ((ان عند ابن الحميرية لعلماً كثيرا)) [6].

وقد حدّث عن كعب : أبو هريرة ، ومعاوية وابن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وهذا أمر ((نادر عزيز)) أن يحدث صحابي عن تابعي [7].

كما يعتبر كعب مؤسس مدرسة التاريخ في اليمن ، عن طريق رواياته المتعددة المنبثة في المصادر العربية الاسلامية القديمة [8]. هذا وقد أشار مؤلفوا المدخل الى التاريخ الى ((أن كثيراً من جهابذة مؤرخي التراجم .. لم يشر اى واحد منهم الى ان كعبا ألف بل كان كل ماروى عنه شفوياً)) [9]. غير أن الهمداني يشير الى رواية لأحد العلماء اليمنيين – في القرن الثاني الهجرى – يقول فيها ((قرأت كتب كعب الأحبار)) [10]. هذا ولم يشر – الهمداني – الى اللغة التي كتبت بها هذه الكتب ولا الفترة الزمنية لتأليفها أكانت قبل إسلام كعب أم بعد ذلك.

---

(1) : حول شخصية عبدالله بن سبأ أنظر الطبرى : تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٠ الاشعرى : مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين ١ / ٨٦ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٣٧ مرتضى العسكرى عبدالله بن سبأ ، دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨١ هـ.

(2) : انظر الهجرة اليمنية في صدر الاسلام ص٤٧من البحث ولاحقا اهم الشخصيات الاخبارية اليمنية في صدر الاسلام.

(3) : ابن سعد : الطبقات ٧ / ٤٤٥ ابن قتيبة : المعارف ٤٣٠ الهمداني : الاكليل ١ / ١٣٠ نشوان : منتخبات ٢٤ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٥٢.

(4) : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٥٢

(5) : ابن قتيبة : المعارف ٤٣٠ الهمداني : الاكليل ١ / ١٣٠

(6) : الطبقات ٧ / ٤٤٦

(7) : انظر حاطوم : مرجع سابق ١٤٥ رمزى نعناعة : مرجع سابق ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٦٨

(8) : الهمداني : الاكليل ١ / ١٢٩ – ١٣٠ ابن خلدون : المقدمة ٣٤٨ حاطوم : مرجع سابق ١٤٢ ، ١٤٥ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١ / ١٣٥ ومابعدها ، ١٥٥.

(9) : حاطوم وآخرون ، ١٤٥.

(10) : الهمداني : الاكليل ١ / ١٣٠

٢- وهب[1] بن منبه بن كامل (٣٤ هـ[2] - ١١٠ او ١١٤ هـ[3]) هو ابو عبدالله اليماني من مواليد صنعاء[4] وقد ينسب الى مدينة ذمار[5] وكان ابوه منبه بن كامل قد لقي معاذ بن جبل في اليمن وروى عنه[6].

استقى وهب ثقافته من الكتب الدينية (التوراة والانجيل)[7] ومن ((الكتب الأوّل والأخبار المتقدمة))[8] . تأثر بعلم كعب الأحبار وعبدالله بن سلام[9] . درس الانجيل على يد مدرسين نصارى[10] . ويورد في كتابه التيجان " رواية عن قراءته ((ثلاثة وتسعين كتاباً مما أنزل الله على الانبياء[11] " . بينما اورد ابن قتيبة رواية اخرى عن وهب انه قال : قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا "[12]

هذا ويستبعد أحد المستشرقين قراءة وهب لهذا العدد من الكتب وان أشار الى ((أن وهبا عرف ما تحويه كتب اليهود والنصارى المقدسة ، عن طريق صلاته باليمنيين من أهل الكتاب الذين كثر عددهم في جنوب بلاد العرب))[13]

---

(١) : هنالك اختلاف واضح في سنوات ولادة وهب أنظر حولها حاطوم : المدخل الى التاريخ ١٤٦ .

(٢) : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٠ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٣٨ .

(٣) : ابن قتيبة : المعارف ٤٥٩ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٣٧ حاطوم : مرجع سابق ١٤٦ احمد حسين شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ٤/ ٢٧-٢٨ .

(٤) : ابن سمرة الجعدي : مصدر سابق ٥٧

(٥) : ابن سمرة الجعدي : مصدر سابق ٥٧ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٨٤

(٦) : الرازي : تاريخ صنعاء ٢٩٦ انظر رمزي نعناعة : مرجع سابق ١٨٣ .

(٧) : الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ٣٨٥ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ١٠١ حاطوم : مرجع سابق ١٤٨ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٣٨ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٨٤ .

(٨) : وهب : التيجان ٦٤ انظر رمزي نعناعة : مرجع سابق ١٨٤ .

(٩) : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ١٠١

(١٠) : الرازي : تاريخ صنعاء ٣٨٥ .

(١١) : وهب : التيجان ٢

(١٢) : المعارف ٤٥٩

(١٣) : انظر حاطوم : مرجع سابق ١٤٨ نقلا عن المستشرق الالماني يوسف هرفتس : المغازي الأوّل ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ص ٣٠ - ٣١ .

كما عرف وهب اللغتين العبرية والسريانية [1]. حيث روى قطعاً من العهد القديم منقولة بصورة حسنة ، ومقتبسة في تفسير الطبرى ، وقطعا من المزامير ومن خلال اخبار اخرى اوردها - وهب - دلت على معرفة بالتلمود ، كما روى اسماء سفر التكوين وأشخاصه طبقا للنص العبرى ، وأخذ من الانجيل والكتب النصرانية معلومات عن ميلاد وحياة المسيح [2].

هذا وقد أورد وهب رواية عن نصارى نجران واختلافهم مع ذى نواس ، جاءت مطابقة للروايات النصرانية المعاصرة للأحداث ، خاصة لرواية (شمعون الارشمي ٥٠٣ - ٥٤٠ م). مما يدل على اطلاعه على مؤلفات نصرانية ونقله عن إخباريين نصارى لهم دراية بالاحداث [3].

لوهب كتب عدة روى منها عبد المنعم بن ادريس - وهو ابن ابنة وهب بن منبه - [4] ومن هذه الكتب :-

آ- كتاب التيجان في ملوك حمير [5].

ب - كتاب المبتدأ الذى يعتبر أول محاولة في الاسلام لكتابة تاريخ عالمي من خلال تاريخ الانبياء والرسالات . كما وجدت قطعة من مغازى وهب بن منبه [6].

وقد تأثر العديد من المؤرخين العرب والمسلمين بكتب وهب بن منبه ، فظهر تأثيره ذلك في تفسيرهم للذكر الحكيم والحديث الشريف وفي كتبهم عن السيرة والتاريخ [7] - ومن اشهر هؤلاء المؤرخين :

ابن اسحاق وابن قتيبة والطبرى والمسعودى والمقدسي والكسائي والثعلبي والبغوى وابن عطية والزمخشرى وغيرهم الكثير [8].

---

(١) : وهب : التيجان ١٩-٢٠

(٢) : حاطوم : مرجع سابق ١٤٨ جواد علي : مرجع سابق ١/ ٨٤-٨٥

(٣) : جواد علي : مرجع سابق ١/ ٨٥ لمزيد من التفاصيل عن شمعون الارشمي انظر اغناطيوس : الشهداء الحميريون ٢٣-٢٤.

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٧/ ٣٦١ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٣٨

(٥) : طبع حيدر آباد الدكن - الطبعة الاولى ١٣٤٧ هـ . شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٣٨ رمزى نعناعة : مرجع سابق ١٨٥

(٦) : شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٥٥ رمزى نعناعة : مرجع سابق ١٨٥ - ١٨٦

(٧) : حاطوم : مرجع سابق ١٤٢-١٤٣، ١٥١ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١/ ١٥٥ اكراتشكوفسكي مرجع سابق ١/ ٥١ رمزى نعناعة : مرجع سابق ١٨٨، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٣٦

(٨) : حاطوم : مرجع سابق ١٥١ شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٥٥ رمزى نعناعة : مرجع سابق ١٨٦، ١٩٧، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٠

٣- عبيد بن شريه الجرهمي . ادرك النبي[1] ، واستقدمه معاوية بن أبي سفيان من ((صنعاء اليمن))[2] توفي أيام عبد الملك بن مروان (٧٠) هـ.[3]

له كتابان اثنان : كتاب الامثال ، وكتاب الملوك واخبار الماضين[4]. حوى كتابه الثاني ردا عن استفسارات معاوية عن " الاخبار المتقدمة ، وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد[5])) . وقدّم الكتاب بالطريقة التي تروى بها الأسمار وأيام العرب ، وشمل الكثير من الشعر ، وذكر الملوك اليمنيين الاوائل ، وأورد قصص شعبية وإسرائيلية ، تمثل البساطة وانعدام النقد[6] ، وان مثلت ثقافة اليمنيين ومعرفتهم بالاخبار الماضية .

ولا يستبعد تأثر معاوية بالروايات التي قدمها عبيد بن شريه عن نظام الحكم في اليمن القديم ، ونظام الوراثة الملكية .[7] مما أدى الى ظهور فكرة ولاية العهد لابنه يزيد عام ٥٧ هـ.[8]

٤- يزيد بن مفرغ الحميرى[9]. من منطقة يحصب في بلاد الكلاع من حمير[10] . له كتاب " سيرة تبع واشعاره " الفه في ايام معاوية بن ابي سفيان[11]. توفي عام ٦٩ هـ.[12]

---

(١) : النديم : الفهرست ١٠٢

(٢) : النديم : الفهرست ١٠٢ خاطوم : مرجع سابق ١٥٢ جواد علي : مرجع سابق ٨٣/١ يشير جواد علي ايضا الى ان عبيد بن شرية قدم من (الرقة) .

(٣) : النديم : الفهرست ١٠٢ خاطوم : مرجع سابق ١٥٢

(٤) : النديم : الفهرست ١٠٢ جواد علي : مرجع سابق ٨٣/١

(٥) : النديم : الفهرست ١٠٢

(٦) : جواد علي : مرجع سابق ٨٣/١-٨٤

(٧) : انظر اخبار عبيد بن شرية ٣٠٣ ، ٤١١ ، ٤٣٣- ٤٣٤ ، ٤٣٩

(٨) : الطبرى : تاريخ الطبرى ٣٠١/٥ -٣٠٢

(٩) : ابن سلام : طبقات الشعراء ١٤٣ الاصبهاني : الاغاني ٥٢/١٧

(١٠) : ابن سلام : طبقات الشعراء ١٤٣

(١١) : الاصبهاني : الاغاني ٥٢/١٧

(١٢) : شاكر مصطفى : مرجع سابق ١٣٧/١ .

ثانيا : الثقافة الوثنيـة اليمنيـة

لا يمكن الحديث عن انعدام تيار ثقافي يمني وثني أثـر وتأثر بالثقافة الدينيـة التوحيدية خاصة اليهودية والنصرانية في القرن السادس وبداية السابع حيث شكل هـذا التيار امتداداً ثقافيا للثقافة اليمنيـة الوثنيـة القديمـة ، التي كانت سائدة ابان النظم السياسية القوية للدول اليمنيـة ، ومنسجما - في نفس الوقت - الى حد ما مع ثقافـة القبائل العربية الوثنيـة في عموم الجزيرة العربية . حيث اشتركت العديد من القبائـل العربيـة في عبادة الأصنـام[1] ، أو بيوت خاصة - طبس غرار المعبد الحميري القديـم بيت ذي الخلصة في تبالـة شمالـي اليمـن[2] . وما هذا الا تسرب واضح لثقافة خلطة لا تمت بصلة للثقافتين اليهودية والنصرانية اللتين لا تؤمنان بالاصنام وعبـادة الاوثان .

ولهذا فقد ازدهرت الكهانة[3] والرجز والعيافة[4] ومعرفة علم الانواء[5] ، لتحديد فصول السنة الملائمة للزراعـة[6] وتم الاهتمام بالأنساب العربية الصميمـة[7] وظهـر الشعـر لـدى معظـم شعـراء القبائـل اليمنيـة كمجرى خاص معبـر

---

(١) : وهب : التيجان ٢٩٧ ابن الكلبي : الاصنام ١٠ ومابعدها ، ابن هشام : السيرة ١/٢٨ ، ابن سعد : الطبقات : ٤/٢٣٩ ، ٧٤/ ٤٣٦ ابن حبيـب : المحبر ٣١٦ ومابعدها الاصبهاني ٨/٦٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٢٠٣ ١٢١٠ - ١٢١١ ، ٤٤/ ١٥٧٠

(٢) : انظر علاقة النبي بقبيلة خثعم ص٢٠٤ من البحث والعمران في اليمن قبل الاسلام ص ٣٤٨ من البحـث .

(٣) : ابن هشام : السيرة ١/١٥ الاصبهاني : الاغاني ٨/٤٩ ، ٦٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/٦٧٤ باوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٤٥-٤٦ الشاطرى ادوار التاريخ الحضرمي ١/٦٢ محمد كرد علي : الاسلام والحضارة العربية ١/١٢٩

(٤) : ابن هشام : السيرة ١/١٥ ابن سعد : الطبقات ٣/٣٣٤ الاصبهاني : الاغانـي ١٢/٥٢-٥٣ الكلاعي : الاكتفاء ٤٥٧ باوزير : الفكر والثقافة ٤٦ الشاطرى : مرجع سابق ١/٦٢ محمد كرد : مرجع سابق ١/١٢٩

(٥) : ابن سعد : الطبقات ٣/٣٢١ الهمداني : الاكليل ١٠/١٤-١٥ ابن سعيد : نشوة الطرب ١٥ ب ، باوزير : مرجع سابق ٤٦ محمد كرد : مرجع سابق ١/١٢٩

(٦) : كراتشكوفسكي : مرجع سابق ١/٤١

(٧) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/١٦٢٣ ابن سعيد : نشوة الطرب ١٥ ب باوزير : مرجع سابق ٤٦ انظر الانساب ص ٢٥٧ وما بعدها من البحث .

عن الحياة اليومية والقيم الخاصة للقبيلة .[١] وتغنى الشعراء الوثنيون بمنعتهم[٢] ، وذكروا اذواءهم وملوكهم[٣] ، وبكوا حضارتهم التي حطمها الغزاة الأحباش (النصارى) والفرس (المجوس[٤]) كل ذلك نما بعيداً عن التأثيرات اليهودية والنصرانية التي خيمت على المدن (صنعاء ، نجران ، جيشان ، عدن) - ومعابر التجارة الهامة آنذاك .

كما وجدت كتب متوارثة من الجاهلية حوت الانساب منها : ((سجل خولان وحمير بصعدة)) و ((وخزائن حمير)) و ((زبر همدان القديمة)) ، واستمر تيار غني يسميه الهمداني " الأغاني الحميرية " .[٥]

وشكلت هذه الثقافة الوثنية - فيما بعد - مصدرا هاما لكتب الهمداني في التاريخ السياسي والحضاري لحمير والأمثال والأدب اليمني الحميري، وأنساب القبائل اليمنية .[٦]

هذا ومن أشهر الشعراء الوثنين اليمنيين في بداية الاسلام .

١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت ٢١ هـ) .[٧]

٢ - فروة بن مسيك المرادي .[٨]

٣ - الطفيل بن عمرو الدوسي .[٩]

٤ - حميد بن طاعة السكوني .[١٠]

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٤/ ٢٣٠-٢٣١ الجاحظ : الحيوان ١/ ٧٤ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣/ ٣٠٥ القالي : الامالي ٢/ ١٢١-١٢٢، ١٢٤، ١٢٤-١٢٥ ، الاصبهاني : الاغاني ١٠/ ١٣٨، ١٤ / ٢٥ ، ١٥/ ٦٩-٧٠ ابن سعيد : نشوة الطرب ١٥ ب البردوني : رحلة في الشعر اليمني ٢١، ٢٣ الشامي : قصة الادب في اليمن ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥-٨٦ جرجي زيدان : اداب اللغة العربية ١/ ١٠٧، ١٣٦ ومابعدها ، ١٤٧ ادونيس : الثابت والمتحول ١/ ١٩ .

(٢) : الاصبهاني : الاغاني ٤/ ٣٧ ، ٩/ ١٦

(٣) : ابن هشام : السيرة ١/ ٤١-٤٢ الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ١٣٢

(٤) : الطبري : تاريخ الطبري ٢/ ١٢٥ الهمداني : الاكليل ٢/ ٢٩٦ ومابعدها ، ٣٠٠ - ٣٠١ الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ٦٩-٧٠ .

(٥) : الهمداني : الاكليل ١/ ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢/ ٤٣، ٤٤ ، ١٠/ ٣٠ انظر محمد كرد : الاسلام والحضارة العربية ١/ ١٣٥-١٣٦ . يشير ياقوت الى الغناء في نجران انظر معجم البلدان ٢/ ٥٣٨ .

(٦) : الهمداني : الاكليل ١/ ٨٠، ٨٥، ٢٧٥ ابن القفطي : انباه الرواة ١/ ٢٨٢ روزنتال : مرجع سابق ٢١٧ كراتشكوفسكي : مرجع سابق ١/ ١٧٠-١٧١ الحديثي : مرجع سابق ٢١-٢٢ انظر مقدمة البحث ص (و) ومابعدها

(٧) : الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ٢٤ ، ٣٢ جرجي زيدان : مرجع سابق ١/ ١٤٧

(٨) : ابن سعد : الطبقات ٥/ ٥٢٥ الاصبهاني : الاغاني ١٤/ ٢٥

(٩) : الاصبهاني : الاغاني ١٢/ ١ .

(١٠) : عبد السلام هارون : نوادر المخطوطات ٨٨

٥- مالك بن حارث النخعي .[1]

٦- مالك بن نمط الهمداني .[2]

كما اشتهر شعراء يمنيون نصارى في نفس الفترة - من قبيلة بني الحارث بن كعب :

١- يزيد بن عبد المدان .

٢- جعفر بن علبة .

٣- عبدالله بن عبد المدان .[3]

ويقدم السقاف مجموعة كبيرة من الشعراء اليمنيين في حضرموت سواء كانوا وثنيين ، اسلموا بعد ذلك . أم من اهل الكتاب (نصارى ويهود) من اشهرهم : قبيصة بن كلثوم السكوني ، ابوالطمحان القيني ، معدان بن المضرب الكندى ، معدان بن جواس الكندى سلامة بن صبيح الكندى ، حجية بن المضرب الكندى ، سلمة بن يزيد الجعفي ، امرؤ القيس بن عابس الكندى ،خيار بن اوفى النهدي ، كليب بن سعد بن كليب[4] هذا وتصل قائمة الشعراء اليمنيين - قبيل الاسلام وعند بدايته لدى هاشم الطعان الى مائة واحد عشر شاعرا .[5]

وحقيقة الامر ان هذا التيار الثقافي الوثني ،الذى تبنته القبائل اليمنية خارج اطار المدن اليمنية الرئيسة . قد تأثر في بعض جوانبه ، منذ مطلع القرن الخامس الميلادى بتيار التوحيد الذى جلبته اليهودية والنصرانية الى اليمن . اذ انتشر الاعتقاد بوجود اله واحد هو " الهن بعل سمين وأرض "- اله السموات والارض .[6]

ولا يستبعد ان تكون دعوة عيلهة بن كعب العنسي ،الى عبادة " الرحمن " ماهي الا امتداد لفكرة التوحيد هذه .[7]

كما أنه لا يمكن بأى شكل من الأشكال انكار المثل العليا المنعكسة عن حياة القبائل العربية الوثنية قبيل الاسلام في الثقافة والفكر الاسلامي عبر العصور الاسلامية المختلفة كون هؤلاء الوثنين سابقا ، المسلمين لاحقا هم جنود الفتح ، ورسل ثقافة وحضارة الجزيرة العربية الى الأمصار المفتوحة .[8]

---

(١) : الشامي : قصة الادب في اليمن ٨٦ .
(٢) : ابن هشام : السيرة ٢٤٥/٤
(٣) : الاصبهاني : الاغاني ١٦/٩ ، ١٣٨/١٠ ، ٦٩/١٥-٧٠ .
(٤) : الشعراء الحضرميين ٣٥/١ ومابعدها انظر الاصبهاني :الاغاني ١٢٦/١١ ، ٩/٢١
(٥) : الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ص ٢٠٩ ومابعدها .
(٦) : جواد علي : مرجع سابق ٥٨٢/٢ فاطمة الصافي : المرويات اليمنية في الادب العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجرى . رسالة ماجستير مقدمة لجامعة حلب لم تنشر ص١٨٧ ومابعدها .
(٧) : انظر شخصية عيلهة بن كعب ص ٢٣٥ ومابعدها من البحث .
(٨) : انظر كتاب بلاد العرب : للاصفهاني ،المقدمة ص ١٤-١٥ .

ثالثا : التعليم والثقافة الاسلامية في اليمن في صدر الاسلام

أ- التعليم : مثلما ارتبط الجانب التعليمي لدى اليهودية والنصرانية في اليمن ، بمراكز العبادة (الكنائس والبيع)[١]. قام المسجد في الاسلام بنفس الدور ، وشغل - المسجد - في اليمن الدور الرائد في العملية التعليمية على مدى عصور الاسلام[٢]. واستمر دوره ذاك حتى وقت متأخر[٣]، رغم قيام المدارس التي فصلت قاعات الدرس عن قاعة العبادة منذ نهاية القرن السادس الهجري[٤].

وتركز التعليم في اليمن على القرآن الكريم[٥]، والسنة[٦] والكتب الدينية (اليهودية والنصرانية) ، التي يقوم مدرسون من أهل الكتاب بتدريسها[٧].

---

(١) : ابن هشام : السيرة ٢٠١/٢ - ٢٠٢ ، ٢٢٢ ابن سعد : الطبقات ١٦٥/١ الاصبهاني : الاغاني ١٥/١٦ انظر خيرية قاسمية يهود البلاد العربية ١٤١ . والثقافة اليهودية النصرانية في اليمن ص ٣٥٣ من البحث.

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٣٨١/٣ ، ١٠٥٠ ، ٤٤٥/١٠٦ ، ٥٢٤/٥ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٧ اسماعيل الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن ٧-٨ الحبشي : حياة الادب اليمني في عصر بني رسول ١٠٢،٨١ ، ١٠٤ انظر الحضرمي : جامعة الاشاعر ١٦ ، ٢٢ ، خير الدين وانلي : المسجد في الإسلام ٣ ، ٥ ، ٣٣ ، ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣) : اسماعيل الاكوع : مرجع سابق ٧-٨ انظر المقالح : قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٢ ص ٧ . يرى اسماعيل الاكوع ان المساجد ماتزال تقوم بدور المدارس حتى اليوم .

(٤) : اسماعيل الاكوع : مرجع سابق ٧ ، ١٨ الحبشي : مرجع سابق ٧١ ، ٧٥ . يختلف المرجعان في تحديد الزمان والمكان لتأسيس أول مدرسة في اليمن .

(٥) : ابن هشام : السيرة ٢٤١/٤ ابن سعد : الطبقات ٣٢٧/١ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٤١٣ ، ٥٢٤/٥ ، ٥٤٠ مسلم : صحيح مسلم ١٧١/٧ البلاذري : فتوح البلدان ٧٦ الاصبهاني : الاغاني ٥٦/١٦ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٤٠٣/٣ ، ١٦١٦/٤ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩٦ ابن خلدون : العبر (بقية الجزء الثاني) ٦٦/٢ ابن دقماق : الانتصار ٦/٤ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٧٣-١٧٤ شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ٢٥/٤.

(٦) : ابن هشام : السيرة ٢٤١/٤ ابن سعد : الطبقات ٣٢٧/١ ، ٣٤٤ ، ٥٢٤/٥ البلاذري : فتوح البلدان ٧٦ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٤٠٣/٣ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩٦ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٧٣-١٧٤ الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ٨٤/١ شرف الدين : مرجع سابق ٢٥/٤ .

(٧) : الرازي : تاريخ صنعاء ٣٨٥ - ٣٨٦ يشير البلاذري الى جلب معلمين نصارى من الحيرة الى المدينة لتعليم الكتاب والحساب . انظر انساب الاشراف ٢٩٤/٢.

هذا ولم يتخذ تعليم القرآن في اليمن بعداً كبيراً أيام النبي وأبي بكر ، بسبب عوامل عدة - منها حروب (الردة) ، والتحرك للفتح والهجرة فلم يتيحا فرصة أو وقت لمثل هذا التعليم - والدليل على ذلك عدم معرفة غالبية الفاتحين اليمنيين للكثير من سوره وآياته .(١)

ويبدو أن فترة الاستقرار السياسي بعد عهد أبي بكر ، وأوامر الخليفة عمر بن الخطاب لولاة الأمصار بالقيام في المساجد في رمضان منذ عام ٢٤ هـ قد زاد من أعداد المتعلمين .(٢)

ولهذا لم يأت عهد عثمان بن عفان الا وكان الكثير من اليمنيين قد قرأ القرآن(٣)

ويصف ابن خلدون بساطة التعليم في صدر الاسلام ، وطرقه قائلاً :

((ان الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداوة ، وانما احكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيه ، كان الرجال ينقلونها في صدورهم ، وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة ، بما تلقوه من صاحب الشرع وأصحابه . والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم والتأليف والتدوين ولا دفعوا اليه ولا دعتهم اليه حاجة ، وجرى الأمر على ذلك زمن الصحابة والتابعين ، وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله ، القراء))(٤) . وهكذا لم يكن العلم مهنة أو احترافاً إنما كان نقلاً للقرآن والسنة وتعليماً لما خفي عن الناس من الشرائع الدينية . فاقتصر دور ((الذين يحملون كتاب الله وسنة نبيه (ص) على معنى التبليغ الخبري لا على وجه التعليم الصناعي))(٥) .

والصورة السابقة تعطي انطباعا عاما حول الصعوبات الجمة التي واجهت التعليم عامة في صدر الاسلام ، وأدت الى قلة القراء والمتعلمين على حد سواء .

وحقيقة الأمر ، ان اعطاء صورة غير متواضعة لحجم التعليم وانتشاره بين كافة الأوساط الاجتماعية في اليمن ، سوف يجافي واقع التعليم نفسه .(٦) ليس فقط بالنسبة لفترة صدر الاسلام بل وأيام الدولة الاموية وبداية الدولة العباسية .

---

(١) : الهمداني : الاكليل : ١٠/١٤٣ ؛ الاصبهاني : الاغاني ١٤/٣٩ انظر حروب الردة ص ٢١٥ من البحث والهجرة اليمنية في صدر الاسلام ص ٢٢٧ من البحث .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٣/٢٨١ ، ٣٣٦ تاريخ الخلفا : لمجهول ٧ انظر الاصبهاني : الاغاني ١٦/٥٦ .

(٣) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/٢٤٥ .

(٤) : المقدمة ٤٥١ - ٤٥٢

(٥) : ابن خلدون : المقدمة ٢٣ يرى ابن خلدون ان هذه المصاعب التعليمية قد واجهت صدر الاسلام والدولتين الأموية والعباسية .

(٦) : على سبيل المثال : رغم انتشار التعليم والمدارس في صدر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨ هـ) في اليمن ، فان قرى ومدنا واقاليم بكاملها كانت تعاني من الجهل . انظر الحبشي : حياة الادب اليمني في عصر بني رسول ص ٥٩ .

حيث يشير ابن جريج[1] الى حركة التعليم المتواضعة تلك عند زيارته لليمن في النصف الاول من القرن الثاني الهجري ـ قائلا : ((قدمت بلدا (يعني اليمن) داثراً فنشرت لهم عيبة علم))[2] .

ومن الجدير بالذكر ان حركة التعليم قد تركزت في المدن الادارية الرئيسة ـ اكثر من المناطق البدوية ـ مثل : تربة ،تبالة ، بيشة ، جرش ، نجران ،صعدة ، خيوان ، صنعاء ، ذمار ، مأرب ، جيشان ، عدن ، تريم ، صحار ، دبا . وذلك بسبب تمركز رسلاء وولاة وعمال النبي والخلفاء من بعده فيها ![3] كما لا يخفى دور المدينة ومكة كمركزين علميين هامين ، استقى منهما العديد من اليمنيين علومهم في القرآن والسنة[4] .

هذا ولم يجد الاسلام في اليمن اية مشكلة لغوية[5] تعيق تقدمه وانتشار تعاليم القرآن ودراسته حيث لاترد المصادر اية معوقات نشبت أمام رسل النبي ، أو عمال النبي والخلفاء الراشدين من بعده ، أو عن وجود مترجمين بين عرب الشمال وعرب الجنوب اثناء الفتوحات الاسلامية . مما يعني ان اللغة العربية كانت سائدة في عموم الجزيرة العربية آنذاك[6] .

---

(١) : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .

(٢) : ابن سعد : الطبقات ٥/٤٩١-٤٩٢

(٣) : انظر الهمداني : الصفة ٧٩-٨٠ ، ٨٢ وما بعدها ٢١٩ والادارة في اليمن ص ٣٩٧ وما بعدها من البحث .

(٤) : ابن سمرة الجعدي : مصدر سابق ٥٦-٥٧ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٩٠ الخزرجي : العسجد المسبوك ٢٣ انظر احمد حسين شرف الدين : مرجع سابق ٤/٢٦ وما بعدها ، وباوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٥٧ . انظر لاحقا تعلم الوفود ورؤسائها القرآن والسنة في المدينة

(٥) : ينقل ابن سلام عن ابي عمرو بن العلاء قوله : ((ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا : طبقات الشعراء ٤-٥ انظر رأى طه حسين حول تكلم اليمنيين بلغة اخرى غير العربية ، الذى ورد في كتاب " في الادب الجاهلي " ص ١٨٠ وما بعدها . ورد كل من المقالح وفاطمة الصافي على ذلك في كتابيهما : شعر العامية في اليمن ص ٤٠ وما بعدها ، والمرويات اليمنية في الادب العربي ص ٦ وما بعدها .

(٦) : لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٧ وما بعدها انظر التعليم في اليمن ص ٣٦٣ وما بعدها من البحث .

فالدلائل تشير الى توطن اللغة العربيـة في اليمن[1] ، منذ بداية القرن السادس الميلادى ، بسبب عوامل عدة أفرزها الاحتلال الحبشي - من خلال ماخلفه من دمار شامل لاقتصاديات اليمن ، وتجارتها على وجه الخصوص ،وضياع الوحدة السياسية والدينية والثقافية للدولة الحميرية - اضف الى زيادة اهمية مركز مكة التجارى ، كما مثل الاختلاط بين القبائل العربية الجنوبية والشمالية عاملا هاما لانتشار لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم بعد ذلك في اجزاء واسعة من اليمن[2] .

هذا وقد تلقى اليمنيون تعليما دينيا على يد العديد من الشخصيات على رأسهم النبي نفسه .

اذ تشير المصادر الى ان العديد من الوفود اليمنية ورؤسائها ، الى المدينة ، قد تلقوا تعليما مباشرا سواء كان في القرآن الكريم أم سماع الأحاديث عن النبي والصحابة[3] ، ولا شك في ان هؤلاء الدارسين اليمنيين قد قاموا بتعليم أهلهم في اليمن جل مادرسوه عن النبي والصحابة في المدينة ومن أشهر هؤلاء المتعلمين : أبوموسى الاشعرى ، فروة بن مسيك المرادى ، وعبيد بن وهبة الاشعرى (ابوعامر) ، وكعب بن عاصم الاشعرى ، والحارث الاشعرى ،وابيض بن حمال الحميرى)[4] .

---

(١) : لمزيد من التفاصيل عن لغة اليمن ولهجاتها في الاسلام، انظر الهمداني : الصفة ٢٧٧ ومابعدها .

(٢) : انظر على سبيل المثال : الجاحظ : الحيوان ١/ ٧٤ : تاريخ الطبرى ٢/ ١٣٩ ابن عبد ربه : العقد الفريد ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ الاصبهاني : الاغاني ١٦/ ٧٢-٧٣ ابن خلدون : المقدمة ٣٣١-٣٣٢ القلقشندى : صبح الاعشى ٢/ ٢٣٣ المقالح : شعر العامية في اليمن ٢٠-٢١ الشامي : قصة الادب في اليمن ٤١، ٤٣ هاشم الطعان : تأثر العربية باللغات اليمنية ٧ ، ٩ احمد حسين شرف الدين : لهجات اليمن قديما وحديثا ١٣ ، جرجي زيدان : اداب اللغة العربية ١/ ١٠٧، ١٣٦ فلسن : التاريخ العربي القديم ١٧٤ جواد علي : مرجع سابق ٤/ ٣٢٢ ، ماركس ، انجلز : حول الدين ٩٧ حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ١/ ٦٤، ٧٢ سيديو : تاريخ العرب العام ٤٤ شكرى فيصل : المجتمعات الاسلامية ٢٨-٢٩ لطفي عبد الوهاب : مرجع سابق ٣٧ ومابعدها . انظر عوامل اضمحلال الحضارة اليمنية ص ٨٩ من البحث.

(٣) : ابن سعد : الطبقات ١/ ٣٢٧ ، ٣٤٤ - ٣٤٥، ٤/ ١٠٦، ٥/ ٥٢٤ احمد شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ٤/ ٢٥

(٤) : ابن سعد : الطبقات ٥/ ٥٢٤ مسلم : صحيح مسلم ٧/ ١٧١ ابن سمرة الجعدى : مصدر سابق ٢٥ ،الشاطرى : ادوارالتاريخ الحضرمي ١/ ٨٤ احمد حسين شرف الدين : مرجع سابق ٤/ ٢٥ .

ومن جانب آخر قام رسلاء النبي الى اليمن بتعليم الناس القرآن والسنة [١]، وبلغت عملية التعليم الديني ذروتها على يد معاذ بن جبل [٢]، وعلي بن ابي طالب [٣]، وعمرو بن حزم [٤]. وولاة الخلافة الراشدة بعد ذلك [٥].

هذا ولا يخفى ان دور معاذ بن جبل التعليمي في اليمن كان كبيرا ورئيسا ، اذ قدم اليمن لغرض التعليم الى جانب قبض الصدقات _ حيث يشير البلاذري الى ذلك قائلا : ((ولى رسول الله .... معاذ بن جبل الانصاري الجند ، والقضاء ، وتعليم الناس الاسلام وشرائعه ، وقرأة القرآن)) [٦] ، ويضيف ابن خلدون ((كان معاذ بن جبل يعلم القرآن باليمن)) [٧].

وبلمحة بسيطة عن أهم الدارسين اليمنيين الذين تلقوا علومهم في القرآن والأحاديث عن معاذ ونقلوا ذلك الى الأمصار المفتوحة مايظهر هذا الدور بشكل جلي :

١ - الأسود بن يزيد النخعي [٨].
٢ - يزيد بن عميرة السكسكي [٩]
٣ - أبو تميم الجيشاني [١٠].
٤ - أبو مسلم الخولاني [١١].
٥ - أبو ادريس الخولاني [١٢].
٦ - مسروق بن الاجدع . [١٣]

---

(١) : البلاذري : فتوح البلدان ٧٦ ،ابن خلدون : المقدمة ٢٣ احمد حسين شرف الدين : مرجع سابق ٤/ ٢٥ .
(٢) : ابن عبد البر :الاستيعاب ٣/ ١٤٠٣ ، ٤/ ١٦١٦، ابن خلدون :العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/ ٦٦ ابن دقماق :الانتصار ٤/ ٦
(٣) : ابن سعد الطبقات ١/ ٤١٣
(٤) : محمد حميد الله : مرجع سابق ٧٢-١٧٤
(٥) : ابن سعد : الطبقات ٣/ ٣٣٦ انظر الادارة في اليمن ص ٣٢٩ من البحث.
(٦) : انساب الاشراف ١/ ٥٢٩
(٧) : العبر (بقية الجزء الثاني) ٢/ ٦٦
(٨) : ابن سعد : الطبقات ٦/ ٧٠ الرازي : تاريخ صنعاء ٢٥٠
(٩) : ابن سعد : الطبقات ٤/ ٨٦ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ١٩
(١٠) : ابن عبد البر :الاستيعاب ٤/ ١٦١٦
(١١) : ابن الاثير : اسد الغابة ٤/ ٣٧٨ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ١٩ ، ٤٩
(١٢) : الخولاني : تاريخ داريا ٦٦-٦٧ ابن الاثير : اسد الغابة ٤/ ٣٧٨.
(١٣) : الرازي : تاريخ صنعاء ٢٥٠ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ٤٩

٧- منبه بن كامل [1].
٨- ابو بحرية السكوني .
٩- الصنابحي [2].
١٠- علقمة بن قيس .
١١- شريح بن الحارث (القاضي)
١٢- عمرو بن ميمون الأودي .
١٣- عمرو بن شرحبيل [3].
١٤- سعيد بن وهب الهمداني [4].
١٥- عبد الرحمن بن ملجم تعلم على يد معاذ ، انتقل بعد ذلك ليعلم الناس القرآن في مصر [5].
١٦- عبد الرحمن بن غنم الاشعري [6].

---

(١) : الرازي : تاريخ صنعاء ٢٩٦
(٢) : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/١٤ . ربما كان اسم الصنابحي الكامل "عبد الرحمن بن عسلة الصنابحي (ابوعبدالله) ، انظر عبد البر :الاستيعاب ٢/٨٤١
(٣) : الرازي : تاريخ صنعاء ٢٥٠
(٤) : ابن سعد : الطبقات ٦/١٧٠
(٥) : ابن دقماق : الانتصار ٤/٦
(٦) : ابن عبد البر : الاستيعاب ٢/٨٥٠

ب ـ الثقافة الاسلامية في اليمن في صدر الاسلام :

يمكن تقسيم الثقافة اليمنيــة الاسلامية في صدر الاسلام الى مرحلتين :

١ - مرحلة الدعوة :

لاشك في أن الكثير من اليمنيين قد سمع بأخبار الدعوة الاسلامية [(١)]. منذ بدايتهــا ، سواء عن طريق الحج الى مكة اوعن طريق التجار الذين يختلفون بين اليمــــن والحجاز ، [(٢)] اوعن طريق رسلاء النبي الى الزعامات المدنية والقبلية في اليمن [(٣)]. وجهد النبي نفسه ليوضح دعوته ، حول عبادة اله واحد ، وأنه نبي مرسل للنـاس كافة داعيا المشركين الى نبذ عبادة الاصنام [(٤)]، طارحا لهم فكرة الجنة والنار [(٥)].

وفي تطور لاحق منذ السنة السابعة للهجرة ، تم تعرف واعتناق العديد من أفراد قبيلتي الاشاعر ودوس للدعوة الاسلاميـة ، [(٦)] تلى ذلك تعرف المدن الرئيســـة سواء أكان في صنعاء (الابناء) ام في مناطق اذواء حمير ، وسحار ودبا في عمان [(٧)] حيث تبنى هؤلاء المسلمون الجدد من اليمنيين ، معاني الايمان باله واحد ونبي مرسل [ﷺ] وأعطوا الصدقة وخمس الغنيمة ، وقاتلوا المشركين ، وابتعدوا عنهم وعن ديانتهـــم الوثنية ، وأخذوا الجزية من اليهود والنصارى اليمنيين [(٨)]. وهذا دليل واضح على تغلغل مثل اسلامية وثقافة جديدة متكاملــة .

---

(١) : لا يفترض البحث في نفسه أعطاء تحليل شامل للثقافة الاسلامية كما وردت في القرآن والسنة ، وانما اعطاء صورة مختصرة وموجزة عن الخطوط العامة للثقافة الاسلاميـــة التي تغلغلت في اليمن في فترة البحث .

(٢) : انظر علاقة النبي بالقبائل اليمنية ص ٢٠١ ومابعدها من البحث .

(٣) : النويرى : نهاية الأرب ١٨ / ١٦٨ . انظر علاقة النبي بالابناء في صنعاء واذواء حمير ، وعمان ص ٢٠٨ - ٢١٠ من البحث .

(٤) : ابن هشام : السيرة ٢ / ٦٣ ومابعدها ، الاصبهاني : الاغاني ٦ / ٩٣ ماجد : التاريخ السياسي ١ / ١٢٧ ومابعدها . انظر على سبيل المثال الايات القرآنيـــة التالية : سورة الانعام ، الآية ١٩ ، ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ . سورة الاعراف ، الاية ١٥٧ ، ١٥٨ سورة النحل : الاية ٢٠ ، ٢٢ ، سورة الفرقان ، الآية ١ . ســورة الزمر : الآية ٣ . سورة النجم ، الاية ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ . سورة الجن : الاية ٢٠ ، سورة الاخلاص .

(٥) : سورة الاعراف : الاية ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ يشير ابن حبيب قائلا : كان اكثـــر العرب في الجاهلية يؤمنون بالبعث .. وكانوا يؤمنون بالحساب)) انظر المحبر ٣٢٢

(٦) : انظر علاقة النبي بقبيلتي دوس والاشاعر ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ من البحث .

(٧) : البلاذرى : فتوح البلدان ٧٦ الخزرجي : العسجد المسبوك ٦ - ٧ انظر علاقة النبــي بالابناء وقبيلة حمير واقليم عمان ص ٢٠٨ - ٢٠٩ من البحث .

(٨) : ابن سعد : الطبقات ٥ / ٣٠ ، انظر علاقة النبي بقبيلة حمير ص ٢٠٩ من البحث .

على أن السنة العاشرة من الهجرة قد شهدت تطورا واضحا ونقلة نوعية ، تمثلت بتعرف جل القبائل اليمنية على الدعوة الاسلامية وتبنت الكثير منها مثل وثقافة الاسلام . فالوفود التي قدمت المدينة تعلمت القرآن والسنة .[١] كما اعطي لعمال النبي على الصدقات صلاحيات تعليمية وثقافية واسعة ، لنشر الثقافة الاسلامية في اوساط القبائل ،[٢] وأعطت كتب النبي ونصائح ابي بكر لرؤساء القبائل ، مفاهيم كبيرة وواسعة للاسلام ، شملت جوانب عديدة مثل : التبشير بالجنة ، والصلاة ، والصيام ، والحج ، والزكاة ، والتشريع القضائي ، والقانون الضريبي.[٣]

كما اكتسبت تعاليم النبي لولاته وعماله على الصدقة شرعية قانونية على كافة الصعد سواء في المواريث او الضرائب ، والقضاء بين المتخاصمين . حسب ماورد في القرآن والسنة .[٤]

هذا ولا يعني ماسبق أن الثقافة الاسلامية - في مرحلتها الأولى - لم تجابه بمقاومة فكرية عنيفة من قبل الوثنيين اليمنيين .[٥] استعملت (فيها) كل وسائل التأثير الأدبي من شعر وخطابة وجدل).[٦] حسمت نتيجة هذه المقاومة -

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ١/٣٢٧ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٤/١٠٦ ، ٥/٥٢٤ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/١٢٠٣ ، احمد حسين شرف الدين : مرجع سابق ٤/٢٥ انظر التعليم في اليمن في صدر الاسلام ص ٦٣ ٣ من البحث .

(٢) : ابن هشام : السيرة ٤/٢٣٧ ، ٢٣٩ البلاذري : انساب الاشراف ١/٥٢٩ ابن خلدون : المقدمة ٢٣ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ٩ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٧٣ - ١٧٤ ، الشاطري : ادوار التاريخ الحضرمي ١/٨٤ انظر التعليم في اليمن في صدر الاسلام ص ٦٣ ٣ - ٦٤ ٣ من البحث .

(٣) : ابو يوسف : الخراج ٧٦ - ٧٧ ابن هشام : السيرة ١/٢٤١ ابن سعد : الطبقات ١/٢٦٤ ومابعدها ، ٣٥٦ ، ٥/٥٣٠ ابن سلام : الاموال ٤٩٧ الكلاعي : الاكتفاء ٢٩٦ الخزرجي : العسجد المسبوك ١٤ القلقشندي : صبح الاعشى ٦/٣٦٨ - ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ - ٣٧٥ ، الشاطري : مرجع سابق ١/١٠٢ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٧٤ . لمزيد من التفاصيل : انظر كتب النبي للقبائل اليمنية ضمن الوثائق السياسية في عهد النبي والخلفاء الراشدين .

(٤) : مالك : الموطأ ١٤١ - ١٥ ، ١١٩ ابن سلام : الاموال ٣١ ، ٣٨ - ٣٩ ابن سعد : الطبقات ٢/٢٧٧ ، ٣٤٧ - ٣٤٨ ، ٢/٤١١ احمد بن حنبل : مسند الامام ٥/٢٣٠ ، ٢٣٦ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ٩ - ١٠ الشاطري : مرجع سابق ١/٨٣ احمد حسين شرف الدين : مرجع سابق ٤/١٦ .

(٥) : واجه الاسلام الايدلوجية الوثنية التي جاء بها عبهلة بن كعب العنسي . انظر ردة عبهلة وشخصيته ص ٢٧٥ - ٢٧٦ من البحث .

(٦) : باوزير : الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ٥٥ انظر حسين مروة : النزعات المادية ١/٣٧٢ انظر (ردة) عمان وحضرموت ص ٤٥ ٢ ، ٢٤٧ من البحث .

في نهايتها ـ لصالح الثقافة الاسلامية . اذ الغيت مجمل ثقافة الاصنام وكهانتها .[١] وحرم الخمر واكل لحم الميتة .[٢] والجمع في الزواج بين الاختين .[٣]

اما علاقة الاسلام بالثقافة (اليهودية النصرانية) اليمنية ـ في المرحلة الاولى ـ فقد تعايش معها ، رغم احساسه منذ البداية بأهمية هذه الثقافة ، والتصدى لها بالعقل والمنطق دون الدخول معها في حرب واضحة مثلما حصل للثقافة الوثنية .[٤]

فالاسلام ابقى على الكتب الدينية (اليهودية النصرانية) ، ولم يتعرض لدور العبادة ولا للمدارس العلمية والثقافية .[٥] ولم يعارض استمرار اليهود والنصارى اليمنيين على دينهم نظير جزية يدفعونها . كما اعتبر كل من أسلم منهم مثله كمثل المؤمنين[٦] وسمح للمسلمين بالاستماع ودراسة الكتب الدينية اليهودية والنصرانية .[٧] ، وشارك العديد من المدرسين من اهل الكتاب في نشر الثقافة والتعليم بين المسلمين .[٨]

---

(١) : ابن سعد : الطبقات ٤٣٦/٧ الاصبهاني : الاغاني ٦٨/٨ ابن عبد البر : الاستيعاب ٦٧٤/٢ ، ١٥٧٠/٤ انظر علاقة النبي بقبيلة خثعم ص ٢٠٣-٢٠٤ من البحث .

(٢) : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٠٠٥/٣

(٣) : الواقدي : فتوح الشام ٢٢٢/١ ـ ٢٢٣

(٤) : ابن هشام : السيرة ٢٣٧/٤ ابن سعد : الطبقات ٢٦٦/١ ، ٢١٢ ، ٤١٣ ـ ٤١٣ الاصبهاني : الاغاني ١٢٧/١٠ ابن الجوزيه : الشروط العمرية ١٣ .

(٥) : انظر الثقافة اليهودية النصرانية في اليمن ص ٣٥٣ من البحث .

(٦) : البلاذري : فتوح البلدان ٧١ محمد حميد الله : مرجع سابق ١٧٥ انظر النصرانية واليهودية في اليمن ص١٦٩ - ١٧٠ من البحث والضرائب في اليمن (الجزية) ص ٣٤٧ - ٣٤٨ من البحث .

(٧) : الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٧/١

(٨) : الرازي : تاريخ صنعاء ٣٨٥ .

وعبر الشعراء ـ من الكتابيين ـ عن أفكارهم بحريـة تامـة .[١]

والحقيقـة ان الحرية الفكريـة التي اتاحها الاسلام للكتابيين وثقافتهم ، قـد أعطت مردودها بعد ذلك في ظهور ثقافة الكتابيين في الثقافة العربية الاسلاميـة .

٢ - المرحلة الثانية (مرحلة التبني)

نشأت مرحلة التبني ابان سيطرة دولة المدينـة الكاملة سياسيا واداريا على كـل اليمـن .[٢] وتميزت بالتقبل[٣] الشامل للثقافة الاسلاميـة ، وتوحيـد شبه كامـل للثقافة في اليمن تحت مظلة الاسلام ،[٤] كما تميزت ايضا باستمرار تعايش الثقافة

---

(١) : الاصبهاني : الاغاني ١٩/٩٧-٩٨ . فرق التدين بالاسلام بين الشاعر النصراني حجية بن المضرب الكندي وزوجته المسلمة (زينب) ايام الخليفة عمر بن الخطاب ـ فتذمـر الشاعر من ذلك وعبر عن يأسه ، وقدرة المذاهب (الاديان)التفريق بينهما قائلا :

وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة ... وفي الارض عنق لا يؤاتيك مذهـب

انظر الاصبهاني : الاغاني ٢١/٩ ومابعدها .

وعبر شاعر يهودي آخر قائلا :

دعتني الى الاسلام يوم لقيتهـا ... فقلت لها لابل تعالـي تهودي

فنحن على توراة موسى ودينه ... ونعم لعمري الدين دين محمـد

انظر الاصبهاني : الاغاني ١٩/٩٧

(٢) : انظر حروب الردة ص ٢٥٥ من البحث ، والادارة في اليمن في صدر الاسلام ص٣٣٩ من البحث

(٣) : التقبل هنا لا يعني التطبيق الكامل لان تغلغل المثل الاسلامية ، احتاجت لفترة طويلة انظر الواقدي الذي اورد مثالا لعدم تطبيق بعض القبائل البدوية للشريعة الاسلامية ايام الخليفة عمر بن الخطاب : فتوح الشام ٢/٢٣٢-٢٣٣ لمزيد من التفاصيل عن الفاعليات الثقافية والحضارية في صدر الاسلام انظر احسان سركيس : الظاهرة الادبية في صـدر الاسلام والدولة الاموية ص ٩٦ ومابعدها ، دار الطليعة ـ بيروت ـ الطبعة الاولى ١٩٨١م

(٤) : شكل قيام المرحلة الثانية أساس ظهور علماء وفقهاء ومحدثين في اليمن لهم وزنهم على مستوى الدولة العربية الاسلامية في القرنين الاول والثاني الهجريين منهم :

آ ـ طاوس بن كيسان " شيخ اهل اليمن " (ت ٦ هـ) انظر ابن سعد : الطبقـات ٥/٥٤٠، ٥٤٢ ابن قتيبة : المعارف ٥٥ [illegible] سمرة الجعدي : طبقات فقهاء اليمن ٥٦ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٠

ب ـ حنش بن عبد الله الصنعاني ، ومعمر بن راشد [illegible] عطاء بن مركبود . انظر ابن سمـرة الجعدي : مصدر سابق ٥٨-٨٧ ، ٦١، ٦٦ .

جـ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني " فقيه اهل [illegible] من " (ت ٢١٠هـ) يقول عنه ابـن الاثير " قيل مارحل الناس الى احد بعد رسو[illegible] مثلما رحل اليه " يقصد عبـد الرزاق ـ انظر ابن سمرة الجعدي : مصدر [illegible] ٦٦ : اللباب في تهذيـب الانساب ٢/٢٤٨ .

اليهودية النصرانية معه [١] ، وشهدت – هذه الفترة – امتزاج الثقافة اليمنية (اليهودية النصرانية) بالثقافة الاسلامية وبذا شكلت الثقافة الاولى – بعد ذلك – رافدا هاما من روافد الفكر والثقافة الاسلامية في جوانبها الدينية والمذهبية والادبية والتاريخية .[٢]

---

(١) : انظر الثقافة اليهودية النصرانية في اليمن ص ٣٠٣ من البحث وشخصية كعب الاحبار ص ٣٥٦ من البحث .

(٢) : الطبري : تاريخ الطبري ٤/ ٣٤٠ الاشعري : مقالات الاسلاميين ١/ ٦٦، ٨٦ تاريخ الخلفاء : لمجهول ٣٧ انظر الثقافة اليهودية النصرانية في اليمن ص ٣٥٥ – ٣٥٦ من البحث.

((فهرس المصادر والمراجع العربية))

١) = ابن الأثير عزالدين أبو الحسن علي : الكامل في التاريخ . دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ١٩٦٥ م .

— : أسد الغابة في معرفة الصحابة . المكتبة الاسلامية طهران ١٣٧٧هـ.

— : اللباب في تهذيب الأنساب . الجزء الاول . مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٧ . الجزآن الثاني والثالث . مكتبة المثنى ، بغداد (بلا تاريخ) .

٢) = أحمد مصطفى أبو ضيف : أثر القبائل العربية في الحياة المغربية . ط.الاولى مطبعة دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ١٩٨٢م .

٣) = أدونيس : الثابت والمتحول . ط. الأولى . دار العودة ، بيروت ١٩٧٤م.

٤) = الإرياني مطهر علي : في تاريخ اليمن . دار الهنا للطباعة ، القاهرة (بلاتاريخ) .

٥) = الأزدي ابو زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل . تحقيق علي حبيبة . لجنة احياء التراث ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، مصر ١٩٦٧م.

٦) = الأزرقي محمد بن عبدالله بن أحمد : أخبار مكة وماجاء فيها من الأثار . تحقيق رشدي الصالح ملحس . دار الأندلس ، مطابع ماتيوكرومو ، مدريد (بلاتاريخ) .

٧) = الأشعري أبو الحسن علي بن اسماعيل : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ط . الثانية . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٩م.

٨) = الأصبهاني ابو فرج علي بن الحسين : الأغاني . مطبعة التقدم ، مصر ١٣٢٣ هـ .

٩) = الأصطخري ابو اسحاق الفارسي : الاقاليم . مكتبة المثنى ، بغداد (بلاتاريخ) .

١٠) = الأصفهاني الحسن بن عبدالله : بلاد العرب . تحقيق حمد الجاسر - صالح العلي . ط. الأولى . دار اليمامة ، الرياض ١٩٦٨م .

١١) = ابن أعثم أبو محمد أحمد : الفتوح . ط. الأولى . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٨م .

١٢) = الأكوع اسماعيل بن علي : المدارس الاسلامية في اليمن . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٠م .

١٣) = أمين احمد : فجر الاسلام . ط. العاشرة . دار الكتاب العربي ، بيروت (بلا تاريخ) .

١٤) = انجلز فردريك : أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة . ترجمة الياس شاهين . دار التقدم ، موسكو (بلا تاريخ) .

١٥) = الأنصاري عبد الرحمن : أضواء جديدة على دولة كندة . مصادر تاريخ الجزيرة العربية . مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٩م.

١٦) = بتلر ألفرد ج : فتح العرب لمصر . ترجمة محمد فريد ابو حديد . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٣م.

١٧) = البخاري أبو عبدالله محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري . طبعة مصورة ، دار الفكر ، بيروت (بلا تاريخ) .

١٨) = البردوني عبدالله : رحلة في الشعر اليمني قديمة وحديثة . دار الهنا للطباعة ١٩٧٢م .

— : اليمن الجمهوري . ط. الاولى . مطبعة الكاتب العربي ، دمشق ١٩٨٣م.

١٩) = بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية ترجمة نبيه أمين فارس — منير البعلبكي . ط. الخامسة . دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨م.

— : تاريخ الادب العربي — ترجمة عبد الحليم النجار . ط. الثالثة دار المعارف . مصر (بلا تاريخ) .

٢٠) = البغدادي صفي الدين عبد المؤمن : مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع . ط. الأولى ، دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه . ١٩٥٤م .

٢١) = البغدادي عبد القادر بن عمر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . ط . الأولى ، دار صادر ، بيروت (بلا تاريخ) .

٢٢) = البكري صلاح تاريخ حضرموت السياسي . ط. الثانية — مطبعة الحلبي ، مصر ١٩٥٦م.

٢٣) = البكري عبدالله بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع . تحقيق مصطفى السقا . ط. الثالثة . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م.

٢٤) = بكير سالم عمر : المجتمع اليمني في العصر القديم ، مجلة التربية الجديدة ، عدن ، العدد الاول ، السنة الثانية ، [illegible] ١٩٧٦م.

٢٥) = البلاذري احمد بن يحيى : أنساب الأشراف . الجزء الأول ، تحقيق محمد حميد الله . دار المعارف المصرية ١٩٥٩م . الجزء الثاني — تحقيق محمد باقر المحمودي . ط. الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٧٤ .

— : فتوح البلدان . تحقيق أم / جيه / دي جوجيه ، مطبعة بريل ١٨٦٥—١٨٦٦م .

٢٦) = بليايف العرب والاسلام والخلافة العربية . ترجمة أنيس فريحة . ط. الأولى . الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٧٣م .

٢٧) = ابن بليهد محمد بن عبدالله : صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ط. الثانية بيروت ١٩٧٢م .

٢٨) = البهبيتي نجيب محمد : تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري . دار الفكر ، مكتبة الخانجي (بلا تاريخ) .

٢٩) = بيضون ابراهيم . ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ م .

٣٠) = التبريزي يحي بن علي : ديوان الحماسة . مكتبة النوري دمشق (بلا تاريخ) .

٣١) = ترسيسي عدنان : اليمن وحضارة العرب . مكتبة الحياة ، بيروت (بلا تاريخ) .

٣٢) = ابن تغري بردي جمال الدين أبي المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب . المؤسسة المصرية العامة .

٣٣) = التوحيدي أبي حيان : الامتاع والمؤانسة . تحقيق أحمد أمين . أحمد الزين . مكتبة الحياة ، بيروت (بلا تاريخ) .

٣٤) = الجاوي عمر : حصار صنعاء . مؤسسة صوت العمال ، عدن ١٩٧٥م

٣٥) = جب هاملتون : دراسات في حضارة الاسلام . ترجمة احسان عباس — محمد يوسف نجم محمود زايد . ط. الثالثة . دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩م .

٣٦) = الجعدي ابو الخطاب عمر بن علي : طبقات فقهاء اليمن . تحقيق فؤاد سيد . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٧م .

٣٧) = الجمحي محمد بن سلام : طبقات الشعراء . تحقيق جوزيف هل ، مطبعة بريل مدينة ليدن ١٩١٣ م . دار النهضة للطباعة والنشر بيروت (بلا تاريخ) .

٣٨) = الجوزى بندلي صليبا : دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادى والاجتماعي عند العرب . ط. الأولى . دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٧م .

٣٩) = الجهشيارى ابي عبدالله محمد بن عبدوس : كتاب الوزراء والكتاب . تحقيق مصطفى السقا ـ ابراهيم الابيارى ـ عبد الحفيظ شلبي . ط. الأولى ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨ م.

٤٠) = حاج خليفة مصطفى أفندى : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . مكتبة المثنى ، بغداد (بلا تاريخ) .

٤١) = الحازمي ابو بكر محمد : عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب . تحقيق عبدالله كنون . المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٦٥م.

٤٢) = حاطوم نور الدين وآخرون : المدخل الى التاريخ . مطبعة الانشاء ، دمشق ١٩٦٥م .

٤٣) = ابن حبيب أبو جعفر محمد : مختلف القبائل ومؤتلفها . تحقيق ابراهيم الابيارى . الناشر دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة (بلا تاريخ) .

ـــ : المحبر . تحقيق ايلزه ليختين شتيتر . دار الأفاق الجديدة ، بيروت (بلاتاريخ) .

٤٤) = ابن حبيش ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد : الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة . نسخة من المخطوط بخط الدكتور سهيل زكار في مكتبته .

٤٥ = الحبشي عبدالله محمد : حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول . ط. الثانية وزارة الاعلام والثقافة . الجمهورية العربية اليمنية . ١٩٨٠م.

٤٦) = حتى فيلب وآخرون : تاريخ العرب (مطول) ط . الرابعة . دار الكشاف للطباعة ، بيروت ١٩٦٥م.

٤٧) = الحداد محمد بن يحيى : تاريخ اليمن السياسي العام . المطبعة السلفية ، القاهرة (بلاتاريخ) .

٤٨) = ابن أبي الحديد عزالدين أبوحامد عبد الحميد : نهج البلاغة : دار المعرفة ، دار الكاتب العربي ، دار احياء التراث ، بيروت (بلاتاريخ) .

٤٩) = ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد : جمهرة أنساب العرب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط. الرابعة . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧م.

٥٠) = حسن حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي . ط. الاولى . مطبعة حجازى ، القاهرة ١٩٣٥م.

٥١) = حسن ناجي : القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموى . ط. الاولى مطبعة منيمنه الحديثة ، بيروت ١٩٨٠ .

٥٢) = حسين طه : في الأدب الجاهلي . ط. الحادية عشرة دار المعارف، مصر
— : اسلاميات . ط. الأولى . دار الاداب ، بيروت ١٩٦٧م.

٥٣) = حسين محمد كامل : أدب مصر الاسلامية . مطبعة الاعتماد ، دار الفكر العربي ، مصر (بلا تاريخ) .

٥٤) = الحضرمي عبد الرحمن بن عبدالله : جامعة الأشاعر (زبيد) ط. الأولى . الشركة اليمنية للطباعه والنشر ، صنعاء ١٩٧٤م.

٥٥) = حمزة فؤاد : في بلاد عسير . ط. الثانية . مكتبة النصر الحديثه ، الرياض ١٩٦٨م.

٥٦) = حميد الله محمد : الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة . ط. الثالثة . دار الارشاد بيروت ١٩٦٩ م .

٥٧) = حميدة عبد الرحمن : أعلام الجغرافيين العرب . ط. الثانية . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٠م.

٥٨) = الحميرى نشوان بن سعيد : منتخبات في أخبار اليمن (من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) . ط. الثانية . دار الفكر ، دمشق ١٩٨١م.
— : ملوك حمير وأقيال اليمن . تحقيق اسماعيل ابن أحمد الجرافي — علي بن اسماعيل المؤيد . ط. الثانية . دار العودة ، بيروت ١٩٧٨م.

٥٩) = ابن حنبل أحمد : مسند الأمام أحمد بن حنبل . المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ودار الفكر ، بيروت (بلا تاريخ) .

٦٠) = الحوفي احمد محمد : الحياة العربية من الشعر الجاهلي ط. الخامسة . دار القلم ، بيروت ١٩٧٢م.

٦١) = ابن حوقل أبو القاسم : صورة الأرض . مكتبة الحياة ، بيروت (بلا تاريخ) .

٦٢) = ابن خرداذبه ابو القاسم عبيد الله : المسالك والممالك . ويليه نبذ من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة ابن جعفر . مكتبة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر (بلا تاريخ) .

٦٣) = الخزرجي شمس الدين أبو الحسن علي : العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك . ط. الثانية . دار الفكر ، دمشق ١٩٨١م.

ـــ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية تنقيح محمد بسيوني عسل . مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ١٩١١م.

٦٤) = ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد : المقدمة . دار العودة ، بيروت (بلا تاريخ)

ـــ :العبر وديوان المبتدأ والخبر . المطبعة المصرية ببولاق ١٢٨٤هـ.

٦٥) = ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد : وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان . تحقيق احسان عباس . دار صادر ، بيروت (بلا تاريخ) .

٦٦) = الخولاني عبد الجبار : تاريخ داريا . تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤م.

٦٧) = ابن خياط خليفة : تاريخ خليفة بن خياط . تحقيق اكرم ضياء العمري . ط. الثانية مطبعة محمد هاشم الكتبي (بلا تاريخ) .

٦٨) = خليف يوسف : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي . دار المعارف ، مصر ١٩٥٩م.

٦٩) = داود جرجس : أديان العرب قبل الاسلام . ط. الأولى . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨١م.

٧٠) = الدباغ مصطفى مراد : جزيرة العرب . ط. الأولى . منشورات دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٣م .

٧١) = ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن : الاشتقاق . تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط. الثانية . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩م.

٧٢) = ابن دقماق ابراهيم بن محمد : الانتصار لواسطة عقد الأمصار . ط. الأولى . المطبعة الاميرية ببولاق ، مصر ١٨٩٣م.

٧٣) = دكسن عبد الأمير حسين : الخلافة الأموية . ط. الاولى . دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٣م.

٧٤) = الديار بكري حسين بن محمد : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس . مؤسسة شعبان ، بيروت (بلا تاريخ) .

٧٥) = ابن الديبع أبو الضياء عبد الرحمن بن علي : قرة العيون بأخبار اليمن الميمون . تحقيق محمد بن علي الاكوع . المطبعة السلفية ، القاهرة ١٩٧١م

ـــ : بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد . تحقيق عبدالله محمد الحبشي . مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء (بلا تاريخ)

٧٦) = ديسو رنيه : العرب في سورية قبل الاسلام . ترجمة عبد الرحمن الدواخلي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٩م .

٧٧) = الدينوري أحمد بن داود : الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر . مكتبة المثنى ، بغداد (بلا تاريخ) .

٧٨) = الذهبي شمس الدين : تذكرة الحفاظ . دار احياء التراث العربي ، بيروت (بلا تاريخ) .

— : العبر في خبر من غبر . تحقيق صلاح الدين المنجد . دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٦٠م .

٧٩) = الرازق علي : الاسلام وأصول الحكم . ط. الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٢م .

٨٠) = الرازى احمد بن عبدالله . تاريخ مدينة صنعاء . تحقيق حسين بن عبدالله العمرى . ط. الثانية ١٩٨١م .

٨١) = ابن رستة أحمد بن عمر : الأعلاق النفيسة . المجلد السابع . مطبعة بريل ، مدينة ليدن ١٨٩١م .

٨٢) = ابن رسول الأشرف عمر : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب . تحقيق ك . و . سترستين . مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٤٩م .

٨٣) = روزنتال فرانز : علم التاريخ عند المسلمين . ترجمة صالح احمد العلي . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٦٣م .

٨٤) = الزبيدى ابو الفيض محمد بن محمد : تاج العروس من جواهر القاموس . مطابع دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ . دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازى .

٨٥) = زكار سهيل : تاريخ العرب والاسلام . ط. الثالثة . دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩ م

— : أخبار القرامطة في الاحساء ـ الشام ـ العراق ـ اليمن . ط. الاولى . نشر وتوزيع عبد الهادى حرصوني ، دمشق ١٩٨٠م .

٨٦) = الزهراني علي بن صالح : بلاد غامد وزهران . ط. الأولى ، بيروت ١٩٧١ م . منشورات دار اليمامة ، الرياض .

٨٧) = زيدان جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي . دار الهلال (بلا تاريخ)

— : تاريخ اداب اللغة العربية . دار الهلال ١٩٥٧م .

٨٨) = زيد علي محمد : معتزلة اليمن دولة الهادى وفكره . ط. الأولى . دار العودة ، بيروت ١٩٨١م .

٨٩) = سالم السيد عبد العزيز : تاريخ العرب قبل الاسلام . مؤسسة الثقافة الجامعية ، الأسكندرية (بلا تاريخ) .

— : التاريخ والمؤرخون العرب . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨١ م.

٩٠) = ابن سعد أبو عبدالله محمد : الطبقات الكبرى . دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ١٩٦٠ م .

٩١) = السعدى عباس فاضل : التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن . اصدار جامعة الكويت . مارس ١٩٨٣م.

٩٢) = ابن سعيد الأندلسي علي بن موسى : نشوة الطرب في جاهلية العرب . مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار.

٩٣) = السقاف عبدالله بن محمد : تاريخ الشعراء الحضرميين ، مطبعة حجازى ، القاهرة (بلا تاريخ) .

٩٤) = ابن سلام أبي عبيد القاسم : الأموال . تحقيق محمد خليل هراس . ط. الأولى . مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ١٩٦٨م.

— كتاب النسب . مخطوط في مكتبة الدكتور سهيل زكار.

٩٥) = السهيلي ابو القاسم عبد الرحمن : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام . شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ١٩٧١م.

٩٦) = ابن سيد الناس فتح الدين ابو الفتح محمد : عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير . ط. الثانية ، دار الجبل ، بيروت ١٩٧٤م .

٩٧) = سيد يو . ل . م : تاريخ العرب العام . ترجمة عادل زعيتر . ط. الثانية . طبع بدار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٩م.

٩٨) = السيوطي عبد الرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . ط. الأولى . مطبعة الحلبي ١٩٦٤م.

٩٩) = الشاطرى محمد بن أحمد : أدوار التاريخ الحضرمي ، مطابع دار الكتب ، بيروت . الناشر مكتبة الارشاد ، جدة (بلا تاريخ) .

١٠٠) = الشامي احمد محمد : قصة الأدب في اليمن ط. الأولى . المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، ١٩٦٥م